الهوميوباثي

أي

العلاج بالمثل

الترجمة العربية

لمحاضرات حضرة مرزا طاهر أحمد (رحمه الله تعالى)

الخليفة الرابع للإمام المهدي والمسيح الموعود عليه السلام

اسم الكتاب: الهوميوباثي، أي العلاج بالمثل

الطبعة الأولى: ١٤٢٨هـ/٢٠٠٧م

Homoeopathy

(Like Cures Like)

By

Ḥaḍrat Mirzā Ṭahir Aḥmad, *(May Allah have mercy on him)* **Khalīfatul Masīḥ IV**

Translated into Arabic By: Abdul Majeed Amir

Published by:
Al Shirkatul Islamiyyah
"Islamabad"
Sheephatch Lane
Tilford, Surrey GU10 2AQ
United Kingdom

Printed and bound in Great Britain by:

ISBN: 185 372 885 3

بسم الله الرحمن الرحيم

كلمة الناشر

لا يزال الإنسان منذ خلقه يسعى جاهدًا لحماية نفسه من كل العوامل التي قد تضرّ به أو تهدد وجوده. وقد سعى بشتى الوسائل للبحث عن دواء لكل داء أصابه ليجنبه المعاناة والألم. وليس الطب الحديث إلا استمرارًا ونتيجة للجهود البشرية المتتالية على مر العصور.

ولكن ليس للطب الحديث فرع واحد أو أسلوب واحد بل قد تفرّع إلى فروع عديدة، وكل فرع منها أصبح يخضع للتقويم من خلال البحوث العلمية والتجارب والدراسات والإحصائيات التي أصبحت معيارا لمصداقية أساليب وطرائق المعالجة المختلفة؛ حتى بات هناك ما يُعرف بـ "**الطب المبني على البيِّنة**"(Evidence Based Medecine)؛ وهو المعيار للتأكد من فعّالية وأمان الممارسات الطبية في الطب السريري.

والعلاج بالمثل أو الهوميوباثي هو أحد فروع الطب الذي يعتمد على مبادئ ثلاثة:

١. **العلاج بالمثل**، أو حسب المقولة العربية "وداوِها بالتي كانت هي الداء"؛ فمثلا إذا كانت أعراض الرشح الظاهرة على المريض تشبه أعراض التسمم بالزئبق فإن دواء الهوميوباثي "Mercury" المشتق من الزئبق هو علاج هذه الحالة.

٢. **الجرعة الدنيا:** يكون الدواء فيه مخفَّفًا بحيث يقابل كل جزء من المادة الفعالة مليار جزء تقريبًا من الماء.

٣. **دواء وحيد**: يحاول طبيب العلاج بالمثل في معظم الأحيان إعطاء دواء واحد يناسب كل الأعراض التي يعاني منها المريض. غير أن بعض الأطباء يصفون أحيانا لمرضاهم وصفات محتوية على أكثر من دواء أيضا لأسباب معينة.

٤. الوصول إلى السبب الحقيقي المؤدي إلى نشوء مرض معين واستئصاله من خلال تنشيط نظام المقاومة في الجسم وتقوية قدرته على التصدي لذلك المرض، خلافا للطب الإخلافي.

إن مبادئ مشابهة توجد في بعض معالجات **الطب التقليدي** (Conventional Medecine) أو طب **العلاج الإِخْلافي** (Allopathic Medecine) أيضا، وذلك في معالجة بعض الأمراض الأرجيّة (أمراض الحساسية) بإعطاء المادة المؤرِّجة (المُحسِّسَة) بجرعات صغيرة وبشكل متزايد، وفي اللقاحات التي تحرّض الجهاز المناعي تجاه العامل الممرض الموجود فيها بشكل مُضعَّف أو مُعطَّل أو ببعض أجزائه. ولكن هناك فارق مهم عن الطب الإخلافي أو التقليدي لا بد من توضيحه وهو متعلق **بقوة الدواء**، فمن المعهود أن قوة الدواء تزداد كلما ازدادت فيه المادة الفعالة فيقال مثلاً: أن المضاد الحيوي أو أي دواء آخر من عيار ٥٠٠ أو ١٠٠٠ أي أن شكله الصيدلاني يحوي ٥٠٠ ملغ أو ١٠٠٠ملغ، أما في دواء العلاج بالمثل فالقوة تزداد كلما تناقصت تركيزات الدواء، فالدواء الذي قوته ٢ هو أعلى قوة من الدواء الذي قوته ١، لكنه يحتوي عُشر المادة الأساسية، ففاعلية الدواء تزداد بازدياد القوة وبتناقص تركيزات المادة الأساسية فيه.

كما أنه لا بد من الإشارة إلى تعبير اصطلاحي موجود في العلاج بالمثل، وقد يكون غير مألوف عند طبيب العلاج الإخلافي، وهو القول بأن لدواء العلاج بالمثل **أعراضًا**. وهذا يعني أنّ أي دواء إن أُعطِي لشخص صحيح فسيُحدِث عنده أعراضا تدعى أعراض الدواء، وإن أُعطِي الدواء نفسه لمريض يشكو من

تلك الأعراض التي ظهرت على الشخص السليم لشفاه، وهو مبدأ العـــلاج بالمثل.

والعلاج بالمثل طب مستخدم على نطاق واسع في العالم ويأتي بالدرجة الثانية من حيث الاستخدام والانتشار، وهو قليل الشيوع حاليًا في البلدان العربيـــة بسبب عدم معرفته من قبل معظم أطباء الطب الإخلافي فيها، وهو شائع جدا في أوروبا والهند وأقل منهما في الولايات المتحدة الأميركية. ويقـــدَّر عـــدد الأطباء الممارسين للعلاج بالمثل بـــ ١٠٠٠٠٠ طبيب في العالم، كما يقـــدَّر عدد المعالَجين بهذا النوع من الطب بـــ٥٠٠ مليون تقريباً. ويوجد في الهنـــد وحدها أكثر من ٣٠٠ مستشفى للعلاج بالمثل. وفي إحصائية أجريت بـــين ١٩٨٥ و ١٩٩٢ وجد أن ٥٦ % من سكان بلجيكا يتداوون بهذا النوع من الطب، وهذه النسبة نحو ٢٨%، ٣٢%، ١٦% و٣% في كل من الدانيمارك وفرنسا وبريطانيا والولايات المتحدة على التوالي؛ وهي في ازدياد.

وإن **نجاح انتشار العلاج بالمثل** في العالم يعود إلى أسباب عديدة منها:

١. فعالية العلاج بالمثل؛ فعندما يعطى العلاج المناسب تكـــون النتـــائج سريعة وفعالة ومستديمة.
٢. هو علاج آمن؛ فيمكن حتى للرضع والحوامل أن يـــستخدموه دون خشية التأثيرات الجانبية.
٣. هو علاج طبيعي يتألف عادة من مواد طبيعية.
٤. يعمل بتناسق تام مع الجهاز المناعي على عكس بعـــض العلاجـــات الإخلافية التي تثبط الجهاز المناعي.
٥. لا توجد ظاهرة الإدمان والتعود في أدوية العلاج بالمثل.
٦. هو علاج كليّ يعالِج كل الأعراض كَعَرَضٍ واحد فهو يتوجـــه إلى السبب وليس إلى معالجة عرضية، وهذا يعني أن الأعراض التي يداويها العلاج بالمثل غالبا ما لا تعاود.

وقد تبين أن معظم الذين يلجئون للعلاج بالمثل هم ذوي الأمراض المزمنة التي عجز الطب الإخلافي عن شفائها، وقليل من هؤلاء هم الذين يخشون الاختلاطات العالية النسبة لبعض أمراضهم إن عولجوا وفق الطب الإخلافي.

وبمقارنة بسيطة بين الطب التقليدي والعلاج بالمثل نرى:

أن أعراض المرض بالنسبة لطبيب العلاج بالمثل هي محاولات الجسم لشفاء نفسه، أما العلاج الإخلافي فهو يعمل عمومًا على تثبيط وكبت ردود الفعل الطبيعية للجسم، فيعطى مثلاً مثبِّط السعال لوقف السعال ويعطى المسكِّن لوقف الصداع... إن فلسفة الطب الإخلافي أو التقليدي تعمد إلى تجاهل الجهود التي يبذلها الجسم لشفاء نفسه بل وتحدث أضرارًا في آلياته.

لا شك أن العلاج بالمثل هو طب قليل الانتشار بالبلدان العربية في هذا الوقت وقليل من الأطباء من يعرفه بشكل دقيق ويؤمن بفاعليته التي أُثبتت بالتجارب والبحوث العلمية، كما أنه لم يدخل بعد في التدريس الجامعي وليس له مستشفيات كما في الدول الأخرى السبّاقة فيه، ومعظم مراجعه هي باللغات الأعجمية؛ ولذلك قمنا بترجمة هذا الكتاب القيم من اللغة الأردية الذي ألفه الخليفة الرابع للمسيح الموعود عليه السلام، حضرة **مرزا طاهر أحمد** (رحمه الله رحمة واسعة) الذي سخّر نفسه وكرّس وقته لخدمة الدين ولتربية أبناء الجماعة الإسلامية الأحمدية على كافة الصعد، وقد كان مولعًا بالعلاج بالمثل الذي كان والده، الخليفة الثاني للمسيح الموعود عليه السلام مرزا بشير الدين محمود أحمد رضي الله عنه، مهتمًا به وبطرق علاجه؛ وقد سبق أن وصف سيدنا المسيح الموعود عليه السلام هذا النوع من العلاج بأنه "**علاج روحاني**". وقد تميزت الخبرة الطبية الفريدة للخليفة الرابع - رحمه الله - بما لم يتوافر لأي طبيب ممارس؛ إذ لم تكن ممارسته مبنية على الكتب والوصفات الشائعة فحسب أو من خلال معالجة مرضى محدودي العدد يراجعون عيادته، بل كان عدد مرضاه يتجاوز مئات الآلاف من كل أنحاء العالم.

وليس خافيا على القارئ اللبيب أن الترجمة من لغة إلى أخرى تفقد بعضا من روعة الأصل ورونقه وجماله، وما يزيد الأمر صعوبة هو أن الخليفة الرابع – رحمه الله تعالى – كان متربعًا على عرش البلاغة والبيان من ناحية، وكان طبيبا حاذقًا متمكنًا في طب الهوميوباثي من ناحية أخرى، وأنّى للمترجم الضعيف الضالع أن يدرك شأو المصنف البليغ الضليع، فنرجو من القارئ العربي الكريم أن يغفر للمترجم الزلل والضعف والعجز والثغرات التي تعود إلى الترجمة. أما بالنسبة إلى المصطلحات الطبية فقد اعتمد المترجمُ المعجمَ الطبي الموحد لنقلها إلى لغة الضاد.

وقد عمدنا إلى إلحاق كل عنوان دواء بلفظه مكتوبا بالأحرف العربية بأقرب ما يمكن إلى نطقه (لفظه) اللاتيني واضعين إياه بين قوسين، وأغنيناه كذلك .بما وجدناه في مراجع كتب النبات والمعاجم من أسماء معربة أو عربية للمادة.

ونأمل أن تضيف ترجمة هذا الكتاب باللغة العربية إلى الجهود السابقة المبذولة من قبل الجماعة الإسلامية الأحمدية في نشر المعرفة والفائدة في هذه اللغة المباركة...

لقد كان شرف ترجمة هذا الكتاب القيّم من نصيب الأستاذ عبد المجيد عامر، وراجعها معه الدكتور وسام علي البراقي، والدكتور علي خالد البراقي، والدكتور حاتم حلمي الشافعي. كما ساهم في هذا العمل المبارك كل من السادة الأفاضل: محمد منير إدلبي، محمد إبراهيم، ومحمد طاهر نديم، في شتى المجالات العلمية والفنية، فجزاهم الله تعالى جميعًا أحسن الجزاء.

والله نسأل أن يجعل هذا الكتاب نافعًا مفيدا لبني البشر كافة ويزيل به أسقامهم الجسدية والروحية، آمين.

الناشر

جدول المحتويات

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

إن قصة اهتمامي بالهوميوباثي (العلاج بالمثل) لغريبة حقًا. كنت في السنوات الأولى من تقسيم الهند وتأسيس باكستان أعاني من نوبات متكررة من الصداع النصفي. كان الألم شديدًا جدًا ومصحوبًا بالغثيان والقيء والاضطراب العصبي. وكانت النوبة تمتد إلى عدة أيام عادة، ولمعالجتها كنت أتناول دواء "الأسبرين" من الطب الإِخْلافي (Allopathy) أو الطب التقليدي الذي كان يضر الكليتين وغشاء المعدة بالإضافة إلى إحداثه تسرعًا في ضربات القلب. وكان والدي المرحوم يحتفظ بالدواء الإخلافي "Sandol" وكان يتناوله عند الحاجة إليه. وبعد تقسيم القارة الهندية لم يكن هذا الدواء متوفرا في باكستان بل كنا نستورده من كالكوتا بالهند وكنت أتحسن سريعًا بتناوله.

وفي إحدى المرات أصبت بألم شديد في الرأس ولم يكن الدواء Sandol موجودًا عند والدي، فأرسل إليّ دواء من طب الهوميوباثي بدلا من Sandol، لم أكن عندها أثق بالهوميوباثي ولكنني تناولت ذلك الدواء تبركًا وتيمنًا. ثم شعرت بأن الألم قد زال بغتة، وبأنني مستلق مغمض العينين دون علة. ولم أكن قد شعرت قبل ذلك بتأثير أي دواء بهذه السرعة وإلى هذه الدرجة غير العادية.

ثم كان هناك حادث آخر أدى إلى اهتمامي بالهوميوباثي، وهو أنه عندما تزوجت كانت زوجي السيدة آصفة بيجم مصابة بمرض مزمن ذَكَرتْه لي. كان أبي يملك كثيرا من كتب الهوميوباثي فخطر ببالي أن أبحث فيها عن دواء لمرضها. وكان من قدر الله تعالى أن الكتاب الأول الذي فتحته والموضع الذي فتحت عليه وجدتُ فيه تحت الدواء Natrum Mut ذكر الأعراض نفسها التي كانت زوجتي قد ذكرتها لي. فأعطيتها هذا الدواء بقوة دوائية عالية، وشفيت بجرعة واحدة منه بحيث لم يعد إليها المرض مرة ثانية طوال عمرها. عندئذ تيقّنت أن الهوميوباثي طب مفيد وفيه شيء من الحقيقة دون شك سواء أَفَهمتُ أنا هذه الحقيقة أم لم

أفهمها. ثم بعد ذلك شرعت في مطالعة كتب الهوميوباثي من مكتبة أبي. وفي بعض الأحيان كنت أقرأها طوال الليل. وبعد مطالعة طويلة ومضنية تعرفت على الأدوية وطبيعتها ورسّخت في ذهني جيدًا ميزاتها وطريقة استعمالها ثم بدأت بمعالجة المرضى.

تأسيس الهوميوباثي

الطبيب الذي أوجد الهوميوباثي اسمه د. هانيمن، وُلد في Saxony في عام ١٧٥٥ م. واسمه الكامل كان: صاموئيل كريستيان فريديريك هانيمن (Samuel Christian Friedrich Hahnemann) وكان مولَعًا بتعلم اللغات، فتعلّم ثماني لغات بإتقان. حين بلغ من العمر ١٢ عامًا بدأ يدرِّس اللغة اليونانية وهكذا أصبح أستاذًا للغات في سن مبكر جدًا. أصبح يعلّم الطب في مدينة Leipzig في النمسا. ثم سافر إلى فيينا Vienna ومن هناك سافر إلى Erlangen حيث أصبح دكتورًا في الطب في عام ١٧٧٩م وبدأ ممارسة الطب في مدينة Dresden.

وبما أنه كان يُحسن كثيرًا إلى الفقراء أثناء ممارسته الطب فلم يكن دخله كثيرًا، وبالتالي بدأ الترجمة من لغة إلى أخرى إلى جانب ممارسة الطب. ثم بعد ممارسته الطب التقليدي عشر سنوات أوجد طب الهوميوباثي، وظل يجري التجارب على نفسه وعلى أقاربه إلى ست سنوات. ثم أخبر العالَم عن فلسفة الهوميوباثي لأول مرة في عام ١٧٩٦م عن طريق نشر المقالات في الدوريات الطبية. وفي عام ١٨١٠م ولأول مرة نشر كتابه الشهير "The Organon of Rational Medicine". ثم جهَّز بين عام ١٨١١م و١٨٢١م موسوعة الأدوية (Materia Medica). وخالفه بشدة جميع الأطباء المنخرطين بالطب التقليدي السائد آنذاك. وفي عام ١٨٢٠م أصدرت الحكومة – متأثرةً بضغط المخالفين – مرسومًا أعلنت فيه أن الهوميوباثي علاج غير شرعي من الناحية القانونية، وبدأت محاكمة الدكتور هانيمن. ولكن قبل أن ينفَّذ قرار المحكمة استدعى هانيمن أميرَ النمسا "Karl Schwarzenberg" إلى مقره في Leipzig وعالَجه بنجاح. استفاد الأمير من هذا العلاج كثيرا حتى طلب من ملك النمسا Friedrich أن يرفع الحظر عن

الهوميوباثي وألا يُفرض عليه أي حظر في المستقبل أيضا. ولكن لسوء حظ هانيمن أن الأمير بعد شفائه الكامل تورط في التصرفات الشاذة والإدمان على الكحول، فسقط في العام نفسه مريضا بالمرض نفسه. فعالجه الدكتور هانيمن بالطب التقليدي ولكن الأمير لقي مصرعه خلال فترة وجيزة. فألقت حكومة النمسا اللوم كله في ذلك على الدكتور هانيمن، مما أثار غضب الشعب ورد فعله الشديد ضده وأصبحوا يحرقون كتبه حتى اضطر إلى الفرار من البلد واللجوء إلى Cothen، حيث تولاه واعتنى به أميرها (Duke of Cothen). فمكث هنالك ١٤ عاما وقام ببحوث علمية في الأمراض المزمنة حتى نُشر المجلد الأول من هذه الأعمال العلمية في عام ١٨٢٨م. توفِّيتْ زوجته في ١٨٣٠ وعلى إثر ذلك تزوج من امرأة فرنسية وانتقل إلى باريس، وظل يمارس الهوميوباثي في فرنسا من عام ١٨٣٥م إلى وفاته في عام ١٨٤٣م. علما أن العام ١٨٣٥ هو العام نفسه الذي وُلد فيه سيدنا ميرزا غلام أحمد مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية.

المراد من الهوميوباثي هو العلاج بالمثل أي علاج الأمراض عن طريق مواد تخلق أعراضا مشابهةً لها. إن هذا النوع من العلاج كان مبنيا على أسس معاكسة تماما لما كان رائجا وسائدا إلى زمن الدكتور هانيمن. مما لا شك فيه أن معالجة بعض الأمراض في ذلك الوقت كانت تعمل حسب مبادئ الهوميوباثي نفسها غير أن المعالجين ما كانوا يعرفون هذه المبادئ. بل كانوا يستعملون بعض الأدوية من أجل الشفاء في نطاق هوميوباثي محدود، فمثلا كان Ipecac و Opium يُستعملان معا بصورة محلول مخفف وبكمية صغيرة للحد من نزعة الغثيان والقيء. رغم أنه لو زيدت الكمية المتسخدمة لهذين الدواءين - ولو قليلا - لأدت إلى إحداث الغثيان والقيء الشديدين. لقد اكتشف هانيمن أدوية كثيرة من هذا القبيل أثناء ممارسته الطب التقليدي، وتفكّر في كيف أن الأدوية نفسها تخلق مرضا، والكمية الصغيرة منها تزيل هذا المرض أيضا. ففي أثناء هذا التأمل تعرف على نظام الدفاع في جسم الإنسان. كان الأطباء آنذاك يعرفون بشكل عام أن جسم الإنسان يملك قوة للدفاع ولكنهم لم يعرفوا مدى شمولية هذه القوة وما هي المبادئ التي تعمل

تحتها. كما لم يعرفوا كيفية استخدام هذه القوة الدفاعية ضد الأمراض التي تظل تتفاقم في الجسم. هذا هو سر الهوميوباثي؛ وإلى الدكتور هانيمن يعود الفضل في الكشف عنه. لقد فَهِم النظام الدفاعي الطبيعي الموجود في جسم الإنسان بعمق ولاحَظَ قوّته المذهلة التي تجعل الإنسان المعاصر أيضًا في حيرة من أمره حين يمعن النظر في تلك القوى العظيمة والدقيقة التي وهبها الله تعالى لجسم الإنسان، غير أن التجربة تجعل الإنسان مضطرا لليقين بذلك.

ولقد وجد الدكتور هانيمن براهين أخرى أيضا على المبدأ القائل بأن الجسم يبدي ردة فعل طبيعية ضد كل هجمة خارجية. ويتنشط نظام الجسم الدفاعي ضد كل شيء غريب عن الجسم، سواء كان غذاء أو دواء أو نوعًا من السم. وبقدر ما يكون الهجوم الخارجي ضعيفا بقدر ما يسهل على الجسم الدفاع ضده بنجاح. لقد قدّم الدكتور هانيمن - مستفيدا من هذا النظام الدفاعي الطبيعي- نظرية تقول إنه لو وُجد في الجسم مرضٌ أهمله الجسمُ لسبب من الأسباب دون أن يتصدى له، ثم أُدخِل في الجسم كمية صغيرة جدا من سمٍ تشبه أعراضُه أعراضَ المرض المذكور، ولكن بعد تخفيفه إلى درجة كبيرة حتى يصير غير مؤثر نهائيا، فسوف يظهر الجسم ارتكاسًا ضد هذه الهجمة الخفيفة عليه. وردُّ فعلِ الجسم هذا سوف يزيل ذلك المرض الداخلي الذي كانت أعراضه تشبه تأثير السم.

إذن فطريقة العلاج التي تُستعمل فيها مواد سامة لإزالة الأمراض التي يمكن أن تحدثها تلك المواد السامة نفسها تسمى الهوميوباثي أو العلاج بالمثل. غير أنه من الواجب عند استخدام السم بصورة الدواء في الهوميوباثي أن يخفَّف إلى درجة تفقده قدرته السُمّية كليةً. ولكن رغم ذلك التخفيف فإنّ القوى الدفاعية اللطيفة في الجسم تَشعر بتلك الهجمة الوهمية وتتفاعل ضدها. وفي معظم الأحيان يكون السم المستخدَم قد خُفِّف أو مُدِّدَ إلى درجة أنه يصبح كالمعدوم على صعيد الواقع، ولا يبقى له أي أثر إطلاقا في الدواء الذي يركَّب منه. وكلما تقدمت هذه العملية (عملية تمديد المحلول - الذي صُبَّت فيه قطرةٌ من السم في البداية - إلى درجة لا يبقى فيه شيء من السم سوى ذكراه اللطيفة) كلما كانت قوة دواء

الهوميوباثي المركَّب أقوى. الغريب في الأمر أن الروح تدرك رسالة الذكرى المزعومة الممزوجة في هذا المحلول، ثم يتوجه الجسد لينشط نظامه الدفاعي ضد تلك الهجمة. ولو لم تملك الروح قدرة على فهم هجوم السم بذكراه الخفيفة وتنشط نظام الدفاع الموجود في الجسم لصدّ تلك الهجمة لما أمكن لأي دواء في الهوميوباثي فوق قوة دوائية ٣٠ أن يبدي مفعولا على الإطلاق. ولكن التجربة تثبت بدون أدنى شك أن أدوية الهوميوباثي بقوة عالية بما فيها القوة الدوائية مائة ألف أيضا تبدي تأثيرا بصورة قاطعة.

إنه لنظام دقيق ولطيف للغاية بحيث لا بد للإنسان من التسليم بوجود الروح. من المعلوم أنه لا تبقى، بعد سلسلة لوغارتمية من التخفيفات، حتى أدنى ذرة من السم ناهيك عن وجود السم نفسه في أدوية الهوميوباثي ذات القوة الدوائية العالية، ولكنها رغم ذلك تؤثِّر بفاعلية كبيرة. إن الذين يرفضون مبدأ الهوميوباثي لا يقدرون على أن يقدموا تفسيرا منطقيا حتى لنظام الحساسية. لقد سبق أن أجرى الأطباء في أميركا تجارب على سيدة كانت تعاني من الحساسية من البيض، وأبقوها في بناية لم يكن مسموحا إدخال البيض - لأي طائر كان - إلى أي طابق من طوابقها. فبقيت السيدة فيها بصحة جيدة لبعض الوقت، ثم أصيبت بغتة بحساسية شديدة. فبُدي البحث والتحري في الأمر على الفور وفتشوا البناية الشاهقة جيدا وبحثوا في كل زاوية من زواياها بكل دقة وإمعان. وفي نهاية المطاف عندما وصلوا إلى الطابق العلوي وجدوا أن حمامة كانت قد باضت هناك. والمكان الذي وجدت فيه البيضة كانت تعلو مقر السيدة المريضة أكثر من ١٥ أو ٢٠ طابقًا. عندها تم اكتشاف أمر محير للعقول أن جسم الإنسان يشعر بتلك التأثيرات اللطيفة والبعيدة أيضا التي تكون قد امتزجت مع الهواء وأصبحت معدومة لا يمكن كشفها حتى بأحدث الأدوات الحساسة.

ولقد اتضح من خلال البحوث على الحساسية أن بعض المصابين بها يستشعرون تقلبات الطقس قبل حدوثها بفترة لا بأس بها بحيث لا يمكن لأحدث الآلات العلمية أن تستشعرها. فمثلا هناك بعض المرضى الذين يعانون من

الحساسية تجاه حالة الرعود والاضطراب الحادث في الطقس، ولقد كشفت البحوث أن التغييرات الظاهرية في الطقس لم تكن قد حدثت و لم تكن قد ظهرت لها أية آثار، كما لم تسجلها أحدث الآلات العلمية عندما بدت على هؤلاء المرضى آثار الحساسية الناتجة عن التغيُّر في الطقس. ولقد وهب الله تعالى هذه القدرة للطيور أيضا بحيث تشعر بالتغير المقبل في الطقس وتبدأ بالصخب والضجيج للإشارة إليه قبل الأوان.

إن الروح تتفاعل وتبدي ردة فعلٍ لا محالة. الحقيقة أن الجسم حسب فلسفة الهوميوباثي يتفاعل تبعًا لتفاعل الروح، ولا يبدي ردة فعلٍ بصورة مستقلة. الدواء المستخدَم في الهوميوباثي يكون خفيفا ولطيفا بحيث لا يبقى فيه شيء من المادة الأساسية إطلاقا. لذا فمن الواضح أن الجسم لا يمكن أن يبدي أي نوع من ردة الفعل ضده بل الروح – وهي حقيقة لطيفة ودقيقة وليست كائنا ماديا – تقدر على أن تحس تلك اللطافة. إن هذا النوع من العلاج قد وصفه حضرة مؤسس الجماعة الإسلامية الأحمدية بـ "العلاج الروحاني" أي الذي له علاقة بالروح.

اختبار تأثير الأدوية (Proving)

إن طريقة اكتشاف تأثيرات أدوية الهوميوباثي تسمى "الاختبار" في مصطلح الهوميوباثي. لقد تم اختبار خواص الأدوية المختلفة لآلاف السنين. واجه الناس مرارا سموما مختلفة وتعرفوا على خواصها. لقد حدث منذ القِدم أن تعامل الإنسان مع مختلف السموم مما أدى به للعثور على تأثيراتها. السم الذي أُعطِيه سقراط قبل ٢٥٠٠ عاما كان يُعرف باسم Conium. ورغم أن الناس كانوا يعلمون قبل ذلك تأثيرات هذا السم لكن سقراط – ما دام فيه رمق الحياة – ظل يبين بكل التفاصيل التأثيرات الدقيقة لهذا السم في جسمه التي لم تكن معروفة من قَبل في عالم الطب. مع تفاقم أعراض السم ظل سقراط يخبر تلاميذه عنها وعن تأثيراته وعلى أي جزء من الجسم تقع وبأي ترتيب. كذلك ظل الدكتور هانيمن يجرِّب التأثيرات الدقيقة لهذه السموم بعد اختبارها على نفسه بجرعات مخففة جدا، وقد أحيت فعلته هذه ذكرى سقراط. ولقد اكتشف الدكتور هانيمن أن السم المخفف الذي يُعطى

بكمية ضئيلة وبصورة متكررة لشخص ما على سبيل التجربة تظهر عليه أعراضه الدقيقة بكل جلاء ولكنها لا تستمر. إن طريقة اختبار تأثيرات السموم على هذا النحو تسمى "الاختبار" (Proving). ثم – وبأسلوب الدكتور هانيمن – اختبر كثير من الأطباء كثيرا من السموم على أنفسهم ودوّنوا تأثيراتها، وأضافوا أمورا مفيدة وكثيرة إلى موسوعة "المفردات الطبية في طب الهوميوباثي" (Homeopathic Materia Medica). ولكن فيما يتعلق بعملية الاختبار المذكور – وبحسب مبادئ الدكتور هانيمن – لا يمكن الاعتماد على "اختبار" قام به شخص واحد فقط بل يُعتمد على الانطباعات والآراء التي يدلي بها مختلفُ الناس عن "اختبار" يقومون به – في بلاد مختلفة وأوقات مختلفة وفي فصول مختلفة من السنة– بناء على تجاربهم، يُقبل منها ما كان متفقا عليه، وهذا ما يمكن أن يُعتبر اختبارا حقيقيا. كذلك يؤخذ في الاعتبار تفاصيل حالتهم الذهنية وأوضاعهم الجسدية وتُدرَج التأثيرات المترتِّبة عليها. فمثلا يؤثر دواء ما أحيانا على شخص بدين أكثر مما يؤثر على شخص نحيل الجسم، أو يحدث العكس أحيانا أخرى. ففي هذه الحالة سوف يُسجَّل في نتائج الاختبار أن الدواء كذا وكذا ينفع أكثر أشخاصا بدينين ولا ينفع نحيلي الجسم إلا نادرا، وهلم جرا. لا يتشاور المتطوعون أثناء الاختبارات الجارية عليهم، ولا يدرون أيضا ما هي محاليل المادة النباتية أو غيرها التي يكون قد تم اختبارها عليهم، ويعاد هذا الاختبار في فصول مختلفة من السنة. فتأثيرات هذا المحلول المختَبَر التي تظهر على الجسم أو الذهن يسجلها المختبر بكل دقة وإمعان. ثم بعد دراسة تحليلية لكل هذه الاختبارات يؤخذ القرار لتحديد التأثيرات الناتجة عن دواء ما. لقد علق الدكتور هانيمن أهمية كبيرة على الأعراض الذهنية في هذا النوع من التجارب؛ فإذا كان أحد الأدوية يؤثر في شخص ذي حالة ذهنية معينة فسوف يؤثر تأثيرا مماثلا على أشخاص آخرين متشابهين من حيث هذه الحالة الذهنية. ولكن لا ينطبق هذا المبدأ في معظم الأحيان على أشخاص متشابهين من حيث حالتهم الجسدية.

طرق تحضير أدوية العلاج بالمثل

هناك طريقتان لتركيب الدواء في الهوميوباثي. أولا يُمزَج الجزءُ الأصلي من الدواء مع الكحول ويُترك لفترة ثم يُصَفى، وفي هذه الحالة لا نستخدم تعبير "القوة الدوائية" أو (Potency)، بل نسمي هذا المحلول بـ "الصبغة الأساسية" (Mother Tincture)، فمثلا يستعمل الدواء Carduus Marianus على شكل صبغة أساسية في معالجة أمراض الكبد. لو أضيفت ٨ إلى ١٠ قطرات منه في الماء وشرب المريضُ المحلولَ لكان مفيدا جدا في معظم أمراض الكبد. فإذا رأيتم حرف Q مكتوبا إلى جانب دواء فإنها إشارة إلى كون الدواء في حالة "الصبغة الأساسية" (Mother Tincture).

ثانيًا: المبدأ العام لصنع الدواء من الصبغة الأساسية هو أن تُصَبّ ١٠٠ قطرة من الكحول أو الماء المقطَّر في زجاجة وتُصَبّ فيها قطرة واحدة من محلول الصبغة الأساسية ثم تُرَجّ الزجاجة مرتين بقوة بعد إغلاقها. وهكذا سوف تمتزج تلك القطرة في هذا المحلول جيدا. والدواء الناتج عن هذه العملية يكون بقوة دوائية ١ (واحد). فمثلا لو وضعت قطرة من الصبغة الأساسية (Mother Tincture) للدواء Aconite في ٩٩ قطرة من الماء ورُجّت ثلاث أو أربع مرات رجات قوية لسُمِّي الدواء الناتج عنه Aconite١، أو بقوة دوائية ١. ولو أُريدَ زيادة هذه القوة الدوائية لأُخذت قطرة واحدة من هذا المحلول الجديد (Aconite ١) وتوضع في ٩٩ قطرة من الماء وترج رجات قوية، فالدواء الناتج عن هذه العملية سوف يسمى ٢ Aconite، ثم تؤخذ قطرة واحدة من Aconite٢ وتعاد العملية نفسها أي تضاف قطرة منه إلى ٩٩ قطرة تقريبا من محلول وترج رجات قوية وهكذا سوف نحصل على دواء بقوة دوائية ٣ أي Aconite٣. الأدوية التي نستعملها عادةً تُركَّب بهذه الطريقة، ويُكتب بجانبها حرف C للإشارة إلى أن كل تركيبة دوائية قد تم تمديدها بأخذ قطرة واحدة من قوتها الدوائية المنخفضة ثم مزجت مع محلول بنسبة واحد بالمئة. وإذا ما أُخذت تسعة قطرات بدلا من مائة ٩٩ قطرة من المحلول ووضعت فيها قطرة واحدة من الصبغة الأساسية (Mother Tincture) للدواء ثم أعيدت

العملية نفسها بالتكرار فالدواء الذي سوف ينتُج هكذا يُكتب إلى جانبه حرف D١ للإشارة إلى عدد ١٠. أما أدوية الكيمياء الحيوية فتُركَّب بالطريقة الأخيرة نفسها ولكن باستخدام مادة سكرية هي "الدكستروز" بدلا من المحلول؛ فمثلا نأخذ قطرة واحدة من الصبغة الأساسية (Mother Tincture) للدواء ونمزجها جيدا مع عشرة أضعاف من مسحوق سكر الدكستروز. إن بعض صانعي الأدوية يأخذون – بدلا من الصبغة الأساسية (Mother Tincture) – كمية زهيدة من السم الأصلي الذي يريدون صنع الدواء منه ويمزجونها مع ١٠ غرامات من مسحوق الدكستروز. والدواء الذي ينتج بعد سحق الخليط جيدا يُعرف بـ x١. ولو أُخذ غرام واحد من هذا الخليط ومُزج بـ ٩ غرامات أخرى من الدكستروز بالطريقة نفسها لكان الدواء الناتج بقوة x٢. ثم لو أعيدت العملية نفسها لرُكِّب دواء بقوة x٣ وهكذا دواليك.

فخلاصة الكلام أنه عندما نقول بأن قوة الدواء تزداد فلا يعني ذلك إطلاقا أن قوة السم المستخدَم فيه أيضا تزداد. كلا! بل الحقيقة أنه كلما نقصت كمية السم، على سبيل المثال واحد بالمئة، ازدادت قوة الدواء ١. والحال نفسها بالنسبة إلى أدوية الكيمياء الحيوية إذ كلما يتم تخفيف السم المستخدَم إلى عشر قوته السابقة كلما تزداد قوة الدواء واحدًا. لم تعد عادة كتابة حرف C مع أدوية الهوميوباثي سائدة الآن بل تُكتَب الأعداد مباشرة مثل: ١- ٢- ٣ أو ٣٠ – ٢٠٠ وهكذا. وبما أن عادة كتابة الأعداد أصبحت معروفة على نطاق عالمي لذا لم تعد هناك حاجة إلى كتابة حرف C. ولكن هناك بعض الشركات في بعض البلاد لا تزال تكتب حرف C أو D على أدويتها. أما أدوية الكيمياء الحيوية فعادة كتابة الحرف X للدلالة على القوة الدوائية لا تزال جارية في كل مكان، فترون مثلا الكتابات: x١– x٢– x٣ – x٦ – x١٢ مكتوبة إلى جانب أسماء الأدوية. إذا كان الدواء بقوة دوائية ١٠٠٠ سوف يُكتب عليه M١ وإذا كان بقوة دوائية ١٠٠٠٠ يُكتب عليه M١٠ وإذا كان بقوة مائة ألف يُكتب عليه CM.

طريقة استعمال أدوية الهوميوباثي

يجب الانتباه بشكل عام إلى أنه لا يصح معالجة المصابين بأمراض عميقة ومزمنة مثل الربو أو الصرع بوصفات عابرة. بل يجب أن يُفحص المريض فحصا دقيقا ومفصلا، وينبغي البحث عن دواء ينسجم مع طبيعة المريض بالتركيز على الأعراض جيدا. كان هناك كثير من المرضى الذين وصفتُ لهم وصفات عادية وأدوية محددة متعلقة بأمراضهم ولكنها لم تنفعهم شيئا. ولكن عندما استعرضت الأعراض التي لديهم بمقابلتهم وفحصهم جيدا ووصفت لهم أدوية نظرا إلى تلك الأعراض بغض النظر عن مصابهم فنفعتهم الأدوية بشكل مذهل. فمثلا إن الأوْرَة (Aura أو النسْمَة، حسٌّ شخصي يسبق الطور الاشتدادي عند المصابين بالصرع) تختلف من مريض إلى آخر كما تختلف أعراضها من مريض إلى آخر. هناك بعض الأدوية لا يوجد ذكرها ضمن الأدوية المفيدة في الصرع، فمثلا كان هناك مريض صرعٍ يشعر بضجيج شديد في الرأس وكان يحس بالضرب فيه حتى انتهى به الأمر إلى الكآبة والأرق، وكان يحس وكأن رأسه وقلبه مأخوذان في مقبضة، فأعطيته الدواء Cactus فتحول وضعه رأسا على عقب وأصبح ينام بهدوء، وتخلص من الصرع أيضا. وذلك رغم أن هذا الدواء لا يُذكر ضمن الأدوية المفيدة في معالجة الصرع. المرضى الذين يشعرون بالأورة (Aura) في الرأس يجب مراقبتهم جيدا لبضعة أيام قبل وصف الأدوية لهم. فلو كان الرأس ساخنا وكان ضغط الدم مرتفعا جدا لوجب علاجه بالدواء Cactus. وكذلك حالةُ بعض الأمراض الأخرى أيضا، بما فيها أمراض المرارة، يجب الانتباه جيدا إلى كافة الأعراض فهناك أكثر من دواء يفيد في هذا الصدد. في إحدى المرات وصفت لمريض جميع الأدوية التي تفيد عادةً في ألم المرارة ولكنها لم تنفع إطلاقا، وحين بحثت بدقة أكثر في أعراضه العامة عرفتُ أن جملته العصبية منهارة تماما بسب ضغط نفسي أو عصبي. وارتأيت أنه يستدعي المعالجة بالدواء Sepia ففتح عينيه بعد تناوله وزال الألم وشفي المريض تماما. فهذا يعني أنه في حالة الإصابة بأمراض مزمنة لا بد من فحص المريض بدقة وجها لوجه. لقد جربتُ الأمر نفسه بالنسبة إلى مصاب

بمرض الكلية، إذ كنت أعطيه الوصفة المعروفة المتكونة من Aconite و Belladonna لوضع حد فوري لنوبته الحادة ولكنها لم تنفعه إطلاقا. عندها خطر ببالي أنني كنت أعطيه الأدوية التي تنفع مريضا يتضرر من الحر ويتحسن بالبرودة ولكن هذا المريض كان يعاني بعد الاستحمام بماء ساخن. فحين وصفت له Mag Phos و Colocynth معا حسب هذه الأعراض تحسن المريض في لمح البصر.

ليس هناك وصفة معينة في الهوميوباثي تنفع في كل الحالات. والأهم في الأمر أنه يجب أن ينتبه المعالج إلى أعراض المريض بغض النظر عن المرض بحد ذاته. وكذلك لا بد من الانتباه جيدا إلى الأدوية التي تفيد مريضا يشعر بالحر والأخرى التي تفيد مريضا يشعر ببرودة عامة، وهذا ضروري جدا. فلو كان المريض ذا طبيعة تتضرر بالحر ثم أُعطي أدوية تنفع مريضا يتضرر بالبرد لألحقت به أضرار فادحة بدلا من النفع. لذا يجب على المعالج أن ينتبه إلى طبيعة المريض جيدا وأن يعرف جيدا أي المرضى يضره الحر وأيهم يضره البرد وأيهم تشتد أعراضه على الحر أو البرد أو أيهم يتفاقم مرضه بالحركة أو الاستراحة وما إلى ذلك. وحين لا يجد المعالج وقتا كافيا - بسبب كثرة انشغاله - يضطر إلى وصف الأدوية حسب المرض الظاهر فقط بدلا من الانتباه جيدا إلى أعراضه. وكنت أنا أيضا دائما أبحث عن وصفات من شأنها أن تحدث فائدة سريعة. وهذه الوصفات التي ركَّبتها بعد تجارب طويلة ومضنية وبحذر فائق كانت تعمل وتفيد في معظم الحالات ولكنها إن لم تنفع في حالة معينة من الحالات فيجب البحث عندئذ عن أدوية أخرى حسب الطريقة المذكورة أعلاه.

يُقِرّ المعالجون بالمثل بشكل عام بالمبدأ القائل بألا يخلط دواء مع غيره، وفي البداية كنت أنا أيضا أعمل بحسب هذا المبدأ ولكنني غيرت موقفي في هذا الصدد فيما بعد، وذلك لسبب وحيد وهو أنني في أغلب الأحيان ما كنت أجد وقتا كافيا لدراسة الدواء جيدا قبل وصفه للمريض. فعندما كنت في باكستان كنت مأمورا مبدئيا من قِبل الجماعة بالإشراف على منظمة "وقف جديد" و "مجلس خدام الأحمدية" و "مجلس أنصار الله" وغيرها. وكذلك كنت بحاجة إلى توفير

الوقت للاشتراك في لجان مشكَّلة من قبل مؤسسة "صدر أنجمن أحمدية" و "مجلس تحريك جديد" مثلا. وبالإضافة إلى هذه الأشـغال كنـت أديـر مـستوصف الهوميوباثي مساء في مكتب "وقف جديد" حيث كان يأتي أحيانا أكثر من مائـة مريض. في البداية كنت أدير هذا المستوصف في بيتي لأنني كنت أجـد بعـض الوقت بين صلاة المغرب والعشاء. وكل هذه الأشغال التي ذكرت قد أجـبرتني على أن أركِّب، بناء على تجاربي وخبرتي، وصفات من شأنها أن تفيـد معظـم المرضى. وإذا لم تنفع أحد المرضى كنت أصف له أدوية أخرى وهكذا كان هناك عدد قليل جدا من المرضى الذين أضطر لعلاجهم بحسب الطريقة الـسابقة. إذن فهذه كانت إحدى الأسباب القاهرة لتركيبي الوصفات على هذا النحو.

والسبب الآخر هو أن أدوية جديدة تضاف إلى طب الهوميوبـاثي، إذ يـتم اكتشاف أدوية جديدة باستمرار تكون أفضل من سابقتها تأثيرا وفاعلية أو قد لا يجد مريض علاجه في الأدوية الموجودة مسبقا؛ فعندما تُركَّب وصفةٌ معينة يتشكل منها دواء جديد، والعديد من الأدوية المستخدَمة سابقا هي أصلا تركيبات طبيعية بحد ذاتها؛ فمثلا لا يصح اعتبار الدواء Nux Vomica دواء مفردًا لأنه في الحقيقـة مركَّب طبيعي متكون من أدوية كثيرة. والتركيبات التي أركبها أدرسها من حيث تأثيراتها وعلاماتها الجديرة بالاعتبار كمحصلة نهائية. وليس من الضروري إطلاقا أن تبقى تأثيرات كل دواء موجود في هذه التركيبة لأن بعض الأدوية تزيل تـأثير بعضها، وفي النهاية قد يصبح للتركيبة تأثير مختلف تماما.

الفيروس

إن الفيروس أسرع الكائنات تطورًا، وليس هناك شيء يغير هويته بالسرعة التي يغير بها الفيروس هويته. ولو لم يتم القضاء عليه عن طريق الدواء الصائب من طب الهوميوباثي، بل قُضي عليه عن طريق الأدوية الكيماوية فإن الفيروس الهالك بتلك الطريقة سوف يؤدي إلى نشوء فيروس جديد وأكثر خطورة، ثم لا يزال الأمـر يتفاقم حتى يؤدي في بعض الأحيان إلى تشكل السرطان.

المبدأ العام

يجب أن تتذكّروا بشكل عام أنه في الأمراض المزمنة أو التي تفاقمت إلى درجة تسيطر فيها على أجهزة الجسم كلها يحتاج الطبيب لعلاجها إلى أدوية تؤثر ببطء وتبدي مفعولها ببطء بعد استخدامها المديد. يجب تناول الأدوية التي توصف في معالجة الأمراض المزمنة إلى ستة أشهر أو إلى عام، وينبغي تناولها بقوة دوائية ٣٠ في البداية ثم لو توقفت فاعليتها بعد فترة لوجب تناولها بقوة دوائية ٢٠٠، مرة يوميًا لمدة أسبوع أو عشرة أيام، ثم بقوة دوائية ١٠٠٠ كل أسبوعين. وفي النهاية تؤخذ جرعة واحدة بقوة دوائية CM وتعاد بعد ستة أشهر أو بعد عام ثم يوقف العلاج. وخلال هذا كله يجب أن يُراقب بشكل دقيق تطور تأثيرات العلاج الهوميوباثي.

القوة الدوائية (Potency)

إن بحث القوى الدوائية موضوع منفصل تماما. ولقد تمت البحوث العلمية المستفيضة في هذا المجال لمعرفة القوة الدوائية المناسبة للمريض وللمرض. ففي أمراض المعدة مثلا تنفع القوة الدوائية المنخفضة نسبيا، وفي الأمراض العصبية قد تقتضي الحاجة استعمال القوة الدوائية ٢٠٠ أو الأعلى منها. وفي الأمراض النفسية العميقة تفيد القوة الدوائية العالية. أما في بعض أنواع السرطان فيحتاج المريض إلى قوة دوائية عالية جدًا. ولكن قد تكون حالة بعض المرضى متدهورة إلى حد أن الدواء بقوة عالية يكون بمثابة سم قاتل له، لذا ينبغي إعادة حالته الصحية إلى طبيعتها أولا ويجب الإفادة من الفيتامينات والأغذية المناسبة أيضا، وعندما يستعيد المريض قوته ليحتمل ردة الفعل جيدا، عندها يجب أن تبدأ المعالجة من قوة دوائية ٣٠ ثم زيادتها تدريجا. وينبغي ألا تُستعمَل الأدوية المتعاكسة التأثير مع بعضها إطلاقا، لأن ذلك يكون كوضع المثلجات في الشاي الساخن.

رغم أن الدكتور كينت قد حذر كثيرا من تناول بعض الأدوية بقوتها CM (مائة ألف) ومنها Silicea على وجه الخصوص، لكنني لم أجده مفيدا بقوة دوائية أقل من هذه في معالجة الإيدز وبعض أنواع السرطان.

إذا لم تظهر فاعلية أدوية الهوميوباثي بوضوح فهناك طريقتان للتصرف؛ أولا: أن يعاد تناول الدواء نفسه، وإذا لوحظ أنه لا ينفع رغم إعادة الاستعمال فيمكن تناوله بقوة دوائية أعلى على سبيل التجربة.

ثانيًا: أن يُستعمَل الدواء بقوته الدوائية نفسها ولكن يتخلل استعماله دواء آخر من شأنه أن ينشط ويمدد تأثير الأول.

ينبغي حتما تجنب إعطاء المصاب بالسل الدواءَ Sulphur بقوة دوائية عالية بل يجب أن تبدأ معالجته بقوة دوائية منخفضة دائما.

جرعة الدواء في الهوميوباثي

يسأل الناس كثيرا عن تواتر وكمية دواء الهوميوباثي الواجب أخذها، الحق أن ممارسي الهوميوباثي لم يتفقوا بعد على هذه القضية إذ يستخدم كل واحد منهم أساليبه حسب تجربته. كما ذكرت أنا أيضا في كتابي هذا مختلف القوى الدوائية المفيدة حسب تجربتي الشخصية وكذلك ذكرتُ تجارب الممارسين الآخرين أيضا كما وردت في كتبهم ثم تركتُ الأمر لكل معالج ليختار أسلوبا يشاء. والقوى الدوائية التي لاحظت فاعليتها بتجربتي لن يُحرم من فائدة استخدامها أحد إلا نادرا، ويكون ذلك حين تستخدم بقوة دوائية غير منسجمة مع طبيعة المريض.

الكمية في أدوية الهوميوباثي لا تهم بمعنى أنه لو أُخذتْ بضع حبات أو أكثر فلا يختلف الأمر كثيرا والأهم هو عدد مرات تناول الدواء. إن تأثير الدواء يبدأ فور وضعه في الفم. وكلما أُعيد تناول الدواء في اليوم والليلة كلما أعاد تأثيره.

يصر بعض المعالجين بالمثل أنه يجب أن يوضع الدواء على ورقة ثم يتم تناوله وينبغي ألا يوضع على اليد قبل تناوله. ولكنني أقول بأن اليد تكون أكثر نقاء من الفم عادة بينما تتراكم طبقات من مختلف أنواع الأوساخ في الفم. فإذا كان الفم

يتأثر بالدواء فما المشكلة من وضعه على اليد. ولو تقرر وضعه على ورقة فمن الممكن أن تكون الورقة أيضا متسخة. المادة الدوائية في الهوميوباثي المتكونة من الملح العادي تسمى Nat Mur، وتكون كمية الملح الموجودة في الفم مسبقا عند إعطاء هذا الدواء كما لو وضعت قطرة صغيرة من ماء مالح في منجم ملح، ولكن على الرغم من ذلك تبدي هذه المادة الدوائية مفعولا وتأثيرًا. والسبب في ذلك يعود إلى أن تأثير الدواء لا يتعلق بالجزيئات المادية فالمادة الأصلية تغيب نهائيا من المحلول عند تركيب الدواء ويبقى في الدواء ذكراها فقط وهي التي تبدي تأثيرها الحتمي باختلاطها بالدم وسوائل الجسم. وتستوعب الروح هذه الرسالة الموجهة إليها. الحقيقة أن نظام الذكرى الذي وضعه الله تعالى لا ينمحي أبدا، وهو نظام تتوسط فيه الروح التي ترتبط بطريقة ما بالمادة.

متى يؤخذ الدواء؟

يجب الانتباه جيدا إلى أنه من الأفضل أن يؤخذ الدواء قبل نصف ساعة من الوجبة الغذائية أو بعدها بنصف ساعة. لو قصرت هذه المدة فإن الدواء يؤثر إلى حد ما غير أن أفضل وقت لتناوله حين تكون المعدة فارغة. ولكن في حالة الطوارئ يمكن تناوله في أي وقت دون تردد، غير أنه من الأفضل تناوله على معدة فارغة، صباحا أو بعد ثلاث أو أربع ساعات من وجبة العشاء ليلا.

النظام الغذائي للمريض

ليس هناك أية التزامات محددة بالنسبة إلى الأطعمة والأغذية في طب الهوميوباثي، لأن أدوية الهوميوباثي تؤثر بشكل كامل بغض النظر عن نوعية الطعام الذي يتناوله المريض ولا يحدث أي نقص أو خلل في تأثيراتها. ولكن مما لا شك فيه أنه يجب على المريض أن يأخذ الحيطة والحذر من الأغذية التي من شأنها أن تزيد في مصابه ولا تتوافق مع طبيعته، وهذا أمر يستطيع أن يَبُتّ فيَه المريض أكثر من الطبيب.

حفظ الأدوية

إن أدوية الهوميوباثي لا تنتهي صلاحيتها إلى فترة طويلة، بل تبـــدي تأثيرهـــا الطبيعي حتى بعد أكثر من مائة عام. ويجب إغلاق الزجاجات جيدا والاحتفـــاظ بها في أماكن جافة ودرجة حرارة معتدلة. ولا يفسد الـــدواء بارتفـــاع درجـــة الحرارة، ولكن لو كان الدواء بصورة الصبغة الأساســـية (Mother Tincture) و لم يكن فم الزجاجة مغلقا جيدا لجف الدواء. إن جفت الزجاجة تماما فيجب إعادة تحضيرها، وحتى إن لم يبق فيها سوى قطرة واحدة فيمكن إعادة الدواء بإضـــافة المزيد من المحلول. وبهذه الطريقة فإن القوة سوف تزداد بمقدار واحد، من ٣٠ إلى ٣١ على سبيل المثال أو من ٢٠٠ إلى ٢٠١.

وكاحتراز يجب أن لا تتعرض أدوية الهوميوباثي إلى الضوء بشكل مباشر؛ فقد تعطل أشعة الشمس الدواء. والزجاجات الفارغة يجب أن تنظف جيـــدا وتغلـــى بالماء وتنشف تحت الشمس لإتلاف أي آثار متبقية من الدواء.

وكقاعدة عامة فإن أدوية الهوميوباثي يجب أن توضع في زجاجـــات متفرقـــة ولكن بعض الأدوية يمكن مزجها دون أن يفقد ذلك فعالية مركباتها. أما الأدوية غير المتوافقة فيجب أن تكون دائما مفصولة. ومن الأفضل أن يتم تحضير المـــزيج الدوائي عند اللزوم قبل استعماله.

يجب المحافظة على أدوية الهوميوباثي بعيدا عن المواد العطرية القوية وخاصـــة منها الكافور الذي يخرب فعالية معظم أدوية الهوميوباثي. كما يجب تجنـــب فـــتح الزجاجات في غرفة رُشتّ فيها معقمات قوية أو عطور.

الشوارد (Electrolytes)

إن بلازما الدم التي فيها الكريات الحمراء والبيضاء تحتوي الـــشوارد، وهـــي عبارة عن اثني عشر ملحًا. بناء على إحدى النظريات فإن اضطراب توازن هـــذه الأملاح هو الذي يسبب الأمراض، وكل أنواع الأمراض يمكن السيطرة عليهـــا بالمحافظة على توازن هذه الأملاح في الجسم. وبرأيي فإن هذا صحيح جزئيا فقط.

الفرق بين أدوية الهوميوباثي وأدوية الكيماء الحيوية

تدعى أدوية الكيمياء الحيوية بأدوية الأنسجة الاثني عشر. ومن وجهة النظر هذه فإن هناك اثنا عشر مادة كيماوية في الدم واضطراب التوازن بينها هو الذي يحدث المرض. وللبقاء بصحة جيدة فإن كل هذه المواد يجب أن تبقى بتوازن وإلا فإن الإنسان سيمرض.

ومن ناحية أخرى فمن الثابت أن بعض الأمراض الخطيرة لا تنتج عن اضطراب توازن الأملاح وإنما سببها غزو خارجي لبعض الجراثيم الفتّاكة. وهذه الأمراض بدورها تحدث اضطرابا في توازن الأملاح الذي إن ترك دون تصحيح فقد يكون مميتًا.

أجريت العديد من البحوث حول الأمراض القابلة للعلاج بالمواد الكيمائية الحيوية، فوجدتُ مثلا أن الأمراض النفسية قابلة للتحسن بـ Kali Phos والحالات التشنجية بـ Mag Phos.

إن الدواء Silicea هو واحد من أدوية الكيمياء الحيوية رغم أنه ليس مشتقا من أي مركب كيميائي، إنه مؤلف من السيليكون وهو من المركبات الموجودة في الأرض. يعمل Silicea في كل مكان على تنبيه الجسم ليتفاعل ضد أي نوع من الغزو الأجنبي. العديد من أدوية الهوميوباثي تحضر من Silicea بقوة عالية. وبالإضافة إلى هذا الدواء فإن كل الأدوية الكيميائية الحيوية تستخدم بنجاح وبشكل روتيني بالقوتين X وC.

بعض الأطباء يعتقدون أنه بإمكانهم معالجة كل الأمراض من خلال الكيمياء الحيوية فقط وشكلوا فرعا منفصلا عن الهوميوباثي، بينما معظم أطباء الهوميوباثي يستخدمون أدوية الكيمياء الحيوية أيضا.

ليس من الضروري أن تكون الأملاح الاثنا عشر مضطربة ليحصل المرض. هناك آلاف من الأمراض تتطور سواء بوجود أو عدم وجود اضطراب في توازن هذه الأملاح. وعلى سبيل المثال فإن التيفوئيد وشلل الأطفال يصيب الشخص

الذي له توازن شاردي طبيعي في الدم. وعلاج هذه الأمراض بأدوية مناسبة من الهوميوباثي يمكن أن يشفيها طالما أن في الجسم قوة متبقية ليتصدى لها.

تحذير

يجب أن أحذر كل الأطباء أن الاستخدام التعسفي للأدوية الكيميائية الحيوية قد يحدث اضطرابا شديدا في التوازن الشاردي. وبالتالي فإن مراقبة الشوارد بالدم يجب أن تتم بشكل متكرر. وقد سجلت حالات لبعض الأطفال أصيبوا بإبيضاض الدم (سرطان الدم) غير القابل للعلاج باستخدام المقويات الكيميائية الحيوية. ومن الواضح أن الإقدام على ذلك فيه مخاطرة كبيرة.

تصحيح سوء فهم

ليس صحيحا أن كل أدوية الهوميوباثي خالية من الضرر، ومثلها كسيارة سريعة صممت بأعلى معايير السلامة، لكنها تبقى خطيرة جدا في أيدي سائق قليل الخبرة والمراس. إن أطباء العلاج الإخلافي، بغض النظر عن مدى ذكائهم، لا حول لهم ولا قوة في هذا المجال، إذ أن أدويتهم بشفائها مرضا تحدث آخر.

ميرزا طاهر أحمد

بعض النقاط المهمة بخصوص الطبعة الجديدة

عندما بدأت دروس العلاج بالمثل في المملكة المتحدة، كان هدفي الأساسي هو التشجيع على الهوميوباثي في كل أنحاء العالم من خلال الانتشار التدريجي للقناة الفضائية الإسلامية الأحمدية الدولية MTA.

في البداية كان بعض الطلاب الذين حضروا في قاعة التصوير من أطباء العلاج بالمثل والطب التقليدي ولكن عددهم كان قليلا. كان معظم الحاضرين تلاميذ ليس لديهم أي علم بمبادئ الطب – أيا كان – ناهيك عن الهوميوباثي. كما لم يكن لدى معظمهم أدنى إلمام بالعلوم الأساسية المألوفة أيضا. لقد كان تحديا كبيرا بالنسبة لي أن أدرِّسَهم بطريقة أفهمهم بها فلسفة العلاج بالمثل خطوة خطوةً وتأثيرات أدوية العلاج بالمثل المختلفة والطريقة الصحيحة لتشخيص المرض والمريض.

وبقبولي هذا التحدي، كانت الخطة في ذهني أن أعمد – أثناء الذكر المفصل والمتكرر للدواء قيد البحث – إلى التنويه أيضا إلى الأدوية المشابهة في الفصل نفسه. كما سعيتُ أن أتوسع في شرح طبيعة المرضى وفي بعض الحلول والوصفات السريعة من الأدوية لمختلف الأمراض، حتى يتمكن المبتدئ في العلاج بالمثل من الاستفادة منها في حياته اليومية.

وبالنتيجة، فإن ذلك سوف يزيد قناعة طلابي بالهوميوباثي. وباعتمادي هذه الطريقة بالتدريس، أثناء كلامي عن دواء واحد، كنت أفصِّل في أدوية أخرى تُحدث الأعراض نفسها في أمراض مختلفة، والتي يمكن معالجتها بهذه الأدوية. كما شرحت بالتفصيل طبيعة كل الأدوية. وباختصار، وعند وصف كل دواء، ذكرت الأمراض والأدوية الأخرى بتكرارٍ يجعل الطلاب الجدد يستوعبون طريقة العلاج بالمثل شيئًا فشيئًا. وكأسلوب محاضرات، فقد أثبتت هذه الطريقة أنها مفيدة وناجحة لكن هذا التكرار لم يكن مناسبا عند وضع الدروس في قالب كتاب.

لقد قمت بتصحيح نص الطبعة الأولى من هذا الكتاب رغم بقاء بعض الأخطاء المطبعية، لكني لم أستطع قراءتها من زاوية تأثير هذا التكرار على القارئ. عندما قرأت الكتاب من هذه الزاوية وجدته محطِّمًا للأعصاب. ولسوف يستنتج القارئ غير الخبير أن ذاكرة مؤلف الكتاب ضعيفة جدا لأنه يكرر أشياء ذكرها في فصول سابقة. وبما أني أنوي نشر هذا الكتاب باللغة الإنجليزية واللغات العالمية المهمة الأخرى وتوزيعه بشكل واسع، لذلك فإن هذه الطبعة الجديدة قد حُضِّرت بعناية فائقة وحاولنا اختصار التكرار بحيث لا يشق على القارئ ويكون للتذكير فقط. كما أن الأدوية المتشابهة ذُكرت مع الأمراض المتعلقة بها فحسب، وفي مثل هذه الحالة قد تم الاحتفاظ بالأسماء فقط. وفي بعض المواضع وجهتُ القارئ للعودة إلى الفصول المتعلقة. وبالتالي فإن حجم الكتاب قد تقلص كثيرا، وبدلا من إنقاص فائدته فإن ذلك قد عزّزها.

لقد جُدِّد محتوى هذا الكتاب وضُمِّن الأدوية الموجودة في الجزء الثاني حسب الترتيب الأبجدي. ومن أجل ذلك كان لا بد من تحضير فهرس جديد. وإنه لمن دواعي سروري أنه رغم تضمين محتوى الجزء الثاني فإن حجم الكتاب تقلّص بدلا من أن يزيد.

كما تم تضمين الكتاب بعض اللوحات الملونة لنباتات وأعشاب وعناصر أخرى تستخلص منها الأدوية.

وأخيرًا، أتوجه إلى القراء الكرام بالقول بأنه على الرغم من كل ذلك لا بد أن تكون هناك بعض الأخطاء في الكتاب بحكم البشرية، فأرجو منهم أن يغفروا لي الأخطاء المطبعية أو غيرها التي تُنسب إلى المؤلف عادة. أدعو الله تعالى أن يغفر لي حتى هذه الأخطاء البسيطة، وأن يجعل عملي المتواضع هذا مصدر خير كبير للبشرية. آمين. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

ميرزا طاهر أحمد

MATERIA MEDICA

المفردات الدوائية

(١)

ABROTANUM (أبروتانوم)

إنه دواء كلما سمع الإنسان ذكره خطرت بباله فكرة تنقّل المرض، أو ما يسمى بالإنجليزية بـــ (Metastasis) أي انتقال المرض من عضو إلى عضو آخر من الجسم كما يحدث عادة عند الإصابة بالنُكاف مثلا، فالالتهاب يخمد عادة من البلعوم ومن وراء الأذن وينتقل إلى الأعضاء التناسلية، وهناك أسباب متنوعة لهذا الخمود بما فيها استخدام المضادات الحيوية، أو يحدث ذلك أحيانا من جراء دهن موضع الإصابة بالمراهم، وفي بعض الأحيان الأخرى يحدث ذلك بسبب تعرض المصاب بالحمى لضربة برد. فالدواء الذي نحن بصدده يحتل مكانة بارزة بين كافة الأدوية التي تُستخدم في معالجة الأمراض المتنقلة وتعيدها إلى مواقعها السابقة.

في بعض الأحيان يتعرض المريض فجأة لألم المفاصل من جراء إيقاف الإسهال وفي بعض الأحيان يتعرض لنوبة قلبية أيضا، وكذلك تتعرض السيدات أحيانا لأمراض ذهنية أو غيرها عقب الانقطاع المفاجئ للطمث أيضا.

سوف نذكر ظاهرة تنقّل الأمراض تحت أدوية مختلفة بالتكرار حتى يترسخ الأمر جيدا في الأذهان، ولكي يطلع القراء الكرام على الأدوية التي تستخدم في معالجة ظاهرة تنقل الأمراض المختلفة.

إذا كان أحد مصابا بالنقرس أو ألم المفاصل وكان المرض مصحوبا بشيء من الاضطراب في القلب وكأن الدم الجاري عبره يخدشه، وبالإضافة إلى ذلك إذا كان مثل ذلك المريض مصابا بالرعاف والبيلة الدموية فهناك أمل قوي بأن يُشفى باستخدام Abrotanum.

من أعراض هذا الدواء الأساسية أن المريض الذي يعالج به يرتاح بعض الشيء أثناء إصابته بالإسهال، لأن المواد الفاسدة التي تتسبب في ألم المفاصل تخرج عن طريق الإسهال، فلو عولج إسهالُ مثل هذا المريض بـــ Abrotanum وحده لزال الإسهال رويدا رويدا ولزال ألم المفاصل أيضا، ولو زال ألم المفاصل بدواء من

الأدوية أو بعلاج آخر بما فيه التدفئة الموضعية وأصيب المريض بذات الجنب – بدلا من الإسهال – التي لا تكاد تزول بالأدوية المماثلة التأثير لكان من واجب الطبيب أن يبحث عن أسباب أدّت إلى الإصابة بذات الجنب. فإذا كان المريض مصابا بآلام المفاصل ثم أصيب بذات الجنب بعد زوال آلام المفاصل، فلا بد أن يُعالج بـــ Abrotanum. والنتيجة الأولى لهذه الظاهرة هي أن ألم المفاصل سوف يعود بعد زوال ذات الجنب. ويجب أن تستمر المعالجة بـــ Abrotanum، لأن آلام المفاصل أيضا سوف تزول بالدواء نفسه بإذن الله.

يفيد هذا الدواء كثيرا في معالجة التجفاف عند الأطفال أيضا شريطة وجود أعراض تستدعي العلاج به عند المصابين. لقد اشتهرت كثيرا الأدوية، Aethusa و Natrum Mur و Calc. Carb أيضا في معالجة تجفاف الأطفال؛ والتجفاف الذي يعالج بـــ Calc Carb يتعلق بالأرجل فقط، في حين أن الجفاف الذي يُعالج بـــ Abrotanum يبدأ من الأرجل ثم لا يقتصر عليها بل ينتقل شيئا فشيئا إلى الجزء العلوي من الجسم. فظهور هذه العلامة الوحيدة في المريض يكفي للدلالة على معالجته بـــ Abrotanum. فلو بدأت المعالجة بتناوله مرتين أو ثلاث مرات يوميا بقوة دوائية ٣٠ لأدت إلى الشفاء الكامل من المرض بفضل الله تعالى.

ولو اختفت أعراض ألم المفاصل ظاهريا، واعتلّ قلبُ المريض لوجب ألا يغض المعالجُ الطرفَ عن Abrotanum عند البحث عن أدوية معنيَّة أخرى.

في بعض الأحيان يصاب المريض بألم المفاصل إضافة إلى البواسير إثر زوال الإسهال بصورة فجائية، فلو حدث ذلك لوجبت معالجته بـــ Abrotanum. ومثل هذا المريض يشعر بالبرد كثيرا بطبيعته وتتفاقم أعراضه في الطقس البارد والرطب. ويكون مصابا عادة بألم في الظهر والذي يشتد دائما في الليل. ألم الظهر الذي يشتد في الهزيع الأخير من الليل – نحو الساعة الثالثة أو الرابعة – لا يقتضي المعالجة بـــ Abrotanum وإنما يشير إلى استخدام الدواء Kali Carb، لأن ألم الظهر الذي يُعالج بـــ Abrotanum لا علاقة له بجزء معين من الليل بل يشتد عند حلول الليل بشكل عام، فلو وُجدت في المريض أعراض Abrotanum الأساسية أيضا –

أي لو اختفت الأعراض الأخرى إثر إصابة المريض بالإسهال – لزال ألم الظهر أيضا بـــ Abrotanum. تُلاحظ ظاهرة تحسن المريض عند إصابته بالإسهال ضمن أعراض الدواء Natrum Sulph و Zinc أيضا ولكن يمكن تشخيص أعراضهما الفارقة الأخرى دون النظر إلى عامل الوقت.

الآلام التي تعالج بـــ Abrotanum تكون أحيانا حادة وقاطعة وتؤثر في مبيض النساء أيضا إضافة إلى المفاصل. فالمرأة التي تعاني من آلام قاطعة في المبيض وكانت تشكو عادة من ألم المفاصل أو ألم الظهر الذي يشتد ليلا (مثل الذي يُعالج بـــ Abrotanum)؛ وترتاح قليلا عند الإسهال فالدواء Abrotanum يكون علاجا مثاليًا لعُقْمها أيضًا.

القوة الدوائية: ٣٠

(٢)

ABSINTHIUM* (أبسينتيوم)

(Common Worm Wood – الأفسِنْتين العادي)

إن التأثير الرئيس لـــ Absinthium يكون على الدماغ، وهو مفيد جدا في الصرع، وقد يكون Absinthium أيضا مفيدا في الصرع المصحوب بالزرقة والحركات العنيفة الالتوائية لليدين والقدمين (كما في Cuprum). فقبل الإصابة بالصرع يحدث هياج شديد وأرق وغثيان وهلوسات بصرية وهذيان، يرتجف الجسم وقد يُعض اللسان، يخرج زبد من الفم ثم يفقد المريض وعيه. بالإضافة إلى القلق الذهني يعاني المريض من فقدان للنوم، وقد تحدث الهستريا. إن الصورة السريرية لصرع Absinthium مشابهة لما يحدث عند أكل الفطور السامة، وعلى المرء أن يكون شديد الحذر عند أكله الفطور من الحقول لأن العديد منها يكون ساما جدا، و الخبراء فقط يستطيعون تمييزها.

يخشى مريض Absinthium الخلاء والمرتفعات، ويحس بدوخة قد تجعله يسقط إلى الخلف، ويكون ضعيفَ الذاكرة، كثيرَ التوهُّم، مشوَّشَ الأفكار، وغير مبالٍ بكلِّ شيء، تبدو حدقتا عينيه غير متناظرتين اتساعا وتتحركان بجهات مختلفة، تتشوش الرؤية ويصاب بالألم في المنطقة الخلفية من العنق (كما في دواء Gelsemium).

كما تظهر لدى مريض Absinthium أعراض معَدية أيضا مثل فقدان الشهية، عسر الهضم، التجشؤ، الغثيان، التقيؤ، الامتلاء المعدي، والنفخة الشديدة. وعادة ما يكون المريض مصابا بالإمساك، يعاني من تعدد بيلات، والبول يكون غامق اللون وذا رائحة واخزة كريهة، ويتورم اللسان أحيانا ويتدلى خارج الفم ويرتجف ويصبح الكلام صعبا، وتظهر أعراض الشلل. إن النساء اللواتي يصبن بالإِياس

---

* Absinthium: هو نوع من جنس الشيح، النبات الطبي العشبي المشهور، اسمه العلمي هـــو: Artimisia Absinthium.

المبكر يستفدن من المعالجة بـــ Absinthium والذي سيعمل على إعادة الدورة الشهرية إذا ما وجدت لديهن تظاهرات Absinthium الأساسية الأخرى. يشعر المريض بثقل في الصدر فوق موقع القلب وتكون ضربات القلب سريعة لكنها غير منتظمة. يبدو البلعوم متسلخا، مؤلما ومتورما، ويحس المريض وكأن كرة حشرت في حلقه. كما تكون القدمان شديدتي البرودة، والظهر والكتفان يؤلمان، والعضلات ترتجف وقد تحدث اختلاجات تشنجية.

القوة الدوائية: ٣٠، أو أكثر أو أقل حسب تجربة الطبيب

(٣)

ACETIC ACIDUM (أسيتيك أسيدوم)

حمض الخل

يُعدُّ الدواء Acetic Acidum مفيدا لمعالجة سرطان المعدة. يحس المريض بألم قاطع في المعدة، ويرافقه عطش شديد وغثيان وحرقة معدية. عموما تتظاهر الحوامض بالحرقة وتورم الجسم.

لو ساءت حالة المريض بعد الجراحة وكان منهكا بشدة لساعد Acetic Acidum على إعادة الأوضاع إلى طبيعتها، ويفيد الدواء Strontium Carb و Carboveg أيضا كثيرا في هذا الحالة. يقال بأنه لو وُضع الثوب المبلَّلُ بـــ Acetic Acidum بقوة دوائية: X١ على موضع المعدة لذاب ورمُ سرطانِ المعدة لأن القوة الدوائية: X١ منه تملك قدرة على إذابة الورم وتكوين الصديد، لذا يرى الدكتور أونز (Dr Owenes) أن يستخدم هذا الدواء داخليا وخارجيا لمعالجة السرطان الظَهَاري. ومن الأعراض البارزة التي تعالج به الألم الشديد في المعدة والصدر، وبرودة الجلد المصحوبة بالحرقة المؤلمة إلى جانب تعرُّق الجبين.

ومن أعراضه أيضا الإسهال الذي يترك المريض منهكا بشدة. يُعدُّ الدواء نفسه مفيدا في معالجة الداء السكري أيضا. فإذا كان المريض يحس بكثير من الضعف نتيجة لفقر الدم، ويُغمى عليه بشكل متكرر، ويشعر بالاختناق فإن Acetic Acidum يفيده. ومن أعراضه البارزة تعرق المريض بغزارة في حال إصابته بالحمى، وظهور البقع الحمراء على الخد الأيسر، مع غياب العطش.

كذلك من أعراضه المميزة ألم الظهر الذي يتحسن بالاستلقاء على البطن.

القوة الدوائية: من ٣ إلى ٣٠. يجب ألا تكرَّر الجرعات بشكل متواتر.

(٤)

ACONITUM NAPELLUS (أكونيتوم نابيلّوس)

(Monkshood – الأقونِيْطُن، خانق الذئب، قَلَنْسُوة الراهب)

لو فهمتم طب العلاج بالمثل أو الهوميوباثي واستوعبتموه جيدا، لتمكنتم من السيطرة على معظم الأمراض الشائعة منذ بدايتها، ولن تطل التعقيدات برأسها. فالدواء Aconitum Napellus يحتل رأس قائمة الأدوية المستخدمة في المراحل المبكرة للأمراض.

إنه سمٌّ يؤثر في أجزاء مختلفة من جسم الإنسان. ورد ذكر هذا السم أيضا مثل السموم الأخرى في كتب الهوميوباثي، ولكن الدكتور Hanneman وممارسي الهوميوباثي الآخرين اطلعوا على المعرفة الشاملة والدقيقة لتأثيراته عن طريق اختباره على أنفسهم.

ليس من أساليب الاختبار أن يُؤخذ Aconitum أو سمٌّ آخر في حالته الطبيعية بل المبدأ الأساسي الذي قدمه الدكتور Hanneman ثم برهن عليه من خلال Aconitum هو أنه لو تم تخفيف سمٍّ معين إلى أن يصبح شبه معدوم بحيث يصير مخففا وغير مؤثر من حيث السمّية، وأعطي هذا المحلول لشخص سليم بصور متكررة لظهر تأثيره في جسمه، وبدلا من أن يرتكس الجسم ضده تظهر عليه التأثيرات التي كانت موجودة في السم نفسه. ولكن هذه التأثيرات لا تكون خطيرة بحيث تلحق ضررا بصورة دائمة، أو تكون خطرا على الحياة، بل تكون خفيفة ومؤقتة. ومن خلالها يستطيع الإنسان أن يفهم طبيعة السم الأصلي بكل دقة وبصورة مفصَّلة. هذا الأسلوب – للمعرفة الدقيقة بالأدوية أو السموم – الذي يُسمى بـــ "الاختبار" (Proving) مفيد للغاية. الأعراض البارزة التي تستدعي المعالجة بـــ Aconitum والتي ظهرت للعيان عن طريق الاختبار هذا تضم الذعر الشديد، وشدة المرض ومباغتة الإصابة به؛ بمعنى أن المرض يصيب المريض فجأة ويحسب المريض أنه لن ينجو منه.

يُعدُّ Aconitum مفيدا أكثر من غيره في الطقس الجاف والبارد عادة. لأن الأمراض التي تعالج به تصيب المريض في مثل هذا الطقس. ولكن ليس من الضروري أن يستخدم هذا الدواء في أمراض تنتشر في الطقس البارد والجاف فقط. بل يجب استخدامه دون أدنى تردد في حالة أي مرض يبدأ فجأة وبشدة، وإذا كان المريض يشعر بالذعر الشديد.

ولو أضيف إليه الدواء Rus Tox أيضا لكانت الوصفة أكثر وأوسع تأثيرا عند استخدامها في بداية الأمراض. إنني أرى هذه الوصفة بديلا أحسن للدواء المعروف بـــ Asprin، فإن جرعتين أو ثلاث جرعات متكونة من Aconitum و Rus Tox بقوة دوائية:٢٠٠ تزيل المرض – أيا كان – في بدايته حين يكون المرض مصحوبا بالاضطراب والحمى وشعور المريض أن حادثا ما على وشك الوقوع. في إحدى المرات كان – اللواء (المتقاعد الآن) محمود أحمد – رئيس قسم الحراسة حاليا يرافقنا في التنـــزه على الدراجة، وكان الطقس باردا جدا والمطر ينـــزل بغزارة، وبالتالي ابتللنا جميعا فأصيب السيد محمود أحمد صباح اليوم التالي بالحمى المصحوبة بالألم الشديد في الجسم، فأعطيته Aconitum٢٠٠ و Rus Tox٢٠٠ معا بالإضافة إلى Arnica٢٠٠ و Bryonia٢٠٠ معا ليتناول الوصفتين بالتناوب. وزال المرض نهائيا خلال بضع ساعات حتى حضر إلى عمله بصحة كاملة.

هذه الوصفة اتخذتها بعد تجربة طويلة، ولها علاقة مع الأمعاء والرئتين والحمى المتقطعة. كما يظهر تأثيرها أيضا بشكل فوري في معالجة الملاريا والزحار. وفي بعض الأحيان تخرج الأمراض من نطاق تأثير الأدوية العادية ولا تكاد تزول بدون استخدام الأدوية المماثلة الأخرى. وفي بعض الأحيان تصبح هذه الوصفة عديمة الجدوى في بداية الإصابة بالإنفلونزا إلا إذا استُخدِمت فور الإحساس بالإصابة، ولو تأخر استخدامها قليلا فلا بد من إعطاء المريض أدوية مماثلة أخرى لاحتواء الموقف.

وفيما يتعلق بفترة بداية الإصابة هناك نوعان من الأمراض؛ أولهما: الحادّة (Acute) التي تصيب المرء فجأة وبشدة متناهية ثم تزول أيضا بسرعة؛ والثاني:

المزمنة (Chronic) التي تؤثر في الجسم ببطء. ثم إن للأمراض المزمنة أيضا أنواعا مختلفة، منها ما تدوم لفترة قصيرة بما فيها التيفوئيد وغيره، ومنها ما تلازم الجسم إلى فترة طويلة بما فيها السُّل والربو وضخامة العقد اللمفية المزمنة وتحوُّلها إلى سرطان، ويوضع Aconitum على رأس قائمة الأدوية المستخدمة في معالجة الأمراض الحادة.

لو أُعطيَ المصابون جرعتين من وصفة متكونة من Aconitum١٠٠٠ و Belladonna١٠٠٠ معا – بفاصل ١٥ دقيقة – عند بداية ألم الكلية لعادت بفائدة عاجلة على كثير من المرضى، أما إذا كان ألم الكلية يهدأ بالتدفئة فلن تنفعه الوصفة المذكورة، وإنما تنفع للمرضى الذين يؤذيهم الدفء الموضعي. إذا كان المغص الكلوي يتحسن بالتدفئة أفاده الدواء Colocynth CM سريعا، أو إذا أُعطي المريض الدواء Mag Phos X٦ ممزوجا بالماء رشفةً رشفة لزال التشنج. أما إذا لوحظ التحسنُ عند التبريد أفاده Aconitum و Belladonna.

إذا كان الزحار المفاجئ مختلطا بالدم بشكل ملحوظ كان Aconitum نافعا لإزالته بصورة سريعة. أما لمعالجة الزحار الذي يصيب المريض في الجو الحار والجاف فليس لهذا الدواء بديلٌ. كذلك يُستعمل Aconitum كثيرا في معالجة أمراض القلب. والدي المرحوم الذي كان طبيبا حاذقا في طب الهوميوباثي كان يصف الوصفة المتكونة من Aconitum و Crataegus Q في أكثر الأحيان لمعالجة أمراض القلب. تُركَّب الوصفة المقوية للقلب بمزج Aconitum Q بـــ Crataegus Q بحيث تُصبُّ ثماني أو عشر قطرات من Crataegus Q وقطرة أو قطرتان فقط من Q Aconitum في الماء وتكون الوصفة فعالة جدا بفضل الله تعالى. إن استخدام كمية كبيرة من Aconitum قد يسفر عن أخطار فادحة لذا يجب أخذ الحيطة.

المريض الذي يكون قلبه متسرعا يفيده Aconitum كثيرا، يتسرع القلب بسبب تكوُّن الهواء في المعدة أو نتيجة الضعف العصبي أحيانا، ويتعرض المريض للأرق، كما يتسرع القلب بسبب الهياج نتيجة الخوف، أو إثر الإطلاع على خبر

سيء، أو قبل الذهاب للامتحان، أو عند تعرض الإنسان لنوع من الابتلاء. فاستخدام Aconitum بقوة دوائية ٣٠ أو ٢٠٠ يعيد ضربات القلب إلى طبيعتها.

لقد وُجد Aconitum مفيدا جدا في بعض الأمراض الدماغية أيضا، فإذا تضرر الدماغ بسبب تعرض المريض للحزن المباغت أو اليأس، وبدأ يشعر بالخوف من كل شيء دون سبب معقول لَتحسَّنَ الوضعُ بشكل ملحوظ باستخدام Aconitum في بداية المرض، ولكن لو مضت فترة طويلة على المرض لوجب استخدام الأدوية الأخرى وأهمها Sulphur. يُعدُّ Sulphur دواء مزمنا لـــ Aconitum*. الأعراض التي تستدعي المعالجة بـــ Sulphur وتلاحظ في الأمراض المزمنة، تعالَج بـــ Aconitum في الأمراض الحادة.

إن Aconitum مفيد جدا في الأمراض الشائعة كالتسمم الغذائي جرثومي المنشأ الناتج عن أكل الطعام البائت المتعفن والذي قد يسبب الإسهال أو الزحار المباغت، كما يفيد إذا أصيب أحد في الطقس الرطب بالزحار الدموي الذي يرافقه شعور بالذعر.

وفي حالة بعض الأمراض يصرخ المريض خوفا ويحس بالدوخة أيضا؛ فمثلا، إذا تعرض كلب لمريض كهذا بشكل مفاجئ أصيب المريض بالذعر الشديد والدوخة، ففي هذه الحالة يعود عليه استخدام Aconitum بفائدة سريعة.

وفي حالة التهاب العيون المباغت أيضا يتبادر فورا إلى الذهن معالجته بـــ Aconitum وBelladonna. وينبغي استخدامهما معا دون انتظار ظهور أعراض أخرى. أما إذا كانت الأعراض واضحة تمام الوضوح وتتوافق والعلاج بأحدهما فلا داعي لاستخدام الآخر معه. فإذا كانت أعراض Belladonna واضحة تماما في حالة معينة فلا حاجة لاستخدام Aconitum معه لأن Belladonna وحده سوف يسيطر على الموقف ويبقى ساري المفعول إلى فترة طويلة.

* المراد من الدواء المزمن لدواء آخر هو أنه حيثما توقفت فاعلية الدواء الأول تبدأ فاعلية الدواء الثاني فيُسمَّى مزمنًا للدواء الأول. والمعنى هنا أنه حيثما تتوقف فاعلية الدواء Aconitum، تبدأ فاعلية الدواء Sulphur، أو يبدي Sulphur مفعول Aconitum لكن على الأمراض المزمنة.

إذا أصيب أحد بألم الأُذن بغتة بسبب تعرضه لضربة البرد لأبدى هذا الدواء مفعولا إيجابيا بسرعة. الآلام التي تعالَج بــ Aconitum تكون مصحوبة بإحساس المريض بالنبضان في موضع الألم، كذلك لا يتحمل المريض إطلاقا الضجيج والموسيقى.

وهناك عرض من أعراض Aconitum يشبه أعراض Pulsatilla أيضا، إذْ تكون الحمَّى أو الإصابات الأخرى أشد وطأة على أحد جانبي الوجه؛ فيحمر أحد الخدين ويصفر الآخر؛ وتلاحظ هذه الظاهرة في الأطفال بصورة أوضح، فلو تم استخدام Aconitum في بداية الإصابة لزال المرض على الفور، ولكن لو حدث التأخير في ذلك لكان من الممكن أن يُتدارك الوضع بأحد الأدوية التالية: Pulsatilla أو Lycopodium أو Natrum Mur.

إذا كان ألم الأسنان أو الحلق ناتجا عن البرد، عُولج بــ Aconitum أيضا. عندما يزداد ضغط الدم على موضع من الجسم يحدث نزف الدم داخليا أو خارجيا، بما فيه النــزيف من الأمعاء مثلا. فإذا حدث ذلك بصورة مباغتة - أيا كان سببه - وكان النــزيف مصحوبا بشعور المريض بالخوف فاستخدموا Aconitum دون أدنى تردد.

ولو احتبس البول إثر تعرض المريض لصدمة الحزن فأعطوه Aconitum على الفور أولا. فلو عانى أحد من الصدمة بسبب وفاة قريب مفاجئة، أو إثر خسارة مالية لأنقذه استعمال Aconitum الفوري من آثار سيئة قد يتعرض لها جسمه.

يرى بعض الأطباء أن Aconitum يفيد في أمراض النساء أكثر نسبيا مما يفيد في أمراض الرجال؛ فلو أُعطِيت السيدات هذا الدواء في المرحلة المبكرة لأمراضهن الداخلية والتهاب الرحم مثلا لن تشتد الأمراض بفضل الله تعالى.

الأعراض التي تعالَج بــ Aconitum تخِفُّ في الهواء الطلق، وتتفاقم ليلا في الغرفة الدافئة وفي الهواء البارد الجاف.

الأدوية المساعدة: Sulphur، Coffea، Arnica، Belladonna، Bryonia، Phosphorus، Spongia

الترياقات: Nux Vomica، Sulphur

القوة الدوائية: الصبغة الأساسية (Q) لكل دواء، أو بقوة دوائية: ٣٠، ٢٠٠، ١٠٠٠ أو MC أو كما يقرر المعالج حسب مقتضى الأمر والظروف.

(٥)

ACTAEA RACEMOSA* (أكتاي راسِموزا)

(Black Snake-Root – أكتايا راسِموزا)

يسمى هذا الدواء بـــ Cimicifuga أيضا، ويملك فاعلية غير عادية في أمراض النساء، ولا سيما في بعض أمراض الحمل. من المعروف بشكل عام أنه إذا كان النـــزيف غزيرا أثناء الطمث عند النساء اختفت معظم أمراضهن تلقائيا، ولكن الغريب في الدواء Racemosa Actaea أنه بقدر ما يكون النـــزيف غزيرا بقدر ما يكون الألم أشد، ويظل الألم موجودا في معظم الأحيان حتى بعد توقف النـــزيف.

ووُجد هذا الدواء مفيدا جدا في معالجة ألم المفاصل أيضا. يحس المريض ألَمًا في العضلات مثل الألم الناتج عن الدمامل، وينتشر الألم في كل ناحية من عضلات العنق والظهر مثل البرق، وتخف المعاناة قليلا بالاستراحة وتشتد عند الحركة، كما تهدأ قليلا بالبرد والرطوبة، وتوجد ضمن أعراض Racemosa Actaea ظاهرة تنقّل المرض من موضع إلى آخر كما في Abrotanum. وكثيرا ما تنقلب الأمراض الجسدية إلى أمراض نفسية، وإذا زالت بعض الأمراض لدى الفتيات ظاهريا تحت تأثير بعض الأدوية تؤدي بهن أحيانا إلى حالة الهستيريا بعد أن تظهر أعراض نفسانية، وإذا كانت هناك فتاة ذات طبيعة حساسة لزمت الصمت؛ وإذا تم الإلحاح عليها للكلام لجأت إلى البكاء وظلت راغبة عن الدنيا وما فيها تائهةً في نفسها صامتة واجمة؛ ففي هذه الحالة يكون Racemosa Actaea أمثل علاج لها.

لهذا الدواء علاقة وثيقة بالحزن؛ فمن المعلوم أن آثار الحزن السيئة تتحول إلى أمراض جسدية. يحدث اضطراب في الطمث عند النساء ذوات المشاعر المرهفة إثر صدمة حزن، أو يتعرضن لألم المفاصل أو لأعراض جسدية أخرى، وإذا كان

* نبات من الفصيلة الشقيقية، ثمرته عنبية.

الحزن قد ترك أثره السيئ على ذهنهن تعرضن للذعر والأوهام فلا يتناولن حتى الدواء، ويتوهمن أن أحدا قد دس فيه السم، فلو ترافقت الأعراض الأخرى مع الوهم المذكور لأزال Racemosa Actaea الأوهام كلها وشُفيتِ المريضةُ بتناول جرعة أو جرعتين منه.

وجدير بالذكر أن هذا الدواء يحتوي على أعراض تعالَج بعقارين مختلفين في خواصهما، فإنه يشبه في بعض النواحي الدواء Bryonia، ويشبه من نواح أخرى الدواء Rhus Tox. فالأعراض التي تعالج بـــ Bryonia تشتد بقيام المريض بنشاط في حين تشتد الأعراض التي تعالَج بـــ Rhus Tox عند استراحة المريض. أما الألم الذي يستدعي المعالجة بـــ Racemosa Actaea فيشتد في الجانب الذي يقع عليه الضغط عند استلقاء المريض وترتجف عضلاته أيضا. الصداع المرتبط بهذا الدواء يكون خلف المقلتين وفي القذال (مؤخرة الرأس) عادة، ويخف قليلا عند الضغط عليه. ويشتد عند قيام المريض بنشاط، ويتعرض للدوخة والرؤية الضبابية ويشعر بالثقل في الرأس. ويصاب بالصداع بسبب القلق والمطالعة ومن جراء أمراض المثانة.

من الأعراض التي تعالج بـــ Racemosa Actaea تناوبُ الإسهال والإمساك كما يحدث في أعراض Abrotanum. ويعاني المريض من ألم شديد في المعدة والذي يخف بعض الشيء عند الانحناء إلى الأمام، وتلاحظ ظاهرة الغثيان والإقياء أيضا عند وقوع الضغط على العمود الفقري والأعضاء التناسلية.

تتعرض الفتيات المراهقات للغثيان الشديد أثناء الحمل الأول ولا يفيدهن أي دواء، من الضروري في هذه الحالة أن يوصف الدواء بعد تأمل دقيق ومعرفة طبيعة المريضة بدقة فائقة؛ فإذا ظهرت على المريضة أعراض Actaea الأخرى فينفعها هذا الدواء لمعالجة الغثيان أيضا.

عندما تبدأ آلام المخاض عند النساء ذوات الأعصاب الواهنة تنتشر الآلام يمينا ويسارا بدلا من دفعها الجنينَ إلى الخارج، وتظهر الأعراض التشنجية في الخاصرتين وهي تشير إلى استخدام Racemosa Actaea لمعالجة معاناة الإنجاب، فإذا تم

استخدام الدواء الصحيح في الوقت المناسب عادت الآلام إلى طبيعتها وسهلت عملية المخاض. كما أن الدواء Caulophyllum أحد أهم الأدوية المستعملة أثناء الولادة، والفرق الوحيد في أعراضه هو أن ألم المخاض – بدلا من أن يدفع الجنين إلى الخارج – يتجه إلى الجزء السفلي من الفخذ وينتشر يمينا ويسارا وبالتالي لا يفتح عنق الرحم. في بعض الأحيان يعطي المعالج الإرغوت للماخِض لتسهيل الولادة ولكن استعماله يؤدي إلى إغلاق عنق الرحم بشدة أكثر وتعاني المريضة أكثر من ذي قبل؛ وكثير منهن يلفظن أنفاسهن أيضا. حضرتُ ذات مرة مؤتمرا دينيا عقده فرع الجماعة الإسلامية الأحمدية في إحدى المحافظات في إقليم "سنده" بباكستان – وإذ برجل جاء يبكي بأعلى صوته وقال إن زوجتي قد جاءها المخاض وعنق الرحم مغلق بشدة وأنا أخشى عليها. وطلب منا جميعا الدعاء لها بإلحاح متزايد، فأعطيته Caulophyllum من حقيبة الأدوية التي كنت أحملها معي أثناء السفر وطلبت منه أن يعطيه المريضة على الفور، ففعل، فزالت جميع المضاعفات بفضل الله تعالى خلال ربع ساعة تقريبا وأنجبت صبيا جميلا وسيما بولادة طبيعية. لذا يجب ألا يستهان بأمر أدوية الهوميوباثي أبدا، فاستعمال بضع حبات منها يزيل أحيانا أخطارا تهدد الحياة.

النساء اللواتي يتعرضن للإجهاض في بداية حملهن بسبب ضعف عضلة الرحم والأعضاء الملحقة الأخرى، أو اللواتي يواجهن صعوبة في استقرار حملهن يمكن إعطاؤهن Caulophyllum أيضا.

ويجب ألا يُنسى الدواء Gelsemium أيضا إلى جانب Actaea و Caulophyllum في معالجة الحالات السابقة. إذا كان ألم المخاض أشد وطأة في الظَهر وكانت آلام المخاض تتجه إلى الأسفل ثم تعود إلى الظهر فإن Gelsemium يكون ذا جدوى كبيرة. أما الألم الذي يعالَج بـ Kali Carb فينتقل إلى الفخذينِ بدلا من أن يتجه إلى الرحم. غير أن الألم الذي يعالج بـ Pulsatilla يكون خفيفا بسبب الضعف العصبي وشعور المريضة بالخوف.

ومن أعراض Racemosa Actaea أن الدورة الشهرية تكون غير منتظمة وتتأخر عن موعدها الطبيعي. وتشعر المريضة بألم شديد في الرحم والظهر. وتبدو الأعضاء ثقيلة. فمريضةُ Racemosa Actaea تكون كسولة وغارقة في الأحزان، وتبدو مشوشةً ذهنيا. وترى أحلاما مرعبة، وتكون ثرثارة تتكلم دون انقطاع، ولا تستطيع التركيز على شيء معين، وتكون مذعورة، ويسيطر عليها الخوف من الموت بشكل خاص؛ الأمر الذي يوجه أنظارنا إلى Aconitum.

ومن أعراض Racemosa Actaea التخريش البلعومي، والسعال الجاف الذي يشتد ليلا وبكثرة الكلام. تتسارع ضربات القلب ويكون النبض ضعيفا وغير منتظم، وتظهر بوادر الذُبحة للعيان. كذلك من أعراضه البارزة خدر العضد اليسرى. يشعر المريض بالألم الشديد في الظهر والعمود الفقري. ويتصلب العنق والجزء العلوي من الظهر. ويشعر المريض بالاضطراب في العضدين والرِجلين، ويتعرض للحكة والرجفان بالأطراف والأرق أيضا. يكون الذهن مضطربا وكأن هناك تيارات تمر به، فيحس المريض كأن دماغه قد ازداد حجما. وتصبح الأذنان مرهفتي الحس تجاه الضجيج.

الأعراض التي تعالَج بـــ Racemosa Actaea تتفاقم صباحا وبالبرد ما عدا الصداع فإنه يخف بالحر وأكل الطعام.

الترياق: Baptisia ،Aconitum

القوة الدوائية: بدءا من ٣٠ فصاعدا وإلى CM

(٦)

ADRENALIN (أدرينالين)

(الإيبينفرين – Epinephrin)

يفرز الأدرينالين من الغدد فوق الكلوية (الكظر) وهو يحافظ على توازن عمل الغدد الأخرى ويستعمل كدواء في الهوميوباثي. جميع الآثار السيئة التي تنتج عن الغيظ والخوف والذعر تطرأ على مريض الأدرينالين. تتسارع ضربات القلب لدى المريض، يزداد ضغط الدم، ويشعر بالضيق والاختناق. كما تتباطأ حركة الأمعاء، ويكون الفم جافا. المحلول المحتوي على هذا الدواء يملك قدرة على تقليص الألياف العضلية حول الشرايين. وفي طب الهوميوباثي يفيد هذا الدواء في أي نوع من النـــزيف الدموي. فلو نزف الدم من الرئة أو الأنف أو الأمعاء أو الرحم أو من موضع آخر ولم تلاحَظ أعراض تشير بصورة واضحة إلى المعالجة بدواء آخر يمكن استخدام Adrenalin أيضا كعلاج طارئ. ولقد وجد هذا الدواء مفيدا على وجه الخصوص في معالجة الرعاف. ويستعمله كثير من الجراحين قبل الجراحة للحد من النـــزيف الدموي.

ولقد ذكر أحد المعالجين أن Adrenalin مفيد في معالجة نقص التروية القلبية (الذُبحة) وما شابهها من الأعراض. يرى هذا المعالج أنه ذو فائدة ملحوظة لمن يشعر بالألم حول القلب والقص الذي يسوء عند السير أو بعد تناول الطعام. ويفيد أيضا في معالجة ضيق الصدر. وفي بعض الأحيان يزداد ضغط الدم بسبب تقلص الشرايين لذا قد يعود استخدامه حسب القوة الدوائية المستخدمة في الهوميوباثي بالفائدة في علاج ضغط الدم أيضا. وبما أنني ما جربته شخصيا في هذا الصدد لذا أذكر هنا آراء الأطباء الآخرين فقط. فمن الضروري جدا أن يقيِّم المريض بدقة متناهية وأن يُفهم تأثير Adrenalin.

لكنني وجدته مفيدا جدا في بعض الأمراض، مثل البيلة الدموية، وكثرة البول (البوال)، وشعور المريض بالحاجة إلى التبول المتكرر، والحرقة قبل التبول وبعده. تلاحظ هذه الظاهرة ضمن أعراض تعالَج بـ Natrum Mur أيضا.

إذا ما تكوَّنت الثآليل (مسامير اللحم) على أصابع القدم فتعالج بـ Adrenalin. إن رِجلي مريض Adrenalin تظلان متعبتين عادة، ويشعر بالألم والتشنج في الساقين.

القوة الدوائية: ٣٠ إلى ٢٠٠

(٧)
AESCULUS HIPPOCASTANUM
(أيسكولوس إيبوكاستانوم)
(Horse Chestnut – أبو فروة الحصان، شاهَبَلُّوط برّي، قسْطل هندي)

من الأعراض البارزة لهذا الدواء التشوش الذهني. إن حدوث التشوش الذهني من جراء التعب والضعف أمر طبيعي، ولكن الغريب في أمر هذا الدواء أن المريض يزداد تشوشا بعد النوم بحيث يكون المريض مشوش الذهن بعد استيقاظه، ولا يدري مكان وجوده، وما يدور حوله، ومن يوجد حوله من الناس. من المعروف أن الإنسان السليم أيضا عندما يستيقظ من النوم في مكان غير مألوف يتشوش ذهنه إلى حد ما بالنسبة إلى مكان وجوده، إلا أن هذا التشوش يكون مؤقتا يطرأ على الإنسان بسبب متاعب السفر، ولكن إذا تعرض المريض للتشوش الذهني والضعف في الذاكرة، بشكل دائم، ووجدتْ في طبيعته نزعة إلى الحزن أو الغضب والكراهية من كل نوع من العمل فالدواء الناجع له إنما هو Aesculus.

الأطفال الذين تجب معالجتهم بـــ Aesculus يعانون عادة من ضعف في الذاكرة أيضا، ويغضبون بسرعة، وإذا تم تأنيب طفل كهذا سقط مغشيا عليه أحيانا لهيمنة الغضب والرعب عليه، وفي بعض الأحيان ينقلب الإغماء إلى نوبة صرع؛ ويجدر التنويه إلى أن Aesculus لا يفيد الأطفال فحسب وإنما يفيد الكبار أيضا وعلى حد سواء.

ومن أعراضه البارزة احمرار العينين لأن أنسجة العين التي يجري الدم فيها تضعف فتحمر العين بوقوع ضغط- مهما كان خفيفا - على الأنسجة. يَعُدُّ بعض الأطباء هذه الحمرة باسور العين. يشعر المريض بالثقل في العين، وتدمع عيناه، وترِّف الجفون والعضلات تحت العين اليسرى، ومقلتاه تؤلمانه.

يشعر المريض بالبرودة عامة؛ في حين تخف الآلام المرتبطة به بالتدفئة وتنتقل الآلام هنا وهناك في الجسم مثل الآلام التي تعالج بـــ Pulsatilla. غير أن هناك

تعاكسا بين نوعي الآلام؛ إذ تشتد الآلام المشيرة إلى ضرورة معالجتها بـــ Pulsatilla بالدفء وتخف بالبرودة. يوجد الحزن في أعراض Pulsatilla ويكون المريض ليّن الطبع. ويلاحظ الحزن في أعراض Aesculus أيضا غير أن المريض لا يكون لين الطبع، وتخف أعراضه بالدفء. يحس مريض Aesculus بالألم المتعب في ظهره بشكل دائم، ويحدث الضعف في العمود الفقري، وكأن الظهر والرجلين لا تحملان المريض فيترنح عند المشي، وإذا جلس صعب عليه القيام، ويعاني من الألم بين الكتفين، الإحساس بالتعب في الجزء الخلفي من العنق والألم في الصدر والكتف اليمنى، والذي يشتد عند أخذ النفس. يحدث الالتهاب في القدمين واليدين، وتحمر اليدان إثر غسلهما، كما يحدث توتُّر وألم في المفاصل ينتقل من موضع إلى آخر. الألم يكون لاذعا جدا ويشبه الصدمة الكهربائية، ويخف الألم بالتدفئة الموضعية. فكل هذه الأعراض تعالَج بـــ Aesculus.

يوجد ضمن أعراض Aesculus نوع خاص من البواسير يأخذ شكل حلمات عنقودية يميل لونها إلى الزرقة، ويحس المريض منها بالحرقة والألم الشديد، ويشتد هذا الألم عند الوقوف والمشي، كما يعاني من الحرقة في الدبر. يكون البراز قاسيا وجافا ويجد المريض صعوبة في التبرز ويعاني من الألم بعده.

من أعراضه البارزة الألم الكلوي أيضا ولا سيما في الكلية اليسرى. وتعدد البيلات ولكن البول يكون بكمية قليلة مصحوبا بالحرقة ويكون داكن اللون.

أما الأعراض البارزة عند النساء والتي تستدعي المعالجة بهذا الدواء ففيها الألم الشديد في الظهر أثناء الطمث، والشعور بالضعف وهبوط الرحم، والسيلان الأبيض (Leucorrhoea) يكون كثيفا لزجا وشديد الصفرة.

كما تعتبر أمراض القلب من أبرز أعراض Aesculus. حيث يشعر المريض بالحرقة فوق موقع القلب بالإضافة إلى تسارع ضربات القلب وبالتالي يلاحظ النبضان الشرياني بشكل واضح في الأمكنة المختلفة، ويشعر المريض بالحرقة في الصدر أيضا.

المريض الذي تجب معالجته بـــ Aesculus يصاب بالاضطراب والحرقة بصورة مستمرة بعد تناوله الطعام، ويشعر بالغثيان الشديد ويحدث ضعف في الجهاز الهضمي، ويشعر في المعدة بثقل كثقل الحجر. يصبح الطعام حَمِضًا ويعاني من التجشؤ المصحوب بالحموضة. يصبح طعمُ الفم مُرًّا بعض الشيء مثل طعم المعدنِ، واللعابُ لزجا وتتكون طبقة بيضاء أو صفراء سميكة على اللسان. كما يزداد إفراز اللعاب في الفم. يشعر المريض بالحرقة والجفاف وتتكون القروح في البلعوم. وإذا ابتلع شيئا تصاعد الألم إلى الأذنين. الأعراض التي تعالج بـــ Aesculus تشتد بالبرد والمشي بعد الأكل والاستيقاظ من النوم، كما تشتد أعراض البواسير أيضا عادة في البرد، وتخف الأمراض قليلا عند وجود المريض في الهواء الطلق بعد الاستلقاء والاستراحة.

يُعدُّ Aesculus العلاج الأمثل في معالجة الدوالي الوريدية. تظهر عادة على أَرجُل الحوامل شبكة من الأوردة بحيث تبدو الأوردة الزرقاء منتشرة في كل ناحية وتكون مؤلمة جدا، ويُعدُّ Aesculus ناجعا جدا في معالجتها.

الترياق: Nux Vomica
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(٨)

AETHUSA CYNAPIUM* (آيتوسا سينابيوم)

(Fools Parsley – الشوكران الصغير، بقدونس المجانين)

إذا استُخدِم Aethusa في العلاج بالمثل فلا مثيل له. لم أعرف له بديلا إلى الآن في الطب الإخلافي، وهو يُعدُّ علاجا ناجعا في معالجة تجفاف الأطفال الذين لا يقدرون على هضم الحليب أبدا بل يتقيؤونه فور شربه، ثم يتعرضون لنوبة شديدة من الوهن بعد التقيؤ ويشعرون بالجوع على الفور، ويتكرر الأمر نفسه كلما شربوا الحليب، ويكونون عرضة للإمساك الشديد بشكل عام، ولكن إذا أصيبوا بالإسهال كانت كميته ضئيلة جدا، وتخرج المواد الضاربة إلى الصفرة في البداية ثم تعقبها الخضراء اللون ويتصاعد الألم في البطن. بالإضافة إلى الإسهال تلاحظ إقياءات متكررة لحليب متخثر غير أن الإصابة بالإسهال نادرا ما تلاحظ. معظم الأطفال يكونون عرضة للإمساك والنعاس بشكل عام ويصيرون ضعفاء شيئا فشيئا.

عُرِض علي ذات مرة طفل مصاب وكانت هيئته الظاهرية تثير الدهشة بسبب مرضه الطويل حيث كان رأسه قد أصبح ضخما إلى حد غير معقول وجمجمته متلينة ومضغوطة إلى الداخل، وكان جسمه ووجهه أشبه بالهيكل العظمي منه إلى إنسان حيّ. أخبرني أبواه بأن لا دواء ينفعه إطلاقا وهو مصاب بالإمساك منذ شهر، ويتقيأ فور شربه الحليب، فأعطيته Aethusa واختفى الإمساك بسرعة كبيرة، وبدأ يتماثل للتحسن وأصبح يهضم الحليب حتى تغير وضعه رأسا على عقب خلال أسبوع واحد فقط وشفي تماما بفضل الله تعالى.

* نبات من الفصيلة الخيمية.

تلاحظ أعراض تجفاف (دَنَف أو سَغَل) الأطفال أيضا ضمن أعراض Abrotanum، ولكن هذا الجفاف يبدأ من الأرجل ثم يصعد إلى الصدر والعنق مثلا. أما المصاب بالتجفاف الذي يعالج بـــ Aethusa فيضمر جسمه كله مرة واحدة، والعلامة البارزة الأخرى لهذا الجفاف أن المرض ينتقل إلى رأس المريض عند وجوده في الحر. الطفل الذي يلاحَظ فيه نوع من الاضطراب الذهني وظاهرةُ التقيؤ فور شربه الحليب في الطقس الحار فالدواء الأفضل له هو Aethusa لأنه يزيل أمراض البطن والدماغ معا. وإذا تمت المحاولة لإزالة الأعراض البطنية وظاهرة التقيؤ بالمعالجة العادية يفقد المريض توازنه الذهني. ففي هذه الحالة يجب ألا يُنسى أبدا استعمال Aethusa وإلا أصبح الطفل مجنونا إلى الأبد. لم أر قط طفلا تظاهر بأعراض تشير إلى ضرورة معالجته بـــ Aethusa شفي بعلاج آخر. لذا إذا ظهرت عليه أعراض Aethusa فيتَحتم إعطاؤه هذا الدواء حصرًا.

الأمراض التي تعالَج بـــ Aethusa تصيب ضحيتها بشدة متناهية، وتكون الشدة صفة بارزة لكل مرض، ثم يعقبها الضعف الدماغي والجسدي وغلبة النوم، والإغماء. يظل المريض عرضة للأوهام المختلفة بما فيها مشاهدة الكلاب والقطط والفئران، ويفقد التركيز الذهني، ويظل حزينا ومضطربا، ويشعر كأن رأسه مأخوذ في مِقبض. ويشعر بألم في مؤخرة الرأس يمتد إلى العنق والكتفين والظهر ويخف قليلا بالضغط عليه وعند الاستلقاء، وعقب التبرز وخروج الغازات من البطن، يشعر المريض كأن شعره مشدود بقوة. يصاب بالدوار المصحوبة بالنعاس والخفقان، وعند زوال الدوار يسخن الرأس.

تحدث حساسية من الضوء، وتتورم حواف الأجفان، تحدث رأرأة في العينين أثناء النوم، وتنحرف العينان إلى الأسفل وتبدو له الأشياء أكبر من حجمها الحقيقي. يصاب المريض بالألم في الأذنين ويسيل منهما سائل دافئ، ويتوهم سماع الأصوات مثل فحيح الأفاعي. ينسد الأنف بالمفرازات الكثيفة، ويشعر المريض بتخريش في الأنف ويقوم بمحاولة خائبة للعطس. فكل هذه الأعراض تشير إلى المعالجة بـــ Aethusa. تظهر بقع حمراء على الوجه، ويشعر المريض بالألم والتوتر

في عظام الفكّين، يجف فمه ويشعر بطول اللسان بالإضافة إلى الحرقة في البلعوم كما تظهر فيه نفاطات تسبب صعوبة في البلع. وأحيانا يتعرض للضيق والصعوبة في أخذ النفس إلى حد عدم قدرته على الكلام، كما يشعر بضيق الصدر أيضا.

يُعدُّ Aethusa مفيدا في معالجة أمراض النساء أيضا حين يكون دم الطمث خفيفا مثل الماء، ويتورم الثدي ويؤلم كثيرا. النساء اللواتي توجد عندهن أعراض Aethusa بما فيها أمراض الرحم وضعف حركة الأمعاء الطبيعية وظاهرة الإقياء غير المترافق بالغثيان؛ يتحسن وضعهن باستخدام Aethusa.

تجدر الإشارة إلى أن أعراض Aethusa تشتد حوالي الساعة الثالثة أو الرابعة صباحا وبالماء البارد وبدفء الفراش، وتخف عند وجود المريض في الهواء الطلق، ما عدا الأعراض الدماغية. إنه من أمثل الأدوية في معالجة إسهال الأطفال في فترة بزوغ الأسنان. ويلاحظ خدر الأيدي والأقدام ونوبات التشنج أيضا ضمن أعراض Aethusa. يصيب التشنج مفصل المرفق، ويشعر المريض بالخدر في العضدين، والانقباض في الأصابع والإبهام. كما وُجد هذا الدواء ناجعا في معالجة الصرع أيضا. تكون الأعضاء باردة والجسم متوترا ويسيل الزبد من الفم. لا يستطيع الطفل المصاب المحافظة على رأسه مرفوعا، ويتقيأ فور شربه الحليب ثم يطلب الحليب فور تقيؤه.

يقول المعالجون بالمثل أن Aethusa مفيد جدا للطلاب الذين تتشوش أذهانهم في قاعة الامتحان ولا يقدرون على حل الأسئلة؛ إذا تناولوا جرعة واحدة منه بقوة دوائية ٢٠٠ صباحا قبل ذهابهم للامتحان لأفادتهم فائدة غير عادية.

الأدوية المساعدة: Calc carb
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(٩)

AGARICUS MUSCARIUS (أغاريقوس موسكاريوس)

(Fly Fungus – غاريقون أو أغاريقون، فطر الذباب)

يُعدُّ ارتعاش الجسم من أهم الأعراض التي تعالج بهذا الدواء، حيث ترتعد الأعصاب والعضلات بسبب ضعف العضلات والتوتر النفسي. كما ترجف الأيدي ويشعر المريض بهزات في الأعصاب ورعشة في الجسم كله.

كما يوجد الرجفان بصورة بارزة ضمن أعراض Actaea Racemosa أو ما يسمى بـــ Cimicifuga، ولكن الفرق الأساسي بين الرجفان الذي يعالج بهذين الدوائين هو أن المريض الذي يعالج بـــ Actaea يشعر بالهزات في الجنب الذي يستلقي عليه، في حين يرتعد كل جسم المريض الذي يتطلب المعالجة بـــ Agaricus، غير أن الرعشة والتشنج متشابهان في أعراض كلا الدواءين، حيث تحدث رأرأة في العينين ولا تستقر الرؤية في موضع معين. ففي إحدى المرات أعطيت هذا الدواء شابا كان يعاني من هذا المرض فتحسن لدرجة كبيرة حتى أصبح قادرا على القيام بأعماله اليومية بشكل عادي، وإن لم يعالج هذا المرض فإنه يزداد شدة مع مرور الوقت.

توجد أمراض العين أيضا بصورة بارزة في أعراض Agaricus، بحيث يصاب المريض بازدواج الرؤية (الشَفَع)، وترقص أمام عينيه بقعٌ سوداء، كما يحدث الحَوَل والحرقة في العين، والحكَّةُ العينية والتعبُ أيضا من العلامات الشائعة المشيرة إلى استخدام Agaricus، حيث يصعب التركيز في موضع معين، ويجد المريض صعوبة في القراءة، تظل مقلتا عينيه تتحركان مثل نوَّاس الساعة، وتسيل منهما مفرزات لزجة ضاربة إلى الصفرة تتسبب في التصاق الجفنين. يتعرض دماغ المريض للضعف ويشعر بالتعب عند قيامه بالمجهود الذهني والقراءة والكتابة. أمثال هؤلاء الأطفال يكونون عنيدين ومشاكسين، ولو تم تأنيبهم، ولو قليلا، لسقطوا مغشيا عليهم، وهذه الظاهرة توجد كثيرا في أعراض Aesculus. إن وجدتْ هذه

الأعراض كلها في طفل، حتى بغياب العلامة البارزة لهذا الدواء أي حركة العينين يمينا ويسارا، فليعط Agaricus.

ومن الأطفال من يكون قاصرا عقليا منذ ولادته ويظهر قصوره هذا صباحا أكثر منه في الأوقات الأخرى ولو تمت المحاولة لتعليمه الأشياء الجديدة لا يستوعبها ويبدو كسولا مشوش الذهن متعبا وعديم الشعور، ثم تخف حدة المرض مع مرور النهار حتى يعود المريض طبيعيا في المساء أو في الهزيع الأول من الليل فيفهم كل شيء، ويعود إليه النشاط والسعادة، فإذا ظهرت على الطفل الأعراض المذكورة عالجوه بـــ Aesculus. لا شك في أن هذه الأمراض تعالَج بـــ Agaricus أيضا غير أن أوقات اشتداد المرض أو خفته تميز بين أعراض كلا الدواءين.

ومن أعراضه أيضا الصمم الناتج عن الضعف العصبي، والألم والحمرة والحرقة في الأذن عند تعرضها للهواء البارد. كما يُعدُّ في غاية الجدوى للمصابين بمرض الشرث الذي يسببه البرد، وفيه تحمر الأقدام وتتورم الأذنان ويشعر المريض بحكة مريرة فيها، وإذا دخل المريض إلى الجو الدافئ قادمًا من البرد القارس في موسم الشتاء أصيب بالحكة الشديدة في اليدين والقدمين.

وللدواء الذي نحن بصدده قيمة علاجية كبيرة في كافة الأمراض التي يتجمع فيها الدم في عضو معين ويتمركز فيه ويتسبب في التوتر والاضطراب والحكة المؤلمة، كما أن له تأثيرا إيجابيا في بعض أنواع الحساسية التي تشبه أعراضها أعراض مرض الشرث المذكور آنفا. لنأخذ "الملاريا" مثلا، فإذا تسببت معالجة الملاريا في تورم الأطراف واحمرارها ومعاناة المريض من حكة أليمة، وظهرت الأعراض المذكورة مع أعراض أخرى تشير إلى المعالجة بـــ Agaricus عاد استخدام هذا الدواء على المريض بفائدة لا يستهان بها وكأنه سهم صائب، فلا يحتاج إلى تناول دواء آخر ضد الحساسية، ويزول المرض بجرعة أو جرعتين منه بفضل الله تعالى. وفي بعض الأحيان الأخرى يفيد الدواء Phosphorus أيضا بدلا منه.

ومن الأطفال من يجد صعوبة في الكلام ويحتاج إلى بذل جهد كبير للتحدث، ويكرر الكلام نفسه أكثر من مرة ويصاب بالتأتأة. يعود السبب الحقيقي لهذه

الظاهرة إلى الرعب المهيمن على الطفل مما يوجب أن يعالَج علاجا نفسيا أولا. يستعمل الدواء Stramonium لإزالة أعراض ناجمة عن الرعب الشديد الناشئ من الضعف العصبي. أما في التأتأة بالذات فلم تلاحَظ جدواه إلا قليلا. لذا فمن الأهمية بمكان استخدام الدواء بعد فحص دقيق وتشخيص عميق للمرض. قد يفيد Agaricus أيضا في التأتأة.

إن ظاهرة انتقال الأمراض من عضو إلى آخر هي من الأعراض التي تعالَج بـــ Agaricus. توقف إفراز حليب الأمهات المفاجئ في بعض الأحيان أثناء فترة الرضاعة من جراء تعرضهن لموقف مؤلم أو صدمة حزن، أو ضغط نفسي يسفر عن أعراض ذهنية سيئة؛ ففي هذه الحالة يجب استعمال Agaricus بالضرورة. يفيد Pulsatilla عادة في معالجة توقّف إفراز الحليب ولكنه لا يفيد إلا المرضعات اللواتي لديهن أعراض تتعلق بـــ Pulsatilla بالذات، وإلا هناك أدوية أخرى أيضا لمعالجة احتباس الحليب، بما فيها:

Aconitum، Castus Agnus، Asafoetida، Bryonia، Calcarea Carbonica، Causticum، Lac Defloratum، Chamomilla، Phytolacca، Phosphoric Acid، Secale، Silicea، Urtica.

الآلام في هذا الدواء تكون عادة منتشرة إلى أسفل الجسم مثل الآلام المرتبطة بـــ Aesculus إلا أنها لا تكون بطيئة السرعة. ولكون هذه الآلام مرتبطة بالأعصاب فهي ليست موضعية وطفيفة إنما قد تنتشر من جانب إلى آخر، فإذا وجدت هذه الأعراض في حالة من الحالات كان Agaricus أكثر نفعا.

يعاني المريض الذي يعالج بـــ Agaricus من الانتفاخ الشديد في البطن. فإذا ضعفت حركة الأمعاء الطبيعية وتجمع الهواء في البطن بشكل غير عادي يكون Agaricus ذا فائدة كبيرة لإزالته. يُعدُّ الدواء Nux Vomica أيضا ذا تأثير سريع لإعادة الحركة الطبيعية للأمعاء، لذا لا يحتاج الإنسان إلى البحث عن أعراض أخرى كثيرة. ويبدي Nux Vomica فعّالية في أمراض البطن الحادة والمزمنة على

حد سواء، إذ ليس له تأثير عميق وطويل مثل Sulphur ولا تأثيرا مؤقتا مثل Aconitum وإنما يملك تأثيرا متوسطا.

ويكون مريض Agaricus ملتزما بالصمت والوجوم. ومن أعراضه البارزة ارتعاش عضلات الوجه، والظاهرة نفسها موجودة في الأمعاء أيضا. فإذا شعر المريض بالحركة المتكررة في الأمعاء وشعر بألم في الجزء السفلي أثناء الحركة يجب أن يعالَج بـــ Agaricus.

تلاحظ الهلوسات أيضا ضمن أعراض Agaricus. فلو تكونت المواد السامة في رحم السيدات لأدت إلى الهلوسة. إن لم يطرح الرحم الأغشية المشيمية بعد الولادة بشكل كامل فإن ذلك قد يؤثر على الحالة الذهنية للمريضة. ففي هذه الحالة يكون الدواء Pulsatilla ذا فائدة ملحوظة لتنظيف الرحم.

إذا ظهر إنتان الرحم ورافقته الحمى أيضا يجب استعمال الدواءين Pyrogenium و Sulphur بقوة دوائية ٢٠٠. ولو أصيبت المريضة بهلوسات وانقطع إدرار الحليب لديها لنفعهما Agaricus. وتشكل الأدوية: Selicia وKali Mur و Ferrum Phos كلها بقوة دوائية ٦X مع Sulphur وPyrogenium وصفة مفيدة لإزالة الالتهاب.

توجد في أعراض Agaricus الإكزيما أيضا. تتكون في الإكزيما التي تعالج به، حويصلات على الجلد تحوي مفرزات صفراء اللون تتوضع على امتداد الألياف العصبية. لقد لوحظ مرارا تحول الأمراض العصبية إلى إكزيما. وهناك أمراض أخرى تظهر فيها حويصلات على امتداد الأعصاب ومنها الحلأ (Herpes) الذي له أنواع عديدة. علما أن Agaricus لا يفيد في معالجة الحلأ. وليس للإكزيما والبثور التي تعالج بـــ Agaricus علاقة بالحلأ. من المعروف أن الحلأ مرض مؤذ جدا لذا يجب تمييزه من الأمراض العصبية الأخرى، وتجب معالجته بشكل صائب في الوقت المناسب وإلا سوف تنجم عنه بعض المضاعفات الخطيرة الأخرى. وكنت سابقا أعالجه بوصفة مؤلفة من Selicia و Kali Phos و Kali Mur وكانت الوصفة تفيد إلى حد ما. ثم أثبتت التجربة فيما بعد أن العلاج الأمثل للحلأ هو

الوصفة التي أصفها في معالجة لدغ العقرب عادة. ذات مرة أصيب السيد آفتاب أحمد خانْ بحلأ شديد فعالجته بوصفة مكونة من Arnica ٢٠٠ وLedum ٢٠٠ وArsenic ٢٠٠ وشفي بسرعة مذهلة بفضل الله تعالى، ولكن حسب علمي لا يمكن لوصفة محددة أن تكون نافعة في كل الحالات بسبب الطفرات المتكررة لفيروس الحلأ واختلاف تظاهرات المرض.

المريض الذي يقتضي المعالجة بـــ Agaricus يفقد السيطرة على أطرافه بحيث تسقط الأدوات من يديه، فتسقط الأواني من أيدي النساء والفتيات وتنكسر، إذ لا يكون قبضهن على الأشياء قويًا وتسترخي الأصابع تلقائيا فتسقط الأدوات. ومن أعراضه أيضا التشنجُ والآلام العصبية الشديدة، وحدوث التشنج في الأيدي والأقدام.

تشتد الأعراض المتعلقة بـــ Agaricus عقب تناول الطعام وعند وجود المريض في النسيم العليل وفي الطقس البارد، ولا يتحسن الوضع إثر النوم، يبقى النعاس مسيطرا على المريض طول النهار ويصاب بحكَّةٍ وحرقة.

الترياق: Absinthium، Coffea، Camphora
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(١٠)

AGNUS CASTUS (آجنوس كاستوس)

(The Chaste Tree – الشجرة الطاهرة، الأرْثد – كَفُّ مَريَم)

إن لهذا الدواء علاقة بأمراض النساء أكثر من غيرها. تضعف أعصاب النساء عادة بعد الإنجاب وتفقد مطاوعتها، وتتهدل العضلات وتفقد قدرتها على التقلص والارتخاء. تحس المريضة بهبوط الرحم، تتضاءل كمية الدم أثناء الطمث، تصاب بالعقم وتنفر من العلاقات الزوجية، ويكون لون السيلان الأبيض (ليكوريا أو الهلابة) ضاربا إلى الزرقة. وتصاب المريضة بالاضطراب والخوف واليأس، وتظل حزينة على الدوام، وتصاب في بعض الأحيان بأعراض هيستيرية وتصاب بالتهاب الرحم والرعاف، فيفيد الدواء Agnus Castus في معالجة جميع الأمراض المذكورة أعلاه.

المريض الذي يتطلب المعالجة بـــ Agnus Castus يفكر بالانتحار بسبب مرضه ويستغني عن كل شيء في الدنيا ويظل يفكر بأن الموت وشيك. إن أبرز دواء تضم أعراضه ظاهرة الانتحار والحزن العميق هو Aurum Mur، غير أن هذه الظاهرة تطرأ مؤقتًا على مريض Agnus Castus أثناء المرض ولا تكون جزءا من طبيعته كما عند مريض Arum Mur.

تضعف ذاكرة المريض ويكون مشوش الذهن. أما الضعف العصبي فهو أمر شائع بالنسبة له ويشعر بالإرهاق والضعف بشكل عام. يصاب المريض الذي يعالَج بـــ Agnus Castus بألم شديد في الصدغين والجبهة يشتد بالحركة.

يستعمل Agnus Castus في معالجة الحساسية من الضوء أيضا. توجد هذه الظاهرة في أعراض بعض الأدوية الأخرى أيضا غير أن الحساسية التي تعالج بـــ Agnus Castus تكون مصحوبة بالصداع الذي يصبح غير محتمل بوجود الضوء إلى درجة قد تجعله غير قادر على فتح عينيه. ولكن إن لم تلاحظ في المريض هذه

الأعراض الخاصة بـــ Agnus Castus وكان يشعر بالألم عند فتح العينين في الضوء فالدواء الأنسب لمعالجة مثل هذا الصداع هو Graphites.

ومن أعراض Agnus Castus البارزة أيضا الألمُ في عظم الأنف الذي يخف قليلا عند الضغط عليه، والحساسية من بعض أنواع العطور، ويشعر المريض بالحكَّة وبما يشبه دبيب النمل على الخدين.

النفخة البطنية، وتصاعد بعض الأصوات من المعدة من أعراضه أيضا. يحس المريض بهبوط الأمعاء وبالتالي يمسك بطنه باليد.

وُجد هذا الدواء مفيدا لإزالة الضعف الجنسي عند الذكور ولا سيما لإزالة الضعف عند المصابين بالعَنَانَة بسبب سوء السلوك في فترة المراهقة. ويملك الدواء Kali Phos أيضا فاعلية ملحوظة لإزالة الضعف العصبي العادي.

الأدوية المساعدة: Caladium و Selenium
الترياق: Camphora و Nux Vomica
القوة الدوائية: أكثر من ٣٠ ولغاية CM

(١١)

ALLIUM CEPA (آليوم سيبا)

(البصل الأحمر – Red Onion)

يُركّب الدواء Allium Cepa من البصل الأحمر ويفيد في الرشح والزكام اللذين يصيبان المريض في الشتاء. فأعراض هذا الدواء هي الأعراض نفسها التي تظهر على الإنسان عند تقشيره البصل، ومنها بحة الصوت وانسياب سائل رقيق حامضي من الأنف. كما تدمع العيون بغزارة دون حدوث حمرة فيها وهذا ما يمتاز به Allium Cepa عن Euphrasia، إذ أن الدُماع في أعراض Euphrasia يسبب الحكة والحرقة في العينين. والعلامة الفارقة الأخرى بين الدواءين هي أن السعال الذي يعالَج بـــ Allium Cepa لا يختلف بين الليل والنهار، ويحس المريض بتخريش بلعومي على الدوام. أما السعال الذي يُعالج بـــ Euphrasia فيخفّ أثناء النهار لأن مفرزات الدمع تنساب من العيون في ذلك الوقت. أما أثناء الليل فتنـــزل هذه المواد إلى البلعوم أو الرئتين وتسبب السعال مما يؤدي إلى استيقاظ المريض. وفي بعض الأحيان يتعرض لنوبات السعال الذي يخف شيئا فشيئا بعد نهوضه صباحا، وينساب الدمع من العينين ويسبب الحمرةَ فيهما.

الأعراض التي تعالج بـــ Allium Cepa لا تُسبّب الحمرة في العيون لكن إصابة الأذنين تكون أشدّ من إصابة العينين، وتشمل الألم والسيلان وتضرُّرُ حاسة السمع؛ إذا كان كل ذلك ناتجا عن الإصابة بالرشح كان Allium Cepa أفضل علاج وإلاّ سوف تجدي الأدوية الأخرى المفيدة في معالجة إصابة الأذن مثل: Chamomilla أو Pulsatilla أو Amonia Carb وغيرها بسبب صفاتها الخاصة المنسجمة مع أعراض المرض.

تنتقل أعراض Allium Cepa من الجانب الأيسر إلى الجانب الأيمن في الجسم. وتلاحظ الظاهرة نفسها ضمن أعراض الدواء Lachesis أيضا بصورة بارزة إذ يبدأ

المرض من الجانب الأيسر وعندما يقوم الجسم بمقاومته يجد المرض ملاذه في الجانب الأيمن، كما يصيب سمّ معظم الأفاعي الجانب الأيسر.

والغريب في الأمر أن الأفاعي تنفر من البصل. هناك تقليد يجري في إقليم "سنده" بباكستان أن الناس ينشرون البصل حول الفراش قبل النوم ليلا فلا تقترب منهم الأفاعي لأنها تهرب من رائحة البصل.

إن أعراض Allium Cepa تشتد عند استراحة المريض وتخف عند قيامه بنشاط وتزداد حدة عند استلقائه ليلا أيضا. يصاب المريض بالرشح في الطقس الرطب والبارد وتخف حدته في الهواء الطلق. يكون الرشح مصحوبا بصداع يكون أشد وطأة على الصدغ الأيمن ويمتد إلى الجبين. والزكام الذي يعالج بـــ Allium Cepa يبدأ من المنخر الأيسر ثم ينتقل إلى الأيمن.

وجد Allium Cepa مفيدا في معالجة السعال الديكي وجُدَري الماء أيضا. إذا ما أصيب الطفل بالإقياءات واضطراب هضم الطعام وصدرت منه رياح كريهة الرائحة وبدأت أعراض جدري الماء تظهر عليه فإن Allium Cepa يكون ذا جدوى ملحوظة. كما وجد هذا الدواء مفيدا في معالجة ألم البطن عند الأطفال أيضا.

ألم البطن في أعراض Allium Cepa يكون مصحوبا بشعور المريض بالحاجة إلى التبول، والحرقة والألم في المثانة، ويكون البول أحمر اللون. يكون الزكام مصحوبا بالبوال، ومن أعراضه البارزة شعور المريض ببحة الصوت والتخريش البلعومي والألم في الرغامى، بالإضافة إلى السعال الشديد والعطاس الكثير، وألم شديد في مؤخرة الرأس، ويشعر المريض بتيار من البرد يتجه من الظهر إلى الأسفل؛ الأمر الذي يؤدي إلى التبول المتكرر.

وفي بعض الأحيان تظهر حبات أو بثور أو تورمات صغيرة على الجلد مصحوبة بالزكام، كما يشعر المريض بما يشبه وخزات الإبر، بالإضافة إلى السخونة والحرقة في بعض أجزاء الجسم.

وُجد Allium Cepa مفيدا في معالجة الآلام العصبية أيضا. لو كان الزكام مصحوبا بالألم، ولا سيما في الوجه والأسنان والعنق لكان Allium Cepa العلاج الأمثل لاحتواء الموقف.

الأدوية المساعدة: Pulsatilla ،Thuja ،Phosphorus

الترياق: Veratrum Album ،Chamomilla ،Arnica.

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(١٢)

ALOE (آلوي)

(Socotrine Aloes – الصَّبر)

يُركَّب هذا الدواء من نبات الصَّبر أو ما يسمى بـــ رفيق الليل أو الأُلُوَّة. ومن الأعراض البارزة التي تعالج به الإسهالُ والغثيانُ وانتفاخُ البطن. هناك مئات من الأدوية التي يمكن استعمالها في معالجة الغثيان والإسهال وانتفاخ البطن، ولكل دواء صفاته الخاصة والتي تميزه عن غيره. هناك علامة خاصة بـــ Aloe وتلاحظ ضمن أعراض الدواء Lycopodium أيضا وهي قابلية المريض للإصابة بالإسهال عند تناول الأطعمة البحرية وخاصة المَحارَ، فكلما وُجدت ظاهرة الإصابة بالإسهال عند تناول الأطعمة البحرية وجب الانتباه إلى Aloe بالإضافة إلى Lycopodium، والأمر الثاني الجدير بالذكر هو أن انتفاخ البطن الذي يعالج بـــ Aloe لا يسبب التوتر في البطن كله بل يكون متجها إلى الأسفل وضاغطا إلى الجنب الأيمن. يركز المعالجون بالمثل في معالجة انتفاخ البطن على ثلاثة أدوية عادة، أولها Carbo Veg حيث يضغط الانتفاخ المرتبط به إلى الأعلى، والثاني Lycopodium حيث يكون ضغط الانتفاخ إلى الأسفل، والثالث هو China حيث يشعر مريضه بضغط الهواء في كل أنحاء البطن. إن عرض انتفاخ البطن لا يقتصر في هذه الأدوية الثلاثة بل يوجد في كثير من الأدوية الأخرى أيضا فلا تنحصر المعالجة بالأدوية الثلاثة المذكورة فقط. تُذكر بعض الوصفات النموذجية كهذه في الكتب لأنها تفيد أحيانا في الحالات الطارئة. قد يصاب المريض بالمغص إثر احتباس الهواء في المعدة. إن ضيق الوقت وحالة المريض المتدهورة بسرعة تجعل المعالج مضطرا للاعتماد على وصفات نموذجية معينة. ولكن العلاج الحقيقي والدائم لانتفاخ البطن يكمن في استخدام الأدوية المنسجمة مع طبيعة المريض وإلا سوف يضطر المعالج للاعتماد على دواء مرة ودواء ثان مرة أخرى لاحتواء الموقف مؤقتا.

إذا حدث اضطراب في حركة الأمعاء الطبيعية فإن للدواء Nux Vomica تأثير أفضل من غيره لإعادتها الحركة إلى طبيعتها، أما إذا كان الهواء المحتبس في البطن (وليس الإسهال) ذا رائحة كريهة جدا فإن Carbo Veg هو العلاج الأمثل.

إذا حدث تشنج شديد في مخرج المعدة أو الغار بسبب الحموضة وتولد ركود وتفسخ بالطعام وتولدت الغازات واحتبست لوجهت هذه الأعراض كلها إلى ضرورة استخدام Carbo Veg.

يفيد الدواء China في انتفاخ البطن حين وجود أعراض أخرى أيضا مشيرة إلى علاجها بـــ China بما فيها الفتور في طبيعة المريض والآثار السلبية الشائعة الناتجة عن الملاريا. أحيانا تحتبس الغازات في الأمعاء بسبب نقص المفرزات الهضمية من المعدة والكبد والبنكرياس والأمعاء فيكون China مفيدا في مثل هذا النوع من النفخة.

وبعد هذا البحث نعود إلى الدواء الذي نحن بصدده:

المريض الذي يتطلب المعالجة بـــ Aloe يصاب بالإسهال كرد فعل فوري على تناوله الأطعمة البحرية ولا سيما المحار، ويصاب بالصداع بالإضافة إلى الغثيان والتقيؤ، ويبدأ الصداع عادة من أعلى الجبين، فتحمر العينان وتتثاقلان حتى يتعذر على المريض فتحهما، تجف الشفتان ويشعر المريض بطنين في الأذنين أثناء مضغ الطعام، وفي بعض الأحيان يرعف فور نهوضه صباحا، ويحس بطعم المرارة في فمه. الألم في الجنب الأيمن تحت الأضلاع أيضا أحد الأعراض البارزة التي تعالج بـــ Aloe. تكون البواسير في هذا الدواء متدلية مثل عناقيد العنب ويشعر المريض بألم وحرقة شديدتان فيها، غير أنه يتحسن قليلا عند صب الماء البارد عليها، وإذا أصيب بالإمساك بدلا من الإسهال أحس بضغط قوي في الجزء السفلي من البطن. المريض الذي يقتضي المعالجة بـــ Aloe يكون عادة راغبا عن أكل اللحم على الرغم من أنه لا يتعرض لأية معاناة بسبب تناوله.

تشتد أمراض النساء خلال الطمث فيجدن صعوبة في الوقوف والمشي، ويشعرن بشيء من الثقل في الرحم ويتعرضن للألم أسفل الظهر، ويبدأ نزف شديد لديهن قبل الموعد بكثير.

ومن أعراض Aloe السعال والتخريش البلعومي الخفيف، وألم المفاصل. تشتد أعراضه صباحا، وفي الطقس الجاف والحار، وتخف بعض الشيء في البرد والهواء الطلق. وتظهر أعراض Aloe أو تشتد عقب تناول الطعام عادة.

الدواء المساعد: Sulphur

الترياق: Sulphur، Opium

القوة الدوائية: ٣٠

(١٣)

ALUMEN (ألومين)

(الشَّبة - Common Potash Alum)

كلمة Alumen تعني الشبة التي تُستعمل لإيقاف النـــزيف من الجروح أيا كان نوعها. ولقد اشتهرت لتأثيرها القوي في الجزيئات المعلقة مشكلة محلولا غروانيا (Colloidal). فإذا تجمعت الجزيئات الصغيرة المعلقة في محلول أو غاز سميت بـــ "الغرواني". إلا أن الشبة لا تؤثر على الجزيئات المعلقة إن وجدت في الهواء أو في غاز، ولكنها تجمع هذه الجزيئات المعلقة الموجودة في كل محلول وتكدسها على شكل قِطَع صغيرة. والتأثير نفسه تتركه سموم معظم الأفاعي في الدم؛ وهذه القِطَع المتكونة من الدم تكون سببا للنوبات القلبية عادة.

لو أُدخلت الشبة إلى دم الإنسان مباشرة لسببت تكدسا للكريات الدموية البيضاء والحمراء على شكل قطع صغيرة، ولكنه لا يؤثر على المصل الدموي الذي يحوي الأملاح الاثنا عشر بنسبة متوازنة. تستعمل الشبة لتنظيف المياه المكدرة التي تكون فيها ذرات التراب معلقة على شكل محلول غرواني. ففي بعض المناطق في إقليم سنده في باكستان حيث المياه مالحةٌ ويستعمل ماء الأنهار للشرب، تستخدم الشبة لتنظيف المياه من ذرات التراب والرمل المعلقة فيها. وبما أن جزء من الشبة يبقى في الماء الذي ينظف بهذه الطريقة لذا لا غرابة في إصابة سكان تلك المناطق بالأمراض الناتجة عن سمية الشبة. الآثار السيئة الناتجة عن سُمّية الشبة تسبب عادة التقرحات العميقة، وقد يحدث تحول سرطاني فيها شيئا فشيئا. هذا السم يصيب البلعوم واللسان بشكل خاص ويؤدي إلى التقرُح أو التسرطُن هناك. كما تتضخم العقد اللمفية نتيجة لهذا السم وتتصلب. تتضخم اللوزتان وتتصلبان تدريجًا. كما تتحول العقد في أرحام النساء وأثدائهن إلى تورمات صلبة.

يحس المريض الذي يعالَج بـــ Alumen بالحرارة والضغط على قمة الرأس كما في الدواء Sulphur غير أن مريض Sulphur لا يحتمل ضغط رأسه باليد أو بقطعة قماشية في حين يرتاح مريض Alumen بالضغط على رأسه رغم شعوره بالتوتر.

من أعراضه البارزة أيضا الضعف العضلي، ومن هذه الناحية هناك تشابه بينه وبين Plumbum، ولا سيما في التظاهرات الشللية.

جميع آثار الشبة السامة المذكورة أعلاه تزول باستخدام دواء Alumen المركَّب بطريقة الهوميوباثي بغض النظر عن الأسباب المؤدية إلى هذه الأمراض. فإذا كانت أعراض الأمراض المذكورة تشبه أعراض Alumen وكانت طبيعة المريض أيضا تشير إلى استخدامه فتزول هذه الأمراض كلها بالاستخدام الصحيح لهذا الدواء. وبالإضافة إلى ما سبق ذكره عن أمراض النساء فإن الضعف الحادث في عضلة الرحم وهبوطه أيضا يوجِّه أنظارنا إلى استخدام Alumen.

ومن أعراض Alumen البارزة أيضا بُحَّةُ الصوت المستمرة، أما إذا كانت البحة مؤقتة فيستعمل الدواء Borax أو Coca أو Arsenic. ويجب ألا تتم المعالجة بالإعتماد على بحة الصوت فقط في حال غياب الأعرض الأخرى؛ لأنه لن يفيد المريض دواء لمعالجة مرض البلعوم إلا الذي يكون منسجما مع طبيعة المريض بشكل عام. ومن أعراض Alumen أن المريض يتعرض لبحة الصوت بشكل مستمر بفترات متقطعة.

وهو دواء ذو تأثير طويل الأمد ويستطيع أن يشفي مؤقتا أيضا بشكل لا بأس به. ووجد مفيدا جدا في معالجة أمراض الأمعاء أيضا بالإضافة إلى فائدته العامة في معالجة الإمساك الشديد ونزيف الدم المزمن. كما يفيد كثيرا في معالجة الأمراض الصدرية عند المتقدمين في السن. لو شعر المريض بالقساوة والتوتر في القصبة الهوائية ووجد صعوبة عند البلع وخاصة عند ابتلاع السوائل وتصلبت الغدد تحت اللسانية لعاد استخدام هذا الدواء بفائدة كبيرة على المريض. ومن الأعراض التي تعالج بـــ Alumen الصداع الشديد، ويكون هذا الصداع مصحوبا بالشعور بثقل

في الرأس، ويخف الصداع عند الضغط على الرأس. يلاحظ الضعفُ في جميع العضلات، تزداد المعاناة بالبرد ما عدا الصداع فإنه يخف بالتبريد.

الترياق: Chamomilla، Nux Vomica، Sulphur، Ipecac
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(١٤)

ALUMINA (ألومينا)

(Oxide of Aluminum-Argilla – أكسيد الأَلُومنيوم)

يركب ألومينا كيماويا من معدن الألومنيوم الذي يستعمل في صناعة العديد من الأواني. تستعمل الأواني المصنوعة من الألومنيوم في المطبخ كثيرا وفي الحمام أيضا إلى حد ما. كان هذا المعدن غاليًا جدًّا حين كان حديثَ الاكتشاف في أوروبا في الأزمنة الغابرة. وكان الأغنياء والأثرياء فقط يستعملون الأواني المصنوعة منه، وكان استعماله قد أصبح علامةً لغناهم. أما الآن فيتوفر الألومنيوم كمعدن رخيص جدا بسبب الثورة الصناعية، وقد أصبح علامة بارزة للفقراء الذين يستعملون كثيرا الأواني المصنوعة منه.

فيما يتعلق باستخدام الأواني للطبخ وما إلى ذلك فقد تبين من خلال الأبحاث الحديثة أن كثرة استخدام الألومنيوم تلحق أضرارا جسيمة بصحة الإنسان.

يؤثر هذا السم ببطء شديد ولكنه يصبح جزءًا من جسم الإنسان بشكل دائم، ويسبب تقبض الأوعية الدموية؛ تترسب في تلك الأوعية طبقة من مواد (الكولسترول) تقبّضها أو تضيِّقها شيئا فشيئا حتى تنسد الأوعية الدموية مسببةً النوبة القلبية، وتأثيره مماثل في الشرايين التي توصل الدم إلى الدماغ؛ فيتعرض المريض لتصلب الشرايين مما يؤدي إلى ظهور أعراض الشيخوخة المبكرة على المريض، ويحدث الضعف في الذاكرة أيضا. كما تتصلب العضلات وتنهار ويظل ضغط الدم متقلبا بين الارتفاع والانخفاض، ويتعرض المريض إلى عاهات ذهنية وعضلية بسرعة. وإذا عولج بـــ Alumina فلا تأملوا تحسنا سريعا لأن هذا الدواء بطيء التأثير. فالسم الذي يؤثر في الجسم ببطء عندما يتحول إلى دواء يكون تأثير الدواء أيضا بطيئا، وقد يكون تأثيره ممتدا على سنوات.

لذا فإذا نويتم استعماله في معالجة أمراض مزمنة وطويلة الأمد وجب استعماله بقوة دوائية عالية وعلى فترات متباعدة؛ يمكن تناول جرعة واحدة مثلا بقوة

دوائية ١٠٠ أو ١٠٠٠٠، مرةً في الشهر. وإن استُعمل بقوة دوائية ٢٠٠ يجب تناول جرعة واحدة منه كل عشرة أيام. فإذا كان الدواء مؤثرا يظهر تأثيره الكامل بعد استخدامه المستمر إلى شهور أو أعوام. لا تلاحظ آثار التحسن في بداية الأمر ولكن تبدأ الحياة تدب تدريجيا في ألياف كانت قد تهاوت سابقا. فالتغيرات الحسنة تمثل للعيان بعد استخدامه إلى فترة. لذا يجب إعطاء Alumina لمريض ليس متسرعا بل يفهم جيدا بأن المرض مزمن وعميق الجذور، ثم ينقلب الوضع إلى الأحسن بإذن الله بعد سنة أو سنتين من استخدامه، ليقضي المريض بعض أيام حياته بهدوء وطمأنينة.

ومن أعراض Alumina أن الحكة التي تعالج به لا تكون مصحوبة بأي نوع من الاندفاعات على الجلد بل تثور الحكة أولا على الجلد الخالي منها ثم إذا حدث التهاب الجلد بسبب الحكة القوية ظهرت البثور والنفاطات، وفي بعض الأحيان يحدث النـــزف بسبب الخدش، ويزول حس الجزء المتأثِّر، ويصاب بمضاعفات عديدة بسبب الالتهاب. أما في أعراض الأدوية الأخرى المستخدمة في معالجة الحكة فتظهر الاندفاعات الجلدية بشكل عام على الجلد قبل الإصابة بالحكة ولكن Alumina يختلف عنها من هذه الناحية.

يلاحظ في أعراض هذا الدواء تورم الأجفان وضخامتها وتثاقلها أيضا؛ تتساقط أهداب العين وتصبح الرؤية ضبابية، ويصاب المريض بالحساسية من الضوء عند نهوضه صباحا، وتلتصق الأجفان، ويبدو كل شيء أصفر اللون.

تنهار معدة المريض، وتنعدم شهيته للطعام وينفر من اللحم. يرافق رغبته في أكل أشياء غير قابلة للهضم مثل التراب والفحم وغيرهما التهابُ المعدة والتشنج. ولا شيء يبدو طعمه مقبولا لديه، ويتعرض المريض للتجشؤ مع الإحساس بالحموضة؛ فـــ Alumina يفيد في معالجة كافة الأعراض المذكورة. تحدث في المعدة أيضا ظاهرة شبيهة بتصلب الشرايين، وتنكمش أوعيتها الدموية فتصاب بآثار شيخوخةٍ مبكرة.

يستعمل هذا الدواء في معالجة أمراض المعدة الحادة مثل زيادة الحموضة المعدية، كما يستعمل في معالجة أمراضها المزمنة أيضا. كما يملك هذا الدواء قدرة على معالجة البواسير المزمنة. وتعتبر فرط الحموضة من أبرز الأعراض المشيرة إلى ضرورة استخدامه. تلاحظ آثار الحموضة في أمراض النساء والرجال على حد سواء؛ يكون السيلان الأبيض لدى النساء حامضيًا بشدة مما يؤدي إلى الإصابة بأمراض عديدة أخرى. ومن أعراضه البارزة عند الحوامل الإمساك الشديد الذي لا تصاب به في الحالات العادية؛ فإذا كان الإمساك متعلقًا بالحمل يجب أن نفكر باستخدام Alumina. ففي هذه الحالة يفيد Alumina في معالجة المرض المزمن والحاد.

وللدواء أهمية خارقة في معالجة السعال المزمن. والسعال المزمن الذي له علاقة مع إصابة الرئة بدلا من إصابة الحلق تفيده عادة الوصفة المتكونة من Bacillinum و Phosphorus و Arsenic Iodide و Kali Carb. ولكن إذا كانت الأعراض عند المريض تشير إلى ضرورة استخدام Alumina لكفى هذا الدواء لاحتواء الموقف.

ومن أعراضه الذهنية البارزة أن قدرة الإنسان على أخذ القرار تنهار تدريجيا. لا يستطيع المريض حسم الموقف في أمر بل يبقى معلقا في حالة التذبذب. يتشوش الذهن تدريجا ويصير عرضة للأوهام. عندما يسمع المريض شيئا أو يرى، يزعم أنه ليس هو الذي يسمع أو يرى بل غيره. ويزعم أيضا أحيانا أنه لو استقر هو في ذهن غيره لاستطاع أن ينظر بعين غيره. وهذه الظاهرة المتصاعدة شيئا فشيئا تودي بالمريض إلى الجنون، ولكنه لا يكون خطرا على الآخرين بل يظل تائها في نفسه مجردا من القوى العقلية.

ومرضه الدماغي هذا يظهر أحيانا على صورة فقدان الصبر؛ إذ يظن المريض أن الوقت لا يمر في حين يكون راغبا في مروره بسرعة. وعند رؤيته الأدوات الحادة يتصاعد في قلبه شعور جارف إذ يظن أنه سوف يجرح نفسَه بها. أمثال هؤلاء المرضى لا ينتحرون لكنهم يخوِّفون بأنهم سيفعلون، كما يُخشى على بعضٍ منهم عندما يطلّون من على مرتفع أن يقفزوا إلى الأسفل.

المريض الذي يستدعي معالجته بـــ Alumina يظل حزينا جدا ويرغب في الذهاب إلى مكان ناءٍ بعيدا عن محيطه الذي يعيش فيه. ويخاف أحيانا من أن يصاب بالجنون. وأعراضه النفسية هذه تكون أشد وطأة عقب نهوضه صباحا.

وفي بعض الأحيان تظهر أعراض Alumina في عضلات البلع، بحيث يجد المريض صعوبة متزايدة في بلع الأطعمة. وفي أحيان أخرى يدخل الطعام إلى الرغامى أو يخرج من الأنف بسبب الضعف الحادث في هذه العضلات.

يحدث للمريض أحيانا شلل في عضلات المثانة والشرج فيجد المريض صعوبة بالغة في التبول أو التبرز حتى وإن كان البراز لينا. الأعراض البولية تكون شبيهة بأعراض تضخم البروستات. وفي كثير من الأحيان يكون البراز على شكل بعر الشاة أو الإبل أو الفرس ويكون قاسيا أحيانا وليِّنًا أحيانا أخرى، ويتألم المريض عند التبرز.

توجد هذه الظاهرة ضمن أعراض الدواءين: Graphites و Plumbum أيضا. يقطُر البول أحيانا – بسبب الشلل في عنق المثانة – دون أن يشعر المريض بذلك، والعضلات لا تقدر على حبسه. والأمر نفسه يحدث بالنسبة للبراز أيضا.

يتعرض مريض Alumina للدوار الشديد وبالتالي يختل توازنه أثناء المشي بشكل عام. وتلاحظ ظاهرة خدر القدمين أيضا. الآلام تنتشر من موضع واحد إلى جميع الجوانب مثل انتشار أشعة دولاب الدراجة. وإذا تزامنت الأعراض المذكورة كلها عند مريض لكان الدواء الأنسب لمعالجته هو Alumina حتمًا.

إذا فقد المريض قدرته على التحكم بحركة رجليه ويديه بصورة معتدلة وتراخت الأقدام عند السير لنفعه حتما استخدام Alumina إلى فترة طويلة.

تلاحظ في Alumina بكثرة الأعراض النـــزلية والأعراض الجلدية. يستقر الرشح في الأنف بصورة دائمة، ويظل الأنف مليئا بمفرزات جافة، وإذا انتقل الرشح إلى العينين لسبب رؤية ضبابية، ويبقى مسيطرا إلى فترة طويلة على الأغشية المخاطية للمعدة والأمعاء والكليتين. وكلما أصيب المريض بالرشح أو ضربة برد أصابه الصداع.

يكون الجلد أيضا عرضة لكثير من الأمراض مثل الأغشية المخاطية. يصبح الجلد سميكا بمواضع متفرقة من جراء الحكة وتتشكل الجروح والقروح. تشتد الحكة كثيرا بدفء الفراش كما في أعراض Sulphur. ويبدو كأن هناك شبكة منسوجة على الوجه أو كأن الجلد قد دُهن ببياض البيض ثم جفَّ. يحدث التشقق في حواف الأنف، كما تحدث حرقة في العين وفي بعض الأحيان الأخرى تلتهب الملتحمة أيضا.

من الأعراض التي تعالج بـــ Alumina شلل العضلات العاطفة (عضلات تتقلص فتثني يدًا أو رِجلا أو طرفًا له مفصل) والعضلات الباسطة.

والأغذية التي تسبب تفاقم الأعراض المرتبطة بـــ Alumina هي: الملح، الخمر، الخل، الفلفل والبهارات، والبطاطا، والمشروبات الغازية. كذلك يُعدُّ الشق الشرجي والبواسير أيضا من أعراضه البارزة.

أمراض الرجال التي تعالج به هي العنانة والاحتلام ليلا. تتضخم غدة البروستات، ويشعر المريض بالامتلاء والتوتر في موضع البروستات وحولها. وتلاحظ الأعراض شبه الشللية في الأعضاء التناسلية والتي تؤدي بالمريض إلى العنانة رغم أن صحته العامة تكون بخير.

وتلاحظ عادة الآثار السيئة للرشح المزمن في أعضاء النساء التناسلية، والتي يمكن أن تتسبب في أي نوع من السيلان المهبلي المستمر. كما يلاحظ هبوط الرحم بشكل خاص وتشتد المعاناة عند الوقوف والمشي. ولو تمَّ إخماد داء السيلان البني (Gonorrhea) (مرض معد من الأمراض المنتقلة بالجنس يسبب الالتهاب في الأعضاء التناسلية والمجاري البولية) بأدوية أخرى وبقيت له عواقب مزمنة، وشكّل الاضطرابُ والشعور بالحرقة مرضا مزمنا بحد ذاته في الأعضاء التناسلية الأنثوية لكان Alumina نافعا.

يكون السعال أحيانا مصحوبا بالعطاس والشعور بدغدغة ريش طائر في الحلق. ألم الظهر في أعراض Alumina يكون من الشدة بمكان وكأن مكواةً وُضعت على الموضع المتأثِّر. يضعف أخمصا القدمين ويلينان ويتورمان أيضا بعض

الشيء. ويخدر الجنب الذي يستلقي عليه المريض بسرعة، وأكثر ما يلاحظ الخدر في الأَرجل. وهناك تناقض داخلي أيضا بالنسبة إلى شعور المريض بالحر والبرد، وهو أن المريض يكون بارد الجسم راغبا في بقائه متدثرا ولكنه رغم ذلك يحب نسمات النسيم العليل على جبينه. يعجبه دفء الفراش أولا ولكنه يصاب بنوبة الحكة بعد التدفئة. تكون الأيدي باردة جدا ثم تسخن ببطء شديد عند النوم. يكون الجلد جافا بشكل عام ولا يتعرق المريض إلا بكمية ضئيلة جدا أو لا يتعرق نهائيا.

الدواء المساعد: Bryonia
الترياق: Ipecacuanha, Chamomilla
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(١٥)

AMBRA GRISEA (آمبرا غريزيا)

(Ambergis-A Morbid Secretion of the Whale – عنبر كهرمان، المفرَز المرضي للحوت)

يُعدُّ Ambra Grisea دواء النحيلين من الصغار والكبار والمشاكسين سريعي الغضب. إن فرط الحساسية من أعراضه البارزة، وتلاحظ ظاهرة فقْدِ التوازن والدوار في سن مبكر بما يشبه الذي يصيب الطاعنين في السن بصورة طبيعية. لذا يفيد هذا الدواء في معالجة الأمراض الشائعة عند الطاعنين في السن.

يظل مريضه غارقا في الحزن بشكل عام، دون أن يكون في ذهنه سبب معين لذلك. فالمريض الذي يكون حزينا بطبيعته، ومِيالا إلى البقاء في الظلام، ويظل قلبه غارقا في الإكتئاب لأتفه الأمور، ويفقد رغبته في العيش، كما يرغب عن الدنيا وما فيها؛ إذا ما تزامنت هذه الأعراض مع أعراض الشيخوخة المبكرة فإن Ambra Grisea يُعدُّ علاجا ناجعا له. أمثال هؤلاء المرضى يعانون من الدوار الشديد، ويشعرون بالضعف في الرأس والمعدة، وثقل على الجبين، وتصاعُد تيارات ألم شديد في الدماغ. يصاب المريض بالنعاس وتضعف ذاكرته. ومن أعراضه تساقط الشعر بسرعة. وإذا ما تعرض للرعاف أو النـــزيف من الأسنان لكان النـــزيف غزيرا. يتكوَّن الهواء في البطن بكثرة ويشعر عند التجشؤ كأنه يحتوي على كثير من الحموضة، غير أن التشجؤ يكون مصحوبا بشعور بالبرودة في المعدة بدلا من الحرارة.

التشوش الذهني هو من أعراضه الشائعة أو الثابتة. يشعر المريض بخدر رأسه أولا ثم ينتشر هذا الشعور في الجسم كله.

الأمراض المرتبطة بـــ Ambra Grisea تستقر عادة في أحد الجانبين. والظاهرة نفسها تلاحظ في أعراض الأدوية: Bryonia و Belladonna و Spigelia أيضا. أما

بالنسبة إلى Ambra Grisea فلا أرجحية لإصابة أحد الجانبين على الآخر، بمعنى أن المرض يظل مستقرا في الجانب الذي يصيبه.

العرض الآخر لـ Ambra Grisea الذي يبدو غريبا أيضا هو أن المريض لا يحتمل الموسيقى، فهي تفاقم الصداع والتوتر العصبي والمعاناة الجسدية لديه، وكأن الموسيقى تحدث اضطرابا في أعصابه بدلا من السكينة.

ومن أعراضه أيضا تسارع التظاهرات الطبيعية للشيخوخة، كخدر الأطراف وخفقان القلب، واسترخاء الأعصاب. يستعمل هذا الدواء لتخفيف صدمة الحزن المفاجئ؛ لقد جربته أكثر من مرة على نساء كنَّ قد أصبحن عرضة للحزن العميق بسبب صدمة عاطفية. أما لمعالجة الحزن المؤقت فليس هناك دواء أفضل من Ignatia.

الترياق: Camphora، Nux Vomica، Pulsatilla، Staphysagria
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(١٦)

AMMONIUM CARB (أمونيوم كارب)

(Carbonate of Ammonia – كربونات الأمونيوم)

إنه دواء بالغ التأثير في النظام الدموي، وتأثيره يشبه تأثير سموم الأفاعي. لقد ظل بعض المعالجين بالمثل في إقليم سنده بباكستان يستعملونه منذ فترة طويلة بنجاح ملحوظ كترياق في معالجة لدغ الأفاعي. ينساب في أعراضه دمٌ خفيف أسود اللون مما يدل على انهيار الأغشية المخاطية. عندما تتهاوى الأغشية فذلك علامة المرحلة الأخيرة والخطيرة للمرض. يحدث النـــزف من الأنف والفم والحلق والمعدة والأمعاء وغيرها، فإذا كان النـــزيف أسود اللون وخفيفا بعض الشيء فإن Ammonium Carb أفضل علاج لاحتواء الموقف، لأن لدغ الأفعى أيضا يسفر عن انسياب دمٍ أسود، خفيفا كان أم كثيفا، لذا يستعمل Ammonium Carb في الهوميوباثي كترياق لــه. وفي حالة الإصابة ببعض الأمراض تفقد الأغشية المخاطية قدرتها على حجز الكريات الحمراء. ولوضْع حد لهذه الظاهرة تستعمل أدوية أخرى أيضا وهي مذكورة في محلها من هذا الكتاب. نزيف الدم الأسود يكون ناتجا عن أمراض عادة ما تكون مميتة؛ وإذا لم تتم المعالجة الفورية لظلت حياة المريض في خطر شديد. يعالَج النـــزيف الأسود اللون ببعض الأدوية الأخرى أيضا ولكن يجب الانتباه جيدا إلى الفروق بين الأعراض المتعلقة بالأدوية المختلفة وإلا لن تفيد علامة النـــزيف الأسود اللون وحدها في المعالجة بأحد الأدوية. والنـــزيف أزرق اللون الضارب إلى السواد في حالة الإصابة بالبواسير لا يدل على خلل في نظام الأغشية المخاطية وإنما يدل على انهيار الدورة الدموية البابية. والمراد من الجهاز البابي أو الجملة البابية في مصطلح الهوميوباثي هو الكبد والأوردة المتعلقة به التي تحمل دما غير نظيف. فإذا وقع الخلل في هذا النظام وانساب الدم الأسود يمكن الاستفادة من Sulphur و Hamamelis وما شابههما من الأدوية حسب الأعراض. ولكن لو انهارت الأمعاء والكليتان وانساب الدم

الأسود والمسموم من مواقع الأغشية المخاطية فهذا أمر آخر، وفي هذه الحالة يجب التوجه إلى استخدام Ammonium Carb لأنه يمثل أفضل علاج في مثل هذه الحالة الطارئة والمحرجة.

الغريب في لدغ الأفاعي أنه يؤدي إلى تخثر الدم كما يؤدي إلى انسيابه أيضا إذ ينساب الدم من الفوهات، أي من المناطق الوصلية حيث يلتقي الجلد بالأغشية المخاطية مثل منابت الأظافر وملتقى جلد الشفاه الخارجي والداخلي. إن مَثَلَ ملتقى الجلد بالأغشية المخاطية كخط (دَرْز) الخياطة حيث يلتقي الطرفان؛ فمن تأثير سموم الأفاعي أنها تؤدي إلى انسياب الدم من ملتقى الجلد بالأغشية المخاطية، والظاهرة نفسها تلاحظ في أعراض Ammonium Carb أيضا. تلاحظ في مريضات هذا الدواء أعراض هستيرية واضحة. تشتد الأعراض التي تعالج به بالنوم مثل أعراض الدواء Lachesis. إن الإصابة بحمى النفاس أو بعض الحميات الأخرى التي تنجم عنها المواد السمية تؤثر سلبا على الذهن وبالتالي يتعرض المريض لرؤية الكوابيس، فيمكن تشخيص المرض من خلال هذه الكوابيس أيضا. وإذا رأى المريض الأفاعي في منامه فعلاجه هو Nat Mur. أما ظاهرة الكوابيس التي تعالج بـ Silicea فعلامتها البارزة أن المريض يمشي أثناء النوم ثم يعود إلى فراشه بعد المشي فترة طويلة وينام. حدث ذات مرة أن إحدى مريضات Silicea وصلت أثناء النوم إلى بيت آخر حاملة فراشها، وحين وجدت الباب مغلقا رمت الفراش هناك وعادت إلى بيتها واستلقت على السرير بدون الفراش، ولم تتذكر شيئا بعد نهوضها في اليوم التالي.

إذا كان المريض يشعر بالاضطراب أثناء النوم أو بقلة النوم يجب التحري عن أسباب الاضطراب واشتداد المعاناة. فإذا تم العثور على سبب معين لأثرت الأدوية المتعلقة به إيجابيا على المرض كله بشرط تزامن الأعراض المهمة الأخرى أيضا.

لو سالت مفرزات كريهة الرائحة من الأذنين وجب أن يخطر Ammonium Carb على البال فورا فإنه مفيد جدا في معالجة أمراض الأذن المزمنة، وتفوح من هذه المفرزات رائحة جيفية؛ لأن نظام الحياة في الأمراض التي تعالج به يكون في

حالة الانهيار التام وتتموت الأنسجة المتأثرة بسرعة هائلة. لذلك يتكون الصديد ذو الرائحة الكريهة داخل الأذن وتتآكل الأغشية، والعفونة بطبيعة الحال جزء لا يتجزأ من التموت. وتكون هذه العفونة من نوع معين ومختلف عن أنواع العفونة الأخرى، ويمثل Ammonium Carb معالجة دائمة للإصابة الأذنية المذكورة.

إذا ثار الألم في الأذن فجأة وكان المريض مضطربا جدا لعاد الدواء Pulsatilla بفائدة عاجلة بفضل الله تعالى، شريطة أن يكون المريض ليِّنَ الطبع وميالا إلى البكاء. أما إذا لوحظ في طبيعته العنفُ فإن الأفضلية للدواء Chamomilla. ولكن إذا كان الألم ناتجا عن انتقال الرشح إلى الأذن كان الدواء الأمثل هو Allium Cepa. وإذا كان ضغط الدم أعلى من الطبيعي وكان الألم مصحوبا بالحمرة والحرارة الخفيفة يفضل إضافة Belladonna ٣٠ إلى Pulsatilla.

لقد وُجد Ammonium Carb مفيدا جدا في معالجة العقد اللمفية والأمراض السلية، وتتضخم أحيانا عقد العنق وتتصلب. الالتهاب المزمن من الأعراض البارزة المشيرة إلى العلاج بـ Ammonium Carb. لذا وجد هذا الدواء مفيدا في معالجة الأورام السرطانية أيضا.

إذا تم كبت الأمراض الجلدية عن طريق المعالجة ولاذت هذه إلى العقد اللمفية، ثم أُهمِلتْ معالجتها إلى فترة من الزمن يخشى أن تسفر عن تسرطن العقد اللمفية. إنه دواء مفيد جدا لمعالجة السرطان. تتضخم العقد اللمفية في أعراضه عند استقرار الأمراض فيها بعد انتقالها من السطوح الخارجية إلى داخل الجسم.

الترياق: Camphora ،Arnica
القوة الدوائية: ٣٠ أو أعلى منها حسب مقتضى الأمر.

(١٧)

ANTHRACINUM (أنتراسِنيوم)

يركب هذا الدواء من مادة عفنة مأخوذة من طحال الغنم. ويعَدُّ في غاية النجوع في معالجة التقرح والنــزف الدموي. قليلا ما يستعمله الأطباء ولكنني وجدته مفيدا جدا. البثور الناتجة عن التهاب العقد اللمفية تكون صلبة وشبيهة بالعقدة وضاربة إلى الزرقة وتبدو كريهة المنظر، وتكون مؤلمة أيضا. ولكن لا يتكون الصديد فيها، فالدواء الذي نحن بصدده سهما صائبا لمعالجتها، إذ تزول هذه البثور شيئا فشيئا باستخدامه المستمر إلى شهر أو شهرين.

كذلك يمكن أن تعالج بــ Anthracinum الجروح داخل الجسم التي ينــزُّ منها الدم، وفي معالجة التقرحات التي يخشى أن تتحول إلى سرطان. كما يفيد هذا الدواء كثيرا في معالجة بعض الأجزاء من الجلد التي تتآكل بسبب المرض حيث يتعرى الجلد وينــزّ دما. فأرى بناء على هذه الظاهرة أنه ينبغي أن يكون مفيدا في التهاب القولون القرحي أيضا. في هذا المرض يتآكل الغشاء المخاطي للمعيِّ ثم يتساقط فيتعرى المعيُّ ويسيل منه الدم. لم يُكتشف في الطب الإخلافي علاجٌ شاف لهذا المرض وأدويته المستخدمة لوضع حد مؤقت للمعاناة لها آثارها الجانبية السلبية أيضا. والعلاج الوحيد هو استئصال المعيِّ جراحيا حتى لا يزداد المرض. وإذا ما تم كبح جماح مرض ما عن طريق أدوية خاطئة فيمكن أن تؤدي للإصابة بالتهاب القولون القرحي. يمكن إذاً لــ Anthracinum أن يفيد في هذه الحالة فقد جربته في الأمراض المماثلة ووجدته مفيدا جدا.

لــ Anthracinum قدرة على تفعيل اندمال الجروح والدمامل ويستأصل إمكانية تكوُّن البثور والدمامل في الجسم. كذلك إذا ما انساب الدم الضارب إلى السواد في موضع من الجسم فهو يفيد.

الترياق: Apis، Camphora، Kreosotum، Sillicea، Rhus Tox

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(١٨)
ANTHRAKOKALI (أنتراكوكالي)

هذا الدواء مفيد في معالجة أمراض الجلد والحكة. فلو كان الجلد جافا ويتشقق من هنا وهناك وتكوَّنت النفاطات لوجب استعماله. كذلك إذا وُجد ميل لتشقق حواف المنخرين وحول الأظافر وتكوَّنت الجروح فإن Anthrakokali يكون مفيدا. ومن أعراضه جفاف الفم وشعور المريض بالجفاف في البلعوم أيضا. يتعرض المريض للإقياء من جراء الإفراز المفرط للصفراء. تتكون الغازات في البطن، ويحس المريض بالعطش الشديد ويعاني من كثرة التبول.

القوة الدوائية: ٣٠

(١٩)
ANTIMONIUM CRUDUM (أنتيمونيوم كرودوم)
(الإثمد)

إن أبرز أعراض هذا الدواء حدوث اضطراب في نظام المعدة، وتكّون طبقة سميكة بيضاء على اللسان. يركز الأطباء عادة على لون اللسان الأبيض لتشخيص أعراض هذا الدواء في حين يعلو اللسانَ لونٌ قاتم في معظم الأحيان بسبب أكل الشوكلاته وشرب الشاي؛ فيمكن أن يتحول اللون الأبيض المذكور في أعراض Antimonium Crud إلى اللون القاتم. والعلامة الأساسية هي أن الطبقة التي تتكون على اللسان تكون سميكة جدا، وإن لم يتغير لونها تحت تأثير الطعام تكون بيضاء اللون عادة. تُعرف مناسبة استخدام Antimonium Crud من أعراضه الشائعة، منها أن المريض يأكل كثيرا وباستمرار، يصاب بنوبة جوع لا تطاق قبل الإصابة بالأمراض، ثم حينما تنهار المعدة فجأة عندها تظهر على اللسان العلامة المذكورة آنفا بصورة جلية.

يملك هذا الدواء تأثيرا عميقا وواسع النطاق. فإذا وُجدت النـــزعة إلى التقيؤ بسبب التخمة فيوقف القيء باستعماله. كذلك يبدي الدواء تأثيرا إيجابيا في معالجة الثآليل في الأقدام، إذ تتكوَّن ثآليل قاسية مثل المسامير تحت الأقدام. إن التشوهات وظهور الخطوط على الأظافر يكون في كثير من الأحيان مؤشرا إلى مرض داخلي. عند مرضى Antimonium Crud تتكون الثآليل قرب أظافرهم وأصابعهم، تتكسر الأظافر أو تنكمش إلى الداخل، ويتكون عليها ما يشبه الخطوط. تتبارز اندفاعات سميكة، وتتكون الثآليل في الأقدام أيضا. تتورم اللثة وتبتعد عن الأسنان، وتتنخر الأسنان. فإذا كانت هذه الأعراض جلية في مريض كانت مؤشرا واضحا إلى استخدام Antimonium Crud. وقد يكون ألم الأسنان الذي يعالَج بـــ Antimonium Crud و Antimonium Tart ألما عصبيا أيضا.

في الإصابة بالزحار الدموي يكون البراز مُدمى، والغريب في أمر Antimonium Crud أن البراز في أعراضه يكون طبيعيا مثل براز شخص سليم ولا يكون مختلطا بالدم، غير أنه يكون محاطا بطبقة دموية.

يعاني مريض Antimonium Crud من الألم في العقبين. تظهر الأمراض الجلدية مصحوبة بالاضطراب المعدي، وتخف أعراضه عند وجود المريض في الهواء الطلق والطقس الرطب والحار، ولكنه لا يطيق الحرَّ ولا سيما أشعة الشمس. ومن أعراضه الاضطراب المعدي والغثيان وظهور الأعراض الرئوية، وإصابة الأظافر وحواف الأنف، خدش حواف الأنف وحواف الشفتين وتقشرها، والإكزيما الجافة.

الدواء المساعد: Sulphur الترياق: Heper Sulph القوة الدوائية: ٣٠

(٢٠)

APIS MELLIFICA (آبيس ميليفيكا)

(The Honey Bee – نحلة العسل)

من المنطلق الطبي يستعمل سم النحل في معالجة العديد من الأمراض. كما كان الأطباء يستعملونه في الطب القديم أيضا لمعالجة لسع الحشرات السامة. ويفيد Apis في معالجة أمراض تشبه بما ينجم عن لسع النحل.

الألم الذي يحس به مريض Apis يكون مصحوبا بالوخز والحرقة ويخف دائما بالبرد ويشتد بالحر. أعراضه تبدأ عادة من الجانب الأيمن من الجسم ثم تنتقل إلى الجانب الأيسر منه. يحس المريض بألم شديد في الجلد فلا يحتمل أي نوع من الضغط حتى ملامسة القماش. يحس المريض بحرارة شديدة في دمه ويرتاح حين بقائه في الهواء الطلق، ويشتد المرض في الجو الحار.

وجد Apis غاية في النجوع في معالجة كافة أنواع الالتهابات والتورمات حين يشتد المرض بالتدفئة الموضعية والحر. وفي حال وجود هذه الأعراض يمثل Apis أفضل علاج لالتهاب السحايا أيضا. إذا تم استخدامه في الوقت المناسب في حالة الإصابة بالتهاب السحايا لا يتحول المرض إلى الصرع، أما في العلاج التقليدي فتبقى الآثار المزمنة لالتهاب السحايا بما فيها الصرع حتى ولو عولج المرض. إذا كانت الأعراض تشتد بالبرد بدلا من الحر فيفيد الدواء Aposynum المريض الذي لديه أعراض شبيهة بأعراض Apis.

ومن النساء من يتعرضن للتشنجات أثناء فترة الحمل. ويظَنُّ على العموم أن وضع المريضة يتحسن إثر قيامها بالحمام الساخن، ولكن لو كانت طبيعة المريضة تشير إلى استخدام Apis لأصيبت المريضة باختلاج قوي إثر الحمام الساخن، ولمات الجنين أيضا في بطنها بسبب تقلص عنق الرحم. ومن الممكن أن تلفظ المريضة أنفاسها أيضا إذا لم يتم إسعافها على الفور. كذلك الأطفال الصغار- الذين لا يقدرون على بيان معاناقم- إذا كانوا يتصفون بمزاج يشير إلى استعمال

Apis سوف تشتد معاناتهم إثر الحمام الساخن حتما وسوف يصابون بالتشنجات في أجزاء مختلفة من الجسم. لقد لاحظ المعالجون بالمثل أن هذه التشنجات من شأنها أن تؤدي إلى الهلاك أيضا. لذا من الأهمية بمكان معرفة فيما إذا كان المرض يشتد بالحر أو البرد. لو كان المرض يشتد بالحر لعاد استخدام Belladonna وAconite بقوة دوائية ١٠٠٠ بالإضافة إلى Apis كل ١٠ أو ١٥ دقيقة بفائدة ملحوظة في بداية المرض. أما إذا كان المرض يشتد بالبرد وجب استعمال Mag Phos.

الفرق بين Aposynum و Apis هو أن الأول يُعدُّ دواء ذا طبيعة باردة، أي يفيد هؤلاء الذين تشتد أمراضهم بالبرد. ويُعدُّ Apis مفيدا للذين تشتد أمراضهم بالحر. إن لم يرغب الطفل الصغير في تغطية جسمه بالغطاء أو اللحاف بل حاول إزالته برجليه فهذا يعني أنه لا يحب الحرارة ولا الدفء.

ومن أعراض Apis البارزة أن المريض يحس حتما بوخزة ألم في التورمات، كما يحصل إثر لسع النحل، في حين لا يحس مريض Aposynum بهذا الألم. كذلك يحدث التورم الذي يستدعي المعالجة بـــ Apis أحيانا في أغشية الدماغ الخارجية ويشخص باشتداده بالحر وشعور المريض بوخزات الألم الشديدة. والطفل الذي لا يستطيع بيان معاناته يصرخ بشدة، وعلى المعالج أن ينتبه إلى هذه العلامة فورا ولا يتأخر في إعطائه Apis.

يؤثر Apis على أغشية القلب وغشاء الرئتين وغشاء الكبد أيضا، مما يعني أن له علاقة مع الأغشية المحيطة بهذه الأعضاء أكثر من علاقته مع العضلات. والحال نفسه بالنسبة إلى Aposynum أيضا إذ يُعدُّ دواء للأغشية عادة. يؤثر كلا الدواءين على الأغشية المفرزة في البطن، فيؤثران على أغشية الأمعاء أو أغشية الكلية التي تُرَشِحُ البول من الدم. التورم في أعراض كلا الدواءين يكون لينا (أو عجينيا) غير أن الورم الذي يعالج بـــ Aposynum يكون قاسيا أيضا في بعض الأحيان. ولو ضُغِطَ على موضع التورم لبقي منخفضا لبعض الوقت حتى يعاود مرة أخرى رويدا رويدا ويستوي مع بقية الجلد.

لو فشلت كليتا المريض لدل على ذلك هذا التورم اللين (الوذمة) تحت العين. ولو كان ذلك مصحوبا بألم واخز في الكليتين واشتدت أعراض المرض بالحر لاستطب العلاج بـــ Apis حتما. إصابة العين تؤدي إلى حدوث التورم في الملتحمة وتورم الأغشية تحت الجفون فتبدي مشهدا مخيفا جدا، وترافقها الحمرة الشديدة بالإضافة إلى ألم لاذع. والعلامة الأساسية لـــ Apis، أي اشتداد المرض بالحر، تشير إلى ضرورة المعالجة بهذا الدواء. ومريض كهذا لا يستطيع فتح عينيه في ضوء الشمس.

تصيب بعض الأعراض المرتبطة بـــ Apis الجانب الأيمن من الجسم محدثة شللا في الشق الأيمن عند سماع المريض خبرا مؤلما أو تعرضه للحسد والحقد، غير أن إصابة العين تبدأ من العين اليسرى في أغلب الأحيان. كذلك الأمر في إصابة البلعوم أيضا حيث يبدأ الالتهاب من الجانب الأيسر أولا ثم ينتقل إلى الجانب الأيمن الأمر الذي يلاحظ بصورة واضحة في أعراض Lachesis أيضا. غير أن المريض الذي تجب معالجته بـــ Apis يخف مرضه بالغرغرة بالماء البارد بدلا من الساخن.

ينتفخ بطن المريض في معظم الأحيان بشدة ويؤدي إلى تشنج تحت الأضلاع في الجانب الأيمن، ويرتاح المريض بالضغط على الموضع المتأثر. وإذا تفاقم الانتفاخ حدث التوتر في الجانب الأيسر أيضا قرب القلب. وإذا كان المريض يزداد اضطرابه بالتعرض للحر كان Apis سهما صائبا لدحضه ويُشفى المريض بجرعة أو جرعتين منه – رغم كونه من أدوية الدرجة الوسطى من ناحية تأثيره – ويظهر مفعوله بعد فترة من الزمن، ولكن المريض لا يحتاج إلى انتظار طويل بل يبدأ الدواء مفعوله خلال أسبوع أو أسبوعين فقط. في حين يؤثر سريعا في معالجة إصابات الأمعاء، إذ يطرأ التحسن الملحوظ خلال ساعة أو ساعتين، كذلك يؤثر سريعا عند معالجة التهاب الدماغ أيضا. إذا كان الطفل مصابا باستسقاء الرأس (وهو تجمُّع السائل الدماغي الشوكي في بطينات الدماغ بسبب انسداد مخارج السائل) فإن Apis يكون دائما سريع الفاعلية ولكنه ليس علاجا مستقلا ومستديما

لهذا المرض. لذا يجب أن يعطى المريض Selicia لأنه هو العلاج الحقيقي والمستديم والأكثر تأثيرا من بين جميع الأدوية المستخدمة في معالجة هذا المرض. وفي بعض الأحيان يحتاج المريض إلى استخدامه بقوة دوائية كبيرة جدا متدرجا من قوة دوائية منخفضة.

يؤدي Apis إلى تحسن سريع في النفخة البطنية، لكن في بعض الأمراض المعوية المزمنة يحتاج المريض إلى استخدامه لفترة طويلة.

يجب أن تتذكروا جيدا مبدئيا أنه إذا ما ظهرت الأعراض ببطء كان مفعول الدواء أيضا بطيئا، وإذا ما ظهرت الأعراض بسرعة فسوف تكون فاعلية الدواء أيضا سريعة. إذا كان الإنسان يحتاج إلى استخدام الدواء إلى فترة طويلة لمعالجة إصابة الكلية فلا يعني هذا إطلاقا أن الآثار الإيجابية أيضا ستكون بطيئة الظهور. إذا كان Apis يؤثر إيجابيا في مرض الكلية فإنه يأخذ بعض الوقت لإزالة المرض بشكل دائم ولكن الكليتين سوف تبدآن بتكوين البول بكمية أكبر نسبيا خلال أسبوع أو عشرة أيام، مما يدل بصورة قاطعة على أن فاعلية Apis بدأت تظهر. ففي هذه الحالة تجب زيادة القوة الدوائية رويدا رويدا، كما يجب أخذ الجرعات على فترات متباعدة نسبيا. لقد تم شرح هذا الأمر الذي يسمى بـــ "زيادة القوة الدوائية" في الدواءين Bacillinum و Tuberculinum.

الدواء المساعد: Natrum Mur
الترياق: Cantharis، Ipecac، Lachesis، Ledum
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(٢١)

Argentum Metallicum (أرجنتوم ميتاليكوم)

(Metallic silver – الفضة المعدنية)

الفضة معدن لا يُمْتَص في الجسم بحالته الأصليّة وإنما تمتص مركباته بعد اختلاطها بعناصر أخرى. تُستعمل مركبات الفضة في عالم الطب للحصول على القوة الجسدية ولكن معدن الفضة لا يصبح جزءا من الجسم. تُصنع بعض مركباته في أيامنا هذه بدقّ الرصاص وتلحق بصحة الناس أضرارًا فادحة.

فيما يتعلق بالتأثيرات من منظور الهوميوباثي فكل معدن يمس الجلد أو الأمعاء يُمْتَص – ولو بقدر ضئيل جدا – إلى الجسم بصورة ذرات دقيقة ولا يمكن العثور على هذا القدر حتى بأحدث الأدوات.

أكثر ما يؤثر هذا الدواء في الغضاريف (وهي الأنسجة المرنة القابلة للانثناء بسهولة) حين تتضخم الغضاريف وتصبح قاسية. يجد المريض صعوبة في التنفس بسبب تضخم عظام الأنف، كما تتكوّن تصلبات صغيرة الحجم في غضاريف الأذن تؤدي إلى تورمها وتضخمها. وقد تتحول هذه الأعراض إلى السرطان أيضا.

يؤثر هذا الدواء تأثيرًا إيجابيا كبيرًا في الدماغ أيضا، إذ تتعرض خلاياه للانحلال التدريجي ويصاب المريض ببوادر الشيخوخة المبكرة وتضعف قوته الفكرية تدريجيا. يبدأ هذا الضعف العقلي من المناطق المركزية من الدماغ ليسيطر بالتدريج على أعضاء الجسم الأخرى فيتعرض المريض لانثناء الأطراف، وتتضرر قدراته الذهنية وتضعف ذاكرته لدرجة يصبح فيها المريض شبه مجنون في بعض الأحيان ويتكلم بكلام هراء. في بداية المرض يحدث الضعف في القدرة على التفكير والتأمل، ولو تأمل في أمرٍ لأصيب بالدوخة وهذا الأمر ينذر بالخطر ويدل على أن الخلايا الدماغية بدأت تتنكس. ففي هذه الحالة يجب إعطاء المريض Argentum

Met على الفور بقوة دوائية عالية. ويجب إعادة إعطائه كل أسبوعين أو عشرين يوما أو شهر.

يستخدم المصابون بالربو بخاخًا (جهاز للاستنشاق) لتفادي ضيق النفس وفيه مادة سامة تملك تأثيرا شبيهًا بتأثير Argentum ويلحق أضرارا بخلايا الدماغ والتي قد تنهار نهائيا.

إن هذا الدواء يشبه الدواء Lachesis من حيث اشتداد الأعراض إثر النوم، خاصة أن الإرهاق العصبي يؤدي إلى تعب جسدي عام.

ولهذا الدواء علاقة وثيقة بعضلات الأرجل أيضا. الآلام العصبية تصيب عادة الرجلين والقدمين ويبدو وكأن الألياف سوف تنفجر وتكاد تتجزأ. وهذه الآلام تشتد في الطقس البارد والرطب. وآلام المفاصل التي تعالج به أيضا تشتد في الطقس الرطب، مما يعني أنها تشتد في الجو الممطر قبل نزول المطر وبعده. ولكن هذه الآلام لا تكون مصحوبة بالالتهاب غير أن المريض يظل جدُّ مضطرب. يصاب المريض بألم المفاصل إثر قيامه بحركة جسدية سريعة ويرتاح نسبيا بالحركة البطيئة. المعاناة لا تشتد بالنوم بل عند الاستراحة. تتجمع الآلام طوال الليل مثلما يحدث في أعراض الدواء Rhus Tox. والفرق الوحيد هو أن أعراض Rhus Tox تكون مصحوبة بعدم الراحة الجسدية ويظل المريض يتقلب على جنبيه.

وُجد Argentum Metallicum مفيدا جدا في معالجة سرطان الجلد والأغشية المخاطية. يَعدُّ معظم الأطباء – مهما كان نوع الطب الذي يمارسونه – سرطان عنق الرحم مرضا مستعصي العلاج ولكن Argentum Met يستعمل في هذا المرض بجدارة ونجاح فائق، ويمكن أن يكون وسيلة للشفاء الكامل أيضا. ولو لم يسفر عن الشفاء الكامل لأراح المريضة إلى فترة لا بأس بها. كذلك وُجد الدواءان Tarentula Hispania و Carbo Animalis أيضا مفيدين جدا في معالجة سرطان عنق الرحم.

ومن أعراض Argentum Met ظهور التقرحات هنا وهناك في الجسم ولكنه يبدي فاعلية أقوى في معالجة تقرحات الغضاريف بوجه خاص. وله علاقة بمعالجة

خلايا الأوردة أيضا. يتصف الدواء المذكور بصفة فريدة لا تلاحظ في غيره من الأدوية، وهي أن Argentum Metallicum يبدي تأثيرا قويا في معالجة أمراض تصيب الجانب الأيسر من الأعضاء الداخلية للنساء والجانب الأيمن للرجال. هناك العديد من الأدوية التي تتميز بتأثيرها في الجزء السفلي أو العلوي أو الجانب الأيمن أو الأيسر من الجسم ولكن الصفة التي يمتاز بها هذا الدواء هو اختلاف تأثيره بين الجانب الأيسر والأيمن في أمراض الرجال والنساء. يتورم المبيض في أعراض هذا الدواء وتتمركز فيه مواد متنوعة تجعله صلبًا وسميكًا. كما يتمدد الرحم ويفقد مرونته، وإذا ما تمدد فلا يعود إلى حالته الطبيعية. ويتفاقم هذا المرض عقب كل ولادة، وفي بعض الأحيان يهبط الرحم أيضا. فيكون Argentum Met صديقا وفيا لمثل هؤلاء النساء ويجلب لهن الشفاء. وإذا وُجد التصلب والتوتر في عنق الرحم وأصيبت امرأة بسيلان مهبلي كريهة الرائحة على غير العادة فهذا يشير إلى أنه ليس بسيلان مهبلي عادي وإنما هو ناتج عن مرض عميق، فلو تم استخدام الدواء المذكور في هذه الحالة لتوقف المرض في حينه.

لو عانى أحد من الألم في الرجلين ولم يُعرف سببه لكان حريا به استخدام Argentum Met. ولو حدث نزف لدى امرأة بعد بلوغها سن اليأس وانقطاع الدورة الشهرية نفعها هذا الدواء. ومن الطريف في الأمر أن الدواء المذكور يفيد النساء الضامرات والنحيلات وذوات الأيدي الطويلة أكثر من غيرهن. وقد يفيد السمينات نسبيًا أيضا.

من المرضى من يتعرض لنفضات عضلية أثناء النعاس أو أثناء النوم فيتعذبون كثيرًا، فيُعدُّ الدواء Grandilia أفضل علاج لهذه الظاهرة، كما وُجد Arsenic أيضا مفيدا للغرض نفسه. ويفيد Argentum Met أيضا بشرط كون الظاهرة متعلقة بالإرهاق الجسدي. فإذا تعرض الجسم المرهق للنفضات قبل النوم عاد Argentum Met على المريض بشفاء كامل بفضله تعالى. غير أن Grindelia يكون ناجعا في معالجة هذه الظاهرة في معظم الأحيان وتبدي جرعة واحدة منه فاعلية غير عادية لعدة أسابيع ولا يحتاج المريض إلى تكرار استخدامه.

تشتد الأعراض المرتبطة بـــ Argentum Met وقت الظهيرة حين تكون الشمس في أوجها، يتعرض المريض للدوخة، يبقى الصداع المرتبط به مقتصرا على الجبين والقذال (مؤخرة الرأس) أو يتمركز في جانب معين من الرأس، وغالبا ما يتمركز في الجانب الأيمن منه. ولهذا علاقة بآلام الوجه عصبية المنشأ أيضا لأنه دواء مجدٍ في معالجة الأعصاب بشكل خاص وللصداع أيضا علاقة بالأعصاب.

إذا ما اقتصرت الحكة على الأذن وجرحت من جرائها وتورمت أيضا لكانت علامة خاصة بـــ Argentum Met دون غيره. تجدر الإشارة إلى أن تورم الأذنين كلتيهما هو من بوادر الإصابة بالجذام، ويستفحل هذا المرض تدريجيا، وإذا ظهرت بوادره للعيان لوجب إعطاء المريض Hydrocotyle لأنه أمثل علاج للسيطرة على الجذام.

وُجد Argentum Met غاية في النجوع في معالجة الداء السكري وضياع الألبومين (بروتين من بروتينات الدم، لا يطرح في الظروف العادية مع البول) في البول. فلو تزامنت الأعراض الأخرى أيضا لأدى استخدامه إلى شفاء كامل بفضل الله. كذلك للدواء نفسه فائدة ملحوظة في إزالة أمراض تصيب الأغشية الداخلية للكليتين.

وفي أعراض Argentum Met هناك نوعان من الأعراض البولية التي تمثل للعيان. إذا كان البول ضاربًا إلى السواد فهذا يعني أنه مختلط بالألبومين، أما إذا خالطه السكر فيشبه مخيض اللبن عادة ويكون كبير الكمية. وتلاحظ هذه الظاهرة في أطفال يكونون ضحية الداء السكري منذ طفولتهم، فيفيدهم الدواء السالف الذكر إذا كان منسجما مع طبيعتهم بشكل عام. والمرضى الذين كانت كلاهم في حالة تدهور مستمر ويبولون في الفراش ليلا بشكل لا إرادي، فإن Argentum Met يكون مجديا لهم بشكل ملحوظ في كافة أمراضهم.

من أعراضه شعور المريض بوهن جسدي غير عادي، إذ يشعر بإرهاق جسدي داخلي رهيب، فيفيده Argentum Met لإزالة التعب الشديد.

يفيد Argentum Met المغّنين، وكذلك الذين يضطرون إلى الكلام مطولا لأنه قد اشتهر بفعاليته الكبيرة في معالجة بحة الصوت؛ وفي بعض الأحيان يختفي الصوت نهائيا في أعراضه، وبقدر ما يتكلم المريض بقدر ما يدنو من الإصابة ببحة الصوت. هناك أدوية أخرى أيضا تستعمل بجدارة في معالجة بُحة الصوت، وتشخيص مناسبات استخدام كل واحد منها ليس صعبا. لنأخذ الدواء Rhus Tox مثلا فالمريض الذي يستدعي المعالجة به عندما يبدأ بالحديث يبدو كأنه مبحوح الصوت مسبقا، لكن صوته يتحسن مع الكلام. أما إذا كان المرض يستفحل بكثرة الكلام فالدواء الأمثل هو Argentum Metallicum. كما وجد الدواء Borax أيضا مجديا للغرض نفسه، ولكن إذا كانت الأعراض الظاهرة على المريض تستدعي المعالجة بـــ Argentum Met كان هذا الدواء مجديا أكثر من Borax.

يلاحظ الألم والالتهاب الشديد بالحنجرة كظاهرة بارزة ضمن أعراض Argentum Met. ويشتد السعال لدى المريض عند الضحك. توجد الظاهرة نفسها بصورة واضحة ضمن أعراض الدواء Phosphorus أيضا. ولكن إذا لم ينفع Phosphorus فاستخدموا Argentum Met.

يصاب مريض Argentum Met بالرشح والزكام عند تعرضه لضربة البرد مما يلحق ضررًا بالحلق أيضا. ويشعر المريض بالألم في الجزء العلوي من الصدر، ويصاب بالحمى عند الظهيرة، وذلك إضافة إلى وهن شديد في الصدر والألم في الأضلاع الكائنة في الجانب الأيسر، فيستعمل Argentum Met لإزالة الأعراض المذكورة كلها. كما يُستعمل Argentum Met في معالجة أمراض الرئة أيضا. يجب التنويه إلى أن الدواء Stannum أيضا يفيد إلى حد كبير في الأعراض الصدرية التي تنجم عادة عن الضعف الجسدي وفرط المفرزات البلغمية. ولكن إذا كان المريض يحمل طبيعة تشير إلى المعالجة بـــ Argentum Met كان هو أكثر تأثيرا وفائدة من Stanum. ومن أعراضه ظهور بوادر الشيخوخة المبكرة حيث تعلو التجاعيدُ الوجهَ في سن العشرين أو الخامسة والعشرين.

يُعدُّ الدواء Sarsaprilla أمثل علاج لمعالجة الشيخوخة المبكرة. كذلك توجد ظاهرة الشيخوخة المبكرة ضمن أعراض الدواء Chininum Ars أيضا غير أنها تكون ناتجة عن أمراض مزمنة مثل فشل الكبد والطحال أو قصورهما. الشيخوخة المبكرة التي تعالج بـــ Sarsaprilla تكون مصحوبة بضمور الجلد وانكماشه.

يشعر مريض Argentum Met بالخفقان عند الاستلقاء على ظهره، ويعود السبب إلى تجمع الماء في الرئتين، مما يعني أنه لو اجتمع الماء والبلغم في الرئتين لانتقل إلى مجاري التنفس وتسبب في انسدادها عند استلقاء المريض على ظهره. ثم يعود الماء إلى الجزء السفلي من الرئة عند وقوف المريض أو جلوسه فيجد سهولة نسبية في التنفس.

تتعرض النساء لتسارع ضربات القلب بغتة أحيانا أثناء فترة الحمل، فيعود عليهن استخدام Argentum Met بفائدة كبيرة بفضل الله تعالى.

تشتد أعراض Argentum Met باللمس وعند منتصف النهار، غير أن السعال الذي يعالج به يهدأ قليلا عند الاستلقاء ليلا وعند وجود المريض في الهواء الطلق، غير أن الأعراض الأخرى تشتد عند الاستلقاء.

الترياق: Merc Sol، Pulasatilla
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى CM

(٢٢)

ARGENTUM NITRICUM (أرجنتوم نيتريكوم)

(Nitrate of Silver – نترات الفضة)

كان هذا الدواء يستعمل في الأزمنة الغابرة لمعالجة الصرع، وكان الصرع يزول باستخدامه إلا أن المريض كان يصاب بحكة جلدية. كذلك كان يستعمل في الطب التقليدي لمعالجة أمراض العيون.

يمكن أن يكون الدواء Argentum Nitricum فعالا بقوة دوائية مرتفعة في أعراض يصاب بها أناسٌ يلبسون الحلي الفضية. ويترك استخدامه إلى فترة طويلة آثارا سلبية على القدرات الذهنية. ولكن لو تطرق الضعف إلى الذهن دونما سبب وتضررت المؤهلات الإبداعية لوجب التوجه إلى استخدام Argentum Nitricum. يتعرض مريضه لضعف الذاكرة ويقوم باستنتاجات غير معقولة، يكون عرضة للأوهام ويرى أشباحا خيالية. وإن لم ير أشباحا لزعم وجود أشياء حوله. ويخاف الذهاب إلى أماكن معينة. فيجب أن يؤخذ الأطفال المصابون بمثل هذا المرض إلى تلك الأماكن التي يخافونها ويُشرح لهم جيدا أنه ليس ثمة شيء أو خطر. يملك Argentum Nitricum قدرة على إزالة بعض الأمراض العميقة الأخرى أيضا إضافة إلى الأعراض المذكورة آنفا. المريض المرتبط به حينما يطل من مكان مرتفع إلى مكان منخفض يخشى على نفسه القفز، لذا يتجنب قدر المستطاع الذهابَ إلى المرتفعات، وتلاحظ عنده ظاهرة الذعر الشديد عند النظر إلى البنايات الشاهقة من الأسفل، كذلك يخاف الذهاب إلى قاعة مسقوفة إذ يزعم أن السقف سوف يسقط عليه. لم يوضح كثير من المعالجين بالمثل هذه الظاهرة كما يجب في كتبهم، بل قالوا بأنه يخاف من النظر إلى البنايات الشاهقة، ويخشى عليه من نوبة الصرع. ولكن المرضى الذين لاحظتهم عن كثب ثم تعمقت في الأعراض الظاهرة عليهم فقد مثلت للعيان بوضوح الأعراضُ التي ذكرتها آنفا. يخاف المريض عند عبور

جسر من أن يقفز إلى النهر. وعندما يتفاقم مرضه يجد في نفسه رغبة جامحة في القفز إلى النهر عند عبوره الجسر. يرتعد المريض مذعورا ويشعر بالضعف أيضا.

ومن أعراض Argentum Nitricum إصابة المريض بالإسهال خوفا قبيل امتحان أو لقاء مهم. ومنهم من يضطرب كثيرا عند تعرضه لمثل هذه الظروف ويستشيط غضبا.

تتضرر الذاكرة لدى مريض Argentum Nitricum بسبب التعب الذهني الشديد وزيادة الحموضة المعدية. والمصابون بتصلب الشرايين (حيث تتضيق الأوعية التي توصل الدم إلى الدماغ) في أعراضه ينسون الأحداث الواقعة منذ زمن قريب. وفي بعض الأحيان يحدث تشنج مؤقت في الشرايين التي توصل الدم إلى الدماغ ويسفر عن نسيان المريض كل شيء. وإذا تفاقمت ظاهرة التشنج لفقد المريض ذاكرته بشكل دائم، ولا علاقة لهذا مع الخلل المؤقت في المعدة أو التعب الذهني. وتلاحظ الأمور المذكورة أيضا ضمن أعراض Alumina، إلا أن فقدان الذاكرة يكون في معظم الأحيان ظاهرة مستديمة، والدواء Alumina أيضا مفيد لمعالجته. ولو تم استخدامه إلى فترة طويلة لأسفر عن فائدة حتما.

ومن أعراض Argentum Nitricum أيضا الضعف القلبي، تلاحظ الزرقة كما في أعراض الدواء Cuprum و Carbo Animalis. تعلو الزرقةُ الجسمَ، وتظهر عليه في أعراض Cuprum بسبب التشنج. أما في أعراض Carbo Animalis فتكون الزرقة ناتجة عن عوز الأوكسجين والاضطراب الدموي. والزرقة في أعراض Argentum Nitricum تكون شبيهة بالزرقة المرتبطة بـــ Carbo Animalis، وتظهر على الجسم كما عند المخنوق. أما في أعراض Cuprum فتنثني الأطراف أيضا بسبب التشنج المؤقت وتظهر الزرقة على وجه المريض وشفتيه. وتلاحظ ظاهرة تكوُّن القروح أيضا في أعراض Argentum Nitricum. كان الأطباء فيما مضى يصفون قطرات نِتْرات الفضَّة لمعالجة كافة أمراض العيون. ولو استُخدِمت القطرات نفسها عن طريق الهوميوباثي بصورة محلول مخفف لكانت مفيدة جدا لمعالجة قروح العين. ويُعدُّ Argentum Nitricum غاية في النجوع في معالجة قرنية العين خاصة. ومن

أعراضه الحساسية من الضوء بالإضافة إلى شعور المريض بالألم والتعب فيها. ويبدي هذا الدواء تأثيرا إيجابيا ملحوظا في معالجة التهاب الملتحمة أو رمد العين حيث يسيل منها مفرزات شبيه بالصديد، تتورم الجفون، يحدث الالتهاب وتتكون حلقات حمراء داخل الجفون. ينتشر هذا المرض في القارة الهندية على نطاق واسع أثناء فصل الصيف.

وُجد Argentum Nitricum مفيدا جدا في معالجة أمراض النساء أيضا. ومن أعراضه شعور المريضة بالألم في المعدة في بداية الدورة الشهرية، تتكون القروح في عنق الرحم وينِزُّ منها الدم. ولو بدأ النـــزيف بعد أسبوع أو أسبوعين من توقفه وكان بكمية ضئيلة لكان مؤشرا بارزا إلى ضرورة استخدام Argentum Nitricum. إذا كانت المريضة تحمل طبيعة منسجمة مع أعراض الدواء المذكور كان الدواء مفيدا لمعالجة أمراض الرحم الأخرى أيضا.

يكون نزيف الدم من الجروح مصحوبا بالإقياءات الدموية. يمكن استخدام Argentum Nitricum لمعالجة تقرحات المعدة المزمنة التي لا تكاد تزول بدواء. وعلاوة على ذلك تخف حدة التقرحات إلى حد كبير بتناول المريض العرقسوس المسحوق. إذا سُحق الموزُ المُجَفَّف النِّيء في الشمس ثم أُعطي المريضُ إياه مرتين أو ثلاث مرات يوميا كوَّن نوعا من الطبقة السميكة على الجروح والتي لا تغطي التقرح فقط بل تملك قدرة على الشفاء أيضا. لقد قرأت في مجلة علمية أنه قد ثبت قطعيًا في بحث أُجري على مسحوق الموز النِّيء أنه أفضل علاج للقرحة المعدية. ولقد جربته على كثير من المرضى ووجدته مفيدا دائما.

إن مريض Argentum Nitricum يعاني من فقر الدم من جراء تقرحات مزمنة في المعدة، وهذه الظاهرة تكون مصحوبة برغبة جامحة في أكل الحلوى. توجد ظاهرة الرغبة في أكل الحلوى في أعراض أدوية أخرى أيضا. من الناس من يأكل الحلوى بكثرة ولا يصابون بأذى غير أن المريض الذي يستدعي المعالجة بـــ Argentum Nitricum لا تنسجم الحلوى مع طبيعته بل تؤدي به إلى اضطرابات معدية بالإضافة إلى تفاقم إصاباته الأخرى. تلاحظ الرغبة في أكل الحلوى

المصحوبة بالانتفاخ والتوتر في البطن كظاهرة بارزة ضمن أعراض Argentum Nitricum، وإن كانت تلاحظ في معظم الناس عادة. إن مريض Argentum Nitricum لا يستطيع النوم على جنبه الأيمن. ويوجد العرض نفسه ضمن أعراض الدواء Naja أيضا، إذ يتسارع النبض عند استلقاء المريض على الجانب الأيمن، وتلاحظ الظاهرة نفسها في أدوية أخرى أيضا بما فيها: Kalmia و Spongia و Kali Nitrate و Alumin و Platina و Lillium Tigrinum وغيرها. ويمكن التمييز بين مناسبات استخدامها بتشخيص أعراضها الأخرى.

الأعراض المتعلقة بـــ Argentum Nitricum تتفاقم عند وجود المريض في غرفة دافئة وجلوسه قرب النار، وأبرزها تعرقُ الجبين إذ يبدو وكأن الماء يتدفق منه. ومن أعراضه أيضا كون الوجه ذابلا ولونه ضاربا إلى الزرقة. وتكون العينان غائرتين وتفقدان رونقهما وبهاءهما. ويلاحظ تكوُّن الثآليل أيضا كما في أعراض Thuja. كما تتكون النفطات في الحلق أيضا. يشعر المريض وكأن شيئا عالق بالحلق مثلما يشعر به مريض Hepar Sulph، ثم تتفاقم المعاناة إثر قيامه بمحاولة لإخراجه لأنه ليس سوى إحساس وليس واقعيا. وهذه الظاهرة تلاحظ ضمن أعراض الدواء حمض النتريك أيضا. لا يقتصر هذا الشعور على الحلق بل يشعر المريض بالوخز في مختلف مناطق الجسم، ولمسة اليد مهما كانت خفيفة تؤلم المنطقة المتأثرة بشدة.

إن أعراض Argentum Nitricum المتعلقة بالمرضعات تظهر على الرضيع عادة، بحيث لو تناولت المرضعة الحلوى بكمية كبيرة لتعرض الرضيع للإسهال. يصاب المريض الذي يعالج بـــ Argentum Nitricum بالإسهال والتقيؤ معا، ويكون الإسهال ضاربا إلى الخضرة. وكلُّ ما يشربه الطفل يخرج على الفور عن طريق الإسهال. ويكون أمثال هذا الطفل عرضة للتجفاف، غير أنه ليس ضروريا أن يكون تجفاف الرُضّع ناتجا عن الرضاعة فقط بل يُحتمل أن تقتضي معالجة الصغار أنفسهم بالدواء المذكور. والعلامة البارزة لتجفافهم هي الإسهال الضارب إلى

الخضرة. وقد يتناوب الإقياء والإسهال، وقد يصابون بالمرضين معا في آن واحد. ويطرح الطفل مع البراز كمية كبيرة من المخاط.

ومن أعراضه الألم في الأعضاء الداخلية بما فيها الكبد والطحال والمعدة، لكن ليس ضروريا أن ينتشر هذا الألم في البطن كله.

ومن أعراضه أيضا تبوُّلُ المريض لا إراديا، وتلاحظ ظاهرة تبول الأطفال في الفراش ليلا. يشعر المريض بالحاجة إلى التبول ولكنه لا يستطيع ذلك بسهولة. ويكون هناك شعور بالألم والتورم والحكة في الإحليل. يُعدُّ الدواء نفسه أفضل علاج لداء السيلان أيضا.

وُجد Argentum Nitricum مفيدا في معظم الأمراض المرافقة للحمل، إذ يصاب قلب المريضة بالضعف والذي يتفاقم بزيادة الحِمل عليه أثناء الحمل، وتبقى المريضة على هذه الحالة أثناء فترة الحمل كلها. يتفاقم هذا المرض بقيام المريضة بالحركة وإثر تعرضها لمواقف عاطفية. ومن أعراضه رؤية الكوابيس أيضا.

يشعر المريض بالألم في الأرجل عقب نهوضه صباحا وكأن أحدا ضربه بشدة، إذ تؤلمه أرجله أكثر عند المشي، ويلاحظ نوع من الضعف في الساقين، يفقد الحس في الذارعين، ويكون الظهر مؤلما ويصبح العمود الفقري حساسا جدا، ويؤلم كثيرا في الليل. وبالإضافة إلى ذلك يلاحظ في أعراض هذا الدواء الشلل النصفي السفلي أيضا، ويحدث صلابة في الأنسجة المحيطة بالعمود الفقري. تشتد أعراضه إثر تعرض المريض لأي نوع من الحرارة، وإثر تناوله الطعام غير أنها تخف قليلا عند وجوده في الهواء الطلق والجو البارد.

الأدوية المساعدة: Merc Sol، Pulsatilla

الترياق: Natrum Mur، Arsenic، Phosphorus

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠. أما لوضع حد للصرع، والخوف من الأماكن المرتفعة، والكوابيس فيجب استخدامه بقوة دوائية عالية جدا.

(٢٣)

ARNICA MONTANA (أرنيكا مونتانا)

(التبغ الجبلي)

هذا الدواء غاية في الأهمية في الهوميوباثي ويركَّب من نبتة التبغ الجبلي. يستعمل التبغ الجبلي كدواء في الهوميوباثي منذ زمن طويل. كما تم استعماله إلى فترة طويلة لمعالجة الرضوض. إن الإصابة بالرضوض والسقوط من المرتفعات أمر عادي جدًا في المناطق الجبلية، وقد خلق الله ﷻ العلاج أيضًا في المناطق نفسها.

لقد استخدم هذا الدواء كثيرًا لمعالجة الرضوض القديمة والحديثة. ومن أعراضه البارزة تخثّر الدم، الأمر الذي يشبه تأثير الشبَّة، وبالتالي يصبح دواء لا مندوحة منه لمعالجة الأمراض القلبية. إنه يذيب الدم المتجلط ولكنه رغم ذلك لا يُميِّعُه – مثل الأدوية التقليدية أو الإخلافية – أكثر من المفروض، كما يمنع الدم من التجلط أيضًا حسب مقتضى الأمر. وفي حالة النوبات القلبية يضاف إليه الدواء Lachesis عادة لأنه علاج ناجع للدغ الأفعى الذي يؤثر سمه في الدم بحيث يجعله يتجلط على شكل خثرات صغيرة، الأمر الذي يؤدي إلى نوبة قلبية. ومن الأفاعي ما يضر سمُّه بتعصيب القلب ولا يلحق ضررًا بالدم. إن أفعى "ناجا" (الحية الناشرة) تحتل رأس القائمة في هذا الصدد. بينما سم الأفعى الذي يسمى Lachesis يضر القلب بتأثيره على الدم. لذا فإن لكلا الدواءين (Arnica و Lachesis) علاقة مع تجلّط الدم. ويجب ألاَّ تُستعمَل الأدوية المتشابهة في تأثيرها بشكل متتال لأن تأثيراتها تتعارض مع بعض أحيانا ويفلت المرض من السيطرة. إن استخدام دواءين أو ثلاثة أدوية بشكل متتال أو بالتناوب أمر لا يتقنه الطبيب إلاَّ بعد تجربة واسعة النطاق ودراسة دقيقة لطبيعة الأدوية وتأثيراتها. فنظرًا إلى مثل هذه الأخطار أصف عادة Arnica و Lachesis معًا أو أصف أحدهما فقط.

لو كانت النوبة القلبية ناتجة عن تجلّط الدم لكان من شأن Arnica أن يميِّعه إلى حد مناسب.

يُعدُّ Arnica أفضل علاج للحوادث والرضوض، فلو أصبحت المنطقة المتأثرة زرقاء أو سوداء وتجمد الدم فيها فأعطوا المريض هذا الدواء دون أدنى تردد. لقد عُرض علي في إحدى المرات مريض كان سائر جسده قد صار أسود وأزرق نتيجة لضربات العصي وكانت حالته من الخطر بحيث بدا أنه سوف يلفظ أنفاسه قريبًا. فأعطيته جرعات كثيرة من هذا الدواء وأرسلته إلى بيته، وحين لم أتلقَّ أي خبر عنه إلى مساء اليوم التالي قلقتُ بطبيعة الحال، فاستخبرتُ عنه فقيل لي إنه كان قد تحسن كثيرًا ليلة تناوله الدواء والآن هو بخير تمامًا، فالحمد لله على ذلك.

وإذا أضيف Aconite٢٠٠ إلى Arnica٢٠٠ لكانت الوصفة أكثر وأسرع تأثيرًا. إذا لوحِظت الحمرةُ على المنطقة المتأثَّرة بصورة واضحة فيجب أن يضاف Belladonna إلى Arnica للحصول على نتائج أفضل لأن هذه الحمرة توحي إلى أن الدم محتقن في المنطقة المتأثَّرة أكثر من المفروض. وفي معظم الأحيان يحدث انتفاخ يخفي المنطقة المتأثرة، ويكون هذا الانتفاخ ناجمًا عن شدة الدورة الدموية لأن الدم يتسارع إلى الموضع المتأثِّر فورًا كرد فعل طبيعي على الرض الذي أُصيب به الجسم. وبما أن Arnica لا يفيد في حالة التوافد السريع للدم إلى الموضع المرضوض فلا يكفي وحده لهذا الغرض لذا ينبغي أن يُضاف إليه Belladonna أيضًا، كما يفيد Aconite أيضًا في هذه الحالة بشكل عام. فإذا تم استخدام هذه الوصفة في الحياة العادية دون تردد فلا حرج في ذلك، غير أنه من المتوقع أن تنفع أكثر في بعض الحالات المعينة.

إن Arnica ينفع بالقوة الدوائية المنخفضة والعالية على حد سواء. أما إذا كانت الإصابة شديدة فالأفضل أن يستعمل بقوة أعلى نسبيًا. كان هناك ضابط في الجيش اسمه السيد ممتاز فحدث أن سقط من إحدى قمم جبال هملايا أثناء تدريبات عسكرية من ارتفاع يبلغ ٧٥ قدمًا. كانت إصابته من الشدة بحيث صرّح الأطباء بأن حالته مستعصية العلاج، فأعطيته Arnica١٠٠٠ و Natrum Sulph١٠٠٠ مرتين في اليوم الأول ثم مرة واحدة يوميا فشفي تمامًا بفضل الله تعالى بسرعة مدهشة.

كذلك كان هناك مريض آخر كنت قد عالجته سابقًا، فعندما جاء مرة لزيارتي هنا في لندن لم أعرفه في البداية. لأنني عندما كنت قد بدأت علاجه كان حبله الشوكي قد انقطع إثر ضربة قاسية وصرّح الأطباء أنه لن يتمكن من المشي طوال حياته. وقالوا أيضًا إنه إن بقي على قيد الحياة فسوف يقضي بقية حياته طريح الفراش، وفي أفضل حالة من الشفاء لن يتمكن من الحركة إلاَّ من خلال كرسي المعوقين. إنني لم أعرفه في البداية لأنه حضر مكتبي مشيًا على الأقدام دون الاستناد إلى عصا أو ما شابه ذلك. ثم ذكَّرني مبتسمًا أنه ذلك المريض الذي كان الأطباء قد صرّحوا أنه مستعص على العلاج ولكنك شجَّعتني ووصفت لي الأدوية أيضًا، وما زلت أتناول تلك الأدوية و لم أحتج إلى أي دواء آخر، والآن أستطيع أن أمشي على قدميّ بكل سهولة بفضل الله تعالى. عندها تذكَّرتُ أنني كنت قد وصفتُ له وصفة بعد تدبر عميق نظرًا إلى حالته الخطيرة. وكانت الوصفة تتكون من Arnica و Ruta و Hyparicum و Symphytum و Calcarea Phos معًا وكلها بقوة دوائية ٣٠. وكنت قد طلبت منه أن يتناولها إلى ثلاثة أو أربعة أيام باستمرار ثم انقطاع لبضعة أيام، وهكذا دواليك. فظل المريض يتناول هذه الوصفة باستمرار فظهرت معجزة الشفاء بفضل الله تعالى. ولو بقيت عواقب مزمنة للرضوض لكانت الوصفة المذكورة أفضل علاج لإزالتها. في حالة المريض الأول المذكور أعلاه كنت قد أضفتُ Nat Sulp١٠٠٠ إلى الوصفة لأنني لا أعرف دواء أفضل منه لعلاج الإصابات الخطيرة في القذال (مؤخرة الرأس) أو الجمجمة. ولجبر العظام المكسورة بشكل عام تشكل الأدوية: Ruta و Symphytum و Calcarea Phos وصفة مفيدة جدًا. وبناء على تجربتي الممتدة على سنوات يمكنني أن أقول بكل يقين بأنها تجعل سرعة جبر العظام ضعفًا. كما تجبر تلك العظام التي يكون طرفا الكسر فيها متباعدين، فيبدءان بالنمو التدريجي حتى يتصلا بعضهما ببعض.

بالإضافة إلى الرضوض، إذا كان المريض يشعر بالإرهاق والألم من جراء الجهد الجسدي المتواصل فإن Arnica مفيد. لو كان الإرهاق الجسدي ناتجًا عن التدريبات الرياضية القاسية وكان الألم يعتصر الجسم اعتصارا لكانت الوصفة

المتكونة من Arnica٢٠٠ و Bryonia٢٠٠ سهمًا صائبًا. لقد اعتبر الدواء Arnica غاية في النجوع في الأمراض النسائية المختلفة. تتمزق أحيانًا بعض العضلات لدى النساء جراء النـــزيف والإجهاد عند الإنجاب، وتتهتك الخلايا، مما يؤدي إلى بقاء الآلام فيها بصورة دائمة. فلو أعطيت المريضة Arnica١٠٠٠ قبل الإنجاب ببضعة أيام لكان من شأنه أن ينقذها من مضاعفات الإنجاب والأضرار والمضاعفات التالية لأنه مفيد جدًا في كل مرحلة من مراحل الإنجاب. لو أصيبت المريضة بحمى النفاس بعد الإنجاب لكانت الوصفة المتكونة من Arnica و Pyrogenum مفيدة جدًا. ولكن لو تم استخدام Arnica قبل ذلك بفترة لما لزم استخدام الأدوية الأخرى، غير أنه من الممكن أن يُعطَى هذا الدواء مع الأدوية الأخرى أيضًا. وليكن معلومًا أنّ قوة الأدوية على التصدي للمرض تقلّ بقدر ما يضاف بعضُها إلى بعض. ولو أضيفت إلى الوصفة أدوية لا تنسجم مع المرض فإنها لا تزيد في قوتها شيئًا بل تقلل من قوة الأدوية الضرورية الموجودة في الوصفة. أنا أيضًا في بعض الأحيان أصف بعض الأدوية معًا وذلك لضيق الوقت طبعًا. الفائدة التي نلاحظها – بناء على تجارب طويلة – في استخدام بعض الأدوية معًا هي أنها في معظم الأحيان تبدي مفعولها على جميع المرضى على حد سواء. فإذا تمت الافادة في حالات طارئة في الحياة اليومية من بعض الوصفات المتكونة من أكثر من دواء، فلا يصح عندئذ اعتراضُ بعض المتعصبين من المعالجين بالمثل القائلُ بأنه بحسب المبدأ ينبغي استخدام دواء واحد فقط لمرض معين. فلو أمكن إزالة الأمراض العادية عن طريق الوصفات المجرَّبة – دون الخوض في متاهات الأعراض – لكان عدم إراحة المريض باستخدامها ظلما بدلا من الإحسان إليه. وليس ضروريًا أن تعمل كل الأدوية المستخدَمة في الوصفة بل يمكن أن يتفاعل أحدها لكونه منسجمًا مع أعراض المرض.

إن مريض Arnica لا يكون – بشكل عام – عرضة للخوف والذعر أثناء النهار غير أنه يرى كوابيس أثناء النوم ليلا. تشعر الحوامل بألم في الرحم جراء حركة الجنين ويتفاقم هذا الألم بتقدم الحمل، ويتحول إلى الخوف ليلا ويؤثر على

الذهن مما يؤدي بهن إلى رؤية الكوابيس. لا تشعر المريضة بالمعاناة بسبب غلبة النوم بل تتحول هذه المعاناة إلى أحلام مرعبة. ولو كان المرض عميقًا واشتد كثيرًا لصار المريض يخاف الموت أحيانًا. يوجد هذا النوع من الخوف في أعراض الدواء Opium أيضًا ولكن هناك فرق بين أعراضه وأعراض الدواء الذي نحن بصدده، بحيث لو كان مريض Opium يشعر بالخوف لظل خائفًا ليل نهار على السواء، بغض النظر عن كون مرضه شديدًا أو خفيفًا. أما المريض القابل للعلاج بـــ Arnica فلا تخيفه الأمراض العادية إلاَّ إذا تفاقمت إلى حد لا يطاق. الدم المنساب في أعراضه يكون ضاربًا إلى السواد ومصحوبًا بالعفونة. يكون المريض في بداية الإصابة شبيهًا بالمصاب بالتيفوئيد والملاريا إذ يعاني من الآلام في جسمه. يؤلم الجلد بمجرد لمسه، ويكون هذا الألم مثل الألم الجسدي الذي يحس به المريض في بداية الإصابة بالملاريا. إن وجع الجسم في حالة الإصابة بالتيفوئيد أيضًا يكون مثلما يحس به المصاب بالرضوض الداخلية دون حدوث نزف منها. إن صفات ألم المفاصل الذي يعالَج بالدواء الذي نحن بصدده تشبه الآلام التي ذكرناها أعلاه.

ولوحدث وثي في مفصل الكاحل وتم استخدام الدواء المذكور بقوة دوائية صائبة لأبدى تأثيره الإيجابي السريع. إن استخدامه بقوة دوائية منخفضة بالتكرار لا يفيد كما لو أعطي مرة واحد بقوة دوائية مرتفعة.

إن مريضه يجد فراشه خشنًا مهما كان لينًا، وبالتالي يتقلب فيه كثيرا. إن تحريك الجسم والتقلب ظاهرة تلاحَظ ضمن أعراض Rhus Tox و Arsenic أيضًا بصورة بارزة، غير أن تقلب المريض لا يكون بسبب القلق بل يكون سببه عائدًا إلى أن المريض يعاني من الألم في الجانب الذي يستلقي عليه.

هناك تشابه بين Arnica وبعض الأدوية الأخرى أيضًا، فمثلا يكون رأس المريض ساخنًا مثلما يحدث في أعراض Belladonna، في حين تبقى بقية جسده باردةً. ولو انتقلت الحمى إلى داخل الجسم لشكلت خطرًا، وبتناول جرعة واحدة من Arnica بقوة دوائية مرتفعة تعود الحرارة لتدب في الجسم من جديد، والأعراض المكبوتة تبدأ بالظهور على الجسم فيجد المعالج وقتًا كافيًا للعلاج.

ولكن لو اكتشفت أعراض المرض بوضوح مسبقًا فلا حاجة لاستخدام Arnica من أجل إثارة الأعراض من جديد. ففي هذه الحالة سوف تنفع الأدوية المناسبة حسب مقتضى الأعراض.

في إحدى المرات عُرضت علي سيدة كانت تعاني من ألم ممض بسبب تمزق عضلة قدمها حتى تعذر عليها المشي ولو بضع خطوات. وكانت تتناول دواء من طب الهوميوباثي وتقوم إلى جانب ذلك بتدليك الموضع المتأثر أيضًا. فوصفت لها الأدوية: Arnica و Bryonia و Causticum ومنعتُها من التدليك لأنه يؤذي العضلات. فشفيتِ المريضة خلال أسبوع واحد فقط. كنت قد أضفت أدوية أخرى إلى Arnica لأن المعاناة في بعض الأحيان لا تكون ناجمة عن الكدمة أو التواء العضلة أو التمزق العضلي أو وثي الكاحل* فقط بل ضعف العضلات أيضًا يكون من الأسباب المؤدية إليها. وإن الدواء Bryonia مفيد جدًا في إصابة العضلات العميقة، إضافة إلى تلك الإصابات الناجمة عن الكدمات أو الرضوض المؤثرة في قوة العضلات. أما الدواء Causticum فينفع في حالة ترهل العضلات حين تصبح العضلات شبه مشلولة وتؤهب لحدوث الفتوق.

إذا أصاب المرضُ الجانبَ الأيمن كانت الوصفة المتكونة من Arnica و Bryonia و Belladonna مفيدة. أما في حالة إصابته الجانبَ الأيسرَ فالأدوية المفيدة هي: Arnica و Lachesis و Ledum. إذا تمزقت العضلة بسبب حادث أو إصابة أخرى فلا دواء أفضل من Arnica على العموم، إذ يُحسِّن الوضع خلال بضع ساعات.

ففي حالة تمزق عضلات الظهر نتيجة لحركة عنيفة أو تغيير العضلات موقعها مؤقتًا، يتحسن الوضع تلقائيًا ولا يتحول إلى مرض مستديم على العموم، ولكنه قد يتحول إلى مرض دائم مدى الحياة. قد تتصلب أو تتليف أو تضمر العضلات المصابة سابقا أو تسترخي، وفي هذه الحالة يعود Arnica بفائدة ملحوظة، ولكنه

---

* الوثي أو الوثء: وَصْمٌ يُصِيبُ اللَّحْمَ، ولا يَبْلُغ العَظْمَ، فَيَرِمُ، وهو شِبْهُ الفَسْخِ في الـــمَفْصِل. (لسان العرب)

ليس دواء مباشرًا للوهن العضلي. وقد ينفع الدواء Cimicifuga أيضًا في هذه الحالة لكونه مفيدًا في أمراض العضلات الشديدة أو أمراض العضلات الأكثر عمقا. ولو استقر الألم في الظهر لوجب تناول Arnica وBryonia بداية، وإذا كان التحسن مؤقتًا فاستبدلوا Bryonia بـــ Tox Rhus لأنه يملك قدرة على إزالة الضعف الشديد الحاصل في العضلات. لذلك فإنه علاج ناجع جدًا لمعالجة الشلل أيضًا، إذ يقوي العضلات ويعيد إليها الحيوية. كما يفيد الدواء نفسه في حالة تضخم القلب أيضًا. ولو تم استخدامه مع Sulphur لكان ناجعًا جدًا لمعالجة الشلل المزمن، وقد يقتضي الوضع استخدام Calcarea Carb أيضًا بعدهما لأنه يُعدُّ دواء مزمنًا لكلا الدواءين (Sulphur و Rhus Tox) بمعنى أنه يطيل مفعولهما.

يُعدُّ Arnica غاية في النجوع في معالجة الحلأ (مرض جلدي فيروسي له نوعان: الأول يصيب الجلد والأغشية المخاطية والثاني يصيب المنطقة التناسلية). هناك نوع من هذا المرض وله علاقة مع الضعف العصبي أو الالتهاب، والنوع الثاني منه ينجم عن الشذوذ الجنسي. يفيد Arnica كثيرًا في الحلأ الذي نجم عنه ضعف عضلي. ولو أضيف إليه Rhus Tox و Ledum لكانت الوصفة أكثر وأقوى تأثيرًا. والوصفة نفسها مفيدة أيضًا لمعالجة لدغ الحيوانات السامة.

كما يشعر مريض Arnica بالوجع الذي يؤدي إلى الضعف والاضطراب في الجلد، كذلك الحال بالنسبة إلى الأغشية الداخلية والأمعاء ولا سيما في حالة الإصابة بالتيفوئيد. توجد ضمن أعراضه نزعة إلى النـــزف الدموي أيضًا، لذا فقد وُجد مفيدًا أيضًا في حالة تمزق الأوعية الدموية الصغيرة. وإذا كان القيء أو الإسهال أو البلغم مُدمى، ولم يعرف المعالج دواء آخر ينسجم مع طبيعة المريض فليجرب Arnica. وفي بعض الأحيان عندما يتفاقم المرض أكثر تنهار الأغشية المخاطية للأمعاء ويصاب المريض بإسهال مُدمى ونتن جدا. ففي هذه الحالة لا ينفع هذا الدواء وحده وإنما يجب البحث عن دواء مناسب آخر. قد يكون تعرق مريض Arnica ونفَسه كريهي الرائحة تماما كما عند مريض Baptisia.

عندما يتفاقم المرض أكثر يصبح المريض مذعورًا من الموت مثل مريض Arsenic. يكون رأسه ساخنًا ولكنه لا يطلب تبريده بل يريد تدفئة جسده. وعلى عكس ذلك يطلب مريض Arsenic تبريد الرأس وتدفئة الجسد في الوقت نفسه، ومن ناحية كونه بارد الجسم بصورة مستديمة يكون شبيهًا بمريض Psorinum غير أن المريض القابل للعلاج بهذا الدواء يكون بارد الجسم من قمة الرأس إلى أخمص القدمين. يُعدُّ Lachesis أيضًا مفيدًا لمريض يشعر ببرودة شديدة عامة في جسمه وخاصة في الأقدام. وإن برودة الأقدام بعد النوم تشكل علامة خاصة به. غير أن هذه البرودة لا تكون مستمرة لأنها تأتي وتذهب، كما لا تلاحَظ باستمرار علامة الرائحة النتنة. أما مريض Psorinum فتلازمه الرائحة الكريهة على الدوام، كما يشعر بالبرد القارص. وفي بعض الأحيان تظهر على جسمه قشور دقيقة وسيئة المنظر مثل قشور السمك. تلاحظ الظاهرة نفسها في أعراض Arsenic أيضًا، ولكن لو كانت القشور المذكورة كريهة الرائحة أيضًا لشكل الدواءان Psorinum و Arsenic أفضل علاج لها.

إذا طالت فترة الحمى لدى مريض Arnica لأصيب بالتبرز والتبول اللاإرادي أثناء النوم. يكون البول داكن اللون ومدمى ومصحوبا بتوتر المثانة ويشعر المريض بثقل في المثانة وألم في الكليتين. يعاني من البرد والنـــزعة إلى الغثيان والتقيؤ. يشعر بالحاجة إلى التبرز بصورة متكررة ويكون برازه ضاربًا إلى السواد. وفي حالة الإصابة بالإسهال يثور ألم ماغص شديد في الأمعاء، ويشعر المريض بالضعف الشديد بعد كل نوبة إسهال ويرغب في الاستلقاء.

يعدُّ Arnica أفضل علاج للسعال الديكي أيضًا. ومن أوضح علامات هذا السعال أن الطفل المصاب به يبكي ويصرخ من شدة الألم قبل نوبة السعال أو بعدها. وتكاد الأوعية الدموية الشعرية تتمزق من شدة السعال. فإن لم يعط Arnica لإيقاف ذلك فقد يحدث العمى بسبب النـــزف داخل العين. ومن جراء الضغط الداخلي يصبح وكأن جسمه قد تعرض لضربات قاسية. إن Arnica لا يشفي السعال في حد ذاته وإنما يعيد بعض الهدوء إلى المريض فلاً يواجه معاناة لا

تطاق، وتزول أيضًا العواقب طويلة الأمد للسعال. كما يفيد Drosera أيضًا فائدة لا يستهان بها في السعال الديكي ومشابهاته، ويعود تناول جرعة واحدة منه ليلا بقوة دوائية ٣٠ بفائدة غير عادية على المريض.

يظل مريض Arnica عصبيًا وحزينًا ويائسًا وقلقًا أثناء المرض فقط. وإذا تفاقم المرض أكثر يقلّ الإحساس بالمعاناة وتشتد غلبة النعاس، غير أن المريض يبقى سليمًا من الناحية الذهنية، ولو سئل عن أمر ما لكانت إجابته صحيحة. وفي حالة مرض القلب يشعر بألم وكأن القلب مقبوض في مقبضة، فيضرب بيده على موقع القلب في حالة الفزع. يكون النبض غير منتظم، تتسارع ضربات القلب بعد الجهد والمشقة ويعود إلى طبيعته بعد الاستراحة. يرغب المريض في الذهاب إلى مكان آخر إذ يحسب أنه سوف يتحسن إثر انتقاله من مكان إلى آخر.

ولو تم استخدام Arnica مع Bryonia و Iris Tenax في التهاب الزائدة الدودية لعاد على المريض بفائدة لا يستهان بها. كذلك إن استخدامه بقوة دوائية ١٠٠٠ ينقذ من كثير من المضاعفات الناتجة عن العمل الجراحي ومضاعفات الإنجاب.

الأدوية المساعدة: Aconite و Ipecac
الترياق: Camphora
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى CM

(٢٤)

ARSENICUM ALBUM (أرسينيكوم آلبوم)

(Arsenious Acid – حمض الزرنيخ الأبيض)

إنه سمٌّ قاتل، يقال عنه إنه إذا ما دخل الجسم فلا يهجره أبدا حتى إن آثاره تبقى موجودة في الجثة بعد عشرة آلاف سنة لأنه يصبح جزءا من العظام والشعر.

ويُعدُّ القلق أبرز أعراض هذا الدواء. فإذا كان هذا الاضطراب جسديا كان دواؤه Rhus Tox، وإذا كان ذهنيا فقط فإن Arsenic هو الدواء الأفضل. ويلاحظ الخوف من الموت أيضا ضمن أعراضه كما في أعراض Aconite، غير أنه لا يكون شديدا بل يكون مصحوبا بالاضطراب والقلق والأوهام، ويتوهم المريض أن أمرا ما سوف يحدث قريبا. وتطرأ على بعض النساء أعراض ترتبط بـــ Arsenic إثر إصابتهن بالحميات الإنتانية وصدمات الحزن فيبقين مضطربات على الدوام. يكون مريضه حساس المشاعر وراغبا في النظافة بطبيعته إلى حد كبير بحيث لا يطيق أدنى جعدة في ثيابه، يرتب كل شيء في الغرفة ترتيبا جيدا وإذا حرَّك أحدٌ شيئا ما استشاط غضبا. تكون المفرزات لدى مريض Arsenic عفنة وتفوح منها رائحة كريهة. يكون الزحار والإسهال ضاربين إلى السواد، ويضطر للتبرز بكمية ضئيلة وعلى فترات متقاربة. تتأثر الحركة الطبيعية للأمعاء من جراء الاضطراب وبالتالي تمتص إلى الجسم كثيرا من المواد السامة التي يجب أن يتخلص منها الجسم بصورة طبيعية، مما يؤدي إلى تفاقم الاضطراب ويتعرض المريض لنوبات التشنج أيضا على فترات متقاربة. ولو أُعطيَ Arsenic في الوقت المناسب لعادت حركة الأمعاء إلى طبيعتها وتحسّن وضع المريض كثيرا.

وللدواء علاقة وثيقة بأمراض الكلى أيضا. تلحق بعض المواد الحامضية ضررا بأغشية الكلية أحيانا فيتسرب الألبومين في البول. إن الإرهاق الذهني الكبير والجُهد الدماغي المتواصل يُسفرانِ عن الاضطراب في الأعصاب الحشوية، وبالتالي تصبح الأغشية الداخلية للكلية حساسة وفعَّالة أكثر من اللازم. كما أن العطش

لدى مريض Arsenic ينم عن الاضطراب، إذ يشرب الماء جرعة تلو جرعةً ولكن العطش لا يخمد. والحقيقة أنه ليس عطشا أصلا وإنما هو الاضطراب الذي يؤدي إلى جفاف متكرر في الفم فيشرب المريض الماءَ جرعة تلو جرعة لإرواء نفسه. لو طال المرض لاختفى العطش نهائيا، غير أن الاضطراب يبقى على حاله. ففي هذه الحالة يرتعد الجسم كله. وإذا كان الجسم يفتقر إلى القوة يضرب المريض برأسه يمينا وشمالا، ولا يرغب في شرب الماء رغم شعوره بالعطش. وتطرأ على المريض أعراض شبيهة بأعراض مريض Gelsemium، ولكن هناك فارق واضح بينهما وهو أن المريض الذي يستدعي المعالجة بـــ Gelsemium لا يكون مضطربا بينما يظل مريض Arsenic يتقلب على الجانبين باستمرار ويتبول بكمية ضئيلة وبصورة متكررة. وإذا كانت أمراض الحلق والمثانة مصحوبة بالاضطراب مثل ما يلاحظ في أعراض Arsenic فمن الممكن أن تكون الإصابة سرطانية، ففي هذه الحالة يجب أن يُستخدم الدواء باستمرار وإن لم يسفر عن إزالة المرض، لأنه يخفف من حدة المرض حتما، وإلى جانب ذلك يجب البحث على الفور عن دواء مناسب لمعالجة السرطان.

إذا كان المصاب بالسرطان أو بمرض آخر موشكا على الموت وكان يواجه قدرا كبيرا من المعاناة بالإضافة إلى الاضطراب فإعطاؤه Arsenic بقوة دوائية عالية (CM) يعيد الهدوء إليه على الفور. وإن لم يتم العثور أثناء ذلك على دواء مفيد آخر له علاقة مباشرة بمعالجة السرطان فإن المريض يهدأ إلى حد ما بتناوله Arsenic ولكن يستحيل تخلصه من براثن الموت. مما يعني أنه إذا كان أجله قد حان فإن المريض يلفظ أنفاسه الأخيرة بسهولة نسبيا. إن الله تعالى قد خلق الإحساس بالألم لتنشيط نظام الدفاع في الجسم. إنّه مرض في حدِّ ذاته من ناحية، ومن ناحية أخرى هو سبب للشفاء أيضا. فلو لم يكن هذان الأمران لما تنبّه الجسم للمقاومة. ذات مرة أعطيت مريضة Arsenic بقوة دوائية (CM) في حين كان الأطباء قد يئسوا منها حتى إنهم امتنعوا عن إعطاء المهدِّئات أيضا لأنها كانت تزيد من اضطرابها؛ فقضت المريضة بقية حياتها بهدوء واطمئنان. هذا يعني أن Arsenic

لا يكون سببا للموت، أما إذا كان الأجلُ المقدَّر قد حان فإنه يساعد المريض على قضاء اللحظات الأخيرة بهدوء.

يكون جسم المريض الذي يعالَج بـــ Arsenic باردا، ويحس بالتحسن عند التدفئة. أما بالنسبة إلى أمراض المعدة والرأس فيفيده البرد. وإذا أصيب المريض بالصداع ارتاح بعض الشيء بالضغط على موضع الألم. كما تلاحظ ظاهرة الغثيان الشديد والتقيؤ أيضا.

ومن أعراضه البارزة أيضا معاودة المرض بعد فترة معينة. فإذا أصيب أحد بالصداع النصفي وكانت المعاناة تخف عند وجوده في البرد، وكان الألم يعاود بعد أسبوع أو أسبوعين فهناك إمكانية كبيرة في أن تكون معالجته بـــ Arsenic ناجعة. ولو تم إيقاف هذا النوع من الصداع بدواء آخر دون تشخيص المرض في الوقت المناسب لصار ألمًا مزمنًا أو تَحَوَّل إلى المفاصل. وإذا عولج ألم المفاصل بأسلوب صائب لعاد الألم إلى الرأس من جديد. وفي هذه الحالة سوف يزول الألم ولن ينتقل إلى المفاصل مرة ثانية.

في كثير من الأحيان تتحول أمراض الرحم إلى أمراض ذهنية لدى النساء. فإذا عادت الدورة الشهرية إلى طبيعتها بدواء من الأدوية ولكن ظهرت على المريضة أعراض الاضطراب والأوهام والخوف من الموت والجنون فهذه ليست صفقة رابحة إطلاقا. وإذا ما لوحظت على المريضة أعراض تشير إلى المعالجة بـــ Arsenic لزالت الأمراض المذكورة كلها دفعة واحدة باستخدامه وحده.

لقد اشتهر Arsenic في معالجة السعال الجاف والربو الجاف أيضا. وإذا لوحظ التورم والحكة في الأنف، بالإضافة إلى العطاس وخروج مفرزات خفيفة مثل الماء من الأنف وتضخمت العقد اللمفية أيضا فكل هذه الأعراض تشير إلى المعالجة بـــ Arsenic.

يُعدُّ Arsenic مفيدا للقلب أيضا. ويكون النبض لدى المريض خفيفا، ولكن رغم الضعف تلاحظ السرعة والتوتر في النبض. يكون النبض لدى مريض Aconite و Belladonna قويا في حين يكون لدى مريض Carbo Veg خفيفا

وضعيفا بحيث يختفي بالضغط الخفيف عليه. فلو تذكرتم هذا الفرق الأساسي لسهل عليكم تشخيص المرض عن طريق النبض فقط ولتوصلتم إلى دواء صائب بسهولة. (أي أن النبض في أرسنيك يكون خفيفا لكن يمكن جسه بسهولة أما في كاربو فيكون خفيفا لكنه من الضعف بحيث لا يمكن جسه أما في Belladonna فيكون قويا)

يحمل هذا الدواء أهمية كبيرة في معالجة مرض الغَنْغَرينا أي النَغِل أو المَوات (موت أنسجة الجسم بسب انقطاع الدم عنها) حيث تتآكل أعضاء الجسم. أعرف حالات معينة من خلال تجربتي حيث كان الأطباء قد أصدروا قرارهم ببتر الطرف بسبب الغنغرينا، فاستخدم المريض Arsenic ٢٠٠ أو بقوة دوائية أعلى منه اختفت نهائيا أعراض الغنغرينا التي كانت قد ظهرت مسبقا. وقد تمزقت يد شاب في إحدى الحالات وجروحها لم تكن تندمل بل كانت قد تحولت إلى غنغرينا حتى قرر الأطباء بتر الإبهام على أن يبتر الساعد بعد ذلك. فوصفت له Arsenic CM. وطلبت منه أن يعيد تناوله كل أسبوع أو عشرة أيام. ثم كتب إلي هذا الشاب يقول إنه مازال يحس بالألم ولكن السواد أصبح يتحول إلى الحمرة شيئا فشيئا، حتى شفي بفضل الله تعالى خلال فترة وجيزة و لم يحتجْ إلى بتر الأصابع ناهيك عن الساعد. ولكن يجب الانتباه جيدا إلى أنه إذا لم يطرأ التحسن الملحوظ باستخدام Arsenic فالأفضل أن يُستخدم دواء آخر مثل Silicea أو Sulphur بقوة دوائية عالية للسيطرة على المرض، وإلا يفضَّل تنفيذ قرار الجراح. إذا تأخَّر بتر اليد في بداية الإصابة فقد يضطر المريض لبتر الساعد كله في بعض الأحيان لإنقاذ الحياة. ثم لا يمكن القول على وجه اليقين أن الغنغرينا لن تضر الجسم والدماغ أيضا. يفيد الدواء Kali Iodide أو Arsenic Iodide أكثر من Arsenic Album في معالجة النواسير المزمنة التي تأكل العظام.

الأعراض المتعلقة بـــ Arsenic تشتد بعد منتصف الليل، حيث يشتد المرض ليلا ويشعر المريض بالخوف ولا يريد البقاء وحده. وإذا تفاقم المرض لم يفده وجود غيره أيضا. يلاحظ الالتهاب، خارجيا كان أم داخليا، هنا وهناك على

جسم مريض Arsenic. كذلك يلاحظ الالتهاب في عين المريض أيضا بصورة بارزة، ويؤثر على العين كلها، أما الالتهاب المرتبط بـــ Kali Carb فيقتصر على الجفن فقط. أما في أعراض Apis فيكون الالتهاب مصحوبا بانتفاخ لين أو عجيني تحت العين.

وفي بعض الأحيان تظهر على وجه مريض Arsenic آثار الشيخوخة المبكرة. وتلاحظ هذه الظاهرة بشدة أكثر في أعراض Arsenic بالمقارنة مع أعراض الدواءين Sarsaparilla و Chininum.

إذا وجدتْ أعراض Arsenic عند مريض التهاب غدة البروستات، والمثانة والكلية ولم ينفع Arsenic وحده لساعده الدواء Phosphorus. لقد وجدتُ من خلال تجاربي أن استخدامهما بالتناوب يعود بجدوى ملحوظة. تجدي الوصفة نفسها كثيرا لمعالجة السرطان أيضا. لقد تمَّ تجريبها على مريض كان الأطباء قد أصدروا قرارهم فيه أنه لن يحيا أكثر من أسبوع ولكنه تحسن بشكل ملحوظ باستخدامه الأدوية المذكورة وبقي على قيد الحياة إلى سنة كاملة ودون معاناة بفضل الله تعالى.

القلق في أعراض Arsenic في بعض الأحيان يتحول إلى الجنون أيضا، ويؤدي إلى الميل إلى الانتحار ويتوهم المريض أن أيام مغفرته قد ولَّتْ. فإذا عولج النـــزف الطمثي الغزير وفق الطب التقليدي لخمد المرض ظاهرا لكن الرحم يصاب بالإنتان، وبالتالي تخرج من الرحمِ باستمرار مفرزات عفنة ولزجة وجلطات دموية. وكذلك إذا ما وضع حد للمفرزات الأخرى أيضا عن طريق المعالجة التقليدية لأدى ذلك إلى عواقب خطيرة جدا قد تسبب أمراضا ذهنية. يصاب المريض بالاضطراب والآلام في الجسم كله وتتجمع في الجسم الموادُ السامة التي لا سبيل لخروجها وبالتالي تلحق أضرارا بالكلى شيئا فشيئا. لو حدث ذلك فلا بدَّ من الاهتمام بإخراج المفرزات المتوقفة من جديد. ويحمل Arsenic أهمية كبيرة في مثل هذه الحالات. كما أن استخدام Kali Iodide و Arsenic Iodide معا أو بالتناوب يفيد. وقد وُجد أن استخدام Sulphur و ٢٠٠ Pyrogenum مفيد لإزالة

معظم أنواع الإنتان الرحمي، وإزالة الحمى والتشوش الذهني الناتج عنها. يتشابه Arsenic و Secale Cor (إرغوت) في كثير من الأعراض. يستعمل Secale Cor في معالجة الأمراض الدموية المزمنة ويُعدُّ سهما صائبا في المرض الذي فيه نزف دم أسود وعفن والمصحوب بعرض Secale Cor البارز وهو إحساس المريض بالحر الشديد. وأعراضه التي تشبه أعراض Arsenic تضم الاضطراب والإنتانات الدموية. ولكن الفرق الواضح بين الدواءين هو أن مريض Secale Cor يحس بالحر الشديد في حين يغطي مريض Arsenic جسمه دائما بسبب إحساسه بالبرد القارص، وهو يحب الجلوس قرب النار. إن مريض Secale Cor يحس بالحر ولكن الحر الداخلي لديه يخف بالتدفئة الخارجية. ويرتاح أيضا إثر الضغط على موضع الألم. المفرزات الكريهة الرائحة المصحوبة بإحساس الخوف من الموت وشرب الماء جرعة فجرعة تلفت النظر إلى استخدام Arsenic.

الأمراض المتعلقة بـــ Arsenic تعاود بعد فترة من الزمن، قد يعود المرض بعد أربعة أو سبعة أيام أو بعد أسبوعين. وإضافة إلى ذلك هناك أمراض أخرى مثل الملاريا التي تعود إلى ضحيتها بصورة متكررة، فيفيد Arsenic كثيرا في معالجتها أيضا. كما أنه أفضل دواء للوقاية من الملاريا. لكن يجب تناوله بقوة دوائية عالية مثل ١٠٠٠ أو CM للوقاية من الملاريا قبل ظهور أعراضها للعيان. ويجب ألا يُستخدَم أثناء الإصابة بالحمى. أما إذا كانت الأعراض تستدعي استخدام Arsenic فيمكن تناوله بين نوبات الحمى أي عند زوال حدة النوبة الأولى أو كانت في طور التراجع؛ فيمكن تناوله بلا أدنى تردد قبل تصاعد الحمى مرة أخرى. وللدواء Natrum Mur أيضا علاقة قوية بالملاريا، ويجب أخذ الحيطة نفسها التي ذكرناها في Arsenic بعين الاعتبار. لقد اشتهر Arnica كثيرا للتخلص الدائم من الملاريا. ولقد جربتُ، أنا أيضًا، قدرته هذه مرارًا. لقد تم التركيز على الدواء China كثيرا في الهوميوباثي في معالجة الملاريا ولكنني لم أجده مفيدا كثيرا من خلال تجاربي، بل وجدت Arsenic و Arnica أفضل منه. كذلك وُجد استخدام Bryonia و ٢٠٠ Rhus Tox بالتناوب ذا جدوى كبيرة لاحتواء الموقف عند شعور المريض بالوجع

في الجسم قبيل إصابته بأي نوع من الحمى. يجب أن تتذكروا مبدئيا أن الدواء لا يستخدَم عند تصاعد الحمى، وإذا كان الدواء من طب الهوميوباثي مؤثرا فلن يصاب المريض بالحمى مرة ثانية أو على الأقل تكون نوبتها الثانية أخف حدة من الأولى. كذلك إذا تغيرت مواعيد الحمى بمعنى أنه لو تأخر موعدها أو تعجَّل بشرط أن تكون نوبتها أخف حدةً من سابقتها ففي كلتا الحالتين هذا يعني أن فاعلية الدواء بدأت تظهر. ولو لم يظهر أحد الأمرين أثناء المعالجة لوجب أن تغيروا العلاج أو تسلموا المريض إلى معالج آخر. وإذا احتاج المريض في مثل هذه الحالات إلى استشارة طبيب يمارس الطب الإخلافي فلا حرج في ذلك أيضا لأن إنقاذ الحياة هو الواجب والأهم.

إن Arsenic فعّال كما ذكرنا سابقا في معالجة الربو الجاف، والربو المتعلق بقصور القلب أيضا. وللدواء Arsenic علاقة قوية بأمراض القلب بشكل عام. يجد المريض صعوبة في المشي ولا سيما عند الصعود إذ يتعذب كثيرا عند الصعود ويلهث سريعا. وكذلك يجد صعوبة كبيرة عند السفر في الطائرة إن لم يكن ذلك مستحيلا عليه. ولو أُعطي المريض Arsenic بالتكرار قبل السفر وأثناءه لتحسن وضعه بشكل مذهل. تتعرض النساء أحيانا لاحتباس البول بعد الإنجاب، ومما لا شك فيه أن الدواء Causticum أفضل علاج لهذه الظاهرة ولكن في حال فشله يجب أن يجرَّب Arsenic بعده. يُعدُّ Arsenic مجديا جدا لبحة الصوت أيضا. إذا ما أحسّ المريض بحرقة وألم داخل الأذن، وخرجت منها مفرزات كريهة الرائحة مخرشة، وكذلك لو سال من الأنف مفرزات ومن العينين دمع تُسبب التخريش لكان من الممكن أن يعود استخدام Arsenic بفائدة ملحوظة. تشتد أعراضه أثناء الطقس الرطب، وبعد منتصف الليل وتناول الأطعمة الباردة، ووجود المريض على شاطئ البحر. وتخف المعاناة حين وجود المريض في الجو الحار وتناوله الأشربة الساخنة.

الأدوية المساعدة: Thuja ،Phosphorus ،Carboveg ،Rhus Tox

الترياق: Nux Vomica ،Hepar Sulph ،China ،Carbo Veg ،Opium

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى CM

(٢٥)

ARSENICUM IODATUM (أرسينيكوم يوداتوم)

(Iodide of Arsenic – يُود الزرنيخ)

إنّ لهذا الدواء علاقة قوية بالدواء Arsenic Album. ويُعدُّ Arsenic Iodide أفضل دواء في معالجة جروح قابلة للتنوسر أو التموت (غنغرينا). كذلك لو حدث تقرح في الجزء السفلي من الرئة أو القصبة الهوائية لكان هذا الدواء ذا فعالية بليغة. ويستَعمَل Arsenic Iodide لمعالجة أنواع مختلفة من الأمراض وبالتالي يتعذّر تشخيص أمراض محددة تُعالج به دون غيرها.

يكون مريض Arsenic بارد الجسم إلى حد كبير في حين يحس مريض Iodum بالحر الشديد ويظهر اضطرابه للعيان من خلال مشيه السريع أو قيامه بحركات سريعة.

الطفل الذي يكون نشيطًا و مشاغبًا أكثر من المعقول ولا يكاد يهدأ ويأكل كثيرًا ومع ذلك يبقى هزيلا يحمل طبيعة تستدعي المعالجة بـــ Iodum. والظاهرة نفسها تلاحظ إلى حد ما في أعراض Arsenic Iodide أيضا. تلاحظ في بعض مرضاه أعراضٌ متناقضة أيضًا، يصاب المريض بأعراض شبيهة بأعراض Arsenic أحيانا وأحيانا أخرى تلاحظ عليه أعراض شبيهة بأعراض Iodum، ولكلاهما أعراض متعاكسة، لكن تحديد الدواء يتم بالنظر إلى كثير من الأعراض الأخرى.

إن Arsenic Iodide ذو تأثير واسع جدًا. وكافة المفرزات التي تُعالج به تكون لاذعة وتسبب التخريش والحمرة والحرقة والالتهاب في مجاريها. يحتقن السطح الداخلي للأنف ويتعرض المريض لنقص السمع نتيجة حدوث التهاب بين الحلق والأذن.

كذلك لـــ Arsenic Iodide قيمة علاجيّة كبيرة في كافة أمراض الرئة وتكهفاتها لذلك يُستعمل في معالجة مرض السلّ أيضًا. كذلك إذا كان المريض

يتعرض لخروج كميّة كبيرة من البلغم المتكوِّن في الجزء السفلي من الرئتين، أو يُعاني من صعوبة التنفّس والسعال المزمن، فلا تنسوا.Arsenic Iodide

كما وُجد الدواء الذي نحن بصدده في غاية الجدوى والتأثير في معالجة مرض الذَأَب (مرض جلدي). وكذلك يضع حدا على الفور لانتشار سرطان الرحم والمبيض –حيث تتكون البويضات التي تضمن التوالد – رغم أنه لا يقدر على إزالته تماما.

ويرى الدكتور "Kent" أنه يفيد كثيرا لوضع حد فوري لانتشار السرطان أيا كان نوعه.

ووُجد Arsenic Iodide غاية في الجدوى لمعالجة مختلف أنواع الإكزيما حيث يكون الجلد جافًا بشدة وتتكوّن عليه قشور كبيرة الحجم وعندما تزول هذه القشور يتراءى من تحتها سطح مخدوش ومجروح وتنساب منه المفرزات. ولقد وجدت من خلال تجاربي أنّ استخدام نبتة تُسمّى محليا "Suchi Booti" ولا توجد إلاّ في القارة الهندية، إلى جانب Arsenic Iodide يعود على المريض بفائدة ملحوظة.

كما وُجد هذا الدواء في منتهى النجوع لمعالجة داء الصدف (مرض جلدي فيه لويحات حمراء متقشرة) مع العلم أن الأدوية المفيدة في هذا المرض فائدتها مؤقتة ولا تؤدي إلى الشفاء الكامل. ولو استُخدِم الدواء لطرد المرض من العقد اللمفية لكان مفعوله قاسيًا للغاية ولعمّ الصدف الجسد كلّه، مما يعني أن استخدام الدواء لمعالجة الجلد يؤدي إلى إخماد المرض مؤقتًا وظهوره بشكل آخر. ولم نعثر إلى الآن على دواءٍ من شأنه أن يفيد المريض في كلتا الناحيتين، إلاّ أن استخدام الدواء Sulphur و Psorinum بقوة دوائية ١٠٠٠ بالتناوب يفيد إلى حدّ ما، كما يجدي الدواء Hydrocotyle أيضًا. وهو دواء قوي المفعول ويفيد في معالجة الجذام أيضًا.

يقع Arsenic أيضًا في قائمة الأدوية المفيدة في الأمراض الجلدية والتي تملك تأثيرًا إيجابيًا كبيرًا في المناطق الوصلية بين الأغشية المخاطية والجلد. ومن الأدوية ما لها علاقة مع الأمعاء والجلد، ومنها ما تتعلق بالرحم والجلد. أما الدواءان Sulphur

و Mercurius فيحتلان مكانة مرموقة بين الأدوية التي تُستعمل لمعالجة العقد اللمفية والجلد. غير أن Arsenic Iodide أيضًا ذو تأثير إيجابي كبير في معالجة مرضى الزهري في مختلف مراحله.

ومن أعراضه الألم في القذال والإحساس بالحرقة في الظهر. كما يحس المريض بموجة برد تسري في رجله اليسرى، ويتعرض للألم في عظام الرسغ (المعصم) عند الكتابة، يشعر المريض بالبرد ورغم ذلك يتصبب عرقًا.

لو تفاقمت المعاناة لتعرض المريض للغثيان. كما يحس بالعطش الشديد ولكنه يتقيأ إثر شربه الماء مثل مريض Phosphorus. ويُعاني من الألم الشديد في المعدة والذي يخفّ بعض الشيء عند الانحناء إلى الأمام، الظاهرة التي تلاحظ ضمن أعراض الدواء Colocynth. ويُصاب المريض بالإسهال الشديد المؤدي إلى الالتهاب، ويبدأ هذا الإسهال عند الصباح. وتظل معدته ممتلئة بالغازات، ويحس بالجوع المفرط ولكنّ الجسم لا يتمثل الغذاء ولا يستفيد منه.

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(٢٦)
ARSENICUM SULFURATUM FLAVUM
(أرسينيكوم سُلفوراتوم فلافوم)
كبريت الزرنيخ الأصفر

يُستعمل دواء Arsenicum Sulfuratum Flavum في معالجة البرص عادة. كما يُبدي الدواء تأثيرًا قويًا لإزالة التورمات الجلدية الناتجة عن كل أنواع الحكات وعن البرص والداء الزهري. كما وُجد غاية في النجوع في معالجة وخزات الألم المتَّجهة من داخل الصدر إلى خارجه. وإذا أحس المريضُ بالوخز في الجانب الأيمن من الجبين وخلف الأذن فهذه أيضا علامة بارزة تشير إلى استخدام Arsenic Sulfuratum Flavum. الألم الذي يُعالج به يسبب للمريض إحساسا بوخز كوخز الإبر وينتقل من منطقة إلى أخرى. يحس المريض بما يشبه دبيب النمل على سائر جسده. كما يلاحظ التشنّج ورجفان العضلات أيضًا ضمن الأعراض التي تُعالج به. يحس مريضه بشدة الحر أكثر من المفروض ويفقد نبضُه الانتظام ويتسارع بصورة عشوائية. يشتد الألم عند ركض المريض ومشيه. وتكون الآلام بشكل عام شديدة لدرجة لا تُطاق.

يستشيط مريض Arsenic Sulfuratum Flavum غضبًا لأتفه الأسباب ويكون عصبيًا جدًا عند نهوضه صباحًا. يتعرض للدوار ويُخشى سقوطه على جانبه الأيمن. يجد رأسه باردا، وتلتصق جفون عينيه ببعضما صباحًا وتسيل منهما مفرزات صفراء ضاربة إلى الحمرة. كما تنساب مفرزات كريهة الرائحة من الأذنين أيضا. ولو أصيب المريض بالزكام لسال من أنفه كميات كبيرة من المفرزات ولشعر بالوهن الجسدي.

يشتهر Arsenic Sulfuratum Flavum بشكل خاص في معالجة الأمراض الجلدية بما فيها تكوّن البقع البيضاء التي يعقبها البرصُ. ويفيد في معالجة الصدف والعُدِّ (حب الشباب). كذلك يجب استخدام Arsenic Sulfuratum Flavum في معالجة

الجروح التي لا تكاد تلتئم وتسبب الحرارة والألم الشديد لصاحبها. تشتدّ أعراضه صباحًا ومساءً ولا يرغب المريض في أن يكون في الجو المكشوف أو الهواء الطلق لأنّ الهواء الطلق يتسبب في اشتداد أعراضه.

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(٢٧)

ARUM TRIPHYLLUM (آروم تريفيلّوم)

(Indian Turnip – اللفت الهندي، اللفت ثلاثي الأوراق)

يُركّب هذا الدواء من خضرة تشبه اليقطين واللفت، وتنبت بكثرة في الغابات، وتحتوي على سُمّ يسبب التخريش الشديد والهياج. ولو لامست النبتة منطقةً من الجسم مهما كانت اللمسة خفيفة لأصيبت المنطقة بالهياج الشديد. لقد أثبتت التجارب المتكررة أنه يشكل علاجا ناجحا للحكة المؤلمة داخل الأنف أو في أرنبته. من المعروف أن التخريش المستمر داخل الأنف يؤدي في كثير من الأحيان إلى الإصابة بالرشح. فالأطفال الذين يحكُّون أنوفهم باستمرار وبالتالي يجرحون أغشيتها المخاطية يجب ألا تنسوا إعطاءهم هذا الدواء.

ولو تعرض المصاب بالرشح للحكّة في العينين وانسياب الماء منهما والرعشة في الجفنين العليين لنفعه Arum Triphyllum. والرشح ضمن أعراضه يكون شديدا جدًا والسيلان يكون غزيرا ومستمرا ويؤدي إلى الضعف الدماغي. الماء الغزير المنساب من الأنف يكون مصحوبا بالحكة الشديدة. ولو دامت الحكة والهياج في الحلق إلى فترة أطول لأطلّت الآثار الشللية برأسها ولفقد المريض الشعور بالحس. وفي بعض الأحيان تصيب هذه الأعراض الشللية عضلات البلع المستخدمة في بلع الطعام والماء فيخشى على المريض أن تسير لقمته في غير طريقها أو أن تبقى عالقة في حلقه. والمعتادون على شرب الماء بسرعة إذا كانوا بحاجة إلى العلاج بـــ Arum Triphyllum فيُخشى عليهم أن يتصاعد الماء إلى الأنف بدلا من النـــزول إلى المعدة. تتضخم اللوزتان ويشعر المريض بالضيق والألم والحرقة في الحلق والفم. وإلى جانب الحمرة والألم تعلو اللسانَ حرقةٌ والتهاب مؤلم؛ وهذا يسمى عادة "اللسان القرمزي". يتعرض المريض للألم في الفم بسبب القروح والنفاطات لدرجة يصعب عليه شرب الماء أيضا. فيفيد Arum Triphyllum في الحالات المذكورة كلها.

يتراوح صوت المريض بين انخفاض وارتفاع حتى يبحّ الصوت نهائيًا عقب كثرة الكلام والتعرض للبرد، وأحيانا يعلو بشكل مفاجئ.

يفقد المريض شهيّته للطعام غير أنه يضطر للأكل بسبب الصداع لأنّ صداعه يهدأ قليلا إثر تناوله الطعام. يُصاب المريض بإسهال كإسهال المصاب بالتيفوئيد. ومن أعراضه الألم الصدري، وتُصاب الأغشية الداخلية بالتخريش أو الألم من جرّاء الهياج الذي سبق ذكره. وإن لم تتم المعالجة الصائبة في الوقت المناسب لأطلت الأعراض الشللية برأسها في الأحشاء، بمعنى أن حركة الأمعاء تضعف كثيرا إن لم تتوقف نهائيا.

تجدر الإشارة إلى أنّ هذا الدواء أكثر ما يؤثر عادة في الجانب الأيمن من الوجه والرأس والأنف. في حالة الإصابة الصدرية تقلّ كمية البول لدى المريض. ولو تحسّن وضعه عقب استعماله الدواء الذي نحن بصدده لتبوّل بشكل كاف.

البول ضمن أعراض الدواء Gelsemium يكون بكمية كبيرة وعديم اللون، إلاّ أنّ مريض Arum Triphyllum يتبول بكمية ضئيلة ولون بوله يكون ضاربا إلى الصفرة. وحينما يظهر تأثير الدواء يتبول المريض بشكل كاف ويفقد البول لونه.

وتظهر على جلد المريض اندفاعات شبيهة بالاندفاعات الناتجة عن الحصبة. ويخدش الجلد من جراء الحكّة وينساب منه الدم أيضا. ويتفاقم الصداع لديه إثر تناوله الأشربة الساخنة ومن جراء لبس الألبسة الدافئة.

الترياق: Acetic Acid، Pulsatilla
القوة الدوائية: ٣٠

(٢٨)

ASAFOETIDA* (أسافوتيدا)

(حِلتِيت أو حِلِّيت)

يُستعمل الحلتيتُ كالتوابل أو لتنشيط الهضم عادة. الدواء الذي يركَّب منه عن طريق الهوميوباثي يفيد لإزالة تشنج المعدة والمريء. وأبرز الأعراض لهذا الدواء هو خَدَرُ الرأس. والشعور بالخدر في الرأس يقتصر أحيانا على الجلد الخارجي، وأحيانا أخرى يشعر به المريض داخل الرأس في الدماغ، وفي كلا الحالتين يكون الخدر مصحوبا بشيء من الألم. تلاحظ ظاهرة الخدر ضمن أعراض الأدوية: Hydrocyanid Acid و Tarentula Hispania و Conium أيضا ويكون هذا الخدر عامًّا. المريض الذي يعالَج بـــ Asafoetida يكون مرهف الحس جدا. تتفاقم معاناته ليلا وتخف قليلا حين وجوده في الهواء الطلق والحركة والضغط على موضع الألم.

يقع مرض تخلخل العظام الخطيرُ أيضا في نطاق تأثير هذا الدواء. ويلاحظ فيه زكام خطير مزمن كريه الرائحة ينتج عن تآكل عظام الأنف داخليا كما عند المصابين بالزهري.

الترياق: China، Mercurius
القوة الدوائية: ٣٠

* صمغ يؤخذ من جذور بعض النباتات ويستعمل في الطب الشعبي لعلاج التشنُّج.

(٢٩)

AURUM METALLICUM (أوروم ميتاليكوم)

معدن الذهب

أكثر ما يتعلق هذا الدواء بالحالة الذهنية للمريض. ومعظم الأمراض التي تعالج به تكون ناتجة عن الأمراض الذهنية، ثم تتحول الآثار السيئة الطارئة على الذهن إلى أمراض جسدية. وأهم ما يلفت النظر إلى المعالجة بهذا الدواء هو أن المريض يفقد الثقة بنفسه شيئا فشيئا، يلوم نفسه على الدوام، ويحسب نفسه عبثا وعديم الجدوى وعبئا على الأرض. وتفاقم هذه الأفكار يؤدي إلى الميل إلى الانتحار كما أن المريض يحاول تنفيذ الانتحار فعلا.

يكون المريض تائها أو غارقا في نفسه، ويبدو يائسا وذابلا إن صح التعبير. ولكن لو أُثير غضبُه في أمر ما انقلبت رغبته في الانتحار إلى قتل غيره. حينما تتحول رغبته المكبوتة عن نفسه وعمَّن حوله، وشعورُه بسوء معاملة الآخرين له إلى أزمة ذهنية تثور فجأة عاطفة الكراهية المكبوتة لديه. ويبقى هذا الاضطراب والأزمة موجَّهَين إلى نفسه عادة، ولكن لو أزعجه أحد لثارت عاطفته للانتقام وأظهر العنف الشديد. لذا يُفضَّل تجنب إزعاج مرضى يعالَجون بـــ Aurum Metallicum. كذلك يجب تجنب دفعهم إلى المناقشات أيضا. ينتقل الجنون في أعراض Aurum Met من العواطف إلى الذهن بمعنى أنه لو حُطِّمت أنانية المريض وكانت حياته عرضة لخيبة الأمل بشكل عام، لشعر أنه خائبٌ وخاسرٌ من الناحية العاطفية، فالتعذيب العاطفي هذا قد يتحول تدريجيا إلى الجنون المستديم، غير أنه لا يفقد قدرته على التفكير والتأمل رغم مروره بكل هذه الحالات بل يقدر على تمييز الحقائق من غيرها.

ومن الناحية الجسدية يتأثر الكبد أكثر من غيره في أعراض Aurum Metallicum، ومرض الكبد يكون متعلقا بمرض القلب أيضا. تضعف عضلة القلب ويصاب الكبد بالقصور، فيصاب مثل هذا المريض بالإصابتين معا، ويحس

بألم في القلب بسبب التهاب الأغشية الداخلية للقلب. يتضخم القلب وتتجمع السوائل في الرئتين.

تلاحظ في أعراض Aurum Metallicum آلام المفاصل والتهابها أيضا. يحدث الخلل في الغشاء الدقيق حول العظام وبالتالي تتضرر العظام وتصبح هشة مخلخلة أيضا في بعض الأحيان. يجد الضعفُ طريقه إلى الغضاريف، والخشونةُ إلى ألياف العظام، فمن هذه الناحية تشبه أعراضه أعراض الدواء Argentum Nitricum. يشعر المريض بألم طاعن في العظام كطعنة السكين. وفي بعض الأحيان يصعب تحريك المفاصل، وهذا المرض يسمى "الكتف المتَجَمِّدَة" أو المتيبسة. ومن المعلوم أن تحريك المفاصل يصعب أحيانا إثر تعرضها لرض أيضا، ولكن لو حدث ذلك في سياق ألم المفاصل لكان Aurum Metallicum أفضل علاج له.

ومن أعراضه أيضا توسع الأوردة الدموية تدريجيا وتتكون فيها الجلطات الدموية. ويحدث نوع من الخفقان والحرقة في الشرايين الدموية. تحدث نزوف مجهرية في المفاصل وتؤدي إلى الوجع فيها. تتورم بعض المناطق في الجسم بسبب الخلل في الكبد والقلب كما تتضخم العقد اللمفية في الجسم كله. يلاحظ التورم في أرجل النساء وحول الكاحلين بسبب العبء الكبير الذي يحملنه أثناء فترة الحمل. وتظهر آثاره على الرجلين والكاحلين قبل كل شيء. هناك أدوية أخرى أيضا تُستخدم لعلاج هذه الظاهرة لكن في تلك الحالات لا بد أن تظهر أعراضٌ مختلفة عن أعراض Aurum Metallicum.

ومن أعراض Aurum Metallicum الصداع الشديد الذي يصحبه إحساس بما يشبه هبوب الريح على الرأس. يتورم الوجه من جراء الصداع ويعلوه نوع من اللمعان بسبب توتر جلده.

تلاحظ ضمن أعراضه ظاهرةُ تساقط الشعر أيضا التي تؤدي إلى الصلع. يشتهر الدواء Acid Phos أيضا إلى حد كبير في معالجة الصلع. إن لم يتم العثور على وصفة معينة لمعالجة الصلع كانت الوصفة المتكونة من Bacillinum ٢٠٠ + Natrum Mur ٣٠ + Teucrium Marum ٣٠ + Picric Acid ٣٠ مفيدة جدا. ولكن

يجب الانتباه إلى أن المقصود بالصلع هنا هو تساقط الشعر على شكل حلقات بحيث تظهر في الرأس حلقات صغيرة من الصلع، غير أنني جربت الوصفة نفسها لمعالجة الصلع العادي أيضا بنجاح بشرط أن تظهر على الوجه أيضا اندفاعات جلدية متحلقة على شكل السعفة ناتجة عن المرض نفسه. ففي هذه الحالة تكون الوصفة غاية في الجدوى. ولو وُجدت الأعراض الأخرى المنسجمة مع الدواءين Graphites و Phosphorus لأظهرا مفعولا إيجابيا كبيرا في معالجة الصلع. والوصفة المتكونة من Natrum Mur٢٠٠ و Bacillinum٢٠٠ أيضا مجرَّبةٌ ومفيدة. من المعلوم أن للصلع علاقة بمرض الزهري. ولقد ذُكر Aurum Metallicum في كتب الهوميوباثي كأفضل علاج لمعالجة الصلع، ولكن يجدر الانتباه إلى أنه سوف يكون مؤثرا إذا كان المريض بطبيعته يستدعي العلاج بهذا الدواء وإلا فلا. الصلع الذي يعالج به تكون له في معظم الأحيان علاقة بمرض الزهري الكامن.

يجب استخدام الدواء Syphilinum بقوة دوائية (CM) لمؤازرة أو دعم مفعول Aurum Metallicum، ويجب إعادته بعد شهرين. وإن لم يتحسن الوضع فأعطوا المريض Aurum Metallicum ثم أعطوه بعده Natrum Mur و Bacillinum معا.

تلاحظ ظاهرة الحساسية الشديدة من الضوء ضمن أعراض Aurum Metallicum، ويعاني المريض خاصة من ضوء المصابيح الغازية، وينفر من مشاهدة الأضواء المبهرة. يُذكر ضمن أعراض هذا الدواء أن مريضه يرتاح بمشاهدة ضوء القمر لكنني أراه أمرا عاديا ولا أحسبه علامة واضحة لهذا الدواء.

يتوهم المريض الذي يعالج بـــ Aurum Metallicum مشاهدة سقوط النجوم أمام عينيه. أما في أعراض Calcarea فيتوهم مشاهدة تصاعد النجوم اللامعة من الأسفل إلى الأعلى، أي عكس ما يحدث في أعراضAurum Metallicum. هذه هي العلامة البارزة التي تساعد على تحديد مناسبة استخدام Aurum Metallicum.

في بعض الأحيان يصاب المرضى بجحوظ العين الذي يعالج في الطب التقليدي بالجراحة. وهناك أسباب عدة لهذا المرض، منها حدوث اضطراب غدي أو التصلبات الموضعية أو الجحوظ بسبب السل. لا يُذكر سببٌ معين لكون Aurum

Metallicum مفيدا جدا في معالجة هذه الظاهرة (جحوظ العين) بغض النظر عن مسبباتها. لقد وجدتُ Natrum Mur و Bacillinum أيضا غاية في الفائدة للغرض نفسه. فإذا كان الضغط داخل العين مرتفعا وجب إعطاء المريض Belladonna و Arnica معا. وأهم ما يجب الانتباه إليه هو انتقاء الدواء بعد تشخيص جيد لطبيعة المريض. لأن كل مريض يختص بوصفة معينة تنسجم مع طبيعته، فلا بد من التوصل إلى تلك الوصفة. ولكن لو اختلطت الأعراض واستحال تشخيصها يمكن الاستفادة من الوصفة المذكورة أعلاه، فقد وجدتها مجدية جدا.

لقد وُجد Aurum Metallicum مفيدا في معالجة جروح الأذن أيضا. تبدأ الإصابة من عظام الأذن الخارجية ثم تنتقل إلى داخلها، وتلحق الضرر بعظيمات السمع مما يؤدي إلى التعفن داخل الأذان وتسرب مفرزات نتنة منها.

ومن أعراضه الزكام المزمن الذي لا تكون علاقته بالأغشية المخاطية وإنما يكون متعلقا بتخرب العظام. غير أن الدواء Natrum Mur يتعلق بأغشية الأنف وليس بالعظام. فلو أعطي المريض Natrum Mur عند بداية الرشح لتفاقمت الأعراض أكثر ولانساب الماء الغزير من الأنف، ثم يزول المرض ولا يبقى من تلك الأعراض شيء. يقال في طب الهوميوباثي بأن للدواء Aurum Metallicum علاقة بمرض الزهري المزمن والكامن. لقد توصل الأطباء الإخلافيون إلى أن بعض المصابين بالإيدز عندما يصبح مرضهم في مراحل متقدمة تظهر عليهم علامات مرض الزهري التي لم تكن موجودة فيهم سابقا على الإطلاق. وبعد المزيد من الاستقصاءات تبين لهم أن آباء هؤلاء المرضى كانوا قد أصيبوا بشكل مؤكد بالزهري الذي ظل كامنا لديهم بسبب علاج معين.

ومن أعراضه أيضا تشكل شبكة وريدية زرقاء اللون على الأنف يتخثر فيها الدم مثلما يحدث عند الإصابة بـــ الدوالي الوريدية.

ومن أعراض Aurum Metallicum تصلب الكبد ليصبح كالحجر، وتكوُّن عقيدات منتشرة فيه. ويفيد هذا الدواء في معالجة الفتق الـــمَغْبِني أو الأُرْبي (خاص بِمَغْبِن الفخذ وهو الـــمَرْفَع عند التقاء أعلى الفخذ بالبطن). كما هو مفيد في

قسوة الرحم والتهابه. تتباعد الطموث في أعراضه وتكون كمية الدم قليلة نسبيا. تلاحظ الظاهرة نفسها في أعراض الدواء Natrum Mur أيضا ولكن الفارق بين الاثنين هو أن أعراض Natrum Mur تكون مصحوبة بالألم في الظهر وتصاب بها العذارى أكثر من المتزوجات. ففي معظم الأحيان تبدي جرعة واحدة من Natrum Mur تأثيرا إيجابيا كبيرا وتزيل جميع هذه الأعراض. وفيما يتعلق بأعراض Aurum Metallicum فلا يلاحظ فيها ألم معينٌ، بل تلاحظ آلام متنقلة من هنا إلى هناك ولا تستقر في منطقة معينة.

إن معظم الأعراض المتعلقة بـــ Aurum Metallicum تشبه أعراض Argentum Metallicum. ولكن هناك فروق في الأعراض، إذ تخف أعراض Argentum Metallicum قليلا بالحركة الخفيفة اللطيفة، في حين تشتد أعراض Aurum Metallicum بقيام المريض بالحركة، ويزداد ضغط الدم على القلب عند المشي السريع ويشعر المريض بالاختناق وضيق الصدر، في حين يحدث العكس تماما في أعراض Argentum Metallicum.

الأدوية المساعدة: Aurum Mur، Asafoetida، Kali Iodide، Phosphorus

الترياق: Belladonna، Cuprum، China

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ١٠٠٠

(٣٠)

AURUM MURIATICUM (أوروم مورياتيكوم)

ملح الذهب، أو كلوريد الذهب

إنه دواء يركَّب من ملح الذهب. ومعظم الإصابات التي تعالج به تتعلق بالقلب. ومن أعراضه أن المرض يصيب القلب والكبد معا مثل ما يحدث في أعراض الدواء Aurum Met. تكون البولة الدموية (اليوريا) عالية في البول. يفيد هذا الدواء في معالجة أمراض الغدد. وقد اعتُبر مفيدا في معالجة سرطان الغدد أيضا. ولو لوحظت في مريض أعراض تستدعي معالجتها به لكان بالإمكان أن يشفى من السرطان الخطير.

ومن أعراض Aurum Mur البارزة الحرقة والآلام، بمعنى أنه حيثما وُجد الألم في الجسم يكون مصحوبا بالحرقة. تخف أعراضه في الطقس البارد والممطر في حين يؤدي الطقس الممطر والحار إلى اشتدادها. تلاحظ في أعراضه أيضا رغبة المريض في الانتحار مثلما تلاحظ في أعراض Aurum Met. غير أن مريضه يصبح عنيفا وعصبيا ومشاكسا بدلا من الانطواء على نفسه.

تلاحظ ظاهرة الرجفان أيضا في أعراض Aurum Mur. لو وجِدت في العين أعراض تشبه أعراض داء الزهري بمعنى أنه لو بدأت العظام تتآكل وتتكهف لكان هذا الدواء مفيدا لاحتواء الموقف. إن رؤية مريض Aurum Mur تضعف أثناء وجوده في الضوء الاصطناعي. فإذا كانت الرؤية سليمة بشكل عام وكانت تضعف بشكل ملحوظ في الأضواء ليلا لكان Aurum Mur مجديا لإزالة هذا الضعف.

الأعراض المتعلقة بـــ Aurum Mur تخف قليلا عند سماع الموسيقى، ولهذه الظاهرة علاقة مع الأذن. فإذا خفَّت الشكوى الأذنية عند سماع الموسيقى لكان هذا الدواء ذا فائدة ملحوظة.

يصاب مريضه بالحكة والحرقة خلف الأذن ليلا. كما وُجد الدواء نفسه مفيدا جدا في أمراض الأنف والرشح المزمن.

لو حاول مريضه نزع القشور الجافة من الأنف لأصيب بالرعاف. تسيل من الأنف مفرزات خضراء ضاربة إلى الصفرة. وقد عُدَّ Aurum Mur مفيدا في معالجة الذَأب على حواف المنخرين أيضا.

البراز في أعراض هذا الدواء يكون ضاربا إلى الخضرة أو اللون الترابي، مما يدل على خلل في الكبد. وفي كثير من الأحيان يكون البراز عديم اللون ضاربا إلى البياض. يشتد الإسهال في أعراضه ليلا وكذلك يكثر التبول في الليل، وفي بعض الأحيان يبول المريض في الفراش. وتزداد المفرزات اللعابية من الفم أيضا.

لقد وُجِد Aurum Mur غاية في الجدوى في معالجة تضخم الرحم وتصلبه وخاصة تصلب عنق الرحم. هناك أدوية أخرى تفيد كثيرا في أمراض عنق الرحم بما فيها: Carbo Animalis و Tarentula Hispania و Lapis Albus. وإذا تعرض المريض للأرق بسبب التهييج الذهني فقد يفيده Aurum Mur أيضا بالإضافة إلى أدوية أخرى بشرط أن تلاحظ نزعة الرجفان هنا وهناك في الجسم. ومثل هذا المريض يرى أحلاما عنفية ومحزنة. وعادة ما يرى المريض أحلاما حسب مرضه؛ فإذا رأى أحلاما عُنفية فهذا يعني أن مرضه قد بلغ مرحلة خطيرة، أما إذا رأى أحلاما محزنة فهذا يعني أن المرض ما زال في المرحلة الابتدائية ويرجى التحسن بسرعة نسبيا. يُعدُّ معظم المعالجون بالمثل أن الدواء Aurum Mur يشبه في بعض النواحي الدواءين: Pulsatilla و Kali Sulph ولكن هناك فرق كبير بينهما.

لو أُعطيت الحامل جرعة من Aurum Mur بقوة دوائية CM في بواكير حملها بل في اليوم الأول من الحمل المحتمل، لأنجبتْ ذَكَرا في معظم الحالات بفضل الله تعالى. وإذا استخدم بعد فترة من بدء الحمل لأصبح الدواء عديم الجدوى. يجدر الانتباه إلى أنه يجب ألا تعتبر ولادة ذكر أمرا محتما أو قاعدة مطلقة لأنني أعرف نساء تناولن Aurum Mur بقوة دوائية CM في الأيام الأولى من الحمل ولكنهن أنجبن أنثى، غير أن الله تعالى منَّ عليهن بالذكر في الحمل الثاني. فلا يمكن اعتبار

تولد الذكر أو الأنثى قاعدة مطلقة. لقد درست بعمق تأثير هذا الدواء في كثير من الحالات وتوصلت إلى أن تناوله في بعض الأحيان يؤدي إلى عدم استقرار الحمل، ولكن لو استقر الحمل لأنجبت ثمانون في المائة أو أكثر من الحوامل مولودا ذكرا. تجربتي هذه ليست مبنية على النساء اللواتي أعطيتهن الدواء مباشرة بل إن هذا الدواء قد اشتهر على نطاق واسع في هذا المجال وإنني أتلقى عشرات من الرسائل التي تحتوي على تأثير غير عادي لهذا الدواء. فعلى سبيل المثال كتبت سيدة من مدينة لاهور بباكستان تقول إنني وزوجتا الأخ الأكبر والأصغر لزوجي ما كنَّا قد رُزقنا ذكورا. ثم تناولنا هذه الوصفة حسب التعاليم المذكورة في الكتاب ورُزقنا جميعا بالذكور بفضل الله تعالى.

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى CM

(٣١)

BAPTISIA* (بتيزيا)

إنه دواء معروف وواسع نطاق التأثير في الأمراض الشائعة عند الناس. فلو حدث إنتان في الأمعاء، ولا سيما في حالة الإصابة بالتيفوئيد الذي يكون فيه الإسهال ذا رائحة كريهة جدا، فلا علاج له أفضل من Baptisia لأن له الأولوية في معالجة مثل هذا النوع من الإسهال. غير أن الإسهال الذي يعالج به لا يكون كبير الكمية بل يكون قليل الكمية أو أكثر قليلا ويكون متماسكا وله رائحة كريهة جدا.

يفيد Baptisia كثيرا في معالجة أمراض البلعوم. يتعرض البلعوم أحيانا للإنتانات دون أن يرافقها ألم فيه وبالتالي لا يشعر المريض بخطورة الموقف، ويظهر الإنتان على أشده في اللوزتين. في حين لا يوجد في الألياف حولهما ألـمٌ يلاحظ في أمراض البلعوم عادة. فإذا لم يصاحب الإصابةَ الإنتانية أَلَـمٌ لكان Baptisia غاية في الجدوى لاحتواء الموقف.

لو حدث إنتان دموي، أو تكوَّنت في الرحم أو في منطقة أخرى من الجسم جروح نتنة لعاد استخدام Baptisia بفائدة ملحوظة. غير أن الوصفة المثلى لهذا الغرض تتكون من Sulphur ٢٠٠ و Pyrogenum ٢٠٠ معا. أما لو وُجدت الأعراض المشيرة إلى استخدام Baptisia لكان استخدامه بقوة دوائية ٣٠ كدواء مساعد لهما غاية في النجوع.

إذا لوحظت أعراض Baptisia في حالة الإصابة بالتيفوئيد أصبح هو دواء لا مندوحة منه. لكن لو تم استخدام Typhoidinum ٢٠٠ و Pyrogenum ٢٠٠ معا لأدَّيا إلى تقوية مفعوله بصفتهما دواءين مساعدين له. وفي حالة الإصابة بالتيفوئيد يكون انتفاخ البطن أكثر شدة من شدة التيفوئيد. يكون الجسم كله مرهقا وينتفخ

* نبات من الفصيلة الفراشية ينمو في أميركا الشمالية.

البطن إلى حد كبير. فإذا لوحظت أعراض Baptisia وجب استخدامه بإضافة الدواءين Typhoidinum و Pyrogenum معا كما يلي: يؤخذ كلا الدواءين ثلاث مرات يوميا، بالإضافة إلى ٣٠ Baptisia خمس أو ست مرات يوميا بانتظام إلى أن تزول الحمى ويعود الوضع إلى طبيعته أي تغيب الحمى في الصباح والمساء. وإذا عاد الوضع إلى طبيعته يجب استخدام Typhoidinum و Pyrogenum معا مرة يوميا و٣٠ Baptisia ثلاث مرات يوميا لأسبوع آخر على أقل تقدير. ثم في الأسبوع الثالث يجب استخدام Typhoidinum و Pyrogenum مرتين في الأسبوع، و٣٠ Baptisia ثلاث مرات يوميا كالعادة. فلو تم استخدام الوصفة بهذه الطريقة إلى واحد وعشرين يوما، لكان من المحتمل ألا يعود التيفوئيد ثانية بفضل الله تعالى ولا تطل مضاعفاته أيضا برأسها.

وإن لم توجد أعراض Baptisia وكان المريض مصابا بالإمساك فأعطوه الوصفة المتكونة من Typhoidinum و Pyrogenum، إلا أنه يجب أن تستبدلوا بـــ Baptisia، Kali Phos ٦x و Ferrum Phos ٦x معا، واستخدموا الوصفة حسب التعليمات المذكورة أعلاه.

لقد كتب أحد الأطباء أن شخصا فقَدَ بصره بعد التيفوئيد، ولكنه عندما أصيب بالحمى ثانيةً إثر تناوله دواء ما عاد إليه بصره. فمثل هذه الأحداث المحيرة للعقول تمثل للعيان في الهوميوباثي وإن كانت نادرة. في حين يدَّعِي الأطباء التقليديون أن الأعصاب إذا ما ماتت استحال تجددها (أو عودة الحياة لها). على أية حال من المعروف لدى الجميع أن التيفوئيد مرض خطير للغاية. فلو ظهرت مضاعفاته الدماغية لأدت إلى الجنون. وهذا الجنون يلازم المريض مدى الحياة. فتطرأ على مثل هذا المريض أعراضُ الدواءين: Stramonium و Hyoscyamus وهما يفيدان كثيرا لمعالجة التيفوئيد. إنهما لا يشفيان شفاء كاملا غير أنهما يخففان الأعراض قليلا.

لقد وُجد Baptisia مفيدا في أمراض الأسنان أيضا. إذا التهبت الأسنان واللثة وتكوَّن صديدٌ ذو رائحة كريهة وابتعدت اللثة عن الأسنان يمكن أن يشكل Baptisia علاجا ناجعا.

ومن أعراض Baptisia أن المريض يبقى في حالة نعاس وشبه إغماء ويتوهم أن أعضاءه تنفصل عن جسده. ولو تم إيقاظه قسرا لاستفاق وهو في حالة النعاس نفسها وحاول جمعَ شمل أعضائه المبعثرة كما يتوهم، وأحيانا يخاطبها أيضا. وفي بعض الأحيان الأخرى يحسب أن إحدى رِجليه تُحدِّث الأخرى. وإذا طرح عليه سؤال بعد إيقاظه قسرا لعاد إلى نومه أثناء الرد على السؤال. فيشكل Baptisia أمثل علاج لمثل هذا النوع من التشوش الذهني بشرط أن تُلاحظ بعض الأعراض الأخرى أيضا.

الإسهال في أعراض Baptisia يكون ترابي اللون أو ضاربا إلى الصفرة وشبيها بالصمغ، وأحيانا يكون لونه ضاربا إلى الزرقة الخفيفة أيضا. يتصبب جبين الطفل عرقا في بعض الأحيان مما يدل على أن كافة قواه قد خوتْ وخارتْ. وإذا حدث ذلك جفَّ لسانه وأصبح خشنا مثل الجلد. تتكون القروح حول الأسنان وتفوح منها رائحة كريهة. فلو أُعطي المريضُ وأمثاله Baptisia في الوقت المناسب وفي هذه الحالة لعاد معظمهم حتى إن كانوا على حافة الموت.

ومن أعراضه تكوُّن القروح في الفم التي قد تتحول إلى الغنغرينا أيضا. ومعظم القروح تكون غير مؤلمة غير أنها تؤدي إلى طعم سيئ في الفم. تصاب النسج حول القروح التي تعالج به بالخدر وتكون محددة الحواف أو منفصلة عن محيطها. وإنها ظاهرة تنذر بالخطر، فبقدر ما تَخدر المنطقة حول التقرح يصعب وصول رسالة دواء الهوميوباثي إليه. لذا من الأهمية بمكان تشخيص المرض واستخدام الدواء في الوقت المناسب حتى لا يتجاوز الأمرُ الحدودَ.

فيما يتعلق بإصابة البلعوم فمن أعراضه أن المريض لا يجد صعوبة في شرب السوائل في حين يصعب عليه ابتلاع المواد الصلبة، ولو أجبر المريض نفسه على ابتلاعها لأصيب بالغصص (دخول الطعام إلى الطرق التنفسية السفلية).

وفي كثير من الأمراض التي تعالج بـــ Baptisia يلاحظ ضعف ينم عن الخزل (الشلل)، والحقيقة أن الانتفاخ يتفاقم بسبب هذا النوع من الضعف في الأمعاء والحقيقة أن الانتفاخ البطني ينجم عن الخزل المعوي؛ لذا يجب الانتباه جيدا إلى التأثيرات الأساسية للأدوية. ومن أعراض Baptisia أن آثار الخزل في أعراضه لا تمثل للعيان بصورة تامة، بل يتضرر جزء معين إلى حد ما، أي يكون جزئي التظاهر. أما حول القروح فيظهر هذا الخزل على شكل نقص بالحس فيزول شعور المريض بالألم. فلو تم الانتباه إلى هذا الأمر لأمكن استخدام Baptisia في الوقت المناسب.

الأدوية المساعدة: Bryonia، Arsenic، Arnica، Pyroginum، Sulphur، Typhoidinum
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(٣٢)

BARYTA CARB (باريتا كارب)

كربونات الباريوم

يصف بعض الأطباء أعراض هذا الدواء بكلمة واحدة وهي القَزَامةُ. والقزامة التي تعالج لا تقتصر على قصر القامة المعزول (أو القزامة المعزولة) بل يرافقها في بعض الأحيان تأخر عقلي أيضا، فكلاهما مترافق. ولكنني وجدت من خلال تجاربي الشخصية أنه يفيد فائدة لا يُستهان بها في معالجة قصر القامة المعزول ولا يصحّ ربطه بأعراض عقلية دونما سبب. لقد سبق أن وصفت Baryta Carb لأقزام طبيعيي الذكاء وآخرين متقدي الذكاء وكانت النتائج في كلتا الحالتين مشجعة دائمًا. لو استخدِم الدواء Silicea ٦X و Calcarea Flour ٦X أيضا معه لشكّلا وصفة مثلى لزيادة طول القامة عادة.

ولا شك في أن له فاعلية كبيرة في معالجة أقزام متأخرين عقليا. كما أنه يُظهر فاعلية رائعة في إزالة الشلل المُزمن أيضًا ولا سيّما في إزالة العواقب الشللية للتيفوئيد وشلل الأطفال. حينما تفشل الأدوية الأخرى في معالجة الشلل يعود استخدام Baryta Carb و Sulphur أو Rhus Tox بالتناوب بفائدة مذهلة. إذا أصاب التيفوئيد الأعصاب بالشلل فلا علاج مُجدٍ لها. ومن المعروف أن ذيفان التيفوئيد يؤدي إلى موت الأعصاب، والموت داء لا دواء له. أما في مُعظم أنواع الشلل الأخرى حيث لا تكون الأعصاب قد تموتت بل تكون قد ضعفت – وإن كان الضعف ناتجا عن التيفوئيد – يمكن معالجتها بنجاح عن طريق الهوميوباثي، بحيث يبدي Baryta Carb إضافة للأدوية الأخرى فعالية كبيرة. فإذا تأثرت الأعضاء المختلفة بما فيها الأرجل سلبًا عند الإصابة بالتيفوئيد أوشلل الأطفال، فإن التحسن عند المعالجة به يكون أكبر نسبيا في شلل الأطفال مقارنة بالتيفوئيد. وإن لم يتمّ الشفاء الكامل لتحسّن الوضع إلى درجة ملحوظة؛ إذ تعود الحياة إلى

الأرجل الضامرة، وكذلك الأيدي. ولكن ليس ضروريا أن يشفى المرضى كلهم شفاء كاملا.

الأطفال الذين لديهم أعراض Baryta Carb يكونون خجولين بصورة عامة ويتباطؤون أكثر ممّا ينبغي في نشاطاتهم المدرسية، وإذا صادفوا شخصًا غريبًا عنهم استتروا فورًا. فإذا كانت الظاهرة المذكورة مصحوبة بشيء من المشاكل الجسدية أيضا وجب معالجتهم بـ Baryta Carb. لقد اشتهر الدواءان Baryta Carb وCalcarea Carb في معالجة ضعف أرجل الأطفال، لكن هناك فرق واضح بين أعراضهما. إذ تكون أرجل الأطفال الذين يعالجون بـ Calcarea Carb ضعيفةً ويوجد فيها ضعف في النمو العظمي، وهذا الضعف يجعلهم غير قادرين على المشي في العمر المناسب ويكون البطن متضخمًا والرأس كبيرا. أما في أعراض Baryta Carb فتكون رجلا الطفل ضعيفتين رغم سلامتهما الظاهرية، ويتأخر مشيه. وتُلاحظ ظاهرة الضعف في الأرجل وتأخر المشي في أعراض الدواء Borax وNatrum Mur أيضًا. غير أن هناك نوعين من الضعف يجتمعان في أعراض Nat Mur، إذ لا يتأخر الطفل في تعلّم المشي فحسب وإنما يتأخر لديه تعلم الكلام أيضا. أما إذا لم يتأخر الطفل في تعلّم المشي بل تأخر في تعلّم الكلام فقط كان الدواء Kali Phos أجدى وأنفع. لقد وجدتُ من خلال تجاربي أنه إذا أعطي المريض الدواءين Kali Phos ٦x بالإضافة إلى Nat Mur عادت الوصفة بفائدة لا يستهان بها على الأطفال الذين يتأخرون في تعلّم المشي والكلام.

يفيد Baryta Carb الفتيات المصابات بتأخر البلوغ. وتأثيره الأفضل يظهر على العقد اللمفية، وفي أعراضه تتضخم هذه العقد حيثما وُجدت، ولا سيما العقد الرقبية العلوية المصابة بالالتهاب المزمن، وكل نوبة من المرض تزيد من تضخمها. كذلك تبرز على الجسم الأورام الشحمية. وتظهر عقيدات قاسية على الظهر والمناطق الأخرى من الجسم. من المرضى مَن تتكوّن على أجسامهم الخُراجات الصغيرة المدوّرة وسيئة المنظر، وليست لهذه الخُراجات علاقة بـ Baryta Carb بل ينبغي البحث عن دواء أعمق تأثيرا ينسجمُ مع طبيعة المرضى. إذا ما تضخمت

العقد في أعراض Baryta Carb فلا تعود إلى طبيعتها، بمعنى أن العقد المتضخمة والبطن المتضخم لا يتقلص حتى لو انكمش باقي الجسم. ففي هذه الحالة يجب أن يُعطى المريض الدواء المذكور بصورة متكررة وبقوة دوائية عالية ولا ضرر في استعماله لفترة طويلة أيضا.

ومن خواصه أنه يفيد في إعادة ضغط الدم الانقباضي إلى طبيعته ولا يفيد في معالجة ضغط الدم الانبساطي. يجب فحص ضغط الدم دوريا عند من يستعمل هذا الدواء لفترة طويلة كي لا ينخفض لديه الضغط الانقباضي كثيرا. وإذا حدث ذلك وجب إيقافه مؤقتًا ثم يمكن العودة إليه بعد فترة من الزمن حسب مقتضى الأمر.

يُعدُّ Baryta Carb دواء هاما لمعالجة تصلّب الشرايين، والأمراض الناتجة عن تصلب شرايين الدماغ. كذلك يفيد كثيرا هؤلاء المرضى الاستخدام المديد للدواء Crataegus. لكن يجب الانتباه جيدا إلى أن مرض تصلب الشرايين يستغرق عدة سنوات لتطوره، وكذلك فهو يستغرق عدة سنوات لزواله. لذا يجب ألا يتوقع المعالج أن المريض سوف يُشفى خلال شهرين أو ثلاثة شهور بعد تناوله Baryta Carb. بل ينبغي استخدامه بالصبر والمثابرة إلى سنة أو سنتين على الأقل. فمن هذه الناحية يُعدُّ هذا الدواء صديقا حميما للمسنين. والحق أنه دواءٌ لِفترة "أرذل العمر". إذن فإنه أكثر ما يُستخدَم لمعالجة الأطفال أو المسنين.

هناك أمراض تصيب ضحيتها ثم تزول ظاهريًا ولكنها في الحقيقة تترك مضاعفات. فيُجدي Baryta Carb جدوى لا يُستهان بها لإزالة هذه المضاعفات المزمنة.

يرى الدكتور "Kent" أنّ الدواء المذكور مفيد جدًا لإزالة الملاريا أيضًا غير أنني لم أجربه من هذه الناحية، إلا أنه يفيد حتما لإزالة المضاعفات التي تخلفها الملاريا.

يقول الدكتور "Kent" إنه يبدي فاعلية كبيرة في معالجة كافة أنواع العقد الشحمية، والأورام والتصلبات الموضعية والذأب والقروح السلية أيضا، لكنني لم

أجربه من هذه الناحية. لقد جربته أكثر من مرة في معالجة أورام ثخينة ومؤلمة وسيئة المنظر متبارزة على الجلد و لم يكن مجديًا. من الممكن ألا تكون تلك الأورام متكونة من الشحم لأن Baryta Carb له علاقة مع الأورام الشحمية فحسب ويفيد في معالجتها حتما.

يرى الدكتور "Kent" أنه إذا أردنا معالجة المريض معالجة منسجمة مع طبيعته فلا بُدّ من استخدام Baryta Carb بقواته الدوائية المختلفة. ولا يجوز الاعتماد على قوةٍ دوائية واحدة فقط. لأن القوة الدوائية المنخفضة من Baryta Carb قد لا تجدي أحيانا في الأمراض المزمنة. فيجب استعماله بقوة دوائية ١٠٠٠ ثم بقوة ١٠٠٠٠ ثم بقوة دوائية ٥٠٠٠٠ ثم بقوة دوائية CM بفواصل مُناسبة. فإذا كان الدواء ناجحا في بداية المرض لاستأصله في نهاية المطاف.

إن مريض Baryta Carb يَبقى مذعورا من مخاوف وهمية. كذلك يملك الدواء نفسه قيمة علاجية ملحوظة لإزالة بعض الأنواع من الأوهام والهلوسات. ومن المرضى من يشعر عند تحريك رأسه أن دماغه أيضا يتحرك داخليا. فهذه الظاهرة تتعلق بـ Baryta Carb على وجه الخصوص. فإذا سبب نقص التروية الدماغية (عدم وصول الدم إلى الدماغ بالكمية مطلوبة) المؤقت صرعا كما يحدث عند الإصابة بالتهاب السحايا فمن الممكن أن يؤدي الاستخدام طويل الأمد لـ Baryta Carb إلى الشفاء.

إذا حدث نزف شرياني لدم أحمر اللون فيمكن- استخدام Phosphorus أيضا بالإضافة إلى Baryta Carb. ومن أعراض Baryta Carb العينية أنه لو تورمت الجفون بسبب احتباس بعض المفرزات السائلة داخلها لبقيت على حالها. تلاحظ هذه الظاهرة المتعلقة بـ Baryta Carb في العقد أيضا؛ فإذا ما تضخمت العقد الرقبية لا تكاد تعود إلى طبيعتها بل تبقى على حالها.

يُعدُّ Baryta Carb علاجًا ناجعًا لتساقط الشعر والجفاف والصلع أيضا. توجد ظاهرة الجفاف والإكزيما ضمن أعراض الأدوية الأخرى أيضًا. ولكنه من الممكن جدًا أن تكون أعراض Baryta Carb المذكورة آنفًا ناتجة عن تراكم بعض المواد

الفاسدة في أصول الشعر مما يؤدي إلى ضعفها. يفيد الدواء نفسه لمعالجة ضعف البصر أيضًا. فإذا أصيب أحد بنقص في القدرة البصرية بعد بلوغه مرحلةً معيّنةً من السن فلا حرج في استخدام Baryta Carb كالعادة إلى فترة طويلة بل هناك إمكانية للفائدة.

من الملاحظ أن العيون تتضرر عند ارتفاع مستوى الكوليسترول في الجسم. ففي هذه الحالة يعود استخدام الأدوية Cholesterium و Phytolocca و Phosphorus معًا بقوة دوائية ٣٠ بفائدة ملحوظة. ولكن يجب ألاّ يستعمل Phosphorus ٣٠ إلى فترة طويلة حتى لا يؤدي ذلك إلى تكثيف الدم أكثر من المفروض.

يُجدي Baryta Carb في معالجة أمراض قرنية العين والجُدجُد (أو الشُعيرة) في العين. تلتهب أحيانا العقد الرقبية وتتضخم فيفيد Baryta Carb لإعادتها إلى وضعها الطبيعي، وقد يفيد لمعالجة النكاف أيضا.

وللدواء علاقة وثيقة بشلل اللسان لدى المسنين. ولو تراكم البلغم في صدر المسنين وتسبب في أصوات رئوية مستمرة، ولم تنفعهم أدوية أخرى لوجب استخدام Baryta Carb. كذلك يستعمل الدواء Senega Ammoniacum كثيرا مثل Baryta Carb في معالجة أمراض الرئة.

ولـ Baryta Carb علاقة بألم الأذن أيضًا. إذا أصبح ألم الأذن مُزمنًا – وقد لا يكون مصحوبًا بآثار الرشح – وشعر المريض بالثقل في أذنه كان Baryta Carb غايةً في الجدوى.

البراز في أعراض Baryta Carb يكون قاسيًا وعلى شكل قطع صلبة متلاصقة، ويشعر المريض بالألم في البطن، ويحس وكأنه لم يتبرّز بما فيه الكفاية مثلما يحس به مريض الدواء Nux Vomica.

وُجد Baryta Carb مُجديًا في إزالة الضعف الجنسي لدى النساء والرجال على حدّ سواء. ولكن لو تمّ استخدامه بقوة دوائية عالية جدًا من البداية لظهرت في بعض الأحيان نتائج عكسية، أي أنها تؤدي إلى تزايد الضعف الجنسي، لذا ينبغي زيادة قوته تدريجيا. ومن أعراضه العقم لدى النساء إلى جانب الضعف الجنسي،

إذ يضمر المبيض لديهن بدلا من أن يتضخم. فإذا حدث ذلك تعيّن استخدام Baryta Carb فورًا لأن هذا المرض قد يتحول إلى سرطان أيضًا.

ومن أعراضه البارزة شلل البلعوم والأرجل. أما إذ أصاب الشلل أحد جانبي الجسم، فيمكن استخدام Sulphur و Causticum و RhusTox و Gelsemium و Sulf Cadmium و Lachesis حسب الأعراض الظاهرة.

وإذا انتاب الشلل الجزء السفلي من الجسم كان Baryta Carb أنفع وأجدى، كما ينفع الدواء Calculus أيضًا بقوة دوائية عالية لمعالجة شلل الجزء السفلي من الجسم ولكن يجب تناوله بقوة دوائية عالية.

والغريب في أمر السّعال المرتبط بـ Baryta Carb هو أنه ما دام المريض مستلقيًا على بطنه فيظل وضعه في تحسّن نسبيّ وكلما تقلب على جنبيه اشتد السّعال.

يُعالج الدواء نفسه جميع أنواع الثآليل الجلدية أيضا. وتفوح من الأقدام رائحة كريهة عادة. إذا أصيب أحد بالألم الشديد في الجزء السفلي من الجسم كان ذلك مؤشرا إلى احتمال إصابته بشلل وشيك يمكن أن يفيده Baryta Carb.

كان هناك طفل أصيب باعوجاج في طرفيه السفليين بسبب شلل الأطفال فأُعطي Baryta Carb وSulphur، فتحسّن لدرجة بدأ يعيش حياةً عادية، وإن لم يشف تمامًا. وذلك بعد أن كان الأطباء قد صرحوا أن إصابته سوف تشتد وتزداد مع مرور الوقت.

فخلاصة القول إنّ أدوية الهوميوباتي تبدو بسيطة ظاهريا ولكنها تحمل تأثيرات عميقة وواسعة النطاق.

الأدوية المساعدة: Dulcamara، Silicea، Psorinum

الترياق: Camphora، Antimonium Tart، Belladonna، Zincum

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى CM

(٣٣)

BELLADONNA* (بِلّادونا)

بِلَّادونة– ستُّ الحسن، الحشيشة الحمراء

تنبت هذه النبتة في مناطق أوروبا عادة حيث الأشجار الوارفة الظلال، تُزهر في شهر تموز/يوليو ثم تحمل في شهر أيلول ثمرة حمراء اللون. إنها نبتة سامة جدا يستعملها الخبراء في الأعشاب لمعالجة أمراض مختلفة. المرهم المستخلص منها يستخدم موضعيا في معالجة الجروح. فعندما يكون فصل الإزهار في ذروته يستخلص من النبتة كلها دواء ويستخدم في الهوميوباثي.

يؤثر Belladonna في الدورة الدموية. كما يتأثر به القلب والرئتان والدماغ والجملة العصبية أيضا. من ميزات Belladonna البارزة أن الأمراض المتعلقة به تصيب ضحيتها بغتة مثلما يحدث في أعراض Aconite ولكن تأثيراته تكون طويلة التأثير بالمقارنة مع Aconite. كذلك يُعدُّ الالتهاب الذي يتضرر منه الدماغ والرئتان والكبد والأمعاء من أعراض Belladonna البارزة.

الأمراض التي تعالَج بـ Belladonna تصيب ضحيتها بغتة مثلما يحدث في أعراض Aconite تماما ولكنها لا تكون مصحوبة بشعور المريض بالخوف. بالكاد يعبر المريض عن معاناته أو أنه يلزم الصمت، ولا يحب أن يتكلم كثيرا. ولو شاهد الكوابيس ليلا لاستيقظ مذعورا وإلا لبقي مستلقيا وحده متدثرا. إن صوت وقع الأقدام، مهما كان خفيفا، وبصيصُ الضوء يسببان اشتداد الآلام. يكون الجلد حساسا جدا ولا يحتمل المريض ملامسة الثياب أيضا في موضع الألم. تلاحظ الحمرة جلية في المنطقة المتأثرة، ويشعر المريض بحرقة شديدة. وقد يؤدي ارتفاع

---

* نبات من الفصيلة الباذنجانية يزرع لأهميته الدوائية، يحتوي قلويد الأتروبين والهيوسيامين، اسمه العلمي: Atropa Belladonna، وبالعربية: طيف ست الحسن.

الضغط الدموي الشديد إلى تشنجات فيتعرض المريض لاختلاجات عنيفة. فـــإذا تعرض الجسم لحركات نفضية بسبب اضطراب هضمي (معدي) أو في الجهـــاز العصبي فإن الدواء الأفضل هو Grindelia. تلاحظ الحركات الرجفانية أو النفضية ضمن أعراض Belladonna أيضا. الرجفان المرتبط بـــ Grindelia لا يكون عامًّـــا بل يحس المريض برجفان عنيف في قلبه. أما في أعـــراض Belladonna فيرتعـــش الجسم كله بغتة مما يؤدي إلى استيقاظ المريض، وهذا يحدث بالتكرار فلا يستطيع أن ينام. وفي بعض الأحيان جرعة واحدة من Belladonna تزيل المرض على الفور. كذلك لو كان لدى المريض رهاب من الضوء مرافَقٌ للإصابة بأمراض الـــرأس أو العيون لكان ذلك مؤشرا على ضرورة استخدام Belladonna.

إذا انسجمت خواص Belladonna مع أعراض المريض ظهر مفعـــول الـــدواء بسرعة وزال المرض بلمح البصر، ولدُهش المريض بمردود هذا الدواء الـــذي أزال المرض دفعة واحدة.

الأعراض الدماغية المرتبطة بـــ Belladonna تكون أكثر ممـــا هـــي عليـــه في أعراض Aconite إذ يتأثر الدماغ وقد يصاب المريض بنوبة من الجنـــون. المجنـــون الذي يستدعي المعالجة بـــ Belladonna يكون عنيفا جدا. فـــإذا وجـــد فـــرط الاستثارة في المصاب بالجنون وحاول المريض قتل غيره أو الانتحار وكان ســـريع الغضب ويتشاجر حتى مع المشرفين عليه وجبت معالجته بـــ Belladonna علـــى الفور. ولكن إذا أزمن المرض فلن ينفعـــه Belladonna إلا إذا كانـــت الإصـــابة بالجنون حادة كما يحدث في حالات الهذيان الناتج عن بعض الأمراض أو التهاب السحايا. فإذا حدث ذلك يمكن أن يبدي Belladonna مفعوله سريعا. إذا كـــان المريض مصابا بالجنون المزمن كانت الأدوية: Sulphur و Stramonium وغيرهمـــا أكثر تأثيرا. من المجانين من يكون متهيجًا لدرجة يضطر المشرفون عليه لشد وثاقه بالسلاسل. وهذه علامة يتميز بها Belladonna من غيره. ولكن لو تحسن الوضـــع مؤقتا عقب استخدام Belladonna ينبغي ألا يطمئن المعالج بذلك بل يجب البحث عن دواء أعمق وأطول تأثيرا، إذ لا بد من البحث عن دواء ينسجم مـــع طبيعـــة

المصاب بالجنون المزمن لأن لا Belladonna ولا Aconite يملكان تأثيرات طويلة الأمد. أحيانا تكون نوبة المرض قصيرة ولكن المرض يبقى مزمنا وكامنا داخل الجسم ويعود للظهور بشكل متكرر مما يجعل معالجته ضرورية بأدوية تملك تأثيرات عميقة وطويلة الأمد. والمعلوم أن Stramonium أطول تأثيرا من Belladonna.

تظهر أحيانا أعراض Belladonna على المصاب بالتيفوئيد أيضا، إذ تؤثر الحمى العالية على الدماغ فيصاب المريض بالهذيان والمضاعفات الذهنية، فإذا أعطي Belladonna عاد عليه بفائدة مؤقتة ولكنه قد يحدث بعض المضاعفات، لأنه لا دخل للتيفوئيد مع Belladonna من حيث الخصائص غير أن Stramonium أقرب إليه من Belladonna لكونه دواء مزمن التأثير إلى حد ما، لذا يقدر على إزالة حالة الهذيان إلى جانب إزالته التيفوئيد.

إن الوصفة المتكونة من Sulphur و Stramonium تفيد كثيرا المصابين بأعراض دماغية، سواء أصابهم التيفوئيد أم لا.

تُلاحظ في بعض الأحيان عند المصابين بالجنون ظاهرة الكلام البذيء ويرافقها العُنف، وهذا يدل على أن هناك التهابا في أعضائهم التناسلية الداخلية يجب علاجه. من الناس من يتضرر ذهنهم بسبب أحزان تعرضوا لها فيما سبق، فيصابون بالجنون. ويفقد بعضهم توازنهم الذهني متأثرين بوطأة حزن شديد أو خسارة مادية كبيرة. إذن فمن الأهمية بمكان أن تتم معالجة الجنون بتعمق وبالبحث عن أسبابه الأساسية. ولكن المعالجين في بعض الأحيان لا يجدون متسعًا من الوقت للخوض في التفاصيل، فيستطيعوا أن يستفيدوا إلى حد ما من الوصفة المتكونة من Stramonion و Sulphur.

ومن أعراض Belladonna أن الحمى التي تعالج به تكون مستمرة، وإذا زالت فلا تنكس، على عكس التيفوئيد الذي تشتد فيه الحمى ليلا ثم تنخفض قليلا في الصباح ثم تعاود في اليوم التالي. وقد تكون الحمى من الشدة بحيث أنها قد تقتل المريض قبل زوالها. والحمى التي تعالج بـ Belladonna عندما تزول يكون زوالها

فجائيا. وفي بعض الحالات يمكن أن يفيد Belladonna في معالجة الحمى الناكسة التي تزول مؤقتا باستخدام دواء قوي التأثير ثم تعاود فجأة. ولكن Belladonna ليس دواء للحميات متدرجة الظهور.

إن الالتهاب يكون بارزا في حالة ظهور البثور على جلد مريض Belladonna وعند إصابتة عقده اللمفية. يتوذم البلعوم بغتة ويطرأ عليه الالتهاب الشديد لدرجة يتعذر عليه حتى تجرع الماء، فيجدي Belladonna في هذه الحالة جدوى لا بأس بها. ومن صفاته البارزة تكوُّن حطاطات حمراء صغيرة على السطح الخارجي للعقد. تبقى هذه الحمرة على حالها لفترة وجيزة ثم تتحول تدريجيا إلى اللون الرمادي. يرافق الألم المفصلي الاحمرار والالتهاب والتورم وتتكون على المفاصل بثور حمراء كبيرة الحجم ويتغير لونها بعد فترة دون التقيح.

يُعدُّ Belladonna أمثل علاج لإزالة ألم المرارة الحاد والشديد بشرط أن يكون الألم يتفاقم بالحر. ثم يمكن استخدام Sulphur و Natrum Sulph و Lycopodium و Chelidonium بعد Belladonna كعلاج شاف.

وعلاوة على المغص المراري يفيد Belladonna كثيرا في معالجة المغص الكلوي أيضا. ولو أضيف إليه Aconite لكانت الفائدة أكبر. يمكن تناولهما معا مرتين أو ثلاث مرات بقوة دوائية ١٠٠٠ بفاصل يتراوح بين عشر دقائق وخمس عشرة دقيقة. فإذا لم يحدث التحسن وكان المريض يرتاح في الجو الحار لكان استخدام Colocynthis CM أو Mag Phos ٦X المتكرر بمزجهما بالماء مفيدا بدلا من Belladonna.

يلاحظ التورم أيضًا في أعراض Belladonna. لو أضيف Belladonna إلى Arnica لمعالجة الإصابات الناتجة عن الرضوض لأدى إلى تقوية الوصفة. يتدفق الدم بسرعة،كرد فعل على الرض، إلى المنطقة المرضوضة. لذلك يتوجه الأطباء عادة إلى تبريد موضعي للمنطقة المتأثرة كعلاج طارئ. ولكن Belladonna يؤثر بشكل أفضل وأسرع من التبريد الموضعي، فإذا استخدم إضافة لـ Arnica بأقرب وقت ممكن بعد أي نوع من الرضوض لشكل العلاج الأمثل لها. إن متاعب

مريض Belladonna تشتد بالحر عادة، غير أن المريض يرتاح قليلا عند التبريد الموضعي للمنطقة المتأثرة. إذا وجد التوذم والالتهاب في الكبد والأمعاء ظل الجسم كله باردا، وفي هذه الحالة يفيد المريض التدفئة الخارجية ولو كان المريض من طبيعة تستدعي المعالجة بـ Belladonna.

يلاحظ نوع من النبضان في أعراض Belladonna في المنطقة المتأثرة وأحيانا يكون في كامل الجسم. فحيثما ثار الألم بصورة مباغتة وكان مصحوبا بالنبضان والأعراض تشتد من جراء الضجيج والحركة والمريض يشعر بالحر بشكل عام كان Belladonna مجديا دائما.

يلاحظ التشنج أيضا بصورة بارزة ضمن أعراض Belladonna، وله تأثير علاجي كبير في الألياف العضلية الحلقية التي تكون ملتفة حول الأوردة والشرايين. حيثما يحدث التشنج في الألياف الحلقية ويشتد بالحر يكون Belladonna غاية في الجدوى لإزالته.

يحدث التشنج أحيانًا في مخرج الرحم (أو في منطقة عنق الرحم) لدى النساء عند الإنجاب. فإذا وُجدت الأعراض الأخرى المشيرة إلى معالجتها بـ Belladonna ظهر التحسن على الفور وإلا فإن الدواء Caulophyllum يستطيع إزالة هذا التشنج في معظم الأحيان.

الأطفال الذين يفيدهم Belladonna لمعالجة أمراضهم الحادة يفيدهم Calcarea Carb في أمراضهم المزمنة.

لقد وُجد Belladonna علاجا للاختلاج الذي يشتد إثر حركة المريض أو تعرضه للرجفان. والعرض الآخر للدواء المذكور والذي قد يبدو غريبًا بعض الشيء هو أن المريض يتحسن قليلا إثر تناوله الطعام أثناء المرض. حتى لو أُطعِم المريض الذي يتظاهر مرضه بالجنون شيئا لهدأت ثورته مؤقتًا. توجد الظاهرة نفسها في أعراض الدواء Psorinum و Phosphorus أيضًا. المريض المصاب بالجنون يحس بالجوع وبما أنه لا يخبر بذلك أحدا. فلو أعطي شيئًا للأكل لهدأت رغبته

الداخلية واضطرابه أيضا. كذلك يتعرض مريض Phosphorus للجوع المفـــرط إلا إنه يحس بالجوع ثانية بُعيد تناوله الطعام.

إذا ازداد الجريان الدموي إلى دماغ مريض Belladonna فيرى في الحلم مشاهد متنوعة بما فيها الجنات الوهمية والأحلام المرعبة ومشاهد الحريـــق. وإذا أعطـــي المريضُ Belladonna انقطعت أحلام مشاهد الحريق.

يلاحظ ضمن أعراضه السبات العميق وتوسع إحـــدى الحـــدقتين. تلاحـــظ الظاهرة نفسها ضمن أعراض الدواء Opium أيضا غير أنه يختلف عن Belladonna في الأعراض الأخرى.

إذا كان الطفل مصابًا بالحمى الشديدة وكانت بوطأة أشد في الرأس وكانت قدماه باردتين برودة الثلج، وجب أن يستخدم Belladonna قبل غيره. وإذا أصبح الجسم باردا في حالة الحمى وبقي الرأس ساخنًا كان ذلك إنذارًا بالخطر الشديد. تظن أمهات الأطفال المصابين بالمرض المذكور أن الحمى قد ولّت. ولكن في واقع الأمر يكون ذلك نوعا من الإغماء الناتج عن شدة المرض. فإذا أعطـــي المـــريض دواء مناسبا سخن الجسم كله دفعة واحدة وإلا هناك إمكانية للإصابة بـــأمراض خطيرة أخرى مثل التهاب السحايا والصرع، فيُعد Belladonna أحـــد الأدويـــة السريعة الفاعلية لاحتواء مثل هذه المواقف. وعدم استخدام الدواء المناسب في مثل هذه الحالات قد يؤدي إلى موت الأطفال.

وإذا أصيب أحد بالدوار الشديد وكان من طبيعته الهياج أفـــاده Belladonna فائدة سريعة. تلاحظ الظاهرة نفسها في أعراض Phosphorus أيضًا. فإذا أصـــيب المريض بالصداع أحس بالألم في فروة رأسه وتألم من تمشيط شعره وحتى لمـــسه باليد. تلاحظ حساسية الرأس في أعراض Hepar Sulph أيضًا كظـــاهرة بـــارزة لدرجة تؤدي إلى إغماء بعض النساء.

وإذا تعرض المريض للأرق جراء الأوهام كانت الأدوية Belladonna و Coffea و Phosphorus مفيدة جدا له. فلو حدث ذلك بسبب فرط الاســـتثارة العـــصبية

لاضطرب المريض كثيرا بسبب الضجيج والاهتزاز مهما كـــان خفيفـــا، ولثـــار المريض دفعة واحدة.

تشتد أعراض Nux Vomica أيضًا بالضجيج. وبما أن Nux Vomica أيضًا يضم بعضا من مكونات Belladonna لذا تشبه بعض أعراضه أعراضَ Belladonna.

من المرضى من يبدي رد فعل بطيء فتفيده أدوية بطيئة الفاعلية، وعلى عكس ذلك تشتد الأمراض عند بعضهم بسرعة هائلة فتفيدهم الأدوية الـــتي تـــستخدم لمعالجة الأمراض سريعة التفاقم. من المرضى من يظهر رد فعلهم بسرعة. فإن أدوية الهوميوباثي بالنسبة إلى هؤلاء – بدلا من أن تظهر تأثيرا علاجيا عند المـــريض – ينتج عنها التأثير السمي للمادة التي تتألف منها هذه الأدوية؛ فكل دواء يتناولـــه المريض تظهر عليه أعراضه. لذا يجب أخذ الحيطة الفائقة بعين الاعتبار عند وصف الدواء والتخفيف من قوته الدوائية. وإلى جانب ذلك لا بد من معالجـــة هـــذه الحساسية أيضا. هناك ثلاثة أدوية يمكن أن تزيل الحساسية وهـــي Belladonna و Nux Vomica و Zincum Met. يستعمل Zincum Met لمعالجة أشد أنواع الحساسية التي لا يحتمل المريض فيها حتى الأدوية المنخفضة القوة. لذا يجب أن يُعطى مثـــل هذا المريض Zincum Met أولا فيؤدي إلى تهيئة الجسم لقبول مفعول أدوية أخرى. ولكن يجب أن يبدأ استخدام Zincum Met أيضا من قوة دوائية منخفضة، أي من قوة ٣٠.

هناك عرض آخر يشترك فيه الدواءان Belladonna و Gelsemium وهـــو أن وطأة الصداع تخف عند بسط المريض رأسه، أما إذا عطفه اشتد الصداع ولكـــن هناك استثناءات في ذلك. فينبغـــي أن يعطـــى مـــريض كهـــذا Belladonna أو Gelsemium. قد يحدث تزايد الصداع عند عطف الرأس أيضا في حـــال تـــراكم المفرزات التنفسية في الأنف أو الجيوب الأنفية.

يُعدُّ Belladonna علاجًا للأمراض المؤقتة عادة، أي الأمراض التي تظهر وتزول فجأة. أما الصداع الذي يعالج بـــ Belladonna فيترك بعد زواله إحساسا بالثقـــل في الرأس والإرهاق، ويثور هذا الصداع بحلق شعر الرأس.

الأمراض المتعلقة بـــ Belladonna تخف بالراحة وتشتد بالقيام بنشاط، وتكون نازلة من الجزء العلوي من الجسم إلى الأسفل. مما يعني أنه لو تحـــسن الـــصداع لنـــزلت الآلام إلى المفاصل والأعصاب. أما الأمراض الصاعدة من الأســـفل إلى الأعلى فيُشتهر الدواء Ledum بعلاجها.

يفيد Belladonna كثيرًا في أمراض العيون أيضًا إذ تحتقن العيون وتتورم الجفون ويتخيل المريض نجومًا ترقص أمام عينيه. والعرض الآخر والمهم هـــو أن العيـــنين تكونان جافتين على الدوام، في حين يترافق الاحتقان مع الـــدُماع في Euphrasia. وهناك تشابه بين Belladonna و Euphrasia من ناحية شدة الاحتقان غير أنـــه لا يلاحظ الالتهاب في العين إلى حد كبير في أمراض Euphrasia وإنما ينساب منـــها الدمع بغزارة.

ووُجد Belladonna في منتهى الجدوى لمعالجة ارتفـــاع ضـــغط العـــين (أي الزرق). كان هناك شخص أصيب بارتفاع ضغط العين لدرجة صرح الأطباء أنه مستعص على العلاج، وكان هناك خطر من أن تزايد ارتفاعه قد يؤدي إلى تمزق الخلايا الحساسة للضوء (الشبكية العينية) وهو ما قد يؤدي بإصابته بالعمى الدائم. ويشكّل Belladonna جزءا مهما من الوصفة التي وصفتها له، فبدأ ضغط العـــين خلال أسبوع واحد فقط يعود إلى طبيعته بصورة مذهلة حتى شفي المريض تماما.

يستعمل Gelsemium لخفض ضغط العين أيضا فهو مفيد لمعالجة الزرق ويجب إضافة Calcarea Phos ٦X إليه.

توجد مركبات Cuprum في الدواءين Nux Vomica و Belladonna. ومـــن المعلوم أن Cuprum يُعدُّ من أفضل الأدوية لمعالجة الاختلاج.

إذا ارتعد الجسم أو ارتفع ضغط الدم بشدة بسبب الاستثارة العصبية يستعمل عندها Belladonna لإعادة ضغط الدم إلى طبيعته، وهو دواء مؤثر وسريع الفاعلية في هذه الحالة.

تشبه ظاهرة العطش التي تعالج به العطش الذي يعالج بـــ Bryonia إذ يـــشعر المريض بعطش مفرط ولا يهدأ ظمأه حتى بعد شرب الماء. وأحيانا يصاب المريض

بجفاف الفم كما يحدث عند مريض Arsenic أيضا، فيحاول إرواء ظمأه بـــشرب الماء بكميات ضئيلة على فترات متقاربة. على أية حال، إن الأعراض الأخـــرى المتعلقة بـــ Bryonia و Arsenic تختلف عن Belladonna، أما جفاف الفم فيشكل قاسما مشتركا بينها.

تجدر الإشارة إلى أن كثيرا من النساء اللواتي يحملنَ طبيعة تستدعي المعالجة بـــ Belladonna يرغبن في أكل الحمضيات. إذا أصيب المـــريض بالإســـهال يكـــون الإسهال بكمية ضئيلة جدا وبفترات متقاربة.

إن البواسير أيضا من أعراض Belladonna. كما يُعدُّ هذا الدواء مفيدا لمعالجة التبول المتكرر الذي ينجم عن التهاب الكلية أو المثانة، وإلا فإن كثرة التبـــول لا تعد عرضا مميزا من أعراض هذا الدواء.

فإذا تفتتت حصاة كلوية ونزلت في المجاري البولية كان من شأن Belladonna أن يفيد في معالجة تخريش المجاري البولية الناتج عنها.

لو تعرضت امرأة لتشنجات رحمية وكان المرض يـــشتد في الحـــر لـــشكل Belladonna علاجا سريعا ومؤثرا.

وإذا نزف الدم بغزارة لدى الإنجاب كان Belladonna علاجا ناجعا. وفي هذه الحالة تكون وطأة المرض في الجانب الأيمن أشد منها في الجانب الأيسر ويتفـــاقم المرض عند وجود المريضة في الجو الحار. تكون بعض الحوامل مرهفـــات الحـــس لدرجة لا يحتملن أي صوت حتى صوت وقع الأقدام ويتعرضن للإجهاض بسبب رهافة الحس هذه، فيمكن أن يكون Belladonna مفيدا لهن في هذه الحالة. يكون سعال مريض Belladonna قويا ومخيفا عادة.

كما يُعدُّ هذا الدواء الذي نحن بصدده علاجا للأمراض الحادة عادة، ولكن إنْ تم تشخيص المرض واستُخدِم في بدايته فلن تطلّ الأمراض الأخرى برأسها.

ومن أعراض Belladonna النـــزعةُ إلى تشنج عضلات الـــساقين. يحـــدث في التشنج الذي يعالج به بسطٌ في الرأس. كذلك تلاحظ ظاهرة الحـــرارة الـــشديدة والتورم ضمن أعراضه أيضا كما في أعراض Apis. والفرق بين الاثـــنين هـــو أن

مريض Belladonna يكون بارد الجسم ما عدا المنطقة المتأثرة، لذا يرغب المـــريض في تدفئة جسمه ويغطيه بالأغطية، في حين يكون جسم مريض Apis ساخنا جدا ولا يحتمل أي نوع من الحرارة بل لو جلس على مقربـــة مـــن النـــار لأصـــيب بالاختلاج.

من أعراض Belladonna و Apis الإصابة بالشري (طفح جلدي) عند التعرض للحر، الأمر الذي يلاحظ في أعراض Pulsatilla أيضا. فإذا حدث ذلـــك كـــان استخدام Belladonna و Pulsatilla معًا أكثر فائدة. وفي بعض الأحيـــان يكـــون للشري علاقة بالجهاز الهضمي أيضًا. فإذا كان المرض ناتجًا عن اضطراب هضمي كان الدواءان Pulsatilla و Nux-Vomica نافعين. وتظهر على الجلد في أعـــراض Belladonna بقع حمراء وبثور، ويلاحظ التورم أيضا مثل ما يلاحظ في أعـــراض Apis. ويمكن معرفة الأدوية الصائبة من الحطاطات والنفاطات على الجلد، ولكن تكون هناك بعض الأعراض الأخرى أيضا التي تساعد علـــى التوصـــل إلى دواء مناسب حسب مقتضى الأمر.

لقد وجد الدواء Arum Triphyllum أيضًا مفيدًا لمعالجة الشري ولكن مريضه يشعر بحكة خفيفة في الأنف وحول الشفتين.

إن لـــ Belladonna علاقة بـــ Calcarea Carb أيضًا ولا سيما في الأمـــراض شبه المزمنة، فحيثما تفشل فاعلية Belladonna يبدأ مجال فاعليـــة Calcarea Carb. وفي بعض الأحيان تتحول أعراض Belladonna إلى أعراض Sulphur ثم تتحـــول أعراض Sulphur إلى أعراض Calcarea Carb. يُعدُّ Calcarea Carb همزة الوصل بين عدة أدوية، ولكن لو أعطي المريضُ Sulphur بعد تناوله Calcarea Carb لأســـفر ذلك عن أخطار. لذا يجب أن يُعطى المريض Lycopodium بينهما حتما، غير أنـــه يمكن تناول Calcarea Carb بعد تناول Sulphur مباشرة.

الأعراض التي تعالج بـــ Belladonna تشتد عند تعـــرض المـــريض للمـــس، والاهتزاز، والضجيج ونسمات الهواء العليل. ويرتاح المريض بعض الشيء عنـــد الاستلقاء مثنيًا.

الأدوية المساعدة: Calcarea Carb، Aconite، Sulphur

الترياق: Camphora، Coffea، Aconite، Opium

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى CM

(٣٤)

BELLIS PERENNIS* (بيلِّس بيرينّيس)

يُعدُّ الدواء Bellis أفضل علاج لوثء الكاحل، وهـــو التواء مفصل الكاحل والألم العضلي وتجمع الدم في النسج الرخوة نتيجة الرضوض الكليلة، ولكنــه لا يستعمل كثيرا مثل Arnica و Ruta رغم كونه غاية في الأهميـــة لمعالجـــة هـــذه الحالات. إن وثء الكاحل يؤلم كثيرا وقد لا يتحسن طوال الحياة ولكـــن لـــو أعطي المريض Bellis لزال ألم الكاحل المزمنُ تدريجيا. في بعض الأحيـــان ينـــثني الكاحل أثناء المشي ويؤلم كثيرا فيفيده Arnica مؤقتا ولكن الألم يعود بعد فترة من الزمن، فيضع Bellis حدا لإزمان المعاناة. الأعراض المتعلقة بـــ Bellis تشتد بالهواء البارد. يُعدُّ Bellis أفضل دواء لإزالة الألم والتعب والإرهاق الجسدي لدى الزُرَّاع والعاملين. كما يفيد Bellis بشكل ملحوظ في إصابة المفاصل الناجمة عن إجهادها المزمن.

تصاب النساء في كثير من الحالات بالدوالي أثناء فترة الحمل فيفيدهن الـــدواء Bellis. ولكن معظم المعالجين بالمثل ينسونه ويركزون على الأدوية الأخرى. هذا الدواء مجد في علاج ألم عضلات جدار البطن. ومـــن أعراضـــه أيـــضا الألم في عضلات الرحم والبطن بحيث تجد بعض النساء صعوبة في القيام بعد القعود حـــتى يحتجن إلى من يساعدهن على القيام، فيكون الدواء المذكور مفيدا لهن.

وللدواء Bellis علاقة قوية مع عضلات العمود الفقري. من المعلوم أن ضعف العضلات حول العمود الفقري يؤدي إلى اعوجاج العمود الفقري. وقد وجـــد الدواء Bellis أمثل علاج لتقوية عضلات العمود الفقري. من المعلوم أيضا أنه لو عانى أحد من الألم في فقرة من فقرات العمود الفقري لتعذر عليه المشي، فيبـــدي

---

* نبات من الأقحوانيات من الفصيلة المركبة تحت الفصيلة النجمية: Asteraceae.

Bellis مفعوله الإيجابي الملحوظ لإزالته، كما يملك قيمة علاجية كبيرة لمعالجة رضوض العمود الفقري والتهاب أعصابه. إن Hypericum هو الدواء الخاص بمعالجة العصعص، إذا تم استخدامه مع Bellis أو Arnica لكانت الفائدة أكبر بفضل الله تعالى. يشتد المرض إثر الاستحمام بالماء البارد والتعرض للهواء البارد.

الأدوية المساعدة: Staphysagria, Bryonia, Arnica, Arsenic
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(٣٥)

BENZOIC ACID (بينـــزويكوم أسيدوم)

حمض البنـــزويك

إن أبرز الأعراض المتعلقة بالدواء Benzoic Acid هي رائحة بول كريهة تشبه رائحة بول الحصان وتكون قوية للغاية ويصعب التخلص منها، حتى إنها لا تزول من الثياب بعد الغسيل أيضا. والبيت الذي يوجد فيه مصابون بهذا المرض إن لم يهتم أهلوه كثيرا بالنظافة لتعرض الزائر لهذه الرائحة الكريهة فور دخوله البيت. يتبول الأطفال المصابون بهذا المرض في فراشهم ليلا، مما يزيد من مشكلة أهلهم فتملأ الرائحة الكريهة جو البيت، وتتكوَّن على ثياب المرضى بقع لا تزول حتى بعد الغسيل. يكون البول داكنا جدا وضاربا إلى السواد. إذا كان المصاب يعاني من ارتفاع مستوى حمض البول فيفيده هذا الدواء. ومن أعراضه الألم في الكلية والخلل في وظائفها الأخرى. ويتبول المريض عادة بما فيه الكفاية، ولكن لو قلَّت كميته لعانى من ألم في المفاصل.

يُسقط مريض Benzoic Acid بعض الكلمات عن غير قصد منه عند الكتابة، فمثل هذا الخطأ العابر يكون ناجما عن تشوشه الذهني. يشتغل ذهنه بسرعة فائقة أحيانا ولكن سرعة اليدين لا تجاري سرعة الذهن. والظاهرة ذاتها تلاحظ في أعراض أدوية أخرى أيضا ولا يجوز ربطها بدواء معين.

كلما تجاوز المريض الحروف عند الكتابة أو كتب حروفا غير مطلوبة كان ذلك مؤشرا إلى أن العقل يركز على المعاني أكثر منه على الحروف فيصعب عليه الموازنة بين الأمرين في آن واحد. إذن فالمرضى الذين يسبق تفكيرهم سرعةَ كتابتهم تصدر عنهم الأخطاء التي ذكرت. ولكن ليس من المعقول أن يندفعوا دائما إلى استعمال Benzoic Acid. أما لو ظهرت على المريض أعراض التشوش الذهني والأعراض البولية المشيرة إلى استخدامه وكانت مصحوبة بوقوع الأخطاء عند الكتابة لعاد استخدامه بفائدة على المريض.

يتعرض مريض Benzoic Acid للدوار ويخشى عليه من السقوط إلى أحد الجانبين. يشتد الصداع بنسمات الهواء العليل، والتعرض للبرد، وعند إبقاء المريض رأسه مكشوفا. يحس المريض بالحرارة في شرايين الصدغين مما يؤدي إلى تورم خفيف مصحوب بالالتهاب حول الأذنين. ويكون الصداع مصحوبا بالنــزعة إلى الغثيان والتقيؤ. يتصبب الرأس عرقا باردا، تكون الأطراف أيضا باردة، تضعف حاسة الشم بسبب الحكة والألم في الأنف. كما يحس بحرقة وحرارة في العينين، وتشتد الأعراض العينية في الهواء الطلق وفي ضوء المصباح الكهربائي. الصداع ينطلق من القذال (مؤخرة الرأس).

تظهر بقع حمراء على الوجه مما يدل على تدهور الوضع الصحي، وتعاني النساء من هذه المشكلة عادة. يشعر المريض بالحر والحرقة في أحد جانبي الوجه. وفي بعض الأحيان تتكون نفاطات صغيرة على الوجه. تخف الأعراض الوجهية بالحر وبالضغط الموضعي.

يتصبب المريض عرقا عند تناوله الطعام، ويشعر بالثقل والضغط على المعدة، ويشعر بوخز وألم فوق موقع الكبد. ويكون الإسهال رغويا كريه الرائحة مائي القوام، ويطرح المريض الكثير من الغازات.

يصاب المريض ببحة الصوت صباحا. ويُخرج قشعًا (بلغمًا) ضاربا إلى الخضرة. يشتد السعال ليلا ويتفاقم الألم أثناء النوم ليلا. يستفيق المريض من النوم بعد منتصف الليل بسبب الخفقان السريع وشدة الحرارة.

لقد جاء في كتب الهوميوباتي عن Benzoic Acid أن هجمة النقرس التي هي من أعراضه تبدأ من المعدة. عادة يكون ألم المعدة ناجما عن التقرح أو الاضطراب الهضمي، ولكنه قد ينجم أحيانا عن النقرس، غير أنني لا أعرف بالضبط أسباب تأثير النقرس على المعدة. من المحتمل أن يكون حمض البول ضمن المواد السمّية التي توجد في المعدة وتسبب النقرس، ولكنني لا أملك دليلا على تكون Benzoic Acid في المعدة. غير أنه ليس من المستبعد أنه إذا كان Benzoic Acid قادرا على إصابة أغشية المفاصل بالنقرس فلا بد أنه يؤثر بطريق دموي في عضلات المعدة أيضا

ويؤدي إلى ظهور أعراض النقرس. قد يكون هذا الرأي خطأ أو صوابا إلا أنه يُذكر في معظم الأحيان ضمن أعراض الدواء Benzoic Acid.

من الممكن أن يحدث التورم في المعصم والركبة وخاصة في إبهام القدم بسبب ارتفاع مستوى Benzoic Acid أيضا. ومن أعراض هذا الدواء شعور المريض بالضغط والبرودة في العمود الفقري، وتورم اللسان. والظاهرة نفسها تلاحظ ضمن أعراض الدواءين Mercury و Picric Acid أيضا.

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(٣٦)

BERBERIS VULGARIS* (بربيريس فوجاريس)

(Bar Berry – البربريس، البربري"أمير باريس")

الدواء الذي نحن بصدده يتركب من نبتة تنبت في المناطق الجبلية وتستعمل أوراقها لمعالجة التيفوئيد. يستعمل هذا الدواء بشكله الأساسي (Mother Tincture) عادة، ويستعمله معظم المعالجين بالمثل لمعالجة أمراض الكلى فحسب، رغم كونه علاجا ناجعا لأمراض الكبد الخطيرة وتفتيت حصاة المرارة أيضا. إذا كان مرض القلب ناجما عن اضطراب في وظيفة الكبد كان Berberis Vulgaris قادرا على إزالته أيضا، ولكنه ليس مقويًا للقلب بصورة مباشرة.

إن Berberis فعال في معالجة آلام المفاصل أيضا. يؤدي تناوله إلى طرح المركبات الحامضية خارج الجسم عن طريق البول فيريح الجسم، ويخفف ألم المفاصل. يحس مريض Berberis بالحكة والتخريش في منخريه وكأن شيئا ما يدب داخلهما. يستقر الرشح في المنخر الأيسر عادة ويصبح مزمنا. كما يشعر بالتصاق اللسان داخل الفم بسبب الجفاف. وتتكون في الفم أحيانا كمية ضئيلة من اللعاب المحتوي على الزبد وكأنه العهن المنفوش، ولكنه لا يبلل الفم ولا الحلق. وأحيانا أخرى تظهر نفاطات على اللسان.

يحدث عند الرجال ألم منتشر في مجرى البول ويمر على مسير الحبل المنوي ويتفاقم هذا الألم عند حدوث إصابة كلوية أو مثانية. يشعر المريض إثر التبول أن كمية ضئيلة من البول ما زالت محتبسة داخل المثانة وبالتالي يبذل جهده لإخراجها إلى فترة لا بأس بها. يكون البول في بعض الأحيان مختلطا بالصديد أو المخاط

* نبات من الفصيلة البربريسية (البربري) من رتبة الحوذانيات Ranunculales، يستخرج منه قلويد البربريدين.

وفي بعض الأحيان الأخرى يكون محتويا على كريات حمراء، ويكون البول نتنًا جدا.

ومن أعراض Berberis البارزة الألم المنتشر والشعور بالضعف في الكتفين والذراعين واليدين والرجلين والقدمين والأظافر.

الآلام التي تعالَج بـ Berberis تتصف بأنها تنطلق من منطقة واحدة وتنتشر إلى جميع النواحي انتشار أشعة دولاب الدراجة. والحالة نفسها تلاحظ في ألم الكلية بحيث ينتشر الألم باتجاه الأسفل إلى المثانة، وباتجاه الأعلى إلى الظهر والكبد. موجات الألم التي تنزل إلى الأسفل يشعر بها الرجال في الخصيتين من خلال ألياف الأعصاب المؤدية إلى الخصيتين. ويشعر المريض بحاجة عارمة إلى التبول فور الوقوف أو المشي لدرجة لا يقدر على حبسه ولا يشعر بذلك أثناء الجلوس. وعندما يبول الرجل واقفا وبعد أن يطرح الجزء الأكبر من البول يبقى خيط دقيق منه لا يكاد ينتهي وكأن الكلية تفرز البول باستمرار.

من الأعراض البولية لـ Berberis كثرة البول ونقص كثافته أحيانا، وقلته وكونه مكثفا وذا رائحة كريهة أحيانا أخرى؛ لكونه محتويا على مواد فاسدة كثيرة. فيلاحظ ضمن أعراض Berberis كلا الأمرين، قلة البول وكثرته. فإذا كان البول بكمية كبيرة أدى ذلك إلى غسيل الكليتين وزوال الرائحة الكريهة منه، أما لو كان البول بكمية ضئيلة لكان داكنا وفاحت منه رائحة كريهة جدا، ويشعر المريض عندها بالحرقة أيضا في مجرى البول.

ألم الكلية في أعراض Pareira Brava ينتشر في اتجاه واحد من الكلية نزولا إلى الفخذ. ولكن الألم المرتبط بـ Berberis، سواء كان الألم الكلوي أو المراري، فينتشر إلى كافة الاتجاهات. فإذا وُجد هذا النوع من الانتشار في ألم الكلية لشكل Berberis علاجا ناجعا للغاية، كما تتفتت الحصاة في المرارة خلال أسبوع أو عشرة أيام وتخرج عن طريق البراز.

الألم المفصلي في Berberis يشبه النقرس من حيث إصابته المفاصل الصغيرة لليدين والقدمين أكثر من إصابته المفاصل الكبيرة. الآلام التي تصيب اليدين

والأصابع تكون لها علاقة قوية مع Berberis مثل علاقتـــها مـــع Benzoic Acid. يتعرض المريض للألم في الورك والساق فور الوقوف ويصبح الطرف كله مؤلما بعد مشي مسافة قصيرة، حتى الأقدام تؤلم ولا سيما العقبين والأخمصين.

يكون Benzoic Acid أحيانا بديلا حسنا لـــ Berberis لمعالجة النقرس، كمـــا يمكن تناولهما بالتناوب أيضا.

يقول الخبراء من المعالجين بالمثل عن Berberis إنه إذا ضعف القلـــب جـــراء القصور الكبدي أعاد الدواء الكبد إلى وظيفته الطبيعية أولا ثم يـــشفى القلـــب تلقائيا.

لو تكدست المواد الحامضة والبولة في موضع من الجسم لأزاحها هذا الـــدواء منه إلى الدورة الدموية أولا ثم طرحها من الجسم عن طريق الكليـــتين. إذا ازداد تركيز المواد الحامضة في الدم يمكن أن يتضرر القلب مؤقتا ولن يتحسن ما لم يتم طرح هذه الفضلات الحامضة، وإلا فليست للدواء علاقة مباشرة بأمراض القلب. وإذا تضرر قلب المريض أثناء تناول Berberis يجب أن يشرب الماء كثيرا لتخـــرج الفضلات الحامضة عن طريق البول فلا تلحق ضررا بالقلب.

يصرخ المريض عفويا عند الإصابة بالتشنج أو المعص العضلي المـــرتبط بـــــ Berberis. ألم النقرس في أعراضه يشتد على الحركة. يمشي المريض بحذر ويستغرق مرضه بعض الوقت قبل أن يزول.

يحس المريض كأن هناك شيئا ملتفا حول رأسه. كذلك يشعر مريض Glonine أيضا وكأن رأسه مربوط بضماد، فلا يحتمل المريض القبعة على رأسه ولا الياقـــة الضيقة حول عنقه، في حين يتوهم مريض Berberis أن رأسه مربوط بشيء حتى دون وجود شيء عليه.

يصاب مريض Berberis بنوبات الجوع مثل مريض Psorinum. نوبات الجوع التي تعالج بـــ Berberis تُشعر المريض بطعن كطعن الخنجر، ولا سيما في الكبـــد والمرارة. الآلام المرتبطة به تنتشر إلى جميع الجهات من نقطة واحدة.

يستعمل هذا الدواء لمعالجة اليرقان أيضا إذ يتغير لون برازه ويكون ضاربًا إلى اللون الحواري أو الطيني. ففي هذه الحالة يفيد إضافة الدواء Carduus Marianus إلى Berberis لأنهما يقويان فاعلية بعضهما بعضا.

أنا شخصيا أصف كلا الدواءين بشكلهما الأساسي (Mother Tincture) في حالة إصابة الكبد، كما يمكن استخدامها بقوة دوائية ٣٠ أيضا لمعالجة أمراض الكلية والنقرس لأن كلا الدواءين متشابهان في بعض خواصهما. وفي حالة إصابة الكبد أصف Berberis بشكله الأساسي، في حين أستعمله بقوة دوائية ٣٠ في أمراض الكُلْية والنقرس.

ووجد Berberis في غاية الجدوى لمعالجة الألم الكلوي الشديد وتفتيت حصاها، ولكن يجب استعماله لفترة طويلة كي تنحل الحصاة وتخرج من الجسم تلقائيًا. أما إذا كانت الحصى تستدعي تفتيتها بالدواء Oxalic Acid فلن يؤثر فيها Berberis أبدا.

الحصاة التي تستدعي تفتيتها بـ Oxalic Acid تتكون من الأوكسالات الحامضية وتكون قاسية جدا وتفتّت بالأمواج فوق الصوتية. غير أنني وجدت من خلال تجربتي أنه لو استخدم Silicea و Calcrea Flur معًا بقوة دوائية X٦ لفترة معينة لأدت الوصفةُ إلى تفتُّت هذه الحصاة تدريجيا.

ومن أعراض Berberis أن المريض يشعر وكأن هناك شيئا ملتصقًا داخل فمه ويتكون لعاب لزج يشبه الزبد، وتظهر نفطات صغيرة على لسانه وتؤدي إلى تكوُّن تآكلات عليه. ويشعر المريض بالغثيان والحرقة في الصدر صباحا.

كما يشعر بالألم في الرِجلين عند الوقوف أو الحركة وتشتد عليه الأعراض البولية.

الترياق: Camphora و Belladonna
القوة الدوائية: الصبغة الأساسية Q (Mother Tincture)

(٣٧)

BISMUTHUM (بيسموتوم)

فِلِزّ أو حجر البزموت

كان الأطباء التقليديون في الأزمنة الغابرة يستخدمون الدواء Bismuth لمعالجة الإسهال. لا شك في أنه يؤدي إلى إزالة الإسهال ولكنه لا يزيل المرض الذي أصاب الأمعاء، إذ لا يشكل الإسهال إلا مؤشرا واحدا عليه، ويبقى الألم مستمرا كما كان. تعتبر الأعراضُ الذهنية من أبرز أعراضه في طب الهوميوباثي فلا يحب المريضُ أن يبقى وحيدا ولو للحظة واحدة، بل يود أن يكون أحد معه دائما. نرى أمثال هؤلاء المرضى بين الطاعنين في السن عادة الذين يحتاجون إلى أن يكون أحد معهم على الدوام، ويبغون أن يُسمِعوا الآخرين قصصَهم.

يُعدُّ Bismuth مفيدا لمعالجة ألم الأسنان، إذ تتورم اللثة ويبيضُّ اللسان ويتورم أيضا. وتتكون القروح الضاربة إلى السواد على حواف اللسان وتذكِّر بمرض الغنغرينا.

تضعف قوة الهضم لدى مريض Bismuth، ولا يستقر الماء في المعدة مثلما يلاحظ ضمن أعراض الدواء Phosphorus و Aethusa بل يقيء الماء فور دفئه في المعدة. أما إذا تناول الأطعمة الصلبة فلا يتقيؤها. ويعاني من تجشؤ كريه الرائحة. الألم البطني يكون شبيها بما يلاحظ في الدواء Dioscorea إذ ينحني المريض إلى الوراء. وطبيعة هذا الألم تختلف عن طبيعة الألم البطني العادي ولا يقدر المريض على شرحها للآخرين. غير أنه لا يعاني من الألم بوجود الإسهال. ولكن لو تمَّ كبتُ الإسهال عن طريق Bismuth لأصيب المريض بالألم. ويعلو الالتهابُ المعدةَ وتصاب المعدة بالالتهاب.

وجِد Bismuth مفيدا في الذُبحة (الخناق القلبي) أيضا. الألم الصدري في أعراضه ينطلق عادة من الجهة اليسرى للقلب بدلا من القص ثم يمتد إلى نهاية

الأصابع مرورا بالكتف. وفي كثير من الأحيان يكون هذا الألم ناجما عن حدوث التقرح والالتهاب في المعدة، فيكون Bismuth مفيدا في كلتا الحالتين.

تلاحظ ظاهرة الأحلام الجنسية العنيفة ضمن أعراضه مثلما تلاحـــظ ضـــمن أعراض الدواء Hyoscyamus. يبدو أن الإسهال في أعراض Bismuth يكون محتويا على مادة مؤذية تمتص من الأمعاء إلى الدورة الدموية أثناء النوم وتؤثر سلبا علـــى الدماغ مما يسبب أحلاما مضطربة ومرعبة.

الأدوية المساعدة: Arsenic و Belladona و Kreosotum
الترياق: Nux Vomica و Capsicum
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(٣٨)

BORAX (بوراكس)

ملح الصاغة، الصودا، البوراكس

يستعمل الصودا في الطب التقليدي لمعالجة أمراض العيون، وكذلك لمعالجة أمراض الحلق بمزجه بالعسل. يكون Borax واسع المفعول في طب الهوميوباثي ويبدي تأثيرا إيجابيا كبيرا في معالجة بعض أمراض النساء الخطيرة. فلو تكونت القروح والنفاطات في فم المرضعات وأصيب الرضع أيضا بالمرض لكان Borax أفضل علاج لهم. تلاحظ ظاهرة تكوُّن الجروح والنفاطات بشكل عام ضمن أعراض Borax. كما تتكون قروح حمراء ومؤلمة على اللسان أيضا. تعاني النساء اللواتي يحملن طبيعة تستدعي المعالجة بـ Borax من سيلان مهبلي غزير يسبب حرقة. ومعظم المصابات بهذا المرض يصبحن عرضة للعقم أيضا، ولا يقدرن على الإنجاب ما لم يعالَجن بـ Borax. لذا يجب الانتباه إلى الظاهرة المذكورة عند معالجة العقم لأن Borax دواء لا مثيل له في هذا المجال. يحدث الطمث عند المريضة التي تستدعي العلاج بـ Borax قبل موعده ويكون دم الطمث كبير الكمية، وتعاني المريضة أثناءها من ألم بطني شديد ينتشر إلى الظهر.

يُعدُّ Borax مفيدا في معالجة السعال الديكي أيضا، كما يبدي تأثيرا إيجابيا لا بأس به في السعال التشنجي. إن نوبة هذا السعال تكون خطيرة جدا؛ تصدر أصوات مَرضية (غريبة) من الصدر، ويشعر المريض بألم ووخز كوخز الإبر في الصدر وفي أخمص القدمين.

ومن أعراضه البارزة شعور المريض بالخوف عند الهبوط أو النزول. وإذا تم إضجاع الطفل في المهد شعر بالخوف وصرخ مذعورا. وهذه الظاهرة لا تصيب الأطفال فقط بل الكبار أيضا، إذ يشعرون بالخوف عند النزول بالمصعد ويشعرون بهبوط القلب عندما تهوي السيارة في منخفض. يكون المريض حساسا تجاه الأصوات ويشعر بالخوف من الشغب المفاجئ وصوت الانفجار. وكذلك

من أعراضه الميل إلى حدوث بحة الصوت. يلاحظ دفء في المفرزات في أعـــراض هذا الدواء. يسيل دمع دافئ من العين دون أن تصاحبه حرقة عينية بـــل ترافقـــه أعراض نزلية واضحة. ووجد الدواء نفسه مفيدا في معالجـــة "الـــشتر الـــداخلي للجفن" الذي تصبح فيه الأهداب متجهة إلى الداخل خلاف الحالة الطبيعية. تجف المفرزات في الأنف وتتكثف وتكون ضاربة إلى الخضرة في أغلب الأحيان.

ولو حدث خلل في معدة مريض Borax لتعرض لنفخة شديدة إلى جانب نزعة إلى التقيؤ لا تكاد تنتهي، ويكون الإقياء حامضيا ضاربا إلى الخـــضرة. يتـــصبب المريض عرقا ليلا بسبب التعب العصبي. كذلك لو انهارت القوى الجنسية لـــدى شخص من جراء مرض من الأمراض لأفادهم Borax كثيرا.

إن أعراضه المتعلقة بذات الجنب تشبه أعراض Bryonia. فلو لم ينفع Bryonia أو توقفت فاعليته عند حد معين، لأدَّى Borax إلى تقوية مفعوله. كمـــا يُعـــدُّ Borax مفيدا في معالجة الصرع أيضا. الأعراض المتعلقة به تشتد في الصيف.

الأدوية المساعدة: Bryonia، Sulphur، Calcarea Carb

الترياق: Chamomilla، Camphora

عدم الانسجام: حمض الخل، الخل، الخمر.

القوة الدوائية: ٣٠

(٣٩)

BOVISTA (بوفيستا)

بوفستا، نوع من الكمأة، فَسْوة الضبع

إنه نبات من نوع الفطر وكان عادة يستعمل في معالجة إكزيما الأطفال. يُعــدُّ هذا الدواء غاية في الجدوى للمصابين بالإكزيما الدامية التي يرافقها بعض اللكنــة. يعاني مريضه من الاختناق الشديد من دخان الخشب بالمقارنة مع الناس العاديين. إذا كان الدخان ناتجا عن الفحم الخام دخل أول أكسيد الكربون إلى دم الإنسان وأدى به إلى نوم عميق. وهذا النوم ليس مؤشرا صحيًّا بل يكون ناتجا عن تــأثير قاتل للسم. وإن لم تتم المعالجة السريعة و لم يؤخذ المريض إلى الهواء الطلــق لأدى هذا النوم الهادئ في معظم الأحيان إلى هلاكه. يتحول لون الجلد كله إلى الزرقة، فإذا حدث ذلك يجب إعطاء المريض Arnica و Carbo Veg معا بقوة دوائية ٣٠. غير أنه قد ورد في بعض الكتب أن Bovista أيضا مفيد لمعالجة هذا المرض.

تتكون في أعراضه القروح حول الفم والأنف، وطبقة رقيقة من القــشور أو الجلبات. توجد هذه الظاهرة ضمن أعراض الدواءNatrum Mur أيــضا غــير أن القروح في أعراضه تبدو معراة ولا تتكون طبقة عليها. المفرزات الأنفيــة ضــمن أعراض Bovista تكون شبيهة بالخيط مثلما تلاحظ ضمن أعراض الدواء Coccus. ينــزف الدم من الأنف واللثة. يشعر المريض بالحكة في فروة الرأس وألم خفيف في الرأس ويشعر بعدم الارتياح من اللباس الضيق بشكل عــام. هــذه الظــاهرة تلاحظ ضمن أعراض Lachesis أيضا.

ومن أعراضه إصابة المريضة بالإسهال بين الطمثين. ويبدأ الطمث قبل الموعد ويكون غزيرا جدا، ثم يعقبه سيلان مهبلي كثيف ضارب إلى الخــضرة. كمــا ينــزف الدم أحيانا بكمية ضئيلة بين الدورتين ويحدث تمشيح. يخف ألم الــبطن عند الانحناء إلى الأمام، ويكون الألم شديد الوطأة حول السرة. وفي بعض الأحيان

يصبح البول أحمر اللون بعد نوبة المغص. ومن أعراضه أن المغص يخف قليلا إثـــر تناول الطعام.

تفوح من الإبط رائحة مثل رائحة البصل، وتظهر الإكزيما على ظهر اليدين، وتشتد الأعراض الجلدية بالانفعال العاطفي الشديد. ينخفض الجلد في أعــراض Bovista عند الضغط على موضع الألم ويبقى هذا الانخفاض على حاله لفتــرة لا بأس بها. تشتد الأعراض الجلدية بالحر.

إن لم ينفع Rhus Tox في معالجة الشري المزمن (مرض جلدي يُحدث تورمات جلدية حاكة) فمن الممكن أن يشفيه Bovista شفاء كاملا. كما يمكن مقارنته مع الأدوية: Calcarea و Rhus Tox و Sepia و Sicicuta مما سيساعد المعــالج علـــى تشخيص وعلاج أفضل. لقد ذكر في بعض الكتب أنه يجب استخدامه بقوة دوائية من ٣ إلى ٦ ولكن التجربة تثبت أن القوة الدوائية ٣٠ هي الأفضل في الحـــالات العادية. إن مريضه في بعض الأحيان يتعرض للحكة الشرجية دون أن تظهر عليه الإكزيما، وتظهر الدمامل على الجسم كله، كما يصاب بالشري عقـــب نهوضـــه صباحا، والاستحمام في هذه الحالة يسفر عن أخطار فادحة. ويُعدُّ Bovista ترياقا جيدا للقطران.

(٤٠)

BROMIUM (بروميوم)

معدن البروم

كان الدواء Bromium في الأزمنة الغابرة يُعدُّ دواء مهمًا في معالجة الخُناق (الدفتريا)، وكان دواء مفضلا لدى كثير من المعالجين الجدد في طب الهوميوباثي. لقد تمت السيطرة على الخناق إلى حد كبير في الغرب عن طريق اللقاح، أما في البلاد النامية فما يزال هذا المرض من حين لآخر يتفشى على شكل أوبئة. وهناك أدوية أكثر تأثيرا في هذا المجال من Bromium وهي Muriatic Acid و Kali Mur و Diphterinum.

فمن ضمن أعراضه أن إصابات البلعوم الأخرى غير الخناقية أكثر شيوعا من الخناق. تتضخم العقد اللمفية وتصبح قاسية وتتصلب دون زوالها إثر تقيحها. ولهذا الدواء علاقة قوية مع كل أنواع التهابات الغدد (العقد اللمفية). ولكن المعالجين بالمثل لا يستفيدون منه كما يجب. إنه يستعمل بنجاح في معالجة كل أمراض الغدة الدرقية. إن لم تنفع الأدوية الأخرى رغم ظهور الأعراض المتعلقة بها على المريض وقست العقد اللمفية وتصلبت وتزايد حجمها تدريجيا، يجب ألا يُغفل استخدامُ Bromium لأنه يملك قدرة على تليين العقد القاسية تدريجا ولكن يجب استخدامه بقوة متزايدة تدريجيا ولفترة طويلة. أي يجب إعطاء المريض إياه بقوة دوائية ٣٠ في البداية ثم ٢٠٠، ثم ١٠٠٠ بعد توقف إلى فترة، ثم أعطوه بقوة أعلى منها ثم التوقف نهائيا.

المرضى الذين يعالجون به يصابون عادة بالتقرحات المعدية. وإذا كان لون القيء لديهم طحليا – أسودَ كَدِرًا– ووجدت قرحة معدية ورافق ذلك ميل إلى

ضخامة العقد اللمفية لعاد Bromium بفائدة ملحوظة على المريض، بل إنــه دواء مهمٌّ في معالجة سرطان المعدة أيضا.

لقد وُجد الدواء نفسه غاية في الجدوى لمعالجة التهاب الحنجرة أيــضا لأنــه يستعمل في معالجة القروح عادة، كما يفيد مثل هؤلاء المرضى عند إصابتهم بالربو أيضا. الألم والحرقة خلف القص أيضا من أعراض Bromium. كما وُجد نافعــا جدا لإزالة الاختلاج وضيق النفس. المرضى الذين يعالجون به يرتــاحون حــين وجودهم على شاطئ البحر وتزداد معاناهم في المناطق الجافة البعيدة عن البحر.

الأدوية المساعدة: Conium وSpongia وIodum وArgentun Nitricum
الترياق: Amonium Carb و Camphora
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى CM

(٤١)

BRYONIA ALBA* (بريونا آلبا)

نبات الفاشرا– الهزار الأبيض

إنها نبتة برية تتسلق الأشجار والنباتات، جذرها سام ومرٌّ للغاية. يُركَّب في طب الهوميوباثي الدواء Bryonia بسحق جذورها. ولهذا الدواء علاقة بمعظم الأعضاء الحيوية في الجسم، بما فيها الرئتان والكبد والقلب. يؤثر هذا الدواء أكثر في أغشيتها الخارجية، غير أن له تأثيرا أعمق في الكبد. كما يفيد أيضا في معالجة بعض أمراض الرئة الخطيرة مثل ذات الرئة، ويزيل مضاعفاتها. ولكنه لا يفيد وحده في السل والأمراض الرئوية المزمنة الأخرى بل يكون مساعدا للأدوية الأخرى العميقة التأثير.

بالإضافة إلى تأثيره على العضلات فهو يؤثر في الأغشية المخاطية للأمعاء. يكون مريض Bryonia عرضة للإمساك عادة، وقد يصاب بالزحار الشديد المختلط بالدم. تتشقق الأمعاء من هنا وهناك بسبب الجفاف فيصاب المريض بالزحار المؤلم والغزير. فإذا وجدت الأعراض الأخرى المشيرة إلى المعالجة بـ Bryonia لأبدى الدواء مفعولا سريعا في معالجة الزحار.

لقد أعطى بعض المعالجين بالمثل في كتبهم انطباعا عن Bryonia أنه دواء لمعالجة النسج العضلية الضعيفة المسترخية والقابلة للإرهاق بسرعة، ولكنّ هذا ليس صحيحا لأنه أفضل دواء للأنسجة العضلية القوية أيضا. فلا يصح القول إطلاقا إنه لن يفيد إلا إذا كانت الأنسجة ضعيفة. والألم العضلي العام يشبه ما يحدث في سياق الملاريا. وهذه الظاهرة تلاحظ في أعراض Bryonia بصورة جلية.

---

* نبات متسلق من القرعيات.

يصاب بعض الناس بأمراض يفقدون فيها القدرة على المشي وهذا الضعف لا يكون عامًّا، ولكنهم بعد فترة وجيزة من المشي يشعرون بثقل في الجسم ثم يصبح هذا الثقل ألما ممضا، وتصبح الأرجل كأن لا حياة فيها. فيكون Bryonia مجديا عند هؤلاء المرضى ولكن يجب استخدامه بشكل دائم. فلو تم تناوله بقوة دوائية ٢٠٠ مع Arnica قبيل الشروع في السير الطويل أو القيام بالألعاب الشاقة لعاد بفائدة ملحوظة.

تصاب بعض النساء بتورم الساق عقب الإنجاب، والذي يسمى بالتهاب الوريد الخثري والسبب في ذلك يكون عائدا إلى بطء الدورة الدموية وتشكل الخثرات الدموية. فإنْ أصبح هذا المرض مزمنا وصارت المريضة شبه معوقة و لم ينفعها علاج وتكونت بقع زرقاء وسوداء على الأرجل وظهرت الدوالي الوريدية فما نفع استخدام Bryonia و Arnica معا بعد بلوغ المرض هذه الدرجة. غير أنه لو أعطيت المريضةُ Aesculus٣٠ معهما لظهرت نتائج أفضل، وإذا كانت هذه الإصابة أشد في الجانب الأيسر وجب استخدام Arnica بقوة دوائية ٢٠٠ مع Lachesis ٢٠٠ بالإضافة إلى Aesculus ٣٠٠.

لو أعطي المريض Bryonia بالتناوب مع أحد الأدوية المديدة التأثير مثل Sulphur أو Lycopodium لاستطاع استئصال الأمراض المزمنة أيضا. تملك الوصفة التالية قيمة علاجية كبيرة في أمراض الكبد الخطيرة وهي: Bryonia٢٠٠ مرة يوميا، و Sulphur ٣٠ ثلاث مرات يوميا، وتخلط بضع قطرات من Carduus Marianus بشكله الأساسي (Mother Tincture) مع الماء وتشرب ثلاث مرات يوميا.

ولقد وُجدت الوصفة نفسها مفيدة في معالجة التهاب الكبد البائي Hepatitis (B) وكذلك في سرطان الكبد. لقد رأيت مرضى شخّص لهم الأطباء سرطانا في الكبد وبشكل مؤكد، وصرحوا لهم بعد تجربة المعالجات الدوائية والشعاعية المتاحة أن مرضهم مستعصي العلاج. وعندما تيقنوا أنه لم يبق من حياتهم إلا يومانِ أو ثلاثة أيام قاموا بتخريجهم إلى منازلهم. وعندما استخدمت هذه الوصفة الخاصة عادت إليهم الحياة بدلا من أن يموتوا في بضعة أيام. المؤشر الأول لتماثلهم إلى

الشفاء كان عودة الشهية للأكل والشرب إليهم بعد أن فقدوها تماما. لقد أفـاد الكثير من مرضى الكبد من هذه الوصفة ومنهم من لا يزال على قيد الحياة.

تنتقل في بعض الأحيان أمراض الكبد إلى الطحال ولا سيما في حالة الملاريـا المزمنة. حيث يتضرر الكبد أولا ثم يتضخم الطحال. ففي مثل هذه الحالات يجب أن يعطى المريض الدواء Ceanothus بشكله الأساسي (Mother Tincture) بالإضافة إلى Carduus Marianus، لأن Ceanothus هو أمثل دواء لمعالجة أمراض الطحـال. تبرز أحيانا بطون المصابين بهذا المرض ويحدث الالتـهاب والقـساوة في الكبـد والطحال، فيعالَجون بالأدوية المذكورة أعلاه بالإضافة إلى Ceanothus، ويشفون بفضل الله تعالى بصورة إعجازية خلال شهرين أو ثلاثة شهور ويعود الـبطن إلى طبيعته ولا يعاود المريض الإحساس بالألم عند فحص الـبطن بـالجَس. يـتعين استخدام هذه الوصفة في المناطق التي تنتشر فيها الملاريا على نطـاق واسـع لأن الأعراض المذكورة تكون مرافقة لها.

من أعراض Bryonia البارزة الألم عند الحركة وتفاقم المعاناة في المنطقة المتأثرة. وهناك تشابه أيضا بينه وبين Rhus Tox. يقال عن Rhus Tox عـادة بـأن الألم المرتبط به يستفحل عند الراحة ويخف بالحركة. ولكن هذا القول بعينـه لـيس صحيحا. الحقيقة أن الألم لدى مريض Rhus Tox يشتد دون شك عنـد بدايـة الحركة ولكنه يشعر بالارتياح بعد المشي قليلا غير أنه لا يزول كليا بل يستفحل الألم كثيرا عند الوقوف والاستراحة.

إن مريض Bryonia يتحسن بالاستراحة لبضعة أيام متواصلة في حين تتفـاقم المعاناة لدى مريض Rhus Tox عقب الاستراحة.

يفيد Bryonia كثيرا في معظم الأمراض التي تنتشر في نهاية فصل الشتاء وبداية فصل الصيف. تتفشى ذات الرئة عادة عند حدوث التغير في الطقس، لأن الحرارة حينما تشتد بغتة يتأثر السطح الخارجي من الجسم، ولكن الجزء الداخلي للجسم إلى ذلك الحين لا يكون قد اعتاد على هذا التغير لذا يصاب الإنسان إثر خلعـه الثياب الدافئة بكثير من الأمراض التي لا تكون ناجمة عن الحر مباشرة بل لتعرض

الإنسان لضربة برد في الطقس الدافئ. فيُعدُّ Bryonia أفضل دواء لمعالجة ذات الرئة في مثل هذا الطقس. ذات الرئة التي تعالَج بـ Bryonia تستقر في الرئة اليمنى عادة ولا تنتقل إلى اليسرى. أما ذات الرئة التي لها علاقة مع Lycopodium فتبدأ من الرئة اليمنى ثم تلحق الضرر باليسرى أيضا وتستقر هناك. الأعراض التي تعالج بـ Bryonia تنتقل من الأعلى إلى الأسفل فتنتقل إلى الجزء السفلي من الرئة وتتخذ منه مستقرا لها. وبما أن Bryonia ليس علاجا ناجعا للأمراض المزمنة لذا يحتاج المعالج لوصف أدوية أخرى أثناء الإصابة بالمرض، أبرزها الدواء Kali Carb الذي له علاقة مع قاعدة الرئة. كما يفيد Arsenic Iodide و Kali Iodide أيضا.

لو ظهر التنخر في الرئتين بسبب السل وحدثت الكهوف أيضا لعاد استخدام Kali Carb و Merc Sol بفائدة ملحوظة، وقد سبق أن حدث تَكَهُفٌ في رئتي امرأة عقب إصابتها بالسل وصرح الأطباء أنه لا جدوى من العلاج. إلاّ أنها حين عولجت بأدوية الهوميوباثي Kali Carb٢٠٠ و Merc Sol٣٠ شفيت تماما في غضون بضعة شهور بفضل الله تعالى، وعندما أجريت لها صور الصدر بالأشعة السينية لم يعثروا على أثر للتكهفات إطلاقا، وما كادوا يصدقون أنها المريضة نفسها.

عندما تؤثر أدوية الهوميوباثي يتضح للإنسان عظمة القوة والقدرة الدفاعية التي وهبها الله تعالى للجسم والتي لم يستطع الأطباء فهم كنهها على الرغم من قيامهم بالدراسات المستميتة. إن لهذه القدرات الدفاعية علاقة قوية بالكيمياء الحيوية لجسم الإنسان، فمثلا توجه إلى الكبد حسب مقتضى الأمر رسالة تقول إن هناك حاجة لمادة كيماوية معينة لمقاومة مرض معين، فابدأْ بإفرازها. من المعروف أنه لا يمكن أن يحدث هذا عن طريق تفاعل تطوري بمحض الصدفة. وكيف يمكن أن تتحول هذه الأمور الدقيقة بمحض الصدفة بواسطة عملية التطور الطويلة إلى نظام قوي متكامل ومتناسق ثم لتصير جزءا من الجسم وتعمل بصورة حتمية بحيث يستحيل زوال أسرارها الدقيقة. فإذا كان أحد يتمتع بصحة جيدة بشكل عام فلا يحتاج إلى المعالجة التقليدية لأن نظام المقاومة في الجسم يسهر على حمايته من

الأمراض. ولكن إذا لم يكن نظام المقاومة جاهزا للمقاومة تلقائيا تنشطه أدوية الهوميوباثي. إن الفقراء والعاملين الذين يعيشون حياة بسيطة ومليئة بالكد والجهد تعافهم عادة أمراض تصيب الأغنياء لأن نظام دفاعهم يسهر دائما على حمايتهم منها، رغم أنهم يتنفسون في الجو نفسه ويقيمون في المناطق نفسها التي يصاب فيها غيرهم بأمراض عديدة. إن نظام الجسم الدفاعي يدل على وجود الله تعالى وعظمته وقدراته. يجب على المعالجين بالمثل التأمل في هذا الأمر بدقة لأن الهوميوباثي تبرز ميزات هذا النظام العظيم وتبديها أمام أعينهم بصورة حقيقة واضحة.

الألم المفصلي عند مريض Bryonia يخف بعض الشيء بالحر. ويشتد السعال عادة بالحركة والضجيج فتتراءى أعراض Belladonna للعيان. والفرق بين الدواءين أن الأعراض في Belladonna تكون مباغتة الظهور في حين تظهر الأعراض في Bryonia بالتدريج وتشتد حتى تصبح كل حركة أو صوت أو ضجيج مؤذيا للمريض إلى درجة ينفر حتى من زواره وعائديه. والسبب في عصبيته هذه هو أن كل حركة تكون مزعجة له حتى حركة فكيه، فلا يرغب في الكلام ويشعر بالضعف. فإذا تعرض المريض لذات الرئة أو الصداع وجب عدم إكراهه على الكلام. يبقى المريض في حالة من الوَسَن (شبه إغماء)، وإذا طال أمد المرض دخل في سبات دائم فلا ينفعه الكلام والحركة.

إن مريض Bryonia يخف صداعه بالبرد. يصيب الصداع القذال أو الجبهة عادة. ومن أعراضه البارزة السُهاف (شدة العطش)، والرغبة الشديدة في شرب الماء البارد. يرتاح المريض إثر شربه الماء ولكن العطش يحتدم ثانية بعد فترة وجيزة. إن العطش المفرط يذكّرنا بـ Bryonia. ولكن العطش المذكور لا يكون موجودا على الإطلاق في بعض الحالات، وعندها يحدث الالتهاب في المعدة ويجف الفم ويتخشب اللسان ولكن العطش لا يكون موجودا. عندها تعلو اللسان طبقة صفراء اللون، وهذه الظاهرة تختص بـ Gelsemium بوجه خاص وتحدث أيضا

بشكل نادر ضمن أعراض Bryonia. يذكر الدكتور Kent في كتابه أن العطش في Bryonia قد يغيب تماما في بعض الأحيان.

الدوار الذي يعالج بـ Bryonia ينتج عن إصابة الأذنين والحركة. وقد قمت بتركيب الوصفة لمعالجة دوار البحر وغثيانه وهي مفيدة جدا لمعظم المرضى لأنه يستحيل في مثل هذه الحالات البحثُ عن الأعراض عند كل واحد منهم على حدة. الوصفة تتكون من: Bryonia و Cocculus و Nux Vomica و Ipecac. ولـ Cocculus علاقة مع الدوار الناتج عن إصابة الأذنين، وهو يمثل أفضل علاج له. الحقيقة أن هناك تشابها بين الدواءين Cocculus و Bryonia من حيث الدوار أذني المنشأ. القنوات نصف الدائرية في الأذن الداخلية تحتوي على سائل، لو اهتز هذا السائل ولو قليلا وصلت رسالة إلى الدماغ عن طريق الأعصاب وتؤدي إلى الشعور بالتوازن أو الاضطراب فيه. الحركة المتغيرة بصورة متواصلة تفضي إلى الدوار. إذا تسببت الحركة بدوار أو كان بالأُذن مرض أدَّى إلى فرط حساسية الأغشية حول السائل المذكور فالدوار الناتج عن ذلك يعالج بـ Cocculus و Bryonia، والفرق بين أعراضهما هو أن الدوار الناجم عن الحركة في Bryonia يكون تاليا لالتهاب في الأذن، أما في Cocculus فالدوار الناجم عن الحركة يكون بسبب خلل عصبي. كلما تعرض المريض للدوار دون إصابة أذنية ظاهرة كان Cocculus مفيدا. ولكن إذا كان الدوار مصحوبا بالالتهاب كان Bryonia أفضل.

يفيد Bryonia لمعالجة الزرق (Glaucoma) في العين أيضا. ولكن إذا لم يرافقه العطش كان Gelsemium أفضل منه. و Gelsemium يفيد في معالجة الدوار عصبي المنشأ. غير أن مجال Bryonia أوسع نسبيا ويؤثر في الأغشية المختلفة كما يؤثر في الأعصاب أيضا إلى حد ما. لكن Bryonia أوسع تأثيرا فهو يؤثر على مستوى الأغشية الداخلية للأذن ويؤثر على المستوى العصبي أيضا. وللزرق علاقة مع الأعصاب، وتعود الأدوية Bryonia و Gelsemium و Calcarea Phos ٦x و Kali Phos ٦x بفائدة ملحوظة في معالجته. يختفي العطش أحيانا إثر تناول المريض Bryonia، فلو حدث ذلك لكان من الممكن له أن يتناول Gelsemium، كما يمكن

تناولهما بالتناوب. إنهما يفيدان لمعالجة الصداع أيضا. غير أن الصداع الذي يعالج بـــ Gelsemium تشتد وطأته في الهواء البارد، في حين تخف وطأة الصداع المرتبط بـــ Bryonia بالبرد. ليس من الضروري أن يلعب الحر أو الـــبرد دورا يُـــذكر في أعراض Gelsemium لأن الألم إذا اشتد فلا يعود للحر أو البرد من تأثير. الصداع المرتبط بـــ Bryonia لا بد أن يتخذ القذال أو الجبين أو العيون مركزا له، فـــإذا استقر في العيون كان شديد الوطأة، وتصاعد بصورة موجات. عندما تتم السيطرة أحيانا على الألم المفصلي بدواء قوي تصبح العيون مركزا لألم شـــديد ويـــشعر المريض عند أدنى حركة للعين وكأنها وخزت بمبضع، ولهذا التظاهر ارتباط بـــــ Bryonia و Berberis أيضا. والصداع الذي يعالَج بـــ Gelsemium يصيب الرأس كله ثم ينتقل إلى الوراء ويمتد إلى أعصاب الذراعين. ويـــرتبط هـــذا الـــصداع باضطراب عادات الإنسان، بمعنى أنه يصاب أحيانا بالصداع إذا حدث خلـــل في مواقيت طعامه أو نومه وهذا الصداع يزول باستخدام Gelsemium. أما الصداع الذي يعالج بـــ Bryonia فله علاقة بالألم المفصلي واضطراب المعدة والحمى.

Bryonia فعال جدا في معالجة كل من الملاريا والتيفوئيد. مما يوجه لأعـــراض Bryonia مرافقة الصداع الحتمية للألم الجسدي. الحمى في بعض الأحيان تكـــون مصحوبة بالهذيان أيضا فيتكلم المريض بالهراء، غير أنه لا يكون ثرثارا. الهـــذيان الذي يعالَج بـــ Hyoscyamus و Stramonium و Sulphur و Belladonna يكـــون شديدا جدا ويكون ناتجا عن المواد السمية المرافقة للحمى. الصداع المرتبط بـــــ Belladonna – سواء أكان مصحوبا بالتيفوئيد أم غيره من الأمـــراض – يفجـــأ المريض، وتعلو الحمرةُ وجهَه، حتى إذا كان المريض مصابا بفقر الـــدم. ويكـــون المريض مائلا إلى العنف بدلا من شعوره بالخوف. ويجد في نفسه – رغم كونـــه ضعيفا – قوة خارقة تجعل من الصعب السيطرة عليه. مريض Hyoscyamus يهذي بكلام بذيء جدا لدرجة يتعرض الطبيب وأهل بيتـــه أيـــضا لموقـــف غايـــة في الإحراج. ولا تكون الظاهرة ناتجة عن سوء في خلقه أو سلوكه بل تنـــتج عـــن الالتهاب في أعضائه التناسلية والذي يؤدي إلى الحدة في الدماغ، وهذه الأعراض

تشكل حالة من الهذيان. هناك سبيل آخر لتشخيص مـــريض Hyoscyamus أنـــه يقرص ويخدش جسمه، وهذه الظاهرة لا توجد في أعراض Bryonia.

ومن أعراض Bryonia تشقق الشفاه وتكَوُّن القشور الرقيقة عليها، ولو حاول المريض إزالتها لأدى ذلك إلى النـــزيف. ويوجد الأمر نفسه في أعراض Natrum Mur أيضا وهو دواء مزمن لـــ Bryonia.

إن احتباس المفرزات لدى مريض Bryonia يسبب له معاناة كبيرة، ولو تصبب المريض عرقا لعُدَّ ذلك رحمة من الله له. السعال في Bryonia يرافقه بلغم جـــاف جدا ولزج يصعب طرحه. يلاحظ القشع اللزج ضمن أعراض الـــدواءين: Hepar Sulph و Coccus إضافة إلى Bryonia و Ipecac. عندما تصاب الرئتان في Bryonia تتشقق أغشيتهما بسبب الجفاف فتنـــز منها كميات ضئيلة من الـــدم وتخـــتلط بالقشع الذي يظهر كصدأ الحديد. وهذا يعد علامة خاصة بـــ Bryonia. يلعـــب Bryonia دور دواء مساعد لـــ Phosphorus في معالجة سرطان العظـــام. ويجـــب استخدامه بقوة دوائية ٣٠ بالتناوب معه.

Bryonia مفيد في إصابة المبيض الأيمن عند النساء. كما يفيد في العقد وأورام الثدي، سرطانية كانت أم غيرها. فإذا كانت هذه العقد قاسية ومؤلمة عند الحركة وجب تناول Bryonia قبل غيره. مريض Bryonia المصاب بذات الرئة في الرئـــة اليمنى يستلقي على الجنب الأيمن عادة لأن الضغط على ذلك الجنب يـــؤدي إلى تقليل الحركة عند التنفس. يتعرض المريض أحيانا لحركات نفضية أثنـــاء النـــوم فيستفيق.

هناك ثلاثة أنواع للحمى حسب مصطلح الهوميوباثي، الأول: الحمى المستمرة التي إذا أصابت أحدا فإما تهلكه أو إن زالت فلا تعاود.

الثاني: الحمى المترددة التي تتراوح بين ارتفاع وانخفاض ولكنها لا تزول كليا. والثالث هو الحمى المتقطعة التي تزول ثم تعاود، وتعتبر الملاريا من هـــذا النـــوع الأخير من الحميات. وتعتبر الحمى في التيفوئيد مترددةً أي تـــنخفض ولا تـــزول كليا. لا يفيد Bryonia في الحمى المستمرة بل يجدي في الحمى المترددة والمتقطعة.

يحتاج الإنسان عادة إلى Bryonia عند الإصابة بالملاريا كما يفيد الدواء نفسه في التيفوئيد أيضا.

أمراض العقد اللمفية في Bryonia تبدأ ببطء ثم تتفاقم تدريجيا لتصبح مزمنة فمن هذه الناحية هناك تشابه بينه وبين Causticum. الأمراض المتعلقة بـ Causticum أيضا تتفاقم ببطء ولكنها تبقى في اشتداد مستمر وتؤدي إلى تغيرات في الألياف والنسيج العقدي وتترسب مواد فيه. فإذا تضخمت العقد وتغير مظهرها بشكل دائم فيمكن أن يكونBryonia هو العلاج.

ومن ناحية أمراض العقد اللمفية هناك تشابه بينه وبين Phytilacca أيضا إذ تتضخم العقد في أعراض كلا الدواءين. فإن لم ينفع Bryonia فاستخدموا Phytilacca. فلو أعطي المريضُ بصورة متكررة الأدويةَ: Kali Mur و Silicea و Ferrum Phos و Calcarea Phos و Calcarea Fluor لكانت الوصفة غاية في الجدوى لمعالجة أمراض العقد اللمفية المزمنة. الحمى الناتجة عن إصابة الحلق تكون خطيرة جدا وقاسية عادة وذلك لأن الإنتان يتمركز في العقد التي لا تصلها تروية دموية مجدية فلا تصلها المواد الدفاعية اللازمة. فإن لم تنفع الأدوية المذكورة أعلاه خلال يومين أو ثلاثة أيام بعد بداية الإصابة لوجب البحث عن دواء آخر أفضل تأثيرا منها.

التهاب الحلق الذي ترافقه حمى متزايدة يوما إثر يوم ولا سيما في الهزيع الأخير من الليل فلا يظنن أحد عند انخفاضها صباحا أن المريض تماثل إلى الشفاء؛ يغض بعض الناس الطرفَ عن الاهتمام الواجب لظنهم خطأ أن الحمى قد ولّت، ولكنها تشتد أكثر في الليل التالي. فإذا تكرر الأمر مرتين أو ثلاث مرات فمن شأنه أن يؤدي إلى هلاك الأطفال الصغار. لذا يجب ألا تُعدُّ الحمى في سياق التهاب الحلق أمرا هينا. إن الأطباء في مثل هذه الحالات يصفون المضادات الحيوية فورا، مما يزيل الحمى مؤقتا ولكنها تهاجم ضحيتها بشكل متكرر لدرجة تبدأ الهجمة الثانيةُ في بعض الأحيان فور نهاية الهجمة الأولى. مما يجعل الطبيب مضطرا لإعطاء المريض مضادات حيوية أقوى من سابقتها، فيؤدي ذلك إلى تهاوي كبد المريض

ونقص الشهية لديه. يصير الطفل هيكلا عظميا، وتتضخم اللوزتان أكثر وتتسبب الحمى في تضخم العقد اللمفية أكثر. لذا يجب تجنب استخدام المضادات الحيوية بقدر ما يمكن. يُعدُّ الدواءان Sulphur و Pyrogenum بقوة دوائية ٢٠٠ مفيدين لمكافحة الالتهاب بشكل عام ويملكان فعالية كبيرة. كما يعود الدواء Silicea أيضا بفائدة ملحوظة في بعض الأحيان. وإن لم تنفع الأدوية المذكورة آنفا وأعطِي المريض الأدوية: Belladonna و Phyotalacca و Calcarea Fluor و Ferrum Phos و Baptisia معا بقوة دوائية ٣٠ وبصورة متكررة لكان من الممكن أن تتم السيطرة على المرض خلال ليلة واحدة. وعلاوة على الوصفة المذكورة آنفا، لو تم استخدام الوصفة المتكونة من: Ferrum Phos و Silicea و Kali Mur و Calcarea Phos و Mag Phos معا بقوة دوائية x٦ ست أو سبع مرات يوميا لكانت مفيدة جدا. فإن لم تزُلْ الحمى بتناولها خلال ليلة واحدة لخفَّتْ حدتُها في غضون يومين أو ثلاثة أيام ثم تزول نهائيا.

ولو تم تناول Bryonia بكمية أكبر من المفروض لأدى ذلك إلى الصداع كما في Nux Vomica تماما، والدواء Gelsemium ترياق لكليهما. تغير أمراض Bryonia هويتها على شكلين، أولا: تشتد المعاناة إثر احتباس المفرزات أو العرق وبالعلاج يزول هذا الاحتباس، فيسيل الماء بكثرة وتتبلل الأغشية الداخلية. ثانيا: إذا احتبس الطمث لدى امرأة فتصاب برُعاف، فلو أعطيت المريضةُ Bryonia في هذه الحالة لعاد عليها بفائدة سريعة.

يعاني المريض أحيانا من الربو المؤقت لالتصاق قشع لزج داخل القصبات الهوائية لا يطرح إلا بصعوبة كبيرة عن طريق السعال المتواصل. إذا كان القشع خيطي المظهر كان Coccus أفضل من غيره. وإذا تضاعف الرشح بالإنتان وحدث التهاب شديد صار لون القشع ضاربا إلى الخضرة مشيرا إلى خطورة المرض أكثر من ذي قبل.

تتطور أمراضBryonia ببطء ولكن لا يعني ذلك أنها تحتاج إلى عدة أيام لتتكامل. فإذا تعرض مريض Bryonia لضربة برد (الرشح، أو النزلة الوافدة)

صباحا ظهرت عليه الأعراض مساء ليبلغ المرض أشده في صباح اليوم التـــالي. إن الآلام المفصلية تكون شديدة وتصبح مزمنة، وتلاحظ الظاهرة نفسها في الأمراض الحادة القابلة للعلاج بـــ Bryonia أيضا. تشتد أعراضه عادة بحدود الساعة التاسعة مساء وتستمر طوال الليل. غير أن الأعراض المرتبطة بـــ Chamomilla و Natrum Mur تشتد حوالي الساعة التاسعة صباحا. تجدر الإشارة إلى أنه لم يتم التوصل إلى سبب مقنع وواضح لهذه المواقيت التابعة للأدوية إلا أن الله تعالى جعلها هكذا.

يُعدُّ Chellidonium، مثل Bryonia خاصا بمعالجة الأمراض التي تصيب الجانب الأيمن، وله علاقة قوية بأمراض الكبد. تمتاز المفرزات في هذا الدواء بلونها الأصفر ويلاحظ ذلك في القشع أيضا. إن ألم الكبد في أعراض Chellidonium ينتشر إلى الظهر مثل ألم المرارة ويزداد بالحركة. وإذا تعرضت الحامل للإرهاق الـــشديد أو لخطر الإجهاض بسبب إصابتها بضربة الحر وجبت معالجتها بـــ Bryonia. ولكن لو أضيف إليه ٢٠٠ Arnica لوضع حدا لمضاعفات الإرهاق. وإذا تعرضت الحامل للرض لكانت الوصفة المتكونة من كلا الدواءين مفيدة جـــدا لتفـــادي خطـــر الإجهاض. ولكن يجب استخدامها فورا وإضافة Aconite إليها أيضا.

الأدوية المساعدة: Rhus Tox و Alumina

الترياق: Aconite و Chamomilla و Nux Vomica

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ١٠٠٠

(٤٢)

BUFO (بوفو)

ضفدع البوفو

يركَّب الدواء Bufo من لعاب يخرج من عنق الضفدع وأكثر ما يؤثر في الدماغ والقدرات الذهنية. إن مريضه يتعرض لضعف الذاكرة، ويجد ذهنه مشوشا، ويشعر بالإرهاق الذهني الشديد. ويُعدُّ هذا الدواء من أفضل الأدوية لمعالجة الأعصاب. ويفيد في الضعف العصبي والشعور بالخدر أو النَمَل وتشنج العضلات، وتحدث حالة من التشنج في العضلات الصغيرة. ومن أعراضه البارزة الرجفان في العينين أو في أي جزء من أجزاء الجسم، أو حدوث حالات تشنجية هنا وهناك بشكل مباغت.

تلاحظ ظاهرة تشكل القروح ضمن أعراض Bufo. يستعمله المعالجون بالمثل عادة لمعالجة الأمراض التناسلية ولكنه نادرا ما يُستعمل لإزالة الأمراض الجلدية وتشنج العضلات. فإذا وقع شابٌ في شذوذ جنسي فعلاجه يكمن في Bufo، الذي يضع حدا لعادة الاستمناء ويزيل آثارها السيئة. والشباب الذين يكونون قد ظلموا أنفسهم بالوقوع في الشذوذ الجنسي ثم أصيبوا بالصرع يفيدهم Bufo كثيرا. فيجب أن يعالج مثل هذا المريض بـ Bufo وإن لم ينفع فيمكن البحث عن الأدوية الأخرى أيضا.

توجد ظاهرة الشيخوخة المبكرة ضمن أعراض Bufo مثلما تلاحظ في أعراض الدواء Sarsaparilla. ويلاحظ الأمر نفسه في Baryta Carb أيضا، غير أن الشيخوخة المبكرة المرتبطة بـ Bufo لا تتعلق بانكماش الجلد أو التجاعيد بل بالحالة الذهنية فيصاب المريض بالسذاجة وليس بالجنون. فإذا أصبح شيخ هرم يناهز سبعين سنة من العمر يتفوه بكلام المراهقين وجبت معالجته بـ Bufo أيضا. ولو لم تتم المعالجة في الوقت المناسب لأصبح المريض شبه مجنون، ولفقد قدرته على التواصل مع الآخرين وإفهامهم ما في قلبه.

تلاحظ تظاهرات متضاربة ضمن الأعراض التي تعالج بـــ Bufo. يرغـــب المريض في العزلة ويشعر بالحرج عند وجوده بين الناس ولكنه يهـــاب العزلـــة. وبالتالي يغتاظ كثيرا ويقطّع الأشياء بأسنانه لشدة غيظه، وبذلك يظهر عدم حيلته وقدرته ولكنه لا يضر الآخرين. إنه يضحك أحيانا ويبكي أحيانا أخرى ويقفـــز أيضا مثل الأطفال الصغار. إن سيرة مريض يستدعي المعالجة بـــ Bufo تُـــشخَّص من خلال براءته وتصرفاته الطفولية. وفي بعض الحالات النادرة يتفـــاقم المـــرض ويتحول إلى الجنون أيضا. فيملك Bufo قيمة علاجية كـــبيرة في معالجـــة هـــذه الظاهرة ويؤثر بصورة مستمرة ومديدة.

تلاحظ ظاهرة الشلل الموضعي أيضا ضمن أعراض Bufo، إذ يصيب الـــشلل أعضاء مختلفة ويفقد الجلد الساتر لها الحس.

يوجد تشنج العضلات العام ضمن أعراضه، حيث يفتح فم المريض بكاملـــه بسبب التشنج قبل إصابته بنوبة الصرع. ينساب الدم من الفم ويقطع اللـــسان أو الشفاه بسبب تعرض المريض لاختلاجات عنيفة ويكون الوضع مؤلما كـــثيرا. ثم يعقب ذلك نوبة صداع عادة. تتوسع حدقتا العينين وتثبتان في جهـــة معينـــة. لا يحتمل المريضُ الضوءَ، يكون الجلد قابلا لتكوُّن القروح والنواسير فيه. وتكـــون العين شديدة الاحتقان، وتتكون القروح في قرنيتها. كما تظهر النفاطات علـــى العين وتنتشر هنا وهناك على الجلد أيضا وتكون مثل العناقيد. يقال بأن الدواءين Antimonium Crud و Antimonium Tart أيضا يفيدان كـــثيرا في معالجـــة هـــذه النفاطات.

لقد وُجد Bufo مفيدا لمعالجة كافة أنواع الأمراض الجلدية بشرط أن ترافقهـــا الأعراض الأخرى المشيرة إلى استخدامه. المريض الذي يعالج بـــ Bufo ينفر مـــن الموسيقا مثل مريض Ambra Grisea. ويصاب تدريجيا باللكنة والتأتأة في الكـــلام لدرجة يصعب فهم كلامه الأمر الذي يؤدي إلى إغضابه بشدة. وإذا لم تظهر على المريض أعراض الصرع المعروفة إنما أصيب بفقدان القدرة على الحركـــة بـــشكل مفاجئ وبقيت عيناه مفتوحتين وفقد تواصله مع المحيط فـــإن Bufo أفـــضل دواء

لاحتواء الموقف. تجدر الإشارة إلى أن هذه الحالة تكون مؤقتة وعندما يعود المريض إلى وعيه لا يكون على معرفة بما حدث له.

بما أن الدواء له علاقة بالضعف الجنسي لذا فإن بعض مرضاه قد يصابون بنوبة الصرع أثناء الجماع. النساء اللواتي يعالجن به يأتي طمثهن قبل الموعد بكثير أو ينقطع عنهن نهائيا. تظهر نفاطات تصحبها حرقة وتشنج في الرحم وتسيل منه إفرازات نتنة على شكل سيلان مهبلي مُدمى صديدي كريه الرائحة يشبه مفرزات الغنغرينا. وقد وُجد الدواء مفيدا جدا في معالجة جميع الأعراض المذكورة.

يُعدُّ الدواء نفسه مفيدا في معالجة سرطان الثدي. يجدر الانتباه إلى أنه ليس دواء شافيا وإنما يريح المريضة بعض الشيء ويساعد الأدوية الأخرى ويقلل المعاناة.

السعال الذي يعالج به يكون مؤلما جدا ويصحبه قشع مُدمى ويشعر المريض بحرقة شديدة. الأمراض المرتبطة به تشتد وتنتشر بسرعة وتؤدي بالمريض إلى موت سريع. كما تشتد أعراضه عند وجود المريض في غرفة دافئة وإثر استيقاظه من النوم وتخف بعض الشيء عقب الاستحمام ووضع القدمين في الماء الساخن.

الأدوية المساعدة: Baryta Carb
الترياق: Lachesis، Senega
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠ فصاعدا

(٤٣)

CACTUS GRANDIFLOURUS (كاكتوس غرانديفلوروس)

الصبّار كبير الأزهار

كلمة Cactus تعني شجرة الصبّار التي تنبت في الفلوات والصحاري. رغم أن النبتة تبدو كريهة المنظر ظاهريا إلا أن لها رونقها وجمالها بانتشارها في أرجاء الصحراء وتسر الناظرين. إن ثمرة الصبار لذيذة الطعم وجميلة المنظر كما أن عصيرها أيضًا لذيذ جدًا إلا أن الشارب يشعر برائحة خفيفة غير مرغوب فيها عقب شربه. إن كثرة استهلاك هذه الثمرة تترك آثارًا سيئةً في الكلى ويصابُ المستهلك بأمراض بولية، بما فيها الحرقة والتشنج المثاني. الحرقة البولية أيضًا من أعراض Cantharis حيث يطرح البول مع حرقة وقطرة قطرة، غير أن حرقة البول في أعراض Cactus تكون مصحوبة بالتشنج، مما يعني أن الصفة البارزة لـ Cactus هي أن موضع الإصابة يحدث فيه التشنج لا محالة.

يؤثر Cactus تأثيرا لا بأس به في الألياف العضلية الدائرية والصمامات. والأمراض التي تُعالج به تصيب المريض بغتةً بما فيها الأزمة القلبية، إذ يحس المريضُ كأن قلبه مأخوذ في مقبضة. ويفيد الدواء خاصة في أمراض القلب التي يحدث فيها تضخم في العضلة القلبية وفي إصابات القلب الصمامية. لو ظهرت بوادر التشنج في الحلق لرافقه الشعور بالضيق والاختناق، ويحدث احتقان دموي عام. يلاحظ الاحتقان الدموي في القلب والكليتين والأمعاء والوجه في أعراض Belladonna أيضا. إن ظاهرة الخفقان والتشنج تشكل قاسما مشتركا بين كلا الدواءين إلا أن المريض الذي يُعالج بـ Cactus لا يصاب بالحمى في حين أن الجزء المتأثر أو المنطقة المتأثرة لدى مريض Belladonna يكون ساخنًا، أي أن السخونة تعتبر من أبرز أعراض Belladonna. أما في أعراض Cactus فيحتقن الدم في الجزء المصاب ولا يصحبه الشعور بالسخونة والحمى. ينتاب المريض الذعر من جراء هجمة المرض المباغتة وتظهر أعراض تشبه ما يظهر في أعراض Aconite لفجائية ظهور

المرض ولكون المريض من طبيعة تستدعي العلاج بـ Cactus، فمن الطبيعي أن يظهر لديه الخوف من الموت. التشنج الشديد في الجزء المصاب يُشعر المريض وكأنه مكبل بأسلاك حديدية، ويسيطر عليه شعور بالاختناق والضيق العام.

وإذا أصيب الحلق بالتشنج تعذّر على المريض إغلاق زر الياقة، وتلاحظ الظاهرة نفسها إلى حد ما في أعراض Lachesis وGlonoine. يتأذى الجزء المصاب من جراء التشنج في أعراض Cactus، ويحدث الأمر نفسه داخل رحم النساء أيضا. وهذا الدواء ذو أهمية كبيرة عند الفتيات المتزوجات حديثا إذا أصبن بألم شديد بسبب التشنج المهبلي. لو شعر المريض بالتوتر والتشنج في مناطق من الجسم لا تصاب عادة بالتشنج لكان ذلك علامة بارزة موجهة إلى استخدام Cactus.

يتعرض المريض للتشنج وتسارع الدم في المنطقة المتأثرة عند الإصابة بالروماتيزم والنقرس. أما في أعراض Colchicum و Benzoic Acid فيتورم إبهام القدم دون حدوث تشنج، في حين يحدث التشنج أيضا في هذه المنطقة عند مريض Cactus. يفيد Cactus في أمراض القلب حين يكون المرض المصحوب بشعور الانقباض مقتصرا على القلب. يشعر المصاب بالذبحة الصدرية بالألم في عظم القص (عظمُ وسطِ الصدر). كذلك لو تضخم القلب ولم تعد حركته طبيعية وشعر المريض بألم واخز كوخز الإبر وبالهياج أيضا (بشرط أن يحس بضيق شديد حول القلب) لكان من الممكن أن يُشفى مثل هذا المريض بـ Cactus شفاءً كاملا.

إذا أصبحت أمراض الكلى مزمنة تتكون تورمات في الجسم تغور بالضغط عليها وخاصة في القدمين والرجلين، فلو تزامنت معها الأعراض الأخرى الدالة على استخدام Cactus لأسفر تناوله عن شفاء الجسم كله بفضل الله تعالى. وفي بعض الأحيان قد لا تظهر الأعراض الأخرى بصورة واضحة بل يكفي الانقباض المباغت وشدته للإشارة إلى استخدام Cactus. فإذا ظهرت الأعراض المذكورة آنفًا وجب إعطاء المريض إياه دون أدنى تردد؛ فإذا كان Cactus هو الدواء

الصائب لتحسن الوضع على الفور وإلا فلا ضرر منه. لذا فمن الأهمية بمكان اقتناء Cactus دائما للاستفادة منه في الحالات الطارئة.

الروماتيزم الذي يُعالج بـــ Cactus لا تظهر فيه علامة التـــشنج والـــتقلص في عضلات الذراعين والساقين وذلك لأن Cactus له علاقة بالألياف العضلية الدائرية أو العضلات الملس، ولا يبدي تأثيره في العضلات الهيكلية. وعلى عكس ذلك فإن Colocynthis و Belladonna يؤثران بشكل فعال في العضلات الهيكلية. أما Cactus فلا يُجدي في إصابة العضلات الهيكلية.

في Belladonna عندما يزداد الجريان الدموي إلى الدماغ يشعر المريض بالتوتر في الرأس مثلما يحدث في Cuprum. لكن في Cactus لا يلاحظ الإحساس بالتقبض عندما يزداد الجريان الدموي إلى الدماغ لعدم وجود ألياف دائرية فيـــه، لكـــن مريضه يصاب بنقص في الوعي أو غيابه عند تعرض الـــدماغ للمـــرض دون أن يصاب بالاختلاج. أما في أعراض Belladonna فيمتد هذا التقبض بدءا من الدماغ إلى إبهام القدم وقد يحدث فيه التشنج أيضا.

الدوار أيضا يُعد أحد الأعراض البارزة التي تُعالج بـــ Cactus، ويـــشتد هـــذا الدوار لدى المريض عقب الجهد والإرهاق الجسدي، ويخف بعض الشيء على إثر الاستراحة، ويسوء بالحركة. يصاب المريض بالصداع في الجانب الأيمن من الرأس ويشتد في حالة وجوده في الضوضاء والضوء القوي. تلاحظ ظاهرة الخفقان أيضا في أعراض هذا الدواء وقد يرتعد كامل الجسم أحيانا. كما تلاحظ ظاهرة الخفقان في Belladonna أيضًا ولكنها تكون مصحوبة بالشعور بالحرارة والسخونة التي لا توجد في أعراض Cactus.

إذا لوحظ الخدر في الذراع اليُسرى ورافقه الشعور بالتوتر لاستدعى ذلـــك المعالجة بـــ Cactus. تلاحظ هذه الظاهرة أحيانا في المرحلة المبكرة مـــن الأزمـــة القلبية، ولكن ليس من الضروري أن يعكس الألم في الذراع اليسرى مرضا قلبيـــا دائما لأنه قد يكون نابعا عن زيادة الحموضة في المعدة أيضا. ولكن إذا كان الألم

المذكور مصحوبا بالإحساس بالضيق والاختناق أو رافقه الخدر والخفقان كـــان العلاج المفضل هو Cactus دون غيره.

إذا أصيب مريض Cactus بالحمى سوف يصاب بها بدءًا من الساعة الحاديـــة عشرة صباحا ويشعر بالبرد الشديد قبيل الظهيرة ثم بالعطش والصداع والحـــرارة والصعوبة في التنفس. كذلك الشعور بالحرارة عقب قيام المريض بجهد ذهني هـــو عرض خاص بـــ Cactus. ويشعر المريض كأن رأسه مكبّل أو مأخوذ في مقبض. تحتقن عيناه ويُخشى عليه من الإغماء أيضًا. وتتضرر حاسة السمع بسبب تجمـــع الدم. تسخن أذناه ويتوهّم سماع رنين، ويتشنج المريء، ويجف لسانه ويجد صعوبة في البلع فيحتاج إلى الماء لابتلاع الغذاء، ويكون التقلص ملحوظا في المعدة أيـــضا بالإضافة إلى الشعور بالثقل واحتمال حدوث إقياء مُدمى، ويكون برازُه أســـود قاتما، وإذا أصيب بالإسهال فيكون صباحيًا، وتحتقن البواسير وتسبب له معانـــاة كبيرة، ويشعر المريض بالثقل في الشرج، فالأعراض المذكورة كلها تـــدل علـــى استخدام Cactus. النـــزف المعوي قد يحدث في سياق الملاريا وأمراض القلـــب أيضا.

يتقلص عنق المثانة في أعراضه ويسبب احتباس البول. وفي بعـــض الأحيـــان يحدث نزف مثاني وأحيانا يتخثر هذا الدم في الإحليل مما يـــؤدي إلى اســـتفحال المرض، وتتورم الأطراف ولكن الأيدي تكون لينة وباردة برودة الـــثلج. يتـــوهم المريض تضخمَ القدمين والرجلين، فكل هذه الأعراض من أعراض Cactus الـــتي تحتدّ ليلا كما تتفاقم عند الاستلقاء على الجنب الأيسر وفي الـــضوضاء والـــضوء وحرارة الشمس وقيام المريض بأعمال جسدية مجهدة.

الترياق: Camphora، Aconite، China

القوة الدوائية: ٣٠

(٤٤)

CADMIUM SULPH (كادميوم سولف)

كبريتات الكادميوم

يحمل هذا الدواء تأثيرات عميقة وقوية جدا. إن مريضه يتضايق كثيرا من الجهد الذهني والجسدي وينفر من العمل فلا يريد أن يحرك ساكنا. ويكون مريض Sulphur أيضا خاملا وكسولا للغاية؛ فهو يخطّط للإثراء ولكن لا يوفَّق لفعل شيء. لا يغيبنّ عن البال أن مريض Opium أيضا يضع خططا خيالية ويدور في حلَقة مفرغة حيث يستحيل عليه القيام بأي عمل أو نشاط.

يكون مريض Cadmium Sulph مضطربا وقلقا جدا، فمن هذه الناحية يشبه مريض Arsenic، لكن من ناحية أخرى يختلف مريض Arsenic تماما عن مريض Cadmium Sulph إذ لا يحتمل الفوضى في حياته اليومية بل يحب أن يرى كل شيء مرتَّبا ومنسَّقا تماما ولا يتضايق بالجهد والمشقة في حين يكون مريض Cadmium Sulph خاملا وكسولا مثل مريض Sulphur وتلاحظ الفوضى في ممتلكاته.

إلا أن الأعراض المعِدية عند مريض Cadmium Sulph تشبه مثيلتها عند مريضArsenic. يحدث عند بعضهم اضطراب معدي يمنعهم من النوم؛ فيعدّ Cadmium علاجا ناجعا لمثل هذا الاضطراب. والعلامة الفارقة بينه وبين Arsenic من ناحية الاضطراب المعدي هي أن مريض Arsenic يظل متلوِّيا متقلبا على جنبيه ولا يستقر في حالة واحدة في حين يشعر مريضCadmium Sulph بالألم من جرّاء الحركة ويغلب الخمول والكسل على اضطرابه فلا يحب أي نوع من الحركة ويعبر عن اضطرابه بلسانه فقط.

يلاحظ المَعَص العضلي أيضا في أعراض Cadmium Sulph وتبدو آثاره على العضلات مثلما يحدث في أعراض الدواء Zincum. ومن الجدير بالذكر أن مريض Zincum يستمر بتحريك الجزء المتأثّر ويفرك إحدى قدميه بالأخرى أو يحرك

رِجله. يشعر مريض Cadmium Sulph بالاضطراب في سائر الجسم ولكنه لا يكون متحركا مثل مريض Zincum.

يُعدُّ Cadmium Sulph علاجا ناجعا لأمراض العيون بما فيها الرمد وتورّم الجفون وألم العين وجروحها وقروحها، وذلك إذا تزامن ذلك مع الأعراض الأخرى التي تشير إلى ضرورة استخدامه؛ بالإضافة إلى تأثيره البالغ في علاج انسدال الجفن (الإطراق). كما يستعمل بجدارة لتقوية الألياف العصبية داخل العين علاوة على معالجة أمراضها الظاهرية. يُعدُّ هذا الدواء أكثر فائدة ونفعا في معالجة أمراض تصيب أحد شقي الجسم. فقد وجدته مفيدا في معالجة شلل الشق الأيسر عادة. أي أن الشلل القابل للعلاج به قد يصيب إحدى العينين أو أحد شقي الجسم. أما إذا استقر الضعف في إحدى الذراعين أو في إحدى الرجلين إثر سكتة دماغية أو نزيف كان Phosphorus أيضا مجديا.

من المعروف بوجه عام أن الخدر الجلدي الذي يعالج بـ Cadmium Sulph يعقبه فقدان الحس فيه، ولكن لا يغيبن عن البال أن الجلد يصبح مفرط الحس قبل الإصابة بانعدامه. يشعر المريض بما يشبه دبيب النمل على الأعضاء المشلولة. كما يحدث أحيانا خدر معزول في بعض الأعضاء مثل خدر الأذن والأنف فتعالج بالدواء الذي نحن بصدده. ومن الحالات الأليمة لهذا النوع من الشلل هي ضعف قدرة المريض على البلع فيجد صعوبة فيه. نرى في كثير من الأحيان أن قدرة البلع تتراجع عند المسنين مع تقدم السن، فيدخل الطعام إلى القصبة الهوائية أحيانا ويشكل خطرا كبيرا على الحياة. ويحمل Cadmium Sulph فائدة لا يستهان بها بل يصبح ضروريا لمثل هؤلاء المرضى. مما لا شك فيه أن الظاهرة المذكورة تلاحظ في بعض الأطفال أيضا.

لهذا الدواء فاعلية كبيرة في العظام أيضا. ولو أصبح الرشح الذي يعالج به مزمنا لبدأت عظام الأنف تتآكل، وتلاحظ العلامة نفسها في أعراض Mercurius أيضا.

تظهر في أعراض Cadmium Sulph حبيبات على الجلد كالتي تُرى على الجسم عند القشعريرة، أو على جلد البطة الصحراوية بعد نتف ريشها. توجــد هــذه العلامة في أعراض Capscium أيضا بصورة بارزة.

لقد وجد Cadmium Sulph مفيدا جدا لمعالجة أمراض المعدة أيضا؛ فإذا تعسر عمل المعدة تماما و لم تهضم من الأغذية شيئا بل نتنت الأغذية فيها وتعرض المريض للتجشؤ العفن والغثيان والتثاؤب لشكَّل Cadmium Sulph العلاجَ الأمثل.

كما وجد هذا الدواء مجديا في سرطان المعدة أيضا ولكنّه لا يسفر عن الشفاء الكامل، بل يفيد لتهدئة المريض مؤقتًا وتخفيف شدة المعاناة والاضطراب عنه. ولو بدأ النسيج العضلي بالذوبان والانحلال بسبب المرض وحدث الضعف التــدريجيّ عند المريض لتدارك الدواء المريض المنهار.

إن أعراض Cadmium Sulph تتعاظم إثر الحركة والنوم ولكنها تخفّ قليلا عند استراحة المريض عقب تناوله الطعام. يشعر المريض بالجوع بصورة مــستمرة ولا يختفي الجوع حتى لو انهارت المعدة والجهاز الهضمي، لو كان هذا النــوع مــن الجوع مصحوبا بقيء أسود اللون وساءت حالة المريض لدرجة ظهرت عليه بوادر الموت الوشيك لكان من شأن Cadmium Sulph (بدلا من Carbo Veg) أن ينقــذ المريض من براثن الموت إلا إذا جاء أجله.

القوة الدوائية: إلى ٣٠

(٤٥)

CALADIUM* (كَلَاديوم)

الكَلَدوم

يُستعمل Caladium عادةً للتخلص من تعاطي التدخين، وهذا ما اشتهر به Caladium على نطاق واسع. بيد أن مفعوله لا يقتصر على هذا المجال فقط، بل يشمل تظاهرات أخرى معروفة أيضا. الأعراض الدماغية التي تعالج به هي فريدة من نوعها. إن سم Caladium يترك آثارا سلبية للغاية على الذاكرة فينسى المريض ما كان قد قام به من نشاطات قبل قليل، كما يمكن أن يشكل علاجا ناجعا للصرع، وإن تفاقُم الآثار السلبية لتصلب الشرايين يلفت الأنظار إلى استخدامه. غير أنه ليس دواء مباشرا لتصلب الشرايين.

العرض المتميّز للدواء الذي نحن بصدده هو أنّ مريضه يقوم بعمل ويرتاب فيما إذا كان قد قام به أم لا. كما يفكر فيما إذا كان قد أنجز مهمة كان من المفروض عليه إنجازها مثل كتابة رسالة إلى أحد معارفه أو الحديث إليه. مما يعني أنّ حياته اليومية تتراوح بين الشك والظن. غير أن هذه الحالة لا تطرأ عليه في أمور تتعلق بالأكل والشرب وما شابه ذلك؛ أي أنه لا ينسى أنه تناول الفطور بعد تناوله. أما نشاطاته العادية الأخرى فينساها لأنه يظل تائهًا في أفكاره، ولا يذكر إذا ما كان قد أنجز عملا كان من المفروض عليه إنجازه. وليس من المستبعد أن تكون هذه الظاهرة ناتجة عن شعوره بالضغط الذهني لأن دماغه يكون منشغلا في نوعين من العمل في آن واحد، أي في واجباته العادية من ناحية وانشغاله في أفكاره الخاصة من ناحية أخرى، وبالتالي يبقى ذهنه مشوشا مثل الفلاسفة الذين ينسون كثيرا.

---

* نبات ينمو في أميركا.

مثل هؤلاء المرضى يكونون متعبين كثيرا من الناحية الذهنية ثم يفقدون في نهاية المطاف قدرتهم على إنجاز أعمال علمية.

ويفيد Caladium لإزالة ضعف جنسي نتج عن كثرة التدخين. فمن هذه الناحية يوجد تشابه بين أعراضه وأعراض Picric Acid و Selenium، حيث يكون مريضه عرضة لأنواع من الرهاب على الدوام، بما فيه رهاب الظلام ورهاب المستقبل حتى إنه يرهب ظله أيضا.

يتعرض مريضه للدوار أيضا الذي يشتد عندما يغمض عينيه. في حين يلاحظ العكس تماما بالنسبة إلى الدوار في أعراض Conium إذ يشتد الدوار عند فتح المريض عينيه وتحريكهما ولدى الاستلقاء. من الجدير بالذكر أن Conium وحده لا يفيد في مثل هذا الدوار بل لو أضيف إليه Cocculus لصارت الوصفة قوية جدا ضد الدوار. يفيد كلا الدواءين في الدوار الذي يشتد بالحركة.

الأمراض المرتبطة بـ Caladium تشتد بوجود المريض في الطقس الحار أو غرفة دافئة. وتخف بتبريد الجسم غير أنها تتفاقم عند دخول أغذية باردة إلى المعدة. فمن هذه الناحية وجد مفعول هذا الدواء معاكسا لمفعول Phosphorus حيث ترتاح معدة مريض Phosphorus بالأغذية الباردة.

يستفيق مريض Caladium لدى سماعه الصوت مهما كان ضعيفا، وإذا ما استفاق فلا يعود إلى النوم طول الليل.

يشعر مريض Caladium بدبيب على جلده كدبيب الحشرة، وتفوح من عرقه رائحة حلاوة تجذب الذباب إليه، ويشعر بحكة جلدية شديدة دون أن يكون لها سبب مناسب، ولو تفاقم شعور المريض بدبيب الحشرات على جلده لثارت الحكة في سائر الجسم دون أن يظهر على جسده إكزيما أو بثور. في بعض الأحيان يأخذ هذا النوع من الحكة صورة معاناة كبيرة في الأعضاء التناسلية الداخلية لدى بعض النساء وينتهي بهن الأمر إلى انهيار عصبيّ.

الأمراض التي تعالج بـ Caladium تشتد بالحركة وتخفّ بعض الشيء لدى التعرق واللجوء إلى النوم.

الدواء المساعد: Nitric Acid
الترياق: Arum Triphyllum
القوة الدوائية: ٣٠

(٤٦)

CALCAREA ARSENICA (كَلكاريا أرسينيكا)

زرنيخات الكالسيوم

رغم أنCalcarea Sulph يشتهر كثيرا في معالجة الصرع، ولكن Calcarea Ars أيضا من أهم الأدوية في معالجته، ويحتل المرتبة الثانية بعد Calcarea Sulph. يقول الدكتور"Kent" إنه من الممكن أن يتم الشفاء الكامل من الصرع باستعمال Calcarea Ars. ومن المعروف أنه ليس كل نوع من الصرع قابل للشفاء، وذلك لأن الصرع في بعض الأحيان يكون ناتجا عن خلل تشريحي في الرأس ولا بد من تدخل جراحي.

من أعراض Calcarea Ars التشنج العضلي والضعفُ الناتج عن الشلل. الحقيقة أن الكالسيوم دواء يسبب الوهن المفرط. فلو اختل توازنه في الجسم – مهما كان خفيفا – لأسفر ذلك عن الوهن الشديد. كما يتأثر ضغط الدم به سلبا أيضا فينهار المريض فجأة فاقدا وعيه ومغشيا عليه. يصيب هذا المرض الدواب بكثرة إذ تنهار بغتة بسبب اختلال توازن الكلسيوم. إن المرضى الذين يصابون عادة بالوهن الجسدي الشديد لا يكون مرضهم ناجما عن اختلال توازن Calcarea وإنما يصابون أحيانا بنوبات ضعف فجائية بسبب فرط الحموضة المعدية. لا شك في أن المرض يبدو خطيرا ورهيبا ولكنه لا يشكل تهديدا على الحياة. وفي بعض الأحيان يُغشى على المرضى ولكن ذلك لا يكون صرعا. لأنه من المعلوم جيدا أنه في الصرع تصبح نوبات الضعف وفقدان الوعي جزءا لا يتجزأ من حياة المريض مما يعني أن إصابة المريض بنوبة فقدان الوعي المفاجئ لا تدل على الصرع بالضرورة.

الصرع الناتج عن خلل تشريحي يؤثر في بعض الأحيان على أفكار المريض أيضا. ويبدو جليا من جبينه أنه متخلف عقليا. وتلاحظ البلاهة بوضوح في عينيه. أو إذا كان المريض مرهف الشعور لدرجة غير عادية أصبحت الأفكار البسيطة شغله الشاغل، ولا يقدر على التأمل والتعمق الجاد.

من المعارضين من يطعن في رسولنا الكريم ﷺ وغيره من الأنبياء قائلين إنهم لا يتلقون وحيا وإنما هم مصابون بنوع من الصرع. الحقيقة أن اعتراضاتهم السخيفة تنفيها المهامُ العظيمة التي ينجزها الأنبياء في حياتهم في الدنيا. إن الأنبياء لا يصابون بمكروه أبدا حتى عند تعرضهم للضغط والعناء مهما كثُرا. أما إذا كان أحد مصابا بالصرع فلا بد من إصابته بنوبته عند مواجهته الضغط الشديد. يقال عن قيصر الروم بأنه حينما كان يواجه ضغطا شديدا كان يسقط مغشيا عليه أمام الناس أثناء إلقائه الخطب. ولكن سيدنا رسول الله ﷺ كان أكثر نشاطا من كافة أصحابه عند مواجهته ظروفا غاية في الخطورة. إن صخور أُحُد وميدان حُنين سوف يظل يذر التراب في وجوه هؤلاء المعترضين الأشقياء إلى الأبد. إن الحالة الشبيهة بغياب الوعي التي تحدث عند الأنبياء عند تلقيهم الوحي هي ليست بصرع البتة.

إذا كان الضغط العصبيُ مصحوبا بالحموضة في المعدة يتسبب في الوهن الشديد لدرجة يتعذر على المريض تحريك حتى إصبع. لقد سبق لي أن تعرضت للمشكلة نفسها، وكانت نوبة الوهن شديدة لدرجة ظننت فيها أن الحياة سوف تفارق جسدي و لم أقدر على أن أنهض من سريري لعدة أيام. تجدر الإشارة إلى أن هذا المرض يكون مؤقتا ولو تمت المعالجة الصائبة للحموضة لزال إلى غير رجعة.

ليس من الضروري أن يكون الضعف الملحوظ ضمن أعراض Calcarea Ars علامة للصرع دائما. إن الجزء Arsenic– ضمن مكونات Calcarea Ars – يلعب دورا بارزا في تكوين الحموضة المَعدية. وإن الدواء Nux Vomica أفضل بكثير من Arsenic لإزالة هذا الضعف.

الفارق بين خواص Nux vomica و Calcarea Ars والأدوية الأخرى هو أن أعراض Calcarea Ars تضم ضعفا ناتجا عن الشلل العام، ولا يحدث الشلل ضمن أعراضه بسبب فرط الحموضة فقط. عندما تطل الأعراض الشللية برأسها يصاب المريض بارتعاش يديه ويقشعر جسمه أيضا، الأمر الذي ينم عن بداية الشلل.

لقد استخدم الأطباءُ – لمعرفة نوعية مرض الصرع – تعبيرَ "الأورة أو النسمة Aura" (أي حسٌّ شخصي يسبق نوبة اشتدادية للصرع ويشعر به المريض في أي جزء من الجسم) من المرضى من تنطلق النسمة لديهم من المعدة أو القلب أو الدماغ، فيشعر المريض على سبيل المثال بضعف القلب وهبوطه. في Calcarea Ars تنطلق النسمة دائما من القلب. فلو شعر المريض بشيء في القلب ثم أصيب بنوبة شبيهة بالصرع بعد ذلك لكان من شأن Calcarea Ars أن يشفي شفاء كاملا كما أن صوت المريض يبح قبل تعرضه لنوبة الصرع ويفقد قدرته على الكلام.

فإذا لهث المريض أو أصيب بضيق النفس عند صعوده الأدراج كان Calcarea Ars نافعا. تصيب الأمراض المرتبطة به الجنب الأيسر من الجسم عادة.

تضم أعراض هذا الدواء أيضا – مثل Staphysagria – الآثار السيئة التي تتطور نتيجة الغيظ والكراهية والاشمئزاز. ويتوهم المريض مشاهدة الجنيات والأشباح وما إلى ذلك كما يرى النار بكثرة في أحلامه، وهي ظاهرة تلاحظ في أعراض Nat mur أيضا حيث يرى المريض مشاهد النار المحرقة والأفاعي بكثرة. فإذا تزامنت الأعراض المذكورة أعلاه مع الجنون الدائم كان Calcarea Ars مجديا في معالجة هذا النوع من الجنون أيضا.

لو ازداد جريان الدم إلى الرأس فجأة وأصيب المريض بالدوار وفقد اتزانه بالإضافة إلى ظهور أعراض تشنجية كان Calcarea Ars مفيدا جدا. يمكن استخدامه لمعالجة الصداع المزمن أيضا. وإن لم يزُل الصداع المزمن بدواء فلا بأس في استعمال Calcarea Ars. إن عرض الصداع المرتبط بهذا الدواء يختلف تماما عن صداع يعالج بـ Cimicifuga، إذ يشتد الصداع الذي يعالج بـ Cimicifuga عند استلقاء المريض على المنطقة المشلولة من جسمه. وفي بعض الأحيان إذا ضُغط على الجزء المؤلم ترتجف العضلات. أما في أعراض Calcarea Ars فيؤلِمُ المريضَ الجانبُ المقابل للذي استلقى عليه، وهذا ما يميز Calcarea Ars عن غيره من الأدوية؛ بمعنى أنه لو استلقى المريض على جنبه الأيمن لأصاب الصداعُ الجانبَ الأيسر، والعكس صحيح. هذه علامة بارزة يختص بها Calcarea Ars دون غيره.

فإذا لوحظت هذه الظاهرة في صداع مزمن كان الدواء المذكور ذا فاعلية كبيرة لاحتواء الموقف. ولا يوجد عرض بارز آخر لتشخيص صداع يعالج به.

من أعراضه البارزة ظهور الإكزيما على الوجه والجلد والرأس إضافة للألم الكلوي الذي لا يكون منشؤه حصويا، وإنما يعود سببه إلى الالتهاب. أما بالنسبة إلى النساء فيكون لون السيلان المهبلي لديهن ضاربا إلى الصفرة ويحتوي على مادة حمضية لاذعة. وفي بعض الأحيان يسبب السيلانُ المهبلي لديهن مشاكل نفسية بالإضافة للمعاناة الجسدية. ففي هذه الحالة يفيد Kali Phos وArsenic أيضا فائدة لا يستهان بها وكذلك Calcarea Ars. ووجد Calcarea Ars مفيدا في سرطان الرحم أيضا وذلك إذا حدث نزف رحمي خفيف مستمر وكان متعفنا ومحتويا على المواد الحمضية.

الترياق: Carbo Veg وGlonoine وPulsatilla
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ١٠٠٠

(٤٧)

CALCAREA CARBONICA (كلكاريا كربونيكا)

كربونات الكالسيوم

إن كربونات الكالسيوم جزء أساسي في الحليب وتساهم في تركيب العظام وصلبة العين وأجزاء حيوية أخرى. ومن المعروف أن الحليب غذاء متكامل ويلعب الكالسيوم فيه دورا مهمًّا جدا. إذا وقع خلل في توازن الكالسيوم في الجسم أصيب الإنسان بأمراض مختلفة ولا سيما أمراض العظام. وإن Calcarea Carb دواء مهم لتأثيره في الغدد والجلد والعظام. يتعرض المصاب بأعراض هذا الدواء لنوبة البرد بسرعة حيث تبرد قدماه مرة وتسخنان مرة أخرى، ويحس وكأنّ صدره مكبَّل في الأصفاد. يكون السعال جافا أثناء الليل بينما يصحبه قشع ضارب لونه إلى الصفرة أثناء النهار وتفوح منه رائحة كريهة ولا يكاد القشع يزول من الصدر إلا بصعوبة كبيرة. السعال الذي يصاب به الأطفال أثناء فترة بزوغ أسنانهم والذي لا يهجرهم بسهولة يزول باستعمالCalcarea Carb. المرضى الذين يملكون طبيعة تحتاج إلى المعالجة بـ Calcarea Carb يعوزهم الرونق والبهاء عادة، ويكون جلدهم دهنيا وضاربا إلى الصفرة، فمنهم مَن يتعرضون للإرهاق المباغت أثناء الكلام، ويكونون عرضة لفقر الدم أيضا، وتنهكهم المشقة الذهنية فيتصببون عرقا ويجدون صعوبة في التنفس أيضا. ولا يرتاحون حين وجودهم في الطقس البارد والرطب وينفرون من النسيم العليل. وتظهر أعراضهم فجأة عند تعرضهم للبلل كما يحدث في Rhus Tox.

يحمل الدواء المذكور قيمة علاجية ملحوظة في معالجة فقر الدم الناتج عن حدوث خلل في أغشية المعدة فتتوقف عن إفراز العامل الداخلي الذي يساهم في امتصاص الفيتامين B١٢. لا يمكن أن يُعالج هذا النوع من فقر الدم بالفيتامين B١٢ وحده لكنه يُعطى للمريض باستمرار للوقاية من التأثيرات السيئة للمرض. وبما أن المعدة لا تساهم في تسهيل امتصاصه فيعطى عن طريق الحَقْن، ويضطر المريض

لأخذ حقن الفيتامين B١٢ طيلة حياته. فلو أعطِيَ المريض Calcarea Carb لــزال هذا النوع من فقر الدم ولبدأ الجسم بتوليد الدم تلقائيا.

توجد ظاهرة استرخاء العضلات أيضا ضمن أعــراض Calcarea Carb. فــإذا استرخت العضلات وترهلت وبدأت البدانة بالظهور تدريجيا لاضطرب النظــام الصحي. ويعود تناول Calcarea Carb باستمرار إلى فترة معينة بفائدة ملحوظة. مما يعني أنه إذا نقص الكلسيوم في الجسم لأصلحه استعمال Calcarea Carb.

يحدث في بعض الأحيان أن العضلات المحيطة بالركبة لا تحتمل ثقل الجسم عند وقوف المريض دفعة واحدة فيسقط على الأرض، كما يــصعب علــى المــريض الوقوف دفعة واحدة بسبب انخفاض ضغط الدم أيضا. فإذا كان سببه عائــدا إلى الضعف العضلي عاد Calcarea Carb بفائدة لا يستهان بها. وإذا استعملت الأدوية العميقة التأثير — باستمرار وعلى فترات مناسبة – والمنسجمة مع طبيعة المــريض التي من شأنها أن تلعب دورا بارزا في بناء الجسم الإنساني، فقد تستغرق المعالجــة وقتا أطول ولكنها تكون ناجعة جدا وطويلة التأثير، ولن يحتاج المعالج لمعالجة كل مرض على حده، إذ يُشفى المريض من الأمراض كلها.

يجدر الانتباه إلى أنه إذا اقتضت الظروف استخدام Sulphur بعــد Calcarea Carb فلا بد من استعمال Lycopodium أولا ثم Sulphur. الأمراض المستبطنة مثل البواسير التي تظهر باستعمال Sulphur، يزيلها Nux Vomica في معظم الحــالات، ولكن Calcarea Carb يعتبر مفيدا في معالجة البواسير أيضا. وهناك أدوية أخــرى أيضا مثل Aesculus تشبه Calcarea Carb وتوجد ضمن أعراضها ظاهرة التقــيح والنــزف من البواسير.

لــ Calcarea Carb أهمية خارقة لوضع حد لقابلية الإصابة بالسرطان. ولكنه لا يفيد إلا إذا كان المريض يحمل بشكل عام طبيعة تستدعي المعالجة بــه. يــضطر المعالج أحيانا لشق الجروح، ولكن Calcarea Carb لا يغني عن شقها. وقد وُجــد هذا الدواء في غاية الجدوى لمعالجة الخراجات الموجودة تحت الجلد وتكون فاعليته في هذه الحالة أكبر من فاعلية Silicea، فتنصهر الخراجات تلقائيــا وتتلاشــى أو

تكون كمية القيح المتكون ضئيلة جدا، وهكذا تختفي الخراجة تلقائيا. ولكن هذا الدواء يفيد في هذه الحالة بصورة مؤقتة.

يسهل تشخيص مريض Calcarea Carb إذ يكون بدينا وذا رأس كبير نسبيا، وقابلا للتعرق، وبارد الجسم تارة وساخنه تارة أخرى ويكون لونه ضارب إلى الصفرة. كذلك إذا استولى الكسلُ والخمولُ على نظام الجسم كله كان ذلك مؤشرا إلى ضرورة المعالجة بـ Calcarea Carb بشكل عام، ولكن ليس من الضروري وجود كل هذه الأعراض عند المريض في الوقت نفسه، كما لا يكفي عرض معين وحده للإشارة إلى استخدام Calcarea Carb. من الأطفال من يكون رأسه أكبر من المفروض منذ ولادته، وليس من الضروري أن يكون كل واحد منهم بحاجة إلى المعالجة بـ Calcarea Carb، وفي بعض الأحيان تمثل أعراضه للعيان تدريجيا مع مرور الوقت.

تتكدس في أنف مريض Calcarea Carb إفرازات مخاطية جافة فيشعر بصعوبة في التنفس. فباستخدامه Calcarea Carb تبعد هذه المواد من الأغشية وتزول بسهولة فيُجنِّبُ المريضَ العمل الجراحي. وإذا اختل توازن الكلسيوم في الجسم بدأت أطراف العظام أحيانا بالنمو بصورة غير عادية وظهرت تبارزات محتوية على الكلسيوم على عظام مفصل الركبة وتكون مؤلمة، فتعالج هذه الظاهرة بـ Calcarea Carb.

إذا تأخر الطفل في المشي بسبب الضعف في عضلات رجليه كان Calcarea Carb هو العلاج. أما إذا تأخر بالكلام فكان Baryta Carb العلاج الأفضل. أما إذا وُجد كلا الأمرين معًا كان Nat Mur أكثر فائدة.

إذا اختل توازن الصوديوم في جسم الطفل بعد الولادة لأدَّى ذلك إلى تضرر قدراته الذهنية، ولأُصيبت رجلاه بالوهن إلى أن يتعرض للتجفاف.

من أعراض Nat Mur البارزة أن الرِجلين والجزء العلوي من الجسم يضمران معا ويتضرر اللسان أيضا، وبالتالي يتأخر الطفل في المشي والكلام. أما في أعراض Calcarea Carb فلا يتضرر اللسان بل يتعلم الطفلُ الكلامَ بصورة عادية. قصر

القامة أيضا يقع في قائمة أمراض تعالج بـــ Calcarea Carb. أما إذا رافقه الضعف الذهني والضعف الجسدي كان مؤشرا إلى المعالجة بـــ Baryta carb. وإذا تعـــرض المريض لتقوس العظام، فتبدو العظام سيئة المنظر وتظهر بوادر تحـــسن ملحـــوظ تدريجي باستعمال Calcarea Carb.

يشعر المريض بالبرد داخليا ولكن أطرافه تكون ساخنة جدا في بعض الأحيان. تشتد الأعراض لديه قبل حدوث العاصفة. فمثلا إذا كانت عاصفة الغبار مقبلـــة ظهرت أعراض الربو قبل ساعات من العاصفة على مريض الربو من كثرة الغبـــار في الجو. فيقع Calcarea Carb أيضا ضمن قائمة الأدوية المفيدة لمثل هؤلاء المرضى. ومنهم المريض الذي لا يستطيع القيام بعمل ذهني لفترة طويلة ويتعـــب بـــسرعة ويظهر الوهن في أعضاء جسمه الأخرى أيضا، ويصيب نظامه الصحي الـــضعف العام بسرعة ويرتاح إثر تناوله Calcarea Carb ويزول اضطرابه بعد فترة قـــصيرة. ولو استُثير مريض Calcarea Carb لأصيب بأهلاس بصرية متنوعة مثـــل رؤيـــة الأدوات الحادة، ولرأى كأن الصور والأشياء كلها ترقص أمامه، كذلك يتـــوهم رؤية أشياء أخرى مثل المسامير والأدوات الواخزة والقاطعة، فلو ظهـــرت هـــذه الأعراض على الأطفال لكان Calcarea Carb علاجا ناجعا جدا إلا في الحـــالات النادرة. كذلك إذا لوحظ الوهن الجسدي العام مصحوبا بـــشعور بـــالبرودة في الجسم وسخونة الأطراف على وجه الخصوص، كان العلاج هو Calcarea Carb. كذلك يزعم المريض رؤية وجوه غريبة قبل النوم ولكنه لا يكـــون خائفـــا مـــن الموت. يتقشَّر الجلد حول الأظافر ويؤدي إلى معاناته كثيرا، توجد الظاهرة نفسها في أعراض الدواء Petroleum أيضا حيث يجف الجلد ويبتعد عن الأظافر، مثلمـــا يحدث في حالة الإصابة بالإكزيما الجافة.

تفيد الأدوية المكونة من ملح الصوديوم عادة في معالجة نوبات الهم والاكتئاب الشديد ومنها Nat Mur و Aurum Mur و Gratiola. فإذا فقد المريض رغبتـــه في الحياة بسبب تعرضه للهموم الشديدة كان الـــدواءان Ambra Gerisea و Arnica أيضا مفيدين.

وهناك نوع معين من الاكتئاب وهو خاص بـــ Calcarea Carb إذ تفقد الفتاة الصغيرة السنِّ رغبتها في الدنيا وما فيها وتصبح حزينة كئيبة رغم كونها في سن المرح والفرح. فإذا أصيبت البنات بنوبة من اليأس قبل سنِّ البلوغ وجبت معالجتهن فورا وإلا أصبح لديهن ميل إلى الانتحار نتيجة سيطرة اليأس المفرط عليهن. غير أنهن لا يكنَّ عنيفات الطبع ولا نجد سببا ظاهريا للحزن؛ وهذه ظاهرة خاصة بـــ Calcarea Carb دون غيره من الأدوية. إن مريضه لا يقدر على التأمل العميق ويجد نفسه مرهقا وضعيفا بسبب الهموم العادية أيضا، ويشكو من الوهن الجسدي. فإذا أُعطي أقراص الكلسيوم أيضا إلى جانب Calcarea Carb كان علاجا ناجعا لإزالة التعب والإرهاق.

يرى المريض المحتاج إلى Calcarea Carb أحلاما مرعبة ويخاف جنيات وأشباحًا مزعومة في الظلام. كذلك يرى في الحلم نفسَه جريحا أو متورطا في حادث أو يرى مشاهد حريق. تلاحظ أنواع الصداع كافَّةً في أعراض الدواء الذي نحن بصدده ولكن الصفة البارزة التي تميز هذا الدواء عن غيره هي أن الصداع يشتد في الضوء وبالتالي يكون أثناء النهار أشد منه في الليل. يفيد Graphites أيضا في معالجة الصداع الذي يشتد في الضوء، وذلك لوجود عنصر الكربون في كلا الدواءين. وتلاحظ الظاهرة نفسها في أعراضVeg Carbo أيضا. يخف الصداع قليلا بالتبريد الموضعي.

إذا كان رأس الطفل يكبر تدريجيا وحدث ضعف في ارتكاس الحدقتين وكان الطفل يصرخ صرخة أليمة أثناء النوم ليلا، فإنه يكون بحاجة إلى تدخل جراحي وتكون إمكانية الشفاء ضئيلة، ويصبح الطفل شبه مجنون. ولكن إذا تمت معالجته عن طريق الهوميوباثي في وقت مناسب يمكن أن يفيده Calcarea Carb، غير أن Silicea هو الذي يستخدم عادة وباستعماله يبدأ ذلك السائل الذي يسبب كبر الرأس بالزوال فجأة عن طريق العينين أو الأذنين، وفي بعض الأحيان ينساب السائل من إحدى العينين أو الأذنين بكثرة تاركًا الوسادة مبللة، فيشرع الرأس بالصغر من ذلك الجانب ثم يحدث الأمر نفسه في الجانب الآخر بعد بضعة أيام.

هذا المرض يسمى استسقاء الرأس. لقد سبق لي أن عالجت أطفالا كثيرين بـــ Calcarea Carb و Silicea بنجاح. ولكن إذا كان المرض قد تفاقم إلى درجة كبيرة يفيد فيه Calcarea Carb بقوة عالية.

تلاحظ أحيانا مفرزات بيضاء على قرنيتي العينين ثم تنساب شيئا فشيئا. فـإذا كانت المفرزات ناتجة عن التهاب مزمن علتها الصفرة، فيفيـد في هـذه الحالـة Calcarea Carb، وكذلك بعض الأدوية المشابهة التأثير الأخرى. وإذا كان السيلان الأذني ضاربا إلى الصفرة كانت هناك إمكانية أكبر لكونCalcarea Carb مجديا. إن ظاهرة إصابة أغشية الآذان بالضعف والصمم التدريجيّين حيث تفقد القدرة شـيئًا فشيئًا على التمييز بين الأصوات، تقتضي المعالجة بالدواء المذكور. كما يمكـن أن تفيد بعض الأدوية الأخرى أيضا بما فيها Chenopodium. يعتـبر Calcarea Carb مفيدا لإزالة الضعف الناجم عن تعب العينين وارتفاع الضغط فيهمـا، غـير أن Onosmodium أكثر فائدة وتأثيرا لإزالة إرهاق العينين، ومن أعراضه الـصداع؛ لكنه لا يشتد كثيرا وإذا أضيف Gelsemium٢٠٠ إليه كانت الجدوى غير عادية. يشعر الإنسان بالإرهاق أحيانا عند حدوث التغير في الطقس وذلك بسبب وجود تأثير معين في الجو فيشعر الجسم بالوهن المؤقت بسببه. وبمـا أن Calcarea Carb يعتبر دواء للأمراض المزمنة لذا فإن عملية الشفاء به منها أيضا تتم ببطء، ولا بـد أن يُعطى الدواء أيضا بفواصل متباعدة ولفترة طويلة.

المريض الذي يعالَج بـ Calcarea Carb يجد في نفسه رغبة عارمـة في أكـل البيض، وعلاوة على ذلك يتناول الأطفالُ أشياء غير قابلة للهضم مثـل التـراب والأوراق وغيرها؛ فيصاب معظمهم بسوء الهضم المزمن. يشعر المريض بثقـل في قمة رأسه. وإذا أصيب بالصداع بردت أطرافه. يشتد الـصداع إثـر الـضغط النفسي. يشعر المريض بالحكة أيضا في فروة الرأس ولا تقدر عيناه علـى تحمـل الضوء.

كذلك يفيد الدواء الذي نحن بصدده في الإمساك المزمن كفائـدة Silicea و Veratrum Album. يفيد Veratrum Album عادة في معالجة الإسهال الغزير لذا لا

يخطر الإمساك على بال المعالج، في حين يفيد هذا الدواء لإزالة الإمساك المــزمن العضال أيضا. ويزول الإمساك المزمن عند الأطفال باستعمال Selicia، وإن لم يفد فأعطوهم Veratrum Album. أما إذا كانت الأعراض الأخرى تشير إلى ضــرورة استخدام Calcarea Carb فيكون هو الأفضل دون غيره. إن استعماله يسبب اللين في البطن خلال بضعة أيام ويزول الإمساك تدريجا، مما يعني أنه لا يُحدث تــأثيرا فوريا في هذا المرض.

يستعمل Calcarea Carb لإزالة الضعف الداخلي عند الرجال والنــساء علــى السواء، ويضع حدا لظاهرة هبوط الرحم، ويزيل اضطرابات الطمث ويعتبر مــن أهم الأدوية لوقف النــزف الغزير. إنه لا يوقف النــزيف فحسب وإنما يعــالج الغدد الداخلية المتضخمة أيضا. وإذا لم يتم التوصل إلى دواء واحد صائب كانت الوصفة المتكونة من الأدوية الثلاثة Cale Carb و Murex و Sabina مفيدة للغايــة لوضع حد للنــزف الغزير أثناء الطمث؛ يجب استخدامها بقوة دوائية ٣٠ لبضعة أشهر، ثلاث مرات يوميا في البداية ثم إذا ظهرت فاعليتها فيكفي استخدامها مرة واحدة يوميا.

ويُعَدُّ Calcarea Carb علاجا ناجعا لأورام الرحم أيضا. النساء اللواتي يحملــن طبيعة تقتضي المعالجة به يتعرضن أحيانا لسيلان مهبلي كثيف ومستمر. وإذا كان السيلان المهبلي المذكور مصحوبا بالنــزعة إلى الإجهاض بصورة متكررة كــان Calcarea Carb في غاية الجدوى لتدارك الموقف؛ لقد أعطيته فيما ســبق لمريــضة مصابة بالأعراض المذكورة فظهر تأثيره بصورة مذهلة حتى أنها حملت قبل الطمث التالي و لم تتعرض للإجهاض في حين كان قد سبق لها أن تعرضت له أكثر مــن مرة. إذًا فمن الأهمية بمكان انتقاء الدواء المناسب لتفادي الإجهــاض. الوصــفة المؤلفة من Ferr-phos و Calc-phos و Kali Phos التي تفيد لإزالة الضعف العــام وفقر الدم مفيدة لعلاج الإجهاض أيضًا. وهناك دواء مساعد آخر في هذا الصدد وهو Caulophyllum. ولكن إذا كانت طبيعة المريض تشير إلى ضرورة المعالجة بـــ

Calcarea Carb فأعطوه Calcarea Carb دون أدنى تردد وقد لا تحتاجون إلى دواء آخر.

وبما أن هذا الدواء يستخدم إلى فترة طويلة نسبيا لذا يُفضَّل استخدامه على فترات متقطعة بدلا من استخدامه بصورة مستمرة. بمعنى أن يُستعمل إلى فترة ثم يُوقف لفترة ثم نعود إليه ثانية، ولا حرج في إعادة هذه العملية إلى ستة شهور بعد شفاء المريض.

والسعال المزمن المصحوب بقشع مُدمى مؤشر إلى ضرورة المعالجة بـ Calcarea Carb، وتظهر ضمن أعراضه ظاهرة برودة الأقدام مثل ما يحدث في أعراض Kali Carb. إذا تفاقم الوهن العام إلى درجة كبيرة حتى لم يعد بمقدور المريض الجلوس لفترات طويلة وأصبح ميالا للانزلاق عن الكرسي، وعندما تسوء حاله أكثر فيصبح رأسه ينزلق حتى عن وسادته فيكون الدواء الأفضل هو Muriatic Acid ويكون فعله فوريا، وإن حدثت هذه الظاهرة بصورة متكررة كان Calcarea Carb أكثر نفعا وجدوى.

ومن أعراضه أيضا الألم أسفل الظهر المصحوب بالضعف فيه واشتداد هذا الألم عند الوقوف بعد الجلوس لفترة.

الأدوية المساعدة: Sulphur؛ يؤخذ قبل Calcarea Carb ثم Lycopodium، Belladonna، Rhus Tox، Silicea
الترياق: Camphora، Ipecac، Nux Vomica، Nitric Acid
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى CM

(٤٨)

CALCAREA FLUORICA (كلكاريا فلوريكا)

فلوريد الكالسيوم

إن فلوريد الكالسيوم مركب معدني يوجد في العالم كله بصورة حجر لامع وهو مفيد جدا في عالم الصناعة، وفيما يتعلق بجسم الإنسان فإن الدواء يحمل قيمة علاجية كبيرة لإزالة أمراض الأسنان، وأمراض تصيب سطح العظام والألياف المرنة للجلد، وأمراض العضلات والأوعية الدموية، ونقصه في الجسم يؤدي إلى تصلب الغدد، وتصبح الأسنان والعظام هشة. يُعدُّ Calcarea Fluorica المركَّب بطريقة الهوميوباثي أمثل علاج لإزالة تصلّب العضلات ويحمل تأثيرات عميقة في هذا المجال. وله علاقة بكل عضو من أعضاء الجسم ولا سيما بنمُوِّ العظام.

من أعراضه تكوُّن التصلبات الموضعية على سطح العظام وفي الأوردة، وهبوط الرحم بعد استرخائه، وسوء منظر الأظافر. تتكون عقيدات قاسية في أثداء النساء؛ فإذا وُجدت مثل هذه التصلبات وغيرها القابلة للتحول إلى سرطان وجب استخدام Calcarea Fluorica.

لقد عرض عليّ فيما سبق مريض كانت لديه عقد في ساعده قد تورمت وتصلبت، وفي تلك الأيام كنت أصف أدوية مثل Ruta لهذا الغرض ولكنها لم تكن مُجدية، غير أن Calcarea Fluorica يعود على المرضى بفائدة ملحوظة في كل مرة، وفي بعض الأحيان تتكون تورمات في ثَنْية الركبة فيبدي Calcarea Fluorica تأثيرا ملحوظا في إزالتها. ينبغي إضافة Calcarea Fluorica إلى وصفة أدوية أخرى لمعالجة العقيدات الليفية في الرحم. وفي كثير من الأحيان يبدي Calcarea Fluorica وحده أيضا تأثيرا إيجابيا كبيرا.

يفيد الدواء كثيرا في معالجة الجروح المتكونة على جفن العين ولا سيما إذا كانت حوافها متصلبة. كذلك لو توهم المريض رؤية نجوم تطير أمام عينيه، ووُجدت بقعُ على قرنية العين، أو تصلبت شرايين العين لوجب استخدام هذا

الدواء. لو وُجد التصلب في أغشية الأذن وسمع المريض أصوات صفير، وأصيبت الأذن بالسيلان، وتضخمت الناميات (اللحمية)، لنفع فيها Baryta Carb بالإضافة لـ Calcarea Fluorica ولكن العقد التي تتصلب شيئا فشيئا وتصبح قاسية مثل الحجر فعلاجها الأمثل هو Calcarea Fluorica. وفي حالة الإصابة بالزكام والرشح تسيل إفرازات كريهة الرائحة كثيفة وضاربة إلى الخضرة. ومن أعراض هذا الدواء التهابُ عظام الوجنتين والفكين، وألم الأسنان، وتورم اللثة وقساوة اللسان والتهابه بصورة بارزة. تتخلخل أسنان المريض ويشعر بألم شديد عند تناوله الطعام، كما يشعر بالألم في الحلق الذي يهدأ قليلا إثر شربه الأشربة الساخنة ويشتد بالأشربة الباردة. وله أيضا علاقة بأمراض تصيب الأعضاء التناسلية للرجال والنساء. في بعض الأحيان تتكون الأوردة الزرقاء في الأعضاء الرئيسة وينساب منها الدم، ففي هذه الحالة يمكن أن يفيد Baryta Carb أيضا وكذلك Calcarea Fluorica.

يفيد Calcarea Fluorica فائدة لا يستهان بها في معالجة البواسير حين تكون قد تضخمت وتصلبت كثيرا. كذلك إذا كانت الغدة الدرقية أيضا قد تضخمت وتصلبت صلابة الحجر فمعالجتها أيضا تقع ضمن مجال Calcarea Fluorica.

لقد سبق لي أن وصفت Calcarea Fluorica بقوة دوائية ١٠٠٠لمصاب ببواسير قاسية قسوة الحجر وكان مصابًا بضخامة درقية أيضًا، وكان يغطيها دائماً بوشاح و لم أعرف أنا أيضا بذلك، فأصيب بحمى شديدة إثر استخدامه إيّاه، وكان شخصا شجاعا وعلم أن الحمى ناتجة عن التأثير الإيجابي للدواء فلم يتوجه إلى أي علاج آخر، وزالت الحمى تلقائيًا خلال أسبوع واحد فقط، كذلك اختفت البواسير وزالت السلعة الدرقية (تضخم الغدة الدرقية)، و لم يبقَ إلا ترهل في الجلد فوق الغدة الدرقية وقد زال تدريجيا لاحقا. لقد زارني فيما سبق شخص في التسعين من عمره تقريبًا فوصفت Fluorica Calcarea و Zincum Sulph بقوة دوائية CM لمعالجة الماء الأزرق أو الساد (وهو تكثف الجسم البلوري أو العدسة) فشفيت عينه شفاءً كاملا بفضل الله تعالى، و لم يعد إليه المرض ثانية إلى أن وافته

المنية، وقد كان إجراء عمل جراحي مستحيلا بسبب سنّه المتقدم. تجدر الإشارة إلى أن الدواء المذكور لا يفيد في الزرق (وهو ارتفاع ضغط العين) أو ما يدعى الغلوكوما أو الماء الأسود لأنه ينتج عن أسباب أخرى.

توجد في أعراض Calcarea Fluorica ظاهرة الغثيان والتقيؤ، ويقيء الأطفال الصغار طعاما غير مهضوم. والأطفال الذين يستثقلون الدراسة ويشعرون بالإرهاق الذهني يجدون في أنفسهم عادة نزعةً إلى الغثيان والتقيؤ بعد الطعام فيفيدهم Calcarea Fluorica فائدةً ملحوظة. يكون ألم المفاصل مصحوبا بالإسهال. كما تكون البواسير مصحوبة بألم الظهر والبطن. وألم الظهر هذا يشتد عند بدء الحركة ويخف بعض الشيء باستمرار الحركة. قد يلتهب العمود الفقري عند الأطفال وكذلك عظم الفخذ ويكون مؤلما. يحدث ألم في أسفل الظهر وتحدث صلابة في العنق. يحدث التهاب وتتشكل عقيدات على مفاصل الأصابع. كما يصاب المريض بالألم الشديد والمباغت في الركبتين والساقين. تتصبب الأقدام بعرق كريه الرائحة، وتتكون الثآليل على الأطراف والأرجل والظهر.

تلاحظ بقع ناقصة الصباغ هنا وهناك في الجسم في أعراض Calcarea Flourica. وبعد العمل الجراحي ينكمش الجلد حول الجروح المخاطة. تتقيح الجروح وتبرز حوافها بعد أن صارت سميكة.

يعتبر Calcarea Fluorica بطيء المفعول عادة لذا يجب استخدامه إلى فترة من الزمن على فترات متقطعة. ولكن إن ظهر مفعوله بصورة واضحة لوجب عدم إعادة استخدامه بغير ضرورة ملحة. في بعض الأحيان يبدي الدواء مفعوله الأفضل إذا تم استخدامه بقوة دوائية عالية. تشتد أعراضه عند حدوث التغير في الطقس، وعند استراحة المريض وفي الطقس الرطب، وتخف بعض الشيء إثر التدفئة.

القوة الدوائية: 6X في طب الكيمياء الحيوية؛ أو: من ٣٠ إلى CM في طب الهوميوباثي.

(٤٩)

CALCAREA IODIDE (كلكاريا يوديد)

يود الكالسيوم، يوديد الكالسيوم

إن لهذا الدواء علاقة بالغدد بشكل خاص. ففي أعراضه تتورم الغدد وتتضخم. كما توجد هذه الظاهرة ضمن أعراض العديد من الأدوية. فإذا تضخمت الغدة الدرقية لدى الفتيات عند سن البلوغ ينبغي ألا تغضوا الطرف عن Calcarea Iodide لأن له علاقة بهذه الفترة بوجه خاص لذا يجب أن تعطى الفتياتُ المصابات هذا الدواء دون أدنى تأخير.

ومن ضمن أعراضه أيضا أورام الرحم. تتوذم الأغشية داخل الأنف والأذن عند الأطفال وأحيانا عند الكبار وتظهر فيها تشكلات كيسية تدعى المُرّجلات. إذا حدثت أعرض كهذه في الأنف فيتعرض المريض لكثرة الشخير، و يُعدُّ الدواء المذكور مفيدا في هذه الحالة، ويجب استخدامه من شهرين إلى ثلاثة أشهر بقوة دوائية ٣٠ لأن الغدد إذا تضخمت لا تعود إلى طبيعتها فورا.

الجروح التي تُعالج بـ Calcarea Iodide تكون قابلة للتحول إلى جروح مزمنة. وتلاحظ هذه الظاهرة أكثر في أعراض Kali Iodide، إذ تبقى الجروح ولا تندمل بسهولة.

يلاحظ تساقط الشعر أيضا ضمن أعراض Calcarea Iodide، غير أنه ليس هناك دواء نموذجي معين لاحتواء تساقط الشعر.

يجب أن تتذكروا جيدا أن الدواء Sulphur لا يستعمل عادة بعد Calcarea Iodide لأنه يسفر عن أضرار، ولكنه لو تم استخدام Calcarea Iodide بعد Sulphur لكان مفعوله رائعا جدا، ولا حاجة لاستخدام دواء آخر بينهما. يُستعمل الدواء Lycopodium عادة بعد Calcarea ثم Sulphur. ولكن يقتضي الموقف عادة استخدام Sulphur Iodide بعد Calcarea Iodide ويمكن استخدامه دون أدنى تردد.

يؤدي استخدام Calcarea Iodide إلى بعض التحسن في حالة المـــريض ولكنـــه لا يسفر عن الشفاء الكامل لذا لا بد من استعمال Sulphur Iodide عوضا عنه.

القوة الدوائية: ٣٠ أو أعلى منها حسب مقتضى الأمر.

(٥٠)

CALCAREA PHOSPHORICA (كلكاريا فوسفوريكا)

فوسفات الكالسيوم

إن هذا الدواء مزيج من الفوسفور (Phosphorus) والكالسيوم (Calcium) وبذلك يصبح مهمًّا جدا. لقد تمت الاستفادة منه كثيرا في الكيمياء الحيوية غير أن استخدامه في هذا المجال يحتاج إلى عناية كبيرة.

والجدير بالذكر أنّ Calcarea Phos يعتبر أفضل دواء للنساء لأن معظم الأعراض المتعلقة به تلاحظ في أمراض تتعرض لها النساء عادة. عندما تظهر على البنات آثار البلوغ يتعرضن لأمراض مختلفة؛ فإذا كان الطمث لديهن مؤلما جدا وغزيرا وتراوحت أيامه بين قلة وكثرة كان Calcarea Phos أفضل علاج. عندما يصبح الطمث غير منتظم عند تعرض الفتاة للبرد في عمر مبكر فإن المشكلة قد تصبح دائمة مدى الحياة ولا يمكن معالجتها إلا عن طريق Calcarea Phos.

من الصعوبة بمكان تشخيص كل مرض مرتبط بالطمث من خلال أعراضه الحادة والمؤقتة إلا إذا كانت عند المعالج معرفة جيدة بخلفية المرض. إذا ظهرت على المرأة أمراضٌ مرتبطة بالعادة الشهرية في سن متأخرة لا يتم الانتباه عادة إلى ما يكون قد صدر منها من إهمال بالنسبة إلى اتخاذ إجراءات وقائية في سن المراهقة؛ لذا فمن الأهمية بمكان الإطلاع جيدا على الأعراض الظاهرة عليهن في سن المراهقة بما فيها بداية المرض وكيفيته. فإذا تعرضت الفتاة للبرد أثناء الطمث وأصبحت عادتها تفتقر إلى الانتظام وجب معالجتها بـــ Calcarea Phos على الفور، وبعد استخدام الفتاة هذا الدواء لا تصاب بأمراض مرتبطة بالعادة الشهرية بفضل الله تعالى.

هنالك عرض مشترك بين Calcarea Phos و Cimicifuga إذ إن النساء اللواتي يعالجن بهما يتعرضن للالتهاب والتشنج المصحوبين بالألم في الرحم في بداية الطمث غير أن هناك عرضا آخر يشكّل فرقا واضحا بينهما، وهو أن الألم الذى

يعالج بـــ Cimicifuga يرافق نزول الدم، في حين يسبق الألم في أعراض Calcarea Phos نزول الدم وتصاب المريضة بنوبات التشنج الشديد المؤلم وتعاني المريضة كثيرا ولا سيما الفتيات المراهقات؛ غير أن الألم يخف قليلا عقب بدء النـــزف. وهذه علامة مميزة لـــ Calcarea Phos.

يُعدُّ Magnesium Phos عادة أمثل علاج للتشنج ولا يستعمل لإزالة التشنج فقط من الرحم إنما من الأماكن الأخرى أيضا من الجسم. إذا كان التشنج يخف قليلا بالتدفئة فأعطوا المريض Mag Phos، أما إذا كان يهدأ بالبرد كانت الأدوية الأخرى بما فيها Belladonna وApis و Secale أيضا مفيدة لإزالته. تجدر الإشارة إلى أن التشنجات التي تعالج بـــ Calearea Phos أيضا تخفّ بالتدفئة.

يحمل Calcarea Phos فائدة خارقة في معالجة التشنج في الأعضاء التناسلية عند المرأة، فإذا أثيرت الرغبة الجنسية أكثر من المفروض ولم تكن متأتية عن حالة طبيعية بل كانت ناجمة عن مرض، كانت الأدوية Platina وGratiola و Origanum ناجعة، وكذلك Calcarea Phos. إذا عانت امرأة من هبوط الرحم عند التبول وجب إعطاؤها Calcarea Phos على الفور. وفي أعراض Calcarea Phos يخرج دم الطمث على شكل جلطات سوداء اللون. غير أن النـــزف الذي يعالج بـــ Calcarea Carb وPhosphorus يكون أحمر اللون.

يبدأ النـــزف عادة قبل الموعد، فإذا بدأ قبل الموعد كان أحمر اللون، وأما إذا تأخر عن الموعد كان لونه ضاربا إلى السواد. ويحدث أحيانا أن لونه يكون ضاربا إلى الحمرة في بداية الأمر ثم يميل إلى السواد فيما بعد. السيلان الأبيض في أعراض Calcarea Phos يكون ضاربا إلى لون يشبه لون آح البيض (والآح بياض البيضة)، وتشتد أعراض هذا الدواء صباحا. ويغدو حليب المرضعات مالحا حتى إن الرضيع يرفض شربه.

يتأوّه مريض Calcarea Phos بصورة عفوية ويشعر بالألم في صدره ويصاب بالسعال الخانق. ولكنه يرتاح بعض الشيء عند الاستلقاء. يتعرض لبحّة الصوت والألم في الجزء السفلي من الرئة اليسرى. يصاب بالألم المفصلي عند تعرّضه

للنسيم العليل أو البرد بشكل عام. ويحدث التوتر خاصة في ظهره وعنقه. كما يشعر بثقل في الرأس وتخدّر الأطراف. تشتد الأمراض بالبرد أو عند حدوث تغير في الطقس، فيشعر المريض بالإرهاق عند صعوده الأدراج ويصاب بالآلام بعد تناوله الطعام بساعتين، وتسوء الأعراض عند أكله أو شربه شيئا. ويهدأ المرض قليلا في الطقس الحار والجاف.

تتضرّر ذاكرة المريض جرّاء تعرضه لصدمة الحزن ويرغب في الانتقال من مكان إلى آخر لتخف إصابته بحسب زعمه. الصداع في أعراضه يكون حادا جدا ويشعر المريض بسخونة رأسه وألم في جذور الشعر. تتضخم اللوزتان ويتألم المريض عند فتح فمه. كذلك يعتبر Calcarea Phos أمثل علاج للأمراض المرافقة لبزوغ الأسنان عند الأطفال. الأسنان ضمن أعراض هذا الدواء تنمو ببطء شديد وتكون مؤهبة للتنخر. والعرض الآخر الذي يصاب به الأطفال خاصة هو أن الطفل يكون راغبا في الرضاعة باستمرار لكنه يقيء ما يرضع على الفور. ويتعرض المريض للمغص والألم الشديد في بطنه ثم يتبرّز برازا قاسيا ومختلطا بالدم. يصاب الطفل بالإسهال يضرب لونه إلى الخضرة عقب شربه عصير الفواكه كما ويكون عرضة لكثرة التبول الذي يؤدي إلى الوهن الشديد. ويشعر بالألم في موقع الكليتين، وإذا حمل المريض شيئا ثقيلا، أصيب بألم في الظهر فورا.

الأدوية المساعدة: Ruta، Hepar Sulph

القوة الدوائية: ٦x في حالة استخدمه في الكيمياء الحيوية، ومن ٣٠ إلى CM في حالة استخدامه بشكله الهوميوباثي.

(٥١)

CALCAREA SULPHURICA (كلكاريا سولفوريكا)

كبريتات الكالسيوم

العنصر المشرك بين Calcarea Sulph و Carbonium Sulph هو الــ Sulphur أو الكبريت، وكذلك علاماته الكثيرة موجودة فيهما أيضا. غير أن كلا الـــدواءين يحمل تأثيرات مختلفة لاحتواء أحدهما على عنصر الجير (الكلس) والآخـــر علـــى عنصر الكربون. من الأعراض البارزة لــ Calcarea Sulph تشكُّل الخراجات، فمن هذه الناحية هناك تشابه بينه وبين ثلاثة أدوية هـــي Sulphur وCarb Calcarea و Pyrogenium. يستعمل Pyrogenium لمعالجة الخراجات التي تسبب إنتانا في الدم. يلاحظ التقيح في خراجات تعالج بـــ Silicea أيضا غير أنه لا يسبب إنتانا في الدم عادة، ولو حصل ذلك لكان شديدا جدا. يفيد Calcarea Sulph فائدة لا بأس بها في الخراجات دموية المنشأ. وكذلك له علاقة قوية مع الخراجات المزمنة القابلـــة للتحول إلى سرطان ويفيد حتما لمعالجتها إلى حد ما، ويفيد أيـــضا في معالجـــة القروح والنواسير الجلدية النازَّة التي يسببها السرطان.

يعتبر Calcarea Sulph أفضل علاج للصرع الذي ازدادت نسبة الإصابة به في أيامنا هذه إلى حد كبير، وله أسباب عدة أحدها أذية رأس الوليد بسبب استخدام بعض وسائل المعالجة أثناء الولادة التي تؤثر على دماغ الطفل، والتأثيرات الجانبية لبعض الأدوية تعرض المريض لنوبات الصرع، فيجـــب البحـــث – إلى جانـــب الوصفات العادية – عن أدوية مفيدة أخرى من شأنها إزالة الصرع كاملا.

يقال عن Calcarea Sulph إن من شأنه أن يستأصل الـــصرع. إن الـــدكتور" Kent كينت"– الذي كان جراحا وطبيبا من الدرجة الأولى في الطب التقليـــدي قبل ممارسته وتوجهه إلى الهوميوباثي وكان يفهم نظام الجسم جيدا — كان يعتقد أن Calcarea Sulph يستأصل الصرع نهائيا. يصاب المريض بالصرع أحيانـــا مـــن جراء ورم في الدماغ كما يمكن أن يتعرض لنوبات الصرع بسبب إصابة الـــرأس

بالرضوض. أحيانا يكون الصرع ناجما عن خلل خَلقي في بنية الجمجمة والـذي يكون ظاهرا برؤية المريض، مما يدل على خلل خَلقي دائم فيـه تبـدو إزالتـه مستحيلة. فقول الدكتور" كينت" بأن Calcarea Sulph يشفي الصرع لا ينطبـق على مثل هؤلاء المرضى. غير أن قوله إن Calcarea Sulph عاد بفائدة لا يـستهان بها على عدد غير قليل من المصابين بالصرع صحيح تماما. إذا أصيب الطفـل في صغره بأمراض سببت له نوبات من الصرع- وأبرزها الكوليرا والزحار- كـان علاجها ممكنا. إذا أصيب الطفل بإسهال يحتوي على المواد الـسمية أو بالزحـار الشديد وحاول الطبيب وقفه قسرا عن طريق الأدوية يُخشى أن يصاب الطفـل بالصرع. إنني أصف عادة Cuprum لمثل هؤلاء المرضى، كما جربـت Artemisia أيضا بقوة دوائية Q، ولكنني لم ألاحظ الشفاء الكامل في حالة من الحالات، بـل يضطر المعالج إلى إعطاء المريض الدواءين بصورة دائمة. لقد قمت بإعطائهما بقوة عالية أيضا، الأمر الذي يؤدى إلى تباعد النوبات ولكن لا يتم الشفاء الكامل، مما يعني أنه يتوجب علينا البحث عن أدوية مفيدة أخرى من شـأنها أن تـستأصل الصرع نهائيا. ويرى الدكتور كينت أن Calcarea Sulph قادر على ذلك.

لقد لاحظت الشفاء من الصرع في حال عودة المرض الأصلي الذي سـبب كبتُه الصرعَ. ويمكن إعطاء المريض الأدوية المساعدة حين عودة المرض الأصـلي، منها Arsenic لمعالجة الحمى، و Mag Phos لتشنج البطن على سبيل المثال. ولكن يجب تجنب استعمال المضادات الحيوية والأدوية القوية التي من شأنها أن تكبـت المرض.

يجب الانتباه عند علاج الصرع إلى نقطة انطلاق النسمة (Aura) ولمزيد مـن التفاصيل يمكن الرجوع إلى فصل Calcarea Ars. وعند بعض المرضى حين يـزداد تدفق الدم إلى الوجه والرأس يخطر Balladonna على البال عادة، ولكنـه لـيس علاجا ناجعا للمرض علما أنه لا يفيد إلا مؤقتا ثم يتوقف مفعوله. هناك أدويـة أخرى أيضا تفيد في حالة ازدياد تدفق الدم إلى الرأس منـها Hydrocyanic Acid الذي يستعمل لمعالجة التشنج القصبي مما يؤدي إلى احتقان مفـاجئ في الوجـه

بسبب توجه الدم إليه سريعا. ففي هذه الحالة يصبح Hydrocyanic Acid دواء بارزا ضمن الأدوية المفيدة لإزالة الصرع، وللدواء Hydrophobinum أيضا علاقة قوية بهذا المرض؛ ينزعج مريضه من رؤية الأشياء اللامعة المبهرة، فإذا كان من المحتمَل أن يتعرض المريض لنوبة الصرع لرؤية الأشياء اللامعة كان استخدام Hydrophobinum غاية في الفائدة والنجوع، وهو دواء لو تم تناوله مع Hydrocyanic Acid لما تعارض مفعولهما بل يتآزران.

وإن لم تفد الهوميوباثي في حالة من حالات الصرع فيجب تحويل المريض إلى الطب التقليدي الذي اكتشفت فيه أدوية قوية التأثير توقف الاختلاجات وتخلص المريض من المعاناة رغم أنها تتركه بحالة من الخمول والنعاس، كما يمكن تجريب الطب الصيني أيضا.

يفيد Calcarea Sulph في تشنج العضلات أيضا فائدة ملحوظة. من المعلوم أنه إذا حمل أحد وزنًا أكثر من استطاعته تضرر ظهره، فيمكن أن يفيده هذا الدواء وكذلك أدوية أخرى، علمًا أنه ليس له علاقة مع عضلات الظهر فحسب بل له تأثير إيجابي كبير في عضلات سائر الجسد. تصاب عضلات الرجل أو اليد أحيانا بالوثي عند حمل الأوزان الثقيلة، فيعود هذا الدواء بفائدة ملحوظة على العضلات المتضررة من جراء هذا الثقل.

إذا احتقن الوجه وحدث اختلاج شديد، ولم ينحصر التشنج في الوجه بل شمل مختلف أعضاء الجسم أيضا أي الصدر والذراعين والرِجلين والرأس وغيره، وشعر المريض وكأن رأسه مأخوذ في مقبضة، فإن من شأن Calcarea Sulph أن يبدي مفعولا إيجابيا كبيرا في حالة وجود أعراض أخرى تشير إلى المعالجة به. كما هو مفيد في معالجة الآلام العظمية وكذلك في ضخامة العقد اللمفية ورجفان العضلات ولا سيما عضلات الوجه. فلو تعرض المرضى الحساسون لضغط نفسي وارتعشت عضلاتهم فيفيدهم Agaricus و Kali Phos وكذلك Calcarea Sulph. تشتد معاناة المريض لدى الوقوف، وتلاحظ هذه الظاهرة عادة بصورة بارزة عند النساء اللواتي يقفن مطولا في الأعمال المنزلية.

المريض الذي يقتضي المعالجة بـــ Calcarea Sulph يرتاح قليلا في بداية المشي ثم عندما تنشط الدورة الدموية وتدفأ الأرجل بعد المشي القليل يـــشتد مـــصابه. يستفيق المريض صباحا وهو محاط بالأوهام عادة. وإذا تزامنت هذه الظاهرة مـــع أعراض أخرى للدواء فذلك يؤكد استخدامه دون غيره. لو شعر المريض أن ذهنه يتعب بسرعة من جراء عمل ذهني وأصيب بالدوار المصحوب بنوبـــات شـــبيهة بالصرع لأمكن أن يكون الدواء مفيدا.

لو حدث عند مريض ازدواج بالرؤية وحساسية من الضوء، أو عنـــد تقـــدم العمر شعر المريض بسماع أصوات مختلفة، فإن هذا الدواء مفيد في ذلك.

ومن أعراضه السيلان الأنفي المستمر والمزمن والذي يتسبب في تآكل الأغشية المخاطية للأنف، فالمصابون بهذا النوع من الرشح يعيشون حياة صعبة وأليمة؛ فإذا رافقته الأعراض الأخرى الخاصة بهذا الدواء لكان سهما صائبا لإزالة المرض.

يعتبر Calcarea Sulph مجديا في شلل اللسان حيث تصبح عـــضلاته متـــوترة ومتصلبة ولا سيما في الشلل المباغت، يشعر المريض بالاختناق الذي يلاحظ ضمن أعراض Hepar Sulph أيضا،كما يشعر المريض بالغصة والضيق في مجرى التـــنفس من جراء الحكة التي تتلو الرشح وتستقر في الأنف مؤدية إلى الإحساس بالاختناق لدى دخول نسمة الهواء إليه حتى عند الكلام.

إذا كان تشخيص المرض صائبا فإن Calcarea Sulph مفيد أيضا في التـــهاب الكلية المزمن. المريض الذي يستدعي المعالجة به لا يشعر بالسخونة في منطقة معينة من الجسم وإنما يتعرض جسمه كله للانزعاج مـــن دفء الثيـــاب أو الأغطيـــة والفراش.

إذا انسجم مفعول Calcarea Sulph مع طبيعة المريض يفيده في علاج الربـــو وأمراض الأذن، ويكفي للشفاء من الملاريا أيضا؛ وعلامته البارزة والوحيدة الـــتي تُذكر في هذا الصدد هي أن المريض يشعر بالبرد في القدمين في بداية الحمى، غير أن العلامة نفسها تلاحظ في كثير من الأدوية الأخرى أيضا لذا يستحيل انتقـــاء

Calcarea Sulph بناء على هذه العلامة وحدها بل ينبغي الإمعان في أعراض أخرى أيضا.

من أعراضه أيضا مفرزات عينية كثيفة صفراء اللون والرؤية الضبابية ورؤيـــة نصف الأشياء. كما يحدث سيلان أذني مُدمى، وسيلان أنفي أصفر اللـــون. الألم في الحلق يرافقه مفرزات صفراء اللون. كذلك يكون في الإسهال مفرزات لزجـــة مثل الصديد، وكثيرا ما يكون مُدمى أيضا.

تلاحظ الحكة أيضا ضمن أعراض Calcarea Sulph، ينساب الـــصديد مـــن الجروح والتي لا تندمل بسهولة، وتتكون عليها جَلَبات (قشور) صفراء، وعنـــد جذور الشعر تتكوّن الدمامل التي تكون حاكّة وتنـــزف بسهولة، ويلاحظ هـــذا التَجلُّب ضمن أعراض Calcarea Sulph في الإكزيما الجافة أيضا عند الأطفال.

المريض الذي يستدعي المعالجة بـــ Calcarea Sulph يتبدل نومـــه الهـــادئ إلى أضغاث أحلام، غير أن بضع جرعات من الدواء تزيلها فيحظى المـــريض بنـــوم هادئ.

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى CM

(٥٢)

CALENDULA OFFICINALIS* (كالندولا أوفيسيناليس)

(Marigold - الأقحوان الطبي، الأقحوان المخزني)

يُستعمل السائلُ المستمد منه عادة موضعيًا في معالجة الجروح الجلدية. وإذا ما تم تناوله على شكل دواء هوميوباثي لعاد بفائدة ملحوظة لاندمال الجروح. يبدي Calendula بقوة دوائية ٢٠٠ تأثيره الكبير في التئام الجروح المزمنة التي لا تكاد تندمل بشكل من الأشكال، فيشفي الجروح التي لا تندمل بدهنها بالزيت المستمد منه. والفرق الأساسي بين Calendula و Silicea و Hepar Sulph هو أن Calendula يزيل الضعف الداخلي للجسم وينشط قواه لترميم ما أَخْلَقَ وبَلِيَ، في حين يتصدى Silicea و Hepar Sulph للإنتان (Infection). المرضى الذين أجريت لهم عملية جراحية ولا تكاد جروحهم تندمل يفيدهم Calendula كثيرا بشرط ألا تكون الخلايا حول الجرح قد دُمرت عن طريق المعالجة الشعاعية. إن دهن الجروح بالعسل يعود بفائدة كبيرة وقد تفوق قدرته على الشفاء قدرة Calendula.

يستعمل Arnica و Hypericum في معالجة كافة قرحات الفراش أو قرحات الاستلقاء ولكن إن لم ينفع فيها لعاد Calendula حتما بفائدة إلى حد ما، وقد يسفر عن الشفاء الكامل أيضا. كما يفيد لوقف النزف عقب خلع الأسنان. إن الأعراض المتعلقة به تشتد في الطقس الرطب والغائم.

الأدوية المساعدة: Hepar Sulph
الترياق: Chelidonium
القوة الدوائية: من Q إلى ٢٠٠.

* نبات من الفصيلة النجمية Asteraceae.

(٥٣)
CAMPHORA* (كامفورا)
(Camphor – الكافور الحقيقي)

إنّ أبرز عرض لهذا الدواء هو البرودة الشديدة للسطح الخارجي من الجسم أثناء الإصابة، في حين يشعر المريض بحرارة داخلية شديدة بالإضافة إلى شعوره بالوَهن الشديد، كما تلاحظ حالة التشنّج أيضا بصورة بارزة. فإذا كان الجسم باردا بشدة – أيا كان المرض – وظهرت أعراض التشنج أيضا كان Camphora مفيدا. كما وُجد هذا الدواء مفيدًا في معالجة الكوليرا أيضا ولا سيما الكوليرا التي يتعرّض المصاب بها لإسهال لا يرافقه الألم أو أنه لا يصاب بالإسهال نهائيًا، ولكن الجسم يفقد القوة كاملة فيبرد ويُصاب بالتشنج. فإذا أُعطي المريض والحالة هذه Camphora بقوة دوائية منخفضة عاد عليه بالفائدة.

إذا حدث التشنج في المعدة والأطراف عند إصابة المريض بالكوليرا كان الدواء الناجع هو Cuprum. أما إذا كان التشنج مصحوبا ببرودة الأعضاء مثل الثلج والتعرق البارد فذلك عرض خاص بـ Camphora. الكوليرا ضمن أعراض هذا الدواء تكون مصحوبة بالغثيان والذّعر الشديدين ومختلف أنواع الأوهام، فمن هذه الناحية هناك تشابه بينه وبين Aconite ما عدا شعور المريض بالبرد الذي يميز Camphora عن غيره. إذا ظهر المرض فجأة وكان مثلما يحدث في Aconite واستولى على المريض خوف بالإضافة إلى التشنج وكان المريض باردًا بشدة فإن الدواء النافع هو Camphora بدلا من Aconite. أما إذا كان المرض حادا وشديدا ورافقته الحرارة كان Aconite أكثر فائدة.

إن لـ Camphora علاقة مع الدواء Cantahris إذ يزيل الأول آثار الأخير. تلتهب أغشية الكليتين في أعراض Cantahris ويحدث الالتهاب والحرقة في مجرى

* شجرة دائمة الخضرة من الفصيلة الغارية Lauraceae يستخرج منها زيت طبي.

البول فيقطر البول قطرةً قطرةً وترافقه الحرقة الشديدة، توجد هذه الأعراض ضمن أعراض Camphora أيضًا إلى حد ما. أحيانا يصبح التهاب الكليتين دائما عقب استخدام سمّ Cantahris فيترك آثارا سلبية في أعصاب المريض وفي هذه الحالة يُزيل Camphora تلك الآثار السيئة كلها ولا يُجدي نفعًا مؤقتًا فحسب وإنما يفيد لمحو الآثار السيئة لبعض الأمراض بشكل نهائي.

يتعرض مريض Camphora للضعف الذهني الشديد حتى تنهار ذاكرته نهائيًا. يخاف المريض العزلة ويُصاب بالدوار وفقدان الوعي، يبقى مستلقيًا مُغمض العينين ويبدو في بادئ الأمر وكأنه نائم ولكنه لا ينام، بل يكون شبه منقطع عن الدنيا. تُلاحظ فيه علامات الجنون والغضب الشديد أيضًا كما في أعراض الدواءين Cantharis و Hyoscyamus. ينتقل الالتهاب إلى الدماغ مؤديا بالمريض إلى الجنون والعنف.

إذا أصيبت امرأة بالحمّى بسبب الالتهاب في الرحم نفعها Camphora وكذلك Pyrogenum و Sulphur، فإذا كان جسمها باردًا فلتبدأ المعالجة بـ Camphora. تزول الحمّى مؤقتًا في بعض الأحيان فيبرد الجسم، عندها يجب تناول Camphora بدلا من Sulphur. وعندما يُظهر الدواء الحمّى الخافتة على سطح الجلد يجب استخدام Sulphur و Pyrogenum معًا.

يتصبب الجسم عرقًا في أعراض Camphora رغم كونه باردا ولكن المريض لا يحتمل تغطية الجسم بالأغطية بل يخلع ملابسه في بعض الأحيان بسبب شعوره بالحرارة الداخلية. وتُلاحظ ظاهرة نزع الملابس في أعراض Secale Cor أيضًا إلاّ أن مريض Secale Cor يشعر بالسخونة فيكون جسمه أيضا ساخنًا في حين لا يغطي مريض Camphora جسمه رغم كونه باردا. هنالك تشابه بين أعراض Camphora وأعراض الدواء Chamomilla و Aconite أيضا. يكون مريض Chamomilla سريع الغضب وغير مطمئن، إذ أنه إذا طلب شيئًا رمى به فور أخذه إيّاه. إذا لم تظهر على مثل هؤلاء المرضى أعراض تستدعي المعالجة بـ Chamomilla فيمكن معالجتهم بـ Camphora.

تتراوح أعراض Camphora بين شعور المريض بالحرارة والبرودة بحيث إذا كان الجسم باردا فقد ترتفع حرارته لفترة وجيزة ويصاب المريض بذلك على شكل نوبات، مما يعني أن الحمّى تختفي مؤقتًا من السطح الخارجي للجسم وتنتقل إلى الأعضاء الداخلية. فإذا انتقلت الحمى إلى الحبل الشوكي أو الدماغ حدثت برودة الجسم. هذا يعني أن الجسم يدافع عن نفسه ضد المرض ويدفعه إلى الخارج بالتكرار وبالتالي تتراوح الحرارة بين السخونة والبرودة. ففي هذه الحالة يكون Camphora غايةً في الجدوى.

تصاب النساء عند بلوغهن سنّ اليأس بعدة أعراض بما فيها شعورهن بهبات ساخنة في الوجه، عندها يجب الانتباه إلى استخدام Camphora بالإضافة إلى أدوية أخرى. النساء اللواتي يتحسنَّ باستخدامه يشعرن بالبرودة عند نزع الثياب ولكنهن يتصببن عرقا إذا سترن أنفسهن بها.

الصداع في أعراض Camphora لا يكون في الرأس كله بل يبدأ في مؤخر الرأس أو في الجبين، وإذا كان الصداع مقتصرًا على مؤخر الرأس والجزء السفلي من العنق وكان مصحوبًا بالخفقان فيمكن علاجه بـ Camphora.

لقد اشتهر الدواء المذكور لعلاج التشنج وتكزز الفكين أو الضَزَز الذي تتعرض له النساء عادة جراء شدة الحرّ أو الضعف الداخلي. ففي هذه الحالة لا حاجة لفتح فم المريضة قسرا وصبّ الدواء فيه وإنّما يكفي دهن الشفّتين بـ Camphora بقوة دوائية منخفضة فيظهر تأثيره تلقائيا ويتدارك الوضع. من الجدير بالذكر أنّ الشّفتين تزرقان ويميل لون اللسان أيضا إلى الزرقة إثر إصابة المريض بالاختلاج وترافقه بتشنج الفك، وهذا يشكل عرضا خاصا بـ Camphora.

لا يروى العطش عند مريض Camphora بشربه الماء بل يكون راغبًا في شرب ماء شديد البرودة. تلاحظ ظاهرة الغثيان والقيء إثر الإصابة بانتفاخ البطن. ويشعر بالبرودة في المعدة بعد التقيؤ؛ وإذا لم يشعر بالغثيان والتقيؤ أصبح جسمه باردًا مثل الثلج، ويجد المريض طعم الأغذية المُرّة.

يوجد الإقياء أكثر من الإسهال ضمن أعراضه. يكـون الإسـهال خفيفًـا ومصحوبًا بالمغص والضعف حتما. فإذا تعرض المريض للإسهال والتقيؤ الشديدين وأصيب بالتشنج في الساقين كان Veratrum Ablum أفضل علاج على الإطلاق. يكون المريض بارد الجسم في أعراض كلا الدواءين غير أن العرق البارد يتـصبب من الجبين فقط عند مريض Veratrum Album. تتراوح أعراض هذا الأخير بـين حدين أقصيين، فإما يُصاب المريض بالإمساك الشديد أو بالإسهال الغزير. فلـو أصيب أحد بالإمساك الشديد الذي يستمر لأسبوع ولا ينصاع لمعالجـة أو دواء لأبدت بضع جرعات من Veratrum Album تأثيرا إيجابيا.

إذا ظهرت الأعراض الشللية في مثانة المريض واضطر للضغط على جدار البطن للتبول نفعه Camphora. يحتبس البول رغم كون المثانة مليئة به ويتسبب في الحرقة والتشنج. يحتل Camphora مرتبة بارزة لعلاج الأعراض الشللية في المثانة. يظهـر تأثيره في الأعضاء الجنسية أيضا. ولكنه إذا استُخدم بكمية أكبر من المفروض فقد المريض قوته الجنسية إلى الأبد. وفي بعض الأحيان يسفر عن نتيجة معاكسة تمامًا فتثور فيه شهوانية غير عادية، الأمر الذي لا يبشّر بوضع صـحّي جيّـد. فـإذا وُجدت في دواء من الأدوية تأثيرات متضاربة وجب الانتباه إليها جيدا حتى يـتم استخدام الدواء في الوقت المناسب.

يُعالج Camphora الميل المتكرر إلى الإصابة بالرشح الذي يصحبه سعال منـتج للقشع. فمن هذه الناحية هناك تشابه بينه وبين Antimonium Crud و Amonium Carb فهذان الدواءان يزيلان الضعف الدائم الذي يكون مدعاة للرشح المتكـرر. يُصاب مريضه بالرشح عند حدوث أبسط تغير في الطقس فيصبح أنفه باردًا تسيل منه المفرزات. تنسد مجاري التنفس بالقشع مما يؤدي إلى ضيق النفس ويجد المريض صعوبة في أخذ النفس العميق ويُصاب بالسعال لدى الشهيق ويتسارع خفقـان القلب.

العرض البارز لـ Camphora هو أن الألم يهدأ عند التركيز على موضع الألم. يكون المريض حساسًا جدًا ضد البرد واللمس، الأمر الذي يتـسبب في تفـاقم

معاناته. وإذا انخفضت درجة حرارة الجسم كثيرا عقب عمل جراحي وانخفض ضغط الدم لعادت — بالإضافة إلى Carbo Veg – بضع جرعات من Camphora بفائدة سريعة.

وفي حال فقدان الوعي تبدو حدقتا عيني مريض Camphora متوسعتين وثابتتين باتجاه واحد. تبدو له الأشياء كلها لامعة ومتألقة، ويتراءى الشرر والبقع الضوئية أمام العينين. تشتد أعراضه العينية في ضوء الشمس ويكون وجهه مصفرًّا، منكمشا وخاليًا من الحيويّة والنشاط، يتصبب عرقا باردا يكون عادة مؤشرا على سرطان متقدم.

ويصاب عادة بالإسهال الضارب إلى السواد إثر تعرضه للبرد ويشعر بالوهن المُفرط وبرودة اللسان والفم المصحوبة بظمأ لا يُروى.

الأدوية المساعدة: Cantharis
الترياق: Phosphorus, Opium
القوة الدوائية: إلى ٣٠

(٥٤)

CANNABIS INDICA* (كانابيس إنديكا)
القنَّب الهندي – الحشيش

ينبت هذا النبات في أودية جبال الهملايا ومرتفعات جُزُر التبت، ويُستعمل منذ الأزمنة الغابرة إلى يومنا هذا لجلب النشوة. الذين يستخدمون الحشيش كثيرا يعيشون في عالم آخر– إن صح التعبير – وكأنهم يطيرون في السماء، يتوقف الزمن بالنسبة إليهم، ويزعمون أن الأحداث القريبة الحصول قديمةً قِدم القرون ويزعمون أنهم قد دخلوا عالم الخُلد. تأثيرات هذا الدواء التي ظهرت في طب الهوميوباثي تضم أيضا شعور المريض بالطيران والترنح في الجو، كما يقال. يتوقف عندهم الزمن فلا يمضي قُدما. فإذا أصيب شخص عادي بهذه الحالة تصبح حياته المعتادة صعبة للغاية. يظن المريض بعد العمل لفترة وجيزة أنه يعمل منذ ساعات طويلة، تلاحظ المغالاة الكبيرة في العواطف والمشاعر، وحالة من الهيجان في الأعضاء كلها، مما يؤدي في بعض الأحيان إلى ارتعاش الأطراف والوهن الشديد. الدم لا يصل إلى الدماغ بالكمية المطلوبة، وإنما يحمر الوجه بسبب احتقان الدم فيه، ويشخص البصر. هذا المرض يسمى بالتخشُّب أو الجُمدة، وهي حالة مرضية تجمد فيها العضلات وأعضاء الجسم عن الحركة ويفقد المريض الشعور أحيانا. ولقد وُجد Cannabis Indica في غاية الجدوى لمعالجة الجمدة وتشبه أعراضه كثيرا أعراض Opium الذي هو أيضا أفضل علاج للجمدة. في Cannabis Indica يفقد الجلدُ الحس، يتلذذ المريض بالتخيلات والتصورات الخيالية، في حين تكون المشاهد المتعلقة بالدواءين Hyoscyamus و Stramonium مرعبة فلا يتلذذ بها المريض.

* نبات بري من الفصيلة القنبية (Cannabinaceae) يستخرج من أوراقه مادة مخدرة بنسبة أكبر من القنب المزروع.

يظن المدمنون على الحشيش أنفسَهم منقسمين إلى جزءين، أحدهما هو كيانهم الشخصي، والآخر يزعمونه مقيمًا في السماوات.

يضحك مريضه حتى على الأمور الجــادة. لا يقــدرون علــى الــتحكم لا بالضحك ولا بالبكاء. فإذا ضحكوا استمروا بالضحك وإذا بكوا استمروا فيــه أيضا إلى فترة غير قصيرة. هذا الوضع يشير إلى مرض خطير. فإذا انتاب المــريض الضحك والبكاء كتناوُب الظل والحرور ووجدتْ أعراض الإدمان المؤقت بــدلا من الجنون الدائم كان ذلك مدعاة لاستعمال Cannabis Indica. الأعراض الــتي تظهر للعيان بعد زوال حالة النشوة يجب التأمل فيها على حدة. من المعلــوم أن المريض يبقى مذعورا من الموت نتيجة تضرُّر دماغه.

يكون مريضه خائفا دائما من أنه سوف يُجنُّ. يرهب الظلام، ويظل منصرفا إلى المناقشات الفارغة. أفكاره تفتقر إلى المنطق. فالمــدمنون علــى الحــشيش لا يكادون يكملون الجمل أثناء الكلام. والذين يجدون في أنفسهم نزعات كهــذه دون الإدمان أيضا يمكن أن يفيدهم Cannabis Indica.

لقد توصل المعالجون بالمثل أثناء تجريبهم الأدويةَ إلى أن أفكارا مختلفــة تغــزو ذهن مريض Cannabis Indica بكثرة هائلة إلى درجة لو حاول بيانها لتفوه بجمــل غير منطقية وتكون أفكاره مشوهة. لا تكون الكلمات فقط غير مكتملة في ذهنه بل تكون الأفكار كذلك أيضا، إذ يتفوهون بما يعوزه الدليل والمنطق أثناء كلامهم العادي، وذلك لأن فكرة جديدة تجد طريقها إلى ذهنهم فجأة فيتحمــسون لهــا ويتطرقون إلى الحديث عنها. يضلون في عالم من الخيالات، يرتاحون كــثيرا إلى الموسيقى. وفي بعض الأحيان يلاحظ الحماس والفوضى في مــشاعرهم. يــشعر مريضه بالصداع النابض ويصحبه الخفقان القلبي المسموع أيضا. يشعر بالثقــل في القذال والنبضان في الصدغين.

من المعلوم أن الأفكار يمكن أن تنتقل من شخص إلى آخــر، كمــا يمكــن الإطلاع على أشياء بعيدة عن طريق الحاسة السادسة، ولقد أثبت ذلك العلمــاء المعترف بهم من خلال دراستهم العلمية أن هذا الأمر ليس مــن قبيــل الأوهــام

والخيالات بل هذه قدرة كامنة في الإنسان، فإذا حدثت هذه الحالة من جراء مرض نفسي وجب استعمال Cannabis Indica. المريض الذي يستدعي المعالجة بـ Cannabis Indica يصك أسنانه أثناء النوم ويلهث أثناء الكلام. لا يتضايق من شرب الماء وإنما يتضايق من غسل اليدين والقدمين. ويعاني من الانتفاخ الشديد والتوتر في البطن كله.

كذلك يعاني مريضه من البوال، مما يميزه عن Opium الذي يحتبس البول في أعراضه ويكون المريض عرضة للجفاف بشكل عام إذ تجف المفرزات كلها. يستعمل Cannabis Indica لمعالجة أمراض الكلية أيضا ويعاني المريض من كثرة التبول ولكنه يعاني من عسرة التبول في بدء ونهاية التبول. ويشعر بالحرقة والألم الخفيف على طول مجرى البول. وهذا يحدث أيضا في Cannabis Sativa أكثر مما يكون في Cannabis Indica كما أنه يستخدم في علاج السيلان السبني وبعض المرضى يشفون من جرعة واحدة من Cannabis Sativa بقوة CM فهي تظهر الإصابة إلى السطح ثم تشفيها. ولقد وُصف Merc Cor CM أيضا بكونه مفيدا في علاجه. توجد في Cannabis Indica ظاهرة الإجهاض وتثبيط الطمث وازدياد الرغبة الجنسية. يشعر المريض بازدياد الأعراض القلبية ليلا، كما يحس بالضغط وضيق النفس طوال الليل والذي يختفي عند المشي والنشاط وقت النهار وإذا أقبل الليل عاد المرض ثانية. يحدث الحَدَب عند كثير من الناس بسبب الضعف في عضلات الظهر. فلو أعطُي المريض هذا الدواء في بداية المرض لكان من الممكن أن يعود عليه بفائدة، ولكن لو تفاقم المرض لما نفعه دواء، إلا أن الدواء قيد البحث يمكن أن يكون مفيدا لوضع حد للحدب المبكر. إذا شعر المريض بالألم في الجزء السفلي من الجسم ولاسيما في الرِجلين عند المشي لعاد عليه استعمال Cannabis Indica بفائدة ملحوظة. يحدث الارتعاش في العضدين واليدين ويصل إلى الجزء السفلي من الجسم. يلاحظ أيضا الخدر والضعف في الرِجلين. العلامة البارزة المشيرة إلى ضرورة استخدام Cannabis Indica هي أن المريض يشعر بالنعاس ولكنه لا يستطيع النوم.

ومن أعراضه أيضا أن الجلد يكون متوترا كثيرا، الأمر الذي يلاحظ ضـــمن أعراض Opium أيضا.

تتفاقم أعراض Cannabis Indica صباحا وعند الاستلقاء على الجانب الأيمـــن والتدخين. يرتاح المريض في الهواء الطلق وعند الاستراحة.

القوة الدوائية: عادة ٣٠ أو أعلى بكثير.

(٥٥)

CANNABIS SATIVA* (كانابيس ساتيفا)

القِنَّب المزروع

تشبه أعراض هذا الدواء، إلى حد كبير، أعراض Cannabis Indica إلى درجة أن كثيرًا من المعالجين بالمثل يستعمل أحدهما بدل الآخر كما أن أحدهما يزيل تأثير الأخر.

إن أعراض Cannabis Sativa تكون أقوى من Cannabis Indica. يشعر مريض Cannabis Indica بانفصام شخصيته إلى اثنتين، ويحس بكل يقين ووضوح وسرور أنه يعيش في عالَمين في آن واحد، في حين المريض الذي يستدعي المعالجة بـ Cannabis Sativa يبقى في حالة الريبة والشك بالنسبة إلى شخصيته وماهيته، يعوزه التحكم عند الكلام والكتابة، ويغير الكلمات عند الكتابة ويكون حديثه أيضا غير مفهوم، ويدسُّ الكلمات الدخيلة في الجمل، وعندما يتكلم في هذه الحالة يظن أن غيره هو المتكلم. يتأمل العلماء أو المعالجون النفسانيون في الطب التقليدي في مثل هذه الأمور ولكن لا يستطيعون شفاء الحالة وإنما يصفون الأدوية المسكنة؛ أما في طب الهوميوباثي فلو وُصف الدواء الصائب لشُفي المريض من مصابه.

يشعر مريض Cannabis Sativa كأن قطرات من الماء البارد تسقط على قمة رأسه أو في الناحية الخلفية منه.

يحتقن الدم في عينيه وتبرز الأوردة في العين وحولها ويتعرض للرعاف أيضا. يكون أحد الخدين أحمر والآخر شاحبا وتوجد الظاهرة نفسها في أعراض Pulsatilla أيضا. يجد مريض Cannabis Sativa فمه وحلقه جافين. يشعر بضيق النفس ويجد صعوبة عند البلع، ويشعر بالإرهاق الشديد.

---

* نبات مزروع من الفصيلة القنبية (Cannabinaceae) تستخرج من أوراقه مادة مخدرة.

يحدث الالتهاب في الكليتين، ويَقْطُرُ البول قطرة قطرة بصورة متكررة وتصحبه الحرقة. وبعد التبول يشعر المريض بألم واخز، وتحدث معاناة كبيرة بسبب تشنج عنق المثانة وصماخ البول (وهو فوهة الإحليل) ويشعر بالألم الشديد في الإحليل ويعاني من ذلك عند المشي أيضا.

الربو من أعراضه أيضا. تصدر من الصدر أصوات مثل أصوات الرعد. يرتاح المريض في الهواء الطلق. فإذا تزامنت الأعراض المثانية والربو يحتمل أن يكون Cannabis Sativa هو العلاج الصائب. الحقيقة أن كثيرا من الأمراض الصدرية تنجم عن الأمراض الزهرية المكبوتة فتسبب الربو الذي ترافقه أعراض إحليلية. فإذا كان الالتهاب الحادث في الإحليل – المصحوب بالربو – شبيها بالسيلان البني كان Cannabis Sativa غاية في الفائدة والنجوع.

يحس مريضه وكأن قطرات من الماء تسقط من القلب، ويشعر بالخفقان المصحوب بالألم. كما يحس بألم في الركبة عند صعوده الأدراج، وبثقل بالقدمين. وتشتد الأعراض عند الاستلقاء.

الترياق: Camphora
القوة الدوائية: ٣٠

(٥٦)

CANTHARIS (كانتاريس)

خنفساء

هو نوع من الخنافس لسعتها تسبب حرقة شديدة. كان البحَّارة في الأزمنة السحيقة يطعمون المومسات سمَّها لأنه مثير جنسي؛ ومعظم الموانئ في تلك الأيام كانت قد تحولت إلى بيوت دعارة، ولكن حظرا قانونيا قد وُضع في الزمن الحالي على استخدام Cantharis.

إن هذا النوع من السم يستخدم في الهوميوباثي لمعالجة الآلام الناتجة عن الحروق، والنفاطات التي تُعالَج به لا تكون كبيرة الحجم، أما لمعالجة النفاطات الكبيرة الحجم فيكون Rhus Tox أكثر فائدة من Cantharis. المريض الذي يُعالج بـ Rhus Tox يشعر بالحرقة الشديدة، فإذا كان الحرق قد أثر في الجسم كله فإنّ بضع جرعات من Rhus Tox١٠٠٠ تقلل من شدة الألم بسرعة ملحوظة، كما أن Calendula من الأدوية التي تفيد في مثل هذه الحالات.

المريض الذي يقتضي المعالجة بـ Cantharis يشعر بغتة بالرغبة عن كل شيء، ويتعرض للتشويش الذهني والإغماء وتغزوه الأفكار الغريبة. وكل هذه الأعراض تذكِّرنا بـ Cannabis Indica، ولكن هناك فرق واضح بين هذين الدواءين إذ إن مريض Cannabis Indica يستمتع بشروده الفكري ولا يشعر بالمرض بينما المريض Cantharis تكون أفكاره شاردة إلى حد كبير جدا ولا يشعر المريض بما يفعل. بل يشعر وكأن قوة خارجية تسيطر عليه وهو يتكلم تحت نفوذها وهذا الأمر يلاحظ في أعراض Cannabis Sativa أيضا.

عندما يكون المريض تحت تأثير هذا السم، يفقد السيطرة على نفسه ويشعر وكأنه تحت سيطرة غيره، ولكن إذا أصبحت هذه الظاهرة مستديمة فلا تشير إلى أعراض هذا الدواء بل تكون ناتجة عن خلل عقلي. ومن الممكن أن يشفى مريض كهذا بإعطائه Cantharis بقوة دوائية عالية.

يكون المريض عنيفا ويحب إيذاء الآخرين، ويكون شديد الغضب، لذا يمكن أن يشكل هذا الدواء بقوة دوائية عالية أمثل علاج للذين يحبون إيذاء الآخرين، وكذلك يفيد الذين يؤذون الآخرين إيذاء جنسيا.

ومن أعراض هذا الدواء أن المريض يرهب الماء، وإذا رأى أقل إنعكاس على مسطح مائي أصيب بالتشنج. ويكون كثير الاضطراب مما يؤدي به إلى الغضب الشديد. الحرقة التي تعالج بـ Cantharis تجعل المريض مضطربا كثيرا، ويصاب بنوبات العنف والغضب، حتى أنه يجد في نفسه نزعة إلى القتل. تلاحظ ظاهر الكلام البذيء عند فتيات شابات بريئات ضمن أعراض Cantharis مثلما تلاحظ في أعراض Hyoscyamus. ولقد وُجد Cantharis مفيدا جدا لمعالجة الآلام التي تشبه الطعن بطبيعتها.

تتكون النفاطات على الجلد على مسير الأعصاب، خاصة على الوجه تاركة آثارا خطيرة وعميقة جدا. وإذا تكونت هذه النفاطات على مسير أعصاب الوجه قرب العينين قد تؤدي إلى فقداهما، وإذا أثرت على عين واحدة لأدت إلى فقداها لذا لا بد من معالجة المرض على الفور. وبشكل عام تعتبر الوصفة المتكونة من الأدوية: Arsenic, Ledum, Lachesis مفيدة في هذه الحالة. أما إذا لم يظهر الاضطراب على المريض وجب إعطاؤه Arnica, Ledum, Lachesis على الفور؛ وإذا لم تنفع الوصفتان فلا تتأخروا في استخدام Cantharis. ولو كانت النفاطات كبيرة الحجم كان Rhus Tox أيضا مفيدا، غير أن مريض Cantharis مثل مريض Arsenic يكون مضطربا أكثر بالمقارنة مع مريض Rhus Tox. النفطات التي تعالج بـ Cantharis يتغير لونها بسرعة ويميل الجلد حولها إلى السواد وتظهر على الوجه علامات المُوات (الغنغرينا) ففي هذه الحالة يجب إعطاء المريض Cantharis دون تأخير. يشعر المريض بالحرقة الشديدة عند اللمس. لو بدأت درجة الحرارة في الجسم قمبط بسرعة نتيجة البرد الشديد لكان Cantharis دواء ناجعا للمحافظة على حياة المريض لأنه يجدد نشاط الحياة المتخامدة.

يتعرض المريض للنفخة البطنية والحرقة المعدية والمريئية والعطش الشديد.

يعتبر الدواءُ Merc Cor دواء مزمنا لـــ Cantharis، فإذا أعطي Merc Cor CM للمصابين بالأمراض البولية الشديدة لعاد عليهم بفائدة سريعة، كذلك يفيـــدهم Cannabis Sativa CM أيضا، كما وُجد Natrum Mur ٢٠٠ أو بقوة دوائية أعلى منه مفيدا أيضا. وإذا كان هناك بيلة ألبومينية (تسرب الألبومين بـــالبول) كـــان Cantharis مفيدا إذا وُجدت الأعراض الأخرى التي تشير إلى المعالجة بهذا الدواء. ويكون بول المريض شديد الحمرة بدون وجود دم فيه.

أما فيما يتعلق بالنساء فمن أعراض هذا الدواء المرتبطة بالطمث كونه غزيـــرا ويأتي على فترات متقاربة، ويكون دمه ضاربا إلى السواد. ولو بقيت بعض أجزاء المشيمة داخل الرحم بعد الولادة لكان هناك خطر لتكّون الغنغرينا داخل رحـــم المريضة مثلما يحدث في الدواء Secal؛ وإن لم يكن المرض قد تفاقم إلى هذا الحـــد فإن الرحم يتعرض للالتهاب عادة وتنـــز منه مفرزات نتنة باســـتمرار. وتـــشعر المريضة بألم شديد وحرقة في المبيض. تكون ضربات القلب فيه ضـــعيفة وغـــير منتظمة، ويشعر المريض بالألم في الجزء السفلي من الظهر.

الأعراض التي يجب معالجتها بـــ Cantharis تشتد باللمس واســـتخدام المـــاء البارد وعند التبول.

الترياق: Aconite, Camphora, Pulsatilla, Cannabis Sativa
القوة الدوائية: ٣٠ أو أعلى منه بكثير.

(٥٧)

CAPSICUM (كابسيكوم)

(Cayenne Pepper – الفلفل الأحمر الحار)

يُركّب هذا الدواء من الفلفل الأحمر. إن شخصًا نحيل الجسم هزيـــل القـــوام مشاغبٌ لا يكاد يهدأ في حال من الأحوال يوصف في القارة الهندية بمثل شـــعبي يقول: إنه متوعّك من حرارة الفلفل؛ للدلالة على تأثير الفلفل الحـــار في جـــسم الإنسان، ولكن مريض Capsicum يكون على نقيض هذا المثل الشعبي، إذ يكون المريض بدينا وسمينا، تترهل عضلاته بعد استرخائها وتتكون على وجهه ما يُشبه شبكةً من الأوعية الدموية، ومن ناحية لون وجهه واحمراره يبدو شبيهًا بالمـــدمن على الخمر. من المعلوم أن الخمر يؤثر سلبًا في الأوعية الدقيقة في الوجه ويؤدي إلى تكوين ما يشبه الشبكة الوعائية الحمراء عليه، وكذلك فإن أكل الفلفل يـــسبب زيادة جريان الدم إلى الجلد ويكون المريض مفرط الحساسية، فيـــشعر الإنـــسان بسخونة الأطعمة والأشربة أو برودتها أكثر من سخونتها أو برودتها الطبيعية. وإن ترك المتعودون على استخدام الفلفل الحار استخدامه لفقدوا شهيتهم للطعام نهائيا، وذلك لأن الغدد والأغشية في المعدة تكون أيضًا قد اعتادت على إفراز الـــسوائل الضرورية للشهية بتحريض من الفلفل.

من المعلوم أن الفلفل يسبب الحرقة والحرارة في الجسم ولكن على الرغم مـــن ذلك فإن مريض الـــ Capsicum يكون بارد الجسم والطبعِ ويرغب في وجوده في غرفة دافئة. والغريب في هذا الدواء أن مريضه لا يقدر على البقاء خارج بيته إلى فترة طويلة. أما إذا كان المريض غير معتاد على استخدام الفلفل وكان يتعـــرض للحنين إلى البيت لخفّ حنينه هذا ورغبته في الإسراع إلى البيت إلى حد ما بتناوله جرعة أو جرعتين من Capsicum.

إن مريضه يكون عصبيًا جدًا. ومن الملاحظ بشكل عام أن الناس في المنـــاطق التي يستخدم فيها الفلفل بكثرة يصبحون عصبيين ومتعنتين جدا، ولكن ليس كل

من يأكل الفلفل يُصبح عصبيَّ المزاج. إن العصبية والغيظ وعدم الطمأنينة الموجودة ضمن أعراضه تشبه ما يلاحظ في Chamomilla. يحمر أحد خدي المريض ويشحب الآخر، هذه الظاهرة تلاحظ في أمراض الأطفال بكثرة. يتصبب رأس المريض عرقا وتخالجه أفكار الانتحار ولكنه لا ينفذها عمليًا بل يخاف من الإقدام عليها. يحب المريض العزلة ويحسّ بتضخم الرأس أو الأعضاء الأخرى، تلاحظ الظاهرة نفسها في Sabadilla أيضًا.

تُلاحظ نزعة إلى حدوث الخفقان القلبي في أعراض Capsicum بالإضافة إلى الصداع الشديد الذي يتراجع بالحركة ويحتد بالاستراحة. لو عانى المريض من التهاب البلعوم لأصيب بالتهاب الخشاء الذي يصبح مزمنا، ففي هذه الحالة يفيد Capsicum وكذلك يكون Phytolacca و Conium مفيدين أيضًا. ولو أصيب المريض بالزكام لاحْمَرَّ وجهه ولكنه يبقى باردًا رغم احمراره. تحمر أرنبة الأنف وتتعرض للحرقة والحكة الخفيفة والاحتقان، سعال المريض يكون مصحوبا برائحة كريهة وألم في الحلق، كما تتكون على اللسان نفطات صغيرة تؤلم عند اللمس باليد، فيجد المريض صعوبة بالغة لدى البلع.

تعم التجاعيد وجه المريض مبكرا، ويفقد الجلد مرونته وتبرز عليه الأخاديد العميقة تدريجيا. يلعب Capsicum دورًا بارزًا في إصلاح الترهل والارتخاء وفي تقويم اضطراب الدورة الدموية.

إذا كان الوجه محمرا عند الإصابة بالحصبة ولم يتحسن الوضع بدواء فلا بأس في استخدام Capsicum. ولو تضخمت اللوزتان ولم تكونا قاسيتين بل بقيتا ليّنتين ليونة الإسفنج وقابلتين للضغط لكان الدواء الأفضل هو Capsicum.

الحرقة في المعدة الملحوظة ضمن أعراضه تشتد بعد تناول الطعام بوجه خاص، ويتعرض المصاب بالإسهال أو الزحار للحرقة التي تبقى حتى بعد التبرز، ويتعطش المريض للماء البارد. تكون البواسير - إن أصيب بها - رخوة ومهلهلة محمرة وترافقها الحرقة.

بُحّة الصوت المستمرة هي علامة بارزة تُعالج بـ Capsicum، ولو رافقتها أعراضه الأخرى لكانت الجدوى أكبر وأفضل.

تفيد بعض الأدوية الأخرى أيضا بما فيها Phosphorus و Sulphur و Lycopodium و Coca و Psorinum و Borax لمعالجة بُحّة الصوت.

يُعاني المريض الذي تجب معالجته بـ Capsicum من وخز خفيف في الحنجرة والرغامى مسببا سعالا جافا، وعندما يسعل تتعرض المثانة للضغط. يحدث ألم صدري عند التنفس وينتشر إلى منطقة قريبة من الأضلاع تحت القلب. من الملاحظ أن المريض لا يرغب في البقاء في الهواء الطلق ويرتاح في الجو الحار وعقب الطعام ويشعر بالألم في مختلف أعضاء الجسم. الألم العضلي في الوجه أيضًا أحد الأعراض البارزة التي تجب معالجتها بالدواء قيد البحث، إذ يتعرض المريض للرجفان في العضلات وتظهر تبارزات على العظم الصدغي ويصاب العظم بالالتهاب أيضًا.

يفيد هذا الدواء المسنين الذين سبق لهم أن قاموا بجهد ذهني كبير على مدى حياتهم و لم يُسنح لهم العيش الرغيد بسبب مفارقات الدهر.

الترياق: Cina, Caladium
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(٥٨)

CARBO ANIMALIS (كاربو أنيماليس)

الفحم الحيواني

تشبه خواص Carbo Animalis خواصَ Carbo Veg إلى حد كبير. يتكون Carbo Veg من الفحم النباتي بينما يُركَّب Carbo Animalis من فحم حيواني. رغم أن هناك فرقا بسيطا بين الدواءين من الناحية الكيماوية ولكن الفرق بينهما من ناحية الأعراض واضح تمام الوضوح. الأمراض التي تحمل أعراض الدواء المذكور قابلة للتحول إلى سرطان أكثر من غيرها. وهذا الدواء مفيد بشكل خاص لمعالجة أمراض المسنين. والمصاب بأعراضه يعاني من فقر الدم بشكل دائم إذ يَشحب وجهه وتنهار قوى جسمه الدفاعية تدريجيا. تلاحظ ضمن أعراضه، مثل أعراض Carbo Veg، ظاهرة تصلّب العقد وتحوّلها إلى سرطان فيما بعد. ومثل Aesculus فإن Carbo Animalis يفيد في الخثار الوريدي والتشكلات الشبكية الوريدية الزرقاء في الجلد.

يكون المريض حزينا بطبيعته ويحب العزلة، يبقى صامتا عادة، ويكون مضطربا وفزعًا ليلا. يكون الدوران الدموي إلى الرأس مزدادا، ويكون المريض شارد الذهن وذا نظرة ضبابية ويشعر بضغط على العينين وألم في القذال، يكون لون الشفتين والخدين ضاربا إلى الزرقة. يتورم الأنف ويبرز عليه ما يشبه العقيدات الزرقاء. تتأثر حاسة السمع ويتعذر عليه معرفة جهة صدور الأصوات. يتعرض للرشح الجاف وتغيب حاسة الشم أيضا. تتكون على الوجه حطاطات ضارب لونها إلى النحاسي. يشعر المريض بحرارة في الرأس والوجه، تتكون الثآليل على وجوه وأيدي الطاعنين في السن، ويرى المريض الكوابيس.

يشعر مريض Carbo Animalis بضعف شديد في المعدة وبفراغها، ويحس بالتعب والضعف بعد الأكل وحمل الأثقال والقيام بالأشغال، ويحس أيضا بالألم في الرسغين والإليتين.

إذا أصيب عنق الرحم بالسرطان يشار عادة باستئصاله رغم أن ذلك لا يكون ناجعا بالضرورة. ولكن لو استُخدم هذا الدواء في بداية المرض لكان من شأنه أن يزيله. إنه مفيد في الآلام والالتهابات العادية أيضا. وإصابة عنق الرحم بالتقرحات تؤدى بدورها إلى سّيلان مهبلي مصحوب بحرقة شديدة تعالج بـــ Carb Animalis. تلاحظ هذه الحرقة في أعراض Carbo Veg أيضا غير أنّ هذه الحرقة تكون داخلية. أمّا خارجيا فيكون الجلد باردا. فإذا ظهرت الأعراض المذكورة وجب إعطاء المريضة Carbo Animalis فورا. وإذا تأخرت المعالجة فمن الممكن أن تتفاقم الأعراض وتتحول إلى سرطان.

يُعدُّ هذا الدواء ناجعا أيضا في معالجة الغثيان أثناء الحمل الذي يتفاقم ليلا.

إذا أصيبت امرأة بالضعف الشديد أثناء فترة الرضاعة وانهارت عصبيا فلا تنسوا استخدام Carbo Animalis. وهو مفيد أيضا في سرطان الرحم بشكل عام إلى جانب فائدته في سرطان عنق الرحم.

ومن أعراضه البارزة ضخامة العقد اللمفية، وكون لون الشفتين والوجنتين ضاربا إلى الزرقة.

الدورة الشهرية لدى مريضات هذا الدواء تكون طويلة ودمها غزير وتصبح المريضة ضعيفة جدا أثناء الطمث. يتكون اندفاع لويحي ضارب إلى السواد على الأنف ثم يمتد إلى الخدين ولا يزول باستعمال الدواء Sepa وذلك لأنه يفيد نساء ذوات طبيعة معينة فقط.

فالنساء اللواتي يعالَجن بـــ Sepa يكُنَّ نحيلات الجسم نسبيا ويشعرن بالغربة بين الأقارب، وعواطف الحبّ عندهن تكون فاترة ولا سيّما تجاه الأزواج والأولاد، وقد يبدين الكراهية أيضا تجاههم رغم حبهم لهن من صميم القلب.

إذا ظهرت لويحة على أنف امرأة تجد في نفسها الأعراض المذكورة، وجبت معالجتها بـــ Sepa وإن لم يفد فعالجوها بـــ Carbo Animalis. لقد وجدت من خلال تجربتي أن Animalis Carbo مفيد جدا لمعالجة الأمراض التي تنجم عن الولادة ويزيل الاندفاع الظاهر على الأنف أيضا كما وُجد مفيدا في معالجة الغثيان

أثناء الحمل، وإذا وُجدت الأعراض الأخرى أيضا في المريضة كان هذا الدواء نافعا لإزالة الألم والقساوة في الثدي.

وله تأثير إيجابي عند إصابة حاسة السمع، ففي بعض الأحيان تتضرر حاسة السمع بحيث لا يقدر المريض على التمييز بين الأصوات وتحديد جهة صدورها. يُعدُّ Chinopodium أيضا من الأدوية ذات التأثير الإيجابي على حاسة السمع. إذا أصيب المريض بنقص السمع بسبب عصبي وتراكمت المفرزات وتجمعت داخل الأذن بشكل مزمن وأدت إلى الاحتقان كان Chinopodium مفيدا، ويستعمل بقوة دوائية ٣٠ أو ٢٠٠ لشهرين أو ثلاثة شهور. أحيانا يحدث التحسن فجأة عند أمثال هؤلاء المرضى. وقبل تحسن السمع يشعر المريض بدخول متكرر للهواء إلى داخل الأذنين.

Carbo Animalis ليس علاجا لتراكم المفرزات بل هو علاج لنقص السمع عصبي المنشأ الذي يكون ثنائي الجانب أحيانا، غير أن Chinopodium يفيد المريض إذا كان المرض مقتصرا على إحدى الأذنين فقط.

إذا تكوَّن العُدُّ على الوجه واليدين، وتورمت الأطراف بسبب البرد كان Carbo Animalis مفيدا، كما أنه يقي من تشكل الثآليل على اليدين والوجه.

وفي بعض الأحيان تنمو العظام بصورة غير طبيعية بسبب اختلال التوازن البنيوي لدى بعض الناس، وقد يدل ذلك على تحول سرطاني. فإذا لوحظ تغيُّرٌ غير عادي مثل هذا في الجسم تحتم استخدام Carbo Animalis على الفور.

يضعف كاحل المريض ويصاب مرارا بالوثي أثناء المشي. ففي هذ الحالة أيضا يجب استخدامه إلى فترة طويلة بقوة دوائية ٣٠ لتقوية الكاحلين. ولكن يجب ألا تنسوا Bellis أيضا لدى الإصابة بهذا المرض.

تتعرض اليدان للخدر، ويحدث التشنج في المعصم والساق أثناء السير، وتلاحظ اليبوسة في المفاصل الصغيرة، والألم والتوتر في الظهر.

تتكوّن القروح في رئتي المريض ويشعر بالبرودة في الصدر، ويطرح عند السعال قشعًا (بلغما) ضاربا إلى الخضرة ويتعرق بعرق كريه الرائحة ليلا. تزداد هذه الأعراض بالهواء البارد غير أنها تخف بعض الشيء في الجو الحار.

الأدوية المساعدة: Helonias, Calcarea Phos

الترياق: Arsenic, Nux Vomica

القوة الدوائية: ٣٠ عادة، ولدى معالجة السرطان بدءا من ٢٠٠ إلى CM.

(٥٩)

CARBO VEGETABILIS (كاربو فيجيتابيليس)

الفحم النباتي

إن Carbo Veg اسم لكربون الخضرة أو ما يسمى بالفحم النباتي. حينما قام الدكتور هانيمن (Hanemann) باختبار هذا الدواء على نفسه في نطاق الهوميوباثي، لاحظ فيه بعض التأثيرات البعيدة المدى، فاستخدمه بناء على اكتشافه لمعالجة الأمراض المزمنة والعميقة الآثار. يستعمل Carbo Veg في الطب التقليدي على شكل أقراص لإزالة انتفاخ البطن، فيمتص القرص الغازات الموجودة في البطن ولكنه لا يؤثر في الحموضة المعدية. وكذلك يستعمل Carbo Veg في الهوميوباثي أيضا لإزالة انتفاخ البطن. ولكنه عندما يستعمل في الهوميوباثي ينشط رد فعل مضاد للعوامل المكونة لتلك الغازات بالبطن.

يعتبر Carbo Veg من أفضل الأدوية المنقذة للحياة. فإذا كاد الرمق الأخير من الحياة أن يُفقد نتيجة تفاقم مرض ما لعب Carbo Veg دورا بارزا لإعادة الحياة.

يستحيل التوصل إلى كنه هذا الدواء، ولكن ما تحقق من خلال تجارب متكررة هو أنه إذا كانت الحياة على وشك الزوال أثَّر الدواء على الفور وأعاد الحياة إلى الجسم إذ من تأثيره رفع ضغط الدم المنخفض. وعندما جربت هذا الأمر وجدت أنه لا يرفع ضغط الدم إذا كان الأخير طبيعيا، مما يعني أنه لا خطر من ارتفاع ضغط الدم باستعمال Carbo Veg بل يعيده إلى طبيعته إذا كان منخفضا فحسب. ومن المعروف أن ضغط الدم ينخفض كثيرا عندما يكون المريض في حالة الاحتضار (أو سكرات الموت). فإذا أعطي المريض الموشك على الموت جرعة واحدة من Carbo Veg دبت حرارة الحياة في جسمه. مرة تعرض أحد المرضى لنوبة قلبية حادة، فعندما وصلت إليه لفحصه وجدته كأنه قد فارق الحياة نهائيا وكان جبينه يتصبب عرقا باردا غزيرا وكان تنفسه قد انقطع أو كاد. فصببت قطرتين أو ثلاث قطرات من Carbo Veg في فمه وإذ بتنفسه قد عاد وزال

تعرق الجبين أيضا وبدأت حرارة الحياة تدب في جسمه تدريجيا. ثم أعطيته أدوية مقوية للقلب عند تحسن حالته، لكن Carbo Veg كان الدواء الذي جعل المريض قابلا لتلقي علاج آخر. ثم جربت هذا الدواء على عدد لا بأس به من المرضى الآخرين أيضا ووجدته دائما مؤثرا جدا. لذا يجب الاحتفاظ به دائما كدواء منقذ للحياة.

و لـ Carbo Veg علاقة بالربو أيضا، ويفيد عادة المصابين بالربو الذين يبرد جسمهم ويتصبب عرقهم بغزارة ويعانون من الضعف بحيث لا يقدرون حتى على إخراج القشع من الصدر. ينقسم هؤلاء المرضى إلى قسمين عموما، يحمل القسم الأول منهم أعراض الدواء Amonium Tart، وتشبه أعراضهم أعراض Ipecac قبل أن تدخل في مجال علاجها بـ Antimonium Crud؛ وإذا تفاقم أعراض Ipecac تعرض المريض أولا لأعراض Antimonium Tart ثم تخرج الأعراض من مجال فاعليته وتطرأ على المرضى أعراض Antimonium Crud إلى جانب إصابة المعدة، الأمر الذي يؤدي بهم إلى تراكم طبقة بيضاء سميكة على اللسان. فإذا تفاقم الأمر أكثر وتراكم القشع في الصدر وطرأ على المريضِ الوهنُ الجسدي لأنقذه Amonium Tart من الموت الوشيك، غير أنه ليس علاجا مستديما للربو. إن Carbo Veg يشبه Amonium Tart إلى حد ما.

عُرض علي ذات مرة مريض كان يعاني من حالة مرضية خطيرة وكانت حالته ميئوس منها فأعطيته Carbo Veg فدبت الطاقة في جسمه على الفور حتى استطاع إخراج القشع المتراكم في الصدر، وزالت عسرته التنفسية أيضا بسهولة، ومن ثم تمت معالجة الربو بما كان مناسبا وشفي المريض بفضل الله تعالى. إذن فإن Carbo Veg يُستعمل لاحتواء المواقف الخطيرة. وعَرَضُه البارز في الربو هو تعرق المريض تعرقا باردا غزيرا يبلل جسمه، ورغبتُه في البقاء في الهواء وطلبُه تهوية وجهه باستخدام المروحة. وعلى عكس ذلك يظل المريض الذي يجب معالجته بـ Arsenic جافا كما أن القشع لا يتراكم في صدره.

يفيد Carbo Veg في قصور عضلة القلب وهو من أفضل مقويـات العـضلة القلبية. إذا كان ضغط الغازات في المعدة إلى الأعلى كـان Carbo Veg مفيـدا لإزالته. من المعروف أن انتفاخ البطن يعالج بأكثر من دواء، مما يجعل التوصل إلى دواء مناسب عن طريق الأعراض أمرا صعبًا بعض الشيء لذا يحتاج الإنـسان إلى استعمال أدوية مختلفة من باب التجربة. والتجارب الطبية الطويلة تـساعد علـى معرفة تأثيرات الأدوية. إن هذا الدواء علاج ناجع للقرحات المعدية والأمـراض الناتجة عنها. إن الانتفاخ في أعراض Carbo Veg لا يكون في البطن كله بل يكون ضاغطا على أحد الجانبين وإلى الأعلى ويصحبه رائحة نتنة كريهة جـدا، كمـا يكون الإسهال في أعراضه مصحوبا برائحة كريهة أيضا. ويشعر المريض بـالوهن الشديد. فمن هذه الناحية تشبه أعراضه أعراض Baptisia إلا أن Baptisia يعتـبر دواء ذا تأثير أعمق من Carbo Veg وذلك لكونه في غايـة الجـدوى في إزالـة الإسهال النتن الناتج عن التيفوئيد في حين لا يفيد Carbo Veg.

ومن أعراض Carbo Veg الأخرى خدر اليدين والقدمين والساقين أيضا وتتأثر أعصابها بشكل خاص. تعتبر عضلات الساقين قلبا ثانيا لأنها تـضخ الـدم مـن الأسفل إلى الجزء العلوي من الجسم. فإذا شعر المريض بالدوار عند قيامه فجـأة فهذا يدل على أن عملية ضخ الدم من الساقين إلى الجزء العلوي ليست على مـا يرام. ويعتبر Carbo Veg في منتهى النجوع لإزالة هذه الحالة. وذلك بسبب قدرته على إزالة الخلل الحادث في الدورة الدموية والضعف العضلي. ولهـذا الـسبب يستعمل لبعث الحركة من جديد في جسم المريض المشرف على الموت.

والميزة الأساسية الأخرى لـ Carbo Veg هي أنه يعِّد الجسم للمعالجـة بـ Kali Carb. هناك أعراض كثيرة للدواء Kali Carb تشبه أعراض Carbo Veg غير أن Carbo Veg دواء ذو تأثير خفيف، في حين يُظهر Kali Carb تـأثيره بـشدة متناهية. وبما أن معظم الأمراض المرتبطة بـ Kali Carb تكون مزمنة وإن عولجت بـ Kali Carb منذ البداية يحتمل أن تكون ردة الفعل شديدة جدا، لذا يجب بدء المعالجة بـ Carbo Veg خاصة في آلام اليدين والقدمين والمعصمين المفصلية.

عندما بدأت ممارسة الهوميوباثي كنت أعطي المرضى Carbo Veg أولا. ثم تبين لي بعد التجارب أنه مفيد أيضا إلى حد ما في بعض الأمراض والآلام مثل آلام الظهر والآلام العصبية. ولكن إذا ارتفع ضغط الدم وأصيب الوجه بالاحتقان كان استعمال Belladonna وAconite أكثر فائدة من Carbo Veg غير أنه يمكن استخدام Carbo Veg أو Kali Carb بعد Belladonna و Aconite و Rhus Tox، ثم يستعمل Calcarea Carb بعده لتمديد تأثيره لفترة أطول. الأمر المشترك بين الدواءين Calcarea Carb وKali Carb هو عنصر الكربون الذي له تأثير لا يستهان به في الأعصاب.

الحموضة في معدة مريض Carbo Veg لا تتكون بسبب كثرة حمض كلور الماء بل على العكس من ذلك تنجم عن قلته؛ إذا قلَّت الحموضة الطبيعية في المعدة تفكك الطعام داخلها وتكونت حموض فاسدة، وكثرة هذه الحموض تؤدي إلى نتائج وخيمة. وبكلمات بسيطة يمكن القول إن للمعدة ما يسمى بعنقين اثنين، وعلى حافّتيهما بوابتان تنكمشان أو تنفتحان، إحدى هاتين البوابتين تكون في الجانب العلوي بقرب القلب وتدعى الفؤاد أو (Cardiac End) والثانية على جانب المعدة الذي يفتح على الأمعاء. وتتقلص هاتان البوابتان بسبب تأثير الحموض الفاسدة، وهذه الحموض الناتجة عن بقايا الطعام تمدد المعدة بالغازات. البوابة العلوية تنفتح بسهولة نسبيا، ويتصاعد التشجؤ المحتوي على الغازات والمصحوب برائحة كريهة إلى المريء. يشعر المريض بالحموضة الشديدة والتشجؤ يكون كريه الرائحة. يتسبب الضغط المتزايد على البوابة العلوية (أو البواب) بفتحها. من المعلوم أن الطعام يستغرق ثلاثة ساعات ليهضم في المعدة، ثم ينزل هذا المزيج (أو محتوى المعدة) إلى الأمعاء ويملؤها بالعفونة. ويشكل هذا المزيج وسطا جيدا لنمو الديدان والجراثيم التي تزيد العفونة، فيستعمل Carbo Veg في معالجة هذه الأعراض ويعيد النظام كله إلى طبيعته بعد استعماله المستمر إلى فترة من الزمن.

هناك تشابه بين Carbo Veg و Carbo Animalis بحيث لو تم استخدامهما بقوة دوائية مناسبة لقتلا الديدان المعوية. من المعلوم أن بعض الديدان أو الجراثيم تستقر في المعدة أو الأمعاء بصورة دائمة ويصعب التخلص منها.

لقد وجدت من خلال تجربتي أن الأدوية Santoninum و Cina و Teucrium فعّالة أكثر من غيرها في قتل الديدان المعوية العادية، وبالإضافة إليها ورغم أن كتب الهوميوباثي لا تذكر الدواء Sabadilla بل يُذكر لمعالجة العُطاس وحكة الأنف غير أنني جربته بنجاح لمعالجة الديدان المعوية أيضا لأنني أرى أن الحساسية الأنفية قد تنجم أيضا عن الإصابة بالديدان المعوية واضطراب الجهاز الهضمي، فالخلل الذي تسببه الديدان في المعدة والأمعاء ينتقل إلى الأنف والوجه. لقد ذُكر الدواء Sabadilla في معالجة الديدان في موسوعة الدكتور بوريك (Boericke) رغم أن بوريك لم يذكره كعلاج للديدان في فصل هذا الدواء. وهناك دواء آخر أيضا وهو Carbo Animalis وقد وُجد أمثل دواء لعلاج الديدان المعوية وخاصة الديدان الشصية. كما أن هناك أدوية أخرى كثيرة تستعمل في هذا المجال يمكن الاطلاع عليها من خلال دراسة الموسوعة لدى الحاجة.

من أعراضه أيضا بحة الصوت مساء، كما أن المريض يتعرض لخدر الأطراف والوهن الجسدي والذهني معا إلى درجة يتباطأ فيها نظام حياته كله ويشعر المريض بحرقة داخلية في الجسم، أما خارجيا فالجلد يبقى باردا. ويكون المريض عادة غير مبال بأخبار الفرح والترح وكأن دماغه لا يعير اهتماما لهذه الأمور أو يفقد القدرة على التفكير والتأمل.

الصداع في أعراضه يكون في القذال ويكون مرتبطا بالرشح في أغلب الأحيان ثم يعم الصداعُ الرأسَ كله ويشعر المريض وكأن وابلا من الضربات ينزل على رأسه (هذه الظاهر توجد في أعراض Natrum Mur أيضا) ويسقط شعره ويتصبب عرقا باردا. ويكون المريض مذعورا أثناء الليل ويرى الكوابيس. وتسيل من الأذنين مفرزات نتنة تكون في غالب الأحيان ناتجة عن الالتهاب الشديد والحمى.

وتوجد ضمن أعراض Carbo Veg ظاهرة الرشح المزمن، وهناك احتمال أن يصيب هذا الرشح أي عضو في الجسم فيصبح المريض عرضة للأمراض المزمنة؛ ولو تم تسكين هذا النوع من الرشح بعلاج آخر لأسفر عن نتائج وخيمة لذا فلا بد من معالجته بـ Carbo Veg فقط.

ومن مميزاته أيضا أنه يبرز أعراض المرض التي تكون خافية قبل ذلك. إذا ما تكوَّنت القروح والبقع البيضاء في الفم والتهبت اللثة وتزعزعت الأسنان يمكن أن يحتوي هذا الدواء الموقف بسهولة شريطة وجود أعراض أخرى قابلة للمعالجة بهذا الدواء.

يُعدُّ هذا الدواء مفيدا في قروح المعدة أيضا، كما أن الإسهال الذي يعالج به يكون نتنا. ومن أعراضه أيضا الضخامة الكبدية واسترخاء الأعضاء كلها، كما تترهل الأرجل والأقدام تدريجيا فتصاب الأقدام بالعديد من الإصابات. وهو يفيد فائدة لا بأس بها في معالجة الدوالي الوريدية، وفي بداية السعال الديكي. وأعراض السعال ضمن أعراضه تكون شبيهة بأعراض الدواء Lachesis. ويتعرض المريض للنوبة الربوية بغتة أثناء الليل. وإذا أصيبت امرأة بهبوط الرحم وسال منه مادة نتنة سوداء عاد الدواء على المريضة بفائدة ملموسة. وإذا تراجع حليب المرضع وعانت من الوهن العام وأصيبت بالحمى المتكررة كان Carbo Veg أفضل علاج لها. من الغريب أن المريض الذي يحتاج إلى المعالجة بـ Carbo Veg يرى الحرائق وأحداث السرقة والحوادث في أحلامه.

الأدوية المساعدة: Kali Carb و Drosera
الترياق: Camphora و Ambra Grisea و Arsenic
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(٦٠)

CARBOLIC ACID (كاربوليك أسيد)

حمض الكربوليك

كان الصابون المصنوع من Carbolic Acid يستعمل كثيرا فيما سبق في المستشفيات والمستوصفات لقتل الجراثيم والمحافظة على الصحة بشكل عام، وكان ذا رائحة قوية جدا. أما في طب الهوميوباثي فيستعمل Carbolic Acid بشكل مختلف تماما. فلو أصيب الجسم بفرط الحساسية (أو ارتكاس تحسسي) بسبب لسع النحل أو الزنبور لكان هذا الدواء أمثل علاج لاحتواء الموقف، وقد تؤدي جرعة أو جرعتان منه إلى شفاء كامل من الإصابة. إنه دواء ذو تأثير بالغ على الحواس. إن حاسة الشم لدى المريض تكون حادة إلى درجة غير عادية، إذ يستطيع أن يشم حتى الرائحة الخفيفة جدا التي لا يشعر بها الآخرون.

الآلام في أعراض هذا الدواء تكون شديدة وتصيب المريض فجأة، وكذلك تزول فجأة أيضا. يظهر الخدر على بعض الأجزاء من الجسم، كما يشعر المريض وكأن بعض أعضائه مربوطة بأربطة مطاطية. وإذا تكونت القروح داخل الشفتين والخدين فإن Carbolic Acid مفيد في معالجتها. المريض الذي يستدعي المعالجة بهذا الدواء يشعر بألم عصبي فوق العين وحولها، فإذا استقر هذا الألم في العين كان هذا الدواء الذي نحن بصدده نافعا لإزالته.

ومن أعراضه اختفاء الشهية للطعام، والشعور بالتوتر في البطن بسبب النفخة البطنية. من مميزاته أن النفخة البطنية تكون في منطقة محددة من البطن، لأن حمض الكاربوليك يسبب تشنجات حلقية في أماكن متفرقة من الأمعاء وتتجمع الغازات بين هذه الحلقات التشنجية، ففي مثل هذه الحالات يجب التوجه إلى استخدام الدواء Carbolic Acid.

يحس المريض بطعم سيئ في الفم ويغيب إحساسه بالظمأ، وتنقص الشهية للطعام أيضا، ويصاب بالإمساك الشديد تارة وبالإسهال الشديد تارة أخرى،

وتفوح من الإسهال رائحة كريهة جدا. وإذا كان المريض مصابا بالإمساك فاحت الرائحة الكريهة من أنفاسه أيضا. فهذا يعني أنه دواء للعفونة بشكل خاص. المواد العفنة التي لا تخرج من الجسم بسبب الإمساك تمتص إلى الدم عن طريق الأمعاء ثم تصل إلى الرئتين مسببة رائحة الأنفاس الكريهة.

يعتبر Carbolic Acid أهم دواء في معالجة بيلة الألبومين (ضياع الألبومين بالبول). فإذا أصيب مريضه بضياع الألبومين عن طريق البول يكون عادة من الكثرة بحيث يبدو أحيانا وكأن مدادًا أسود يخرج بدل البول، وهناك دواء آخر أيضا وهو Terbinthina يستعمل لمثل هذه الحالة. يحتاج مريض Carbolic Acid إلى التبول بصورة متكررة، وقد تكون هذه الظاهرة ناتجة عن إصابة غدة البروستات. كما يفيد هذا الدواء لمعالجة التهاب الكلية والتهاب البروستات. فلو تعرض المريض لتعدد البيلات ليلا لوجب الانتباه إلى استخدام هذا الدواء. يرى بعض المعالجين أنه يفيد أكثر في هذا المجال بقوة دوائية ١x غير أنني لم أجربه شخصيا.

ويفيد Carbolic Acid لمعالجة الألم الشديد في الظهر، وخاصة إذا نزل الألم من الظهر إلى الإليتين. وإذا أصيبت الفتيات بالسيلان الأبيض أو بالسيلان المهبلي قبل سن البلوغ يعود Carbolic Acid عليهن بالشفاء بفضل الله حين يكون هذا السيلان ودم الطمث ذا رائحة كريهة.

إذا كان المريض يستدعي المعالجة بـــ Carbolic Acid وتعرضت قدماه ورِجلاه للتوتر العضلي (المعص العضلي) والألم في العظام، فسوف تزول كل هذه الأعراض أيضا بهذا الدواء. ومن أمراضه الجلدية ظهور النفاطات المؤدية إلى الحكة والحرقة والألم.

الترياق: الخل، وكربونات الكلسيوم و Iodum القوة الدوائية: إلى ٣٠

(٦١)
CARBONEUM SULPHURATUM
(كاربونيوم سولفوراتوم)
(Alcohol sulphuris-Bisulfide of Carbon – ثنائي كبريت الكربون)

يحتوي الدواء Carboneum Sulphuratum على عنصري الكبريت والكربون لذا فإنه يؤثر تأثيرا عميقا وواسع النطاق في جسم الإنسان وبالتالي يُستعمل لمعالجة كثير من الأمراض.

المريض الذي يحمل أعراضا تعالج بهذا الدواء يرغب في البقاء في الهواء الطلق مثل مريض Carbo veg الذي يأبى أن يغلِق نوافذ غرفته رغم كونه بارد الجسم ومعرَّضًا للتعرق، وذلك لشعوره بقلة الأكسجين. من المعروف أن Carboneum Sulph يحتوي على مادة الـــ Sulphur (الكبريت) التي لها تأثير معاكس لهذا الدواء، ومع ذلك يحب مريضه إبقاء النوافذ مفتوحة رغم أنه لا يقدر على تحمل نسمات الهواء البارد. كما يشعر بالضغط على الصدر أثناء صعوده الأدراج ويعتريه الضعف أيضا. فمن هذه الناحية يشبه هذا الدواء بعض الأدوية الأخرى. وإذا أحس المريض بضغط خلف عظم القص كان ذلك بمثابة أعراض أولية للخناق أو الذبحة، لذا يجب ألا يترك الأمر على عواهنه بل يتحتم الاهتمام به بدقة. ليس من الضروري أن يكون الشعور بالضغط على الصدر مؤشرا إلى أزمة قلبية لأنه يكون في بعض الأحيان من منشأ عصبي أو رئوي أو معدي. لذا فإن هذا النوع من الشعور بالثقل لا يشكل عرضا مميزا، غير أن هناك أمرا جديرا بالذكر وهو أن الأعراض لدى مريض Carboneum Sulph تشتد بالاستحمام وذلك لاحتواء الدواء المذكور على عنصر Sulphur الذي من خواصه نفور المريض من الاستحمام، ولكن يجب الانتباه هنا إلى فرق دقيق وهو أن الأعراض لدي مريض Sulphur لا تشتد بالاستحمام ولكنه ينفر من الاستحمام، أما مريض Carboneum Sulph فتشتد أعراضه بالاستحمام.

يقول معظم المعالجين بالهوميوباثي بناء على تجاربهم إن الدواء الذي نحن بصدده أفضل من غيره من الأدوية لمعالجة المرض الخطير الذي يظهر على الوجه ويسمى الذأب (أو الذئبة الحمامية)، فيزيله تماما. فمن واجب المعالجين بالمثل أن يجروا تجارب أكثر في هذا المجال. لقد أجريت تجارب كثيرة في هذا الصدد ولكن لم أعثر إلى الآن على علامة تميز هذا الدواء عن غيره من ناحية الأعراض.

لقد وُجد هذا الدواء في غاية الجدوى لإيقاف نمو السرطان وانتشاره. إن عنصري الكربون والكبريت (Carbon و Sulphur) عندما يجتمعان في دواء واحد ينتج عنهما دواء في غاية الفاعلية ويؤثر في جسد الإنسان كله تأثيرا لا يستهان به. والدواء الذي يشفي من مرض خطير مثل الذأب لا بد أنه مهِّم وبالغ التأثير. من المعروف أن هناك دواء خاصا بكل نوع من السرطان غير أن هناك بعض الأدوية التي تفيد في معظم حالات السرطان بحيث تضع حدا لنموه وانتشاره لمدة سنة أو سنتين على الأقل. ثم يمكن البحث عن الدواء الأنسب خلال هذه الفترة حسب الحالة. هناك ثلاثة أدوية تحتل مقام الصدارة في قائمة الأدوية المفيدة في السرطان وهي Carboneum Sulph و Graphites و Arsenic Iodine. أما لمعالجة سرطان الجلد فإن الدواءين Pyrogenum و Psorinum أيضا يفيدان بشكل ملحوظ، وليس من الصعب تمييز الحالات المرضية التي تستدعي المعالجة بأحد هذه الأدوية المذكورة، لأن كل مريض في الحالات المرضية المذكورة تظهر عليه أعراض خاصة. ولو اشتبه الأمر ولم يتمكن المعالج من التمييز بين حالة وأخرى يجب أن يبدأ العلاج بـــ Arsenic Iodide لأنه يحمل قوة علاجية كبيرة ضد سرطان الأمعاء أيضا. كذلك يبشر الدواء Carboneum Sulph بالخير للمصابين بالألم المفصلي وخاصة إذا كان المرض مزمنا فيزيله هذا الدواء تدريجيا.

ومن أعرضه أيضا أن المريض يحس بالتشنج والألم في الذراعين والرِجلين ويتحرك هذا الألم على شكل تيارات ويعاود إلى فترة طويلة، كما تخدر الذراعان والرجلان ويلاحظ الالتهاب في الأعصاب بصورة بارزة.

إن عنصري الكربون والكبريت الموجودين في هذا الدواء يحملان تأثيرات متعاكسة، إذ إن Sulphur يفيد المرضى الذين يشعرون بسخونة الجسم في حين يشعر مريض Carbon على الدوام ببرودة خارجية في الجلد ولكن المريض يشعر بالحرقة أحيانا في مواضع معينة داخل الجسم. أما في أعراض Sulphur فتلاحظ السخونة باستمرار وتصير جزءًا لا يتجزأ من تركيبة الجسم، فتسخن الأطراف وقمة الرأس. وتلاحظ الظاهرة نفسها في Pulsatilla أيضا، غير أن مريض Pulsatilla لا يشعر بالعطش في حين يشتد العطش في أعراض Sulphur.

إن مريض Carboneum Sulph لا يحتمل البرد إطلاقا، ولو بردت قدماه سقط مريضا على الفور لذا يجب أن يهتم المريض بدفئة قدميه بشكل خاص.

من أعراض Carboneum Sulph ما يشبه أعراض Arnica بحيث يشعر مريضه بآلام تشبه الآلام الناتجة عن الضرب حتى وإن لم يكن قد تلقى ضربة واحدة. ويفيد Carboneum Sulph أيضا في معالجة مثل هذه الحالة. كذلك يحمل Carboneum Sulph أهمية قصوى في معالجة الأعراض النفسية إذ يكون مريضه ثائرا هائج الطبع، يفتقر إلى التحمل والصبر والتمييز بين الحقيقة والزيف، كما يجد بعض المرضى ميلا إلى الانتحار أيضا. يفيد هذا الدواء لإزالة جفاف وقشرة فروة الرأس وتساقط الشعر أيضا. كما هو مفيد جدا في أمراض الأجفان. ولكن يجب استخدام هذا الدواء عندما يكون منسجما مع الأعراض الأخرى الظاهرة على المريض.

يصيب الصداع المرتبط بـ Carboneum Sulph الجانب الأيسر من الرأس في غالب الأحيان، وقد يصيب الجانب الأيمن أيضا. فالإصابة بالصداع في الجانب الأيسر أو الأيمن من الرأس لا تشكل علامة مميزة لهذا الدواء غير أن من أعراضه أن يصيب الصداع أحد الجانبين.

وكذلك من أعراضه أن يفقد المريض القدرة على التمييز بين الألوان. ويخرج من الأذن سائل مُدمى وكريه الرائحة. تضعف حاسة السمع ويشعر المريض بطنين الأجراس في الأذنين. ويتعرض للدوار بسبب إصابة الأذن. يفقد الجلد الحسّ كما

تتكون قروح صغيرة على الوجه ثم يتوسع نطاقها وتظهر على الوجه بثور وشامات أيضا.

والعرض البارز الآخر لهذا الدواء هو أن الجلد والأغشية المخاطية تفقد الحس تدريجيا، كما يفقدها اللسان وباطن الفم أيضا بشكل خاص. إن إصابة أعصاب الأنسجة تحت الجلد والأغشية المخاطية يدل على ضرورة استعمال Carboneum Sulph بشكل خاص. ولو تَعَرَّت نهايات الأعصاب السنية لشعر المريض بحساسية مفرطة من البرودة. وبالتعرض للهواء البارد، تشتد الأعراض السنية والوجهية وتكون هناك زيادة بالحساسية ليس فقط على مستوى نهايات الأعصاب السنية بل في كامل الوجه أيضا. ويفيد هذا الدواء في ضخامة العقد اللمفية الشاملة أيضا.

يُعدُّ Carboneum Sulph مفيدا في معالجة أنواع كثيرة من الضعف الجنسي عند الرجال. أما بالنسبة لأمراض النساء فيعتبر مفيدا في معالجة سرطان المبيض. إذا ضمر المبيضان عن حجمهما الطبيعي يخشى أن يكون ذلك مؤشرا إلى السرطان. ففي هذه الحالة يجب استخدام الدواء بقوة دوائية عالية. واستعماله بدءا من قوة دوائية ٢٠٠ هو أفضل أسلوب للمعالجة.

إذا كان المريض من طبيعة Carboneum Sulph فيفيد الدواء في معالجة تَصَلّب أصابع القدمين والكاحلين أيضا.

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠، ١٠٠٠ أو إلى CM حسب مقتضى الأمر

(٦٢)

CARCINOSIN (كارسينوزين)

الدواء المصنوع من النسيج السرطاني

لقد ركب المعالجون بالمثل أدوية مختلفة من مواد سرطانية ومن أبرزها الـ Carcinosin الذي يركَّب من المواد المتنخرة لسرطان الرئة والتي تسمى السرطانة أو السرطان الغُدّي. لقد قام الدكتور برنت (Dr. Brunt) بتجارب على هذا الدواء ثم أضاف عليها الدكتور كلارك (Dr. J.H.Clarke).

لقد وُجد Carcinosin مفيدا كثيرا في معالجة سرطان الثدي، وإذا كثرت الأوردة المحتوية على الدم الأزرق في الرِجلين (الدوالي الوريدية) كان هذا الدواء نافعا فيها أيضا. وإذا وُجد لدى المريض استعداد للإصابة بسرطان الأمعاء فباستعمال Carcinosin تخرج مع برازه أنواع كثيرة من الديدان التي تعيش على المواد التي تطرحها الأمعاء. كما أن المرضى الذين يوجد في أسرهم سرطان وراثي، إذا أُعطوا هذا الدواء وكان الاستعداد للإصابة بالسرطان موجودا فيهم لتضخمت العقد اللمفية في بلعومهم كمؤشر على كبت السرطان؛ وتكون مؤلمة جدا. هذه علامة أكيدة غير أنها ليست مكتوبة في الكتب ولكنني عثرت عليها من خلال تجاربي الشخصية. وهذا الاستعداد لحدوث السرطان لا يتعلق ببلد معين أو منطقة معينة أو مناخ معين بل هو موجود في الدنيا كلها على حد سواء. والذين يظهر عليهم رد الفعل هذا يفيدهم الدواء المذكور فائدة ملحوظة.

يقول الدكتور كينت عن هذا الدواء إن استخدامه يؤدي إلى التخفيف من شدة ألم السرطان وحرقته ووخزه، ومن الممكن أن يحيا المريض حياة هادئة إلى عدة سنوات. وفي رأي الدكتور "كينت" رغم أنه لا يتم الشفاء من السرطان بصورة كاملة بهذا الدواء غير أنه يضع حدا لسرعة انتشاره إلى درجة كبيرة وتتم السيطرة على المرض إلى حد كبير. وبما أن معظم تعليقات الدكتور "كينت" تكون صحيحة لذا من الممكن أن يكون تعليقه هذا أيضا صحيحا. إنني جربت

هذا الدواء بنجاح في معالجة بعض مرضى السرطان بحيث لم تعد إليهم علامة من علامات السرطان إلى عدة سنوات فثبتت مصداقية قول الدكتور "كينت" من خلال معالجة الأغلبية الساحقة من المرضى.

هناك دواءان آخران أيضا تم تركيبهما من الجراثيم التي تنمو على القروح السرطانية ولكنهما لا ينفعان كثيرا في معالجة السرطان. لقد رُكب أولهما وهو: Micro Coccine من الجراثيم المكورة الدقيقة (Micro Coccus) ووجده الدكتور"Winter" مفيدا لإزالة فرط الحساسية الناتجة عن السرطان، والدواء الثاني هو Oslo Coccine وهو ليس مفيدا في معالجة السرطان لكنه مفيد جدا في الإنفلونزا. لقد كتب الدكتور "Foubister" في إحدى مقالاته أنه بتناول Carcinosin لا تظهر على المريض جميع أعراضه التجريبية وإنما يبدو شيء من التغيُّر في المنطقة المتأثرة بالمرض فقط. وقد تكون ضخامة العقد اللمفية في المنطقة البلعومية ردة فعل لوجود عناصر سرطانية. على كل حال هناك حاجة إلى التحقيق في كل هذه الأمور. لقد ذكر الدكتور "فوبستر" تجربته الشخصية أنه بعد عشرة أيام من تناول هذا الدواء ترتفع درجة حرارة الجسم ويصاب المريض بالحمى.

وعند الدكتور "فوبستر" إن المرضى الذين لديهم استعداد للإصابة بالسرطان تفيدهم الأدوية التالية: Tuberculinum و Medorrhinum و Natrum Mur و Sepia. ولقد ورد ذكر هذه الأدوية مفصلا في هذا الكتاب. وكذلك وُجدت بعض الأدوية الأخرى أيضا مفيدة وهي: Alumina و Arsenic Album Arsenic Iodide و Pulsatilla و Staphysagria وPhosphorus و Calcarea Phos. ويجب الانتباه إليها عند معالجة السرطان. وُجد الدواءان Sepia و Staphysagria مفيدين لمعالجة الأمراض الناتجة عن الكبت العاطفي وكذلك السرطان أيضا. أما Pulsatilla و Phosphorus فلهما علاقة قوية بسرطان العظام والرئة. وفيما يتعلق بـــ Lycopodium فله علاقة بسرطان المرارة والبنكرياس. ومن ميزاته أنه يليِّن مادة

الصفراء، أي المُفرز الخارج من الكبد، ويعيده إلى طبيعته. كذلك وجد Silicea مفيدا جدا لعلاج سرطان البروستات كما أن Silicea، وبقوة دوائية، CM نافع جدا لمعالجة مرض الإيدز الخطير، إذ يعتبر الإيدز مرضا عضالا مثل السرطان تماما. لقد تمت التجارب بإشرافي في بعض البلاد لمعالجة الإيدز بـــ Silicea CM وأبدى تأثيرا إيجابيا مذهلا. ولكن لا بد من التحقيق أكثر في الأدوية المتعلقة بعلاج السرطان. ويجب أن تُجرى استقصاءات مخبرية دقيقة للمريض ثم يعطى دواء الهوميوباثي ثم يخضع للتحاليل مرة ثانية حتى يتم العثور على التغيرات الداخلية الحادثة في المرضى الذين نفعهم الدواء، ولا بد من استخدام المختبرات الحديثة لهذا الغرض. من واجب جميع الأطباء الذين يمارسون الهوميوباثي أن يدرسوا الأدوية من منظور نفعها في السرطان ثم أن يحفظوا العلامات الظاهرة في أذهانهم، فبهذه الطريقة سوف يستفيد منها الأطباء وكذلك تُفيد تلك الأدوية البشرية جمعاء أيضا. ولكن يجب ألا يبخلوا في هذا الصدد وألا يُبقوا نتائج التجارب الناجحة مقتصرة على أنفسهم.

إن استخدام Carcinosin بالتناوب مع Radium Bromide بقوة دوائية CM يمكن أن يقلل من الأخطار الناتجة عن الإشعاع.

بالإضافة إلى Radium Bromide يمكن أن تكون الأدوية الأخرى المذكورة أعلاه مساعدة بحسب نوعية السرطان وشدة وطأته، ويمكن استخدام واحد منها أو أكثر حسب المقتضى. يُعدُّ الدواءان Phosphorus وBryonia ضروريين جدا لوضع حد لانتشار سرطان الرئة والعظام. ويجب استخدامهما لهذا الغرض بقوة دوائية ٣٠، وإذا بطل مفعولهما بقوة دوائية ٣٠ يجب استعمالهما بقوة دوائية ٢٠٠. والقوة الدوائية من ٢٠٠ إلى ١٠٠٠٠٠(CM) تكون مفيدة عادة.
يكفي تناوله مرة كل أسبوعين. ولكن في حالة شدة وطأة السرطان وخاصة إذا سبق أن أجريت عملية جراحية فيمكن تناوله بقوة دوائية ١٠٠٠٠٠ لبضعة أيام في البداية. كما يبدي Arsenic تأثيرا سريعا جدا لإزالة الاضطراب الناتج عن

التداخل الجراحي. ويجب ألا تؤخذ جرعة ثانية بعد الأولى إلا إن عاود الاضطراب مرة ثانية وكان شديدا، فإذا حدث ذلك لا بد من إعادة استخدامه.

(٦٣)

CARDUUS MARIANUS* (كاردووس ماريانوس)

شوك من نوع ماريانوس

يُعدُّ هذا الدواء من أهم الأدوية المفيدة في معالجة أمراض الكبد. لقد جربته أكثر من مرة لفترة لا بأس بها لعلاج المصابين بأمراض الكبد و لم يلاحظ له أي تأثير سلبي رغم تناولهم إياه إلى فترة طويلة. إن هذا الدواء يؤثر بشكل خاص على الكبد والدورة الدموية. رغم أنه يُعتبر دواء للكبد عادة غير أنه يفيد في أعراض عديدة، فمثلا المريض الذي يستدعي المعالجة بهذا الدواء تلاحَظ لديه قابلية للإصابة بالرعاف، ويشعر بنسمات هواء بارد على الرأس، والضغط في العينين وخاصة باتجاه الخارج، وتبدو مقلة العين كأنها جاحظة. وهذا العرض يلاحظ ضمن أعراض Belladonna أيضا. أما في الأعراض المرتبطة بـــ Carduus Marianus فيشعر المريض بالتخريش في الأنف أولا ثم يصاب بالرعاف.

تلاحظ ضمن أعراض Carduus Marianus الأعراض المَعدية أيضا لأنه إذا تأثر الكبد تأثرت المعدة حتما. فيُحَسّ في الفم بمذاق مرّ، أو يفقد المريض حاسّة الذوق أصلا. يصير اللسان مغطى بطبقة وسخة ويفقد المريض شهيته للطعام، وتفوح من المعدة رائحة كريهة أيضا. وإذا شعر المريض أن الألم في معدته يتحرك من الجانب الأيسر إلى الجانب الأيمن فهذا أيضا يشكل عرضا خاصا بهذا الدواء. وهذا يعني أيضا أن مرض الكبد قد امتد إلى المعدة، ففي هذه الحالة يقيء المريض قيئا مختلطا بدم أسود اللون. يهيج الألم في الأضلاع الواقعة في الجانب الأيسر من الصدر ويتفاقم هذا الألم بالحركة وينتشر إلى الكتفين والظهر والبطن.

وإذا استلقى المريض على الجانب الأيسر أحس بالألم في الجانب الأيمن وكأن أحدا يجره إلى الأسفل. هذا العرض يلاحظ ضمن أعراض بعض الأدوية الأخرى أيضا.

---

* نبات من الفصيلة النجمية (Asteraceae).

لقد وُجد الدواء الذي نحن بصدده مفيدا لإذابة الحصاة المرارية، وفي وذمة الأغشية المحيطة بالمرارة التي تسبب الإحساس بالألم. يشعر المريض بالوخز عند الطحال بحيث يصبح الجانب الأيسر مفرط الحس جدا ومؤلما. يصاب المريض بالإمساك الشديد والمتواصل ويكون لون البراز حوّاريًّا، وقد يصاب المريض بالبواسير النازفة أيضا، ويكون لون البول غامقا في معظم الأحيان.

يصاب المريض بالسعال نتيجة أمراض الكبد، والذي يؤثر على الجزء السفلي من الرئة اليمنى. يصاب المريض بألم في لوح الكتف كما في Chelidonium وAesculus، بالإضافة إلى التشنج والألم في عظم الحرقفة والمفصل الفخذي والذي ينتشر إلى الأسفل ويمتد إلى الرِجل. وإذا لوحظ تفاقم الألم في المفصل الفخذي عند الحركة كان Carduus Marianus مفيدا جدا لعلاجه. ومن أعراضه أيضا ظهور الدوالي الوريدية. إن جميع الأدوية التي يوجد فيها نزف دموي أسود اللون يلاحظ ضمن أعراضها تكوُّن شبكة وريدية زرقاء اللون أو ما يسمى "التزرق الشبكي". تتوذم الأقدام وتصاب الساقان والأقدام بالَمَعَص العضلي حتى يتعذر على المريض المشي. فإذا حدث التشنج العضلي إثر المشي السريع يعود استخدام الدوائين Arnica و Bryonia معا بفائدة ملحوظة. وعندما يتفاقم المرض لدى مريض Carduus Marianus يصاب بالمعص العضلي حتى بمشيه بضعة أقدام فقط، ويشعر بالضعف في القدمين. ويعتبر Carduus Marianus جد مفيد لمعالجة الإنفلونزا حين تضرر الكبد منها.

القوة الدوائية: من Q إلى ٣٠ غير أنه يستعمل عادة بالقوة الدوائية Q.

(٦٤)

CAULOPHYLLUM* (كولوفايلَم)

يشكِّل هذا الدواء علاجا ناجعا للألم والتصلب في مفاصل أصابع اليد والقدم الناتج عن النقرس. كما يفيد كثيرا في آلام هذه المفاصل الناتجة عن أسباب أخرى والمتنقلة من مفصل إلى آخر، والمناطق المتأثرة القابلة للإصابة بالتشنج. كذلك وُجد Caulophyllum غاية في الجدوى لمعالجة ألم العصب الوركي، غير أن هذا الأمر لم يَرِد ذكره في الكتب. إن هذا الألم ينـــزل من الظهر إلى الرِجلين أو الرِجل الواحدة في بعض الأحيان، ويشبه الآلام التي تصاب بها النساء أثناء الحمل؛ وبناء على ذلك فقد جربته على المرضى بنجاح لمعالجة ألم العصب الوركي.

وإنه من أهم الأدوية المفيدة للنساء أثناء فترة الحمل لأنه يقوي الرحم. وفي كثير من الأحيان وصفته لحوامل حين كان هناك خطر للإجهاض، وبسبب استخدامه قضين بقية فترة الحمل بسهولة وخير وعافية.

لو كانت آلام المخاض تتجه إلى داخل الفخذين أو خلفهما أي على مسير العصب الوركي، ولوحظ التشنج في عنق الرحم لكان Caulophyllum أفضل علاج لاحتواء الموقف. يُستعمل الدواء Secale Cor أيضا لمعالجة تشنج عنق الرحم غير أن التشنج الذي يعالَج به يكون أشد من الذي يعالج بـــ Caulophyllum، والأعراض الأخرى تميز بين مناسبات استخدام كلا الدوائين. وإذا تعرضت المريضة لتشنج شديد في عنق الرحم نتيجة استخدام خاطئ للدواء Sceale Cor، فيعمل Caulophyllum كترياق له. يصف بعض الأطباء Caulophyllum بقوة دوائية ٣٠ ليؤخذ بصورة متواصلة في الشهر الأخير من الحمل مما يؤدي إلى قضاء بقية فترة الحمل بسهولة والإنجاب دون التعرض لأي تعقيد.

* جنس نبات من الفصيلة البربريسية (البربري) من رتبة الحوذانيات (Ranunculales).

حين تكون وضعية الجنين غير طبيعية في الرحم تصبح الولادة الطبيعية شبه مستحيلة، مما يجعل التدخل الجراحي أمرا لا بد منه، وقد لا تعود وضعية الجنين إلى طبيعتها حتى باستخدام Pulsatilla. فالدواء الوحيد المفيد في هذه الحالة هو Caulophyllum الذي يجب استخدامه بقوة دوائية ٢٠٠ وذلك بالتناوب مع Arnica بقوة دوائية ٢٠٠ أيضا، مما يؤدي في كثير من الأحيان إلى إصلاح وضعية الجنين. وإن لم يلاحظ التعديل في وضعية الجنين رغم استخدام كلا الدوائين مرتين أو ثلاث مرات في الأسبوع لمدة أسبوع أو أسبوعين فقد يكون العلاج الوحيد في هذه الحالة هو التدخل الجراحي، والجراح فقط يستطيع أن يأخذ قرار تحديد موعده، لأن الجراحة تكون ضرورية قبل تمام الحمل في بعض الأحيان.

إذا تكون النَمَش على وجوه النساء فإن Caulophyllum أفضل علاج لهن. وفي بعض الأحيان يفيد الرجال أيضا للغرض نفسه بحيث يقلّ عدد بُقَعة على الوجه على الأقل، أو تزول جميع آثاره. وإذا تغير لون جلد الوجه وعمّه السوادُ فإن Caulophyllum يشكل علاجا ناجعا لذلك أيضا، غير أن الدواء الأنسب لهذه الظاهرة هو Arsenicum Sulfuratum Flavum. في حين إذا كانت الأعراض الظاهرة على المريض تشير إلى استخدام Sceale Cornatum فهذا الدواء يعيد دون غيره اللون إلى طبيعته.

إن تأثير Caulophyllum يزول باستخدام القهوة لذا يجب تجنب شرب القهوة بعد تناول هذا الدواء.

الأدوية المساعدة: Arnica
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(٦٥)

CAUSTICUM (كوستيكوم)

كوستيكم – مادة كيماوية كاوية

إن Causticum دواء ذو تأثير عميق، وهو مفيد جدا لمعالجة الأمراض اليومية العادية، غير أنه يستخدم عادة لمعالجة الأمراض الطارئة كشلل العضلات ولا سيما شلل عضلات الوجه. غير أن هناك أمراضا كثيرة جدا يفيد فيها هذا الدواء.

أعراض الأمراض التي تشير إلى ضرورة استخدام Causticum تتطور تدريجيا. إذا أصيب المريضُ بالشلل إثر تعرضه للبرد يُظن عادة أنه أصيب به بصورة مباغتة، ولكن الحقيقة أن المريض يكون قد تعرض للبرد قبل إصابته بالاضطراب والوهن والإرهاق ببضعة أيام ثم يحدث لديه الشلل. أما الشلل المباغت فيلاحظ ضمن أعراض Aconite غير أن آثار الشلل في أعراض Causticum تظهر قبل يومين أو ثلاثة أيام أو قبل أربع وعشرين ساعة على أقل تقدير، ثم تتحول الأعراض إلى المرض تدريجيا.

إذا كان التلكؤ بالكلام غير ناجم عن الخوف بل كان سببه عائدا إلى شلل اللسان الجزئي فالعلاج الأمثل في هذه الحالة هو Causticum. وإذا حدث وأصيب طفل بهذا النوع من الشلل لرافقه الخوف أيضا، فلو أعطي الطفل Stramonium و Causticum معا فستبدأ آثار المرض بالزوال بسرعة كبيرة. تتضرر الأعصاب في أعراض Causticum بحيث تصبح اختلاطات المرض في الأعضاء دائمة، وتزداد اليبوسة (في العضلات) تدريجيا. فإذا أزمن الشلل تيبست الأعضاء المتأثرة، وإذا وجدت الأعراض الأخرى المشيرة إلى ضرورة استخدام Causticum فيكون هو العلاج الأفضل دون سواه من الأدوية.

يتفاقم مرض الهستيريا أيضا، فكل نوبة من المرض تكون أشد من سابقتها إلى أن ينتهي الأمر إلى الاختلاج. إن المريض الذي يعاني من الأعراض التي تجب معالجتها بـــ Causticum يكون حساسا جدا فلا يحتمل الضجيج ولا اللمس باليد

مهما كان خفيفا، ولا يناسبه الحر ولا البرد، وأعراضه تشتد كثيرا عند تعرضه للبرد بغتة. وتصاب بعض العضلات بالتشنج أيضا. غير أن الألم المفصلي في أعراضه يخف بالتدفئة ما عدا ألم مفاصل الأصابع فهو يخف بالتبريد بدلا من التدفئة.

وتلاحظ الظاهرة نفسها في السعال الذي يعالج بـــ Causticum فتخف وطأته بتجرع الماء البارد، فإذا كان المريض يستدعي المعالجة بـــ Causticum تحتد أعراضه عند التدفئة، ما عدا الحلق واليدين. إن أعراض هذا الدواء تعُرف من خلال الاضطراب الذي يتعرض له المريض.

ولهذا الدواء علاقة وثيقة ببداية مرض الصرع. ولكن إذا كان مرض الصرع ناجما عن خلل بنيوي في الدماغ أو بسبب الحوادث الخطيرة فإنه لا يستجيب لأي علاج عادة، والعلاج الوحيد لهذا النوع من الصرع هو العمل الجراحي. ولقد نال أحد الجراحين في الولايات المتحدة الأمريكية جائزة نوبل لمعالجته الجراحية الناجحة لـــ ٣٤ حالة من الصرع.

وأمراض الجلد التي تستدعي المعالجة بهذا الدواء لو تم كبتها لأسفرت عن أمراض عقلية.

الصداع الذي يؤدي في نهاية المطاف إلى الشلل قد يفيد فيه هذا الدواء. هناك بعض الأنواع من الصداع التي تؤدي إلى العمى المؤقت؛ فإذا اختفى البصر مؤقتا بتأثير هذا النوع من الصداع، ثم عاد بعد ذلك ولم تظهر علامة للشلل كان Gelsimium أكثر فائدة من Causticum. أما إذا كان الصداع مصحوبا بالشلل كان Causticum هو العلاج.

شلل الجفن العلوي أو إطراق الجفن العلوي الذي يتفاقم تدريجيا يقتضي المعالجة بـــ Causticum. وبما أن المرض بطيء التطور لذا يستغرق الشفاء منه أيضا وقتا لا بأس به، فتجب المثابرة والصبر في معالجته. وفي بعض الأحيان يفيد استبدال Sulphur بـــ Causticum.

يرى المريض أحيانا بقعا بألوان وأنواع مختلفة أمام عينيه، ورؤية بقع خضراء يشكل عرضا خاصا بـــ Causticum. وضمن أعراض هذا الدواء أيضا الثآليل، فإذا كانت لينة كان العلاج هو Thuja وMedorrhinum. أما إذا كانت كبيرة الحجم وكثيرة في آن واحد كان الدواءان Causticum و Nitricum Acid أكثر فائدة ويمكن التمييز بين الثآليل المرتبطة بهذين الدواءين بسهولة. إذ تظهر الثآليل المرتبطة بـــ Causticum على الوجه والأنف، وخاصة إذا ظهرت ثؤلولة كبيرة على الأنف فهي تستدعي المعالجة بـــ Causticum دون غيره.

ومن أعراض Causticum الأخرى حدوث أعراض شللية في البلعوم وجدير بالذكر أن بحة الصوت في أعراضه تكون صباحية. أما إذا كانت مسائية فإن Carbo Veg أكثر فائدة وجدوى. الأعراض الشللية في Causticum تصيب البلعوم تدريجيا ويكون هناك خطر أن تدخل اللقمة مجرى التنفس. لا شك أن هناك أدوية كثيرة لتدارك هذا الوضع غير أن الأكثر فائدة يكون ذلك الذي يناسب طبيعة المريض.

إن مريض هذا الدواء لا يكون بطبعه عرضة للأوهام ويفقد شهيته للطعام فور مشاهدته الطعام أمامه. إذا تضررت كليتا النساء عقب الإنجاب واحتبس البول إثر تعرضهن للخوف أو لنوع من الشدة أو الالتهاب كانCausticum مفيدا جدا لاحتواء الموقف، بل يكون منقذا للحياة في مثل هذه الحالات. وجدت أن بعض المريضات يصبن بأسْرِ البول لفترة أربع وعشرين ساعة بعد الولادة فوصفت لهن هذا الدواء فدر بول مُدمى في أول الأمر وهذا يعني أنهن كنَّ يعانين من التهاب الكليتين وليس من الشلل، ثم قلَّتْ نسبة الدم مع البول تدريجيا إلى أن در البول بصورة طبيعية. ثم وصفت لهن دواء آخر هو Pareira Brava Q لأن له تأثير إيجابي عادة في غسل الكليتين وإدرار البول. أما إذا أُسِرَ البول في حالات أخرى يكون دور Causticum مختلفا تماما. حيث لا يستطيع المريض التبول جالسا وإنما يتسرب البول تلقائيا بسبب الضغط عند وقوف المريض وبشكل لا إرادي. فإذا اجتمعت هذه الأعراض كلها كان Causticum ذا جدوى كبيرة.

ومن الأعراض البارزة لهذا الدواء أنه عندما يحدث الشلل في الأمعاء وخاصة في الجزء السفلي من المستقيم، يتبرز المريض لا إراديا حتى إنه لا يحس بذلك أيضا لأن البراز يتكون هناك بصورة كريات صلبة ثم تنطلق هذه الكريات إلى الخارج لا شعوريا أثناء المشي. مما لا شك فيه أن مثل هؤلاء المرضى قليلون جدا و لم أطّلع إلا على اثنين أو ثلاثة منهم وكانوا من المسنين. ومن أعراضه أيضا تراكم طبقة سميكة على لسان المريض.

تعاني بعض النساء من التشنجات قبل الطمث وبعده. ولكن لا تحدث هذه التشنجات أثناء النـــزف. فإذا توقف النـــزف أدى ذلك إلى التشنج، أما إذا سال الدم بغزارة اختفى التشنج تلقائيا.

فلو أصيبت امرأة بصدمة حزن أو تعرضت لذعر من نوع آخر أثناء دورتها الشهرية ينقطع الطمث لديها عادة. ففي هذه الحالة قد يكون العلاج هو Causticum. كذلك إذا انقطع الحليب لدى مرضعة بسبب تعرضها للحزن أو ما شابه ذلك أفادها Causticum.

شلل البلعوم لدى مريض يعالج بهذا الدواء لا يتعلق بعضلات البلع فقط بل يؤثر أيضا على الحنجرة.

هنالك ثلاثة أدوية وهي: Phosphorus وBryonia وCausticum وهي متشابهة التأثير في الأعصاب. ولو تم استخدامها معا في الأمراض الطارئة فلا ضرر منها بل يتآزر مفعولها الإيجابي. ويجب ألا تستَخدم هذه الوصفة بقوة دوائية أعلى من ٣٠، ولكن لو لم تفد هذه الوصفة وكانت الأعراض مشيرة إلى أحد الأدوية الموجودة في الوصفة لنفع ذلك الدواء وحده.

الأدوية المساعدة: Carbo Veg، Petrosel

الترياق: Colocynthis، Dulcamara، Guaiacum، Nux Vomica

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى CM

(٦٦)

CEANOTHUS* (سيانوتوس)

نبات السيانوثُس

إنها نبتة تشبه نبتة الشاي وتنبت في منطقة New Jersey في الولايات المتحدة الأمريكية. والدواء الذي يُركَّب منها في طب الهوميوباثي يعتبر في الأساس دواء للطحال. من المعلوم أن الطحال يتأثر بالملاريا، ويصاب المريض بفقر الدم. الأعراض التي تعالج بهذا الدواء تصيب عادة الجانب الأيسر بصورة أوضح، ويشعر المريض بثقل وتورم في ذلك الجانب. إذا أصيب الكبد بالمرض يلاحظ التورم (أو الصخامة) في الجانب الأيمن من البطن، أما إذا أصيب الطحال فيشعر المريض بهذه القساوة في كلا الجانبين. لم أعثر إلى الآن على دواء أفضل من هذا لمعالجة أمراض الطحال. إذا وجدت القساوة طريقها إلى الطحال فتصاب الأوردة الدموية أيضا، وينتج عن ذلك ارتفاع ضغط الدم في الدورة الدموية البابية فيحدث ما يسمى "فرط بضغط الدم البابي" الذي له علاقة مع الكبد والطحال وتجب معالجته بــ Ceanothus إذ يعيد ضغط الدم إلى طبيعته. من المعلوم أن لضغط الدم علاقة بالقلب والكلية عادة، ولكن إذا كان المرض متمركزا في الكبد والطحال يجب استعمال Ceanothus دون غيره.

بعض النساء المصابات بفقر الدم يعانين من نزف مهبلي شبه مستمر لدم ممدد رقيق (مثل الماء)، ففي هذه الحالة أيضا يعود هذا الدواء بفائدة ملحوظة على المريضة.

المصاب بمرض الطحال أو الكبد يكون عادة عرضة إما للإمساك أو للإسهال، غير أن المريض الذي يستدعي المعالجة بــ Ceanothus يصاب بالإسهال في معظم

---

* نبات من فصيلة نبات العنكبوت.

الحالات، ويشعر بالحاجة إلى التبول المتكرر ويعلو الزبدُ بولَه ويكون لونه ضاربا إلى الخضرة وتوجد فيه الأصبغة الصفراوية والسكر في آن معا.

هناك دواء آخر أيضا وهو Tinsopora Cordifolia يستعمل بجدارة في معالجة أمراض الطحال في طب يسمى "آيور فيديك" "Ayurvedic".

تزداد أعراض Ceanothus بالحركة أو الاستلقاء على الجنب الأيسر.

القوة الدوائية: Q أو ١X.

(٦٧)

CHAMOMILLA* (كاموميلا)

البابونج

هذا الدواء يركّب من نبتة تنبت في حقول القمح والذُرة. ولقد سبق أن استُعمل في معالجة أمراض عديدة ولا سيما وهن الرحم عقب الإنجاب. كما يستعمل عدد كبير من الناس أوراق هذه النبتة كالشاي. أما في طب الهوميوباثي فيركب الدواء بسحق النبتة الطرية مع أزهارها ثم يضاف الكحول إلى ذلك المسحوق. ويستعمل الدواء بجدارة في معالجة أطفال ذوي طبيعة سريعة الغضب والذين يصبحون عصبيين ويستشيطون غضبا بإفراط لأتفه الأسباب، وإذا مرضوا تصعب العناية بهم لطبعهم هذا.

ومهما استخدمت من أساليب لمداعبتهم لن يتراجع غيظهم. وإذا طلبوا شيئا، رموه فور الحصول عليه. وإذا رغبوا في الوصول إلى مكان معيّن وساعدهم أحد في ذلك غضبوا وأظهروا ردّ فعل شديد فور وصولهم المكان المقصود، ويكونون مشاغبين جدًا لاستيلاء الغضب عليهم.

يرجع سبب سلوكهم الأرعن هذا إلى أن مريض Chamomilla يكون مفرطا في إحساسه بالمعاناة فيحس بها أكثر من الآخرين؛ وذلك لأن أعراضه مرتبطة بالأعصاب والعواطف. وهذا الدواء يمثّل علاجًا ناجعًا لمرهفي المشاعر والعواطف بشكل غير عادي. إنهم وإن بدوا سيئي الأخلاق ولكنهم في الحقيقة يكونون مرهفي الأحاسيس والمشاعر إلى حدّ كبير؛ فيظلون ساكتين واجمين عادة إلا أنهم أحيانًا يستشيطون غضبًا لأبسط الأسباب، ويتعرضون للتوتر العصبي بينما يبدون هادئين وخاملين في الظاهر. ولو عولجوا بـــ Chamomilla بقوة دوائية عالية لعاد

---

* نوع نبات طبي من جنس Matricaria من الفصيلة النجمية.

عليهم بفائدة سريعة كما تعود حالتهم العاطفية إلى طبيعتها أولا ثم يمهّد هذا الدواء طريقًا لتفعل الأدوية الأخرى فعلها أيضا.

من الجدير بالانتباه أنه إذا كان المريض يعاني من حالة نفسية معينة فلن تفيده الأدوية التي تؤثر في الحالات العاديّة إلى أن تستوي حالته النفسية، وذلك لأن القوى الجسدية كلها في هذه الحالة تكون منصبة في اتجاه واحد. ومن المعروف أيضا أن جسم الإنسان يحتاج إلى تركيز قواه قبل أن تظهر ردة فعله للعيان.

أما إذا ظهرت عليه أعراض أخرى لا تشير إلى المعالجة بـــ Chamomilla فمن المحتمل ألا يزول المرض؛ وذلك لأنه من المستحيل أن ينسجم الدواء مع طبيعة المريض مئة بالمئة، لأن جسم الإنسان يشكل نظاما واسعا ومعقدا للغاية، لذا يحتاج المعالج أحيانا إلى استخدام أكثر من دواء بالإضافة إلى الدواء الذي حُدّد.

إن Chamomilla يمثل علاجا ناجعا لمرهفي المشاعر والعواطف لذا يتعرض مريضه لنفضات ناتجة عن الاضطراب النفسي وفرط استثارة الأعصاب، ويحدث اضطراب في جهازه العصبي والعضلي.

يجب التنويه إلى أن Chamomilla يشبه من ناحية تأثيراته بعض الأدوية الأخرى بما فيها Nux Vomica و Coffea و Opium. يكون المريض المرتبط بـــ Coffea و Nux Vomica أيضا مرهف الحس في حين يظل مريض Opium فاقد الحس والشعور وغير مكترث ويبدو وكأنه في حالة نعاس، ولكنه في أعماقه حساس جدًا. إن سم الأفيون Opium يحدث نزَقًا واضطرابا وعدم استقرار في الدماغ ولو أُعطي بكمية كبيرة فإن أول ارتكاس يحدثه هو غياب الوعي، ثم يتعرض المريض للتوتر العصبي وأعراض السحب، ثم تنتابه بعض الأعراض التي تشبه أعراض Chamomilla.

يكون بعض مرضى Opium غضوبين جدا ومنعزلين وراغبين في العزلة والوجوم. وكل أمر بسيط يسبب لهم هياجا عاطفيا إلى أن يصبحوا مرهفي الحس والشعور للغاية.

لو عاني الأطفال من التشنج عقب تعرضهم لأمراض بسيطة أو الحمى وكانت طبيعتهم تتوافق مع Chamomilla لعاد عليهم بفائدة سريعة. كذلك وُجد Chamomilla مجديا في معالجة زحار الأطفال ولا سيما إذا كان البراز لزجًا ولونه ضارب إلى خضرة كخضرة العشب. كما يُعتبر الدواء lpecac أيضا مفيدًا لمعالجة هذا النوع من الزحار. إنّ علامات الزحار الذي يُعالج بكلا الدواءين تكون متشابهة غير أن طبيعة المريض تلعب دورا بارزا في انتقاء الدواء.

إن معظم الآلام التي تُعالج بـــ Chamomilla تهدأ قليلا بالحر، إلا أن آلام الأسنان وأعصاب الوجه والفكين والعضلات تهدأ بالبرد. وإذا كانت نهايات الأعصاب مستورة أراحها الحر والعكس صحيح. هذه التفاصيل الدقيقة لا تُذكر في الكتب عادة بل يتحتم على المعالج التوصل إليها بذكائه ونظرته الفاحصة حتى لا يبقى مجال للريبة والشك بل يسهل عليه انتقاء الدواء الأنسب.

يمتاز ألم الأسنان الذي يُعالج بـــ Chamomilla بأنه يحدث ليلا ويختفي عند الصباح. ويكون الألم شديدا في الهزيع الأول من الليل ثم يبدأ بالزوال مع زوال الليل. أما الألم الذي يُعالج بـــ Arsenic فيبقى على حاله طوال الليل. تتورم اللثة في أعراض Chamomilla وتظهر عليها نفاطات وتبتعد اللثة عن الأسنان، والذين لا يواظبون على تنظيف الأسنان يتعرضون لمثل هذه الأمراض أكثر من غيرهم.

من الملاحظ بشكل خاص أن مريض Chamomilla لا يكون سمحا ولا كريما بل يُلاحظ أن في طبيعته شيئا من الخساسة. ويكون ضيق الأفق ولا يعير لغيره اهتمامًا، كما لا يغض الطرف عن صغيرة صدرت من أحد، ولا يشعر بمعاناة الآخرين، ولا يهتم بقضاء حاجاتهم بل يكون دائما مرهف الحس والشعور فيما يتعلق بأموره الشخصية، ويكون عرضة للزهو والعجب والأنانية، ولا يكترث إلا بمصالح نفسه، والاستشاطته غضبا هي جزء لا يتجزأ من طبيعته.

تشتد أعراضه الساعة التاسعة صباحا مثل أعراض Natrum Mur، وقد تظهر الأعراض نفسها الساعة التاسعة مساء أيضا. يتوهم المريض سماع أصوات الرنين وانفجار المفرقعات وتكون أذناه حساستين تجاه نسمات الهواء وهو ما يسبب

اشتداد المرض ورغم ذلك يرغب المريض في البقاء في الهواء الطلق بشكل عام. ولكنه كلما خرج إلى الهواء الطلق خرج مغطيا أذنيه. من المعلوم أن الذين يلبسون أو يلفون ثوبًا حول العنق إما يشعرون بالبرد أكثر من المفروض أو يرغبون عن الهواء الطلق، ولكن مريض Chamomilla يختلف عنهم إذ يرغب في وقاية أذنيه فقط من الهواء ولا يغطي وجهه أو عنقه.

إذا رافقت ظاهرة سرعة الغضب ألم البلعوم والتشنج والالتهاب كان العلاج الأفضل هو Chamomilla. يشعر مريضه بالعطش المفرط أيضا. إذا عاني أحد من الأرق بسبب شرب القهوة نفعه الدواء Nux Vomica، غير أن Chamomilla أكثر فائدة منه لإزالة التأثيرات السيئة الناتجة عن كثرة شرب القهوة. وفيما يتعلق بالآثار السيئة الناتجة عن Chamomilla فيمكن إزالتها بالقهوة. يُقال إن Chamomilla يُستعمل لإزالة الرائحة الكريهة للغازات البطنية والتي تشبه رائحة البيض الفاسد.

في الطب التقليدي يستخدم معظم الأطباء "المورفين" لتسكين الألم وخاصة في الألم الناشئ عن النوبات القلبية، غير أن المريض يتعرض للإقياء الشديد إثر استخدامه، ويمثل Chamomilla أمثل علاج في هذا النوع من الإقياء.

ومن أعراض الدواء الذي نحن بصدده أن المصاب بالألم البطني يَتَلَوى من شدة الألم. وتلاحظ الظاهرة نفسها في أعراض الدواء Colocynth وتكون الآلام شديدة إلى حد لا يُطاق. يثور الألم في موقع السرة والكبد. ويُصاب المريض بآلام بطنية تشنجية عقب تعرضه لنوبات الغضب فيتجشأ بكثرة وتكون التجشؤات كريهة الرائحة، ويشمئز من الأشياء الساخنة، ويغدو لون لسانه ضاربا إلى الصفرة ويشعر بطعم المرارة في فمه. ولو تقيأ كان القيء أيضا مُرًّا ويشعر بالثقل في بطنه.

يكون دم الطمث مختلطا بالجلطات عند بعض النساء ويبدو كأن قطعًا من بطانة الرحم ترافق الدم، ويُعتبر Chamomilla أمثل علاج لوضع حد لهذه الظاهرة.

من أعراضه الإصابة بالتشنج في فترة الحمل والولادة، كذلك إذا حدث نزف دموي زائد بعد الولادة ينبغي ألا يغيبّ Chamomilla عن البال لأنه غالبا ما يوقف

وحده النـــزف الولادي. تصاب معظم النساء المرضعات بتشنج في أحد أجزاء الجسم، فإذا أصاب التشنج الرجلين أو العنق عادت جرعة أو جرعتان من Chamomilla بفائدة سريعة وملحوظة على المريضة، بل يفيد الدواء الرضيع أيضا. وإذا شعر المعالج بحاجة إلى إعطاء الرضيع الدواء المذكور فليعطه لأُمِّه لأنها إذا أرضعت طفلها أفاده الدواء تلقائيا، وإن لم يُجدِ هذا الأسلوب نفعًا في حالات محددة فيمكن إعطاء الرضيع الدواء مباشرة. وإذا كانت طبيعة الرضيع منسجمة مع طبيعة أمه فيكفي أن تتناول الأمُ الدواءَ.

وُجد هذا الدواء مفيدا في معالجة السعال أيضا. فلو ثار السعال عند الطفل أثناء نومه أو في حالة غضبه كان لهذا الدواء تأثير بالغ لاحتواء الموقف. وإذا انتشر وباء السعال الديكي فإن هذا الدواء يعزز مقاومة الجسم ضده. أما إذا كان الطفل عصبي الطبع فإن الدواء يكون أكثر تأثيرا، غير أنه وُجد مفيدًا في بعض الأنواع من السعال الموسمي أيضا.

لو أصبح الرضيع عصبيًا ومضطربا وأصيب بالإسهال والتشنج أثناء فترة بزوغ أسنانه لنفعه Chamomilla نفعا ملحوظا. ولو كان الطفل يبكي ويصرخ ويرى أحلاما مرعبة في نومه وجبت معالجته بـــ Chamomilla أيضا.

ولهذا الدواء تأثير لا يستهان به في معالجة الألم الأذني أيضا. يستخدم عادة دواءان أو ثلاثة أدوية في هذا المجال بشكل عام؛ إذا كان الطفل يبكي ولكن يتميز بكاؤه باللين والمسكنة إن صح التعبير فأعطوه Pulsatilla، أما إذا رافق بكاءَه الغضبُ فأعطوه Chamomilla وإن لم يُلاحظ أيٌّ من هذين العرضين فغالبا ما يفيد Allium Cepa.

الترياق: Coffea ،Nux Vomica
الأدوية المساعدة: Mag Carb ،Belladonna
القوة الدوائية: ٣٠، ١٠٠٠ أو CM في بعض الأحيان.

(٦٨)

CHELIDONIUM* (كيليدونيوم)

وُجد Chelidonium غاية في الأهمية والجدوى في معالجة معظم أمراض الكبد وله صلة وطيدة بعلاج السعال أيضًا. ويكون هذا السعال متأصلا في الرئة اليمنى عادة. فلو ثار السعال بصورة متكررة نتيجة تهيج البلعوم و لم يستجب لدواء من الأدوية لتماثل إلى الشفاء بشكل ملحوظ إثر استخدام Chelidonium.

لقد عُرض عليّ فيما سبق مريض كان مصابا بهذا النوع من السعال منذ عدة أعوام فأعطيته الدواء المذكور وأضفتُ إليه Rumex فتحسّن وضعه بشكل ملحوظ وبسرعة هائلة بفضل الله تعالى. مما يعني أن Rumex أيضًا مفيد جدًا لإزالة السعال المزمن ولا سيما السعالِ الجاف.

الصفة البارزة للسعال الذي يُعالج بـ Chelidonium هي التخريش الخفيف والحرقة البلعومية المستمرة ممّا يجعل المريض قلقًا وكثير الاضطراب من هذه الحالة. ولقد وجد هذا الدواء غاية في الجدوى والتأثير لتخليص المريض من هذه الحالة. كما يكبح جماح السعال ويخفّف تواتره بعض الشيء، الأمر الذي يزيل من المريض عصبيّته وغيظه. ومما لا شك فيه أن الأدوية الأخرى المفيدة والمزيلة للسعال تزيله تدريجيا ولكنها لا تجعل المريض يهدأ دفعة واحدة مثل Chelidonium. أي أن استخدام هذا الدواء يجعل السعال خفيفا وعديم الضرر.

ومن علامات السعال في هذا الدواء أنه يرافقه قشع لَزِج قليل الكمية صعب الإخراج، وإن أخرج لما ارتاح المريض، لأن التخريش البلعومي الخفيف يعاود فورا، ففي هذه الحالة يجب استخدام هذا الدواء مع دواء آخر هو Coccus.

لقد وُجد Chelidonium مؤثرا جدا في معالجة اليَرقان والالتهاب الرئوي وذات الرئة القاعدية التي يكون الالتهاب فيها في أجزاء الرئة السفلية.

---

* جنس نباتي من الفصيلة الخشخاشية (Papaveraceae).

البول لدى مريضه يكون أصفر اللون، ولو أصيب المريض بالإمساك لكـــان البراز مثل الكريات الصلبة أي كبعر الغنم. وإذا أصيب بالإسهال كان لونه ترابيًا، ويتناوب الإمساك والإسهال بين حين وآخر. ألم المعدة لدى المـــريض يمتـــد إلى الظهر، وتخف أمراض المعدة مؤقتًا إثر تناوله الطعام، ويرغب المريض في المأكولات والمشروبات الساخنة ولا سيمّا الحليب الساخن. يستعمل Chelidonium لتفتيـــت الحصاة المرارية أيضا وإزالة الألم الناجم عنها والذي ينتشر إلى ظهر المريض، غـــير أن الألم الناجم عن الحصاة المرارية لدى مـــريض Berberis Vulgaris ينتـــشر إلى كافة الاتجاهات. تشبه بعض أعراضِ Chelidonium أعـــراضَ Bryonia أيـــضًا إذ تظهر أعراضه في الجانب الأيمن من الجسم وتشتد بالحركة. والفارق البسيط بـــين أعراض كلا الدواءين هو أن مريض Bryonia يفضل الاستلقاء على الجانب المؤلم، أما مريض Chelidonium فلو استلقى على الجانب المؤلم لتفاقم ألمه.

الصداع الذي يُعالج بـــ Chelidonium يتفاقم في الجو الحار، لذا فإنّ من شأن هذا الدواء أن يجدي نفعًا لإزالة الصداع الناتج عن شدة الحرّ ولا سيما في البلاد الحارة.

ومريض Chelidonium المصدوع يصاب بالنعاس والدوار ويشعر بثقل وخدر بالرأس مع ميل للسقوط إلى الأمام. ينتشر صداعه إلى خلف الأذن اليمنى مـــرورا إلى الكتف الأيمن، فيؤلمه الكتف الأيمن والجانب الأيمن من الصدر. ويكون السعال مصحوبًا بكمية ضئيلة من القشع ويؤلمه المعصم وراحة اليد، وتكـــون أطـــراف الأنامل باردة برودة الثلج.

تصبح صلبة العين ضاربة إلى الصفرة ويُصاب المريض بالألم في عينيه عنـــدما ينظر إلى أعلى وتدمع عيناه أيضا. تتمركز الآلام العصبيّة فوق العين اليمنى. يصفرّ وجه المريض وتتراءى هذه الصفرة في غالب الأحيان على الخدين والأنف بصورة أوضح. يصبح الجلد جافا ومصفرًّا، واللسان رخوًا تعلوه الصفرة.

نظرا لاضطراب وظيفة الكبد يلاحظ ضمن أعراض هذا الدواء ميل لحـــدوث الإقياء. ويشعر المريض بالحرقة والتخريش الكلوي الخفيف، ويكون بولُه مختلطًـــا

بجلطات دموية. يؤلمه جسده بمجرد لمسه باليد، وبالإضافة إلى ذلك يشعر المريض بألم في الوركين والفخذين. والألم العقبي الذي تبلغ شدته حدًا لا يُطاق يـــشكِّل عرضا بارزا بين أعراض Chelidonium.

الأدوية المساعدة: Bryonia ،Lycopodium
الترياق: Chamomilla
القوة الدوائية: ٣٠ إلى ١٠٠٠

(٦٩)

CHENOPODIUM* (كينوبوديوم)

نبات الوزي

يُركَّب هذا الدواء من نبات الوزي (رجل الأوز) وهو نبات عشبي معمر من أنواعه: الوزي الأبيض والوزي الجداري وهو ينبت في القدس، وهو دواء ذو تأثير واسع وله علاقة بالأعصاب وشللها. فيما يتعلق بالصمم عصبي المنشأ يرى معظم الأطباء أنه لا علاج ناجع له. يقال إن الأعصاب إذا ماتت فعلا لا تعود إليها الحياة ثانية، غير أن البحوث الحديثة كشفت أن نهايات الأعصاب المجاورة تبدأ بالامتداد إلى الأعصاب الميتة لتحل محلها. وقد ثبت بشكل خاص من البحوث العلمية على الألياف البصرية أنها لو ماتت في الظاهر لنشأت ألياف جديدة؛ ولو ضاعت ألياف إحدى العينين لامتدت إليها ألياف من العين السليمة واتصلا بها، وما زالت التجارب جارية في هذا المجال؛ إذ على الرغم من أن الأعصاب الميتة لا تعود إليها الحياة غير أن الأعصاب الأخرى تحل محلها. فإذا لم تكن الأعصاب ميتة كليا لكان من شأن Chenopodium أن يعيد الحياة إلى تلك الأعصاب شبه الميتة.

مرضى Chenopodium يسمعون بعض الأصوات بكل سهولة ولا يسمعون بعضها الآخر نهائيا. فمثلا لا يستطيعون أن يسمعوا أصوات الرجال في حين يسمعون أصوات النساء والصبيان، لأنهم يميزون الأصوات ذات الطبقة المرتفعة (أي الأصوات الحادة) أكثر مما يميزون الأصوات ذات الطبقة المنخفضة (أي الأصوات الرخيمة). لقد شُفي باستخدام هذا الدواء كثير من المرضى الذين ما كانوا يسمعون إلا قليلا وتحسن وضعهم إلى حد ملحوظ. يتعرض المريض أحيانا للدوار والنقص في قدرة السمع بسبب الخلل في الأذن ويشعر بالضجيج في

---

* نبات من الفصيلة الوزية نسبة إلى (رجل الأوز) أو السرمقية (Chenopodiaceae) من أجناسها الأخرى الشمندر والسبانخ.

الأذنين، ففي مثل هذه الحالات يفيد هذا الدواء في معالجة الخلل السمعي وكذلك خلل التوازن، كما يفيد في بحة الصوت المفاجئة.

يُعدُّ هذا الدواء ناجعا في معالجة الشلل في النصف الأيمن من الجسم، والألم في مفصل الكتف. إن Lycopodium أيضا مفيد في معالجة الألم في مفصل الكتف الأيمن غير أن هذا الألم يصيب كلا الجانبين. تلاحظ ظاهرة النـــزف الفجائي الغزير مثل ما يلاحظ ضمن أعراض Opium. غير أن هذه الظاهرة توجد في Opium بكثرة حيث يحتقن وجه المريض بغتة. توجد في أعراض Chenopodium ظاهرة الدوار الفجائي أيضا. ومن أعراض هذا الدواء أيضا الاستعداد الخَلقي للإصابة بالدوار ويسمى هذا المرض بـــداء منيير (Meniere's Disease)؛ يتعرض المصاب به لنوبات شديدة من الدوار والإقياءات الشديدة أيضا. ويقع في نطاق تأثير هذا الدواء أيضا الكسل ونقص الحس والإغماء والخزل العصبي والتهاب اللوزتين وضخامة العقد اللمفية في العنق.

يصاب مريض هذا الدواء بألم شديد في العمود الفقري والذي يمتد إلى الكتفين والصدر. يتعرض المريض لكثرة التبول ويكون لون البول ضاربا إلى الصفرة، ومحتويا على الزبد، ويشعر المريض بالتوتر في مجرى البول. وتتكون طبقة صفراء على جدران إناء البول، وهذه الظاهرة تلاحظ في Chelidonium أيضا.

وإذا وُجدت الديدان المستديرة، أو لوحظت علامات تدل على الديدان الشصية فيرى بعض المعالجين أنه لو طُلب من المريض أن يشرب كمية صغيرة من زيت Chenopodium لتخلص منها خلال بضعة أيام، غير أنني لم أجرب هذا الأمر على مريض.

القوة الدوائية: يستعمل هذا الدواء بقوة دوائية ٣ عادة غير أنني جربته بقوة ٣٠ أيضا ووجدته مفيدا جدا. يطلَب من المريض المصاب بالديدان أن يشرب عشر قطرات من الزيت المركَّب منه كل ساعتين أو ثلاث ساعات.

(٧٠)

CHININUM ARS (كينينوم أرسينيكوزوم)

الكينين والزرنيخ، كينينات الزرنيخ

يُعدُّ هذا الدواء علاجًا ناجعًا للذين يصابون باضطرابات دموية بسبب الأمراض المزمنة فتختل وظيفتهم الكبدية ويحدث اضطراب في نقي العظام، ويتورّم وجههم بسبب فقر الدم فيفقد رونقه وبهاءه وتعلوه التجاعيد وتظهر عليه بوادر الشيخوخة المبكرة، والذين يبدون كأنهم فقدوا رمق الحياة إن صح التعبير، فاستعمال هذا الدواء هو العلاج الأمثل لهم، ولكن رغم ذلك لا يمكن الاستفادة منه دون المعرفة الدقيقة بخواصه الأساسية.

يتكوّن هذا الدواء من الدواءين China وArsenic. ومن المعلوم أن China يُركّب من لحاء شجرة الكينا والتي كان يُستمد منها الكينين في الزمن الماضي، وكان الكينين يُعتبر أفضل عقار لمعالجة الملاريا. ثم اكتُشفت أدوية أخرى أيضا لهذا الغرض ولكن للكينين منــــزلته وأهميته في هذا المجال. أما الآثار السيئة التي تتركها الملاريا في الجسم فيزيلها Chinum Ars بجدارة؛ إذ يتضخم الكبد والطحال ويصاب الجلد بالجفاف فيفقد رونقه وبهاءه، يلهث المريض كثيرا وتختفي شهيته للطعام. ولا يفيد Chininum Ars مثل هؤلاء المرضى على الفور وإنما يُحسّن الوضع إلى حد كبير إثر استعماله إلى فترة طويلة.

تشتد أعراضه عند تعرض المريض للنسيم العليل ويبقى الشعور بالبرد كامنا في جسمه على الدوام. يكون الإسهال المزمن لدى المريض نتنا ومائي القوام، ويعم التورم جسده كلّه، وينفر المريض من الحركة نفورًا شديدًا ويحب أن يبقى مستلقيًا دون حراك. يُستعمل الدواء نفسه لمعالجة الرجفان العضلي أيضا الذي يشعر به المريض في سائر جسده حتى في أطراف الأصابع، ويتباطأ النبض ويكون خيطيا.

تتفاقم أعراضه -كما عند مريض Lachesis - عقب لجوء المريض إلى النوم ويصاب الجسم باضطراب يتفاقم مساء، ويتوهم المريض أنّه مذنب إلى درجة

تستحيل فيها مغفرته. يظن مريض Chininum Ars نفسه مذنبا لأسباب بسيطة جدا وتساوره الأوهام والمخاوف لأتفه الأسباب ويتوهم أحيانا رؤية مشاهد غريبة وخيالية.

خلال الحمى يثب المريض من الفراش ويبقى قلقًا مضطربًا على الدوام، ويشعر باليأس من الحياة وينفر منها شيئًا فشيئًا ولا يطيق الضوضاء ويعاني من ضعف الذاكرة. والمرضى الذين عاشوا سابقا عيش الترف والرفاهية أو الفسوق والخلاعة يصابون أكثر من غيرهم بأعراض تستدعي المعالجة بـــ Chininum Ars.

ومن أعراض هذا الدواء تعرّضُ المريض لضعف عصبي وفقر الدم والرعشات الجسدية أثناء النوم. ولقد تم ذكر هذا الأمر مرارا في كثير من الأدوية الأخرى أيضا.

تلاحظ الرعشات الجسدية ضمن أعراض تعالج بـــ Chininum Ars وتكون ناجمة عن الضعف العصبي وفقر الدم. يستفيق المريض من شدة الألم، وينتشر الألم في الجسد كلّه مثل البرق. الأعراض التي تطرأ على مريض Chininum Ars بسبب انخفاض ضغط الدم هي نفسها التي تصيب مرضى Arnica و Belladonna وغيرها بسبب ارتفاع ضغط الدم. تكون الذراعان والرجلان واليدان والقدمان باردة جدا ومع ذلك يكون ضغط الدم مرتفعا، وهذه ظاهرة ينفرد بها Chininum Ars.

يصيب الضعف الجانب الأيمن في أمراض Chininum Ars فمثلا يتضرر الجانب الأيمن من العنق أو الذراع اليمنى أكثر وإذا تفاقم الضعف حدث الاختلاج أيضا. يتعرض المريض ليلا للصداع الذي يتفاقم عند إصابته بالرشح. ويحسّ المريض كأن ضربات مطرقة تهوي على رأسه، وهذا الإحساس يكون ناجمًا عن فقر الدم عادة. ويلاحظ الأمر ذاته بكل وضوح في أعراض مرتبطة بـــ Natrum Mur أيضًا. لأن Natrum Mur يحتل مكانة مرموقة بين الأدوية التي تستعمل لعلاج فقر الدم، ويستعمل بوجه خاص لمعالجة ارتفاع نسبة الماء في الدم أو ما يسمى "فقر الدم التمددي". أما Chininum Ars فيستعمل لإزالة فقر الدم الناجم عن قلة الكريات الدموية الحمراء، لذا فالتورمات القابلة للمعالجة به تكون رخوة وانطباعية. يصاب

مريضه بألم في عضلات فروة الرأس أيضا وتشتد الأعراض المذكورة في الجو البارد.

يستعمل Chininum Ars لمعالجة أمراض العيون أيضًا مثل الحساسية من الضوء وانهمار الدموع الدافئة، كما يستعمل Natrum Mur أيضا للغرض نفسه. من الجدير بالانتباه أن قروح العيون القابلة للعلاج بـــ Chininum Ars تكون في كلتا العينين وليس في عين واحدة. كذلك الإصابة بالتقرحات والإكزيما تكون ثنائية الجانب في Chininum Ars، وتلاحظ في Arnica أيضا.

ومن أعراض Arnica أن الحكة التي تثور في إحدى العينين في بداية الأمر تنتقل إلى الثانية تلقائيا، الأمر الذي يُرى في أعراض Chininum Ars أيضًا، غير أن المصاب يتوهم رؤية الشرر والنجوم أمام عينه اليسرى أكثر من عينه اليمنى. كما ينساب الدمع أيضًا من العين اليسرى إلى جانب الألم فيها، وذلك بالإضافة إلى سماع المريض أصوات رنين وضوضاء. أما بالنسبة إلى أذنيه فيحدث أحد الأمرين، إما أن تحتد حاسة السمع إلى حد غير عادي أو يصيبها الصمم شيئًا فشيئًا مما يعني أن Chininum Ars يمتاز بأعراض متضاربة.

ينساب من أنف المريض مفرز مختلط بالدم إلى جانب صديد نتن ويتآكل الأنف من الداخل، كما تتقشر أطراف الشفتين والأنف، ويكون لون الأنف ضاربًا إلى الصفرة واللون الترابي، ويبدو الوجه مهلهلا مثل الخميرة، ويعلو لمعان غريب جزءا من الوجه، الأمر الذي يدل على فقر الدم أيضا. ويلاحظ ميلٌ إلى النـــزف من أغشية الوجه المخاطية وتظهر خطوط على اللسان الذي يأخذ اللون الأسود والبني والأصفر والأبيض معا. تتورم اللثة وتبتعد عن الأسنان، ويكون طعم الفم مُرا جدا فيقرف المريض حتى من ألذ الطعام، وذلك إلى جانب شعوره بعطش لا يخمد. ويعاني من ألم الأسنان ليلا ورغم ذلك يرغب في صر الأسنان، الأمر الذي يُفسد عليه نومه. يجف حلقه وتفوح منه رائحة كريهة جدا بعض الأحيان؛ وتنمّ هذه الظاهرة عن وضع خطير جدا وهي موت الأنسجة في التقرحات البلعومية. وإن لم تظهر أعراض Chininum Ars وجب إعطاء المريض

Arsenic فورا بقوة دوائية عالية دون مزيد من التحقيق والبحث. والعرض الآخر الدال على استخدام Chininum Ars هو أن المريض يجد صعوبة في البلع ولو لم يكن حلقه ملتهبا.

يفقد المريض شهيته للطعام نهائيًا ولكنه أحيانًا يشعر بالجوع المفرط الذي لا يكاد يزول، وينتفخ بطنه فور تناوله الطعام، وتتكون فيه الحموضة والحرقة ثم يعود إليه الجوع ثانية. لا يستطيع المريض أن يهضم السمك والبيض ولكنه لا يعاني من حساسية منهما. أما لو أصيب أحد بالحساسية من البيض لاختفت حساسيته بتناول جرعة واحدة من Calcarea Carb بقوة دوائية عالية، قد لا يتحسن الوضع في كل الحالات غير أنه يتحسن في معظمها.

إذا ما أصيب مريض Chininum Ars بالغثيان لتعرض للأرق حتما، وإذا زال الغثيان لجأ إلى النوم الهادئ فورا، غير أنه يضطر للإقياء عقب لجوئه إلى النوم مما يعني أن الغثيان كان قد هدأ مؤقتا فقط دون أن يزول سببه الأساسي.

الأمراض التي تصيب بطن المريض بعد زوال الملاريا تعالج كلها بـــ Chininum Ars؛ إذ يتضخم الكبد والطحال ويضمر باقي البطن كله ويلتصق بالظهر. وإذا أصيب المريض بالإمساك خرج البراز على شكل كريات صلبة. يصاب مريض Arsenic أيضا بالإسهال عقب أكله فواكه معينة.

يُستعمل Chininum Ars لمعالجة البواسير التي تكون متضخمة وضاربة إلى الزرقة وحاكّة. ويُطرح السكر والألبومين في بول المريض، كما يفيد هذا الدواء لإزالة الضعف الجنسي عند النساء وكذلك الرجال. وله قيمة علاجية لا بأس بها في السيلان المهبلي المخرش المؤلم والمُدمى. أما دم الطمث لدى المريضة فيكون بكمية أكبر من المفروض ونتنًا، أسود اللون أو ضاربًا إلى الصفرة. ومن الملاحظ أن الدورة الشهرية إما تمتد إلى فترة أطول نسبيًا أو تنقطع فجأة. وإذا تزامنت الأعراض الأخرى التي تستدعي المعالجة بـــ Chininum Ars لزالت بفضل الله تعالى كافة الأمراض المتعلقة بالدورة الشهرية باستخدامه.

ومن الأعراض التي تعالج به التشنجُ والتخريش في القصبة الهوائية وضيق النفس بحيث يجد المريض صعوبة في أخذ النفس العميق لأنه يسبب له استثارة في الطرق الهوائية أو تخريشا فيها، وذلك بالإضافة إلى علامات السعال الربوي.

يُحس المريض بالألم في القلب إلى جانب الضيق والشعور بالاختناق، كما يتعرض للاختلاج والتورم والضعف والخفقان. ويجد أطرافه باردة، ويُصاب بالمَعَص (أي التقلص) العضلي في الساقين والألم المفصلي العام بالإضافة إلى الألم في الركبتين والرجلين ولا ينام نومًا هادئًا إلا في الهزيع الأخير من الليل.

ومن الجدير بالانتباه بشكل خاص أن شدة فقر الدم عند المريض تجعل Chininum Ars مفيدا لكافة الأمراض المذكورة أعلاه، غير أنه لا يفيد المرضى الذين ليس لديهم أي فقر في الدم إلا نادرا.

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ١٠٠٠

(٧١)

CHOLESTERINUM (كوليستيرينوم)

الصفراء، سائل المرارة

يركَّب هذا الدواء من مادة الصفراء وهو مفيد جدا لمعالجة أمراض الكبد والمرارة، ولا سيما الألم المراري. لقد وجدته جد مفيد في أمراض الكبد والمرارة والطحال والبنكرياس وكذلك هو مفيد في معالجة سرطان الكبد، ويقي من تراكم الشحوم في الجسم. فلو زادت نسبة الكوليسترول في الجسم لأعاده هذا الدواء إلى مستواه الطبيعي. لقد استخدم بعض المرضى في الولايات المتحدة بعض الأدوية الحديثة لخفض الكولسترول ولكنها لم تنفعهم إلا أن وضعهم تحسن بشكل ملحوظ عند استخدامهم الدواء الذي نحن بصدده.

لقد وُجد Cholesterinum غاية في الجدوى في التهاب المرارة والبنكرياس وتكوّن الحصاة المرارية، ولو تناوله المريض في بداية المرض لنجا من كثير من المضاعفات، وإذا ما تكوّنت الحصاة فهي تتلين وتأخذ بالذوبان والتفكك تحت تأثيره حتى تزول نهائيا.

وُجد Cholesterinum مفيدا في معالجة اليرقان وتضخم الطحال أيضا. يلاحظ الاضطراب والقلق على مريض هذا الدواء بصورة واضحة، بحيث يكون عرضة للأرق، غير أن وضعه لا يكون كوضع مريض Arnica ولا يكون عصبيا مثل مريض Chamomilla. ويفيد Cholesterinum في حالة ضيق النفس أيضا. ويزيل Morphia تأثيره.

القوة الدوائية: إلى ٣٠

(٧٢)

CICUTA VIROSA* (سيكوتا فيروزا)

إنّ هذا الدواء يشكل أفضل عـــلاج لإزالـــة كافـــة أنـــواع الاختلاجـــات (التشنجات) و يُعدُّ الاختلاج والنوبات التشنجية من الأعراض البارزة له. فـــإذا حدث الاضطراب وفرط الاستثارة في الجهاز العصبي، وحدث توتر عصبي جـــراء الضغط البسيط الخفيف لأصيب المريض بالاختلاج الذي ينطلق من مركز الجسم وينتشر إلى أطرافه. وهذه الظاهرة المرتبطة بـــ Cicuta مُعاكسة تمامًا لما يُلاحـــظ ضمن أعراض أدوية أخرى؛ لأن الاختلاجات في معظم الأحيان تنطلق من أصابع الأيدي والأخمصين ثم تنتقل إلى بقية الجسم، أما في Cicuta Virosa فإذا حـــدث التشنج في المعدة فهو ينتقل إلى بقية الأعضاء، أو إذا انتاب التشنج العنق انتقل إلى أسفل الجسم. إذن فإنّ انتقال التشنج من المركز إلى المحيط يشكل عرضًا خاصًـــا بالدواء Cicuta Virosa. الاختلاج ضمن أعراض هذا الدواء ينطلق من توتر حول المعدة أو القلب عموما. ولو تعرضت الأعصاب الحساسة لرض مثلا أو لـــوخزة شوكة لشعر المريض بالألم أكثر من المعتاد. ولو أصيب المريض بالاختلاج جـــراء ذلك لكان Cicuta Virosa مفيدًا جدًا له. كما يملك الـــدواءان Arnica و Ledum أيضًا تأثيرًا بليغًا في المـــرض نفـــسه. كمـــا وُجـــدت الأدويـــة Hypericum و Staphysagria و Ruta أيضًا غاية في الجـــدوى في معالجـــة تـــضرر الأعـــصاب والأمراض الناتجة عن إصابتها.

تشبه بعض أعراض Cicuta Virosa مرضًا يُسمّى الجُمدة أو الإغماء التّخـــشبي أو ما يسمى "Catalepsy" وهو حالة مرضيّة تجمد فيها العضلات وأعضاء الجسم عن الحركة ويفقد المريض الشعور أحيانًا عقب خدر الدماغ المؤقت. والمـــصاب بهذا المرض ينسى هويته وموقعه، تهيج في ذهنه موجة فيغدو ساهيا عما حولـــه؛

* نبات جذره دربي.

والدواء المذكور يشكل أفضل علاج لهذا المرض. والفرق بين الجُمدة أو الآخذة والسكتة أو النزف الفجائي الغزير هو أن المصاب بالسكتة يفقد الحس والقدرة على الحركة ويصبح شبه مشلول إثر تخثر الدم في الدماغ، أما المصاب بالجُمدة فيبدو ساهيًا فاقد الاتصال بما حوله في بادئ الأمر ولكنه إذا سُئل عن شيء أجاب جوابًا صائبًا ولكنه لا يتذكر بعد فترة وجيزة ما الذي كان قد جرى قبل قليل، ويخلط الأحداث الماضية بالأحداث الحالية، ويتحيّر عند لقائه مع صديق قديم ويتساءل أين كان قد لقي هذا الشخص من قبل.

وُجد Cicuta Virosa مفيدًا جدًا لمعالجة تشنّج عضلات الظهر أو ما يسمّى تقوّس الظهر. وهو حالة مرضية تتقلص فيها عضلات الرأس والعنق الخلفية بسبب التشنج، وقد أثبت Cicuta Virosa جدواه الخارقة في معالجة التشنج الذي يُصيب الجزء الخلفي من العنق مسببا تقوس المريض وتصلب ظهره.

كما يستعمل بجدارة لإزالة ورم الدماغ أو التهاب السحايا والصلابة الناتجة عنه. إذا سقط المُصاب بالصرع مغشيًا عليه وكان ميالا إلى السقوط إلى الوراء عاد هذا الدواء عليه بفائدة ملحوظة. فيجب الانتباه إلى هذا الدواء لإزالة أمراض شبيهة بالصرع والمضاعفات الناتجة عن الإصابة بالرضوض وذلك إذا اجتمعت الأعراض الأخرى معا والتي تستدعي المعالجة به دون غيره كالاختلاج بسبب الرض وانطلاق الاختلاج من مركز الجسم إلى المحيط.

الأعراض الذهنية المرتبطة بـ Cicuta Virosa تشبه أعراض Natrum Mur. وإذا تعرّض شخص طاعن في السن لتصلب الشرايين وبالتالي عانى من نقص في تروية الدماغ وأصيب بنوبات (Brainfag) أو الإجهاد العقلي المؤقت التالية لإصابته باضطرابات معدية، فإن Nux Vomica هو العلاج الأمثل له.

أما الأمراض القابلة للعلاج بـ Cicuta Virosa فتتعلق بالأعصاب مما يعني أنه إذا وقع التشنج في المعدة عولج به، وإلاّ فلا. ومن الأعراض الذهنية التي تصيب مريض Cicuta Virosa هي أنه لا يستطيع أن يميّز بين مذاق أطعمة مختلفة، ممّا يعني أن دماغه يفقد قدرته على التمييز بسبب إصابة البراعم الذوقية، وهذا معناه أن

المريض يفقد الإحساس بدلا من إصابته بالتحسس. وبالتالي يفقد القـــدرة علـــى التفريق بين المأكولات المطبوخة والنيّئة فيأكل كليهما بالرغبة نفسها. هناك بعض الأطفال الذين يتعودون على أكل الفحم أو التراب والجصّ والأوراق وما شابهها، وهذا يحدث بسبب عوز الكالسيوم وليس له علاقة بمرض دماغي.

من الطريف أن مريض Cicuta Virosa يتصرف بصرفات غريبـــة كالأطفـــال الصغار تمامًا، فهو يقفز على السرير أحيانًا ويتكلم كلاما غريبا، ويـــرقص مـــرة ويغنّي مرة أخرى، ويصرخ كالأطفال ويحمل أفكارا سخيفة. إذا أصيب المريض بنوبة صرع نتيجة تعرضه لخوف مباغت لكان من شأن Aconite بقـــوة دوائيـــة ١٠٠٠ أن يعود عليه بفائدة عاجلة ولكنه لا يشفيه. أمـــا Cicuta Virosa فهـــو العلاج الأمثل والدائم لإزالة هذا النوع من الاختلاج والصرع الناتج عن الخوف. عندما تخف شدة النوبة يتحوّل الخوف إلى الحزن. وهذه ظاهرة إضافية تدلّ على استخدام Cicuta Virosa.

وُجد هذا الدواء مفيدًا لإزالة المضاعفات الناتجة عن الرضوض المزمنة أيـــضا. ومن الملاحظ أنّ رضوض الرأس تتسبب في الشلل، ويعتبر الدواءان Natrum Sulph وArnica أفضل علاج لإزالتها عادة. ويحتّل الدواءان Opium و Plumbum الدرجة الثانية بعد الدواءين السابقين. أما إذا سبب الرض اختلاجـــا أو نوبـــات صـــرع فيكون Cicuta Virosa علاجا ناجعا بفضل الله تعالى. وإذا أصيب أحد بالحوَل إثر تعرضه لرض عولج به أيضا، غير أنه ينبغي استخدام Arnica وNatrum Sulph قبله.

إن للأعراض الجلدية القابلة للعلاج بـــ Cicuta Virosa علاقـــةً بالأعـــصاب أيضا؛ فهو مثلا يشكل علاجا ناجعا للحكّة الناتجة عن الحلاقة بالـــشفرة، إذ إن حركة الشفرة على الجلد تسبب توترا في الألياف العصبية تحته وتـــصبح جـــذور الأشعار حساسة.

من المعلوم أن الأمراض العصبية إذا انتقلت إلى الجلد استعصى علاجها، أما إذا رافقتها أعراض واضحة أخرى مشيرة إلى المعالجة بـــ Cicuta Virosa فيكون هذا الدواء ناجعا.

تتكَّون على اليدين والوجه تورمات أو نتوءات بحجم حبّة البازلاء، ولا تكون الإكزيما حاكّةً وإنما تتكوّن عليها قشرة ضارب لونها إلى لون الليمون.

إذا علق حسك السمك في البلعوم كان Silicea ذا تأثير سريع لإخراجه، أمـــا لو بقي تشنج واضطراب في البلعوم بعد خروج الحسكة لأزالهماCicuta Virosa.

تُلاحظ الرّعشة في كل الجسم ضمن أعراض هذا الدواء، ويـــشعر المـــريض بالوَهَن في الذراعين والرِجلين. ويتعرض لنفضات مباغتة إثر نوبة الضعف العـــام وترتعد رجلاه ولا تكادان تحملانه. يُصاب المريض بالدوار كما يتصبب رأســه عرقًا أثناء النوم. ومن الأعراض المتعلقة بالعين عند مريض Cicuta أنه يشعر وكأن الحروف تختفي من أمام عينيه أثناء القراءة، ويرى الأشياء وكأنها تقترب إليه تارة وتبتعد تارة أخرى، وتضعف حاسة السمع أيضًا، ويجد صعوبة كبيرة في البلــع. يصاب بجفاف الحلق، والتشنج المريئي والعطش الشديد والحرقة والفواق والنفخة البطنية أيضا. وذلك بالإضافة إلى إصابة المريض بالإسهال الصباحي وحاجتــه إلى التبوّل التي لا تكاد تهدأ. كما يشعر بالضيق والاختناق في الصدر والـــصعوبة في التنفس، ويشعر أيضا بالحرارة في الصدر إلى جانب التشنج في الطرق التنفسية.

النساء اللواتي يحملن أعراض هذا الدواء يتعرضن للألم الـــشديد في الـــرحم والعصعص أثناء الطمث، كما يتعرضن لنوبات الاختلاج عند الولادة وبعدها.

إن الأعراض المرتبطة بـــ Cicuta Virosa تـــشتدّ بـــاللمس والهـــواء العليـــل والرضوض ودخان التبغ وتهدأ لدى التدفئة.

الترياق: Arnica وOpium

القوة الدوائية: من ٦ إلى ٢٠٠

(٧٣)

CINA * (سينا)

يُعدُّ Cina دواء للأطفال على وجه خاص واشتهر في معالجة الديدان المعوية. يتميز مريضه بكونه عصبيا وفظا، إذ يغتاظ الطفل المريض لتوافه الأمور ولا يكاد يرضى مهما حاولتَ إرضاءه، ويكون حساسا جدا ولا تقتصر حساسيته هذه على طبعه فحسب وإنما يصبح جلده أيضا حساسا جدا.

لا يسمح المريض لأحد بالاقتراب منه أو لمسه، وإن لمسه أحد، مهما كانت اللمسة خفيفة، لاستاء منه كثيرا. كما يتضايق كثيرا من الغرباء، ويطلب طلبات متنوعة كما يفعل مريض Chamomilla، ولو أعطي شيئا لرمى به، ولو رنا إليه أحد لاستاء منه أيضا.

المصابون بأعراض Cina يصكون أسنانهم وهم نيام، ويتعرضون للنفضات أثناء نومهم ويستفيقون بسببها تكرارا وينهضون مذعورين، ويرون الكلاب والعفاريت في الأحلام، ويصرخون أثناء النوم ويستفيقون مرتعدين. يرغب الأطفال في النوم مستلقين على ركبتيهم وذراعيهم.

ويضفو على عيني مثل هذا المريض لمعان طفيف مثل لمعان الزجاج وتتراقص أمام عينيه ألوان مختلفة خاصة اللون الأصفر، تتوسع الحدقتان وقد يعم الظلام أيضا أمام عينيه. ويشعر في الأنف بتخريش دائم فيحكه باستمرار. وتنكمش حواف المنخرين إلى الداخل وتظهر بقع مدورة ضاربة إلى الصفرة أو الزرقة حول الشفتين والفم.

الاختلاج ظاهرة بارزة أيضا ضمن أعراض Cina وتتعرض الأطراف للتوتر والرجفان. الاختلاج الذي يعالج به يسبب صلابة بالعنق وتقوسا به إلى الخلف كما في Cicuta.

---

* نوع نباتي من الفصيلة النجمية Asteraceae، اسمه العلمي هو: Artimisia cina.

كما تنقبض أصابع اليد ويصاب المريض بالقشعريرة والرعدة في جسده. ولو رُبِتَ على ظهر المريض لأصيب بالصداع.

تتفاقم متاعب المريض بتناوله الطعام وذلك رغم شعوره بالجوع المفرط. الطفل المصاب بأعراضه يتقيأ حليبا متخثرا، فمن هذه الناحية يشبه Cina الدواء Aethusa بعض الشيء. تؤذي الحرارة دماغ المريض بالإضافة إلى معدته وأمعائه، غير أن هذه الأعراض تبدو مختلفة بعض الشيء عن الأعراض المرتبطة بـــ Aethusa. الطفل الذي يعالج بـــ Aethusa يتقيّأ الحليب بعد شربه، ولديه قابلية للإصابة بالإمساك. أما في أعراض Cina فيصاب المريض بالإسهال أو الزحار اللذينِ يختلط بهما مخاط ضارب إلى البياض. ولو تفاقم الالتهاب لتحوّل لون الإسهال إلى الخضرة. تصبح حاسة اللمس وحاسة التذوّق مرهفتين جدا لدى مريض Cina وينقصهما التوازن والاعتدال، إذ إن المريض حين يأكل شيئا يشعر بطعم شيء غيره. وينطلق صرير من حلقه عند شربه الماء أو الحليب وعند ابتلاعه طعاما ما. وتلاحظ الظاهرة نفسها ضمن أعراض Cuprum و Arsenic أيضا، ويعتبر Cuprum أيضا مجديا في معالجة الديدان المعوية. يحتوي الإسهال الذي يعالج بـــ Cina على سائل نتن جدا ويكون انقذافيا، مثل ما يلاحظ ضمن أعراض Podophyllum.

العرض الآخر الذي يميز Cina عن غيره هو انقطاع الإسهال عند استلقاء الطفل على بطنه، أي أن الضغط على البطن عند استلقاء المريض على بطنه يوقف الإسهال. وإذا تعرّض المريض لنوبات الصرع عقب إصابته بالملاريا فإن Cina أمثل علاج له. ومن أعراضه أيضا إصابة المريض بسعال صباحي حاد مما يفضي به إلى حالة التشنج والألم في الصدر كما يتعرض المريض لنوبات سعال ديكي شديد أيضا.

إن بعض الحوامل عند تلقّيهن خبرا سارا أو محزنا بشكل فجائي يصبن ببعض الأعراض كالصداع والألم البطني والتي تلازمهن إلى بعض الوقت بعد تلقي الخبر؛

فيفيد Cina لإزالة الأعراض المذكورة كافة. ومن الجدير بالذكر أيضا أن أعراضه تشتد عقب تناول المريض الطعام وأثناء الليل وفي الطقس الحار.

الترياق: Camphora، Capsicum
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(٧٤)

CINCHONA OFFICINALIS* (سينكونا أوفيسيناليس)

(China – سنكونا المخزني، شجر السنكونا، شجرة الحمّى)

يُركَّب الدواء China من شجرة السنكونا أو ما يسمى بشجرة الكينا الحقيقية التي يُعصر الكينين من قشورها. يسمى هذا الدواء بـــ "ســنكونا" في كتــب الهوميوباثي ولكنه بشكل عام معروف بـــ China. وهو دواء في غايــة النجــوع والجدوى ولا سيما في إزالة عواقب الملاريا. نادرا ما ترى شخصا أصيب بالملاريا و لم يتحسن باستخدام China. إن أعراضه الأخرى تتغلب على الملاريا غــير أن أعراض الملاريا تبقى كامنة داخل جسم المريض. ويعتبر China أفضل علاج لــها لأن عواقب الملاريا تقع في مجال تأثيره. كما يفيد أحيانا لمعالجة الملاريــا نفــسها أيضا. إذا شعر المريض بالعطش المفرط إلى جانب شعوره بالبرد الشديد، في حين أنه عندما يشعر المريض بالبرد يختفي العطش تلقائيا عادة، وعندما تشتد الحمــى يعود العطش مرة أخرى. فإذا أصيب المريض بالأعراض المــذكورة كــان China أفضل علاج له. ولكن وكما سبق التنبيه مرارا يجب ألا يعطى المريضُ الدواءَ حين تكون الحمى في حالة التصاعد والاشتداد. إن أفضل وقت لاستخدام الدواء هــو حين تكون الحمى في طور التراجع أو الزوال أو في بداية تصاعد جديد لهــا. إن طفيليات الملاريا تتخذ من الكبد مقرا لها أثناء نوبة الملاريا، وعندما تنتقل من الدم إلى الكبد يمكن إبادتها عن طريق مهاجمتها، وإن بقي بعضها على قيد الحياة فتكون قد أصبحت أضعف من ذي قبل. لذا يجب القيام بمهاجمتها عندما تكون النوبــة الثانية للحمى في طور التراجع. إن هذا الكلام يبدو كلاما فلسفيا بعض الــشيء ولكنه حقيقة ثابتة وجربته شخصيا أكثر من مرة، ويشهد بذلك كثير من المعالجين بالمثل أيضا.

---

* شجرة دائمة الخضرة من الفصيلة الفوية (Rubiaceae) يستخرج منها السنكونين والكينين.

وُجد China فعالا جدا لإزالة الضعف والأعراض الأخرى الناجمة عن الملاريا. يصاب مريضه بالحساسية الشديدة تجاه اللمس، وتؤذيه الحركة إيذاء شديدا ولا يحتمل الهواء البارد. وتصبح كافة أعصابه حساسة. كذلك يُعدُّ الضعف الجسدي والدماغي من أبرز أعراض China. يكون المريض عصبيا جدا وغير مبال ويائسا وسيئ المزاج، يفتقر إلى التركيز في أفكاره ويتقطع كلامه عند الحديث مع الآخرين. ويصاب بالصداع الشديد الذي ينتشر إلى العنق وتخف متاعبه عند الضغط والتمسيد وعند وجود المريض في غرفة دافئة. يشعر بخفقان في الجبين ولا يستطيع تحمل الضغط الخفيف غير أنه يرتاح بالضغط القوي. يشتد ألمه إثر تعرضه للّمس ونسمات الهواء العليل وسماعه صوت سقوط شيء على الأرض. تتكون هالات زرقاء ضارب لونها إلى السواد حول العينين وتصفر العينان من جراء إصابة الكبد ويشعر المريض بضغط عليهما. كما يضعف بصره ويتعرض للعمى المؤقت.

يضعف نظام الهضم فلا يهضم الطعام وينتفخ بطن المريض ويصاب بالألم في المعدة عقب أكله الفواكه والحمضيات. وقد وُجد الدواء المذكور مفيدا في معالجة الألم المراري، كما ينفع في التهاب الكبد والطحال وظهور اليرقان بالإضافة إلى الألم المراري. وفي هذه الحالة يجب استخدامه بقوة دوائية ٣٠ إلى فترة من الزمن.

من أعراض هذا الدواء النزف إذ ينزف الدم من البلعوم والأنف والرحم وترافقه بعض التشنجات. يبدأ الطمث عند النساء قبل الموعد بكثير، ويختلط دم بالسيلان المهبلي. وإذا توقفت آلام المخاض أثناء الولادة بسبب النزيف، وأصيبت المريضة بالاختلاج نفعها China وذلك إذا تزامنت الأعراض الأخرى القابلة للعلاج بـ China. يسيل دم النفاس أيضا إلى فترة أطول نسبيا ويكون نتنا بشدة.

يصاب مريضه بالألم في ذراعيه ورجليه مثل الألم المتأتي عن معص العضلات، وذلك بالإضافة إلى تعرضه للرمع أو الرجفان العنيف. تلاحظ في أعراضه تقلصات عضلية قوية اختلاجية تشبه ما يحدث في الصرع ويتعرض المريض للضعف الناجم

عن الشلل أيضا. يكون تدفق الدورة الدموية إلى الرأس زائدًا ويسمع المريض رنينًا مثل رنين الجرس، ويعم الظلام أمام عينيه، ينتابه الإغماء عقب تعرضه للضغط النفسي، ويظل مضطربا بسبب الوهن الجسدي الناجم عن فقدانه بعض الدم، فيصبح عرضة للأرق. كما تتعرض النساء لفقر الدم من جراء سيلان الدم والإرضاع. يتصبب مريض هذا الدواء عرقا ليلا ويشعر بالبرودة على الجلد وتبدو إحدى يديه باردة والأخرى دافئة. تتقلقل الأسنان ويعاني المريض من ألم ممض عند المضغ ويشعر أن أسنانه باتت أطول نسبيا ويجد طعم فمه مرًّا، ويجد الأغذية أيضا مرة أو مالحة أكثر من المفروض فينفر منها. ويحدث اضطراب في المعدة من جراء شرب الحليب ويشتد الإسهال المزمن أثناء الليل، وعلى عكس ذلك يكون إسهال مريض Petroleum نهاريا ويتوقف قبل حلول الليل. ومن أعراضه أن الغازات البطنية لا تكون ذات رائحة كريهة وينتفخ البطن كله بالغازات، وهذا عرض يُذكر في كتب الهوميوباثي بشكل خاص ضمن أعراض هذا الدواء.

الأدوية المساعدة: Calcarea Phos و Ferrum Phos
الترياق: Arnica، Arsenic، Nux Vomica، Ipecac
القوة الدوائية: ٣٠ عادة وإلا فـ ٢٠٠ أو ١٠٠٠

(٧٥)

CISTUS CANADENSIS* (سيستوس كَنَادينسيس)

سيستس كندي

يركَّب هذا الدواء من نبتة مزهرة تنبت في المناطق الثلجية. فكل مرض قابل للعلاج به يُشعر المصاب بالبرد.

إنه دواء ذو تأثير عميق وهو علاج للأمراض الجلدية بشكل خاص، وهذه الأمراض وإن أصابت العقد أو الأغشية المخاطية تبقى تحت مسمى الأمراض الجلدية. ويقع Cistus في عداد تلك الأدوية التي تساعد على شفائها. فمن هذه الناحية يحمل هذا الدواء أهمية خارقة وينفع في معالجة الأمراض الخطيرة، حتى أن السرطان والذأب لا يخرجان عن دائرة فعاليته. وهو ألطف تأثيرًا من Calcarea ولكنه يؤثر في بعض الأمراض بشكل أفضل من Calcarea ويترك آثارًا طيّبة في العقد، كما يفيد كثيرًا في أمراض الأمعاء. فإذا أصيب أحد بالإسهال المصحوب بالتهاب العقد الذي لا يكاد يُشفى بدواء يجب ألا يغيب عن البال استخدام Cistus. وكذلك المصابون بالرشح المزمن الذين يحملون بعض الأعراض المشيرة إلى هذا الدواء لا يتحسنون بأي دواء آخر غيره ويكون مريض كهذا مُهلهل الجسم شاحب الوجه ويلهث كثيرًا ولا سيّما عند صعوده إلى الأعلى.

والميزة الأخرى لهذا الدواء هي أنه يفيد كثيرًا لإزالة الصداع الذي يصاب به الصائمون. ويمكن أن تفيد بعض الأدوية الأخرى أيضا بما فيها Lycopodium و Bryonia و Nux Vomica و Gelsemium في معالجة الصداع الناتج عن التعرض للجوع لفترة طويلة.

لا تكون الحكة الجلدية وفي كثير من الأحيان ظاهرة ضمن أعراض Cistus بل تنتقل إلى داخل الجلد فيشعر المريض باضطراب فيه وكأن النمل يدب داخل الجلد

---

* نبات من فصيلة ورد الصخور يستعمل كنبات زينة، ينمو في المناطق الباردة.

فيضيق صدره ويضرب بيده على موضع القلب بصورة عفوية ومتكررة. وإذا حكَّ المريض جسمه كثيرا تسبب ذلك في بروز المرض من داخل الجسم إلى خارجه وتتكون نفاطات نازفة وإذا تناول المريض Cistus تحسّن وضعه، ولكن يجب عليه إعادة استخدامه بعد فترة وجيزة لأن هذا النوع من الحكة يستدعي العلاج إلى فترة طويلة.

إنه دواء عميق التأثير لدرجة أن أطباء ذوي كفاءة وخبرة قد صرحوا أن Cistus وحده يكفي لشفاء ذأب الوجه الذي يُعّدّ مستعصي العلاج بصورة عامة. كما يكفي بمفرده لشفاء سرطان الشفة السفلى، فهذا الدواء إذن يحمل تأثيرات علاجية عميقة للغاية.

إنّ أعراضه في أمراض الأسنان واللثة تُشبه كثيرًا أعراض Sulphur، غير أن أعراض Sulphur تكون مؤلمة وواخزة وتتنخر فيها الأسنان. أما في أعراض Cistus فيصيب الضعف الفكّين وبالتالي تصبح الأسنان مخلخلة ولكنها لا تصاب بالحرقة. الرشح القابل للعلاج بهذا الدواء لا ترافقه الحرقة وإنّما يشعر المريض بالبرودة داخل الأنف وهذا يشكّل بداية للرشح. ولو أعطي المريض Cistus في وقت مناسب لتوقّف الرشح في حينه. أما لو بدأ الرشح وتراكمت المفرزات من جرائه وشعر المريض بالحرقة بعد إزالتها فيجب استخدام Cistus. أما في الرشح الذي يقتضي العلاج بـــ Arsenic فيشعر المصاب به بالحرقة في الأنف عند وجود المفرزات داخله، أما في أعراض Cistus فيرتاح المريض إثر زوال المفرزات من الأنف. كما يشعر المصاب بأعراض Cistus بشكل عام بالبرودة في البلعوم واللسان والحنجرة ويتأذّى من الهواء البارد والجاف، فيلتهب البلعوم ويتكوّن فيه الصديد وينعطف رأسه بسبب تزايد ذلك (ليكن معلوما أن سبب ميلان الرأس هو تشنج عضلات العنق بسبب تأثرها بالصديد)، ويشعر المريض بالبرودة في مختلف الأعضاء ولا سيما في المعدة والبطن قبل تناوله الطعام وبعده، ويرغب كثيرًا في أكل الجبنة. ويتعرض لإسهال مائي انقذافي وخاصة عند الصباح، كما يحب المريض وخاصة النساء تناول بهارات قوية في المأكولات.

ومن أعراضه أيضًا أن جلد يدي المريض يصير خشنًا وسميكًا وجافًا، ويشعر المريض بحكة شديدة فيهما ولا يستطيع النوم نتيجة تعرضه للاضطراب. ويفيد هذا الدواء في التهاب الثدي عند النساء ولكنه لا يشكّل عرضًا يوجّه إلى استعمال هذا الدواء دون غيره. ولعلّ الطبيب يتمكّن من الوصول إلى تشخيص هذا الدواء من خلال أعراضه الأخرى. يقع هذا الدواء في قائمة أدوية تُستعمل لمعالجة الضخامة في غدة الثدي والتي قد تتحول إلى سرطان.

إن وجود سلسلة من العقد الرقبية المتضخمة والملتهبة خارج منطقة البلعوم يشكل علامة خاصة بـــ Cistus. ولو لم تظهر هذه الأعراض على العقد داخل المنطقة البلعومية أو خارجها (في العنق) لما نفعت المعالجة بـــ Cistus.

وإذا أصيب أحد بحكة أذنية و لم تتحسن رغم الحك بل أسفر ذلك عن جروح وتقيح فيها كان من شأن هذا الدواء أن يعود بفائدة. ويلاحظ التهيج والاستثارة عند إصابة المريض بالسعال أيضًا، وبما أن المرض يكون متجذرًا عميقًا فلا ينفعه الحك الخارجي إلاّ إذا ظهر المرض على الجلد الخارجي فيعالج بما هو مناسب. وحسب الطب التقليدي فإن الأمراض الداخلية تختلف عن الأمراض التي تظهر على سطح الجلد. أما طب الهوميوباثي فيقول بأن كلا النوعين من الأمراض هو أعراض مختلفة للعلة نفسها والتي تصيب الأغشية الداخلية والغدد والسطح الخارجي للجلد.

يُعّدُّ الدواء الذي نحن بصدده أمثل علاج في أمراض الأظافر أيضًا، إذا كان أثر الأمراض عميقًا في الجسم فتؤثر في الأظافر أحيانًا وتسبب ظهور خطوط عليها وتصبح الأظافر خشنة ومشوهة وتتغير هيئتها. فإذا أسفر المرض عن ظهور بعض الأعراض المذكورة أعلاه على الأظافر كان للدواء Cistus دورًا بارزًا في علاجها. وهناك أدوية أخرى تفيد في إصابات الأظافر. في Cistus يمكن توقع أي نوع من التشوه في الأظافر. إذا وجدت الأعراض الأخرى المرتبطة بهذا الدواء كان نافعا جدا في الأمراض الجلدية. إن الأعراض المتعلقة بـــ Cistus تشتد باللمس والحركة

وتعرُّض المريض لنسمات الهواء العليل ليلا، وتهدأ قليلا إثر تناول الطعام وطرح القشع.

الأدوية المماثلة في التأثير: Conium، Carbo Veg، Calcarea، Argentum Nitricum

الترياق: Rhus Tox و Sepia

القوة الدوائية: يستعمل عادة بقوة ٣٠، ولكن يمكن استخدامه بقوة دوائية أعلى أيضا حسب المقتضى.

(٧٦)

CLEMATIS ERECTA* (كليماتس ايريكتا)

هو دواء عميق التأثير وله علاقة بكافة أنواع الأمراض الجلدية. فإذا أعطي أحد هذا السم على شكل خام (أي السم الذي يستخلص من نبات الظيّان أو ما يسمى ياسمين البرّ) تظهر عليه أمراض جلدية متنوعة بما فيها مختلف أنواع الإكزيما والحكة والبثور والنفاطات وغيرها. فمن ناحية تأثيره في الجلد هناك تشابه بينه وبين Rhus Tox غير أن Clematis أعمق تأثيرا، ويفيد ضد قابلية الإصابة بالسرطان ولا سيما السرطان الظهاري. الأعراض الجلدية التي تعالج بـ Clematis تشتد بالماء البارد والطقس البارد والهواء البارد عادة إلا إصابة باطن الفم فألم اللثة يخف بالتبريد بالماء البارد ويشتد بالتدفئة.

النفطات في أعراضه تكون قابلة للتقيح ويكون لونها ضاربا إلى الصفرة بشكل عام. الأمراض الشبيهة بالقوباء ومختلف أنواع الإكزيما أيضا تقع في مجال فاعليته. تتكون في أعراضه حطاطات جلدية حمراء مؤلمة جدا وتظهر على الرأس واليدين والوجه في غالبية الأحيان. وعلاوة على الإكزيما يحس المريض وكأن شيئا يدبّ على جلده، ولكنه يرتاح قليلا عقب قيامه بالحكة الخفيفة. ويصاب بألم في الصدغين ويشعر بشيء من التشوش في الرأس غير أن وضعه يتحسّن بعض الشيء عند وجوده في الهواء الطلق.

يستعمل Clematis لمعالجة كثير من أمراض الرجال بما فيها التهاب القناة المنوية اليمنى، كما يعتبر أمثل علاج لالتهاب وتورم الخصية في الجانب نفسه، علما أنه يؤثر في الجانب الأيمن فقط. ومن أعراضه البولية أن المريض يشعر بتوتر في مجرى البول يستمر لفترة معينة حتى بعد التبول. يشعر المريض بالحاجة إلى التبول بشكل متكرر ويشعر بالحرقة عقب التبول، وتكون كمية البول قليلة جدا.

---

* نبات من الفصيلة الحوذانية (Ranunculaceae).

ويكون التبول صعبا، ويقطر البول أثناء التبول وقد يستمر التقطّر حتى بعد التبول. ويفيد أيضا في معالجة ورم الجانب الأيمن من المثانة.

يستعمل Clematis لمعالجة الأمراض التي تظهر بعد كبت السيلان البني.

إن أمراض الأسنان ضمن أعراض هذا الدواء تشتد ليلا وبسبب رائحة التبغ وتتفاقم بدفء الفراش.

من أعراضه أن المريض يشعر بحرقة شديدة في العينين وكأن فيها نارا تلتهب، ولا يحتمل المريض نسمة من هواء بارد ولا بصيصا من ضوء. تسيل العينان ماءً وتتورمان ولا سيما العين اليسرى، ويتعذر فتحهما.

العرض البارز الآخر لـ Clematis هو أن المريض يشعر بالوهن المفرط في الجسم كله عقب تناوله الطعام، ويشعر بالنبضان في الشرايين ويشعر بالشبع فور تناوله الطعام، وذلك بالإضافة إلى شعوره بألم واخز بدءا من الصدر وحتى البطن والذي يشتد عند التنفس. ويصاب المريض بالإسهال دون ألم في البطن.

ويقال إن من مميزات Clematis البارزة أيضا أن أعراضه تشتد مع مرور الأيام بعد طلوع القمر وتخف بعد منتصف الشهر القمري وتشتد أيضا عقب الاستحمام.

من الجدير بالانتباه بشكل خاص أن المرضى الذين يُعطَون هذا الدواء يجف فمهم في أكثر الأحيان ويشعرون بالعطش المفرط، وجفاف الفم يكاد لا يزول بشرب الماء. لذا يجب إخبار المرضى بهذا الأمر مسبقا.

الترياق: Camphora و Bryonia
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(٧٧)

COCCULUS* (كوكّولوس)

(Indian Cockle– الكوكل)

يشتهر هذا الدواء بمعالجة الدوار. لو اختل توازن السائل الموجود في الأذن الداخلية أو ضعف العصب الذي يوصل إحساس التوازن إلى الدماغ لأدى ذلك إلى تباطؤ وصول الرسالة الموجّهة إليه، الأمر الذي يؤدي بالمريض إلى الدوار، فلا يستطيع الحفاظ على توازنه؛ وإذا حرك المريض رأسه إلى هذه الجهة أو تلك لتلقى الدماغ رسالة هذه الحركة متأخرًا قليلا.

إنّ إصابة الجهاز العصبي بالضعف يُسفر عن فقدان الجسد والدماغ نشاطهما وفاعليّتهما فيشعر المريض بالإرهاق والوهن، ثم يتحول هذا الوهن إلى الشلل. يتعرض لهذه الحالة عادة أولئك الذين قاموا إلى فترات طويلة برعاية أقاربهم المرضى وتألّبت عليهم الهموم والشجون، فيعتبر Cocculus أفضل علاج للضعف الناجم عن مثل هذا الوضع.

لا تُصاب الممرضات والقابلات بهذا النوع من الوهن لأنهنّ يقُمن برعاية المرضى كمهنة ولا تربطهن علاقة قلبيّة معهم. فلا يتحول تعبهن الجسدي إلى ضغط أو وهن عصبي. أمّا لو كان التعب الجسدي متأتيا عن ضغط نفسي لأدّى إلى وهن جسدي متدرج وبالتالي يتعرض المريض للأرق والسهاد ويظلّ قلقًا ومضطربًا على الدوام، مما يسفر عن استعداده للإصابة بالصداع والدوار والغثيان فالإقياء. يستفحل المرض بالحركة. ولو أصيب المريض بصدمة مثلا عند المشي لساءت حالته. تتفاقم الأمراض لدى مثل هذا المريض أثناء السفر.

فمجمل القول أنه إذا اختلّ التوازن إثر حركة فجائية يجب أن يخطر استعمال Cocculus على البال قبل غيره. المصاب بأعراض مزمنة للدواء Cocculus يشعر

---

* عشب ينمو في حقول القمح.

بالرعشة في سائر جسده. وترتعد يداه لدى القبض على شيء. كما يغيب الانسجام الفعلي بين أعضائه المختلفة فيُفقد التوازن، وعلى سبيل المثال لا يقدر المريض على الدوران دفعة واحدة بل ينعطف ببطء شديد وإلاّ تعرّض لدوار شديد.

إن بعض أعراض الدواء الذي نحن بصدده تشبه أعراض Belladonna حيث يُصاب المريض بالدوار الذي يستفحل بالحركة المفاجئة. غير أن الدوار في أعراض Belladonna ينجم عن اضطراب في ضغط الدم. ومريض كلا الدواءين لا يُطيق الضجيج ولا الاهتزاز مهما كان خفيفا. وأعراض الأرق والحالة النفسية أيضًا متشابهة بينهما، إلا أنّ وجه المريض الذي يُعالج بـــ Cocculus يبدو عاديًا جدًا على عكس Belladonna؛ فلا يلاحظ فيه تدفق الدم غير العادي إلى الوجه.

يُوجد تصلب العضلات أيضًا في أعراض Cocculus ويثور ألم شديد عند عطف المريض أطرافه أو عند بسطها.

يُستعمل Cocculus لمعالجة الألم البطني الممض وكذلك التوتر والمغص المعدي حتى أن المريض يجد صعوبة في التنفس في بعض الأحيان بسبب الألم. كما قد يُغمى على بعض النساء من شدة الألم. ينفر المريض من الطعام ويفقد شعوره بالجوع. من الجدير بالذكر أنّ ظاهرة بطء انتقال الرسالة من مكان إلى آخر يلاحظ بكل وضوح في أعراض Cocculus. هذا من ناحية، ومن ناحية أخرى يوجد شعور بمرور الوقت بسرعة كبيرة. يصيب شللٌ خطير رِجلي المريض ويُفقد الحس فيهما. ويكون سبب هذا الشلل عائدًا إلى تعرّض المريض لصدمات حزن طويلة الأمد، والأرق والمشاكل والمصائب الأخرى.

من الملاحظ أن مريض Cocculus، بسبب الضغط الذهني والضعف العصبي، يردّ على الأسئلة الموجهة إليه ببطء وتريث ويظلّ غارقا في عالم الخيالات، وتنتابه نوبات الاكتئاب الشديد ويجد رأسه ثقيلا. كما يفيد هذا الدواء في الصداع الناتج عن العمل في حر الشمس كفائدة Belladonna وGlonoine في ذلك.

يصاب مريض Cocculus برؤية ضبابيّة ولكن هذه الحالة لا تكون دائمة، إذ تصبح الرؤية ضبابية مؤقتًا من جرّاء الضعف العصبي، ويكون الإرهاق أيضًا مؤقتًا. ولو تعذر على المريض فتح العينين ولا سيما أثناء الليل بسبب الألم فيهما وتورّم الجفنان وتقبّضت الحدقتان، فهذه أيضا أعراض خاصة بـــ Cocculus.

يجد مريضه طعما معدنيا في الفم، تُرافقه حموضة خفيفة وذلك إلى جانب زيادة الحموضة المعدية وتعرُّض المريض للغثيان والإقياء. تلاحظ ضمن أعراضه أعراض شبيهة بالملاريا أيضًا غير أن الألم يكون في رِجلي المريض فقط ولا يصيب سائر جسده. لو كان ألم الرجلين مصحوبا بالحمّى والدوار، والغثيان لكان Cocculus مفيدا. إن مريضه لا يُطيق رائحة الطعام بل يُصاب بالغثيان منها، وتُلاحظ الظاهرة نفسها في أعراض Colchicum أيضا.

إذا حدث التورّم في غدة من الغدد لوجب استخدام الدواء Kreosotum وما شابهه من الأدوية، غير أن هذه الظاهرة في Cocculus تكون ناجمة عن الحالة الشللية. كذلك يُصاب البعض بالإمساك من جراء ضعف ناجم عن شلل في الأمعاء وعضلات البطن حتى يغدو طرح المريض للبراز صعبًا.

يتقدم لدى النساء موعد الطمث أو يتأخر كثيرا عن المعتاد أو تطول فترة النـــزف إلى حد غير عادي، غير أن هذه الأعراض تلاحظ ضمن أعراض أدوية أخرى أيضا لذا يجب الانتباه إلى أعراض أخرى تشير إلى استخدام هذا الدواء بما فيها الوهن الجسدي العام والشلل الجزئي واشتداد المعاناة بالحركة والبطء في إيصال الرسالة عبر الأعصاب.

ومن الأعراض البارزة لهذا الدواء أنه يحدث سيلانًا مهبليًا مائيًا رائقًا بين الطمثين وهذا يؤدي إلى إرهاق جسدي شديد لدرجة يتعذر على المريضة حتى المشي. تسخن وتبرد اليد اليمنى واليسرى بالتناوب وتخدران، وتتعرقان بعرق بارد.

لا يُطيق مريضه نسمات الهواء ويكون حساسًا جدًا من الهواء الساخن والبارد على حد سواء. تتفاقم متاعبه عند وجوده في الهواء الطلق وضوء الشمس الحادة وبدفء الفراش، كما تشتد الأعراض ليلا.

يكفي استخدام هذا الدواء بقوة دوائية ٣٠ عادة، ولكنه يستعمل بقوة دوائية CM لمعالجة الشلل النصفي، ويعاد استخدامه بعد فترة طويلة، والدواء المفيد في هذا النوع من الشلل هو Cocculus دون غيره وإلا فلن يكون لمثل هؤلاء المرضى علاج مناسب مدى الحياة.

الترياق: Coffea و Nux Vomica
القوة الدوائية: ٣٠ عادة ولكن في حالات خاصة من الشلل يستعمل بقوة CM

(٧٨)
COCCUS CACTI (كوكّوس كاكتي)

يستعمل هذا الدواء لمعالجة أمراض مؤقتة وسطحية عادة ولكنه دواء ذو تأثير عميق. وتجدر الإشارة إلى أنه يُستخدم وبمجال فاعليته في أمراض مزمنة أيضا لذا فلا يصح اعتباره دواء مؤقت التأثير فقط.

المفرزات ضمن أعراضه تبدو وكأنها مفتولة مثل الخيط. لنأخذ الصديد مثلا؛ فهو ينفكُّ مثل انفكاك الصوف المستعمل في الكنـــزات مما يعني أن المفرزات كلها تكون مفتولة مثل الحبل. وهذه الظاهرة الموجودة في السعال الديكي أيضا تشير إلى استخدام هذا الدواء. فمن هذه الناحية يشبه هذا الدواء دواءً آخر هو Kali Bichrome حيث تكون المفرزات في أعراضه لزجة ومفتولة مثل الخيط أيضا، فيفيد هذا الدواء في السعال الديكي كفائدة Coccus Cacti.

المرضى الذين يحتاجون إلى العلاج بـــ Coccus Cacti يظلون بصحة متدهورة بشكل عام أثناء فصل الشتاء، ولا تفارقهم إصاباتهم ولا سيما الرشح والزكام إلى أن يبدأ فصل الصيف. إذن فإذا وجدت مفرزات مثل الخيط المفتول يجب استخدام Coccus Cacti دون أدنى تردد لأنه دواء ذو تأثير عميق وسريع وطويل الأمد. تشتد أعراض الرشح والسعال لدى وجود المريض في غرفة دافئة وتهدأ بشرب الماء البارد ثم تعاود بعد فترة، لذا يجب الانتباه إلى هذه التناقضات، غير أن الحرارة الناجمة عن الرياضة تؤذي المريض. تتأصل الأمراض عند تعرض جسم المريض لضربة برد، في حين تشتد تلك الأمراض جراء الحرارة الداخلية، وفي بعض الأحيان تتفاقم الأمراض جراء الحرارة الخارجية أيضا.

يشعر المريض بضيق النفس لدى الصعود لأن القشع يكون قد تراكم في الصدر، ولا تكون للضيق علاقة بضعف في القلب. ولو طرح القشع لارتاح المريض ولما شعر بالصعوبة في الصعود. وعندما يحاول المريض طرح القشع يصاب بالسعال الأمر الذي يؤدي به إلى التشنج في البلعوم. تُعرف أعراض هذا الدواء من

خلال الحساسية المفرطة في الجلد والأغشية المخاطية، فتبدو ردة الفعل كعند لمس نبتة "Touch-me-not" (لا تلمسني). وكذلك من أعراضه البارزة الحساسية البلعومية الشديدة بحيث يجد المصاب صعوبة في البلع.

للأعراض البولية أيضا أهمية كبيرة ضمن أعراض Coccus إذ يشعر المريض بالحاجة الشديدة للتبول ويحوي البول جزيئات حمراء اللون تشبه الطوب الأحمر، وحصيات صغيرة وحمض البول، مما يسبب موجات من الألم الواخز المنتشر من الكلية إلى المثانة، وفي بعض الأحيان يحدث احتباس بول حاد.

أما في الأعراض عند النساء فيكون دم الطمث لديهن غامقا ولونه ضارب إلى السواد وفيه جلطات، وذلك بالإضافة إلى احتباس البول. ينـــزف دم الطمث بصورة متقطعة ويسيل أثناء الليل فقط.

وعقب توقف سيلان الرشح تتكدس في أنف المريض مفرزات لزجة صفراء اللون، ولو حاول أن يتمخط لشعر بحرقة في الغشاء المخاطي للأنف. وأما فيما يتعلق بشعور المريض بالعطش المفرط والاكتئاب والوحدة والثرثرة فمن هذه الناحية يشبه هذا الدواءُ الدواءَ Lachesis. الرشح في Coccus Cacti يؤثر في المعدة والأمعاء والأغشية المخاطية.

القوة الدوائية: ٣٠ عادة.

(٧٩)

COFFEA CRUDA (كوفيا كرودا)

(Unroasted Coffee – القهوة غير المحمّصة، القهوة النيئة)

القهوة شراب مفضَّل في معظم بلاد العالم ولا سيما في أوروبا حيث يشرب برغبة شديدة. من المعلوم أن شرب القهوة يسبب الأرق ويستثير الأعصاب بالإضافة إلى تهييج الأفكار، يتنشط الدماغ ولا يحظى المريض بالنوم رغم محاولاته المتكررة. ولقد تم تركيب هذا الدواء من القهوة.

إذا تعرض أحد للسهاد والأرق من جراء كثرة الكلام والتهيج الذهني فتجلب له جرعة أو جرعتان من Coffea النوم الهادئ، فيخلد الإنسان إلى نوم عميق بسرعة هائلة حتى إنه لا يشعر بالنعاس قُبيل لجوئه إلى هذا النوم العميق.

يتصف Nux Vomica أيضًا بالصفة نفسها من ناحية جلب النوم بسرعة. والميزة الأخرى لــ Belladonna و Nux Vomica والتي تلاحظ في Coffea أيضًا هي أن المريض يقلق ويضطرب من الضوضاء وتزعجه الأصوات. أما ما يميز Coffea عنهما هو أن المرض الناتج عن الضوضاء يتظاهر بألم في نهاية الأطراف، فيثار ألم الركبة أو الرِجل على سبيل المثال على الفور بسبب الضوضاء. إذن فالمعاودة الفورية للآلام الكامنة عند تعرض المريض للضوضاء عرض خاص بـــ Coffea.

إن أعراضه تثيرها عواطف الفرح بدلا من عواطف الترح، ممّا يعني أن الثورة العاطفية عند تلقي المريض الأخبار السارة بغتة توعز إلى استخدام Coffea. ولكن لو تعرض المريض للأرق والسهاد عند تعرضه للحزن لعُولج بأدوية من نوع مختلف تمامًا.

يكون مريض Coffea شديد الحساسية تجاه الخمر، وفي البلاد التي يُشرب الخمر فيها بكثرة يحترز المريض حتى من لمسه أيضا. والمدمنون على الخمور يتناولون القهوة لإزالة تأثير الخمور.

حساسية الجلد في أعراض الدواء المذكور تكون شديدة لدرجة لا توصف، إذ تأخذ شكل ألم وشعور غريب بالوخز. يعتبر الدواء Zincum Met أنسب دواء لعلاج هذا النوع من الحساسية. يضطرب مريض Coffea بشدة من أصوات وقع الأقدام، وتظهر على جلده حطاطات حاكّة بسبب هذا الاضطراب، تظهر هذه الحطاطات فجأة ثم تغيب كما ظهرت. التوتر العصبي الذي يسفر عن هذه الحطاطات لا يستمر غير أن الأمراض الجلدية الناتجة عن الاضطراب في المعدة والدم تبقى إلى فترة طويلة.

إن Coffea دواء ذو تأثير سريع جدا. لو تعرّض أحدٌ للسهاد بسب الهيجان غير العادي والإرهاق الذهني، لعاد عليه هذا الدواء بفائدة سريعة. كذلك يفيد في أمراض أخرى أيضًا بسرعة متناهية. يُصاب مريضه بالهستيريا، ويصاب بالإغماء بسبب ثورة قوية للعواطف. كما يتعرض لتكزز الفكين أو "الضنزز" بسبب الهياج العاطفي، ويُعد الصداع الممض والآلام العصبية والإسهال أيضًا من أبرز الأعراض التي تُعالج بـــ Coffea.

يكون مرضى Coffea أذكياء جدًا ويبدون ردّة فعلٍ حسب المقتضى فور التوجه إليهم. تصبح حواسهم حادة جدا، وتحتدّ حاسة سمعهم فيسمعون الأصوات من أبعادٍ لا يسمعها غيرهم، وإذا اضطجعوا للنوم سمعوا نباح الكلاب أو أصوات الحيوانات الأخرى بدلا من لجوئهم إلى النوم، مما يؤدي إلى تفاقم أعراضهم.

والطريف في الأمر أنّ الذكريات الجميلة من الزمن الماضي تدغدغ ذهن المريض، وتعود إلى ذهنه أبيات من الشعر يكون قد قرأها سابقًا وتحتدّ قواه الذهنية إلى درجة غير عادية ممّا يعني أن مجاله الذهني لا يبقى سطحيًا وضيّقًا بل يصبح أوسع وأعمق. تنتقل الاستثارة إلى اللاوعي وتنشطه فيتذكر الإنسان أحداثا من ماضيه البعيد، كما يسمع الأصوات البعيدة، ويتذكر أذواقا وروائح تعرض لها في الماضي.

يكون المريض حساسا تجاه البرد أيضًا ولكنّه لو أصيب بألم الأسنان والفم لتحسّن وضعه بالمضمضة بالماء المثلّج. بما أن وجع الأسنان يكون عصبي المنشأ لذا ليس هناك قانون محدد في هذا الصدد يمكن بيانه، وهذا النوع من ألم الأسنان يهدأ بالبرد.

وجه مريض Coffea لا يكون محتقنا بشكل عام ولكن حينما يتدفق الدم إلى الرأس في بعض الحالات فيحتقن الوجه والرأس معًا غير أن المريض يبقى واعيًا ولا يتغلب عليه الخبل كما يحدث في أعراض Belladonna.

وهناك علامة غريبة أخرى للدواء Coffea أن المريض يشعر كأنّ شيئًا يفرقع في قذاله، ويكون القذال مركزا لهذه الأصوات.

يُعتبر Nux Vomica أفضل ترياق لـــ Coffea عند اللزوم. أما عن أعراض هذا الدواء عند النساء فتلاحظ الحكة الشديدة في المنطقة التناسلية. وفيه تتسارع ضربات القلب وتكون غير منتظمة عند تلقي المريض خبرا سارا أو حزينا، وإلى جانب ذلك يرتفع ضغط الدم فجأة بينما ينقص إدرار البول.

الأدوية المساعدة: Aconite
الترياق: Nux Vomica
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠.

(٨٠)

COLCHICUM* (كولشيكوم)

كولشيك، لحلاح، سورَنْجان

يركّب هذا الدواء من أزهار نبتة الكولشيك (اللحلاح) التي تنبت تلقائيا في المراعي العشبية. ومن أعراضه البارزةِ النقرسُ الشديد، والآلام النقرسية المتنقلة، والغثيان الشديد من رائحة الطعام، والتشنج المعوي، ويصاب مريضه أيضا بإسهال كريه الرائحة. تتفاقم الأعراض كلها إثر احتباس المفرزات الجسدية وأثناء الطقس البارد والرطب وخاصة إذا تضررت الكليتان وشَحَّ البول. كما أن احتباس العرق من جراء تأثير خارجي أيضا يؤدي إلى تفاقم الأعراض. تحتد الأعراض أثناء الطقس البارد الرطب أو الحار الجاف. وتلاحظ آثار النقرس في العينين وفي الأسنان أيضا ولا سيما إذا تراكمت المادة النقرسية في اللثة حول الأسنان محدثةً ألما شديدا. هذا فيما يتعلق بالتعريف بهذا الدواء بشكل عام. والآن نذكر بعض الأعضاء والأعراض المتعلقة بها.

الوجه: يتورم الوجه ويتوتر جلده، يحمر الخدان ويتعرقان، ويكون المريض عصبيا جدا مثل مريض Chamomilla.

أما فيما يتعلق بأمراض المعدة فيجد المريض لسانه دافئا جدا، بالإضافة إلى ألم الأسنان وجفاف الفم وشدة العطش. كما يصاب بالغثيان من رائحة الطعام ولا

---

* جنس نبات بري من الفصيلة الزنبقية (Liliaceae) له أهمية طبية يستخرج منه الكولشيسين لمعالجة داء النقرس والسرطانات الجلدية وابيضاض الدم، وهو من النباتات السامة.

سيما من رائحة السمك، ويكون الغثيان شديدا لدرجة يؤدي بالمريض إلى الإغماء. وهو يشعر في المعدة إما بالحر الشديد أو البرد القارس.

البطن: ينتفخ البطن بسبب التشنج المعوي إلى حدّ قلما يوجد مثيله في أعراض الأدوية الأخرى. وهذا النوع من الانتفاخ تُصاب به الدواب عادة (وذلك إذا تناولت علفًا تكوَّن فيه حمض الهيدروسيانيك، Hydrocyanic Acid). فهذا النوع من الانتفاخ سواء أصيبت به الدواب بما فيها الأبقار والجواميس والشياه والأفراس أو أصيب به الناس لعاد تناول بضع حبات من Colchicum بفائدة سريعة. ويكون تأثيره سريعا وواضحا لدرجة يمكن لمن يمارس الهوميوباثي أن يُريه لكل من يرفضه حتى يستيقنوا من تأثير أدوية الهوميوباثي. فلمعالجة هذا النوع من الانتفاخ لدى الدواب يستدعي المزارعون (أو مربوها) عادة بيطريا يطعن بطن الدابة بحربة (مِبْزَل) وهكذا يُخرج الهواء منه. ولكن الدواب في معظم الأحيان توشك على الموت من جراء هذا العلاج فيتم ذبحها قبل الموت. فلو تيسرت بضع حبات محتوية على Colchicum بقوة دوائية ٢٠٠ لما تعرضت الدواب للهلاك. إن تأثيره هذا بقوة دوائية ٢٠٠ يحير العلماء الذين يعرفون معنى القوة العددية لـــ ٢٠٠ أو ١٠٠؛ حيث إن دواء الهوميوباثي بهذه القوة الدوائية لا يبقى فيه جزء واحد من مائة مليون من مادة Colchicum الذي يُتخذ منه الدواء ولكنه يبدي تأثيرا حتميا.

الظهر: الألم في أسفل الظهر ينتشر إلى الوركين أيضا ويهدأ بالراحة والضغط الموضعي.

الجلد: تظهر عليه بقع وردية اللون هنا وهناك. كما يوجد ميل للإصابة بالشرِي. وعند حدوث النفخة البطنية والمغص يطرح المريض مع البراز مفرزات هلامية القوام، وتكون مصحوبة بالألم. ومثل هؤلاء المرضى يصابون بالزحار في فصل الخريف ويكون البراز محتويا على توسُّفات شريطية الشكل من أغشية الأمعاء.

يتعرض المريض لشلل المعي الغليظ غير أنه لا يكون دائما وإنما يكون مؤقتا. وبالتالي لا يقدر المريض على التبرز رغم شعوره بالحاجة إليه بل يفشل في إخراج البراز رغم بذل الجهد لذلك، فيضطر لأساليب أخرى.

تصاب الأيدي والأرجل بالنقرس وألم المفاصل مما يؤدي إلى حدوث التصلب فيها. تتنقل الآلام المفصلية وتتفاقم ليلا عادة. يتأثر إبهام القدم والنسج الضامة المحيطة به بالنقرس. يُصاب الجلد بالحمرة والتصلب واللمعان وفرط الحس لدرجة لا يحتمل المريض حتى ملامسة الثياب. وأمثال هؤلاء المصابين بالنقرس يقطعون أحذيتهم من حول إبهام القدم حتى يبقى الألم ضمن نطاق احتمالهم إذا اضطروا للمشي.

البول: كلما كان البول داكن اللون ومختلطا بالدم أو ضاربا إلى اللون البُنِّي أو ضاربا إلى السواد وكان قليل الكمية كلما اشتدت الآلام المفصلية.

القلب: لو تم وقف الإسهال بالأدوية التقليدية القوية لأصيب القلب بالألم ولشعر المريض بضيق النفس.

القوة الدوائية: ٣٠ أو ٢٠٠. غير أن بعضهم يستخدمه بقوة دوائية ٣.

(٨١)

COLOCYNTHIS* (كولوسينتيس)

الحنظل

يعتبر الدواء Colocynthis في منتهى الأهمية والنجوع لمعالجة أمراض طارئة يصاب بها الناس عادة مثل ألم البطن الشديد وغيره. حيث يكون ألم البطن شديدا لدرجة لا يسع المريض أن يهدأ ولا للحظة واحدة بل ينثني من شدة الألم وينحني إلى الأمام. وبما أنه يرتاح بالضغط على الجزء المصاب لذا يطبق ضغطا عليه ويرتاح لدى انثنائه إلى الأمام وبتدفئة الجزء المصاب. ويستعمل الدواء Magnesia Phos أيضا لمعالجة هذه الأعراض لذا فإنني أصفه عادة مع Colocynthis لعلاج الأمراض الطارئة فيتحسن المريض بسرعة بفضل الله تعالى. وبما أن Colocynthis يعتبر في الأساس علاجا للأمراض العصبية لذا فإن مريضه يشعر بالألم في الأطراف فتتقلص العضلات المجاورة مسببة شعورا بالضغط بين فكي مقبضة، ويكون الألم البطني مصحوبا بالمغص المعوي. يجدر الانتباه هنا إلى أن لهذا الدواء علاقة بألياف الأعصاب الصغيرة أكثر من غيرها. لذا فإن المغص المعوي وآلام الذراعين وغيرها تبقى مقتصرة على هذه الأعضاء ولا تصيب باقي الجسم. أما ألم العصب الوركي فيبدأ من الظهر ثم ينـــزل إلى الرجلين. أما ألم الذراع فينتشر إلى الطرف كله.

الآلام التي تعالج بهذا الدواء تصيب على شكل نوبات وكل نوبة تكون أكثر شدة من سابقتها، حيث يتدرج الألم بالاشتداد، ويتحسن الوضع على الفور باستخدام Colocynthis بفضل الله تعالى. يتعرض بعض الرجال لنوبة الألم بسبب الخسارة في التجارة على سبيل المثال أو عقب التعرض للحزن. تشعر بعض النساء

* نوع نباتي حولي بري مداد من الفصيلة القرعيـــة (Cucurbitaceae)، اسمـــه العلمـــي هـــو: Citrullus Colocynthis، يستخرج منه مواد طبية كثيرة.

بألم واخز في المبيض يجعلهن ينثنين من شدته وتتكون الأورام الصغيرة أيضا في المبيض.

عندما يتبول المريض أثناء التبرز يشعر بالحرقة في مجرى البول كله، وفي بعض الأحيان يطرح مفرزات تشبه بياض البيض ويكون ذا رائحة كريهة جدا. كما يشعر المريض بالحكة أثناء التبول، وفي بعض الأحيان تخرج مع البول جزيئات بلورية صغيرة وتلتصق على سطح المرحاض. وفي أحيان أخرى يحدث ألم بطني عام بسبب المغص. يكون مريض هذا الدواء مرهف الحس والشعور جسديا.

الصداع الذي يقتضي المعالجة بـــ Colocynthis يكون شديدا جدا، ويتفاقم بحركة عين المريض. إذا حدث ألم شديد في أعصاب الوجه وكان هذا الألم يتحسن بالضغط الموضعي والتدفئة الموضعية فإن Colocynthis يفيد فائدة فائقة وسريعة جدا. وتصيب الآلامُ المريضَ بصورة موجات متوالية وكل موجة تكون أشد وأكثر قسوة من سابقتها، حتى ينتهي الأمر بالمريض إلى الصراخ والعويل وإصابته بنوبات الهستيريا أيضا، غير أنه يرتاح إثر تجرعه بضع حبات من هذا الدواء. فمن ميزات طب الهوميوباثي أنه يريح المريض على الفور في الأمراض الطارئة، بحيث يختفي الألم باستخدام هذا الدواء بالسرعة نفسها التي ظهر بها. ومن أعراضه المعروفة أو التقليدية أن الألم يهدأ بتطبيق الضغط والتدفئة الموضعية. فإذا وُجد ألم كهذا في أي جزء من الجسم يجب استخدام Colocynthis دون تردد. عندما يظهر مفعول هذا الدواء يهدأ المريض فورا ويلجأ إلى نوم هادئ.

الترياق: Nux Vomica، Tobaccu

القوة الدوائية: عادة ٣٠ غير أنه يستعمل أيضا بقوة دوائية CM حسب المقتضى.

(٨٢)

CONIUM MACULATUM* (كونيوم ماكولاتوم)

(Poison Hemlock – الأغبر الملَّطخ)

يُستخرج سمّ Conium من شجرة تُسمّى "شوكران" التي توجد بكثرة في معظم بلاد العالم. جاءت كلمة Conium من كلمة يونانية أصلها Konas ومعناها "إحداث الدوار". فلو تناول أحدٌ سمّ هذه الشجرة لتعرّض لدوار شديد. ولقد استُخدم هذا السمّ كدواء أيضًا في القرن العاشر، وخاصة لمعالجة الصرع وأمراض العقد اللمفية والسعال الديكي. أمّا فيما بعد فقد قلّ استخدامه بالتدريج لما كان يخلفه من آثار قوية وسامّة وعميقة حتى أصبح شيئًا فشيئًا في طيّ النسيان. إلاّ أنّه كان يستُخدم في الإمبراطورية الرومانية واليونانية لقتل المحكوم عليهم بالموت. وهذا هو السم الذي قُدّم جامُه المترع إلى "سقراط". يجعل هذا السمُ الجسمَ مشلولا تماما. ويبدأ الشلل من الأقدام ثم يصعد إلى بقية أعضاء الجسم، ويتعرض المريض للدوار الشديد أولا ثم الاختلاج وفقدان الوعي قبل أن يلقى مصرعه.

والدواء المستمد من هذا السم يُسمى Conium ويُستعمل لمعالجة كافة الأعراض المذكورة. وهناك أدوية أخرى أيضًا في الهوميوباثي مثل Gelsemium و Belladonna و Cocculus اشتهرت في معالجة الدوار. والعلامة الفارقة بينها وبين Conium هي أن مريض هذا الأخير يُصاب بالدوار في معظم الأحيان عند الاضطجاع فيبدو له كأنّ فراشه يدور به، والحركة الخفيفة للعين أيضا تؤدي إلى تفاقمه.

ومن الجدير بالذكر أنّ الأرامل الشابات أو النساء المرهفات الحس اللواتي لم تسنح لهن الفرصة للزواج إذا تحوّلت عواطفهن المكبوتة إلى دوار أو أعراض أخرى لكان من شأن Conium أن يزيل أعراضهن الأخرى أيضا.

* نبات ثنائي الحول من الفصيلة الكرفسية الخيمية (Apiaceae).

كذلك لهذا الدواء أهمية كبيرة في علاج ضعف البصر، وتصلب العقد اللمفية. وما لم تتفاقم هذه الأعراض و لم تتحول إلى سرطان لا يشعر المريض بألم في العقد. ولـــ Conium أهمية خارقة في علاج سرطان المعدة أيضا. ولكنّ المشكلة هي أنّ ألم المعدة لا يشير إلى استخدام هذا الدواء ما لم يتحول إلى السرطان. ولو تأخرت المعالجة به لنفع نفعا مؤقتا فقط، فيجعل المريض مرتاحًا بعض الشيء ويُسهّل عليه الحياة نسبيًا، ولكنه لا يستأصل السرطان من الجذور. ويتحسّن الوضع أحيانًا إلى درجة يُظنّ فيها أن السرطان قد ولّى ولكن الحقيقة أنه لا يختفي تماما وإنّما يهجع إلى بعض الوقت. يقال إن السرطان ينشط بعد هدوء قد يمتد إلى ثلاث أو أربع سنوات، ثم يعود ليهلك ضحيته. لذا يجب ألا تعتمدوا لتشخيص سرطان المعدة على الأعراض المعدية فقط، بل إذا لوحظت على المريض بعض أعراض تستدعي المعالجة بـــ Conium بما فيها الدوار يجب أن يُبدأ استخدامه دون تأخير، عندها لا يبقى خطر للإصابة بالسرطان. تتفاقم أمراض Conium بالبرد.

إذا تضخمت عقدة لمفاوية تبقى كذلك دون تحسن ولا تتراجع إلى حجمها الطبيعي. تحدث أحيانا نوبات من الألم البطني الطاعن طعن السكين. تتكوّن النفاطات حول القروح. إن سلسلة العقد الرقبية المتضخمة تمتد في الجانبين إلى الأسفل وتكون محتوية على مفرزات تجعلها صلبة ممّا يجعل المرض في تفاقم مستمر. ولو اختفى المرضُ لما عادت الغدد إلى حجمها الطبيعي. تتورّم العقد الإبطية وتتقرح (أو تتنوسر). كما تظهر التصلبات الصغيرة والعقيدات في أثداء النساء. وهناك تشابه بين Conium و Baryta Carb؛ إذ تتكون عقيدات شحمية تحت الجلد في أعراض Baryta Carb وتبدو كريهة المنظر بعد ازدياد حجمها. وإن لم تختف باستخدام Baryta Carb وجب التوجه إلى أدوية أخرى بما فيها Conium.

فإذا برز الورم السرطاني على الجلد وتشقق وتقرح كان دهنه بالعسل الصافي أمثل علاج له، وتؤكد على ذلك البحوث العلميّة الحديثة؛ فالبحوث العلمية الحديثة تؤكد الشفاء الخارق للعسل الوارد ذكره في القرآن الكريم. إن الرجفان والاختلاجات العنيفة والوهن الجسدي والدوار أعراض تشير بشكل عام إلى

Conium. يعاني مريضه من ضعف المثانة وضخامة الكبد والتهاب العقد اللمفية. فإذا وجد المريض صعوبة في التبوّل وشُحًّا في البول، فقد ينم هذا الوضع عن إصابة غدة البروستات، ففي هذه الحالة يجب عدم التأخير في استخدام هذا الدواء. فإذا كانت الأعراض الأخرى تشير إلى هذا الدواء و لم يُستعمل في الوقت المناسب فقد تتحول إصابة الغدة إلى سرطان. وإن أصيب أحدٌ بسرطان البروستات فالدواء الأفضل له حسب خبرتي هو Silicea بقوة دوائية مئة ألف. فإذا أعطي المريض جرعة منه كل أسبوعين يتم استئصال السرطان بعد تناول بضع جرعات منه بفضل الله تعالى. ولكن يجب الانتباه إلى أن Silicea لا يفيد إلا إذا كانت الأعراض الأخرى المتعلقة به أو بـــ Pulsatilla ملحوظة في المريض.

أمّا في الأعراض الدماغية المرتبطة بـــ Conium فتضم ضعف الذاكرة والضعف الدماغي العام بحيث لا يقدر المريض على التأمل الرصين والتفكر العميق. ولو تفاقم المرض لتحول إلى تصلب الشرايين.

يكون مريض Conium عصبيًا جدًا، سيّء المزاج ويضطرب لأمور بسيطة، ويظهر قلقا واكتئابا. لا يحتمل المريض الخمر ولا المشروبات الكحولية إطلاقًا، ويُصاب منها بالرعشة والضعف الذهني والجسدي والصداع الشديد.

وهناك عدة من أعراضه تشبه أعراض Cocculus بما فيها الدوار. ولكن العلامة الفارقة بين الدوار في كلا الدواءين هي أنه في Conium يعاني منه المريض وهو مستلقٍ في الفراش فيشعر كأن فراشه يدور به، في حين يتعرض مريض Cocculus للدوار إثر النهوض أو المشي. إن لـــ Conium علاقة مع الآثار السيئة الناتجة عن الحزن أيضا، وأول ما يظهر تأثير الحزن هو على الذهن أو بصورة ضعف في الذاكرة.

حيثما وُجدت الأعراض المتعلقة بهذا الدواء رافقها خدر في الجلد حتما ويصبح لون الجلد ضاربا إلى الزرقة. وتظهر نفاطات محتوية مفرزات كريهة الرائحة. ويتصبب المريض عرقا بمجرد إغلاق العينين ناهيك عن النوم. وبالإضافة إلى ذلك فإن شلل الجفون أيضا من بين الأعراض البارزة لهذا الدواء.

من المعلوم أنه لو التهبت العين لأصبحت حساسة تجاه الضوء وتسبب عدم الارتياح. وفي Conium حتى ولو لم يلاحظ الالتهاب أو التورم في العين لشعر المريض بعدم الارتياح من الضوء وتنساب الدموع من العينين وهذا عرض خاص بـ Conium.

وقد وُجد هذا الدواء مفيدًا لإزالة التأهب لحدوث القروح والجروح، حتى أنه قادر على إحداث شفاء كامل في قروح قرنية العين. الشلل الذي يُعالج بـ Conium يكون تدريجي التطور. فلو أعطي المريض Conium لا يتفاقم المرض بل يتم الشفاء عاجلا. ولكن إذا أصاب الشللُ المريضَ فلا بدّ أن يستغرق وقتًا قبل زواله.

في بعض الأحيان يحدث شلل في الألياف الدائرية للمريء مسببا صعوبة في البلع فيفيد Conium المريض مثل أدوية أخرى.

تشعر النساء أحيانا بثقل وهبوط في الرحم. وإن حدثت لديهن حالة شللية في الرحم بسبب فراق أزواجهن وتفاقمت تدريجيًا بالإضافة إلى الشعور بخدر الجلد واليدين والقدمين والدوار فإن Conium أفضل علاج لهن، وإذا حدث الالتهاب في عنق الرحم فهو نافع جدا، وإن لم يكن هو الأنسب في هذه الحالة فلا ضرر منه إذا تم استخدامه إلى جانب أدوية مناسبة أخرى. كما وُجد هذا الدواء مفيدًا في الأمراض التناسلية عند الرجال والنساء. وإذا حدث وكان دم الطمث قليلا في الأيام الأولى من الدورة وأصيب الرحم بالتشنج، فلا بدّ أن يخطر بالبال استخدام Conium قبل غيره. ومن أعراضه أيضا ظهور التورمات والعقيدات في الثدي بل في الجسد كله، تتكون هذه العقيدات الصغيرة الحجم تدريجيا دون علامات تشير إلى التسرطُن.

القوة الدوائية: عادة ٣٠ ولكن في حالة الأمراض المتأصلة حيث يوجد خطر للتسرطُن تعتبر القوة الدوائية CM أكثر تأثيرا.

(٨٣)

CROTALUS HORRIDUS (كروتالوس هورّيدوس)

الحية المجلجلة، الحية ذات الأجراس

يركب هذا الدواء من سم حية سامة وخطيرة للغاية تسمى بالحية المجلجلة لأنها تَحُتُّ جسدها فيُصدر صوتا مجلجلا. توجد هذه الحية في معظم بلاد العالم ولا سيما في المناطق الرملية والجبلية حيث يوجد الملح بكثرة. تحب هذه الحية الأماكن الرطبة حيث تبقى راقدة لفترات طويلة، وإذا اقتربت منها فريستها قفزت عليها واصطادتها. يؤثر سمها سريعا فيصبح وجه المصاب باعثا على الذعر والاشمئزاز ويلفظ المريض أنفاسه في لمح البصر إذا لم يتح الوقت لعلاجه.

من المعلوم أن تأثيرات سموم كافة أنواع الحيات تكون مزمنة بوجه عام ولكنها تكون فعالة في فصل الربيع أكثر من غيره كما أن الحيات أيضا عندما تستفيق في فصل الربيع بعد سبات شتوي طويل تكون نشيطة وسامة للغاية. وإذا كان أحد قد لُدغ ونجا ولم يتغلغل السم في جسده تماما لأطلت أعراض سمها برأسها مجددا في الفصل نفسه من العام التالي، ويعاود ذلك التأثير في كل عام في فصل الربيع. كما تعاود آلام الجروح الناتجة عن اللدغ في فصل الربيع وكذلك تطل الأعراض الأخرى المتعلقة بسم الحية برأسها. يصاب الناس بأنواع عديدة من الحساسية أثناء فصل الربيع ويفيد لإزالتها Lachesis الذي يستمد من سم الحية. ومما يجدر ذكره أن هذا الدواء لا يفيد جميع المرضى على حد سواء فيضطر المعالج إلى استخدام Crotalus بالإضافة إلى أدوية أخرى بما فيها Alumina و Sabadilla غير أن Lachesis أبرزها تأثيرا.

يؤثر Crotalus تأثيرا إيجابيا كبيرا في الكبد، فهو سريع التأثير بفضل الله في اليرقان المتزايد الشدة.

ومن أعراضه أن يكون المريض مشدوها ومحتارا للغاية. يرتجف جسمه ولسانه أيضا عند إخراجه من فمه. ويعاني المريض من الإرهاق عقب أي نشاط مهما

كان خفيفا. ويصاب بالضعف الناتج عن الأعراض الشللية. يكون الدم أسود اللون وينـــزف من ملتقيات الجلد مع الأغشية المخاطية أو ما يسمى "المناطق الوصلية". الأعراض الشديدة الفجائية كالشلل والنـــزف من أي جزء من الجسم، تذكِّرنا بسم الأفاعي. ويكون الدم الأسود دائما مُتَميِّعا لا يتخثر، في حين يتخثر إلى حد ما في الأوعية الدموية ويصبح مثل اللبن الرائب. الدم النازف يشبه الماء الآسن المختلط بالدم. يمكن القول أيضا بأن سم بعض الأفاعي لا يتسبب في تخثر الدم بل في انحلاله. وهذا السم يُضِرُّ بالأعصاب والجهاز العصبي أكثر مما يضر بالدم.

يفيد هذا الدواء مريضا أصبحت حالته الدماغية غريبة كالميل للهذيان والتمتمة وحِدّة الطبع، وإذا خاطبه أحد يُقاطعه ولا يسمح لأحد بالكلام بل يشرع هو بالكلام دون وازع أو رادع مما يعني أنه لا يحتمل أن يتكلم غيره. ينسج كلاما من عنده ويقطع بالتأكيد كلام الآخرين. وتلاحظ ظاهرة الثرثرة في أعراض Lachesis أيضا، فيكون كلام المريض معقدا ومفتقرا إلى الانتظام والترتيب، في حين يتكلم مريض Crotalus بسرعة وينسج قصصا من عنده ولكنه لا يكون متحمسا من الناحية الذهنية بل يغلبه النعاس والكسل دائما، ويكون خائفا من الموت ويجد في نفسه نزعة للبكاء، ويتعرق عرقا باردا. يتناوب عليه الصداع والدوار، أي أنه يصاب بالصداع أثناء الراحة ويصاب بالدوار أثناء الحركة. تشتد الأعراض ولا سيما الصداع عند النوم. وفي بعض الأحيان يستيقظ من صداع لم يكن قد أصابه قبل نومه، ولو رفع رأسه اشتد الصداع، وتنتقل موجات الألم من مؤخرة الرأس إلى الأمام ويشعر المريض بالوهن الجسدي الشديد.

وإذا أصيب بمرض ما نزف دم فاسد أسود اللون من الجروح الموجودة في الجسم مسبقا. وإذا ظهر ذلك على المريض في فصل الربيع فيعالج بـــ Crotalus دون غيره. وكذلك تظهر الدمامل الكبيرة في العنق والظهر وغيرهما بسبب داء السكري. فإذا انتشرت هذه الدمامل بسرعة وتأصلت عميقا وحدث تورم حولها كان Crotalus مفيدا وكذلك Anthracinum و Arsenic. وإذا أصيبت النساء

بالتيفوئيد أثناء فترة الحمل وتعرضن للإجهاض أنقذهن Crotalus من المضاعفات المحتملة.

يتناوب على مريض Crotalus النوم العميق والأرق، فيصعب عليه النهوض من النعاس الشديد، وإن استيقظ صَعُب عليه النوم.

هناك عرض مشترك بين هذا الدواء وسموم الحيات الأخرى، فإن مريض هذا الدواء يكون عرضة للظنون، ولا يثق بأحد ويظن أن أحدا سوف يقتله عن طريق السم. ويجد في نفسه رغبة عارمة في شرب الخمر والمشروبات الكحولية. وبالمناسبة، يعتبر الدواء Sulphuric Acid أفضل عقار لتخليص المدمنين على الخمور من إدمانهم. فإذا أعطي المدمن على الخمر جرعة من هذا الدواء ثلاث مرات يوميا بمزج قطرة من الدواء في كأس من الماء ساعده الدواء على الإقلاع عن الخمر. وإذا كان المدمن بدينا يحب التوابل في طعامه بكثرة وإلى حد غير معقول ينفعه Crotalus نفعا لا بأس به.

تصفر عينا مريض Crotalus، وتتكون هالات سوداء حولهما ويشعر فيهما بألم حارق وكأنهما جرحتا بسكين. وهناك ميل للنـــزف أيضا، كما تصبح الرؤية ضبابية. وفي بعض الأحيان يُذهب الوهن الشديد بصره ويعاني من رُهاب الضوء. ينـــزف الدم من أذني المريض وتحتقن أذنه اليمنى وقد يؤدي به الضعف العصبي إلى الصمم ويصاب بدوار أذني المنشأ فيشعر بالألم الخفيف والخفقان وتزداد الحساسية من الضجيج. يحدث سيلان أنفي مختلط بالدم كما يحدث الرعاف، ويكون الدم أسود اللون محتويا على ما يشبه الخيوط. وتتعرض الشفتان للتورم والخدر، ويصفر الوجه ويتورم. ويتعذر الكلام لجفاف الفم والحلق واللسان ويتألم المريض عند ابتلاع المواد الصلبة. يحمر اللسان ويتورم. إن سرطان اللسان عند مريض كهذا يقتضي في معظم الأحيان علاجه بـــ Crotalus. لا يحتمل المريض حتى الثياب فوق معدته، ولا يستقر الطعام ولا الشراب فيها بل يتقيؤه فورا، ويكون الإقياء صفراويا وقد يكون دمويا. ويشعر المريض بفراغ المعدة على الدوام

ويصاب إما بالإمساك أو بالإسهال. ويكون الإسهال لينا ونتنا أسود اللون مختلطا بالدم. أما البول فيكون لونه ضاربا إلى الحمرة أو الصفرة.

تلتهب كليتا المريض ويشعر بالألم في موقع الكبد بالإضافة إلى الوهن القلبي. يتسرع قلبه ويكون نبضه أيضا سريعا عادة، أو بطيئا بشدة.

إن ألم المفاصل أيضا يقع في نطاق هذا الدواء. تتضخم الغدد وتخدر اليدان والقدمان إلى جانب اليُبُوسَة والألم في أصابع القدمين. يخف الصداع والأعراض المعدية في الهواء الطلق. أما السعال فيشتد في الهواء الطلق ويرتعد جسم المريض كله. يصبح الجلد مفرط الحساسية وتعلوه الصفرةُ. وتلاحظ ظاهرة ظهور البثور والدمامل. يصبح الوجه شاحب اللون أو ضاربا إلى الصفرة. وكذلك من الأعراض البارزة لهذا الدواء أنه لو لم يبدأ الطمث لدى فتاة وامتلأ وجهها بالعُد (حَب الشباب) لشكّل هذا الدواء أمثل علاج لها، بحيث يحدث الطمث ويخفف من احتقان الوجه.

إن هذا الدواء ليس ذا تأثير مؤقت فقط وإنما يفيد أيضا لمعالجة الأمراض المزمنة. وإذا أصيب الجسم بالوهن العام نتيجة خلل في الجملة العصبية وحدث رعاش في اليدين والقدمين، وأصيب الكبار متوسطو العمر بالرجفان لأصبح هذا الدواء ضروريا.

الأعراض في هذا الدواء تشتد لدى الاضطجاع على الجانب الأيسر، ويشعر المريض بالبرودة الشديدة في المعدة وكأن أحدا قد وضع الثلج عليها. وهذا الشعور قد ينم عن بداية سرطان في الأمعاء والمعدة، وإذا أُعطي المريض Crotalus لكان من شأنه أن يعود عليه بالشفاء، وإذا ما تم الانتباه جيدا إلى هذه الأعراض لأمكن تجنب كثير من المضاعفات.

لقد وُجد هذا الدواء ناجعا في القرحات المعدية أيضا. وإذا حدث السرطان في الرحم وأدى ذلك إلى نزيف كان من شأن Crotalus أن يسفر عن الشفاء الكامل. تعلو الصفرةُ وجه مثل هذه المريضة ويبدو وكأنها مصابة باليرقان، وهذه علامة بارزة تشير إلى الدواء المذكور دون غيره. والضعف القلبي أيضا يقع ضمن

الأعراض الخاصة به. وتشعر المريضة بخفقان القلب أثناء الطمث، كما ترتعش اليدان وتتورم اليدان والرِجلان أيضا ويكون هناك احتمال لحدوث شلل شقي أيسر. تطول فترة الطمث على غير العادة ويصحبها ألم ينتشر إلى الساقين، بالإضافة إلى الشعور بالوهن في المعدة، وهناك نزف غزير وشعور بهبوط الرحم بعد الولادة. تحرك المريضة رِجليها باستمرار بسبب اليبوسة الشديدة والألم فيهما.

الترياق: Lachesis، Camphora
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(٨٤)

CROTON TIGLIUM* (كروتون تيغليوم)

(Croton Oil Seed– كروتون)

يُستمد هذا الدواء من نبتة اسمها حب الملوك "كروتون" وهو معروف بكونه دواء مسهلا إذ يتدفق الإسهال فور تناوله ويتعرض المريض لألم بطني والحاجة المتكررة للتبرز و يتلوه الوهن الشديد. الأعراض الجلدية المرتبطة بـــ Croton تشبه كثيرا أعراض Rhus Tox حيث تظهر على الجلد نفاطات مليئة بالسائل إلى جانب الحكة والحرقة. غير أن هناك فارقا بين الدواءين وهو أنه عندما تختفي الإكزيما القابلة للمعالجة بـــ Rhus Tox من موضع يظهر تحتها جلد سليم ولا تتكون النفاطات في الموضع نفسه مرة ثانية وقد تظهر الإكزيما في موضع آخر. أما بالنسبة إلى الإكزيما التي تعالج بـــ Croton فتتكون النفاطات في الموضع الذي شُفي من قبل، وتكون هذه الإكزيما قاسية جدا تلازم المريض ولا تغادره بسهولة.

وللدواءين المذكورين تأثير مماثل في الأمعاء أيضا. وُجد Croton في منتهى النجوع في الزحار والإسهال المزمنين. هناك علامة خاصة بالإسهال الذي يُعالج بـــ Croton تميزه عن الذي يعالج بـــ Rhus Tox أو غيره من الأدوية، وهو أنّ الإسهال في Croton يصيب المريض بغتة ويكون انقذافيا بشدة. إن إصابة الأطفال على سبيل المثال بالإسهال فور شربهم الحليب يكون علاجه في أغلب الأحيان هو Croton. الغثيان في أعراض Croton يكون شبيها بالغثيان الذي يعالج بـــ Ipecac ولكن يجب الانتباه إلى أن الغثيان في Ipecac لا يعقبه القيء. أما الغثيان فيCroton فيكون مصحوبا بالإسهال بدلا من القيء. يلاحظ انتفاخ شديد في البطن ضمن

---

* جنس نبات زينة من فصيلة الأفوربية (Euphorbiaceae).

أعراض Croton ويُسمع قرقرة من الأمعاء وكأن البطن مليء بالماء، في حين يشعر المريض بالجوع وفراغ المعدة.

يعالج الدواء المذكور العديد من أمراض العيون مثل الاحتقان والقروح إلى جانب البثور والنفاطات على الجفون والتهاب العينين. تعالج أمراض العيون السابقة بأدوية أخرى أيضا ولكن إذا كانت الأعراض المذكورة مصحوبة بصورة واضحة بالتهاب الأمعاء كانت إمكانية شفائها بـــ Croton أقوى. كما يلاحظ غُئُور العينين ضمن أعراضه ويوجد هذا العرض بشكل أوضح ضمن أعراض الدواء Paris Quadrifolia ويغطي هذا الدواء مجالا أوسع نسبيا من الأمراض، منها أن النساء في أمراض الثدي يشعرن بما يُشبه شد الخيوط داخل الثدي يرافقه ألم شديد مما يجعل النوم أثناء الليل متعذرا.

الفرق بين أعراض Paris و Croton هو أن أعراض Paris لا تكون مصحوبة بالإسهال في حين يلاحظ الإسهال في أعراض Croton في معظم الحالات إلى جانب شعور المريض بالتوتر خلف العانة وهذه الظاهرة تلاحظ ضمن أعراض Plumbum أيضا. إن الإكزيما في الأطفال في أعراضه ولا سيما إكزيما فروة الرأس تكون شبيهة بالتي تلاحظ في Sepia، غير أن هناك علامات أخرى تميز بينهما.

هنالك أدوية لها علاقة بإكزيما المنطقة التناسلية ويأتي على رأسها Croton، كما تشتهر الأدوية: Rhus Tox و Anagallis و Graphites أيضا في هذا المجال.

الإكزيما التي تعالج بـــ Croton تكون النفاطات فيها أصغر حجما وأقل احتواء على السوائل من التي تعالج بـــ Rhus Tox، ويُستعمل كل من الدواءين كترياق للآخر. أما في الإسهالات الخطيرة الناجمة عن سوء استخدام النبتة التي يُستمَد منها Croton فيكون Podophyllum ترياقا له. الإسهال في أعراض Podophyllum أيضا يكون غزيرا ومتدفقا بقوة.

ويعتبر Anagallis أفضل علاج لإزالة الحكة في راحتي اليدين، غير أن الحكة والإكزيما في أعراض Rhus Tox تكون على ظهر اليد. وفيما يتعلق بالحرقة فتكون الحرقة في أعراض Rhus Tox أشد مما في Anagallis. والجدير بالذكر أن الإكزيما

التي تعالج بـــ Anagallis تعاود في موضع كانت قد اختفت منه سابقا، ومن هذه الناحية هناك تشابه بينه وبين Croton. تشتد أعراض Croton في الصيف ويكون مريضه مضطربا حزينا وكئيبا ويشعر بالألم والتوتر في الجبين وبالدوار والثقل في الرأس. ويصيب السعال المصاب بالربو ويشتد سعاله فور وضع رأسه على الوسادة، فلا يقدر المريض على الاستلقاء أو أخذ نفس عميق.

إذا حدث سيلان أذني ورافقته حكة شديدة فيها فلا تنسوا استخدام Croton. الحرقة في المريء أيضا تقع ضمن أعراض هذا الدواء. يشعر مريضه بالضعف في المعدة أيضا. يكون بول المريض مزبدا وضاربا إلى اللون البرتقالي، ولو ظل راكدًا لبعض الوقت طفت على سطحه جزيئات لزجة وذلك أثناء الليل، أما أثناء النهار فيكون لونه ضاربا إلى الصفرة ومحتويا على جزيئات بيضاء. إن أعراض هذا الدواء تشتد بالأكل – ولو كان بكمية ضئيلة – ولمس المنطقة المتأثرة وأثناء الليل.

الترياق: Antimonium Tart و Rhus Tox و Podophyllum
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠، ١٠٠٠

(٨٥)

CUPRUM METALLICUM (سوبروم ميتاليكوم)

معدن النحاس

النحاس معدن معروف لدى الجميع ويُستخدم لصنع الأدوات المختلفة والأسلحة والأسلاك الكهربائية وما إلى ذلك. وبما أنه معدن مرن لذا يُخلط مع المعادن الأخرى وتُصنع من الخليط مركبات أخرى فتكون مختلفة عن النحاس من ناحية مواصفاتها ومفيدة في المجالات الصناعية. الذين يشتغلون بالنحاس تظهر عليهم آثاره السيئة تدريجيا أبرزها الألم البطني والكوليرا والسعال والاختلاج. الدواء الذي يُستمد من مسحوق النحاس بطريقة الهوميوباثي يسمى Cuprum.

تلاحظ الاختلاجات المختلفة بصورة جلية ضمن أعراض هذا الدواء، ولا يمكن تصوره بدونها. وتكون هذه الاختلاجات شديدة إلى حد لا يطاق، حتى يتمنى المريض الموت. ففي كل مرض له علاقة بـــ Cuprum يلاحظ التوتر والاختلاج الشديدان في عضلات الجسم كلها. إن Cuprum مفيد جدا في الصرع والكوليرا خاصة إذا صحبتهما الاختلاجات والزرقة. عندما يتعرض المصاب بهذين المرضين لنوبة الاختلاج تنقبض اليدان بشدة، وكذلك تنقبض أصابع القدمين أيضا ثم يمتد التشنج إلى القدمين والرجلين والذراعين حتى يتصلب الجسم كله.

في بعض الأحيان تلاحظ آثار التشنج في الأوعية الدماغية فيهذي المريض ويأتي بكلام فارغ ويفقد ذاكرته نهائيًا ويصاب بالإغماء والاختلاجات المقوية والرمعية. إن النفضات العضلية تصيب الجانب المعاكس للجانب الذي يستلقي عليه المريض، غير أن النفضات التي تعالج بـــ Cimicifuga تصيب الجانب الذي يستلقي عليه المريض. إن تصلب الجسم بأكمله بالإضافة إلى الإغماء، كما يحدث عند الإصابة بنوبات الصرع، يشكل عرضًا خاصًا بـــ Cuprum. أما لو كان إغماء عاديا واختلج جزء معين من الجسم وكان الجزء الآخر سليما معافى أي أن الصلابة لم تكن عامة لما كان لمريض كهذا علاقة بـــ Cuprum.

يُعدّ هذا الدواء ناجعا في السعال الديكي والربو. وعندي لا بد من استعماله عند إصابة المريض بالتشنج الشديد الناتج عن السعال الديكي والربو. ولو أصيب المريضُ في الصيف وظهر التشنج القصبي والاختناق، ثم تحسن وضعه باستخدامه الأشياء الباردة أو التبريد الموضعي بالثلج لعاد Cuprum عليه بفائدة سريعة. التشنج على جانبي الصدر وفي جزئه السفلي يكون عادة مؤلما جدا لدرجة يحسب المريض أنه سوف يلقى حتفه. ويشعر بألم قاطع كالمبضع بدءا من الصدر إلى الظهر. الحقيقة أن هذه الحالة تنجم عن التشنج ويؤثر Cuprum تأثيرا سحريا لإزالته. فمن هذا المنطلق يستعمل هذا الدواء في الألم المراري الشديد والتشنج المراري أيضا.

إذا تزوج شخص طاعن في السن بعد عزوبة طويلة يصاب أحيانا بالتشنج، ويبدأ هذا التشنج الناتج عن الجماع في القدمين أو الساقين ويتصاعد إلى الظهر في معظم الأحيان، ويمثل Cuprum أفضل علاج لهذا النوع من التشنج.

إذا تعرضت النساء للاختلاج أثناء الطمث وأصيبت الأصابع أولا كان العلاج الأنسب هو Cuprum دون غيره. يبدأ هذا الاختلاج من الأصابع ثم ينتشر في الجسم كله ويتسبب في تشنجه. فإذا لوحظت حالة من الهذيان وغرّبت العينان تحتم استخدام Cuprum على الفور. يكون Cuprum أفضل علاج إذا انطلق الصداع من القذال قبيل نوبة الصرع وامتد إلى الجبين ثم حدث الاختلاج، وأُصيبت الأصابع بنفضات شديدة تجعل المريض يصرخ، وقد يتبوّل المريض أو يتبرّز لا إراديا أثناء النوبة.

يؤثر Cuprum في العضلات العاطفة والباسطة على السواء. عندما يحدث التشنج يصابُ المريض بالألم، وعندما تسترخي العضلاتُ يفقد المريض سيطرته عليها، ويصاب في أغلب الأحيان بالصداع الشديد عقب الصرع.

من الحوامل من تفقد بصرها مؤقتا أثناء المخاض. وفي بعض الأحيان يتمزق شريان دماغي من جراء ارتفاع ضغط الدم أثناء فترة الحمل أو وضعه، فتفقد المريضة بصرها بشكل دائم، ولكن Cuprum يعالج العمى المؤقت عموما لأنه ليس له علاقة مع العمى الناتج عن تمزق وعاء دموي أو تخثّر الدم في أوعية الدماغ بل

يكون ناجما عن التشنج الوعائي المؤقت. فإذا حدث عمى مؤقت عند المخاض ورافقته الأعراض الأخرى المشيرة إلى استخدام Cuprum فأعطوه المريضة على الفور وهذا يسهل الإنجاب أيضًا.

تلاحظ أعراض عصبية أيضا ضمن أعراضه، إذ لا يريد مريض Cuprum أن يتنازل عن أفكاره أو يُغير اتجاهاته الفكرية ويكون حزينا بشكل عام، يتفوه بكلمات لا ينوي العمل بها.

ويشعر بفراغ الرأس من الأفكار وبصداع، ويلاحَظ على رأسه التهاب وزرقة ضاربة إلى الحمرة. ويشعر وكأن ماءً يُصَبُّ على رأسه. يصاب بالدوار الشديد، ويشعر بانحناء الرأس إلى الأمام. يصاب الجبين والصدغان والقذال بالألم الشديد الذي يخف بعض الشيء بتطبيق الضغط. يكون وجه المريض شاحبا ضاربا إلى الزرقة، ويبقى غارقا في تفكير عميق. تظهر الزرقة على الشفتين أيضا ويُطبق الفكان بشدة متناهية عند غياب الوعي ويُزبد الفم. يحتقن الأنف بشدة بالدم، وتزول حاسة الشم، ويشعر المريض بطعم معدني في فمه فيبصق بصورة متكررة. يُشل اللسان وتحدث اللُكْنة فيخرج اللسان من الفم كلسان الحية متقلصا وضيقا.

ومن أعراض هذا الدواء أن المريض يصاب بالفواق الناجم عن تشنج الحجاب الحاجز. ويهدأ الغثيان والقيء إثر شرب الماء البارد، كما أن نوبات الغثيان والقيء تبدأ عقب تعرض المريض لضربة برد. الألم البطني الشديد والمصحوب بإسهال خفيف ونوبات الاختلاج والنفخة البطنية وإيلامه بالجس وشعور المريض بانخماص البطن إلى الداخل، كل هذه الأعراض تقع في نطاق فاعلية Cuprum.

يعّدُ هذا الدواء أحد الأدوية الثلاثة المثلى لمعالجة الكوليرا. إن الأعراض الخاصة به تُعرف بكل سهولة. التشنج في حالة الكوليرا يبدأ من البطن ويكون شديدا، يكون الإسهال خفيفًا وبكمية ضئيلة. مع أن المريض يتعرض لتقبض القدمين واليدين إلا أن تشنج عضلات الساق يكون أكثر إيلاما من غيره ما عدا المغص البطني. فالزرقة العامة بالإضافة لحالات التشنج المذكورة تساعد على تشخيص

المريض القابل للعلاج بهذا الدواء. والدواءان الآخران في هذا المجال هما: Veratrum Album و Camphora.

تصاب الفتيات بتشنجات في الظهر والبطن أثناء الطمث، ولكن لو انتقل هذا التشنج إلى الساقين يكون الدواء المفيد في معظم الحالات هو Cuprum. ومن أعراضه أيضا الغثيان الخفيف والإسهال أيضا. ونوبات الصرع أثناء الطمث تشكل أيضا عرضا خاصا بهذا الدواء، غير حدوث ذلك في فترة طلوع الهلال يكون علاجه بـــ Silicea.

الأدوية المساعدة: Calcarea Carb
الترياق: Camphor، Belladonna، Hepar Sulph، Staphysagria، Conium
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(٨٦)

CYCLAMEN EUROPAEUM* (سيكلامن أوروبايّوم)

السيكلامن الأوربي

يُستمد هذا الدواء من جذر نبتة تُروى عنها روايات مختلفة. يحتوي هذا الدواء على تناقضات داخلية عديدة؛ المريض الذي يحمل أعراضه لا يرغب في الحركة أو تحريك ساكن إطلاقا رغم أن الحركة تخفف من مصابه. يتضايق المريض من الهواء الطلق ولكن مرضه ولا سيما الرشح والزكام والسعال يهدأ أثناء وجوده في الهواء الطلق. ويشعر المريض بالحرج من المشي أو الحركة بسبب الضعف الجسدي. يصاب بالإسهال الشديد والإقياء وتحدث عسرة في هضم، ويجد طعم لعابه مالحا. ومن أعراضه اضطراب الطمث عند النساء وعدم انتظامه، إذ يعاود الطمث على فترات متقاربة جدًا ويكون النـــزف غزيرًا أسود اللون ومتخثرا، وتقل كمية الدم بالحركة؛ فكل هذه الأعراض تشير إلى الدواء الذي نحن بصدده. يفيد Cyclamen في معالجة فقر الدم المتفاقم الناتج عن النـــزوف الطمثية الزائدة. وبالإضافة إلى النساء يفيد هذا الدواء لمعالجة أمراض الرجال أيضا بما فيها الأمراض البولية والضعف الجنسي.

يكون مريضه مضطربا ليلا، ويشتد الضعف عند المشي ولكن الألم ومتاعبه الأخرى تخف قليلا.

تُغيّر الأعراض الذهنية عند مريضه هويتها بكثرة، فإما أن يتعرض المريض لزيادة الانفعال العاطفي المباغت بسبب ثورة مشاعر الفرح، أو يسقط وينهار متعبًا ومرهقًا دفعة واحدة ولا يعود راغبًا في الكلام، وينفر من الأعمال كلها فيغدو عصبي المزاج.

---

* نبات زينه من فصيلة نبات الربيع.

تزعم مريضة Cyclamen أنها وحيدة ومعزولة عن الدنيا كلها وتزعم أيضًا أن الناس كلهم يتكلمون عنها بسوء، وتلاحظ هذه الظاهرة في الفتيات المراهقات أكثر من غيرهن. ولقد سبق لي أن وصفت لمثل هؤلاء المريضات الدواءين Stramonium و Sulphur ولكن لم يحدث تحسن ملحوظ. فربما لو أُعطِين Cyclamen لأفَدْن منه. الصداع في أعراض هذا الدواء يكون شديدا جدًا فيشعر المريض وكأن رأسه على وشك الانفجار، ويتوهم رؤية نجوم تتراقص أمام عينه، كما تصبح رؤيته ضبابية. كما وجد Cyclamen ناجعا في الحَوَل الداخلي حيث تنحرف المقلتان نحو الداخل. ويشعر المريض بالحرارة في عينيه، ويصاب بالشفع. إن أمراض البصر تكون أحيانا ناتجة عن خلل معدي. تتوسع الحدقتان وتختفي نصف ساحة بصره ويرى أمام عينيه بقعا مختلفة الألوان. يصاب مريضه بألم في الأذن اليمنى يرافقه شعور بالشد إلى الداخل. ويسمع أصوات رعود في أذنيه مما يلحق ضررا بحاسة السمع أيضًا. يشعر مريض Cyclamen بحرقة وجفاف ووخز في البلعوم ولا يشعر بالعطش عادة إلا أن العطش يشتد كثيرًا مساء عند إصابته بالحمى. إن أعراض هذا الدواء المعِدية تشبه أعراض Pulsatilla، إذ ينفر المريض من أكل الأطعمة الدسمة ويشعر بالحرارة والحرقة وتشتد متاعبه عقب شربه القهوة. التأثير الخاص الذي يطرأ على مريضه أنه كلما شرب القهوة أصيب بالإسهال. إن أعراضًا معدية مثل الفواق تشير إلى Cyclamen بوجه خاص. إن أعراضه الأخرى مثل جفاف الفم وقلة العطش وكثرة البول تشبه أعراض Gelsemium. لا يتعرض المريض لكثرة التعرُّق عادة غير أنه إذا عانى من الوهن تصبب عرقًا. يكون البول لديه غزيرا ويكون عديم اللون كالماء تمامًا، ويشعر المريض بالحاجة المتكررة إلى التبول.

القشع في أعراض هذا الدواء يكون ضاربا إلى البياض مما يعني أن الغزو الجرثومي ليس شديدا، وأن الإنتان لم يتضح بعد. يوجد ضمن أعراض Cyclamen السعال الخانق أيضا. ويشعر المريض بالألم في مواضع العظام السطحية. يصاب إبهام اليد اليمنى وسبابتها بتشنج يزداد قليلا لدى الكتابة. ويشعر المريض بألم في عقب القدم

كالألم الناتج عن الخراج، وقد يكون هذا الألم ناتجًا عن نمو زوائد عظمية تدعى "أعران عظمية"، فيُضطر المريض لمعالجة طويلة لوقف هذا النمو العظمي الشاذ. أما إذا كان هذا البروز العظمي قد نما كثيرًا فلا بد من الخضوع للعمل الجراحي.

أما الأدوية التي تلعب دورًا لتخفيف الألم من هذا النوع فهي Arnica، Ledum، Calcarea Fluor، Ruta و Rhus Tox، كما ويفيد Calcarea Carb أيضًا في بعض الحالات.

الحكة في أعراض Cyclamen تهدأ إثر قيام المريض بالحك. وتختفي الحكة عند النساء عند بدء الطمث.

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(٨٧)

DIGITALIS* (ديجيتاليس)

الديجيتال، القِمعي

يُستعمل هذا الدواء لمعالجة أمراض القلب بكثرة، وفي الطب التقليدي يستعمل الدواء نفسه لعلاج تسرع القلب وعدم انتظام ضرباته. إنه يُبطئٌ من سرعة النبض ويضبط اضطرابه. ولكن يجب استخدامه إلى فترة طويلة وبكمية متزايدة، ومفعوله يكون مؤقتا في البداية. ويضطر المريض لاستخدامه بكمية أكبر فأكبر باستمرار، وقد تصل هذه الكمية في النهاية إلى درجة تظهر فيها تأثيراته السمية، عندها يضطر الأطباء التقليديون إلى أن يوقفوا استخدامه. وحالما يوقف استخدامه يتسرع القلب إلى درجة كبيرة حتى يتحول إلى تسرع اشتدادي في بعض الأحيان، ثم يتوقف عن العمل فجأة. الحقيقة أن الانخفاض المؤقت في ضربات القلب الذي يلاحظ إثر استخدام هذا الدواء يكون ناجما عن تأثير مؤقت للدواء لأنه لا يقدر على إزالة مرض عضلة القلب وإنما يحد من حركتها فحسب؛ مما يؤدي إلى القصور الشامل في العضلة القلبية. وبسبب ذلك تتجمع السوائل في رئة المريض في المراحل المتقدمة من المرض. وذلك لأن القلب لا يقدر على دفع الدم إلى الأوعية عبر الصمامات فتتكدس السوائل في الرئتين وتمتلئ الرئة بالدم والسوائل بحيث لا يبقى هناك مكان أو مجال للتنفس.

والجدير بالذكر أن استخدام هذا الدواء عن طريق الهوميوباثي خالٍ من جميع السلبيات المذكورة أعلاه. وباستعماله عن طريق الهوميوباثي يكون الدواء مفيدا ومقويا جدا للقلب.

---

* نبات مهم طبيًا في أمراض القلب، من الفصيلة الخنازيرية (Scrophulariaceae)

يفيد Digitalis كل مصاب قلبي لديه إصابة كبدية مرافقة وبطء وضعف في النبض، كما يكون فعالا في الكبد والطحال والرئتين أيضا. ولا يجوز إهماله نظرا إلى أنه قد استُعمل استعمالا خاطئا في الطب التقليدي. بل يجب وضعه دائما بالحسبان في أمراض القلب. غير أن الممارسين الكبار لطب العلاج بالمثل بمن فيهم الدكتور "كينت" الذي مارس الطب التقليدي إلى فترة طويلة جدا يُقر أن الاستعمال الخاطئ لهذا الدواء قد أحدث وفيات أكثر من إنقاذه الحياة. وذلك لأنه يفيد مؤقتا ويسبب ضعف عضلة القلب وانهيار الجهاز العصبي الناقل فيه. ولكن هذا التعليق لا ينطبق على استخدامه عن طريق الهوميوباثي إطلاقا. فهناك كثير من الذين يمارسون الهوميوباثي – لعدم استيعاب تعليق الدكتور كينت – يظلون خائفين من استخدامه بشكله الهوميوباثي، رغم أن تعليقه هذا موَجَّه إلى Digitalis المستخدم في الطب التقليدي.

وهناك أمر آخر جدير بالانتباه بالنسبة إلى هذا الدواء أنه لا توجد ضمن أعراضه الحمى، بل نادرا ما تلاحظ الحمى فيه. يتباطأ النبض ويكون الكبد مؤلما ومتضخما. وإذا حدثت إصابة الكبد التالية لإصابة القلب يميل لون البراز أولا إلى اللون الرمادي، وتبدو بوادر اليرقان للعيان. يشعر المريض بخلو المعدة وهبوطها، وهذه العلامة تلاحظ في بعض الأدوية فقط، بما فيها Sulphur، غير أن مريضه يرتاح عقب تناوله الطعام على عكس Digitalis؛ وذلك لأن الإصابة لا تكون متعلقة بالمعدة بل الشعور بضعف القلب ينتقل إلى المعدة. والحقيقة الثابتة هي أن المريض قد يشعر بالألم القلبي في منطقة المعدة أو فوق الأمعاء في الجزء الأيسر تحت المعدة، والمتخصصون في أمراض القلب لا يقدرون على معرفة فيما إذا كان المرض معديا أو قلبيا أو معويا. وفي بعض الأحيان – وعلى عكس ذلك – يشعر المريض بأمراض المعدة في منطقة القلب ولا يتحسن الوضع باستخدام الأدوية القلبية.

ولو لم يتحسن الوضع بتناول الطعام بل شعر المريض بالثقل في المعدة وتسارعت الدورة الدموية فذلك أيضا مؤشر إلى مرض قلبي وهو من الأعراض الخاصة بـــ Digitalis.

يشعر مريض Digitalis بالاضطراب الشديد أثناء النوم، ويرى أحلاما مرعبة ومشاهد مفزعة، ويخاف من السقوط ويكون لديه رغبة في الركض، ويرى في الحلم وكأنه ساقط، والحق أن الشعور بهبوط القلب يتحول في الحلم إلى سقوط الجسم. كما يتعرض لنفضات أثناء النوم بسبب ضعف الأعصاب والقلب، ويستفيق من جراء نفضة قوية فور لجوئه إلى النوم، وهذا العرض يشبه عرض دواء آخر هو Grindelia.

تعلو الزرقة وجه المريض في أعراض Digitalis وذلك بسبب الخلل في الدورة الدموية، وتزرق أصابع اليدين والقدمين أيضا. هذه الأعراض لا تلاحظ في Grindelia وإنما تظهر في Digitalis كما تلاحظ في Cuprum ولكنها لا تكون ناجمة عن أمراض القلب وإنما بسبب أمراض أخرى.

النبض في الأمراض القابلة للعلاج بـــ Digitalis يكون بطيئا في البداية ثم يتسرّع فيما بعد، فإذا كانت الأعراض الأخرى تتماشى مع هذا الدواء لكان هو المفيد دون غيره حتى بوجود تسرُّع النبض، فلا يصح إهماله بسبب تسرع النبض. وفي العادة يكون النبض في أعراضه بطيئا، وحتى وإن كان النبض سريعا فسوف يكون ضعيفا كما في أعراض Arsenic إذ يكون سريعا وخيطيا.

لو أصيب القلب بسبب التعرض لحزن شديد لكان Digitalis نافعا لاحتواء الموقف، حيث يخفق القلب أو يبدو وكأنه قد توقف فجأة فيتعرض المريض للاضطراب الشديد. الشعور بتوقف القلب علامة بارزة تشير إلى Digitalis. وإذا أصيب أحد بسعال قلبي المنشأ كان من شأن هذا الدواء أن يعود عليه بفائدة ملحوظة، ولا علاقة لهذا الدواء مع السعال رئوي المنشأ. في كثير من الأحيان يستفيق المريض بسبب ضيق النفس وبدون أي نفضان، مما يدل على أن النظام المشرف على التنفس الطبيعي قد تضرر. تتباطأ سرعة التنفس تدريجيا أثناء النوم، لذا من الضرورة أن يوقَظ المريض بين حين وآخر، وإلا فمن الممكن أن يلفظ أنفاسه أثناء النوم. وعلامة تباطؤ سرعة التنفس أثناء النوم توجد في المصابين بأمراض المعدة أيضا. إذ يحدث تناقص في مرات التنفس من جراء وقوع ضغط

على الحجاب الحاجز. ولكن الفارق بين المصابين بأمراض المعدة والقلب هو أن هذه الحالة تلازم المصابين بأمراض القلب باستمرار، أما المصابين بأمراض المعدة فيصابون بهذه الحالة بين حين وآخر لدى حدوث الخلل في المعدة. وتلاحظ أعراض انقطاع التنفس في الأدوية التالية أيضا وهي: Lachesis، Phosphorus، Carbo Veg.

لقد رُبط Digitalis بأمراض القلب عمومًا لذا فإنه لا يخطر ببال معظم المعالجين في الأمراض الأخرى في حين أنه يمثل دواء قويا ومؤثرا جدا في أمراض غدة البروستات التي تصيب المريض عند تقدم العمر وذلك إذا رافقتها الأعراض الأخرى القابلة للعلاج بهذا الدواء. أما فيما يتعلق بأمراض البروستات بشكل عام وفي أية فترة من العمر فينفع إعطاء Sabal Serrulata و Chimaphila معا بالقوة الدوائية Q. ولكن يجب الانتباه إلى أن هذه المزيج يجب استخدامه إلى فترة طويلة. كما تفيد الأدوية: Belladonna و Arsenic و Thuja، وذلك إذا تم استخدامها معا وبقوة دوائية عالية. أما في حالة إصابة البروستات التي يرافقها مرض قلبي فيجب استخدام Digitalis كخيار أول للعلاج، لأنه يتسبب في تراجع ضخامة البروستات تدريجيا وعودتها إلى طبيعتها. هناك أدوية قليلة جدا تؤثر في ضخامة البروستات وتعيدها إلى طبيعتها. لذا يجب استعمال هذا الدواء بقوة دوائية منخفضة ولكن إلى فترة طويلة، والأفضل أن يستخدم بقوة ٣٠ لأنه قد لا ينفع في معالجة أمراض تتفاقم تدريجيا إذا تم استخدامه بقوة دوائية عالية، فالأمر الجدير بالانتباه في مثل هذه المواقف هو أن يستعمل الدواء بقوة دوائية منخفضة وإلى فترة طويلة، ثم تُرفع قوته الدوائية تدريجا بعد فترة. إنني أصفه بقوة دوائية ٣٠ عادة، وما احتجتُ إلى وصفه بقوة أعلى منها. ولكن إذا توقفت فاعليته في حالة مرضية معينة بعد فترة عندها يجب أن يُستخدم بقوة دوائية أعلى مما سبق.

يوجد ضمن أعراض Digitalis نقص الشهية للطعام وشدة العطش. وفي بعض الأحيان تسبب رائحة الطعام اختفاء حس الجوع نهائيا بدلا من فتح الشهية له كما هو الحال في أعراض Colchicum، غير أن أعراض Digitalis لا تتضمن الإقياء

الشديد والإغماء كما يلاحظ في Colchicum. يهيج العطش دفعة واحدة والشهية تزول تدريجيا، وهذه الظاهرة توجد بكثرة في أمراض الكبد واليرقان. وإذا تزامنت أعراضه الأخرى كان من شأن Digitalis وحده أن يعود بالشفاء في كافة الأمراض المذكورة.

الاضطراب في أعراض Digitalis يكون أشد مما في أعراض Arsenic. الاضطراب في هذا الأخير يشتد لدى الاستلقاء أو البقاء في الحالة نفسها، في حين يكون الاضطراب القابل للعلاج بـــ Digitalis ثابتا، لا يخف لدى الاستلقاء ولا بالحركة. فيجب أن يُعالَج مثل هذا المريض المضطرب بـــ Digitalis، لأن له علاقة مع الضعف التدريجي لعضلات القلب. وأظن أن استخدام هذا الدواء بقوة دوائية عالية، مائة ألف مثلا، يمكن أن يكون مفيدا لإزالة أمراض القلب الناتجة عن كثرة استعماله بشكله التقليدي في الطب الكيماوي، غير أني لم أجربه شخصيا على أي مريض. لذا فإذا أراد أحد من المعالجين أن يجرب ذلك فليجربه على مريض ميئوس من نجاته، بعد أن يأخذ الإذن لذلك من المريض وذويه.

تلاحظ الحكة وتظهر نفاطات حمراء على الظهر أيضا ضمن أعراض Digitalis. تشتد الأعراض بالجلوس بوضعية التربيع وعقب تناول الطعام وسماع الموسيقى، وتخف لدى وجود المريض في الهواء الطلق وعند خلو المعدة من الطعام. ويُعتبر Camphora ترياقا لـــ Digitalis، ولا يتوافق Digitalis مع China، لذا يجب الاحتراز من استعمالهما المتناوب. ويحتل Crataegus أهمية كبيرة في الأدوية المساعدة له.

القوة الدوائية: ٣٠

(٨٨)

DIOSCOREA VILLOSA* (ديوسكوريا فيلّوزا)

(Wild Yam – اليام، ديسقوريا)

يُستمد هذا الدواء من الجذر السميك لنبتة اليام أو ما تسمى البطاطا الحلوة. توجد هذه النبتة في البلاد الإفريقية بكثرة. إنه دواء مهم ومفيد جدا في الحياة العادية وأكثر ما يؤثر في المرارة. يفيد كثيرا لإزالة التشنج الناتج عن حصاة المرارة، وذلك إذا زامنته أعراض الدواء الأخرى. ومن أعراضه البارزة أن التشنج إذا كان في المرارة أو في جزء آخر من البطن يكون مؤلما بالجس، في حين يرتاح المريض قليلا لدى تخفيف الضغط على الجزء المتأثر. ولدى الإصابة بالزحار تثور آلام القولون بشدة. ويرتاح المريض عند المشي البطيء، لأن ذلك يخفف من ضغط الهواء. يشعر المريض وكأن موجات الألم تنتقل إلى الظهر والكتفين. ومن أعراض Dioscorea البارزة أن موجات الألم تكون منتشرة. فإذا حدث المغص المراري تنتشر موجة الألم إلى الصدر وتمتد إلى الكتفين ثم إلى الذراعين حتى تصل إلى اليدين. كما ينتشر الألم الكلوي أو المغص المراري إلى الكبد، وكذلك تنتشر آلام البواسير باتجاه الكبد أيضا. أما تشنج المعدة فينتشر إلى القلب. وقد وجد Dioscorea مفيدا وشافيا في كافة الأمراض السابقة. يشكل Dioscorea جزءا لا يتجزأ من وصفتي في المعالجة السريعة للألم المراري وذلك إذا لم تكن الأعراض الأخرى واضحة.

وكذلك توجد وبشكل أكيد ظاهرة انتشار الألم من الجزء المتأثر مباشرة إلى غيره ضمن أعراض Cactus. غير أن الأعراض التي يُؤسس عليها التشخيص مختلفة

* نبات متسلق من الفصيلة الديسقورية (Dioscoraceae)، تستعمل أوراقه وجذوره الدرنية.

تماما عما في Dioscorea. فمثلا في Cactus، إذا حدث التشنج في الأغشية الدماغية أو العضلات الهيكلية فموجات الألم المنتشرة منها تصل إلى إبهام القدم.

يعتبر Dioscorea ترياقا لإزالة الآثار السيئة الناتجة عن الإفراط في شرب الشاي. يصاب مريضه بنفخة بطنية شديدة، يجد فمه مرا صباحا وتتراكم طبقة بيضاء على اللسان. كما وُجد مفيدا جدا في آلام البطن عصبية المنشأ. إن مريضه يحفظ أسماء الأشياء بصورة خاطئة ثم يرددها على المنوال نفسه. يشعر بألم خفيف مستمر في الصدغين والذي يخف قليلا بالضغط الموضعي.

النـــزف الباسوري أيضا من أعراض Dioscorea، إذ تكون البواسير حمراء اللون ومثل عناقيد العنب. يصاب المريض بالإسهال الذي يشتد صباحا. ويشعر بالحرقة أثناء التبرز، وبالضيق والتوتر في الصدر كله، ولا يتمدد الصدر بصورة كاملة لدى أخذ النفس لذا يأخذ المريض أنفاسا قصيرة. تتكسر أظافر اليد بسهولة وتكون هشة. تشتد أعراضه مساء أو بالاستلقاء على البطن والانحناء إلى الأمام، وتخف قليلا بالوقوف والمشي البطيء وتطبيق الضغط الخفيف. ويزيل الدواءان Chamomilla و Camphora تأثيره.

القوة الدوائية: إلى ٣٠

(٨٩)

DIPHTERINUM (ديفترينيوم)

مرض الدفتيريا، الخُنّاق

يُركَّب هذا الدواء من ذيفان الخناق. والأدوية التي تُركَّب من المواد السمية للأمراض تسمى بـــ "حاصل مَرَضي علاجي" أو "دواء مَرَضي". وعادة لا يُعطى دواء مرضي لدى هجمة المرض الذي اشتُق الدواء من مادته السمية، بل يُعطى لمعالجة أمراض مماثلة له، غير أن Diphtherinum يعود بفائدة ملحوظة عند الإصابة بالخناق. فمن هذه الناحية يحمل هذا الدواء أهمية كبيرة في معالجة الخناق. و لم يوجد إلى الآن دواء أكثر منه تأثيرا في علاج الخناق. ولا تضاهية حقنة اللقاح التي تُعطى في الطب التقليدي كتدبير وقائي. إنه دواء ذو تأثير طويل الأمد، فلو أعطيت بضع جرعات منه بقوة دوائية ٢٠٠ أثناء تفشي وباء الخناق فلا يزول خطر الإصابة فقط بل – بحسب التقديرات الدقيقة – لا تكون هناك حاجة إلى إعادة استعماله إلى ثمانية أعوام تالية، في حين لا تزيد مدة حماية اللقاح عن ثلاثة أعوام على أكثر تقدير. فلو أعطي أحد بضع جرعات من هذا الدواء بقوة دوائية ٢٠٠ ثم أعطي جرعة واحدة بقوة دوائية CM بعد الانقطاع بضعة شهور لتخلص من الخناق طيلة حياته. لقد تمت المقارنة بين هذا الدواء واللقاح على بعض الأطفال فأُعطي بعضهم هذا الدواء وبعضهم الآخر اللقاح. فتبين أن كثيرا من الذين تلقوا اللقاح أصيبوا بالخناق رغم تلقيحهم أو أنهم أصيبوا بارتكاس تجاه اللقاح بحد بذاته. والذين أُعطوا Diphtherinum بطريقة الهوميوباثي لم يصب واحد منهم بالخناق ولا بأمراض أخرى مشابهة له.

لقد وُجد هذا الدواء مفيدا في الإنفلونزا. لقد جربت أكثر من مرة مزيج Diphtherinum مع Bacillinum و Influenzinum في أيام تفشي وباء الإنفلونزا فوجدت أنه يشكل وصفة قوية ومفيدة لوضع حد لها. لقد أثبت Diphtherinum

مصداقية عالية ضد ضعف وشلل عضلات البلع. ولو أصيب القلب في سياق الإنفلونزا لعاد هذا الدواء بفائدة لا يستهان بها.

كذلك وُجد هذا الدواء فعالا في معالجة أمراض أخرى شبيهة بالخناق. كما يفيد في حال ضخامة اللوزتين أو ضخامة العقد اللمفية وتصلبهما، واحمرار اللسان وتسمكه، ورائحة المفرزات الكريهة، وصعوبة البلع، وخروج الطعام والماء عن طريق الفم.

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى CM

(٩٠)

DROSERA ROTONDIFOLIA (دروسيرا روتونديفوليا)

نبات النَّدية

هناك نبات عشبي اسمه "الندية" أو "الدوسيرة" تفرز أوراقه عصارة لزجة تعلق بها الحشرات فيمتصها ويهضمها. تلمع هذه المفرزات في ضوء الشمس مثل قطرات الندى. تكون أوراق النبات ممتدة على الأرض وكلما اقتربت إليها حشرة انغلقت الأوراق على نفسها لتصبح الحشرة طعامًا لها.

لقد اشتهر Drosera على نطاق واسع في القرن السادس عشر في معالجة السل، ولكن قيل أيضا إن المرضى الذين استخدموه طويت صفحة حياتهم في وقت أقصر مقارنةً مع الذين لم يستعملوه. ولقد تم استخدامه عندئذ لمعالجة ألم الأسنان والجنون وللتخفيف من مصاعب الإنجاب بالإضافة لمعالجة السل.

يستمد هذا الدواء في طب الهوميوباثي من عصارة أوراق هذا النبات، ويستعمل لمعالجة السعال عادة. فبناء على ذلك رُبط هذا الدواء بمعالجة السعال الديكي وحده في حين كان من الأفضل ربطه بالاختلاج لأن تأثيره في مجال الاختلاجات أوسع. ويستعمل Drosera لمعالجة الاختلاج الناتج عن أمراض أخرى أيضا وليس لمعالجة السعال فقط؛ ويفيد في معالجة الصرع أيضا. يكون مريضه حزينًا وقلقًا جدًا عقب تعرضه لفقدان الوعي الناتج عن الاختلاج، فيستعمل Drosera كأمثل علاج لإزالة هذا النوع من الحزن ولو لم تكن النوبات صرعية.

كما يستعمل لمعالجة أمراض سن اليأس عند النساء لأن الأعراض التي تتعرض لها النساء في سن اليأس تنسجم كثيرًا مع خواص هذا الدواء، بما فيها احمرار الوجه، وزيادة الجريان الدموي إلى بعض الأعضاء واضطراب المريضة وما إلى ذلك.

يتضايق المريض من العزلة ويكون شكّاكا مرتابا في الأمور كلها حتى أنه لا يثق بأصدقائه المقربين. توجد هذه الظاهرة في أعراض معظم الأدوية التي تستمد

من سموم الأفاعي. كما يبقى مريض Drosera عرضة للأوهام، ويكون مضطربًا وفاتر الهمة ومهتما بالجوانب المظلمة من الحياة ويكون عصبيًا جدًا، ويصاب بالصداع ولا سيما الجبهي الذي ينتشر إلى الخارج عن طريق عظام الوجنتين. ويصاب أيضًا بالدوار عند مشيه في الهواء الطلق ويخاف السقوط إلى الجانب الأيسر. كما أن شعور المريض بالبرد الشديد في الجانب الأيسر من الوجه بالإضافة إلى الألم اللاذع في هذا الشِق، بينما يشعر بالسخونة والجفاف في الجانب الأيمن منه يشكل عرضًا خاصا بــ Drosera.

ولو شعر المريض بالصرير في الحنجرة عقب الطعام وثار السعال أيضًا لكان من شأن Drosera أن يعود عليه بفائدة تُذكر.

في الفصل الذي يثمر به شجر الغيلان (الأكاسيا) يتفشى سعال وبائي على نطاق واسع، فيفيد Drosera كثيرا لإزالة هذا السعال. يشعر مريضه بالضيق وتشنج القصبات. والسعال الذي يرافقه شعور دائم بالاضطراب والألم في البلعوم وعدم التحسن حتى بعد السعال يفيد فيه Drosera فائدة لا يستهان بها. كذلك يجدي الدواء في السعال الذي يثور بعد منتصف الليل والذي يشتد عند الحديث. وتثور عند بعض الأطفال نوبة السعال الديكي فور وضعهم الرأس على الوسادة ثم تستمر النوبة إلى ساعتين أو ثلاث ساعات مما يترك الطفل مرهقًا ومجهدًا لا يهدأ للحظة.

ولو أصيب مريضه بالحمى لشعر بالبرد الشديد والقشعريرة في الجسم، يكون الوجه ساخنًا في حين تكون الأطراف باردة ويختفي العطش نهائيا. يشتد سعال Drosera عند الاضطجاع وفي دفء الفراش وكذلك عند الغناء والضحك.

الترياق: Camphora
القوة الدوائية: ٦ أو من ٣٠ إلى ٢٠٠

(٩١)

DULCAMARA* (دولكامارا)

(Bitter Sweet – دولكامارا، المَغْد)

يُستحضر الدواء Dulcamara من نبتة ذات أغصان طويلة تغطي مساحة واسعة من الأرض. وهي تنبت في أوروبا وأميركا بكثرة وتحمل أزهارا أرجوانية اللون. وإذا مضغتَ ساقها وجذورها وجدتَها مرة في بداية الأمر ثم حلوة في النهاية لذلك تسمى هذه النبتة "Bitter Sweet" أي الحلوة المرّة. وهو نبات عشبي من الفصيلة الباذنجانية مثل "الكالسطروس المتسلق". والدواء المستمد من عصارة هذه النبتة يسمى Dulcamara. ويعتبر هذا الدواء غاية في الأهمية في معالجة الأغشية المخاطية التي لها علاقة بالرشح. والمعروف أن أي تغير يحدث في الطقس من بارد إلى حار أو بالعكس، أو من جاف إلى رطب أو عكس ذلك، يؤثر سلبا في الأغشية المخاطية ذات الصلة بمرض الرشح، وخاصة إذا حدث تغير الطقس بغتة، فيمكن أن يكون الدواء النافع عندها هو Dulcamara. ومن المعروف أيضا أن الرشح يتفشى في أيام تقلبات الطقس. فلو سقط أحد ضحية الأمراض بسبب تَغَيُّر الطقس و لم تظهر عليه أعراض أخرى بوضوح نفعه Dulcamara. الرياضيون الذين يخلعون ثيابهم فور توقفهم عن اللعب يصابون بالرشح، كذلك يصاب البعض عند انتقالهم المفاجئ من جو بارد إلى جو حار. تحتد الأمراض عند الاستراحة وأثناء الليل. أعراض الرشح قد تؤثر في الكليتين والأمعاء والمعدة فيشعر المريض بحاجة متكررة إلى التبول أو يصاب بالإسهال. وهذه الأعراض تكون ناجمة عن إصابة الأمعاء أو المعدة أو الكليتين بالرشح والسبب يكون واحدا وهو تهيج الأغشية المخاطية المبطنة لهذه الأعضاء. وتحتد هذه الأعراض عند البقاء في الأماكن الرطبة وفي الطقس الرطب. فإذا أصيب أحد بالرشح لدى قيامه برحلة جبلية فعلاجه

* نبات الحلو المر من الفصيلة الباذنجانية (Solanaceae).

الفعال هو Dulcamara. ومن المرضى من يصاب بالزحار بدل الإسهال عقب تعرضهم للبرد فيعالجون بـــ Dulcamara.

إن استخدامه بقوة دوائية عالية يشكل علاجا وقائيا ضد الأمراض المذكورة، فلا يتضرر معظم المرضى من تقلبات الطقس. وقد وجد مفيدا في الأمراض الناجمة عن توقف التعرق المفاجئ كما يحدث عند دخول شخص يتصبب عرقا إلى جو بارد بشكل فجائي.

ينطلق الرشح الذي يعالج بهذا الدواء من الأنف ثم يستقر في العينين فيشعر المريض بثقل بهما وتسيل منهما مفرزات كثيفة صفراء اللون. وقد تكون المفرزات مائية القوام، وتتورم الجفون أيضا. وإن لم يعالج المريض بـــ Dulcamara يصبح الرشح مزمنا. ويكون الرشح المرتبط بهذا الدواء جافا ويتسبب في انسداد كامل للأنف، إذ تجف المفرزات الكثيفة صفراء اللون داخله. ولو تعرض المريض للبرد ولو كان خفيفا لعاد إليه الرشح ثانية، وقد يتعرض المريض للرعاف أيضا.

يعالج Dulcamara تقرحات الأغشية المخاطية وكذلك النواسير الجلدية وتتكوّن آفات شبيهة بالإكزيما على جلد الوجه، وتنتشر إلى ما حولها بسرعة هائلة وتتكون عليها قشور صفراء اللون. تظهر نفاطات صغيرة بصورة العناقيد وتمتد وتنتشر بسرعة. توجد هذه الظاهرة بصورة واضحة ضمن أعراض Arsenic أيضا ولكن طبائع مرضى كلا الدوائين تكون مختلفة. يلاحظ في أعراض Arsenic ميل لحدوث الموات (غنغرينا) في حين لا يحدث الموات في جروح Dulcamara. كما يستعمل Dulcamara لمعالجة القروح فوق العظام السطحية حيث طبقة الجلد تكون رقيقة جدا. والفارق الثاني بين الدوائين من حيث الإصابات هو أنه في أعراض Arsenic تتكون تورمات مثلما يحصل في الطاعون؛ تتورم العقد اللمفية في الإبطين وتتقيح، أما في أعراض Dulcamara فلا يحدث التقيح وإنما تحدث صلابة في العقد فقط.

ومن أعراض Dulcamara تكوُّن القشور المتقيحة على فروة الرأس. ويلاحظ العرض نفسه في الدواء Mezereum أيضا ولكن فيه يتكوّن على رأس المريض ما

يشبه الغشاء وتحته يتشكل الصديد، أما بالنسبة إلى Dulcamara فلا تلاحظ هذه الشدة من الأعراض. هناك بعض الأدوية بما فيها Sepia و Graphites و Petroleum و Sulphur و Rhus Tox وأملاح Calcarea توجد فيها أعراض تشبه الإكزيما القابلة للعلاج بـــ Dulcamara، ولكن يجب استخدام هذه الأدوية نظرا إلى الأعراض الخاصة بكل واحد منها. كما وجد Croton و Anagallis و Anacardium مفيدة أيضا في هذا المجال. تتوزع الإكزيما في كل من Anagalis، Croton وRhus Tox على الجزء السفلي من الجسم وحول الفخذين أما في Anacardium فتصيب الإكزيما كامل الجسم.

الصداع الذي يعالج بـــ Dulcamara يشتد في البرد والطقس الرطب، ويعم ظلام أمام العينين ويشعر المريض بثقل في رأسه ويشعر بألم في الصدغين، يصاب بألم في الأذنين وطنين يلحق ضررا بحاسة السمع وتلتهب العقد اللمفية حول الأذنين ويصاب الخدان بألم شديد ينتشر إلى الأذنين والعينين والفكين. ويجف اللسان ويغدو خشنا بعض الشيء ويصاب بالشلل أيضا. ينفر المريض من الطعام وينتابه عطش شديد للماء البارد لا يكاد يخمد. وتلاحظ أيضا الحرقة والغثيان والإقياء الذي يحتوي مفرزات بيضاء لزجة، ويشعر المريض بالبرد الشديد أثناء التقيؤ. يحدث الالتهاب في المثانة إثر التعرض للبرد، ويشعر المريض بالحاجة المتكررة إلى التبول ويقطر بوله قطرة قطرة.

تخف أعراضه عند الاستلقاء على أحد الجانبين وبالحركة إلا أنها تحتد عند الانحناء. وتحتدم متاعبه مساء وأثناء الليل وتشتد أيضا عند حدوث تغير في الطقس، وإذا تبلل المريض في الطقس الرطب وعند شربه أشياء باردة.

الأدوية المساعدة: Baryta Carb
الترياق: Cuprum و Camphora
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(٩٢)

ELECTRICITAS (إلكتريسيتاس)

الكهربة

الدواء الذي يُستمد في طب الهوميوباثي من موجات الكهرباء الطبيعي أو الاصطناعي يسمى Electricitas، وله علاقة مع المرضى الذين يتأثرون من الرعد والبرق. يصاب المريض بنوبة الربو إما قبل العاصفة أو مع بدايتها، أو يصاب بأعراض نزلية. ويعتبر هذا الدواء مفيدا لمريض يتعرض للإعياء أو الكآبة والاضطراب واليأس وتسرع النبض والصداع وغيرها من الأعراض نتيجة للعاصفة. ولكنه من الجدير بالانتباه ألا يُعطى هذا الدواء للذين يصابون بالرشح والزكام لدى ظهور بوادر الطوفان وقبل حدوثه فعلا. والأطباء الذين جربوه يرون أنه يحدث أخطارا فادحة إذا تم استخدامه في مثل هذه الحالات.

كما يفيد Electricitas لدى حدوث ألم عام في الجسم من جراء تغير الطقس وحدوث القشعريرة وشعور المريض بالتعب والإرهاق الشديد والأرق أو الإصابة بالحمى، والتعرق الغزير. ويقال أيضا إنه يزيل تأثير الدواء Mercury.

إنه من الأدوية المكتشَفة حديثا التي يعتبرها بعض الأطباء مهمة، غير أنني أرى أنه يجب إجراء دراسة متأنية للأدوية الأخرى التي تم اختبارها منذ عشرات السنين، ويجب أن تستعمل أكثر. ولكن لو أراد أحد أن يجرب هذا الدواء أيضا فقد ذكرناه هنا لفائدته. وإذا كان هناك بعض الأطباء البارعين الثقاة سواء في الطب التقليدي أو الهوميوباثي عليهم أن يرسلوا حصيلة تجاربهم الدقيقة والناجحة إلى الهيئة المركزية للعلاج بالمثل لعلّ الآخرين يستفيدوا منها. ولكن هناك بعض حديثي العهد في الهوميوباثي يقومون بإدعاءات كبيرة ويكتبون إلي أيضا، ولكن دعاويهم هذه في معظم الأحيان تكون مبنية على الظن فقط فلا أستطيع أن أضع ثقتي في تقاريرهم هذه أو أقبلها كما هي.

القوة الدوائية: يمكن استخدامه بقوة دوائية ٣٠ أو ٢٠٠

(٩٣)

ELECTRICITY (إلكتريسيتي)

الكهرباء

يُركَّب هذا الدواء أيضا من الأشعة، ولكن هناك اختلاف من حيث التركيب بينه وبين Electricitas لذا فهناك اختلاف بين تأثيرهما أيضا. يُعَدُّ Electricity مفيدا في معالجة تسرع القلب وشلل الطرفين العلويين. ويوصف هذا الدواء عادة للمريض الذي يكون حزينا مثل مريض Pulsatilla وتلاحظ فيه نزعة إلى البكاء والتأوه، ويكون مذعورا وكئيبا ويصاب بالخوف والذعر عند حدوث طوفان فتشتد أعراضه. من أعراضه القهقهة مثل المجانين التي لا تكاد تنقطع. وكذلك ضعف البصر ليلا والتبول اللاإرادي في الفراش ليلا، والربو أيضا يقع في نطاق فاعلية هذا الدواء. وأرجو أن تقرأوا في هذا الصدد بدقة الدواء Electricitas أيضا.

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(٩٤)
EUPATORIUM PERFOLIATUM[*]
(إيوباتوريوم بيرفولياتوم)
غَفَث الماء

يُعرف هذا الدواء باسمه الشائع (Bone Set) أي "جابر العظام" لأنه من أفضل الأدوية المستعملة منذ القدم لمعالجة ألم العظام. وفي الولايات الشرقية للولايات المتحدة الأميركية كانت العجائز تستعملنه في البيوت على شكل شاي لعلاج الرشح والزكام.

ولقد وُجد هذا الدواء مفيدا جدا في معالجة الإنفلونزا والملاريا، والحميات الأخرى المصحوبة بألم عظمي شديد عام. كما يُعَدُّ أمثل علاج لمعالجة حمى الضَنَك (Dengue Fever) التي ينتقل عاملها بلسع بعوض يوجد في المناطق الجبلية الجافة. والعرض البارز هو ألم شديد لا يطاق في الظهر والعظام وهذا الدواء لا يقدر على إزالة الحمى غير أنه يقلل من المعاناة إلى درجة كبيرة، وذلك لأن هذا الحمى تستمر لسبعة أيام حتما. ثم بعد التماثل للشفاء يتفعَّل جهاز الدفاع المناعي ضد الحمى ولا تعاود الإصابة بها إطلاقا.

يُعّد هذا الدواء من الأدوية الأكثر فعالية ضد الإنفلونزا على وجه الخصوص، كما يفيد في الرشح والزكام العاديين أيضا، وخاصة إذا كانت الإصابة بالزكام في فصل الشتاء ورافقها ألم في الجسم وقشعريرة في بدايته؛ فعلى المريض أن يتناول Eupatorium، لأنه يجنب المريض من المضاعفات المحتملة. يكون الشعور بالبرد في أعراض هذا الدواء مصحوبا حتما بألم عظمي. وهذا من علامات الملاريا لذا فإن هذا الدواء يستعمل بنجاح لمعالجة الملاريا أيضا. يشعر المريض بالقشعريرة ما بين

---

[*] نبات من الفصيلة النجمية (Asteraceae).

الساعة السادسة والتاسعة صباحا. إن أعراض Eupatorium تبدأ مع طلوع الشمس في حين تشتد أعراض الدواء Natrum Mur بعد التاسعة صباحا.

وإذا تفشت الملاريا على شكل وباء وأثبت الدواء فائدته على بعض المرضى فمعظم الذين يُصابون سينتفعون منه. أما ما يشعر به المريض فهو العطش بحيث يرغب في شرب الماء البارد حتى في أيام الشتاء مما يؤدي إلى القشعريرة أو الرعشة ولكن الظمأ لا يُروى. يجب المريض أن يغطيَ نفسه جيدا، ولكن إذا اختفى شعوره بالبرد وبدأت الحرارة بالارتفاع أصيب بالإقياء والتعرق الغزير، ولكن هذا لا يؤدي إلى زوال الحمى. يكون القيء صفراويًا. بقدر ما يشعر المريض بالبرد في البداية يشعر بالحرارة بعد اشتداد الحمى. إذا كانت درجة الحرارة قد وصلت إلى ١٠٣ درجات فاهرنهايت يشعر بها المريض وكأنها بلغت ١٠٦، مما يعني أن الشعور بكل من الحرارة والبرودة يكون زائدا. وعند اشتداد الحمى يتوقف التعرق، ثم يعود هبوط الحرارة وهو ما يؤدي إلى تسريع زوال الحمى ولكن الصداع يشتد على عكس تجربتنا اليومية؛ لأنه عند هبوط الحرارة في الملاريا بعد التعرق الغزير يبدأ الصداع بالزوال تلقائيا عند معظم المصابين. فهبوط الحرارة مع اشتداد الصداع أمر يمتاز به Eupatorium عن غيره.

وبصدد الملاريا سبق أن نبَّهتُ المعالجين مرارا وأعيده مرة أخرى وأقول: يجب ألا يُعطى المصاب بالملاريا دواء حين تكون الحمى في طور التصاعد، بل يجب تناوله حين تبدأ الحمى بالهبوط، وأفضل وقت لتناول الدواء هو بين نوبتي الحمى. وإذا أعطِي المريض الدواء المناسب في الوقت المناسب لما عاودت الحمى ثانية أو تكون النوبة الثانية أقل شدة من سابقتها. وهكذا سيكون الحال ليوم أو يومين وكل نوبة من الحمى ستكون أقل شدة من سابقتها حتى يُشفى المريض تماما.

ويستعمل هذا الدواء بنجاح في الروماتيزم أيضا. تتورم المفاصل وتظهر عليها عقد، ويصاب المريض بألم على امتداد الأعصاب. ويحدث في معظم الأحيان ألم نقرسي في إبهام القدم. يكون مرضى Eupatorium عرضة للصداع عادة والغثيان والدوار الصباحي الذي يخف مساء.

يشعر المريض بألم في مقلتي العينين، وفي هذا المجال يعتبر الدواءن Bryonia وGelsemium مساعدان له. إذا أصيب المريض بالإسهال كان غزيرا وضاربا إلى الخضرة ومائي القوام، إضافة إلى ألم القولون. وفي بعض الأحيان يكون الإسهال بكمية ضئيلة ثم يتدفق بغتة بغزارة مما يؤدي إلى كثير من الإرهاق، ثم يحدث إمساك يمتد إلى أيام غير قليلة.

السعال ضمن أعراض Eupatorium يكون مؤلما جدا. يتعرض المريض للألم في الصدر ورعشة شاملة للجسم، وتلاحظ الحساسية تجاه البرد. وبما أنه دواء للرشح لذا فهو يؤثر في الرئة أيضا.

الكآبة من طبيعة مريض Eupatorium. تحدث وذمة في جسم المريض، فإذا حدثت هذه الوذمة أثناء الإنفلونزا أو الحمى يجب أن يخطر استخدام هذا الدواء بالبال.

الأمراض القابلة للمعالجة بـــ Eupatorium تعاود بشدة بعد ٢١ يوما. إذا ظل المريض مشغولا في الحديث والكلام ارتاح قليلا. ويؤثر هذا الدواء في الأغشية المخاطية للمعدة والكبد والطرق التنفسية. يفيد هذا الدواء عادة في الأمراض التي تحدث في المناطق الرطبة ولكنه وجد مفيدا أيضا في المناطق الجافة تماما؛ كما في حمى الضنك (Dengue Fever).

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(٩٥)

EUPHRASIA* (إيوفرازيا)

اللامع

Euphrasia هو نوع محدد من النباتات التي يدعى أحدها "Eyebright" ويحضر منه الدواء بشكله الهوميوباثي. وكما هو ظاهر من اسم الدواء فإنه يفيد في معالجة النـــزلات التي تصيب العيون بشدة وتسبب احمرارا غير عادي فيها.

هذا الدواء لا يحمل تأثيرا عميقا وطويل المدى، بل له تأثير مؤقت ولفترة وجيزة ولا يُعدُّ ضمن الأدوية المزمنة.

حالات الرشح التي تثور وتزول فجأة يفيد فيها Euphrasia فائدة لا يستهان بها بشرط أن تكون النـــزلة شديدة على الأعين. ويفيد في الرشح الذي يبدأ في الأعين مسببا دُماعًا وحرقة وحمرة. مادام الدُماع جارٍ والاحمرار موجودا أثناء النهار لا يصاب المريض بالسعال ولا بالحرقة أو التهيج البلعومي، ولكن عندما يستلقي ليلا يبدأ الدمع ينـــزل إلى البلعوم مما يؤدي إلى حدوث تهيج قصبي فيثور السعال نتيجة لذلك. يبقى هذا السعال ليليا في بداية الأمر ثم بعد فترة تتكون القروح في البلعوم بسبب الحرقة والتهيج فيطول السعال ويمتد إلى النهار أيضا. يرافق الرشحَ صداع شديد. يشعر المريض بضغط على العينين وكأنهما معصوبتان برباط. تتكون قروح ونفاطات على قرنية العين. المفرز الحامض المتسبب في الحرقة يسيل من العين ويخلف آثارا سيئة تضر العين إلى فترة طويلة ويعرض المريضَ للرؤية الضبابية.

ومن أعراض هذا الدواء أن الأعصاب المتعلقة بالعين قد تصاب بالشلل. ومع أن هذا الدواء يُعَدُّ دواء حادًّا (أي تأثيره قصير المدى) ولكن الأمراض القابلة

---

* نبات مهم طبيًا، من الفصيلة الخنازيرية (Scrophulariaceae).

للعلاج به قد تكون مزمنة أيضا. والشلل ينجم عن إصابة العصب الثالث أو ما يدعى بالمحرك العيني.

ويحتل Euphrasia مكانة مرموقة في علاج ما يسمى بالحصبة الألمانية (German Measles). تُعالَج الحصبة العادية بـــ Pulsatilla أما الحصبة الألمانية فلا بد من معالجتها بـــ Euphrasia. في هذه الحالة يصيب المرض العين أولا فتحمر كثيرا. إن هذا المرض ليس خطيرا عادة ولكنه في بعض الأحيان يشكل خطرا كبيرا على الحوامل والأجنة، لأنه إذا أصاب المرأة في الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل يتوقف نمو أعضاء الجنين. لذا يجب على الحوامل أخذ الحيطة في أيام تفشي هذا المرض لأنه مرض خطير جدا. فإذا أصاب المرض في الأشهر الثلاثة الأولى فإنه يؤدي إما إلى عدم تكوُّن عين الجنين أو إلى حدوث عيب في بعض أجزاء القلب، وقد يتضرر السمع أيضا. وفي بعض الأحيان يولد الجنين أعمى وأصم. وفي معظم الأحيان يُتوفى المولود خلال بضعة أشهر، وهذا الأمر يجب اعتباره رحمة من الله، لأن الأولاد الذين يبقون على قيد الحياة في هذه الحالة يشكلون مشكلة عويصة للآباء على مدى الحياة. ومن مقتضى الحذر أنه لو أصيبت الحامل بالحصبة الألمانية في الأشهر الثلاثة الأولى من الحمل أن يتم فحصها فحصا دقيقا في مركز متخصص، للتأكد أنها ليست مصابة بالحصبة الألمانية التي قد تضر الجنين. وفي حال الإصابة لا بد أن يشير الطبيب أنه من صالح الأم والجنين أن يتم الإجهاض.

ومن أعراض Euphrasia رُهاب الضوء، ويشكل هذا العرض مؤشرا خاصا في حالة الإصابة بالحصبة أيضا. الأعراض القابلة للعلاج به تشتد مساء وفي الجو الحار ولدى وجود المريض في الضوء.

الترياق: Causticum و Pulsatilla و Camphora
القوة الدوائية: ٣٠

(٩٦)

FERRUM METALLICUM (فيروم ميتاليكوم)

معدن الحديد

لقد وجد أطباء الهوميوباثي من خلال التجارب أنه إذا أعطي أحد الحديد بكمية مفرطة فيصبح لون المريض ضاربا إلى الصفرة أو الخضرة، وتظهر على جلده مادة دهنية وكأن أحدا دهنه بالشمع. يلاحظ ميل لنــزف دم ممدد، وقد يكون الدم محتويا على تجلطات ضارب لونها إلى الحمرة، علما أن كتل الدم المتخثر بسبب تأثير معظم السموم تكون ضاربة إلى السواد. فالدواء الذي يُركَّب في الهوميوباثي لمعالجة الأعراض المذكورة يسمى بـــFerrum Metallicum، ويقال له اختصارا لـــ Ferrum Met.

ومن أعراض Ferrum Met الوهن العام، ولكنه لا يكون مستمرا ولا يشعر به المريض في كل حين وإنما يشعر به إثر قيامه بنشاط ولو كان خفيفا. المريض الذي يستدعي المعالجة بـــ Acid Phos يكون مرهقا جسديا على الدوام غير أن مريض Ferrum Met يفقد القوة الجسدية بغتة. ولا يشعر بهذا الوهن ما لم يقم بنشاط، ولو بدأ بالمشي مهما كان وجيزا وقصيرا لشعر بالوهن. ولو بقي جالسا أو مستلقيا بلا حراك لصار عرضة للألم أيضا لأن الآلام الكامنة في الجسم تنشط بعدم الحركة إلى فترة. وإذا مشى مشيا سريعا أُصِيبَ بكل من الألم والوهن، ويكون عليه الوهن باديًا. لا يصيبه الوهن بالحركة فقط وإنما يشعر به عقب الحديث لفترة من الزمن أيضا.

يكون المريض عرضة لفقر الدم بصورة واضحة ومع ذلك تظهر على وجهه الحمرة بسبب الهياج العاطفي ولو كان خفيفا، الأمر الذي يسميه المعالجون في الهوميوباثي بـــ تكثف الدم الزائف. تحمرُّ وجنتا المريض وتكون هذه الحمرة شبيهة بحمرة الاستحياء على خدود النساء. تطول فترة الطمث عند النساء أكثر من المفروض، وقد لا يتوقف دم الطمث إلا يوما أو يومين ثم ينطلق مرة أخرى،

ولا يكون الدم غزيرا في مثل هذه الحالة ويكون ضاربا إلى الزرقة، كما تصحبه في بعض الأحيان قطع من غشاء الرحم. ولكن الغريب في الأمر أن الحمرة تبقى ظاهرة على الوجه. والنساء المصابات بمثل بهذا المرض يتعرضن للإجهاض عادة بسبب الحساسية المفرطة في الفرج.

تشبه أعراض Ferrum Met أعراض China من ناحية نقص عدد الكريات الحمراء في الدم، والدواء الذي تنقص فيه الكريات الحمراء يكون شبيها بـــ China حتما، ويحمر الوجه رغم فقر الدم وتتناوب عليه الحمرة والشحوب. وكذلك تلاحظ ظاهرة زيادة شعور المريض بالسخونة لدى الإصابة بالحمى.

في الأعراض المعدية يلاحظ أحيانا النَهَم، أو ما يسمى بجوع البقر، الذي لا يكاد يُشبع بشكل من الأشكال، وفي بعض الأحيان يختفي الجوع نهائيا. ينفر المريض بشدة من الأشياء الحامضة، ولو حاول تناولها لأصيب بالإسهال. ويرجع أحيانا الطعام غير المهضوم إلى البلعوم بعد أكله وبدون وجود شعور بالغثيان، وفي أحيان أخرى يتعرض للإقياء أيضا بعد الغثيان. أحيانا يتقيأ المريض أثناء الطعام وأحيانا يحدث ذلك بعد منتصف الليل. ينتفخ البطن بشدة بسبب الغازات فيه. ولا يناسب المريض البيض ولو أحب تناوله. يتبرز ليلا طعاما غير مهضوم في معظم الأحيان، ولكن لو تبرز أثناء النهار لكان ذلك فور تناوله الطعام ويكون غير مؤلم. وفي بعض الأحيان يكون البراز صلبا وفي هذا الحالة يصاب المريض بألم تشنجي في المقعد والظهر، ويحدث هبوط في الشرج أيضا. ويحدث عند بعض المرضى تبول لاإرادي، وتكون هذه الظاهرة أثناء النهار أشد منها أثناء الليل.

وفيما يتعلق بالأعراض الرئوية فيشعر المريض بضغط على الصدر وصعوبة في التنفس. يُبحُّ صوته وينتابه سعال جاف مصحوب أحيانا بدم أحمر اللون. يصاب المريض بألم في مفصلي الكتف وفي الظهر بالإضافة إلى الأرداف أو الساق أو في أخمص القدم، وكل هذه الأعراض تخف بعض الشيء بالحركة الخفيفة.

الأدوية المساعدة: Hamamelis و Alumin و China

الترياق: Hepar Sulph و Arsenic

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(٩٧)

FERRUM PHOSPHORICUM (فيروم فوسفوريكوم)

(Phosphate of Iron – فوسفات الحديد)

إن مركبات الفسفور والحديد تسمى بـــ Ferrum Phos وتشكل مكونا طبيعيا لكريات الدم الحمراء. وإذا نقص Ferrum Phos في الدم يقال عادة بأن هناك نقصا في حديد الدم، فهذا الدواء هو الأمثل لتعويض فقر الدم.

المريض القابل للعلاج بـــ Ferrum Phos يتأذي في الهواء الطلق، فمن هذه الناحية يعتبر هذا الدواء مفيدا للأعراض الناتجة عن البرد. وبسبب كونه محتويا على عنصر الفسفور هناك بعض أوجه تشابهٍ بينه وبين Phosphorus أيضا. لا يجد المريض خوفا معينا في ذهنه وإنما يبقى مضطربا وكئيبا ويظل الحزن مستوليا عليه بشكل عام. ويعّدُ Ferrum Phos من أفضل الأدوية في الهوميوباثي لعلاج فقر الدم والضعف. فإذا أصيب أحد بأعراض نزلية بسبب البرد احمرّ وجهه وشعر بالسخونة بحصول الحمى. لا يعجب المريضَ اللحم ولا الحليب بشكل عام، ويرغب في أكل أشياء تزيد شهيته للطعام بشكل مفرط. يتعرض المريض عادة لتجشؤ حامضي. تظهر البواسير عند الشرج، ويكون البراز في بعض الأحيان مختلطا بالماء والدم. وإذا أصيب بالإمساك نزف بغزارة. أما في حالة الإصابة بالسعال فيرافقه تبول لاإرادي عند النساء عادة، ويقطر البول منهن لاإراديا.

إن مركبات الفسفور تفيد المرضى الذين يكون دمهم متميعا وينساب لأبسط الأسباب. وتفيد الأدوية الثلاثة وهي: Ferrum Phos و Acid Phos و Phosphorus في معالجة الناعور أو الداء النـــزفي أو الاستعداد للنـــزف.

إن بإمكان Phosphorus، إذا استعمل بشكله الهوميوباثي، أن يكثف الدم ولكنه إذا جعل الدم كثيفا أكثر من المفروض أدى إلى نتائج ضارة، وقد يؤدي إلى نوبة قلبية. لذا يجب ألا يستعمل هذا الدواء إلى فترة طويلة بدون أخذ الحيطة والحذر. والذين يتناولون: Ferrum Phos و Acid Phos و Phosphorus يجب

إخضاعهم إلى اختبار الدم كل شهرين أو ثلاثة شهور. يجب أن تبقى كثافة الدم ضمن مجال بحيث يضع حدا للميل إلى النـــزف فقط، ثم بعد ذلك ينبغي التوقف عن استخدام هذه الأدوية. ولكن إذا تميع الدم مرة أخرى وجب إعادة استعمالها.

إن العضلات الظهرية لمريض Ferrum Phos تتضرر أحيانا بسبب حمل الأوزان الثقيلة وتؤلمه حتى عند حمله أوزانا خفيفة. وتلاحظ هذه الظاهرة نفسها في المرضى الذين لديهم ميل للنـــزف. والمرضى الذين يعانون من فقر الدم يستشيطون غضبا بسرعة، إنهم يتصببون عرقا ويرتعد جسمهم، ويظهرون غضبهم على أنفسهم ذاتها. يصبح المريض عاطفيا بسرعة، يكون مسرورا أحيانا ويهذي أحيانا أخرى. إن هذه العلامة لـــ Ferrum Phos تظهر عند اجتماع الفسفور والحديد.

يحب المريض العزلةَ، وينـــزعج من وجود الآخرين حوله. ولا يحتمل الضجيج. وفي بعض الأحيان يكون ثرثارا إثر تعرضه لاستثارة عاطفية، غير أن هذا الأمر ليس جزءا مستديما من طبيعته. المرضى المرتبطون بهذا الدواء يكونون قليلي الكلام عادة ويحبون الوحدة.

يخف صداع المريض لدى وجوده في الهواء الطلق، غير أنه يشتد عند صعوده الأدراج، وفي بعض الأحيان لا يقدر على الرؤية أيضا، الأمر الذي يشير إلى فقر الدم. إذا كان المريض يعاني من فقر الدم، فإن الدم يهبط إلى الأسفل لدى وقوف المريض دفعة واحدة أو بصعوده الأدراج، فلا يصل إلى الرأس بصورة سليمة، والصداع في هذه الحالة يشتد أكثر من ذي قبل. يصاب المريض بالصداع الشقّي والألم فوق العينين وفي القذال والصدغين، كما يفقد البصر أيضا مؤقتا. وظاهرة فقدان البصر المباغت مع نوبة الصداع تلاحظ في أعراض Gelsemium أيضا. كما يلاحظ الأمر نفسه في أعراض Belladonna أيضا في حالة ارتفاع ضغط الدم. أما فيما يتعلق بـــ Ferrum Phos فتحدث هذه الأعراض بسبب فقر الدم وعدم وصوله إلى الرأس بصورة سليمة. وهذا مشابه لما يحدث في الأدوية التي تسبب ارتفاعا بالضغط الدموي وتسبب فقدان البصر.

تلاحظ الأعراض النَزلية في نفير القناة السمعية (أو نفير يوستاكيوس) ضمن أعراض Ferrum Phos وتكون المفرزات النَزْلية مختلطة بالدم، وذلك بسبب نزعة النــزيف الموجودة ضمن أعراضه. يكون الأطفال عرضة للرعاف عادة.

إذا ما حدث نزف دموي من أغشية الفم واللثة عند مريض Ferrum Phos فيكون أحمر اللون، الأمر الذي يلاحظ ضمن أعراض Millefolium أيضا. ومن أعراض Ferrum Phos التهاب اللوزتين والحكة والنــزف الدموي والحرقة والالتهاب والصعوبة في البلع. وهذه الأعراض كلها تلاحظ في أدوية أخرى كثيرة أيضا، لذا يصعب تشخيص Ferrum Phos بناء على الأعراض المذكورة وحدها، بل يمكن حزم الموقف بضرورة استخدامه حسب الأعراض الأخرى أيضا. إن علامة فقر الدم يمكن أن تكون مساعدة في هذا الصدد، غير أن هذا الدواء يفيد في بعض الأحيان المرضى غير الــمُعْوَزين.

يجب أن تُعطى الحوامل Ferrum Phos كمقوٍّ أثناء الحمل، والوصفة المتكونة من Ferrum Phos و Calcarea Phos و Kali Phos مفيدة جدا في هذا الصدد. إنها تحد من الإجهاض في الأشهر الأولى، وكذلك تفيد كثيرا لنمو الجنين في الشهرين أو الشهور الثلاثة الأخيرة. ولكن يجب ألا تستعمل الوصفة بشكل متواصل بل يجب التوقف قليلا بعد استخدامها لفترة ثم يمكن إعادة استخدامها ثانية. فلو تم استخدامها بهذه الطريقة فإنها لا تلحق ضررا بل تعود بفائدة.

يعاني مريض Ferrum Phos من نقص الشهية أحيانا، وفي بعض الأحيان يكون الجوع شديدا لدرجة لا يكاد المريض يشبع. المرأة الحامل تجد في نفسها رغبة في الأشياء التي تضرها، وترغب عن الأشياء المفيدة لها، كما تنفر من اللحم. ففي هذه الحالة يفيدها Ferrum Phos. يتعرض المريض للغثيان بعد الأكل، وإذا حدث الغثيان أثناء الحمل كان هذا الدواء مفيدا. إلا أن التخلص من الغثيان الناتج عن الحمل يكون صعبا عادة ولا يفيده هذا الدواء إلا فيما شذ وندر. هناك أدوية كثيرة للغثيان الحملي بوجه خاص، يجب الاطلاع الشامل عليها وعلى خواصها. ومن الأدوية المفيدة في الغثيان دواء آخر ركَّبته بنفسي واسمه: Pipli ركَّبته من

رماد أوراق شجرة تدعى Pipal، ووُجد مفيدا لإزالة الغثيان الحملي الذي لا يكاد يزول بسهولة.

فيما يتعلق بغثيان الحمل فإنني أرى أنه في بعض الأحيان يكون ناجما عن الحساسية. إذ تكون لدى بعض الحوامل حساسية تجاه الجنين، وبالتالي يصبن بالغثيان الشديد الذي يمتد إلى فترة طويلة. ولقد كشفت البحوث في أميركا أيضا أن أربعين بالمائة من الحوامل اللواتي يتعرضن للإجهاض أو لعدم استقرار الحمل، يعانين نوعًا من الحساسية تجاه الجنين؛ إذ إن القوة الدفاعية في الجسم تهاجم الجنين. ولقد أكدت البحوث الحدثية أن القوى الدفاعية عند الحامل التي لديها حساسية تجاه جنينها تتفعل وتهاجمه. ولكن يحيط الجنينَ ثلاثُ طبقات وهي المشيمية وجدار الرحم والغشاء خارج الرحم. وهذه الطبقات تشكل بحد ذاتها قوة دفاعية تجاه هجمات قوى جسم الأم. ولو لا ذلك لما استقر الحمل على الإطلاق. ربما إشارةً إلى ذلك قال الله تعالى في القرآن الكريم عن الجنين: ﴿فَجَعَلْنَاهُ فِي قَرَارٍ مَّكِينٍ﴾ (المرسلات٢٢) وكذلك قال تعالى: ﴿في ظلمات ثلاث﴾ (الزمر٧). فإن لم تقدر الآليات الدفاعية حول الجنين لصد القوى الهجومية الموجهة إليه لحدث الإجهاض بالتأكيد.

وفي بعض المراكز العلمية تمكن العلماء من كشف وسائل تعمل على إحداث التوازن بين قوى الدفاع الداخلية والخارجية. غير أن هذا النوع من العلاج غال جدا في الوقت الحالي. أما الحوامل اللواتي استطعن الاستفادة منه فإن الأجنة لدى الأغلبية الساحقة منهن قد نجوا من الإجهاض.

.بما أنني وجدت Pipli مفيدا جدا في غثيان الحمل، فيجب أن يتم استخدامه التجريبي على نطاق أوسع، إذ ليس من المستبعد أن يفيد في الإجهاض الناتج عن الحساسية. غير أن هذا الأمر يمكن حسمه بعد أن يزودنا بتجاربهم قرّاء هذا الكتاب من أطباء الهوميوباثي الموزعين في العالم كله. وفي هذا الصدد يجب استخدامه بقوى دوائية مختلفة، كما يجب الانتباه أيضا إلى أنه إذا ما كان مؤثرا فهل يؤثر بشكل أفضل في مرضى يحملون طبيعة معينة دون غيرهم؟ وأرجو من

الأطباء الذين يجربون هذا الدواء أن يخبروا هيئة الهوميوباثي المركزية في الجماعة الإسلامية الأحمدية على العنوان التالي:

16 Gressen Hall Road, London SW18 5QL. UK

إن أعراض Ferrum Phos تشتد لدى تعرض المريض للاهتزاز أو اللمس والحركة، بينما تخف بالتبريد الموضعي.

القوة الدوائية: من ٣X إلى ١٢X في الكيمياء الحيوية. أو من ٣٠ فصاعدا في الهوميوباثي.

(٩٨)

FLUORICUM ACIDUM (فلووريكوم أسيدوم)

حمض الفلور

إنه دواء غاية في الجدوى لمعالجة الأمراض التي لها تأثير واسع وعميق، والتي تكون قد أصبحت تدريجا جزءا لا يتجزأ من الجسم وتغلغلت فيه عميقا، وهكذا تكون قد صارت جزءا من الحياة. فهذا الدواء يؤثر فيها تدريجا، ولا يظهر تأثيره على الفور. يشبه Fluoric Acid الدواءَ Sulphur من ناحية، والدواءَ Nat Mur من ناحية أخرى. المرضى الذين يُظَّن أنهم قابلون للعلاج بـــ Sulphur أو Nat Mur ولكن لا يتحسن وضعهم بهما، فهم في الحقيقة بحاجة للعلاج بـــ Fluoric Acid. يلاحظ تشوه الأظافر في أعراض Nat Mur، إذ تبدو الأظافر سيئة المنظر، غير ثابتة وتكبر بسرعة هائلة، تنشق نهاياتها وتضمر وتبدو وكأنّه لا حياة فيها. وكذلك يفقد الشعر أيضا رونقه وبهاءه وتنقسم نهاياته أيضا، ففي مثل هذه الحالات يخطر Nat Mur على البال عموما. ولكن إذا شعر المريض بالسخونة والحرقة في اليدين والقدمين وتصبب عرقا وجب التفكير بـــ Sulphur. غير أن هذه الأعراض كلها تلاحظ مجتمعة ضمن أعراض Fluoric Acid. إنه دواء عميق التأثير، ولو تم إهماله رغم وجود الأعراض المذكورة آنفا للحقتْ بالمريض أضرار فادحة.

المرضى الذين تكون أمراضهم قد بلغت درجة لا تعمل فيها الأدوية العادية فلا بد من البحث عن الأدوية العميقة التأثير، ومنها Fluoric Acid. قسّم المعالجون بالمثل مرضى الأمراض العميقة التي تؤثر على صحة الإنسان جيلا بعد جيل، مثل السِفلس أو داء الزهري والسيلان البني والجذام، إلى ثلاثة أقسام، ويفيد Fluoric Acid في معالجة الأمراض الأساسية الثلاثة المذكورة آنفا. ينتقل السل أيضا في جسم الإنسان جيلا بعد جيل، وهذه الحالة المرضية يجب أن تُعتبر فئة رابعة وتُعالج على هذا الأساس.

تتناوب أعراض Fluoric Acid المتعلقة بالحر والبرد؛ وتشتد في الفراش ليلا، ويشعر المريض بالسخونة فيرش على نفسه الماء البارد فهو بذلك يشبه مريض Pulsatilla. أما في أعراض Sulphur فينفر المريض من الماء رغم شعوره بالسخونة. يشعر بالحرقة في القدمين فيخرجهما من الفراش، تتعرق القدمان واليدان عرقا يسبب الحرقة، ويحدث التآكل ما بين الأصابع فيفيد Fluoric Acid كثيرا في كافة الأعراض المذكورة أعلاه. وهناك علامة تميزه عن Nat Mur و Sulphur وهي أن مريض Fluoric Acid يتأثر فورا بالشاي والقهوة لأنهما لا يوافقان طبيعته مما يسبب له الأرق أو أمراضا أخرى في حين لا يلاحظ هذا الأمر ضمن أعراض Nat Mur وSulphur. تظهر البثور على جلد مريض Fluoric Acid ولا تكاد تزول، وكثيرا ما تظهر بثرة بُنيَّة اللون على الوجه ولا تزول إلى فترة طويلة وتكون مؤلما جدا، فيفيد Silicea فيها عادة ولكنه لا يفيد في كل حالاتها. فلو أعطي المريض Fluoric Acid في هذه الحالة بعد Silicea لعاد بفائدة سريعة. وكما أن Silicea يبدي فاعليته بعد Pulsatilla، كذلك إذا أعطي Fluoric Acid بعد Silicea فإما أن يُشفي أو يُظهر أعراضا من شأنها أن تساعد على التوصل إلى انتقاء دواء مناسب آخر.

فلو تم استخدام Silicea بصورة خاطئة لأزال Fluoric Acid تأثيره السلبي ولا يتداخل في تأثيره الإيجابي.

ومن الملاحظ في الأعراض القابلة للعلاج بـــ Fluoric Acid أن الشعرة تضعف إلى حد كبير وكأنه لا حياة فيها، وتنشق نهايتها، وتكون الإصابة بقعية في شعر الرأس. أما في أعراض Nat Mur فيتأثر شعر الرأس كله، وهذه العلامة تميز هذا الدواء عن غيره. لذا يجب الانتباه إلى مثل هذه الأمور التي من شأنها أن توصل إلى انتخاب الدواء الأنسب، الأمر الذي لا يمكن الوصول إليه في حالة الأدوية المشابهة الأخرى. فينبغي الانتباه جيدا إلى هذا الأمر حتى يتم التوصل إلى علامة واضحة تدل على دواء معين، فلو تم ذلك لكان من شأن ذلك الدواء احتواء الموقف بشكل عام ولا يحتاج المعالج عندئذ إلى الفحص والتحقيق واسع النطاق.

وهناك علامة مميزة لـــ Fluoric Acid ربما لا توجد في غيره، وهي أن المريض إذا شعر بالحاجة إلى التبوُّل ثم حبس البول أصيب بالصداع. وهذا الصداع يكون مصحوبا بالسخونة في الرأس، ويهدأ إثر التبول.

إن Fluoric Acid يشكل علاجا ناجعا للذين يقعون فريسة للشذوذات الجنسية ويفقدون قدرتهم وطاقتهم نهائيا، ولكن مع ذلك لا يرتدعون عن سوء النظر، بل يتخذون من سوء النظر هواية لهم. فتمثل الأدوية التالية وصفة ناجعة لمثل هؤلاء الناس بحسب طبائعهم الخاصة، والأدوية هي :Sepia و Fluoric Acid و Picric Acid و Lycopodium

ولو كانت الأعراض الظاهرة على المريض تشير إلى المعالجة بـــ Pulsatilla وتوقفت فاعليته عند حد معين يفيده بعد ذلك Silicea أو Fluoric Acid.

يعتبر Fluoric Acid مفيدا لعلاج شبكة الدوالي الوريدية خضراء اللون، والتقرحات الناجمة عنها لأن هذه الشبكة في معظم الأحيان لا تُعالج بأدوية أخرى. تكون النساء بسبب الولادات المتكررة عرضة للدوالي الوريدية التي تسبب ضغطا على الأوردة العميقة في القسم السفلي من البطن والحوض، وفي كثير من الأحيان تنـــزف هذه الدوالي وتكون مؤلمة جدا. ولا يوجد دواء محدد لاحتواء هذه الحالة ليُظن أنه يفيد لا محالة. أما إذا كانت الأعراض الأخرى مشيرة إلى دواء ما لعاد استخدامه بفائدة سريعة. والأدوية التي تحتل رأس قائمة الأدوية المفيدة في هذه الحالة هي: Nitric Acid و Sulfuric Acid و Lachesis و Aesculus و Arnica. ولو لم يخطر على البال دواء لمعالجة الدوالي الخضراء اللون فالطريق الأنسب هو تشخيص طبيعة المريض لأن أي دواء ينسجم مع طبيعة المريض يزيل المرض في معظم الأحيان.

يخدر جلد الرأس عند بعض المرضى ويفقد الإحساس ويشعر المريض وكأن مؤخر رأسه مصنوع من الخشب؛ فيعد Fluoric Acid أفضل علاج للحالة. كذلك يلاحظ خدر الأيدي والأقدام أيضا ضمن أعراضه ولكن لا تخدر المناطق الواقعة تحت ضغط الجسم والمناطق الحاملة للجسم بل يخدر غيرها. وكذلك إذا وجد

الخدر في العمود الفقري كان هذا الدواء ذا فائدة ملحوظة. ولكن يجب بدء استخدامه بدون تأخير لأن الشعور بالخدر قد يتحول إلى الشلل فجأة. ولأن فاعلية Fluoric Acid تظهر ببطء لذا إذا ما أعطي المريض هذا الدواء ينبغي عدم تغيير الوصفة إلى فترة. فإذا توقف تدهور حالة المريض وطرأ عليه بعض التحسن تدريجيا وجب إعطاء هذا الدواء فرصة للعمل لأنه بطيء التأثير والفاعلية. ولو تم استخدامه إلى شهرين أو ثلاثة شهور لظهرت تأثيراته المُرضية. ولكن يجب الانتباه إلى أن تكون حالة المريض إلى تحسن وليس إلى تدهور عن ذي قبل.

يفيد هذا الدواء فائدة كبيرة في إكزيما فروة رأس الرُضَّع. والعلامة البارزة للإكزيما عند الكبار هي أن الحكة لا تصيب فروة الرأس حيث الشعر، بل تصيب الأجزاء الجرداء.

والأمر الغريب الذي يلاحظ في أعراض Fluoric Acid دون غيره هو أن رأس الصغار القابلين للعلاج به يكون أصغر نسبيا من الجانب الأيسر ولا ينمو على ما يرام، وتكون العين اليسرى أيضا مضغوطة وصغيرة الحجم نسبيا. وبما أن هذا الدواء مفيد جدا في نمو العظام لذا يبدي فاعلية كبيرة في مثل هذا الخلل. لقد ثبتت ميزته هذه من خلال تجريبه على كثير من المرضى و لم تنكشف عن طريق التجربة الشخصية (Proving).

يرغب المريض في شرب الماء شديد البرودة إلى جانب رغبته في الطعام. عادة ما تزول الشهية للطعام عندما يكون المرء عطشان، ولكن الأمرين يوجدان معا في أعراض Fluoric Acid.

كذلك اعتبر Fluoric Acid مفيدا في القروح البلعومية المزمنة. وهناك توافق تام بينه وبين الدوائين: Silicea و Mercury. غير أن هذين الدواءين يحملان تأثيرات متضادة ولا يمكن استخدامهما معا، بل يجب أن يتخللهما Hepar Sulph. أما Fluoric Acid فيمكن تناوله مع أي واحد منهما. ويمكن استخدام Silicea بقوة دوائية مرتفعة بعد Mercury في حالة واحدة فقط وهي ظهور تأثيرات سلبية ناتجة عن الاستخدام الخاطئ للدواء Mercury فيزيلها Silicea.

ومن أعراض Sulphur إصابة المريض بالإسهال الصباحي، ويلاحظ ذلك في أعراض Fluoric Acid أيضا فيفيد في الإسهال المزمن الذي لا يكاد يزول ويتسبب في ضعف المريض ووهنه.

ولقد وُجد Fluoric Acid مفيدا في الوذمات الناتجة عن الخلل الكبدي. وهذا التورم يكون مصحوبا بالشعور بالحرقة. ويكون الإسهال صفراويا والبطن منتفخا بشدة.

تشتد أعراض Fluoric Acid بالحر والأشربة الساخنة وعند الصباح، وتهدأ قليلا بالبرد.

الأدوية المساعدة: Silicea
القوة الدوائية: ٣٠ أو أعلى حسب المقتضى.

(٩٩)

GELSEMIUM* (جيلسيميوم)

الياسمين الأصفر

يُركب هذا الدواء من الياسمين الأصفر، ويستعمل بكثـرة في الهوميوبـاثي، ويشبه إلى حد ما الدواءين Aconite و Belladonna، غير أن أعراضه تتفاقم بسرعة أقل نسبيا. الأعراض مثل زيادة جريان الدم إلى الرأسِ والصداعُ وجفـاف الفـم تشكل قاسما مشتركا بين الأدوية الثلاثـة: Aconite، Belladonna وGelsemium، إلا أن Aconite يتميز بشعور المريض بالحرقة والسخونة في حين لا يلاحظ هـذا الأمر في أعراض Gelsemium. إنه مفيد للمرضى الذين يحملون عنصر البرودة في طبائعهم. لا يشعر المريض بالعطش رغم جفاف الفم، ولا تظهر آثار المرض فور إصابته بضربة البرد، بل تظهر بعد يومين أو ثلاثة أيام. فإذا أصيب الطفل بالحمى بعد فترة من تعرضه لضربة برد يجب إعطاؤه Gelsemium. ولكن إذا ساءت حالته فور تعرضه لضربة البرد نفعه Aconite و Belladonna.

ويرى الدكتور "كينت" أن مريض هذا الدواء يصاب بالرشح بعد أيام طويلة من ضربة البرد. وبما أن Gelsemium مفيد للذين يحملـون في طبـائعهم عنـصر البرودة لذا يُظن أنه يكون أكثر تأثيرا في الشتاء. وكذلك بما أن أعراض Aconite تتميز بالهياج والشعور بالسخونة لذا يُظَن أنه يكون مفيدا في الـصيف ولكـن الحقيقة عكس ذلك تماما. الحق أن Gelsemium مفيد في الشتاء وAconite ينفع في الصيف أكثر من الفصول الأخرى. فإذا تعرض أحد لضربة برد في الصيف كـان Gelsemium مفيدا له، لذا فإنه يستخدم في الصيف والطقس الرطب. ولكـن إذا

---

*نبات من فصيلة اللوجانا (Loganiaceae) يستخرج من بذور نباتاتها عقار الإستركنين السام. وينتمي نبات الجوز المقيء (Strychnose Nux-vomica) أيضًا لهذه الفصيلة.

أصيب أحد بالزحار المترافق بالنـــزف أثناء الصيف الجاف كان Aconite أمثـــل علاج له لكونه مؤثرا في الصيف الجاف والشتاء الجاف على حد سواء.

يستعمل Gelsemium عادة للصداع والأمراض النــــزلية، ولا يــستعمل في الإسهال. ولكن إذا كان جسم المريض باردا مع شعوره بثقل في الرأس ولم يشعر بالعطش رغم جفاف الفم، وكان أيضا مصابا بإسهال مزمن كـــان Gelsemium فعالا جدا في ذلك.

ورغم أن أعراضه تتفاقم تدريجيا ولكنه لا يستخدم لإزالة الأمراض المزمنة إلا فيما شذ وندر، بل يستعمل في الأمراض تحت الحادة.

يكون جريان الدم في أعراضه زائدًا إلى الرأس والوجه. يكون الوجه ســاخنا، والأيدي والأقدام باردة. تلاحظ الظاهرة نفسها في أعراض Arnica أيــضا. وفي بعض الأحيان تكون الساقان أيضا باردتان برودة الثلج، الأمر الذي يلاحــظ في أعراض Glonoine أيضا. غير أن الفارق بين أعراض Gelsemium و Glonoine هو أن الأطراف في الأول تكون باردة ولا يتعرق المريض إطلاقا، في حــين يتعــرق مريض Glonoine رغم كون الأطراف باردة. ألم الظهر يمتد إلى الكتفين والجــزء السفلي من الرأس بسبب التوتر في عضلات الظهر. يتصلب العنق لدرجة يتعــذر عطفه. يصيب الصداع أحد الجانبين بشكل واضح. فإذا تشنجت عضلات العنق أثناء النوم ليلا كانت الوصفة المتكونة من Gelsemium و Belladonna مفيدة. وإذا أصيب العنق أيضا إلى جانب ألم الظهر وبدت آثار التهاب السحايا للعيان فــلا يكون الظهر باردا بل تكون الأطراف باردة، ويحدث التشنج والتوتر ولا تلاحظ الزرقة معها. ففي هذه الحالات يجب ألا تنسوا Gelsemium.

يشعر مريضه بالاضطراب قبل اللجوء إلى النوم، ويخاف أنه قد لا ينام نومــا هادئا. يشعر في رأسه بشيء من التعب رغم عدم الإصــابة بالــصداع بــصورة واضحة، غير أن الصداع يتفاقم بعد اللجوء إلى النوم. هذه الأعراض تشبه مبدئيا أعراض Lachesis ولكن المريض في حقيقة الأمر يقتضي المعالجة بـــ Gelsemium دون غيره. لا ينام المريض بهدوء، وعندما يستيقظ صباحا يكون الصداع قد تفاقم

وهذه الظاهرة تلاحظ في Glonoine أيضا. والفارق بينهما هو أن الألم في Gelsemium لا يقتصر على الرأس فقط وإنما ينتشر إلى عظم الكتف تحت الأعصاب، وغالبا ما يكون هذا الألم في الجانب الأيسر.

يعتبر Gelsemium ترياقا لـ Glonoine. وإذا تم تركيب الوصفة من Gelsemium وNat Mur كانت الوصفة سريعة التأثير كترياق.

يعتبر Gelsemium مفيدا جدا للنساء أيضا، وخاصة في التهاب عنق الرحم. إذا كان ألم المخاض يصعد من الأسفل إلى الظهر بسرعة البرق لكان هذا الدواء سريع المفعول فيه مما يؤدي إلى زوال توتر عضلات الظهر وسهولة الإنجاب.

كما له فائدة ملحوظة في تخفيف آلام الظهر والخاصرتين المرافقة للطمث وكذلك القشعريرة والحمى طويلة الأمد الناتجة عن الإنتان.

وإذا كانت حمى الملاريا تتراوح بين التراجع والصعود يوما بعد يوم وكانت ترتفع بعد الظهر بشكل خاص كان Gelsemium جدُّ مفيد. تتفاقم أعراضه مساء في حين تشتد الأعراض القابلة للعلاج بـ Arsenic أثناء النهار وبعد منتصف الليل بصورة أوضح. أما أعراض Kali Carb فتشتد نحو الساعة الثالثة بعد الظهر، بينما تشتد في Gelsemium بحدود الساعة السادسة أو السابعة مساء.

ضربات القلب ضمن أعراض الدواء الذي نحن بصدده تكون بطيئة وضعيفة. ومن العلامات البارزة لهذا الدواء أن المريض يظن أنه لو ظل يمشي ببطء لبقي قلبه ينبض، وإن توقف عن المشي يتوقف نبضانه وكأن حركة الجسم تقوي القلب وتبقيه متحركا. يشعر المريض بنوع من الفراغ في القلب والضعف فيه، ويظن أن قلبه سيبقى نابضا مادام هو يتحرك ولو توقف عن الحركة سيتوقف قلبه أيضا. إن الجهد الجسدي الخفيف يقوي القلب والجهد الشديد يكون مضرا به، فإذا كان هناك ضعف في قلب المريض فقد يُغشى عليه فجأة وقد يلفظ أنفاسه أيضا. الجهد الجسدي يؤدي إلى تقوية القلب شيئا فشيئا، وإذا تقوى القلب عندها يمكن القيام بالجهد الجسدي الأشد.

يشعر المريض أيضا بخلو المعدة والضعف فيها. كما يفيد هذا الدواء في الإسهال نفسي المنشأ. تتأثر المعدة وكذلك القلب بالشدة العاطفية، فتتضرر المعدة إثر الخوف والشدة وتلّقي الخبر السيء. هذه الظاهرة تلاحظ في أعراض Argentum Met أيضا، غير أن هناك فارقا بين أعراضهما الأخرى.

هناك تشابه بين Gelsemium و Nat Mur أيضا من حيث بعض الأعراض. إن مريض Nat Mur يشعر بِهَويٍّ ضربات مطرقة على رأسه أثناء إصابته بالصداع، في حين الصداع في أعراض Gelsemium يكون قذاليا عادة ونابضا. كذلك وُجد هذا الدواء غاية في الجدوى (والدواء Onosmodium أيضا) في الصداع الشقي الأيسر والذي يستقر في القذال أو يمتد إلى العنق. ويمكن استخدام الوصفة المتكونة من كلا الدواءين لمعالجة الصداع الشقي أيضا. وفي بعض الأحيان تكون للصداع علاقة بالحر أيضا ولكن لا يخطر هذا الأمر بالبال عادة، لذا يجب الانتباه جيدا إلى الأعراض الظاهرة، ولا بد من تشخيص المرض وتأثيرات الدواء. فإذا كان الدواء صائبا سوف يحدث أحد الأمرين: إما يتعرض المريض لغلبة النوم أو للتبول بكمية كبيرة. تلاحظ ظاهرة البُوال في أعراض Gelsemium إذ يكون البول بكمية كبيرة وشفافا مثل الماء. ولو خفَّت الأعراض عندئذ لكان ذلك مؤشرا إلى أن المريض كان يستدعي المعالجة بـ Gelsemium. كما يفيد هذا الدواء غالبا في الأمراض الجسدية الناتجة عن الشدة النفسية.

تلاحظ أمراض العيون أيضا ضمن أعراضه، بما فيها العمى المؤقت. هذه الظاهرة تلاحظ في أدوية أخرى أيضا غير أنها تكون بارزة ضمن أعراض هذا الدواء. فإذا ضعف البصر في إحدى العينين كان الدواء هو Rhus Tox، كما يفيد Lachesis أيضا في بعض الحالات. ففي أعراض Gelsemium يحدث إطراق أو انسدال في الجفون حتى يتعذر فتحها. فإذا أصبح هذا المرض مزمنا لا ينفع الدواء المذكور كثيرا بل ينفع أكثر حين يكون المرض حادا. يتعرض المريض للرؤية الضبابية وتتوسع إحدى الحدقتين وتتقبض الأخرى وتحمر العينان وتتورمان؛ ويبدو وكأن هناك شبكة ضبابية منسوجة أمام العين. ينفع هذا الدواء في علاج

ضعف عضلات العين ذي المنشأ العصبي، والخزل في الأيدي والأقدام. يتعرض المريض للرجفان والتوتر في الأطراف ولا يرغب في الحركة بسبب الضعف.

إن أعراضه النـزلية تشبه أعرا ض Nat Mur، غير أن أعراض هذا الأخير تتميز بشدة العطش في حين يختفي العطش نهائيا في أعراض Gelsemium، ولكن المريض يتعرض لكثرة العطاس والحساسية في ذروة الأنف. وفي بعض الأحيان يحدث شعور بخدر الأذن المقتصر على الجلد فقط. يكون الجلد ساخنا وجافا، فيفيد الدواء المذكور في كل هذه الحالات فائدة سريعة.

تظهر البثور على الوجه وفروة الرأس، والحويصلات الظاهرة على نهايات الأعصاب تكون جدًّ خطيرة ومؤلمة وتسمى داء المنطقة أو العقبول النطاقي وينفع فيها الدواء المذكور نفعا ملحوظا، وإنني أضيف Ledum و Arnica و Arsenic أيضا لهذا الغرض. كما يفيد Nat Mur أيضا، غير أنني أركب الوصفة من الأدوية الثلاثة المذكورة وتكون أكثر فائدة. أي استبدل بواحد من الأدوية الثلاثة Ledum، Arnica، Arsenic إما Gelsemium أو Nat Mur حسب الأعراض الظاهرة على المريض. وبفضل الله تعالى تتم السيطرة على الموقف عن طريق هذه الأدوية الخمسة.

وفي بعض الأحيان تحدث حالة شبيهة بالصرع بسبب الاضطراب المعدي، حيث ينطلق ما يشبه الشرر من المعدة ويتصاعد إلى الرأس أو القلب. ويُغشى على المريض أحيانا بسبب الضغط على الرأس أو يصاب بالدوار فيضطرب توازن الجسم، وهذه الظاهرة توجد ضمن أعراض Gelsemium وتنتج عن فرط الحموضة في المعدة. فإذا وُجد فرط الحموضة هذه عند لاعب رياضي كان أكثر احتمالا أن تظهر عليه هذه الأعراض، ويفيده الدواء السالف الذكر، وهذا المرض لا يكون صرعا.

إن أعراض هذا الدواء تشتد في الطقس الرطب والشدة العاطفية، في حين يرتاح المريض بعض الشيء إثر التبول الغزير والحركة المتواصلة في الهواء الطلق.

الترياق: China، Coffea و Digitalis

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(١٠٠)

GLONOINE (غلونوين)

ثلاثي نترو غليسيرين

يقع هذا الدواء ضمن قائمة الأدوية التي اقتصر استعمالها على معالجة بعض الأمراض المحددة فحسب مثل Drosera، رغم أنه يمكن الاستفادة منه على نطاق واسع جدًا. والـــ Glonoine هو ثلاثي النتروغليسرين الذي يضم عنصري الهيدروجين والنيتروجين معًا، وهو مادة قابلة للاحتراق والانفجار بقوة هائلة. يعود فضل اكتشاف هذه المادة إلى عالم شهير اسمه "نوبل". وقد أحدث هذا الاكتشاف عندها ثورة علمية كبيرة. مما لا شك فيه أنه قد تم اكتشاف قنابل بلاستيكية ونووية وغيرها فيما بعد ولكن لم تهمل صيغة النتروغليسرين كليةً في وقت من الأوقات، بل ما زال يُستفاد منها حتى الآن في حياتنا اليومية.

يُستخدم النتروغليسرين في مجال الطب بشكل مباشر أو غير مباشر لمعالجة الذبحة أو الخناق. يؤثر هذا الدواء على طبيعة الإنسان أيضا، حيث يتدهور الوضع الصحي للمريض القابل للعلاج به إثر تعرضه لأشعة الشمس. كما أن النتروغليسرين لا يحتمل الحرارة بل يحترق لتوه، كذلك المريض أيضا لا يقدر على احتمالها. ويشعر وكأن رأسه سوف ينفجر من شدة الألم وذلك بالإضافة إلى شعوره بوقوع ضربات كضربات المطرقة على رأسه. يعتبر Glonoine أفضل علاج للوقاية من ضربة الشمس. كما يفيد في علاج ارتفاع التوتر الشرياني وذلك إذا ظهرت أعراض أخرى تستدعي المعالجة به. يستعمل معظم المعالجين بالمثل هذا الدواء لمعالجة ضربة الشمس وفرط التوتر الشرياني، غير أنني قد ركَّبتُ بنفسي وصفة للوقاية من ضربة الشمس، وهي تتألف من Glonoine وNatr Mur وArsenic؛ فإذا تم استخدامها معًا بقوة دوائية ٣٠ قبيل الخروج إلى حر الشمس فلن يصاب مستخدمها بالصداع بفضل الله تعالى ولو تجول طوال النهار. ومن المعلوم أنه إذا ما بدأ الصداع فيستعصي علاجه.

ومن أعراض Glonoine أيضًا أن المريض يصاب بصداع شديد فور وضع رأسه على الوسادة وكأن رأسه سوف ينفجر من الألم. كما يشعر بثقل فوق موقع القلب، ويتسارع الجريان الدموي إلى قلبه أو رأسه دفعة واحدة، ويصحبه الشعور بجريان نوع من السائل دخل الجسم. إن ظاهرة زيادة جريان الدم إلى الرأس منشؤها القلب أو المعدة، فيشعر المريض أحيانا بتسارع الدم من القلب أو المعدة إلى الرأس.

بعض الأعراض المتعلقة بـــ Gelsemium تلاحظ ضمن أعراض Glonoine أيضا، إذ يشعر مريض Gelsemium بما يشبه المعاناة الغامضة في الرأس قبيل النوم رغم أنه لا يكون مصابا بالصداع بصورة واضحة، إلا أن الصداع يشتد أثناء النوم ويتفاقم أكثر صباحا. تلاحظ الظاهرة نفسها ضمن أعراض Glonoine أيضًا، والفرق البسيط بين هذين النوعين من الصداع هو أن الصداع الذي يعالج بـــ Gelsemium لا يقتصر على الرأس فقط بل يمتد إلى عضلات العنق ثم يصل إلى الظهر ويصيب الجانب الأيسر عادة، في حين يصيب الصداع الذي يعالج بـــ Glonoine الرأس كله ويقتصر على الرأس والعينين فقط ولا يمس الأعصاب الأخرى.

يلاحظ الرجفان أيضا كظاهرة بارزة ضمن أعراض Glonoine إذ يتعرض الجسم كله لهذا الرجفان من أنامل المريض إلى أخمص قدميه ويكون هذا الرجفان مزعجًا بشدة. ويتعرض له سائر جسد المريض فور وضع رأسه على الوسادة مما يؤدي به إلى الأرق، فجرعة واحدة من Glonoine تزيل الاضطراب فينام المريض نومًا هادئًا. لقد وُجد هذا الدواء قويا جدا بناءً على اختباره عن طريق الهوميوباثي لذا يجب ألا يعاد تناوله بالتكرار. فإذا تناوله شخص سليم بقوة دوائية منخفضة كل خمس أو عشر دقائق لأصيب بالصداع المضني بعد تناول بضع جرعات منه وتظهر عليه بكل وضوح كافة الأعراض التي تتعلق بهذا الدواء، ففي ذلك برهان كاف للذين يرفضون تأثير الهوميوباثي.

هناك تشابه آخر بين Glonoine وGelsemium إذ تكون أطراف المريض المرتبط بهما باردة جدًا، أما الفرق بينهما فهو أن أطراف مريض Gelsemium لا تتعرق في حين تتصبّب أطراف مريض Glonoine عرقًا بصورة متكررة رغم كونها باردة.

اللسان لدى مريض Glonoine يكون ضاربًا إلى الحمرة ويكون الفم جافا ولكنه لا يشعر بالعطش غير العادي بحيث يختفي العطش رغم إصابته بالحمى الشديدة. تشتد أعراضه في الطقس الحار وحرارة الشمس وعند وجوده قرب النار؛ وشعور المريض بالحر وحرارة الشمس لا يقتصر على الرأس فقط وإنما يتأثر بهما سائر جسده.

يتعرض المريض للخفقان والضيق في التنفس والغثيان والقيء. يخف صداعه قليلا عند الضغط على الرأس ويشتد عند القراءة فتبدو له الحروف صغيرة الحجم، ويرى المريض كل شيء كأن نصفه مضيء ونصفه الآخر مظلم.

يزعم مريض Glonoine رؤية بريق ونجوم متلألئة أمام عينيه. وإذا انحنى إلى الأمام رأى بقعا سوداء أمامه، وشعر بالألم والضغط في عينيه اللتين تحمران بسبب الاحتقان فيهما (أو زيادة الجريان إليهما). المريض الذي يحتاج إلى المعالجة بـــ Glonoine تكون عيناه غائرتين ويكون لونهما ضاربًا إلى الصفرة، وتصابان بالحساسية من الضوء ويتعرض للعمى المؤقت.

والعرض الآخر والخاص بهذا الدواء هو أن وجه المصاب بالحمى لا يحمر بل يكون شاحبا. لقد وُجد هذا الدواء مفيدًا في معالجة التهاب السحايا عند الأطفال ولا سيما في الصيف إذ يتقوس عنق المصاب إلى الوراء. ويلاحظ اللمعان والحرارة الشديدة على وجهه، وتنحرف عيناه إلى الأعلى. يكون الرأس والجزء العلوي من الجسم ساخنًا جدًا في حين يكون الجزء السفلي منه باردا ويتصبب المريض عرقًا، وتلتهب السحايا أيضا. إذا انتقلت طفيليات الملاريا إلى العمود الفقري تصاب ضحيتها بالتهاب السحايا أيضًا، وإذا حدث المرض في فصل الصيف فيكون Glonoine مفيدا بشكل لا يضاهى لعلاج هذه الأعراض كلها.

كثيرا ما يحدث زيادة في الجريان الدموي إلى الرأس أثناء المشي فيحمر الوجه ويضيق النفس وكأن الدم كله قد تجمَّع في الفم والرأس. ويشعر المريض بالوهن الجسدي الشديد ويبرد جسمه كثيرا ويتصبب عرقًا ويصاب بنوبة الإغماء التي تدعى بالسكتة الدماغية. وهذا النوع من نوبات الإغماء قد يحدث بسبب تخثر الدم وتحوله إلى جلطات دموية. عندما يزداد الجريان الدموي إلى الوجه أو الرأس يشعر المريض وكأن أحدا قد خنقه، إن هذه الأعراض قد تصيب المريض بصورة مؤقتة. أما عند مريض Glonoine فتحدث هذه الأعراض بسبب التشنج المؤقت في الأوعية الدموية المؤدية إلى الدماغ. وإذا لم تتم معالجتها بـــ Glonoine وبدأ المريض يتعرض لنوبات الإغماء كان من المستحيل تجنيب المريض من الأضرار. إن مريضه في بعض الأحيان يضل الطرقات التي كانت معروفة لديه سابقًا، ولا يدرك مكان وجوده ولا يدري إلى أين مسيره وما مصيره، ويرى الطرقات وكأنها غريبة عنه، وتوجد الظاهرة نفسها في أعراض Lachesis أيضًا.

يستعمل Glonoine لخفض ضغط الدم المرتفع وإعادته إلى وضعه الطبيعي. كما يستعمل Opium أيضًا للغرض نفسه، بل هو أكثر فائدة من Glonoine في إعادته إلى وضعه الطبيعي. يقول الدكتور "Kent" في هذه الحالة أنه يجب تفضيل Opium على Glonoine لأن Glonoine يملك تأثيرًا مؤقتًا في حين يبدي Opium تأثيرا وفاعلية طويلة المدى.

وإذا انقطع طمث امرأة جراء تعرضها لضربة برد أو صدمة خوف وظهرت عليها أعراض ذهنية أو ما يسمى بالذهان فيفيدها Glonoine. كما يفيد الدواءان Cimicifuga وBryonia أيضًا في هذه الحالة. أما إذا وجدت آثار الجنون بصورة بارزة جدًا كان الدواء الأنسب هو Aethusa، وإذا انتقلت أمراض المعدة إلى الرأس فيكون هو العلاج أيضا. كذلك يستعمل Aethusa لمعالجة أضرار تلحق بالذهن نتيجة انقطاع الطمث أيضًا. يشعر مريض Glonoine بنبضان في أذنيه ويسمع صوت ضربات قلبه.

تقرقر المعدةُ والأمعاءُ ويصاب المريض بالغثيان والقيء الشديدين عقب تعرضه لضربة الحر، ويشعر بالضعف في المعدة، ويتباطأ نبضه. غير أنه إذا مشى قليلا تسارع النبض وضربات القلب أيضا؛ كما يتعرض الجسم كله للحر والحرقة فيسقط المريض مغشيًا عليه، يضيق نفسه ويخرج من فمه الزبد. غير أن المريض لا يكون مصابا بالصرع بل تكون هذه الأعراض مؤقتة فقط.

ومن أعراض Glonoine الحكة. وهناك تشنجات عضلية شديدة في الذراعين والساقين. كما يوجد ألم في أصابع اليد اليسرى. تشتد أعراضه من الساعة السادسة صباحا حتى الثانية عشرة ظهرًا. غير أن الصداع يشتد أو يخف مع ارتفاع الشمس أو زوالها، ويشتد الألم عقب إصابته بالاهتزاز مهما كان خفيفا.

التزياق: Aconite

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(١٠١)
GRAPHITES* (غرافيتيس)
غرافيت

إن هذا الدواء في غاية الأهمية والفائدة مثل المواد الكربونية الأخرى. ويعتبر عادة علاجا ناجعا للنساء البدينات والثقيلات والقويات جسديا، غير أنني لم أجد له تأثيرا في ذلك، ولقد سبق أن وصفته بقوى دوائية مختلفة و لم أر امرأة بدينة نحلت باستعماله؛ إذن فمن الممكن أن لا أكون على معرفة صحيحة باستخدامه كما يجب في هذا المجال.

لا شك في أنه مفيد جدا في الأمراض الأخرى التي تقع في دائرة فاعليته. وأصفه دائما بقوة دوائية ٢٠٠ أو أعلى و لم أصفه بقوة ٣٠. وفيما يتعلق بالبدانة؛ وجدتُ الأدوية الثلاثة التالية مفيدة: Phytolacca و Berry و Fucus.

إن كمية الدم أثناء الطمث عند النساء اللواتي يحملن أعراض Graphites تكون ضئيلة عادة ولا يطول الطمث إلا إلى يومين أو ثلاثة أيام فقط، مما يؤدي بهن إلى البدانة، فلأجل ذلك يُربط الدواء Graphites بالبدانة. فلو عاد الطمث عندهن طبيعيا لكان من المحتمل أن تزول البدانة أيضا. المفرزات الناتجة عن الأمراض المرتبطة بـ Graphites تكون في أغلب الأحيان لزجة، وهذا ما تُشخَّص به الإكزيما القابلة للعلاج به. يصيب هذا النوع من الإكزيما خلف الأذن وفي مواضع مختلفة من الرأس أو مفاصل المرفقين واليدين ويخرج منها دائما مادة لزجة ثم تتخثر وتتحول إلى طبقة تشكل قشرة صلبة.

المفرزات التي تُعالَج بـ Mezereum أيضا تكون لزجة وتشكل طبقة سميكة على الرأس. يعاني الأطفال أيضا في بعض الأحيان من الإكزيما الشديدة حتى أنهم

---

* أحد أشكال الكربون الأسود الطري، تصنع منه أقلام الرصاص.

يجرحوا جلودهم بسبب الحكة الشديدة فيكون وضعهم مؤلما جدا. تكون أعراض الإكزيما عندهم شبيهة بأعراض Psorinum أيضا. وبما أن المادة المسببة للمرض تكون كامنة داخل جسمهم لذا أصف Silicea للذين رأيتهم يقتضون المعالجة به. فكلما استعملوه تدفقت مواد سائلة إلى خارج أجسامهم دون استثناء، وهذه الظاهرة معروفة بالنسبة لـ Silicea. فإذا خرجت المواد الفاسدة ثم لم يشفَ المريض باستعماله فلا بد من انتقاء دواء مناسب آخر؛ فيُستعمل Psorinum أو Graphites عادة بعد استعمال Silicia.

يجفف Psorinum الإكزيما إلى حد ما غير أنه أحيانا لا يزيلها بصورة كاملة، بل تبقى الحكة على الجلد الجاف، لكن المريض يرتاح نسبيا، ويبدأ ينام نوما هادئا لبعض الوقت. ثم بعد فترة تنز السوائل من الإكزيما ثانية. ففي مثل هذه الحالات يستخدم Graphites كدواء مساعد له ويبدي تأثيره إلى حد ما. فمن المناسب في معالجة الأمراض المزمنة مثل الإكزيما أن تستعمل الأدوية المتشابهة الخواص والتأثيرات لتتآزر مع بعضها. وإذا سببت الحكة اضطرابا عند الأطفال عاد الدواء Arsenic بقوة دوائية ١٠٠٠ عليهم بفائدة ملحوظة. كما أنه يفيد في معالجة الإكزيما الجافة بوجه خاص. تلاحظ ظاهرة الاضطراب في أعراض Arsenic بوضوح بحيث لا بد أن يفيد إلى حد ما ولو لم تظهر الأعراض الأخرى بصورة واضحة تماما، غير أن فائدته في مثل هذه الحالات تكون مؤقتة. الاستعمال الأكثر صوابا لهذا الدواء يكون حين تكون الأعراض الظاهرة على المريض منسجمة مع تأثير الدواء وفاعليته.

يجب الانتباه جيدا إلى أن الدواء الذي يتم استخدامه نظرا إلى تأثيراته يكون هو العلاج الأنسب للمرض. وليس صحيحا القول بأنه إذا شفي مريض بدواء معين فكل مصاب بذلك المرض سوف يُشفي بالدواء نفسه. كما ليس ضروريا أن يكون العلاج الناجع لكل مرض قد اكتُشف أيضا، أو أن يكون كل طبيب على علم بالدواء الأنسب لكل مرض؛ لذا فإن لم يتعافَ المريض بعلاج طبيب ما

يجب ألا يُؤذى بإبقائه قيد التجارب والمعاناة لدى الطبيب نفسه بل يجب الاعتراف بالهزيمة وتسليمه إلى طبيب آخر لعله يجد علاجا ناجعا لمصابه.

يعتبر Graphites غاية في النجوع لمعالجة الإكزيما الخاصة به، وإذا لوحظت على المريض أعراضه الأخرى لكفى وحده. أما في حالة الإصابة بأنواع أخرى من الإكزيما المصحوبة بالالتهابات فيستعمل Graphites كدواء مساعد للأدوية الأخرى.

إذا ظهرت على جلد المريض بوادر حمرة مثل التي تظهر في بداية الإصابة بداء الصدف (وهو مرض جلدي تظهر فيه بقع حمراء على الجلد ويتقشر الجلد الساتر لها) تحتَّمت معالجته بـ Graphites. تلاحظ هذه الظاهرة في أعراض Silicea أيضا غير أن العلامة الفارقة هي أن مريض Graphites ينـزُّ من جلده مفرز لزج.

يفيد Graphites في السرطان أيضا فائدة لا بأس بها. من الملاحظ أن ظاهرة القابلية للإصابة بالسرطان توجد في أدوية يدخل في تركيبها الكربون. إن بعض الجروح تندمل ثم تعود وتلتهب وتتحول إلى سرطان في نهاية المطاف. وإذا أجريت عملية جراحية على قروح سرطانية فاندملت أولا ثم ظهر السرطان حولها، ففي هذه الحالة أيضا يجب ألا يغيب Graphites عن البال، ويجب استخدامه بقوة دوائية ٢٠٠ أو ١٠٠٠، وينبغي إعادة استخدامه ما لم تظهر الآثار الإيجابية.

وللدواء المذكور تأثير بالغ في الجهاز العضلي أيضا، ولا سيما في الناحية الخلفية للفخذين. هناك نوعان من المرضى الذين يشعرون بالألم عند القيام والقعود؛ فمنهم من يجد صعوبة في الحركة نتيجة الألم الظهري والأعراض الشللية التي تحول دون حركته، ولا علاقة لـ Graphites بهؤلاء المرضى. وآخرين من المرضى الذين يحدث التوتر في عضلاتهم لتصبح وكأنها قصيرة، ويجدون صعوبة عند عطفها وبسطها بسبب التوتر والتشنج فيها، ولا سيما في الناحية الخلفية من الفخذ، فيكون العلاج الأمثل لهم هو Graphites. ولو لم تلاحظ الأعراض الأخرى المتعلقة بهذا الدواء يجب أن تجربوه على أية حال، ففي بعض الأحيان تكون هناك حاجة إلى العلاج الجزئي أيضا.

ومن أعراض Graphites الإمساك الشديد وتراكم البراز في الجزء السفلي من الأمعاء على شكل كريات صلبة. وإذا حدث التهاب عام في الأمعاء يفيد Bryonia أيضا فائدة مؤقتة أحيانا، غير أن البراز في أعراض Bryonia يكون جافا جدا في البداية ثم يلين بعض الشيء. أما في أعراض Graphites فيكون البراز جافا جدا ويبقى قاسيا. يعاني المريض من الإمساك إلى بضعة أيام، وإذا أصيب بالإسهال كان ليّنا وأسود اللون ومصحوبا بطعام غير مهضوم.

يفيد Graphites في داء الحلأ أيضا وهو مرض جلدي تتكون فيه الحويصلات على مسير الأعصاب، ويعاني المريض من الحرقة الشديدة والاضطراب والألم. هناك نوعان من الحلأ: أولهما الحلأ النطاقي الذي ينتج عن الإصابة العصبية بالفيروسات وتتكون فيه الحويصلات على مسير الأعصاب فوق الجلد، وإذا انفتحت هذه الحويصلات سببت ظهور حويصلات أخرى. والثاني يسمى بالحلأ التناسلي الذي ينتج عن السلوك الجنسي الشاذ ويكون ناكسا ومؤلما جدا، وإذا ما أصاب مرة لا يترك ضحيته طوال الحياة. يحتل Graphites مكانة عالية في معالجة هذا الحلأ، غير أنه لا يشفي المرض وحده وإنما يحتاج المريض إلى استعمال أدوية أخرى أيضا إلى جانبه.

لقد ركبت وصفة مكونة من Arnica و Ledum و Arsenic ووجدتها ناجعة لمعالجة كافة أنواع الحلأ. وتفيد الوصفة نفسها بسرعة – كفائدتها في الحلأ – في لدغ الأفعى أيضا، وخاصة إذا شعر الملدوغ بالألم والسخونة والحرقة في الجرح عقب لدغ الأفعى، أو إذا ما تضررت الأعصاب. وبما أن الحلأ التناسلي مرض قاس جدا ولا يزول بسهولة بل يهدد بالنكس إلى فترة غير قصيرة لذا يتحتم الاستمرار بتناول الأدوية إلى ستة شهور على الأقل بفاصل أسبوع أو عشرة أيام إلى أن يتم التأكيد من شفاء المريض تماما.

يشعر المريض الذي يجب معالجته بـ Graphites بالبرودة عادة فيشبه من هذه الناحية مريض Silicea و Psorinum. فإذا تم استخدام الأدوية المتماثلة تأثيرا وفاعليةً بالتناوب فلا يقل تأثيرها بل تكون متآزرة.

لا يرغب مريض Graphites في الهواء العليل غير أنه يرغب في إبقاء النوافذ مفتوحة. لا يستاء من نسمات الهواء العليل على الوجه رغم كون جسده باردا، ولكن معظم المرضى لا يحتملون نسمة الهواء البارد. إن المريض الذي يجب معالجته بـ Graphites لا يرتاح إلى البرد بل يفيده الحر، ولكن الحرارة الداخلية والناتجة عن الرياضة أو الركض أو المشي تؤدي إلى تفاقم متاعبه.

تلاحظ أعراض الشلل أيضا ضمن أعراض Graphites، وعلى غرار Causticum يصيب هذا الشلل بعض الأعضاء وخاصة الجزء السفلي من الجسم. وإذا أصاب الشلل الأرجل بالذات كان Graphites غاية في النجوع مثل بعض الأدوية الأخرى، كما يفيد لمعالجة الصرع أيضا. يصاب الناس عادة بالصرع جراء مرض أو وهن داخلي؛ لذا من الضرورة بمكان البحث لمعالجته عن الأدوية العميقة التأثير والمنسجمة مع طبيعة المريض، ويعدُّ Graphites أحد هذه الأدوية المناسبة.

وبما أن هذا الدواء كربون محض لذا يماثل في تأثيره Carbo Veg أيضا. ومن المعروف أن كل مركب كربوني قد يفيد لإزالة التشنج لذلك يعتبر Carbo Veg أمثل علاج للتشنج المؤلم جدا الذي يصيب الساقين. أما إذا تفاقم هذا التشنج وأدى إلى نوبات الصرع كان Graphites أفضل من غيره وذلك إذا وجدت الأعراض الأخرى المشيرة إلى ضرورة استخدامه.

إن هذا الدواء يتميز بصفة أنه عندما يؤثر في حالة ما يترك فيها آثارا إيجابية عميقة، حتى أنه من الممكن جدا أن يستأصل المرض نهائيا، أو يضعفه بحيث لا يصاب المريض بنوبة الصرع إلا فيما شذ وندر.

يُعتبر هذا الدواء أمثل علاج للاضطراب النفسي والكآبة أيضا، غير أنهما لا يشكلان علامة بارزة لضرورة استخدامه، وذلك لأن الكآبة مرض ينتشر على نطاق واسع ويصاب بها كثير من الناس. يكون مريضه حزينا كئيبا ويائسا ومشوش الذهن على الدوام، يفقد قوة التفكير والتأمل، يصاب بالدوار عند النهوض صباحا، ويشعر بتشوش الذهن، ولا يحتمل الضوء ويعاني من الحرقة والاحمرار في العينين مع الدُماع. تحتد حاسة الشم لديه ولا يحتمل رائحة الأزهار.

يشعر بالألم والجفاف في الأنف، وتتجمد المفرزات داخله وتخرج بصورة قشور، ويحس وكأن هناك شبكة عنكبوت على وجهه. تظهر نفاطات حاكّة على الجلد، ويصاب بالإكزيما حول الفم والذقن وتفوح من فمه رائحة نتنة وتتكون على اللسان نفاطات تصحبها الحرقة.

المريض القابل للعلاج به ينفر عادة من اللحوم ويصاب بالغثيان بتناوله الأطعمة الحلوة، ويصاب كل مرة بميل للغثيان والإقياء عقب تناول الوجبة. تصاب النساء بالغثيان صباحا أثناء الحمل. يشعر المريض بالثقل والحرقة في المعدة مما يؤدي إلى الشعور بالجوع. يعاني مريضه من ألم شديد في العنق والكتفين والظهر والذراعين، ووهن شديد ناتج عن ألم الظهر. تخدر اليد اليسرى وتتأثر الذراع أيضا. إن أظافر الأصابع تصبح سميكة سوداء اللون وسيئة المنظر ومؤلمة. ويكون هناك شعور بالتصلب والوخز في أصابع القدمين.

تتفاقم أعراض Graphites في الطقس الحار وأثناء الليل وأثناء الطمث وبعده. وتخف قليلا في الظلام والتغطية بالقماش.

الأدوية المساعدة: Argentum Nitricum، Causticum، Hepar Sulf، Lycopodium، Arsenic، Tuberculinum
الترياق: Nux Vomica و Aconite
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ١٠٠٠

(١٠٢)

GRATIOLA* (غراتيولا)

إنه دواء قليل الاستعمال ولكنه جدير. بالاهتمام في بعض الأمراض خاصــةً. ومن أبرز أعراضه الإرهاق العصبي والذهني والجسدي. لو تعرض المريض للإرهاق العصبي والذهني والجسدي لعبر عن شعور مفرط بالضعف. فإذا كان لهذا الـــدواء علاقة مع الأعراض الأخرى التي تصحب هذا النوع من الضعف لكان من شـــأنه أن يزيل كافة المتاعب على الفور.

كذلك من أعراضه الشعور بالاضطراب والوخز في العينين، والرؤية الضبابية. وفي الاضطراب البصري الخاص بهذا الدواء لا يعاني المريض من عمـــى الألـــوان الشامل لكل الألوان وإنما يرى اللون الأخضر فقط أبيضا، ويـــشعر بانزعـــاج في العين وكأن فيها رمل، فيشكل هذا الدواء علاجا ناجعا لمثل هذا التهيج.

وإذا أصيبت النساء بالسوداوية أو ما يسمى بالكآبة كان هذا الدواء مفيدا في معالجتهن أيضا. في هذا الدواء تناقض غريب من نوعه وهو أن النـــساء يـــشعرن بالضعف العصبي خارجيًا ولكن فيما يتعلق بالأعصاب الداخلية المتعلقة بـــالرحم مثلا فيلاحظ فيها فرط استثارة، وإذا حدث ذلك عند الفتيات وجـــدتَ فـــيهن نـــزعة قوية إلى قلة الحياء، حتى يضطر المعالج لمـــداواتهن لإعـــادة أعـــصابهن إلى طبيعتها والتحكم في عواطفهن. وهناك بعض الأدوية الأخرى التي يتسع نطـــاق أعراضها وبالتالي يصعب انتقاؤها. ولكن لو لم تكن هذه الأعـــراض مطويـــة في أعراض أخرى بل برزت للعيان بصورة تلقائية لوجب بدء المعالجة بـــ Gratiola.

من حيث التأثر بالبرد والحر هناك تشابه بين Gratiola وبين Pulsatilla. وهـــو دواء لمعالجة الأمراض التي تصيب الجانب الأيسر، ومن هذه الناحية فهـــو يـــشبه

---

* جنس من نباتات الفصيلة الخنازيرية (Scrophulariaceae)، منها نوع مهـــم طبيًـــا يـــدعى الغراتيولا المخزني (Gratiola officinalis).

Lachesis. الهياج في الأعضاء التناسلية ضمن أعراضه يشبه ما يلاحظ في Tarentula، غير أن الأمراض التي تعالج بهذا الأخير تصيب الجانب الأيمن على عكس Gratiola، وتكون مُوَضَعَة لا تتنقل بين الجانبين على غرار ما يحدث في Lachesis.

يعتبر Gratiola مفيدا جدا لبعض أنواع الرشح والزكام أيضا. فإذا نزلت مفرزات الرشح فيه إلى المعدة أدى ذلك إلى التشنج، والشعور بالضمور والتواء العضلات والمغص المعدي. كما وُجد هذا الدواء مفيدا في اضطرابات المعدة بشكل عام أيضا والمترافقة مع تورم الشفة العليا، وهذه الظاهرة تلاحظ ضمن أعراض Pulsatilla أيضا.

يزيل هذا الدواء أحيانا تأثير الدواء Coffea والعكس أيضا صحيح، وهناك تشابه بين أعراض هذين الدواءين. غير أن الضعف العصبي في أعراض Coffea لا يكون حادا كما يلاحظ في أعراض Gratiola، ولكن رغم ذلك يقال بأن هناك تشابها بينهما. ومن الواضح أنه لو عانى المريض من السهاد في الجزء الأول من الليل و لم تظهر عليه الأعراض الأخرى المشيرة إلى Coffea فإن العلاج الناجع يكون Gratiola دون غيره.

يخف ألم البلعوم في أعراضه بعض الشيء بالبلع. من المعلوم أن هناك بعض الأدوية التي يشتد فيها ألم البلعوم بالبلع، أما في Gratiola فيحدث العكس تماما، لذا فإن مريضه يتجرع السوائل بين الفينة والأخرى حتى يخفف الألم. يتعرض مريضه للدوار والذي يكون له علاقة بالطعام، إذ يحدث أثناء الطعام ثم يشتد بعد الأكل. كما يحدث الدوار إثر غمض العينين ولدى القراءة والوقوف. وهذه العلامات تشير إلى فقر الدم وهبوط ضغط الدم.

الغثيان وانتفاخ البطن عرضان شائعان في الاضطرابات المعدية. ومما يميز الدواء الذي نحن بصدده أن الغثيان يختفي فور تناول الطعام. من المعلوم أن الغثيان يؤدي إلى فقدان الرغبة في الأكل عادة. ولكن الغريب في أمر هذا الدواء أن الطعام يصبح علاجا للغثيان. فإذا وُجدت زيادة في الحموضة المعدية ارتاح المريض مؤقتا

بتناوله الطعام، ولكن يحدث تفاقم بعد فترة وجيزة. من الجدير بالانتباه أن فـــرط الحموضة المعدية لا تشير بالضرورة إلى زيادة حمض كلور المـــاء لأن قلـــة هـــذا الحمض تؤدي أحيانا إلى عدم هضم الطعام، ثم ينتج عن هذا الطعام غير المهضوم والمتفسخ حموضا أخرى ضارة. عندما تزداد الحموضة يشعر بها المـــريض بعـــودة الحمض أو محتويات المعدة للأعلى، أي للمريء، أثناء التجشؤ والغثيان الخفيـــف، فيشعر المريض بالحموضة في البلعوم، وبدلا من الشعور بالحرقة في المعدة يشعر بها خلف القص على شكل انقباض وضيق قلبي كما في الخُنّاق، وهذه الظاهرة تشير إلى فرط الحموضة وليس إلى مرض قلبي. يشعر المريض بالحرقة في كل مكان من جسمه، وفي بعض الأحيان تؤدي الحرقة والالتهاب الداخلي إلى إثارة رغبات غير طبيعية وعندها يمكن معالجة المريض – رجلا كان أو امرأة – بـــ Gratiola.

خفقان القلب لدى مريض Gratiola يشتد إثر التبرز على وجه خاص. وعلى المعالجين بالمثل أن يحفظوا الأدوية متشابهة التأثير والأعراض بأسلوبٍ يتـــذكروها عند الحاجة، ثم يدرسوا الأعراض بدقة ويدركوا الفوارق بينها، وإلا سوف يبقى ذهنهم مشوشا بسبب عدم تذكُّرهم الأدوية وخواصـــها في حينـــها وســـوف يضطرون إلى استخدامها مجازفة؛ لذا يجب أن يرتِّبوا الأدوية في أذهانهم كمكتبة، ليتمكنوا من الوصول إلى الدواء المناسب عند اطلاعهم على عرض معـــين مـــن المرض. إن ترسيخ هذا النظام في الذهن ضروري جدا للمعالج بالمثل، ففيه يكمن نجاحه وإلا سوف يسوق المصيبة لنفسه بحيث يجلب لنفسه الصداع عند محاولتـــه إزالة صداع الآخرين إن صح التعبير.

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(١٠٣)

GUAIACUM (غوياكوم)

الغُوَيْقَم – شجر أستوائي

إنه دواء قوي وعميق التأثير جدا، غير أن المعالجين بالمثل قليلا ما يستخدمونه عادة. إن بعض المعالجين الحاذقين يستعملونه بين حين وآخر وإلا فإنه يبقى طي النسيان عموما. يتم استخدامه لمعالجة ألم المفاصل والنقرس. وإذا وجدت أعراض السل الولادي يجب أن يخطر هذا الدواء على البال. يلاحَظ ضمن أعراضه ميل لحدوث الإسهال أيضا. تنكمش الأوتار التي توصل العضلات بالعظم ويحدث فيها التوتر، وبالتالي لا يقدر المرضى على بسط الأرجل والأذرع بما فيه الكفاية ويشعرون بالألم عند المحاولة وهناك ألم وتعب في عضلات الكتف والجانبين، وGuaiacum مفيد في هذه الحالة.

إن الأعراض المتعلقة بهذا الدواء تشتد في الجو الحار وتخف بعض الشيء في الجو البارد، فمن هذه الناحية هناك تشابه بينه وبين بعض الأدوية الأخرى مثل: Ledum, Lac Caninum, Pulsatilla, Iodum، غير أن هناك علامات فارقة بينها، لو تم الاطلاع عليها لاختير الدواء الأنسب بسهولة.

المرضى الذين يتطلبون المعالجة بـ Guaiacum يمشون منثنين للإمام وتضعف رُكبُهم، تتصلب أطرافهم وفي بعض الأحيان يصبحون معاقين كليًا. بالإضافة إلى هذا الدواء الذي نحن بصدده يفيد Colchicum أيضا، والذي علامته البارزة بدء المعاناة من إبهام القدم. أما السِّمة البارزة لـ Guaiacum هي أن الجزء المتأثر يصبح مفرط الحساسية ولا يحتمل المريض حتى لمسه، يتفاقم المرض بالدفء. وتورم المفاصل قد يسبب تكّون تقرحات وخراجات. ولهذا الدواء علاقة مع العظام بحيث تلين العظام وتتقوس، وتغدو مثل الإسفنج. إن هذه الأعراض كلها تذكّرنا بـ Calcarea Carb ولكن إذا وُجدت النزعة إلى حدوث ألم المفاصل أيضا كان Guaiacum مفيدا للغاية. ومن أعراض هذا الدواء أن المريض يشعر بالإرهاق

والتعب الجسدي حتى من جراء الحركة الخفيفة، ثم يتفاقم هذا الإرهاق ويصيب الأعصاب، ومن ثَم ينتهي هذا الضعف والإرهاق إلى ضمور البدن.

ولهذا الدواء تأثير إيجابي كبير في المراحل الابتدائية من السل، فإذا وجدت جراثيم السل في الدم وكان ألم المفاصل مصحوبا بالنفاطات والألم في الجسد كان هذا الدواء غاية في النجوع والفائدة.

يُعدُّ هذا الدواء علاجا ناجعا في الأمراض الصدفية أو الشبيهة بالصدف أيضا، وهي أمراض جلدية لها علاقة مع داء الصدف والجذام وغيرها. كما يعتبر الدواءان Psorinum و Sulphur القمة في علاج الأمراض الصدفية. المريض الذي يتطلب المعالجة بـ Sulphur يكون عرضة للسخونة بشكل عام على عكس المريض الذي يُعالَج بـ Psorinum. ويجدر الانتباه إلى أن هذين الدواءين وحدهما لا يقدران على إزالة جميع الأمراض الصدفية. فلو أصابت هذه الأمراض الأغشية المخاطية لتطلب علاجها كثيرا من الأدوية الأخرى. ولو ظهرت أعراضها على شكل إكزيما لاحتاج المعالج إلى انتقاء دواء مناسب حسب نوعية الإكزيما. وإذا ظهر مرض جلدي آخر وأفاد المريض دواء معين إلى فترة معينة ثم توقفت فاعليته فلا بد من إعطائه دواء مضادا للأمراض الصدفية بقوة دوائية عالية. فإذا كانت الأعراض جلية لكانت هذه الأدوية في غاية الفائدة، ولكن المشكلة أن هذه الأعراض لا تظهر أحيانا بصورة واضحة، وفي هذه الحالة تفيد هذه الأدوية كترياق للأمراض الصدفية وتنشط فاعلية الأدوية الأخرى النافعة في هذا المجال.

هناك أمراض جلدية عديدة تتطلب أدوية منسجمة مع طبيعة المريض. وإن لم تنفع هذه الأدوية التي يتم انتقاؤها بعد تأمل وتدبر لاحتاج المعالج حتما إلى أدوية مضادة للصدف. إنها تخفف من شدة المرض وتمهد طريق تأثير الأدوية فيها. تقع الأدوية Merc Sol, Tuberculinum, Syphlilinum, Guaiacum في عداد هذه الأدوية إضافة للدواءين المذكورين أعلاه.

وللدواء Guaiacum علاقة مع آلام الوجه العصبية، إذ يحدث ألم واخز وشديد في أحد جانبي الوجه. أما Spigelia فيفيد في الألم الذي يصيب الجانب الأيسر

للوجه، غير أن الدواءين Mag Phos و Silicea وُجدا مفيدين لـــلألم في الجانـــب الأيمن منه.

تتورم العين في أعراض Guaiacum، تتوسع الحدقتان وتبدو الجفون منكمشة. تظهر بثور حول العينين، ويصاب المريض أحيانا بنوبات ألم في الأذن. ولكن هذا الألم لا يكون ناجما عن التهاب أو مرض وبائي، ولا يلاحظ أي تورم أو احمـــرار ظاهري. وعندما تكون النوبة على وشك الانتهاء يشعر المريض بـــوخز كـــوخز الإبر في الرأس. إذا كان أحد مصابا بالرشح مع سيلان غزير مصحوب بـــألم في عظام الأنف فإنه من المتوقع أن يتماثل للشفاء باستخدام Guaiacum. هذا النـــوع من الرشح يكون مصحوبا أحيانا بالألم في عظام الفك أيـــضا. يـــشتهر الـــدواء Eupatorium Perfol بوجه خاص في معالجة الألم العظمي، غير أن نطاق فاعليتـــه ضيِّق، ويفيد عادة في الحمى الناتجة عن الإنفلونزا. هناك حشرة صغيرة تـــدعى في القارة الهندية "Kutri"، توجد في المناطق الجافة عادة لسعتها تؤدي إلى الالتـــهاب والألم الشديد، وهي تسبب حمى الضنك التي يرافقها آلام عظمية شديدة ويفيـــد الدواء Eupatorium Perfol في هذا النوع من الحمى.

تظهر الآلام القابلة للعلاج بـــ Guaiacum في أوقات محددة. وإن الألم العظمي لا سيما ألم جذور الأسنان يشتد ليلا، فإذا بدأ الساعة السادسة مساء وبقي على حاله إلى الساعة الرابعة صباحا فلا تنسوا إذن معالجته بـــ Guaiacum، وخاصة إذا زامنته الأعراض الأخرى أيضا فإنه يكون سريع التأثير والجدوى. إذا أصيب أحد بألم المفاصل والنقرس كانت هناك إمكانية للإصابة بالتهاب البلعوم أيضا، الأمـــر الذي يؤدي إلى آلام عصبية ومفصلية في الجسد كله. كذلك يؤدي ألم الأســـنان إلى آلام شديدة في الجسد. وبالتالي يشير المعالجون عادة إلى قلع السن أو استئصال اللوزتين غير أن المعاناة لا تنتهي رغم ذلك، فإذا تم تناول Guaiacum في الوقـــت المناسب لما احتاج المريض للخضوع للعمل الجراحي.

يشعر مريضه بالحاجة إلى التبول بصورة متكررة، ولكن لا يطرح بولا، فتؤدي المحاولات الفاشلة إلى اضطرابه، وبعد التبول يشعر المريض بوخز مثل وخز الإبر.

النساء المصابات بألم المفاصل يكُنَّ عرضة لالتهاب باطن الرحم على الدوام، ويتعرضن لانقطاع الطمث وأمراض رحمية أخرى. يشعرن بصوت حفيف فوق الثدي، وينكمش جلده وتظهر عليه اندفاعات صغيرة.

تلاحظ ضمن أعراضه ظاهرة تسرع ضربات القلب، والإصابة بالحمى مع السعال الجاف. وفي بعض الأحيان يصاب المريض بآلام روماتيزمية في عضلات الصدر التي تشتد في الشتاء. يشعر بالألم فوق القلب أيضا في معظم الأحيان. فإذا كان أحد مصابا بالحمى الرثوية (الروماتزمية) وأخمدت مؤقتا إثر تناوله بعض الأدوية تختلط المواد السّمية مع الدم وتؤدي إلى إصابة صمامات القلب، وبالتالي يصاب المريض بعدم راحة بالقلب شبيه بألم المفاصل. إذا تم إخماد المادة السّمية في الإنفلونزا وألحق بالقلب ضرر كان الدواء Spigelia أفضل علاج. وكذلك يفيد هذا الدواء في الأضرار الناتجة عن إخماد النقرس. غير أن Guaiacum أكثر فائدة في إصابة القلب في سياق الحمى الرثوية. فإذا أصابت هذه الأوجاع الجزء الخلفي من العنق أو شعر المريض وكأن قبضة أمسكت أعصابه بحيث يتعذر تحريك العنق يجب ألا تنسوا استخدام Guaiacum. كما يفيد هذا الدواء في معالجة الألم في الجزء العلوي من الذراعين وفي الساقين ومفاصل الأصابع. يستعل هذا الدواء في أمراض الكلية أيضا، وعادة يتعرق المرضى كثيرا. الحقيقة أن ذلك مفيد لأنه مادام التعرق على ما يرام لا تصاب الكلية بأذى على الأغلب. ولو توقف التعرق لشعر المريض دفعة واحدة بالمرض الكلوي. فإذا أصيبت كلى المريض فجأة أثناء الشتاء، ثم أعيد التعرق إلى طبيعته عن طريق التدفئة لخفت حدة المرض. وهذا يعني أن المواد السمية التي تطرح عن طريق التعرق هي نفسها التي تطرح كلويا عن طريق البول. وتلك المواد المشتركة التي تطرح كلويا تكون مسئولة عن هذا المرض، و يساعد Guaiacum في طرح هذه المواد السمية والأملاح من الجسم للحفاظ على توازنها في الدم.

الأعراض القابلة للعلاج به تشتد بالحركة والحر والضغط واللمس، وتخف قليلا بالضغط الخارجي.

الترياق: Nux Vomica، Sepia القوة الدوائية: ٣٠ أو أعلى منها أحيانا.

(١٠٤)

HAEMATOXYLON (هيماتوكسيلون)

إنه في الأساس دواء للذُبحة أو الذُباح. يشعر مريضه بالانقباض والضيق وكأن أحدا قد وضع حجرا على صدره، ويشمل هذا الشعور بالانقباض الأجزاء الأخرى أيضا من الجسم. كما يوجد شعور بانتفاخ وألم وقرصة في المعدة والذي يصل إلى البلعوم، ويؤدي إلى التشنج والألم في موضع القلب. تشتد المعاناة باللمس ويشعر المريض بثقل في رأسه. ويزيل Camphora تأثير هذا الدواء.

القوة الدوائية: ٣٠

(١٠٥)

HEDEOMA (هيديوما)

إنه يحمل تأثيرا إيجابيا بارزا في أمراض الرجال والنساء على السواء. أمـــراض مرضاه تزداد بالشدة العصبية. يشعر المريض بثقل رأسه صباحا ويشعر كأن أحدا قد ضربه عليه، كما يشعر بالضعف المفرط الذي يخف لدى الاستلقاء. الألم وفرط الحساسية المعدية وحدوث الألم فيها بعد الأكل والشرب، والطبقة البيضاء علـــى اللسان، والانتفاخ والألم في البطن والغثيان كلها أعراض تقع تحت فاعليـــة هـــذا الدواء. وله فاعلية غير عادية في الأمراض البولية أيضا، لو امتلأت المثانة بـــالبول لاستحال حبسه أكثر من دقيقة أو دقيقتين. يبدأ الألم من الكلية وينتشر للأســـفل إلى الحالب والمثانة فالإحليلِ مسببا شعورا بالحرقة. يؤثر هذا الدواء في الأمـــراض البولية تأثيرا إيجابيا كبيرا، ولو لم توجد الأعراض الأخرى المشيرة إلى استخدامه.

النساء اللواتي يشعرن بانتشار الآلام الرحمية إلى الأسفل، وبالالتـــهاب والآلام التشنجية في المبيض المنتشرة للأسفل، يعود عليهن هذا الدواء بالجدوى والفائـــدة الكبيرة. يكون السيلان المهبلي أو السيلان الأبيض في أعراضه مصحوبا بالحرقـــة والحكة.

لقد وجدتُ هذا الدواء ودواء آخر هـــو Pulex Irritans في غايـــة الفائـــدة والجدوى في معالجة سرطان الرحم، إذ ينفع هذان الدواءن كثيرا لتقويـــة بطانـــة الرحم ولكن ميزتهما المهمة والفريدة هذه لم تُذكر في كتب الهوميوبـــاثي. إنـــي توصلت إلى هذه النتيجة من خلال تجاربي وأظن أنه لو جرَّبه غيري أيضا لما خاب ظنه.

القوة الدوائية: ١ أو أي قوة منخفضة أخرى.

(١٠٦)

HEKLA LAVA (هيكلا لافا)

حمم بركان جبل هيكلا

هناك جبل يُسمى Mount Hekla، والدواء الذي يُركَّب من الحمم الصادرة عنه يسمى Hekla Lava. وحسب معلوماتي إن هذا هو الدواء الوحيد الذي تم تركيبه من الحمم البركانية ولا أعرف حمما أخرى رُكِّب منها دواء هوميوباثي. قد تكون الحمم متشابهة ولكن قد يختلف تأثير المواد الموجودة بين الأراضي، لذا يجب إجراء التجارب على حمم البراكين الأخرى أيضا.

إن لهذا الدواء تأثيرا خاصا في العظام، ولا سيما في عظام الوجه والفكين. في بعض الأحيان تؤلم الأسنان بعد التسوس والتآكل ولا تكاد تشفى بدواء، عندها يبدي Hekla Lava فاعليته. لقد اشتهر هذا الدواء بوجه خاص لفائدته في عظام الوجه والفكين، غير أنه يؤثر في عظام الجسد كله.

يلتهب الفك أحيانا ويتورم، فهذه الأعراض تشير ظاهريا إلى ضرورة استعمال Hekla Lava ولكن رغم كل ذلك قد لا يفيد الدواء بشكل يُذكَر، والدواء الأفضل في هذه الحالة هو Sulphur الذي يفيد لإزالة تلك الأعراض الخطيرة. يفيد Sulfur في تلك الحالات التي يعتبرها المعالجون مستعصية على العلاج، بما فيها سرطان عظم الفك المتقدم الذي يكون مؤلما جدا وتتضرر منه الأذن أيضا. ولقد عالجت بفضل الله تعالى هذا النوع من السرطان بنجاح كامل أكثر من مرة. كانت هناك مريضة في معاناة شديدة بسبب هذا المرض، وأحد جانبي فكها كان يتورم بسرعة هائلة، ويرافقه الضغط على العين أيضا وكان الألم من الشدة بحيث يجعل المريضة تصرخ بأعلى صوتها. بقيت في مستشفى راق لفترة من الزمن حتى عجز المعالجون عن علاجها فسرحوها من المستشفى معلنين أن حالتها مستعصية العلاج. فأعطيتها جرعة واحدة من Sulphur CM بقوة دوائية عالية فخفت حدة الألم وتراجع الالتهاب أيضا بشكل ملحوظ خلال أسبوعين، ثم

أعطيتها جرعة من Silicea CM وأدى ذلك إلى إعادة سرعة الشفاء إلى طبيعتها. ثم أعطيتها Sulphur CM ثانية فلم يبق للمرض أي أثر نهائيا. ولقد مرَّ على ذلك عدة سنوات وهي بخير وبصحة جيدة. إنني ذكرت هذا الأمر تحت Hekla Lava لأن الأعراض في البداية كانت تشير إلى Hekla Lava لكن حالتها لم تتحسن إطلاقا رغم تناولها هذا الدواء إلى فترة من الزمن. فثبت من ذلك أن هذا الدواء لا يفيد في السرطان وإن كان مفيدا في أمراض العظام الأخرى. إذ إن بعضا من المعالجين بالمثل يثنون عليه كثيرا ولكنني شخصيا لم أجرب فائدته.

العرض البارز الذي يُذكر في هذا الدواء هو الألم في عظم الفك، والالتهاب الملحوظ حوله وتضخمه. إنني وجدت الدواءين Sulphur و Calcarea Carb أيضا مفيدين أكثر من Hekla Lava لمعالجة الأمراض العظمية الشديدة. لقد جربت Calcarea Carb على المرضى الذين ثبت عنهم من خلال التشريح المرضي أنهم مصابون بسرطان عظمي، وبفضل الله تعالى تمت السيطرة على المرض إلى حد كبير بعد تناولهم إياه لبضعة شهور. ولكن تحتاج معالجتهم إلى فترة طويلة وعناية كبيرة، ويجب ألا يظل الاعتماد مقتصرا على هذا الدواء وحده، بل يمكن استخدام أدوية مساعدة أخرى أيضا بالانتباه الجيد إلى الأعراض الموجودة عند المريض، فالدواء Calcarea Carb سوف يبقى دواء أساسيا على كل حال، ولكن هناك أدوية أخرى تساعده.

أكثر ما يفيد Calcarea Carb في معالجة الأمراض الناتجة عن نقص الكلسيوم، وللدواء Sulphur أيضا علاقة به وهو دواء مزمن لـ Calcarea Carb. يفيد Calcarea Carb أكثر من Sulphur عادة في حالة إصابة القسم السفلي من الرِجلين، ويكون فعالا في أورام اليدين أيضا. إنني لم أتمكن من الاستفادة من Hekla Lava، وقد يكون السبب في ذلك عائدا إلى عدم اطلاعي بما فيه الكفاية على أعراضه، لذا لا أريد أن أثبِّط من همم المعالجين بالمثل الآخرين عن هذا الدواء؛ فيمكنهم أن يقرءوا ما كتبه مختلف المعالجون حوله ويدرسوا طبيعة الدواء جيدا ثم يجروا تجاربهم على المرضى بقواه الدوائية المختلفة، ومن الممكن جدا أن ينجحوا رغم فشلي أنا

في هذا المجال. في فترة بزوغ الأسنان اللَّبَنية عند الصغار يصف بعض المعالجين هذا الدواء لتسهيل بزوغها. غير أنني لم أجرب هذا الأمر أيضا وبدلا منه أصف وصفة الكيمياء الحيوية التالية التي تعود دون أدنى شك بفائدة غير عادية، وهي:

Kali Phos, Ferr Phos, Silicea, Calcarea Phos, Calcarea Fluor.

كما أن هذه الوصفة تكون فعالة في معالجة بعض أنواع سرطان العظام وأمراض سِمْحَاق العظام. يُذكر في كتب الهوميوباثي أن Hekla Lava مفيد في معالجة تسمك عظم القحف خلف الأذن، والتهاب السمحاق، وتقرحات عظام الأنف، وآلام الوجه العصبية الناتجة عن اقتلاع الأسنان أو تنخرها، وضخامة العقد الرقبية ثم ضمورها فيما بعد. إن أعراضه تشتد في الطقس الرطب.

الترياق: Camphora، China
القوة الدوائية: ٣٠ أو أعلى منها.

(١٠٧)

HELLEBORUS NIGER* (هيلّيبوروس نيجر)

الخربق الأسود

إنه دواء يركَّب من نبات زهري يسمى الخربق الأسود "وردة الثلج"، ويتم تركيب الدواء بسحق جذور هذه النبتة.

إن أبرز عَرضٍ يعالج به هو الاضطراب الدماغي الشديد وانهياره الذي يتسبب في عدم التناسق في الوظائف الجسدية. من المعلوم أن حدوث الالتهاب في السحايا المغلِّفة للدماغ والنخاع الشوكي يضر الجهاز العصبي وقد يسفر ذلك عن الجنون أيضًا. فهذا الدواء يُزيل كل هذه الأعراض بفضل الله تعالى ويجعل المريض سليمًا معافى من الناحية الذهنية. إن مريضه يفقد سيطرته على أعضائه وجهازه العضلي، أي أن العضلات تتسلّم رسالة الدماغ العصبية في وقت متأخّر. إن الدماغ يصدر أوامره ولكن العضلات تنفذها بتأخير لأن النظام العصبي الأساسي يكون قد تضرر. وإذا قيل للمريض شيء لا يبدي رد فعله في البداية ولا يرتكس إطلاقًا حتى يضطر الإنسان إلى أن يهزه لإفهامه الأمر. لا تكون أفكاره مركزة فيُضطر إلى لفت انتباهه بقوة لإنجاز أي عمل وإلاّ فلن ينجز شيئًا. يلاحظ ضمن أعراضه النعاس وفقدان الحس، وقد ينتهي به الأمر أحيانًا إلى الإغماء.

يتوهم المريض رؤية الشياطين والأرواح الخبيثة ويكون مذعورًا ظنًا منه أنه قد اقترف ذنبًا لا يُغتفر. وتلاحظ مثل هذه الأفكار المخيفة ضمن أعراض الأدوية Aurum و Lachesis و Stramonium أيضا.

* نبات من الفصيلة الحوذانية (Ranunculaceae)، نباتات هذه الفصيلة تزرع لغايات دوائية لاحتوائها على قلويدات سامة، أو لغايات تزيينية.

لو أصيب أحد بمرض استسقاء الرأس (وهو كبر الرأس) بسبب تزايد الضغط داخله لنفعه أكثر من دواء، ولكن أفضلها هـــو Silicea. ويُـــذكر أن Hellebrous Niger أيضًا مفيد كثيرًا لهذا الغرض.

إذا استسقى رأس الطفل وغَرَّبَت عيناه لجأ فجأة إلى صراخ تنخلع له القلوب. تُلاحظ هذه الظاهرة بصورة بارزة في أعراض Apis أيضا ولكنه يـــؤثر بـــبطء في حين يؤثر Silicea بسرعة. يُفيد Helleborus كثيرا في استسقاء الرأس بوضع حـــد لإفراز السائل الدماغي الشوكي الناتج عن التهاب السحايا، ويخفف أيـــضا مـــن التوتر داخل القحف الناتج عن هذا المفرز. وإن لم يُسفر عن الشفاء الكامل فلا بدّ أن يحسّن الوضع إلى حد ملموس.

يملك Helleborus Niger قيمةً علاجية كبيرة في علاج نوبات الصرع الـــتي لا يفقد فيها المريض وعيه بل تبقى عيناه مفتوحتين. وعندما تنتهي نوبة الصرع هذه يصاب المريض بالإجهاد الجسدي والنّعاس. الصداع الذي يُعالج بهذا الدواء ينطلق من داخل الرأس إلى خارجه ويشعر المريض بالضغط الشديد على الجبين والعينين، وتنحرف العينان إلى الأعلى وتُصابان بالحَوَل كما يصاب المريض بالحساسية من الضوء. يشعر المريض بثقل في رأسه ويشعر بالحرقة الداخلية، ويئنّ من شدة الألم، ولا يستطيع الأكل والشرب رغم شعوره بالعطش والجوع. ويُحسّ بالحرقـــة في المريء إلى جانب النفخة البطنية الشديدة التي تصحبها القرقـــرة، كمـــا يـــشعر بالضغط على موقع المعدة والألم فيها عند المشي والسعال.

يلاحظ الوَهنُ الجسدي العام كظاهرة بارزة في أعـــراض Helleborus Niger ويؤدي هذا الوهن إلى الشلل في بعض الأحيان.

وإذا كان البول – خاصة لدى الأطفال – مكثفا وشعر الطفل بالحاجـــة إلى التبول ولم يستطع وزاد الضغط في المثانة عاد هذا الدواء بفائدة ملحوظـــة علـــى المريض.

لقد اشتهر هذا الدواء في معالجة الحركة التلقائية التي تحدث في الذراع والرِجل في أحد الجانبين. وتشير الأعراض التالية: انقباض الإبهام إلى راحة اليـــد، ظهـــور

نفاطات بين أصابع يدي المريض وقدميه، إلى ضرورة معالجتها بالدواء الذي نحن بصدده.

لقد سبق ذكر هذا الدواء بالنسبة إلى استسقاء الرأس، وإن الـــصراخ الـــذي يطلقه الصغار وهم نيام يشبه صراخ الطفل القابل للمعالجة بـــ Apis، غير أنـــه لا تلاحظ في Apis حركات تلقائية في الأطراف في أحد جانبي الجسم. تلاحظ عند مريض Helleborus Niger وذَمات انطباعية وبقع زرقاء على جلـــده. كمـــا أن سقوط شعر الرأس وتكسُّر الأظافر أيضا يقع في نطاق فاعلية هذا الدواء.

الترياق: China Cinchona، Camphora
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ١٠٠٠

(١٠٨)

HELONIAS (هيلونياس)

إنه دواء مهم وخاصة في أمراض النساء، ولا سيما سرطان عنق الرحم. يعتبر Carbo Animalis أيضا مفيدا في هذا المجال بشرط وجود الأعراض المتعلقة بالأعضاء الأخرى أيضا، في حين أن لـ Helonias علاقة مباشرة مع سرطان الرحم ويفيد فيه بشكل من الأشكال. وإذا حدث التهاب واحمرار في عنق الرحم وأعطيت المريضة هذا الدواء لأثَّر فيهما تأثيرا كبيرا، ولو لم يتم الشفاء الكامل به لوجب إعطاؤها Carbo Animalis بعده، ومن المتوقع جدا أن استخدامه سوف يحدث شفاء كاملا بإذن الله.

وإذا تعرضت امرأة للإجهاض وهبوط الرحم أيضا وشعرت بالضغط من الخلف والأمام واشتدت المعاناة عند المشي أو مال الرحم إلى اليمين أو اليسار تاركا مكانه الطبيعي فيقوي هذا الدواء عضلاته ويعيده إلى موضعه الطبيعي. لقد تذكَّرت لدى الحديث عن حركة الرحم يمينا ويسارا أنه يمكن لهذا الدواء أيضا أن يعيد وضع الجنين إلى طبيعته في الرحم إذا كان وضعه معيبا. فإذا كان وضع الجنين مقعديا كان Pulsatilla بقوة دوائية ٣٠ أو ٢٠٠ مفيدا للغاية. البلاد المتخلفة التي لا تتوفر فيها مرافق التداخل الجراحي الفوري بسهولة تعاني فيها أمثال هؤلاء الحوامل كثيرا حتى إن بعضهن يلفظن أنفاسهن. ففي مثل هذه البلاد ينبغي على المعالجين أن يتذكروا جيدا الأدوية المفيدة في مثل هذه المناسبات، بما فيها: Helonias, Pulsatilla, Caulophylum. وكذلك تفيد الأدوية Gelsemium و Kali Carb و Arnica كثيرا بل هي ضرورية عند الإنجاب، كما تعمل كوقاية من مضاعفات الإنجاب مثل الحمى النفاسية. فإذا أصيبت حامل بالحمى النفاسية أثناء الإنجاب أو بعده بسبب الإنتان وجبت مداواتها بـ Sulphur و Pyrogenium معا بقوة دوائية ٢٠٠ ثلاث مرات يوميا إلى أن تتراجع الحمى، ثم مرة في اليوم إلى بضعة أيام، فهذا يشكل أمثل علاج لهذه الحالة.

وُجد Helonias مفيدا جدا لعلاج السكري أيضا. فـإذا رافقـت الـسكري الأمراض الرحمية كان من شأنه أن يزيل كلا المرضين، ويجب استعماله باسـتمرار إلى شهر كامل على الأقل. فإذا بدأ السكري بالتراجع كان هذا الـدواء وحـده كافيا، وإلا يجب البحث عن أدوية أخرى مفيدة في السكري.

ومن أعراضه الأخرى أن الطموث لدى النساء تكون متقاربة أو تنقطـع إلى عدة شهور. تصاب المريضة بنوبات الاكتئاب، وتصبح بطيئة الحركـة للغايـة، وتصاب بالسيلان المهبلي المصحوب بالحكة.

وللدواء علاقة مع أمراض الكلية أيضا؛ تحتقن الكلية بالدم، يـشعر المـريض بالحرقة الشديدة في كلا الجانبين حتى خارجيا على الجلد. ويمكـن للمـريض أن يحدد مسار ألمه بالإصبع. قد يحتوي بول المريض على الألبومين أحيانا ولو حدث ذلك أثناء الحمل لوجب استخدام Helonias. لو صرفت المريضة انتباههـا عـن مرضها إلى شيء آخر لارتاحت قليلا، ويشتد مرضها بالحركة.

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(١٠٩)

HEPAR SULPHURIS CALCAREUM

(هيبار سولفوريس كلكاريوم)

(Calcium Sulphide – كبريتات الكالسيوم)

لقد ركَّب الدكتور Hahnemann هذا الدواء من صدف المحار (حيوان بحري) وأجرى عليه تجارب مختلفة، وهو خليط من الدواءين Calcarea Carb و Sulphur ويملك بعض ميزاتهما، ولكنه يختلف عنهما في معظم أعراضه. كانت كبريتات الكالسيوم تستعمل في الماضي السحيق موضعيًا لمعالجة الحكة وألم المفاصل والنقرس والالتهاب الناتج عن السل، وكذلك تعتبر مفيدة في معالجة الربو والسل الرئوي.

يستعمل Hepar Sulph بكثرة في الحياة العادية لفائدته العميمة، وله علاقة قوية مع Silicea فعندما تبطل فاعلية Silicea في حالة مرضية معينة يفيد فيها Hepar Sulph وهو فعال في الأمراض المعدية الشائعة.

يضطر المعالج أحيانا لعدم استخدام Silicea لسبب ما، يمكن عندها استخدام Hepar Sulph دون تردد. يستعمل هذا الدواء بين Mercury و Silicea لأنه لا يصح استعمال Silicea بعد تناول Mercury مباشرة لإحداثه أضرارا. أما لو أعطيتم المريض جرعة واحدة من Hepar Sulph بين استخدام الدواءين المذكورين لأمكن استعمالهما دون تردد وكيفما تشاءون، وبذلك يزول خطر تصادم تأثيرات الدواءين.

يعد Hepar Sulph مجديا في أمراض البلعوم الشائعة، فإذا التصق القشع في البلعوم بشدة وتعذر على المريض إخراجه حتى بالسعال لأخرجه هذا الدواء بسهولة.

والعرض الآخر لهذا الدواء هو أن المريض يحس بغصة بلعومية ولا تكاد تزول ولو بذل مجهودا كبيرا. وإذا كان هناك شيء عالق بالفعل في البلعوم فلا يزيله

Hepar Sulph وإنما يزيله Silicea وهذا الدواء منقطع النظير في مثل هذا الموقف؛ إنه يُخرج كل شيء يكون قد علق داخل الجسم. أما في أعراض Hepar Sulph فلا يكون هناك شيء عالق وإنما يشعر المريض بذلك فقط؛ الأمر الذي يجعله مضطربا جدا.

إن مريض Hepar Sulph يكون مفرط الحساسية ويشعر بالألم ويتأثر بما حوله بشكل مفرط أيضا وهو ذو طبيعة هائجة وغاضبة بسرعة. يقال عنه بأنه يثور فجأة أثناء المرض - مهما كان رحيما لطيفا في الحالات العادية - ويهب لقتل حتى صديقه الحميم، غير أنني لم أصادف حتى الآن مريضا كهذا. من الممكن أن يحدث ذلك في المصابين بأمراض نفسية، ولكن ما يقال في الكتب هو عن المرضى العاديين ويبدو أنه مبالغة في القول.

توجد قساوة العقد وضخامتها في أعراض أكثر من دواء بما فيها Hepar Sulph أيضا. فإذا استمر التصلب والضخامة في العقد عولجت بأدوية أخرى. أما إذا تقيحت فيجب ألا تترددوا في استخدام هذا الدواء. ويعتبر Calcarea Sulph أيضا مفيدا جدا في مثل هذه الحالة.

من الأطفال من يعتاد على قضم أظافره ويكون السبب عائدا إلى تقشر الجلد حول منابت الأظافر مما يسبب الاضطراب للطفل ويتألم حتى من اللمس الخفيف. يشرع الطفل في قضم هذا الجلد بالأسنان حتى يتعود على ذلك، فيفيد الدواء الذي نحن بصدده في هذه الحالة بالإضافة إلى Nat Mur. كما يتقيح ما حول الأظافر أحيانا فيُقتلع الظفر ثم ينبت مجددا. فالدواء الأفضل في هذه الحالة هو Hepar Sulph. وإذا اسوَدَّ الظفر وأصبح لونه داكنا إلى حد خطير وتشوه وجب استعمال Psorinum قبل غيره، وإن لم يتحسن الوضع باستعماله فابحثوا عن أدوية أخرى. توجد ظاهرة تشوه الأظافر في أعراض Antimonium Crud أيضا بصورة بارزة. وإذا تقرحت الثآليل ونزفت كان Hepar Sulph مفيدا، أما إذا لوحظت فيها الشقوق وكانت سيئة المنظر ومتفتحة كزهرة القرنبيط فيشكل Nitric Acid علاجا أفضل من غيره.

من الأطفال من يبدو منظر جلده غير نظيف رغم بذل الجهود لغسله ويبقى جلدهم دائما وسخ المنظر بعض الشيء؛ فإذا أعطُوا Hepar Sulph زالت الأدران المزعومة من الجلد والوجه معا.

وإذا التصقت المفرزات في الأنف والبلعوم عند الإصابة بالرشح وأدت إلى العطاس وجبت المعالجة بـ Hepar Sulph. العطاس الناتج عن الإصابة بالبرد أيضا من أعراض هذا الدواء. وإذا تعرض المريض للعطاس عند دخوله غرفة دافئة قادما من جو بارد كان العلاج هو Pulsatilla. أما إذا حدث ذلك عند دخوله جوا باردا قادما من جو دافئ فيجب أن يخطر بالبال استعمال الأدوية: Sabadilla و Silicea و Nat Mur. ولكن إذا خرجت اليدان والقدمان من تحت اللحاف ليلا مثلا – وكان جو الغرفة باردا – وأصيب المريض بالعطاس المتواصل فإن ذلك مؤشر إلى استخدام Hepar sulph. أما في أمراض الأذان فالأدوية المفيدة عادة هي: Chamomillia, Pulsatilla, Belladonna, Allium Cepa وقد ينفع Hepar Sulph أيضا.

وللدواء Hepar Sulph علاقة بأمراض العيون أيضا. فلو احمرت العيون من جراء الزكام لكان Euphrasia أكثر فائدة، إلا أن Hepar Sulph يفيد كثيرا في أمراضها الشائعة مثل الدماع والتصاق الجفون.

وتفيد الأدوية Belladonna و Arsenic و Hepar Sulph و Ipecac في معالجة السعال البسيط. الفارق بين أعراض Ipecac و Hepar Sulph هو أن القشع في أعراض الأول يكون لينا بعض الشيء ويخرج بسهولة، أما الذي يلتصق ويكون لزجا فيشير إلى ضرورة العلاج بـ Hepar Sulph أو Coccus أو Kali Bichrome.

إن Hepar Sulph ذو تأثير عميق للغاية ويفيد استعماله بقوة دوائية عالية عند الهجمة الشديدة للمرض. ولا ضرر من استعماله بقوة دوائية عالية وبصورة متكررة، إذ يمكن تناوله بقوة دوائية مقدارها ١٠٠٠ مرتين يوميا أيضا للتخفيف من شدة المرض. وإذا تمت السيطرة على المرض فلا بد من الانقطاع المؤقت. ومن الأهمية بمكان أن يكون المعالج على معرفة دقيقة باستعمال القوى المختلفة للأدوية،

ويجب أن يتعلم الطبيب ذلك شيئا فشيئا من خلال التجارب. لا يتوقع إذا طال أمد المرض أن يشفى المريض فورا بقوة عالية من الدواء، لأنه في حالة الأمراض المزمنة تكون هناك حاجة إلى تغيرات عميقة في نظام الجسم كله ولا تحدث هذه التغييرات بسهولة وإنما تستغرق وقتا. كذلك لو كان نظام مقاومة الجسم قد أصبح ضعيفا لدى مريض وأعطاه المعالج دواء بقوة دوائية عالية فيخشى أن يظهر رد فعل الدواء بشدة هائلة، وقد يدفع المريض إلى الموت أيضا.

هنالك تشابه بين الدواءين Hepar Sulph و Sulphur وذلك لوجود عنصر أو مادة الكبريت في كليهما. إذا لوحظت على رئتي المريض كثافات السل المزمن واستقرت جراثيمه في الرئتين بشكل بقعي صغير ساعد Sulphur على قتلها، ولا حاجة لإعطاء المريض Silicea في هذه الحالة و Sulphur يضعف هذه الجراثيم فتُطرد إلى الخارج بالقشع.

ومن الجدير بالانتباه ألا يستعمل Sulphur بقوة دوائية عالية في حالة السل إلا بعد التأكد من عدم وجود تجمعات للجراثيم في الرئتين قرب الشرايين. والمصابون بالسل الذين تتراكم في رئتيهم تجمعات سلية إذا ما أُعطوا Sulphur بقوة دوائية عالية فيظهر ردة فعل مشابهة لـ Silicea ويحاول طردها إلى الخارج مما يؤدي إلى تمزق شرايين الدم المجاورة لها. فالعلاج الأمثل لمثل هؤلاء المرضى هو أن يعطَوا Sulphur بقوة دوائية معتدلة ثم يعالَجوا بـ Calcarea Carb لأنه يساهم في تكوين حلقات حول المواد السلية تُحصر الجراثيم فيها. يفيد Hepar Sulph أيضا في السل الرئوي أو المعوي أو في أي موضع آخر. حيثما ظهرت آثار السل، خارجيا أو في الأعضاء الداخلية، يكون Hepar Sulph مفيدا.

يجدر بالذكر أن هذا الدواء يحتوى على كِلتي المادتين، مادة الكالسيوم ومادة الكبريت، غير أن عنصر الكبريت أقوى من غيره؛ لذا أصبح هذا الدواء شبيها بـ Silicea كمشابهة Sulphur له.

كذلك وجد Hepar Sulph مفيدا لمعالجة كل أنواع الجروح الظاهرة على الجلد، فالجروح المتقيحة والتي ينز منها الدم والتي تصبح نتنة وتتكوَّن النفاطات

حولها والدمامل والجروح التي لا تكاد تندمل، كلها تقع في دائرة فاعلية هذه الدواء. هناك تشابه بينه وبين Nitric Acid بحيث تلاحظ في أعراضهما جروح صغيرة مفردة أو على شكل عناقيد والتي تبدأ من جانب واحد ثم تنتشر. وقد يفيد كلا الدواءين لمعالجة قروح الأمعاء أيضا، ومن ناحية معالجة هذه القروح هناك تشابه بينهما وبين Mercury أيضا.

يعتبر Hepar Sulph مفيدا لإزالة الثآليل المزمنة التي لا تكاد تزول. ومن أعراض هذا الدواء الحكة الجلدية وتكوّن القشور على الجلد مثل التي تُرى في حالة الإكزيما. ولكن إذا تكونت هذه الجلبات خلف الآذان أو حول العنق وسال منها سائل لزج مثل الصمغ أزالها الدواء Graphites. يجب أن تأخذوا Hepar Sulph بالحسبان في حالة تكوُّن مثل هذه القشور والجلبات التي لا تكاد تستجيب لدواء.

الترياق: Belladonna، Chamomilla، Silicea
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ١٠٠٠ أو CM أحيانا.

(١١٠)

HURA BRAZILIENSIS (هورا برازيلينسيس)

يستعمل هذا الدواء لمعالجة الجذام حين يكون مصحوبا بشعور أن الجلد قد أصبح سميكا جدا ومنكمشا أيضا، لذا فهو يفيد في مرض الذأب أو الذئبة أيضا. يكون الجلد في أعراضه متوترا ويبدو وكأنه مشدود. وبالإضافة إلى Hydrocotyle و Hura، يفيد الدواء Madura أيضا لمعالجة الأمراض المشابهة للذئبة. يشعر مريض Hura بوجود شيء عالق تحت أصابعه على خلاف الواقع. تحدث حكة على البروزات العظمية، كما يلاحظ التشنج في العنق والألم في الظهر. رغم أن المعالجين يصفونه عادة بقوة دوائية ٦ غير أنني وجدت أن الدواء الذي ينفع بقوة ٦ لا بد وأن ينفع بقوة دوائية ٣٠ و ٢٠٠ أيضا، بل ينفع بشكل أفضل. من الممكن أن يكون المعالجون قد وجدوه مفيدا بقوته ٦، فهناك أمراض لها علاقة بقوة الدواء أيضا فيكون النفع تابعا لقوة معينة. لذا يجب إجراء التجارب والانتباه إلى الدواء الذي يمكن أن يفيد في مرض معين وبأية قوة دوائية بالتحديد.

يلغي كل من Camphor و Opium تأثير هذا الدواء.

القوة الدوائية: ٦، و من ٣٠ إلى ٢٠٠

(١١١)

HYDRANGEA* (هيدرانجيا)

شجرة الكوبية، كوب الماء

يُعدُّ هذا الدواء من شجرة تسمى (Seven Barks) (اللحاءات السبع) وله علاقة مع أمراض الكلية، ولكنه لا يُستعمل كثيرا. من أعراضه البارزة أن البول يكون – بسبب كثرة الأملاح – محتويا على رُسابة تترسب في أسفله على شكل طبقة بيضاء، وإذا رافق ذلك بيلة دموية أو حصيات صغيرة أو رواسب رملية تجرح مجرى البول وتؤدي إلى الحرقة الشديدة، لكان هذا الدواء مفيدا. أما فيما يتعلق بالبول الضارب إلى الحمرة والمصحوب بالحرقة والرواسب فهذه الأعراض موجودة أيضا في Lycopodium. يعتبر Hydrangea مفيدا في معالجة ضخامة البروستات أيضا؛ فأعطوه إن لم تكن الإصابة سرطانية وإنما ضخامة في غدة البروستات فقط ولوحظ في بول المريض علامة فرط الأملاح.

القوة الدوائية: إلى ٣٠

* جنس نباتي من فصيلة السكسيفراجا (Saxifraga).

(١١٢)

HYDRASTIS* (هيدراستيس)

الختم الذهبي، شمع الختم الذهبي

يركَّب هذا الدواء من جذر شجرة الختم الذهبي وله أهمية كبيرة في معالجة أمراض الكبد والجلد والأغشية المخاطية أيضًا. تُلاحظ التقرحات الجلدية كظاهرة بارزة ضمن أعراضه. من المعلوم أن هذه التقرحات إذا استفحلت تتحول إلى سرطان، وإن لم يؤثر فيها دواء آخر فلا تنسوا استخدام هذا الدواء، إذ تتم السيطرة بفضل الله تعالى عن طريقه على التقرحات الخطيرة والقابلة للتوسع.

يفيد هذا الدواء كثيرا في معالجة الكتل السرطانية العميقة وتقرحات العين أيضا، والعسل النقيّ أفضل دواء يمكن استخدامه موضعيا لعلاجها. فإذا تمّ تكحيل العين المصابة بالعسل النقي لزاد نتح السوائل منها أولا ثم يجعل القروح تندمل. ولقد ثبت من البحوث الحديثة أن قروح السرطان التي لم تستجب لدواء من الأدوية التأمت بعد دهنها بالعسل.

.بما أن للدواء Hydrastis علاقةً قوية بأمراض الكبد لذا يؤثر في شهية المريض للطعام أيضًا. هناك عرض آخر مرتبط به يبدو غريبًا بعض الشيء وهو شعور المريض بوخز الجوع القوي في معدته بالإضافة إلى شعوره بالإرهاق، ومع ذلك فهو يَنفر من الطعام بشدة بدون أن يشعر بالغثيان. هذه الظاهرة توجد في أعراض أدوية أخرى أيضا ولكن بأشكال مختلفة قليلا.

ويرافق الإصابة بالرشح المرتبط بـ Hydrastis وجود مستمر لمادة لزجة كثيفة ضاربة إلى الصفرة داخل أنف المريض، وإذا أُريدَ إخراجُها أسفر ذلك عن جَرح

---

* نوع نباتي من فصيلة الشقيق، الحوذانية، (Ranunculaceae) التي ينتمي إليها أيضًا نبات خانق الذئب، يستخرج من جذور هذه الشجرة عقاقير مهمة طبيًا.

الأنف وحدوث الرعاف، فيحمل الدواء أهمية بالغة لإزالة مثل هذه الجـــروح في الأنف.

الأعراض المرتبطة بهذا الدواء تخف باستراحة المريض. عندما يتفاقم المرض تبدو على وجهه أعراض اليرقان وتعلوه الصفرة، وتتورم الجفون وتتقرح. وتتكون مادة نتنة كثيفة في الأذن وتؤدي بالمريض إلى الصمم. والغريب في الأمر أنـــه مـــا دام المصاب بالرشح داخل الغرفة يبقى السيلان الأنفي متوقفا، وكلما تعرّض للـــهواء الطلق اشتدّ المرض.

لو استفحل نفور المريض من الطعام لاضطر للعيش على الحليب فقط فيشربه بنهم ويهضمه بسهولة. ويلاحظ التشنج والمغص في العضلات. يفيد هذا الدواء في البواسير المزمنة أيضًا. يصاب المريض بنفخة بطنية شديدة. كما أن بوله يكـــون شحيحا وكريه الرائحة، كما أنّ السيلان المهبلي لدى النساء المصابات بالسيلان الأبيض يكون نتنا أيضًا. يشعر المريض بشكل عام بحكة خفيفة في الرغامى ويتهيج السعال حتى بالضحك الخفيف، شأنه في ذلك شأن الأعراض القابلة للعلاج بـــــ Sulphur.

يلاحظ في أعراض Hydrastis ألم في الجسم والرِجلين بالإضافة إلى الـــضعف المتزايد، وتخف الآلام بعض الشيء بالحركة الخفيفة، فتشبه أعراضه مـــن هـــذه الناحية أعراض Rhus Tox. رغم أن المريض يرتاح قليلا عقب الاســـتراحة إلا أن الآلام تخف قليلا بالمشي الهادئ وتتورم الأقدام. أما التورم الناجم عن خلل كبدي فتظهر آثاره على الوجه والبطن ثم على القدمين.

يكون هذا الدواء فعالا جدا في أمراض الطاعنين في السن والـــذين يجـــدون أنفسهم متعبين عادة. يكون مريض Hydrastis منهكًا بشكل دائم ومتأكدًا مـــن موته الوشيك بل يتمنّى الموت أيضا، كما يكون بطيء الحركة وفاقـــد العـــزم. ويُصاب بألم في منطقة الجبين الذي هو عرض يعود غالبا للإصـــابة بالإمـــساك. ويصاب أيضا بالألم في منطقة القذال وفي عضلات العنق، وتظهر الإكزيما خطيـــة الشكل محاذية لخط شعر الرأس عند الجبهة. يكون المريض عرضة للإمساك والألم

في الجزء السفلي من البطن والذي يشتد بعد التبرز. ويشعر المريض بألم في المعدة ويضعف نظام الهضم ويكون مذاق الفم مرًّا واللسان أبيض اللون. ويلاحظ أيضا ظهور عُقيدات في ثدي النساء، وإذا بقيت هذه العقيدات فترة طويلة كان من المحتمل أن تتحول إلى سرطان. بعد فترة الطمث يشتد السيلان، الأمر الذي يؤدي إلى تكوّن القروح على عنق الرحم والحكة الشديدة.

وجد هذا الدواء مفيدا في معالجة الجدري أيضا، إذ يخفف المعاناة ويقلل مدة المرض والمضاعفات اللاحقة.

الترياق: Sulphur
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(١١٣)

HYDROCOTYLE* (هيدروكوتيل)

كأس الماء

هذا الدواء فعال جدا في الجذام وكثير من الأمراض الجلدية الأخرى. إن الجذام مرض يستفحل تدريجيا ولا يفتك بضحيته فورا، بل تنمو مادته في الدم تدريجيا. ولو خالط إنسان سليم مصابا بالجذام إلى فترة طويلة لكان بالإمكان أن ينتقل إليه المرض. فإذا ظهرت بوادر الجذام على الجلد وجب إعطاء المريض هذا الدواء على الفور، وإلا إذا تكوَّنت الجروح والقروح الجذامية هنا وهناك يصبح الدواء غير نافع. لقد وصفتُ هذا الدواء لكثير من المرضى ووجدته في غاية الجدوى والفائدة دائما، بحيث كان شافيا في بعض الأحيان أو حدَّ من المرض في بعضها الآخر.

بالإضافة إلى الجذام هناك مرض جلدي آخر أيضا وهو الذئبة التي يقال عنها بأنها مستعصية على العلاج وتظهر بأشكال مختلفة، منها النفاطات المحتوية على سائل، وانكماش الجلد وضموره إضافة إلى الحكة والقروح. يكون هذا المرض مؤلما جدا، ويعود استخدام Hydrocotyle بفائدة ملحوظة في معالجته. كما وُجد هذا الدواء مفيدا في الحكة العادية غير المترافقة بتورمات جلدية أو نفاطات أو قروح. كما وجد الدواء Dolichos أيضا في غاية الجدوى في الحكة الجافة والمزمنة.

كوْن الجلد سميكا وتكوُّن قشور عليه كحراشف السمك يشير إلى الإصابة بالصَدَف، وهو مختلف عن الجذام وعندها يجب معالجة الصدف، الأمر الذي يتطلب عناية فائقة وطويلة المدى، وأدوية عميقة التأثير. وهناك مرض جلدي آخر حيث تتكون على سائر الجسد قشور ليصبح مثل حراشف السمك، فإذا حدث

---

* جنس نبات من الفصيلة الخيمية (Apiaceae) التي تضم الأنيسون والجزر.

ذلك يجب إعطاء المريض Psorinum أو Arsenic بقوة دوائيــة ١٠٠٠. والفــرق الأساسي بينهما هو أن مفرزات المريض الأول تكون نتنة بشدة وبشكل واضــح جدا. فإذا كانت الرائحة الكريهة تفوح من الفم أو الإبطين أو القــدمين بــدون مرض يُذكَر كان للدواء Rhus Glabra٦x تأثير إيجابي ملحوظ. لقد وصفته بقــوة دوائية ٦ في الهوميوباثي ووجدته غاية في النجوع.

لقد وُجد Hydrocotyle مفيدا جدا لمعالجة الصدف، فإذا أصاب الصدف راحة اليد وأخمص القدم بصورة أكثر وضوحا كان من الضروري أن يُـستخدم هــذا الدواء، كما هو مفيد في الحكة التي تصيب راحة اليد وأخمص القدم حــتى إن لم تَنتج عن الصدف.

والمرض الخطير الآخر هو سرطان عنق الرحم، ولقد سبق ذكره مفــصلا في أدوية Helonias و Carbo Animalis. يقول الخبراء في السرطان بأنــه لا عــلاج لسرطان عنق الرحم، بل لا تزول الإصابة حتى بعد استئصال الرحم أيضا، فالدواء Hydrocotyle هو أفضل عقار لتخفيف حدة الألم الناتج عن هذا السرطان، غير أنه لا يكون شافيا. على أية حال إذا وُجدتْ تقرحات واحمرار والتــهاب في عنــق الرحم يجب ألا تنسوا هذا الدواء.

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(١١٤)

HYDROCYANIC ACID (هيدروسيانيك أسيد)

حمض الهيدروسيانيك

هذا حمض يسبب اختلاجات خطيرة للغاية، ويتكون في اللوز المـــر وعلـــف الدواب نتيجة للجفاف. ولو تذوَّق أحد منه ولو قليلا جدا لأصيب بمغص معوي، ولو لم يأخذ المتذوق حيطة وحذرا إلى أقصى حد لكان ممكنا أن يلفظ أنفاســه بسبب حدوث التشنج في الحنجرة. العنصر السام الذي يوجـــد في اللـــوز المـــر والعلف يكون خفيفا جدا، لذا ليس من الضروري أن يحدث مغـــص معـــوي في أمعاء آكلي اللوز المر وفي حناجرهم، غير أن إمكانية ذلك تبقى قائمة، إلا أن هذا العنصر يكون بكمية أكبر نسبيا في العلف لذا فالدواب التي تأكل هذا النوع مـــن العلف تصاب بتشنج الأمعاء حتما، وفي بعض الأحيان يتعذر بقاؤها علـــى قيـــد الحياة. فيستعمل Hydrocyanic Acid لمعالجة كافة الأعراض المذكورة. كذلك يفيد Colchicum ٢٠٠ كثيرا لإزالة تأثير هذا السم في حالة المغص البطني.

لقد جعل بعض المعالجين بالمثل الـــدواءَ Hydrocyanic Acid مقتـــصرا علـــى الانتفاخ والمغص البطني فحسب، رغم أنه أفضل دواء للربو، والصرع والتـــشنج الناتج عن السعال الديكي أيضا. ولو احتبس النفس بسبب الربـــو أو الـــسعال الديكي، وأغمي على المريض لجنب الاستعمال الفوري لهذا الدواء أخطارا كثيرة، وإلا فتحدث إصابة دماغية دائمة بسبب عدم وصول الأكسجين إلى الدماغ وقد يلفظ المريض أنفاسه فجأة نتيجة لشدة التشنج في المجاري التنفسية. لقـــد وجـــد الدواء الذي نحن بصدده أفضل عقار في مثل هذه الحالات، وإذا تم استخدامه مع Hydrophobinum ٢٠٠ لكانت الوصفة أفضل بكثير من الأدويـــة الإستنـــشاقية المستخدمة في الطب التقليدي، ولا تسبب الأخطار التي تسببها هذه الأدوية.

إذا أصيبت امرأة بنوبات الهستيريا بالإضافة إلى الصرع كان هـــذا الـــدواء ذا فائدة كبيرة لها. وفي الجمدة (Catalepsy) أو الجلطة حيث تحدث إعاقة لجريان الدم

إلى الدماغ بسبب الاختلاج ويرافقها احمرار الوجه، قد يغمى على المريض أو يفقد ذاكرته التي إما تعود إليه ببطء أو تختفي بصورة دائمة، فيفيد الدواء المذكور لمعالجة هذا المرض أيضا.

يصاب بعض المرضى بألم بطني فور تناولهم الطعام، وبعضهم يصابون به قبل الطعام أيضا. فالمرضى الذين يصابون بألم ماغص عند فراغ المعدة يقعون في دائرة فاعلية هذا الدواء. ويعالج بهذا الدواء الذين يشعرون بوهن مفرط في المعدة وهبوطها وصدور الأصوات منها، وتسارع القلب، وبطء النبض وضعفه وعدم انتظامه وبرودة الأقدام. عندما يتكزز الفكان بسبب الاختلاج الشديد ويزبد الفم وتزرق الشفتان ويشعر المريض بالضيق والألم في الصدر فهذه الأعراض كلها تقتضي المعالجة بـ Hydrocyanic Acid.

الترياق: Ammonium، Camphora، Opium.

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(١١٥)

HYDROPHOBINUM (هيدورفوبينوم)

رهاب الماء

يُستمد هذا الدواء من لعاب الكلب المسعور أو المصاب بداء الكَلَب، وهو دواء مهم جدا لمعالجة التشنج، ولا سيما تشنج القصبات الهوائية. وللتشنج القابل للعلاج به علاقة بالحساسية من الضوء والماء. أي أن المريض يصاب بالاختلاج من الضوء وبرؤية الانعكاس المائي. ورغم أن التشنج والرُهاب مرتبطين برؤية الماء، ولكن المريض لا يستطيع أن يتجرع الماء حتى بعد غمض العينين. يكون اللعاب في أعراضه مثل خيوط لزجة، شأنه في ذلك شأن ما يلاحظ في أعراض الدواءين: Coccus Cacti و Kali Bichrome. واللعاب في أعراض Hydroctyle أيضا قد يكون مثل الخيوط اللزجة ولكن ليس بالضرورة.

يجد مريض Hydrophobinum صعوبة في البلع، ويظل يحاول البلع حتى بدون أكل شيء، ويتجمع الزَّبد في فمه فيظل يبصق باستمرار. وجد هذا الدواء مفيدا في الأمراض التناسلية أيضا، ولا سيما في الآلام الناتجة عن هبوط الرحم. تشتد أعراضه بسماع أصوات المياه الجارية، ونسمة الهواء العليل أيضا. وبسبب فرط الحساسية فإن سماع جريان الماء أو مجرد التفكير به قد يفاقم الأعراض وأقل نسمة هواء قد تزيد الأمر سوءا أيضا.

الترياق: Hydrocyanic Acid
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(١١٦)

HYOSCYAMUS* (هيوسكاموس)

البَنْج

يُستمَد هذا الدواء من نبتة البنج التي تشبه نبتة البلادونا ومن فصيلتها النباتية. تبدو هذه النبتة غير ضارة ظاهريا ولكن بذورها سامة جدا. والدواء الذي يُركَّب منها يسمى Hyoscyamus وله تأثير بليغ على الأعصاب ولا سيما المسئولة عن الوظيفة الجنسية.

يؤثر هذا الدواء بشدة في الجهاز العصبي، إذ يفقد الجهاز العصبي نظامه وكأن قوةً خارقة تسيطر على دماغ المريض، فيهذي ويتصرّف كالمجانين. وإذا وجدت أعراض هذا الدواء في المُصاب بالتيفوئيد بدأ بالكلام أثناء النوم أيضًا، ويقرص لباسه وغطاء فراشه ويتكلم بكلام فاحش وبذيء، والسبب في ذلك يكون عائدًا إلى حدوث التهاب في أعضائه التناسلية. وإذا وقع شخص تقيّ محترم ضحية هذا المرض أتى بكلامٍ فاحش للغاية بيد أنه لا يمكن أن يأتي بمثل هذا الكلام أبدًا وهو سليم القوى الذهنية. وإذا أصيبت فتاة بهذا المرض فقد لا يعرضها أهلها على المُعالِج حياءً منهم لما تأتي به من كلام فاحش. ولكن ليس لهذا النوع من الكلام الفاحش علاقة لا من قريب ولا من بعيد بالرغبة بالقيام بسلوك جنسي شاذ، وإنّما تكون الظاهرة ناتجةً عن التهاب في الأعضاء التناسلية للمريض بحيث يتضرر الدماغ من هذا الالتهاب فيأتي المريض بهراء لا يمكن أن يتصوره في حالة الصحة. وتوجد الظاهرة ذاتها إلى حد ما في أعراض Cantharis أيضًا لأنه يمتاز بالالتهاب الشديد في الأعضاء التناسلية. (وللمقارنة بين هذين الدواءين يمكن الرجوع إلى فصل الدواء Cantharis).

---

* نبات من الفصيلة الباذنجانية (Solanaceae) يشبه نبات البيلادونا، وتحتوي غالبية نباتات هذه الفصيلة على قلويدات سامة، وهذا سبب أهميتها الدوائية.

إن مريض Hyoscyamus يفحش بالكلام أثناء نومه أو عندما يكون غير واع تماما وهذه الحالة تزول عندما يصحو ويكون واعيا تماما.

ترتجف كافة عضلات مريض Hyoscyamus وكأن هناك لهيبًا ثائرًا في أعصابه، مما يؤدي إلى حالة من التشنج، ويشعر المريض بوخز كوخز الإبر، وذلك بالإضافة إلى تشنج العضلات وتقلصها وتعرض المريض للاختلاج. كما تحدث تقلصات حزمية في بعض المواضع ويُصاب المريض بالوَهَن لدرجة ينزلق رأسه من على الوسادة. توجد هذه الظاهرة في أعراضMuriatic Acid أيضًا.

يأخذ الاختلاج في Hyoscyamus لدى النساء عند الإنجاب صورةً خطيرة جدًا. توجد أمراض عقلية أيضًا ضمن أعراض هذا الدواء ولكن المريض يكون أقل ميلا للعنف، أما في Belladonna فيكون العنف شديدا جدا.

يكون مريض Hyoscyamus عرضةً للأوهام على الدوام ويظن دائمًا أن هناك شخصًا واقفًا إلى جانبه فيحاور هذا الشخص الخيالي أو يتوهم أن أحدًا يقف وراءه فينظر إلى الوراء مرة بعد أخرى. يكون المريض بطبيعته ميّالا إلى الشك والريبة إلى درجة كبيرة. كذلك يكون مريض Lachesis أيضًا عرضة للأوهام إلى درجة يظن فيها أن أحدًا من أقاربه قد دسّ السّم في دوائه، وتُلاحظ هذه الظاهرة في Hyoscyamus كظاهرة بارزة جدًا، فإذا وُجد مريض لا يريد تناول الدواء توهمًا منه أن أحدًا قد دسّ السم فيه فيمكن عندها أن يوضع الدواء في الماء حتى يشربه المريض.

تطرأ على مريض Hyoscyamus حالة شبيهة بفقدان الوعي فيخاطب نفسه. ثم يطلق صرخات حادة ويفقد وعيه بشكل كامل. ظاهرة الكلام مع النفس تلاحظ في الناس الأصحاء أيضا، غير أنها تلاحظ في مريض هذا الدواء أثناء المرض فقط. من الأوهام التي تستولي عليه استيلاء كاملا وتكون راسخة في قلبه، ظنه أن وقت مغفرته قد مضى فلن يُغفر له. تستولي عليه في بعض الأحيان فكرة جرائم مفترضة ويزعم مثلا أنه قد ارتكب القتل أو جرائم نكراء أخرى، الأمر الذي لا يكون له أصل في الحقيقة. هنالك عرض آخر مرتبط بـ Hyoscyamus يشبه عرض

Lachesis وGlonoine وهو أن المريض يضلّ طريقه ولا يدري موقع وجـــوده، إذا كان في البيت مثلا ظنّ أنه ليس فيه، وإذا كان في الخارج لا يدري موقع وجوده، فيستولي عليه الشعور بالغربة.

يرهب الماء ويسبب خرير الماء هياجًا في طبيعته فيصابُ بتشنج بلعومي حـــتى يتعذّر عليـــه تجـــرع المـــاء أيـــضا. يقـــول الـــدكتور "Kent" إنّ Belladonna و Hyoscyamus و Cantharis و Hydrophobium كلّها تشكل علاجا مثاليا لهـــذا النوع من التشنج، غير أنني وجدتُ أن الـــدواءين Stramonium و Hydrocyanic Acid يزيلان تشنج البلعوم الذي يحصل أثناء شرب الماء. من المعلوم أنّ رهاب الماء يحدث في داء الكَلَب ويشكل Stramonium أفضل علاج لهذا الداء. كان بعـــض الأطباء فيما مضى يُعطون Stramonium للذين عضّهم كلب مـــسعور وكانـــت النتائج مشجّعة دائمًا. فالمرضى الذين ظهرت عليهم أعراض داء الكلـــب يجـــب إعطاؤهم الدواءين Stramonium و Hydrophobium معًا وتكون النتائج رائعة دائمًا بفضل الله تعالى. وإذا لم يتوفر اللقاح ضد الكَلَب و لم يُعرف أيضا إذا مـــا كـــان الكلب الذي عض المصابَ مسعورا أم لا فأعطوا المريض الدواءين المذكورين معًا على الفور. ويجب تناولهما بضع مرات يوميًا لبضعة أيام ثم مرتين أو ثلاث مرات أسبوعيًا وذلك لبضعة شهور أيضًا. ثم يمكن أخذهما على فترات مُتباعدة نسبيًا ثم التوقف. وإذا أُخذ الدواء حسب الطريقة المذكورة فلن تظهر على المريض آثار داء الكَلَب بفضل الله تعالى.

إذا أصيب أحد بضعف البصر بسبب عصبي كان Hyoscyamus مُفيدًا لإعادة الحالة إلى الوضع الطبيعي. كذلك إذا عانى أحد من تشوش الرؤيـــة واضـــطرابها لدرجة تعذر فيها التركيز البصري وكان المرض معاودا فعالجوه بهذا الدواء. يُعاني المريض أحيانًا من تَكَزُّز الفك أثناء الإصابة بالاختلاج عقب إصابته بالحمّى، يجفّ فمه وتفوح منه رائحة كريهة، ويكون لون لسانه ضـــاربًا إلى الأحمـــر أو الـــبنيّ ويكون جافًا ومتشققًا. ويفقد المريض في بعض الأحيان القدرة علـــى الـــتحكّم بلسانه أو يضعف هذا التحكم. فيتعرض للتأتأة أثناء الكلام مثلما يحدث للمصابين

بالشلل. يُفقد الحس باللسان كما ويعضّ المريض أحيانًا لسانَه أثناء الأكل. فـــإذا كانت هذه الأعراض ناجمة عن اضطراب معدي، كـــان الـــدواءان Pulsatilla و Carbo Veg مفيدين.

ومن أعراض Hyoscyamus استرخاء المعدة وتمددها فيصاب المريض بإســـهال حبيي الشكل مثل إسهال المصاب بالتيفوئيد، كما يصاب أحيانا أخرى بإســـهال مائي مُدمى. وهناك مرض مؤذٍ آخر وهو التبول والتبرز اللاإرادي لأن المـــريض يفقد السيطرة على العضلات.

وإذا حدث أسر بولي عند امرأة عقب الإنجاب كان الدواء Causticum مُجديًا جدوى لا تضاهى، وإذا استُخدم مع Arnica لكانت الفائدة أكبر. وإن لم تُفـــد هذه الوصفة وجب استخدام Hyoscyamus أيضا لكونه مُجديًا في التهاب المجاري البولية.

ومن أعراض Hyoscyamus أن المريض يُصاب بمغص معوي شـــديد ويـــشعر وكأن بطنه سينفجر من شدة الألم ويتعرض للقيء والفُواق ويـــصرخ ويتعـــرض للدوار والحرقة المعدية أيضا.

تصاب النساء بأعراض هستيرية وتشنجيّة قبل بدء الطمث. كمـــا يتعرضـــن أحيانًا أثناءه لتشنج العضلات ويتصببن عرقًا.

يشعر المريض بالانقباض والاختناق والضيق في الصدر فيـــنحني إلى الأمـــام متكورا من شدة الألم. يثور لديه سعال جاف أثناء الليل ويشتد عند الاســـتلقاء ويخف قليلا عند النهوض.

كذلك من أعراض Hyoscyamus إصابة المريض بنوبات الصرع أثناء النوم ليلا بالإضافة إلى تشنج عام إلى جانب تشنج في أصابع القدمين. أما الطفل المـــصاب بأعراضه فيبكي ويئنّ أثناء النوم. يضطرب المريض كثيرا أثناء الليـــل ويتعـــرض للسُّهاد عند اشتداد المرض كما أنه لا يرغب في تغطية نفسه بالغطاء.

تشتد متاعب المصاب ليلا وعقب تناوله الطعام وعند الاستلقاء، في حين تخفّ قليلا لدى انحنائه، ويخاف المريض من العزلة.

الترياق: Camphora، Belladonna
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ١٠٠٠

(١١٧)

IGNATIA (إجناسيا)

إنه أفضل دواء للاكتئاب. النساء اللواتي يحملن طبيعة قابلة للعلاج به يكُنَّ مرهفات الحس جدا إلى جانب كونهن مؤدبات ولطيفات الحس والطبيعة والمشاعر. يتأثرن كثيرا وسريعا من الحزن والغم، وهذا الأثر ينتقل إلى قلوبهن، بل يتحول إلى مختلف الأمراض الجسدية أحيانا. وليس من المستبعد لامرأة تحمل طبيعة قابلة للعلاج بهذا الدواء أن تصاب بمرض قلبي أو ذهني. كما تتعرض أحيانا لنوبات الهستيريا، ففي هذه الحالة يجب أن تتذكروا الدواء Ignatia.

ومن أعراضه الظاهرة والواضحة أن مريضه لا يستطيع شرب القهوة لأنه يكون مرهف الإحساس، والقهوة تثير ذلك الحس أكثر وتضر كثيرا، لذا يتعذر عليه حتى أن يشرب بضع رشفات منها. فإذا أُثيرَ المريض عاطفيا لا يظهر سخطه بشكل واضح وإنما تعمل العواطف في نفسه في العزلة ويكتئب كثيرا. توجد ظاهرة كظم الغيظ في أعراض الدواء Staphysagria أيضا، ولكن إذا استفحل الأمر وخرج عن السيطرة يتحول الضيق الناتج عنه إلى أمراض جسدية، ويلاحظ الأمر نفسه في أعراض Ignatia أيضا. ولو حضرت امرأة قابلة للعلاج به مجلسا وكانت عرضة للطعن أو السخرية لتحمّلتْ كل ذلك صامتة واجمة، ولتعرّضتْ للصداع الشديد والتوتر العصبي والاضطراب إثر عودتها إلى بيتها؛ وجرعة واحدة من هذا الدواء تسكِّن هذه الحالة وتُجنِّبها من الآثار السيئة الناتجة عن كظم الغيظ.

يشعر المريض القابل للعلاج به بحزن على وفاة الأولاد أو الأقارب بشدة مفرطة ويترك هذا الحزن آثارا طويلة الأمد، فيفيده Ignatia. ولقد جربت شخصيا أن الدواء يكون أكثر فائدة إذا كان الحزن حديث العهد، وينقذ المريض من مضاعفات صدمة الحزن. أما إذا أصبحت الأمراض الجسدية الناتجة عن الحزن مزمنة فيصبح الدواء غير نافع. إذا كانت الأمراض الجسدية قد أصبحت جزءا لا

يتجزأ من الجسم فهناك أدوية أخرى تفيد أكثر ومنـــها: Ambra Grisea, Silicea, Nat Mur.

تتعرض النساء أحيانا لانهيار عصبي فيرتعدن ويُصَبنَ بالارتعاش أو نوع مـــن الارتعاش، ثم يستفحل الوضع ويتحول إلى التشنج حتى يغمى علـــيهن، ولـــيكن معلوما أن ذلك ليس صرعا بل نوبة إغماء وهي في هذه الحالات تنم عن ضعف عصبي لديهن، ولا ترافقها الأعراض الأخرى المشيرة إلى الصرع. الإغماء الـــذي يصيب المريض إثر شدة الحزن أو الغم يكون ناجما عن الضعف العصبي. في بعض البلاد حيث الطقس حار يُغمى على بعض النساء بسبب الازدحام وتجمُّع الناس. الأعراض القابلة للعلاج بـــ Ignatia الناتجة عن صدمة الحـــزن تكـــون شـــبيهة بالصرع. الغريب في أمر مريضة تستدعي المعالجة بهذا الدواء أنه يتوقع منها أحيانا في مناسبة ما أن تستشيط غضبا ولكنها تسر وتـــضحك، والعكـــس صـــحيح. وكذلك الحال بالنسبة للأمراض الجسدية إذ تتورم مفاصلها وتنتبج أيضا ويحمـــرّ ويسخن الجلد فوقها ولكن المريضة رغم ذلك لا تشعر بأي ألم. وبالاختصار حين يوجد تناقض في الأعراض النفسية أو الجسدية يكون Ignatia ضروريا.

إذا كان المريض القابل للعلاج به مصابا بألم بلعومي فإنه يرتاح قليلا بـــالبلع. ويخف الألم بتطبيق ضغط على الجزء المتأثر، فيضطجع المـــريض علـــى الجنـــب المصاب. ويحس في حالة الصداع وكأن مسمارا دُقَّ في رأسه، ويهـــدأ الـــصداع قليلا عند ضغطه الجانب المصاب من رأسه على الوسادة.

يتعرض المريض للإقياء أيضا دون الغثيان، فهو يتعرض للإقياء بغتة ولا يـــشعر بالغثيان إطلاقا مثل ما يحدث في أعراض Cocculus. والغريب في أمـــر Ignatia أن المريض عندما يتعرض للغثيان يتحسن بتناوله الأشياء القاسية وغير القابلة للهضم، وتشتد المعاناة عقب تناوله غذاء ليِّنًا. وإذا كان السعال ثائرا بـــسبب التـــهيج في الحلق فإن هذا التهيج يزداد بالسعال بدلا من أن يخف، وإذا ما ثار فلا يكاد يهدأ، وإذا أعطي المريض هذا الدواء أثناء نوبة السعال لتوقفت النوبة فورًا، وفي هـــذه

الحالة يؤثِّر الدواء بشكل مذهل، ولقد جربت شخصيا أنه إذا كان مؤثرا في حالة معينة فإن فائدته تكون سريعة.

يصاب مريضه بالتشنج في الحلقوم أحيانا، فتصدر منه أصوات شبيهة بالصرير، ويبدي الدواء تأثيرا مدهشا في هذه الحالة أيضا، إذ لو وَضع المريض بضع حبات منه في الفم لأدى ذلك إلى زوال التشنج على الفور. فهذا الدواء يحمـل عنـصر الغرابة في تأثيراته وحالة وطبيعة أمراضه أيضا.

تكون مريضته يائسة في أغلب الأحيان، ولا تريد الاختلاط مع الناس. تضعف ذاكرتها وتتعرض للهستيريا وتتوهم أن حادثا ما سوف يحدث، ويلازمها خـوف وفاة الأقارب، وتصاب بهلوسات بصرية أحيانا. فلو لم تعط Ignatia في الوقـت المناسب لكانت هناك إمكانية لتفاقم المرض وتحوله إلى الجنون. وإذا ما جُنَّت لمـا نفعها Ignatia بعد ذلك، بل يكون Nat Mur أنفع كثيرا في هذه الحالة.

إن المريضة القابلة للعلاج بـ Ignatia تتوهم أنها مذنبة كبيرة ولا يمكـن أن تُغتفر ذنوبها، وهذه الظاهر تلاحظ في أعراض أدوية أخـرى ومنـها: Pulsatilla Helleboris Niger, Aurum, Hyoscyamus, Lachesis, وغيرها من الأدوية.

يكون جسم المريض باردا ولكنه رغم ذلك يرغب في شرب المـاء البـارد، ويرغب عن الطعام، ويتحسن قليلا بالاستراحة.

يستعمل Ignatia لإزالة كافة أنواع الشكاوي البصرية. يرى المـريض بقعـا، وتتموج الخطوط أمام عينيه، يضعف البصر وتؤلم العينان. ويقع ألم أعصاب الوجه تحت دائرة تأثير هذا الدواء. ترتجف العضلات ويغدو طعم الفم حامضا، يـشعر المريض بالعطش المفاجئ، ولا يشعر به في الوقت المناسب.

يجب ألا يخوض الإنسان في المناقشة مع المريض لأنه يلجأ إلى الهـراء مقابـل الكلام المنطقي ويطوِّل النقاش دون مبرر، فالأفضل أن يُترك على حاله.

يكون نوم المريض عميقا، وتتعرض العضلات للرجفان فور لجوئه إلى النـوم، أو يتعرض المريض للأرق نتيجة الحزن أو الهمّ. وفي كثير من الأحيان ينقطع طمث

المرأة إثر تعرضها لصدمة الحزن أو يتأخر الطمث عن موعده. يحدث التشنج والألم في البطن والمعدة، ترتجف الأطراف، وتصاب القدمان والكاحلان بالألم.

تشتد أعراضه لدى وجود المريض في الهواء الطلق صباحا، وتخف قليلا عند تناول الطعام والاستراحة أو تقلبه من جانب إلى آخر.

الأدوية المساعدة: Nat Mur, Silicea
الترياق: Chamomilla, Coccus
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(١١٨)

INSULIN (إنسولين)

الأنسولين

الأنسولين مادة طبيعية موجودة في البنكرياس لإبقاء نسبة السكر في الدم ضمن مستواه الطبيعي، ويركَّب هذا الدواء من هذه المادة، ووُجد غاية في الجدوى والنجوع في معالجة مرض السكري. يعتبر "Insulin" في الهوميوباثي مفيدا للمرضى الذين يعانون من أعراض معينة للسكري. وإن لم ينجح الدواء في إزالة المرض بكامله لمحا مضاعفاته على الأقل. وله تأثير إيجابي ملحوظ في النفاطات والتقرحات الناجمة عن الاستلقاء الطويل على الفراش، والدمامل الناتجة عن داء السكري. كما ينفع هذا الدواء في الأمراض المعوية المزمنة التي يرافقها طرح براز لين وضخامة كبدية. الإكزيما المصحوبة بالحكة والاضطراب في وظيفة الكبد والتي لا تكاد تُشفى بدواء يجب معالجتها به. كما يكون نافعا في أغلب الحالات التي يشعر بها المريض بحاجة إلى التبول المتكرر، وكان لديه ميل للإصابة بالخراجات والدمامل الجلدية.

وكذلك إذا وجد ميل إلى تقيح العقد الرقبية اللمفية يجب استعماله بقوة دوائية ٣٠. ولو وجدت بيلة سكرية ولم يكن هناك بيلة دموية لكان هذا الدواء مفيدا. كما اعتبر مفيد في معالجة النقرس أيضا.

القوة الدوائية: ٣٠

(١١٩)

IODUM (يودوم)

معدن اليود

يشعر مريضه بالسخونة الشديدة والجوع المفرط غير أنه يبقى نحيلا رغم كثرة الأكل، يكون سريع الحركة لا يعرف الجلوس بهدوء بل يبقى في حالة التجوال هناك وهناك. تتضخم العقد اللمفية في سائر الجسد وتتصلب، وهذه الصلابة تكون شبيهة بالصلابة الملاحظة في Conium. المريض القابل للعلاج بـ Iodum يذكّرنا بالدواءين Nat Mur و Abrotanum من ناحية نحالة جسمه، غير أن هذين الدواءين يفيدان للذين يحملون في طبيعتهم عنصر البرودة.

الاضطراب في أعراض Iodum يكون ناتجا عن اضطراب عصبي، وهذا الاضطراب لا يكون كالملاحظ في أعراض Arsenic بل يكون ناجما عن الطاقة الزائدة الموجودة في الأعصاب. وبما أن المريض يأكل بكثرة بدون أن يؤدي ذلك إلى تكوُّن الشحم لذا فالطاقة الفائضة الناشئة في الجسد لا تسمح له بالجلوس بهدوء – إن صح التعبير– بل يبقى في حالة ما يسمى بالحركة المستمرة ويصرف طاقته على هذا النحو. فإذا تمت المحاولة لإجباره على الهدوء نشأ عنده الغضب، فيستعد للعنف حتى القتال فالقتل. فلو لم يُعالَج مثل هذا المريض بـ Iodum في صغره لتحول إلى شخص إجرامي خطير فيما بعد، ويتورط في القتل والفساد دونما سبب. يوجد الميل إلى القتل والعنف والفساد دون مبرر في أعراض الدواءين Nat Mur و Hepar Sulph أيضا غير أن هناك فرقا واضحا بين أعراض هذه الأدوية. وهناك ظاهرة خطيرة في Nux Vomica أيضا بحيث تثور رغبة جامحة عند المريضة في أن تطرح ولدها في النار أو تقتل زوجها رغم حبها الكبير له، ثم تصبح مذعورة من هذه الرغبة ولكنها لا تقدر على التخلص منها بل تظل هذه الفكرة تطاردها مثل الظل. فلو كانت المريضة مذعورة بشدة لكان من شأن المرض أن

يتحول إلى الجنون؛ فإذا وجدت الأعراض الأخرى عند المريض والـــتي تقتـــضي المعالجة بـــ Iodum لكان غاية في الجدوى.

تلاحظ بعض الأعراض المتعلقة بـــ Iodum ضمن أعراض Kali Iodide، إلا أن مريض الأخير يحب المشي كثيرا ولا يتعب منه، ولو لم يمش يومًا لشعر بـــالألم في العضلات أو بألم عصبي. يشعر بالسخونة العامة في الجسم غير أن هناك فرقا وهو أنه تتكون على جسمه قروح عميقة ميالة للتحول إلى النواسير، في حين يلاحـــظ التهاب العقد اللمفية وتصلبها بالإضافة إلى القابلية للإصابة بالـــسل في أعـــراض Iodum.

من أعراض Iodum البارزة أن كل الغدد في الجسم تتضخم وتتـــصلب إلا أن الأثداء عند النساء تنكمش، ولا يبقى منها إلا ما يشبه غشاء فقط. هذه علامـــة استثنائية وما يحدث عموما هو أن الجسم عندما ينحل فإن الغدد تتضخم. فـــإذا كان أحد يعاني من نحول الجسم وتضخم الغدد فيكون بحاجة إلى Iodum؛ ففـــي أعراضه لا يتضخم الجسم والغدد معا. تتضخم العقد اللمفية في الـــبطن كـــثيرا وتَتَعقد، وتتضخم العقد اللمفية الإبطية أيضا وتتصلب.

بما أنه يفيد المرضى الذين يعانون من السخونة بشكل عام لذا فإن الـــسعال المرتبط به أيضا يشتد في الحر، إذ يصاب المريض بنوبة السعال لدى دخوله الغرفة الدافئة، غير أنه لا يشكل علامة بارزة لتشخيص هذا الدواء بل لا بد من وجـــود أعراض أخرى أيضا. يلاحظ التهاب الكبد والمرارة والبلعوم أيضا في أعراضـــه، وبسبب هذا الالتهاب والتهاب العقد يصاب المريض بالإسهال عمومـــا. يعـــاني مريض Iodum من رعشة عامة، وهذه الظـــاهرة مـــشتركة بـــين Belladonna و Iodum. وبما أن الدواء الذي نحن بصدده يفيد هؤلاء الذين يعانون من الـــسخونة العامة لذا هناك تشابه بينه وبين Apis أيضا. يؤثر كلا الـــدواءين المـــذكورين في الكلية أيضا. يحدث التورم تحت العين في أعراض Iodum كما عند مـــريض Apis ولكن هذا التورم لا يقتصر على الجزء السفلي منها فقط بل تتورم الجفون أيضا. وإذا تورمت العين كلها فإن Phosphorus أيضا مفيـــد، وإذا تورمـــت الجفـــون

والملتحمة فقط فذلك يشير إلى استخدام Kali Carb. المرضى الذين يعانون من الإرهاق وفقر الدم من جراء الأمراض المزمنة، يتهدل ما يشبه الجيوب تحت أعينهم ويصابون بالشيخوخة المبكرة فمن الممكن أن يفيدهم الدواءان: Chininum Ars و Sarsaparilla وغيرهما، ولكن من الأهمية بمكان أن يتم استخدام الدواء بعد تشخيص المرض جيدا.

ومن العلامات البارزة التي من خلالها يُشخَّص مريض Iodum أنه يشعر بالجوع المفرط، فكل مرض يجعله مضطربا من الجوع ويشتد المرض أثناء كونه جائعا. وللدواء Psorinum أيضا علاقة مع الجوع غير أن الجوع المرتبط به يشتد ليلا، ويشعر المريض بالبرودة بشكل عام؛ لذا ليس من الصعب التفريق بين أعراض هذين الدواءين.

ويملك Iodum قيمة علاجية كبيرة في أمراض الكلية أيضا، تتوذم الأطراف نتيجةً لإصابة الكلية، وإذا أعطي المريض الكلوي هذا الدواء في الوقت المناسب، لجنَّبَهُ أمراضا مستعصية وموجعة كثيرة قد يتعرض لها في المستقبل. يفيد Kali Iodide أيضا في أمراض الكلية ولكنه يمتاز بتكوُّن التقرحات في حين لا تلاحظ التقرحات في أعراض Iodum.

تتضخم في أعراض هذا الدواء الأحشاء مثل الكبد والطحال وتتصلب، بينما يهزل الجسم كله ورغم ذلك كله يحتفظ المريض بشهيته للطعام. كما تنهار المعدة نهائيا، ويصاب المريض بالإسهال. الإسهال الذي له علاقة بالسل يشتد صباحا ويُعالج بـ Sulphur. لو استفحل السل الرئوي لخرجت المواد السامة عن طريق الإسهال تلقائيا، ولو تم إيقافه لأدى ذلك إلى نتائج خطيرة، لذا يجب أن تتم معالجته بطريقة صحيحة. وفي طب الهوميوباثي ينفع Sulphur الرئتين ويوقف الإسهال أيضا. ففي مثل هذه الحالات لو تمت معالجة الإسهال فقط لأسفر عن نتائج خطيرة جدا وتتضرر الرئتان ضررا شديدا. وإن لم ينفع Sulphur في هذه الحالة كان Iodum مفيدا لدرجة أنه إذا وُجدت أعراضه الأخرى أيضا كان من

شأنه أن يشفي شفاء كاملا، لذا فهو ليس علاجا مؤقتا فقط. وهناك تشابه بينه وبين أعراض Sulphur مثل تكوُّن النفاطات البيضاء والقروح في الفم.

كل نوع من النفاطات والقروح التي تتكون على الأغشية المخاطية يمكن معالجتها بنجاح بـ Iodum شريطة أن يتوافق هذا الدواء مع بطبيعة المريض. يصاب المريض بالرشح إثر تعرضه لضربة برد رغم كونه من طبيعة حارة، لذا فليس من الضروري أن يصاب بالرشح من جراء الحر فقط. تنهار أغشية المريض المخاطية فيصاب بالرشح لأتفه الأسباب وتتراكم المفرزات في الأنف ويجد صعوبة في التنفس. يصاب بالرشح إثر تعرضه للبرد الخفيف أو عدم الحيطة في الأكل والشرب. وهناك أدوية أخرى أيضا لها علاقة بالحر أو البرد وتفيد في الرشح ولها علاماتها الخاصة بها، ولكن إذا عانى أحد من احتقان الأنف والرشح المستمر والرعاف ورافق ذلك الجوع المفرط، فإن Iodum – بفضل الله تعالى – يشفيه من جميع أعراضه.

يبدي هذا الدواء مفعولا كبيرا لمعالجة الأورام الرحمية أيضا، وخاصة إذا زامنتها أعراضه الأخرى. السيلان المهبلي في أعراضه يكون كثيفا ومسببا للالتهاب. وهو مفيد كذلك في ألم المفاصل. يرتاح المريض قليلا بسبب التبريد الموضعي. تشتد أعراضه إثر صمت المريض وبذل المجهود وفي الطقس الحار، ويرتاح قليلا إثر تناوله الطعام وذلك إلى فترة وجيزة، وعقب المشي في الهواء الطلق.

الأدوية المساعدة: Lycopodium
الترياق: Hepar Sulph، Gratiola، Sulphur
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(١٢٠)

IPECACUANHA* (إيبيكاكوانا)

(Ipecac- Root –عرق الذهب)

يُعدُّ هذا الدواء من جذر نبتة اسمها عرق الذهب. يستعمل جذر عرق الذهب في الطب التقليدي لإحداث القيء في حين يستعمل في الهوميوباثي لإيقاف القيء والغثيان. يشعر مريض هذا الدواء بالغثيان حتى بعد الإقياء. إنه دواء مهم جدا لإزالة حمى الملاريا. وكما هو معروف أن للملاريا علاقة قوية مع الغثيان كما أنها تصيب المعدة أيضا، فمن هذه الناحية هناك علاقة طبيعية بين هذا الدواء والملاريا. ومن أعراضه البارزة أن المريض يشعر بالبرد الشديد في الظهر، وتنزل موجات البرد والألم من الأعلى إلى الأسفل وبالعكس أيضا. فإذا كان الطفل مصابا بالملاريا ولم يستطع البوح بمصابه وكانت حالته تستدعي المعالجة بهذا الدواء فتلاحظ بعض المؤشرات الدالة على استخدامه، منها القشعريرة بسبب البرد الشديد واصطكاك الأسنان. فإذا لوحظت على الطفل أعراض أخرى مشيرة إلى Ipecac لوجب إعطاؤه إياه دون تأخير. تثور في المعدة أيضا آلام واخزة مثل وخز الشوكة، وتنتقل من الجانب الأيسر إلى الأيمن، يصحبها شعور بالطعن كطعن السكين، فلا يقدر المريض على الحركة بل يبقى بلا حراك ثم يزول الألم بعد قليل؛ فالأوجاع غير المستقرة التي تأتي مثل موجة البرق وتختفي دفعة واحدة بعد أن تترك المريض مرهقا تُعالَج بالدواء Ipecac. كل مرض يتعلق بهذا الدواء يكون مصحوبا بالغثيان حتما حتى السعال أيضا يسفر عن الغثيان. وهو أفضل دواء للنزيف الذي يتدفق فيه الدم بقوة ودفعة واحدة، ولكل نزيف دم مصحوب بالغثيان. لا يشعر المريض بالعطش إطلاقا. يلاحظ في كثير من الأحيان الاضطراب والضعف المعهودان في أعراض Arsenic، غير أن طبيعة مريض

* نبات من فصيلة فوة الصباغين (Rubiaceae).

Ipecacuanha تختلف من نواح كثيرة عن طبيعة مريض Arsenic. يصيب كل مرض بشكل نوبات، فيأتي الضعف على شكل نوبة وكذلك البرد والنزف ثم تنتهي النوبة بعد قليل ولا تطول كثيرا. لا يوجد في أمراض هذا الدواء طول المدة والإزمان غير أن هناك إمكانية للتفاقم السريع. عندما يصيب المرضُ يستفحل أمره بسرعة ثم يزول أيضا بسرعة.

الأمراض العصبية فيه تكون مصحوبة بالاختلاج. وكما في Cicuta و Dioscorea تصحب الاختلاجات الصلابة وانثناء الظهر بشدة إلى الوراء. ويعَدُّ هذا الدواء من الأدوية المفيدة جدا للمعدة ولا سيما إذا وُجد فيها التوتر الناتج عن الانتفاخ. الزحار الذي يصحبه ألم بطني شديد يفيد فيه Ipecac كثيرا. وفي الزحار عند الأطفال يحتوي البراز مخاطا ولونه ضارب إلى الخضرة وفي بعض الأحيان يكون مدمى أيضا. يلاحظ الغثيان والقيء أيضا بالإضافة إلى ألم قارص حول السرّة، كما يتصلب الجسد كله، فيفيد هذا الدواء في كل هذه الأعراض.

وللدواء علاقة مع الربو أيضا. يكون وجه المصاب بالربو ضمن أعراضه محتقنا بالدم، بينما يبدو المصاب بالربو في أعراض Antimonium Tart نحيلا وكأنه مشرف على الموت، ولكن ليس من الضروري أن يحدث ذلك دائما. لا يصح أن ينتظر المعالج وصول المريض إلى أقصى حدود المرض حتى يستخدم هذا الدواء بل يجب الانتباه جيدا إلى المؤشرات الظاهرة التي تميز بين أعراض الدواءين. المرض المرتبط بـ Ipecac يصيب المريض بسرعة ويشتد بسرعة وتعم الحمرةُ الوجهَ بسرعة أيضا، بينما في Antimonium Tart يصاب الطفل بالوهن تدريجًا بعد تعرضه للبرد، ثم يصاب بالمرض في اليوم التالي ويشتد شيئا فشيئا ثم إذا ما أحكم قبضته على ضحيته تكون أعراضه خطيرة بالمقارنة مع Ipecac ولن تنشط المقاومة الداخلية ضد المرض. أما المريض القابل للعلاج بهذا الأخير فيقاوم سائر جسده المرضَ. في حين لو امتلأ صدر مريض Antimonium Tart بالمفرزات ووجد صعوبة في التنفس لما وجد في نفسه ميلا إلى إخراجها، ويصير المريض مغلوبا بالمرض بسرعة كبيرة. فإذا تم العثور على أعراض تتعلق به وجب استخدامه دون

تأخير، لأنه إذا ما استفحلت الأعراض يكون الوضع قد أصبح خطيرا. والفرق بين هذين الدواءين هو أنه إذا أصيب المريض بالغثيان دون القيء كان الأمر مشيرا إلى Ipecac، أما إذا كانت هناك مَيل لحدوث الإقياء مع أو دون الغثيان فذلك يشير إلى Antimonium Tart، إلا أن المفرازات تتراكم في صدر المريض فيفقد القدرة على إخراجها بسبب الوهن.

لقد وُجد Ipecac مفيدا في أمراض الرحم أيضا، وذلك بوجود نزف قوي وغزير لدم أحمر يرافقه الغثيان. وهو مفيد أيضا في الغثيان أثناء الحمل. ولو بقي شيء من المشيمة في الرحم وظهرت على المريضة أعراض أخرى أيضا مشيرة إلى استخدام Ipecac لساعد على إخراج بقايا المشيمة من الرحم. وإذا أصيبت المريضة إثر ذلك بالحمى النفاسية فيرجى دراسة الفصل الخاص بالدواءين Sulphur و Pyrogenium.

الرشح القابل للعلاج بـ Ipecac يتأصل في الأنف، يحتقن الأنف ليلا ويصاب المريض بالعطاس الشديد. تنزل مفرزات الرشح إلى البلعوم والصدر وتتسبب في ضيق النفس والألم، وتظهر آثار الربو أيضا. الرشح الذي ينزل على البلعوم والصدر انطلاقا من الأنف ويُشعر المريض أنه سيصاب بالربو يمكن تفاديه باستخدام Ipecac. الوصفات التقليدية تُركَّب لعامة الناس الذين ليس لديهم إلمام بالهوميوباثي، ومن جانب آخر من الصعب حقا أن يتوصل المعالج إلى أنسب دواء في كل مرة، لذا من الضروري أن تتم المعالجة الدائمة بعد معرفة دقيقة لِكُنْه المرض بعد تراجع نوبة الربو. ويجب على المصاب بالربو أن يأخذ الحيطة والحذر جيدا في طعامه وشرابه، ويجب أن يبذل بشكل خاص قصارى الجهد لتجنب الإصابة بالرشح والزكام والتهاب البلعوم.

يتعرض المريض للقشعريرة إثر التهاب الكليتين لذا يجب تغطية المريض جيدا عند بداية إصابته بها، كما يجب أن يرتشف الماء على جرعات. وفي كثير من الأحيان تشبه الأعراض الناتجة عن التهاب الكلية أعراضا تظهر في بداية الإصابة بالملاريا، لذا يجب أن لا يتسرع المعالج في العلاج بل ينبغي أن يعطى المريض أدوية

لتدارك الوضع مؤقتا ثم إذا تبين الفرق جيدا بين الربو والملاريا عندها تبدأ المعالجة المناسبة.

يفيد Ipecac في السعال الديكي أيضا نظرا لوجود التشنج في الطرق الهوائية. وفي حالة تصلب الجسم كله بسبب التشنج، واحمرار الوجه بالإضافة إلى الغثيان، يعود هذا الدواء على المريض بفائدة غير عادية. ينتقل التفكير عادة إلى Belladonna في مثل هذه الحالات ولكن يجب استخدام Ipecac أولا. يفيد هذا الدواء في الكزاز أيضا.

الأدوية المساعدة: Cuprum، Arnica
الترياق: China، Tobaccum، Arsenic
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(١٢١)

IRIS TENAX* (إيريس تيناكس)

السوسن

إنه دواء نباتي المصدر. ولقد جرّبه الدكتور "George Vig" عام ١٨٨٥م على المرضى الذين كانوا يعانون من المغص الشديد والإقياءات الخضراء. إنه يشبه دواء آخر هو السوسن متعدد الألوان Iris Versicolor ولكن مع بعض الفوارق والميزات الخاصة بكل منهما. وهو يعتبر علاجا ناجعا لفرط الحموضة المعدية، التي تلاحظ في أعراض Iris Tenax أيضا ولكنها تكون مصحوبة بأعراض بلعومية وفموية، كما يعتبر أفضل عقار لمعالجة التهاب الزائدة الدودية، وقد اعتُبرتْ فوائده مقتصرة على هذا المرض رغم فائدته العامة في الأمراض العادية أيضا.

يشعر مريضه بالحرقة في الفم وتتضرر الأغشية المبطنة للسان والبلعوم والفم، إذ يجف الفم ولا ينفع الماء البارد. عندما يشتد المرض يصاب المريض بالصداع الذي يتخذ الجانب الأيمن مستقرا له عادة، غير أنه يصيب الجانب الأيسر أيضا، ويرافقه إقياءات صفراوية. يكون ألم البطن مصحوبا بالتوتر والانتفاخ والمغص والإسهال. يصاب المريض بالاكتئاب، ويكون متشائما. إذا كان بعيدا عن الأهل والأقارب اشتاق إليهم ورغب في العودة إلى البيت، حالة الاكتئاب قد تتحول إلى الفرح والسرور أيضا بدون أن تظهر آثار الجنون. يحس بالفرح والبشاشة أحيانا والكآبة أحيانا أخرى، ويشتد الحزن والعزلة عند منتصف الليل. يصاب بالألم في الصَدغين والحرقة والحكة في فروة الرأس لكنها ليست حكة عادية بل تكون مؤقتة مع الحرقة فقط، لذا فإنه ليس مرضا مستديما. يتخذ الصداع من العين اليمنى مستقرا له. يصاب المريض بنوبة الصداع مرة في الأسبوع. يكون القيء ضاربا إلى

* نبات زينة معمر من الفصيلة السوسنية (Iridaceae) جذوره درنية، يستخرج منه بعض الحموض العضوية.

الخضرة، تثور الحكة في العينين بالإضافة إلى الشعور بالوخز والحرقة. يصاب بالألم في الأسنان العلوية في الجانب الأيسر من الفك، غير أنني أرى أنه لو عاني أحد من ألم سنّي ورافقته الأعراض المذكورة لوجب استخدامه.

يلاحظ الإسهال أيضا ضمن أعراض Iris Tenax ويحدث التشنج والألم في الجزء السفلي من البطن. وبما أن له علاقة بالجانب الأيمن أكثر من الجانب الأيسر عموما لذا فهو أفضل دواء في التهاب الزائدة الدودية. لم يذكر الدكتور "Vig" الزائدة الدودية تحت هذا الدواء لكن تمت فيما بعد تجارب كثيرة بناء على خواصه ووُجد جدٌّ مفيد في التهاب الزائدة الدودية. لقد وصفت هذا الدواء مع Arnica و Bryonia بقوة دوائية ٢٠٠ مرارا لمعالجة الزائدة الدودية ووجدتُ الوصفة ناجحة جدا وجاءت النتائج محيرةً. ولكن إذا كانت الأعراض التشنجية بادية أكثر يجب استخدام Belladonna بدلا من Bryonia. وفي كثير من الأحيان يتعرض المريض لوضع خطير للغاية بسبب التهاب الزائدة الدودية ويأخذ المرض صورة معقدة، فتتدارك الأدوية الثلاثة المذكورة الوضع. كنتُ فيما سبق أعاني كثيرا من الزائدة الدودية، وكنت أشفى باستخدام الوصفة المذكورة أعلاه. ففي إحدى المرات كنت في سفر وشعرت بألم الزائدة الدودية منذ بداية السفر، فتناولت هذه الأدوية الثلاثة، وسافرت طوال الليل ثم واصلت وقدتُ السيارة بنفسي ٤٠٠ ميلا ووصلت مدينة كراتشي وبقي الألم تحت السيطرة. وعندما وصلت إلى المستشفى في اليوم التالي وفحصني الجراح تحير من الأمر إذ كانت الزائدة الدودية قد انفجرت في أكثر من موضع وكان القيح ينساب منها. كان الوضع من الخطورة بحيث كان بقائي على قيد الحياة ثم قيادة السيارة ٤٠٠ ميلا أمرا غير مفهوم إطلاقا لدى الجراح. وبالطبع خضعت لاستئصال الزائدة ولكني لم أتناول البنسلين وقد استعضت عنه بأدوية مضادة للجراثيم من الهوميوباثي.

إن نصحي للمعالجين بالمثل والمرضى هي ألا يعتمدوا على هذه الأدوية ليؤخروا العملية الجراحية رغم حاجتهم إليها. إذا ما ثارت الزائدة الدودية فإن أدوية الهوميوباثي تهدئ بصورة مؤقتة فقط والأفضل إجراء العملية فورا.

الزائدة الدودية يمكن أن تثور في أي وقت من الليل أو النهار، إلا أن الكتب تذكر الليل أكثر من النهار، لكني علمت من خلال التجارب أنه لا أهمية للوقت في هذا الصدد.

الآلام القابلة للعلاج بـ Iris Tenax تنطلق من الجانب الأيمن ثم تنتشر إلى سائر البطن وتكون مصحوبة بالميل إلى الإقياء. يشعر المريض بهبوط المعدة عند النهوض صباحا ولدى الوقوف. الألم في البطن ينتقل من الجانب الأيمن إلى الأيسر. يصيب الإسهال ليلا على العموم ويشتد بعد منتصفه. وإذا ازدادت الحموضة في المعدة تعرض المريض لتعدد البيلات. ولو رافقتِ الحرقةُ تعدد البيلات وأصبح لون البول مثل القهوة لكان ذلك مؤشرا إلى الدواء الذي نحن بصدده. يعَدُّ الدواءان Arsenic و Nat Phos أيضا مفيدين في هذا المرض ولكن يجب الانتباه جيدا إلى الأعراض الخاصة بهما. البول في أعراض Nat Phos يكون باهتا بعض الشيء. الزرقة في البول بسبب فرط الحموضة المعدية ظاهرة معهودة في بعض الأدوية الأخرى أيضا. لو تعرض المريض لتعدد البيلات بسبب فرط الحموضة لصار عرضة للوهن والإرهاق الشديد، لدرجة يتعذر عليه حتى المشي، فمثل هذا المريض يجب أن يعالَج بـ Iris Tenax.

إن مريضه يكون عرضة للسهاد والأرق، ويتعذر عليه النهوض صباحا رغم كون الآلام خفيفة.

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(١٢٢)

IRIS VERSICOLOR* (إيريس فيرسيكولور)

السوسن متعدد الألوان

هو أفضل دواء لمعالجة فرط الحموضة المعدية ويؤثر إيجابيا على الأغشية المخاطية للأمعاء والمعدة. تلاحظ فيه أيضا كافة أعراض الشقّيقة بما فيها فرط الحموضة المعدية والنزعة إلى الغثيان والصداع النصفي والشعور بالضيق وغيرها.

الأعراض الأذنية في Iris Versicolor تكون بارزة أيضا، منها الطنين والضجيج ثم حدوث الصمم التدريجي. وبما أن لهذا الدواء تأثيرا إيجابيا على الأذن لذا يفيد أيضا في الدوار أذني المنشأ. يؤثر Cocculus غالبا تأثيرا إيجابيا بيّنا أيضا في هذا المجال ولكن إن لم ينفع فلا تنسوا Iris Versicolor فهو أفضل علاج للدوار الناتج عن خلل أغشية الأذن واضطراب توازن السائل فيها. أما الدوار الناجم عن الاضطراب المعدي فيفيد فيه الدواءان: Nux Vomica و Bryonia.

كما يفيد Iris Versicolor في الألم العصبي الوجهي بعد تناول الفطور، والشعور بالحرقة على اللسان وداخل الفم واللعاب الخيطي القوام كما في أعراض Coccus، والشعور بالحرقة في الجهاز الهضمي من أعلاه إلى أسفله بسبب فرط الحموضة، وتكون الغازات في البطن مؤديةً إلى نوبة الألم، وتناوب الإسهال والإمساك، والإصابة بالحلأ أو ما يسمى بالعُقبول إذا كان ناتجا عن اضطراب هضمي (معدي).

كما يفيد في كل الأمراض الجلدية كلها ولكن لا يمكن تقرير استخدامه بناء على الأعراض الجلدية فقط، فهو يمتاز أكثر بالأعراض المَعِديّة. إن المتاعب

* نبات زينة معمر من الفصيلة السوسنية (Iridaceae) جذوره درنية، يستخرج منه بعض الحموض العضوية والزيوت العطرية.

المتعلقة بهذا الدواء تزداد عند الاستراحة ليلا، وتخف بالحركـــة. إن Nux Vomica يلغي تأثيراته الجانبية.

الترياق: Nux Vomica
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(١٢٣)

KALI BICHROMICUM (كالي بيكروميكوم)

(Bichromate of Potash – ثنائي كروم البوتاسيوم، كربونات البوتاسيوم)

إن لهذا الدواء علاقة وثيقة مع القصبة الهوائية والأغشية المخاطيـــة للرغـــامى والطرق التنفسية العلوية. الأمر المشترك بينه وبين Kali Carb و Kali Iodide و Kali Sulph هو أن الشعور بالألم والمرض يقتصر على مواضع محددة من أجزاء الجـــسد دون غيرها. في بعض الأحيان يتمركز المرض في موضع صغير بحيث يمكن تحديده بالإبهام فقط. الرشح أيضا ينطلق بألم في موضع محدد داخل الأنف وينطلق عموما من الجانب الأيسر. يوجد هذان المؤشران بصورة بارزة وقاطعة في هذا الـــدواء. كنت في الماضي أصاب بصداع أكثر شدةً في موضع محدد من الصدغ مثلا وكان يخف بالضغط عليه بالإبهام، وكذلك كان الرشح أيضا يبدأ بألم في نقطة صغيرة في أحد المنخرين، فشفيتُ من كل هذه الأعراض باستخدام هذا الدواء.

أما في أعراض Kali Carb فتكون مواضع الألم والمرض في دوائر أوسع نسبيا. يتميز Kali Bichrome بظاهرة كثرة الارتعاش، إذ يرتعش كل جزء بدءا من الرأس إلى القدمين، وعلى أي جانب وضع المريض رأسه على الوسادة تعـــرض ذلـــك الجانب للارتعاش فلا يستطيع النوم. وهذه الظاهرة من ميزات أملاح البوتاسيوم، غير أنها أكثر وضوحا في أعراض هذا الدواء.

يصاب المريض بألم عظمي كالألم الناجم عن احتكاك العظام بعضها ببعض أو الناجم عن الضربات المبرحة. يكون الألم العظمي عميقـــا في أعـــراض الـــدواء Eupatorium، أما في أعراض Kali Bichrome فيبقى هذا الشعور مقتـــصرا علـــى سطح العظام فقط. تتناوب أعراض الرشح وآلام المفاصل، ولكن يجب أخذ الحذر الشديد حين معالجة وجع المفاصل هذا؛ فلو تمت المعالجة بدواء قوي من الطـــب التقليدي لأسفر ذلك عن الضرر أكثر من الفائدة، ولأصبح المرض أكثر خطورة. إن هذا الدواء يفيد أيضا في الروماتيزم، ولكن يجب وصفه للذين إذا زالت أوجاع

مفاصلهم أصيبوا بأعراض نزلية. ولو تم تسكين الرشح بصورة مؤقتة بدواء سريع التأثير ليس علاجا للمرض الأساسي، لثارت أوجاع المفاصل نتيجة لذلك. فكلما ظهر تناوب العرضين وجب استخدام Kali Bichrome.

إنه دواء مفيد لعلاج مرض الخناق أيضا ولكنه لا يضاهي الدواء Muriatic Acid الذي هو أفضل عقار لهذا المرض إذ يزيل الوهن الذي يكون قد وصل أقصى الحدود. إن مركبات البوتاسيوم كلها تفيد عموما لإزالة الوهن، فمثلا يستعمل Kali Phos لتقوية الأعصاب، وكذلك يبعث Kali Carb الهوميوباثي روحا جديدة في الجسد والأعصاب، بحيث تخف متاعب الأرجل ويجد المريض سهولة في الجلوس والوقوف، وللدواء Kali Bichrome أيضا التأثير نفسه. فإذا كان المريض يستدعي المعالجة به لعادت الحالة الجسدية إلى طبيعتها. وباختصار فإن أملاح البوتاسيوم كلها بمثابة مقوٍّ للأعصاب والعضلات. كل هذه الأملاح تفيد لوضع حد لظاهرة تكوُّن القروح. فإذا ازدادت الحموضة في المعدة أدى ذلك إلى تكوُّن القرحات. وإذا حدثت التقرحات والقرحات في الأمعاء أو غيرها لوجب على المعالج أن ينتبه فيما إذا كانت الأعراض الظاهرة على المريض تشير إلى ضرورة استخدام ملح من أملاح البوتاسيوم. لقد عُرض عليّ مريض كان يعاني من تقرّح مزمن وعميق في قدمه فأعطيته Kali Iodide فشفي بسرعة هائلة، وكان قبل ذلك قد تلقّى العلاج في مستشفى عسكري راق ولكن بدون جدوى. وكنت قد وصفت له هذا الدواء لأن الأعراض البادية عليه كانت تقتضيه.

يفيد Kali Bichrome كثيرا في أمراض المعدة أيضا. من النادر أن يصاب أحد بالقرحة المعدية وسرطان المعدة معا بل يصاب الناس إما بالقرحة أو السرطان. المريض القابل للعلاج به يكون مصابا بقرحة معدية، لذا فإذا وُجِدتْ أعراض هذا الدواء بوجود المرض المَعدي يجب أن يبدأ استعماله فورا حتى لا يتحول إلى مرض خطير آخر. تكون التقرّحات ضمن أعراضه عميقة ومرتفعة الحواف غير أن هذا الأمر لا يشكل علامة مميزة، إذ يوجد الأمر نفسه في بعض الأدوية الأخرى أيضا. وهناك عرض في هذا الدواء يجعله يشبه Causticum وهو صدور أصوات من

الركبتين أحيانا عند المشي ولدى الوقوف والجلوس. وإن لم تكن هذه الظاهرة مؤلمة لكنها مزعجة وتشوش الذهن على أية حال. يعتبر Causticum أفضل عقار في هذا المجال، كما يعدُّ Kali Bichrome أيضا في المستوى نفسها، إلا أن أعراضه تكون مصحوبة بالشعور بالسخونة والبرودة في الوقت نفسه. تلاحظ السخونة والبرودة معا في أعراض أملاح البوتاسيوم.

ويُذكر أن هناك تشابها بين Kali Bichrome و Belladonna وهو بدء الأعراض بسرعة وزوالها بسرعة أيضا. يفيد Kali Bichrome فائدة ملحوظة لعلاج الحمى الإنتانية أيضا. يرتاح المريض عند الاضطجاع ملتفا بلحاف وذلك بسبب كون جسمه باردا. يشتد المرض في الهزيع الأخير من الليل. كما يشتد المرض في الوقت نفسه من اليوم التالي.

يشتهر هذا الدواء بإزالة الصرع أيضا، خاصّة إذا كان اللعاب الصادر من الفم شبيها بالخيوط. يخف الصداع قليلا إثر شرب المشروب الساخن. يشتد الألم ليلا ويتفاقم أكثر بعد منتصف الليل. إذا صدر من العين مفرزات شبيهة بالخيوط كان هذا الدواء ناجعا جدا لكونه مؤثّرا في العيون.

الآلام في أعراض هذا الدواء تصيب الجانب الأيسر عادة، وقد تثور في الجانب الأيمن أيضا، إلا أن الصداع والألم العصبي في الوجه يكون في الجانب الأيسر في أغلب الحالات. يكون الصداع مصحوبا بالغثيان، ويعود الألم بعد اختفائه لبضعة أيام. يعتبر هذا الدواء مفيدا للصداع الشقي أيضا. إنه دواء غاية في النجوع والفائدة في إكزيما فروة الرأس. ولكن إذا انساب من الجزء المصاب في الرأس سائل أصفر اللون وتكوَّنت قشور كريهة الرائحة بشدة فإنها تشير في الدرجة الأولى إلى استعمال الدواء Mezereum.

ومن أعراض Kali Bichrome أنه لو شفيت أمراض الأنف لأصيب المريض بالإكزيما، ولو زالت الإكزيما لبدأ الرشح. الرشح القابل للعلاج به يبدأ من موضع محدد عميق داخل الأنف، وتتخذ الجراثيم مستقرا لها قرب ملتقى البلعوم والأنف أو ما يدعى البلعوم الأنفي، ثم تفوح من الأنف والبلعوم فجأة رائحة كريهة

للغاية. وهذه الأعراض مشتركة بين Kali Bichrome و Mezereum، غير أن نطاق فاعلية الأخير يبقى محدودا ولا توجد فيه أعراض تتعلق بالحر أو البرد، بينما يــؤثر الأول في الجسم كله.

إن Kali Bichrome مفيد جدا في أمراض العيون أيضا، بما فيها رهاب الــضوء وظهور بقعٍ مختلفة الألوان أمام العينين، والرؤية الــضبابية، والأمــراض المتعلقــة بشبكية العين، والقرحات القرنية. الجروح القابلة للعلاج به تكــون مــصحوبة بالشعور بالنبضان. والنبضان في تقرح قرنية العين يكون مؤلما جدا، فإذا حــدث ذلك وجب استعمال هذا الدواء فورا. إنه دواء مفيد جدا ويملك تأثيرا سريعا. لو تكوَّنت القروح على الجفون أو توذمت الملتحمة وتهدّلت، ووجــدت في العــين نــزعة إلى الاحمرار لاحتوى الدواء الموقف بشكل كبير.

الأعراض المشتركة بين أعضاء الوجه بما فيها الأنف والأذن والفكان والشفتان

يصدر مفرز لزج من الأذن ويُشعَر فيها بنبضان أيضا، ولو أزمن ذلــك لأدى إلى انثقاب غشاء الطبل. تضعف حاسة الشم، وتتراكم المواد في الأنف وتــؤلم، ويشعر المريض بالصعوبة في التنفس. تشتد الأعراض في الشتاء. يسيل من الأنــف مفرز كريه الرائحة. ولو أصبح الرشح مزمنا لأدى ذلك إلى حــدوث تآكــل في الحاجز الأنفي العظمي. والغريب أنه لو تراكمت المواد على هذا العظم وتصلبت ثم تمت محاولة إزالتها لتضرر البصر. يشعر المريض بألم في الجبهة والعينين ويَرعف وتؤلم الأرحاء (الأضراس الخلفية ذات الجذور العميقة) لدى السعال. وفي حالــة الصداع والأمراض النــزلية يصاب المريض بألم في أرحاء الفك السفلي في الجانب نفسه الذي يصاب بالرشح أو الصداع، ويبدو وكأنه هو المصدر الأصلي لــلألم بينما يكون هذا الألم ألما عصبيا انعكاسيا يُشعَر به بالأرحاء.

لقد وجد هذا الدواء مفيدا في معالجة تقرحات الشفتين وجروحهــا أيــضا. كذلك يفيد الدواء Cistus أيضا لجروح الشفة وخاصة في تقرح الشفة الــسفلى بينما يفيد Dulcamara في تقرح كلتي الشفتين. كما يفيد في الأمــراض الجلديــة أيضا ولا سيما تلك الأمراض التي تنتشر بسرعة، كفائدته في معالجة الغدد العرقية.

ومن أعراض Kali Bichrome الرعاف وتكوُّن المُرَجَّلات الأنفية أو البوليبات الأنفية. كما يفيد كثيرا في سل جلد الوجه والأغشية المخاطية، ويسفر عن الشفاء من كلا المرضين بفضل الله تعالى.

تتراكم على اللسان طبقة سميكة تكون بيضاء في الجزء الأمامي وصفراء في الجزء الخلفي منه، ويبدو اللسان وسخا هنا وهناك. ويظهر في أعراضه على اللسان لمعان معين لا يلاحظ على اللسان السليم عادة. وفي بعض الأحيان الأخرى تظهر تبارزات صغيرة على اللسان قرب البلعوم وتكون شبيهة بالتوت شكلا ولونًا، ويحس المريض بخشونتها في الحلق. يفيد هذا الدواء كثيرا في تقرح اللسان وفوق جذور الأسنان وباطن الخدين أيضا. إن التهاب البلعوم يسفر عن تكوُّن قروح وألم البلعوم يمتد إلى تجويف الأنف وأغشيته المخاطية. الألم القابل للعلاج به يكون موضعيا إلا ألم البلعوم الذي ينتشر إلى منطقة أوسع.

الأدوية البارزة الأخرى التي تلاحظ فيها أعراض شبيهة بأعراض Kali Bichrome هي: Sulphuric Acid, Phosphorus, Nitric Acid, Kali Iodide, Lachesis.

تلاحظ في أعراض Kali Bichrome نزعة شديدة إلى تشكل التقرحات. إذا تضخمت اللوزتان فتكونا مؤلمتين وتتورمان لدرجة أن التورم والاحمرار يكونا ملحوظين على العنق. يشعر المريض كأن هناك شَعَرا عالقا في حلقه. يكون هذا النوع من الشعور عامًا في Tarentula. أما في Hepar Sulph فيشعر المريض بشيء لزج. تتمركز الأعراض قرب جذر اللسان ويثور الألم بشدة، وتتكون هنالك قروح لا تكاد تُرى.

النزعة إلى الغثيان والقيء: يكون القيء محتويا على طعام غير مهضوم، ويكون مدمى وصفراويا. يُصدر المريض قشعا كخيوط لزجة. يقال بأنه أفضل دواء للمدمنين على الخمور. قد يفيد Kali Bichrome في التهاب القولون القرحي أيضا لكونه مرضا مزمنا، ولم يتم الكشف بعد عن علاج ناجع له. يفيد هذا الدواء في التهاب المعدة في سياق الرشح أيضا. يشعر المريض بالإرهاق والضعف في المعدة

إثر تعرضه لضربة البرد، مما يسفر عن مفرزات مخاطية وتكدُّر صفو مزاجـــه. الألم في أعراضه ينتقل من الكبد إلى الكتف الأيمن، مما ينم عن مؤشر خطـــير. يعـــالج سرطان الكبد والمرارة أيضا بهذا الدواء إذ يشكو المريض مـــن الألم الـــشديد في الكتف، ففي هذه الحالة يجب استعمال Kali Bichrome لكونه مفيدا في الأمراض التي لها علاقة بالحصاة المرارية. إذ اجتمع سرطان المرارة والكبد أسفرا عـــن ألم في الكتف. إنه ألم من نوع غريب لا علاقة له مباشرة مع عضلات الكتف. ويجـــب استعمال هذا الدواء بدون تأخير في حالة الإصابة بأمراض الكبد وحصاة المرارة. ففي بعض الأحيان تبدأ حصيات المرارة بالانحلال بتأثيره ولا تبقـــى حاجـــة إلى العملية الجراحية. إذا حدث خلل في الصفراء تتكوَّن الحـــصاة في المـــرارة، وإذا حدثت زيادة في اللزوجة وبالتالي تكوَّنت حبيبات صغيرة لأدى ذلك إلى تكوين الحصاة في المرارة. وإذا عاد التركيب الكيماوي للصفراء إلى طبيعته وتوازنه لذابت الحصيات المتكونة أيضا. يأتي إلي كثير من المصابين بحصاة المرارة، وبما أنني لا أجد متسعا من الوقت لفحصِ كل مريض على حدة لذا قد ركّبت وصفة مؤلفة مـــن أكثر من دواء بدلا من دواء واحد وكانت ناجحة جدا بفضل الله تعـــالى عنـــد معظم المرضى. ويدخل الدواء المذكور ضمن هذه الوصفة التي تحتوي أيضا علـــى الأدوية التالية:

Nat Sulph, Colesterinum, Lycopodium, Kali Bichrome ويجب استعمالها معا بقوة دوائية ٣٠. وللإزالة الفورية للمغص المراري يستعمل مزيج الأدويـــة: Mag Phos, Diascorea, Colocynth بقوة ٣٠ كوصفة مساعدة. كما يوجد في ألمانيـــا دواء اسمه Ospafell ويستمد من الأعشاب، وقد اشتهر هذا الدواء كثيرا لتذويب حصاة المرارة. فلو تم استخدامه كمساعد مع وصفة الهوميوباثي فـــلا حـــرج في ذلك، ولو لم يُستعمل لكانت الوصفة المذكورة مفيدة على كل حال.

يصاب المريض بالألم لدى التبرز والإسهال وعند الحركة. وبـــسبب حركـــة الأمعاء عند التبرز يحدث في الكبد ألم واخز بالإضافة إلى الـــشعور بـــالوخز في الطحال. يتكون الهواء في البطن فينتفخ. يشعر المريض بالألم الخفيف في الأمعاء بل

الجسم كله، كما يشعر بالوهن في المعدة وهبوطها قبل الإسهال. يحدث الغثيان ويتبعه الإقياء ثم يصاب المريض بالإسهال، وهذه الأعراض من أعراض Kali Bichrome تحدث بحسب الترتيب المذكور. الإسهال يحدث صباحا كما في Sulphur. والإسهال الذي يكون ضاربا إلى اللون البُنِّي يفيد فيه Kali Bichrome كثيرا.

آلام المفاصل في أعراضه تتناوب أحيانا مع الزحار بدلا من الرشح. يصاب المريض بالألم أثناء التبرز وقبله ويشعر بالمغص في البطن بعده، تتدلى البواسير إلى الخارج وتكون مؤلمة جدا، ويهبط المستقيم. إذا كان البول عند الإصابة بألم الظَّهر مدمي يجب ألا تنسوا استخدام Kali Bichrome. ومن الأعراض البارزة القابلة للعلاج به كون البول مصحوبا بمفرزات مثل الخيوطِ، والألمُ في العصعص قبل التّبول.

إن أمراض الرحم عند النساء القابلات للعلاج به تشتد أثناء الصيف. يكون دم الطمث مصحوبا بالحموضة والحرقة، وتبدأ الدورة قبل الموعد. فإذا تكوّن ما يشبه الخيوط في حليب الأم عند الرضاعة فهذا مؤشّر خاص بـ Kali Bichrome. وكذلك إذا تكوَّنت في الحليب جزيئات شبيهة بالقشدة فالدواء الأفضل في هذه الحالة هو Phytolacca الذي يفيد لمعالجة غثيان الحمل أيضا. وإذا بُحَّ الصوت بصورة دائمة كان Kali Bichrome في غاية الجدوى. كما أنه فعال في تحسين الأزيز الصادر عن الرغامى والناتج عن احتباس القشع اللزج ويشيع هذا النوع من الأزير في الربو. يفيد هذا الدواء في السعال الديكي أيضا. الأعراض النزلية تتفاقم في الطقس الرطب أثناء الشتاء. ويصاب المريض بالإسهال في الطقس الماطر أثناء الصيف، ويرتاح قليلا إثر استلقائه في مضجعه. يكون القشع ضاربا إلى الخضرة وتصحبه جلطات من الدم. وفيما يتعلق بسل الرئتين فيفيد فيه الدواءان Kali Bichrome و Kali Carb. إن لأملاح البوتاسيوم علاقة قوية مع التكهفات الرئوية والنفث الدموي منها.

المريض القابل للعلاج بـ Kali Bichrome يشعر بالبرد في الظهر كما يحدث لمريض Kali Carb و Ipecac. غير أن هذا الإحساس في أعراض Kali Carb يبقى مقتصرا على الجزء السفلي من الظهر بينما تصعد موجات البرد إلى العنق في أعراض الدواءين الآخرين. أوجاع المفاصل تشتد بالحركة، فمن هذه الناحية هناك تشابه بينه وبين Bryonia. يكون الألم أكثر شدة صباحا ويزول بعد النهوض والمشي. كذلك تخف قليلا عند الاستراحة ليلا ولكنها تتمركز في موضع واحد إلى الصباح ثم تنتشر إلى هنا وهناك إثر المشي.

يفيد هذا الدواء في معالجة كافة أنواع الأمراض الجلدية، بما فيها الإكزيما والنفاطات والبثور. ولو تم كبت الأمراض الجلدية بالمراهم مثلا لانتقلت إلى الأغشية المخاطية للأمعاء؛ لذا على المريض الذي لديه أعراض Kali Bichrome أن يتجنب استعمال الأدوية الجلدية الخارجية.

الترياق: Pulsatilla، Lachesis، Arsenic
القوة الدوائية: ٣٠ أو ٢٠٠

(١٢٤)

KALI CARBONICUM (كالي كاربونيكوم)

كربونات البوتاسيوم

يحضَّر هذا الدواء من البوتاسيوم والكربون وهو مركب قلوي أبيض اللون كان يستمدُّ في الأزمنة الغابرة من الخشب وأوراق الشجر ورماد النباتات البحرية. وكان يُعدُّ ثاني أهم مركب بعد كلور البوتاسيوم وكان يركب لأهداف تجارية. ثم بُدئ استخراجه من الرواسب المعدنية في باطن الأرض بدلا من تركيبه من الفحم النباتي. وكان مصدره الأكبر مناجم الملح في ألمانيا. وفي الأيام الراهنة يركَّب كربونات البوتاسيوم بشتى الأساليب على نطاق تجاري. ولقد تم استخدامه على شكل محلول لمعالجة أمراض جلدية مثل الإكزيما والحكة، ويستعمل محلول كربونات البوتاسيوم في الهوميوباثي بعد تحويله إلى محلول دوائي مخفف. مما لا شك فيه أن استيعاب هذا الدواء بعمق أمر عسير للغاية لاحتوائه على متناقضات. إذ يكون مريضه حساسا تجاه الحر والبرد في الوقت نفسه ويحمل طبيعة مشوشة جدا. وهذا يعني أنه قد يسفر عن أضرار بدلا من النفع إن لم تنسجم طبيعة المريض مع تأثيرات الدواء حتى وإن كان انتقاءه صائبا. من المعروف بشكل عام أنه إذا كان انتقاء الدواء خاطئا أسفر عن أضرار، ولكن هذا الدواء قد يؤدي إلى أضرار رغم كون انتقائه صائبا والأمر نفسه بالنسبة لـ Silicea أنه إذا تم استخدامه بقوة أعلى من المفروض ربما يسبب أضرارا.

في حالة الإصابة بالنقرس تتكون عقيدات على مفاصل الرسغ والأصابع، تتشوه الأيدي وتَتَزَوى الأصابع، ففي هذه الحالة استخدام Kali Carb بقوة عالية – رغم انسجامه مع طبيعة المريض – أمر في غاية الخطورة ومرادف لقتله بعد تعريضه لمعاناة لا تطاق. تلاحظ ضمن أعراضه آلام موضعية ومتنقلة من موضع إلى آخر أيضا. إلا أن ألم الظهر يبقى موضعيًا ولكنه يبدأ بالحركة أثناء عملية الإنجاب. فلو أصيب أحد بألم ظهري نتيجة تَكَشُّفه ليلا وتعرضه لهواء بارد لكان

الدواء الذي نحن بصدده جد مفيدا له، وقد جربته على نفسي وعلى الآخرين أيضا. لقد سبق لي ذات مرة أثناء السفر أن استيقظت نحو الساعة الثالثة أو الرابعة بعد منتصف الليل مصابا بألم ممض في الظهر رغم أنني لا أصاب به عادة، فتناولت جرعة واحدة من ٣٠ Kali Carb مما أدى إلى فائدة سريعة و لم يعد إليّ المرض ثانية. وعلى الرغم أن أعراضه تشتد بالبرد عادة ولكن الأعضاء المتأثرة تبدو ساخنة ولا تتحسن من البرودة الخارجية. نسمات الهواء البارد تتسبب أحيانا بشعور الحرقة في ألياف الأعصاب وتظهر الاندفاعات الناتجة عن الحر. والغريب في هذا الدواء أن نسمات الهواء البارد تتسبب في تفاقم الشعور بالسخونة بدلا من تخفيفه، ويهدأ قليلا بالحر.

الرشح يكون مصحوبا بالصداع عادة. فإذا شعر المريض أن رأسه أجوف خالي ثم أصيب بالصداع فهذا يشكّل عَرَضًا خاصا بـ Kali Carb.

يجب أن نتذكر بالمناسبة أنه لو أصيب أحد بألم الجيوب الأنفية نتيجة تراكم المفرزات لأسفرت جرعة واحدة من ١٠٠٠ Nux Vomica عن الشفاء الكامل. لو أصيب المريض بتعدد البيلات في حالة التهاب المثانة لكان من شأن Kali Phos بدلا من Kali Carb أن يكون مفيدا. غير أن تعدد البيلات في الأول يكون نهارية، أما في الأخير فينهض المريض بصورة متكررة من النوم ليلا، ويشتد المرض بعد الساعة الثالثة أو الرابعة تقريبًا. فإذا تعرض المريض لتعدد البيلات ليلا رغم كونه غير مصاب بالسكري، فبالإضافة إلى Kali Carb ينفع Arsenic أيضا شريطة وجود الأعراض الأخرى. وهناك مرض آخر يصيب النساء أكثر من الرجال وهو عدم القدرة على استمساك البول، وبالكاد يصلن إلى المرحاض. والظاهرة نفسها تصيب بعض الرجال أيضا لأسباب مختلفة يتعذر علاجها إذ ليس من السهل انتقاء دواء واحد محدد من بين عشرات الأدوية المستعملة في الهوميوباثي في هذا الصدد.

غالبا ما يتعرض المرضى القابلون للعلاج به لإصابة البلعوم، فتلتهب وتتضخم اللوزتان. إن التهاب العقد الموجودة خلف الأذن ليس أمرا خطيرا، ولكن لو انتبجت الشرايين في كلا الجانبين من البلعوم فذلك لا يبشر بالخير. الأورام في

بعض الأحيان تستقر ولا تزول، تتضخم العقد وتتصلب وتتراكم فيها بعض المواد التي تحول دون تراجعها وعودتها إلى طبيعتها. ففي الأعراض المذكورة كلها يفيد Kali Carb فائدة لا يستهان بها، وذلك إذا تزامنت أعراضه الأخرى أيضا. تلاحظ ظاهرة الالتهاب والتورم في مواضع مختلفة من الجسم ولا سيما في الجفون العلوية حيث يكون التورم أكثر من أي مكان آخر. كما تلاحظ ضمن أعراضه، مثل أدوية أخرى، ظاهرة شعور المريض بالنبضان في الجانب الذي يستلقي عليه ويتعرض للاضطراب والسهاد. فإذا كان هذا النبضان سريعا جدا وكان جريان الدم إلى الرأس بازدياد لعب Belladonna دورا بارزا في إزالة الأعراض المذكورة في حالة عدم فائدة Kali Carb.

يشعر مريضه بالثقل والألم في موضع القلب فيظن أنها أزمة قلبية، في حين أن الألم في الأزمة القلبية يكون في عظم القص ثم يمتد إلى الظهر والذراعين حتى الأصابع. يتوجه التفكير في حالة الألم القابل للعلاج بـ Kali Carb إلى مرض القلب ولكن الفرق يتضح جليا بين نوعين من الألم من خلال الأعراض الأخرى، بحيث لو كان المريض مصابا بأزمة قلبية لاشتد حتما إثر مشيه السريع. ولكن إذا ارتاح المريض عند المشي وتغيير وضعيته فذلك ليس بمرض القلب. وبما أن المعالجين بالمثل تنقصهم الآلات الحديثة والمرافق الأخرى لذا يتحتم عليهم تفقد الأعراض الظاهرة بنظرة ثاقبة وعميقة بالإضافة إلى الانتباه جيدا عند تشخيص المرض. إن هذا الدواء مفيد في أمراض القلب أيضا ولا سيما في التسرعات الاشتدادية، بالإضافة إلى فائدته في الأمراض العصبية الشائعة.

إن البواسير في أعراضه تكون على شكل عقد كبيرة بدلا من الحلمات المدورة، يشعر المريض بحرقة شديدة فيها وتكون مؤلمة جدا، تخف الحرقة قليلا وبصورة مؤقتة بالماء البارد. تكون أمراض البطن في أعراضه مصحوبة بالألم حتما، لنأخذ الزحار مثلا فيكون مؤلما ولكن الإسهال لا يؤلم. إذا وُجدتْ الحرقة بعد التبول كان الدواء Nat Mur مفيدا عادة. ولكن إذا كانت الحرقة قبل التبول

وأثناءه وبعده أيضا فلا جدوى من Nat Mur لأن ذلك يشير إلى ضرورة استخدام Kali Carb.

وُجد هذا الدواء غاية في الجدوى عند النساء، إذ يتعرضن لكثير من الأعراض المعقدة والمضاعفات الصاعقة عقب الولادة، ففي هذه الحالة يجب التوجه إليه فورا لأنه أفضل دواء لإزالة كل هذه المضاعفات بل يجدي جدوى ملحوظة في إزالة مضاعفات توسيع وتجريف الرحم أيضا.

ولهذا الدواء علاقة قوية مع تضخم الغدد ولا سيما تضخم غدد الرحم. ويُستعمل أيضا لإيقاف الإقياءات الحملية وذلك إذا تزامنت الأعراض الأخرى المشيرة إلى ضرورة استعماله.

إذ كان المخاض عسيرا بمعنى أنه إن لم يأخذ المخاض مجراه الطبيعي و لم تنطلق آلام المخاض بصورة طبيعية بل ثار الألم في الجزء السفلي من الظهر ثم تمركزت موجاته في موضع معين قبل انتشارها إلى الفخذين كان العلاج الأفضل هو Kali Carb دون غيره.

وهو مفيد كذلك في السعال الشديد الذي يصحبه القيء. إذا تعرض المريض لنوبة السعال بعد الحصبة كان هذا الدواء مفيدا.

كما أن له مفعولا كبيرا في الأعصاب مثل تأثيره في العظام وذلك بتأثير الكربون. المريض القابل للعلاج به يكون عرضة للوهن بشكل عام حيث يتباطأ النبض. أما في الآلام العصبية التي تعالَج به فيشعر المريض بوخز كوخز الإبر وذلك بالإضافة إلى الحرقة وخاصة في الأعضاء الداخلية. يشتد المرض من الساعة الثانية إلى الخامسة بعد منتصف الليل. كما يستشري الألم عند استلقاء المريض على الجانب الأيسر أو الجانب الذي كان يؤلمه مسبقا، وتخف أعراضه في الطقس الحار. ومن الأعراض البارزة لهذا الدواء ألم حارق شديد على شكل حلقات صغيرة يمكن تحديدها بالإصبع أو الإبهام.

الأدوية المساعدة: Carbo Veg, Nux Vomica

الترياق: Camphora, Coffea

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ١٠٠٠

(١٢٥)

KALI MURIATICUM (كالي موريياتيكوم)

(Chloride of Potassium – كلور البوتاسيوم)

إنه دواء مفيد جدًا في معالجة الأمراض النـــزلية، ومن الأعراض الجلية لهـــذا الدواء أن طبقة رمادية اللون تتراكم على لسان المريض مما يـــؤدي إلى إصـــابته بالخناق. وبما أن المواد الناتجة عن الخناق داخل البلعوم تكون أيضا رمادية، لـــذا فيضيف بعض المعالجين بالمثل هذا الدواء إلى الوصفة النموذجية لمعالجة الخناق.

توجد ضمن أعراضه إصابة الرضع بإكزيما فروة الرأس. وهو مفيد في معالجـــة قشرة الرأس أيضا. وهو فعال بشكل ملحوظ في السيلان الأذني المزمن. تلتـــهب العقد حول الأذن بالإضافة إلى شعور المريض بسماع أصوات الضجيج.

تتكون نفاطات تحتوي على مادة بيضاء في الفم، يحتقن الأنف مـــن الرشـــح وتتكون كميات كبيرة من إفرازات بيضاء. إنه مفيد جدا في حالة إصابة البلعـــوم والتهاب اللوزتين، ولكنني لا أصفه وحده بل أصفه مـــع Ferrum Phos x٦ و x٦ Silicea و Calcarea Fluor x٦ فتنفع هذه الوصفة نفعا سريعا في معظم أمـــراض البلعوم.

تتكون الغازات في البطن في أعراضه، وهو يفيد في معالجة الديـــدان المعويـــة المسببة للحكة. الإمساك يؤدي إلى تضرر الكبد أيضا ويكون البراز إما ضاربا إلى اللون الرمادي أو يكون لونه شاحبا، فيجب ألا تنسوا Kali Mur في هذه الحالـــة. تتكون البواسير وتصبح نازفة.

يتأخر الطمث عند النساء القابلات للعلاج به أو ينقطع نهائيا. وإن لم ينفـــع الدواء المذكور فيجب إعطاء المريضة Nat Mur. السيلان المهبلي يكون ضاربا إلى اللون الحليبي ولا يسبب الحرقة. يكون الإقياء أثناء فترة الحمل أبيض اللون.

تلاحظ بحة الصوت أيضا ضمن أعراضه. أعراض الربو والـــسعال المرافقـــة للاضطراب المعدي تكون شائعة. يجدي هذا الدواء في معالجة الحمـــى الرثويـــة

والآلام التي تشتد ليلا، وهي آلام تشتد فور استلقاء المريض في سريره وتمـــرق في الجسم مثل البرق.

يفيد هذا الدواء في الأمراض الجلدية أيضا. تتميز الإكزيما ضـــمن أعراضـــه بتوسفات جلدية لقشور جافة مثل الدقيق الخشن. الأعراض المتعلقة بـــه تـــشتد بتناول الأغذية الدسمة وبالحركة.

القوة الدوائية: من X٣ إلى X١٢ في الكيمياء الحيوية، وفي الهوميوبـــاثي ٣٠ أو أعلى منها.

(١٢٦)

KALI PHOSPHORICUM (كالي فوسفوريكوم)

(Phosphate of Potassium – فوسفات البوتاسيوم)

إن فوسفات البوتاسيوم جزء هام يوجد في سوائل الجسم وخلاياه، وإن وجوده في الدماغ والأعصاب والعضلات والدمِ ليس ضروريا فحسب بل من الضروري أيضا أن يكون بكمية ونسبة صحيحة. وفوسفات البوتاسيوم يلعب دورا بارزا وهاما في تطور الحياة الإنسانية، وإن نقصه يسفر عن أمراض عصبية وذهنية عديدة، وكذلك إن كثرته أيضا تكون مهلكة في بعض الأحيان. الاسم الكيماوي لهذه المادة هو فوسفات البوتاسيوم غير أنه يشتهر في الهوميوباثي باسم Kali Phos.

لقد اشتهر هذا الدواء بشكل خاص لتقوية الأعصاب، وهو دواء للأمراض الجلدية التي لو تم كبتها قهرا لألحقت أضرارا بالأغشية المخاطية والأعصاب. يقول المعالجون بالمثل بأنه دواء للأمراض الجلدية التي لها علاقة أساسية مع الأعصاب. وإن تقوية الأعصاب جزء لا يتجزأ من تأثيره وبناء على ذلك فهو يعمل كعلاج للأمراض الجلدية أيضا. فمثلا لو بقي المرض كامنا بسبب الضعف العصبي لأخرجه هذا الدواء إلى ظاهر الجلد.

هو فعال جدا في الدماغ والأعصاب والدم، ولإزالة الوهن العصبي والإرهاق الذهني والجسدي. كما هو مفيد في الأمراض الناتجة عن تعرض المريض للهم والقلق، وكثرة العمل والثوائر النفسانية. يكون مريضه كسلانا ومذعورا ينفر من الاحتكاك بالناس، تضعف ذاكرته ولا يهتم بأموره.

من المعروف عن هذا الدواء أن أعراضه تتفاقم لدى الاستراحة في الطقس البارد والرطب وتوجد الأعراض ذاتها في Rhus Tox أيضا غير أن المريض الذي يجب معالجته بـ Rhus Tox يتقلب في الفراش بسبب شدة الألم. أما في Kali Phos فتتطور أعراضه في جسم المريض طوال الليل حتى يتعرض لتدهور الحالة الصحية

عند نهوضه صباحا ثم تخف شيئا فشيئا. فالعلامة الأساسية لهذا الدواء هي أن أعراضه تشتد تدريجيا. والمريض الذي يجب معالجته بـ Rhus Tox عندما يبدأ بالمشي يشتد مرضه في بداية الأمر ثم يشعر بشيء من الراحة بعد فترة وجيزة بينما تجلب الحركة البطيئة راحة لمريض Kali Phos.

يوجد في أعراض Kali Phos، مثل Rhus Tox، خدر الأطراف كما تفقد الأعصابُ الحسَ. تكون المفرزات كلها كريهة الرائحة في حين لا توجد في مفرزات مريض Rhus Tox تلك الرائحة الكريهة. غير أن للدواء Rhus Glabra علاقة قوية بالرائحة الكريهة. تعالج رائحة الإبطين الكريهة بالأدوية التي تفيد في الأمراض الجلدية بشكل عام، وإذا أضيف إليها Rhus Glabra بقوة دوائية x٣ أو ٦x و Kali Phos٦x لكانت الفائدة أكبر بكثير.

يفيد Kali Phos كثيرا في معالجة المُوات (موت الأنسجة في الجسم بسبب انقطاع ترويتها الدموية) أيضا. فإذا تآكل عضو ما وتكونت التقرحات واتخذت شكل الغنغرينا فالعلاج الوحيد في الطب التقليدي هو بتر العضو المتأثر، ويبتر من باب الاحتياط من مكان لا يكون أثر الإصابة قد وصل إليه بعد. لقد جربت Kali Phos و Silicea على مثل هؤلاء المرضى و لم يتعرضوا للتداخل الجراحي بعد ذلك.

لقد خلق الله في الجسم نظام مقاومة الأمراض، ولا يمكن أن يتم الشفاء بدون هذه الأجسام المضادة. وإذا أضعف المرضُ المقاومةَ إلى درجة لم تقدر فيها على إظهار رد الفعل الطبيعي فمهما استعملتم من أدوية مضادة للجراثيم لن تكون ذات جدوى إطلاقا لأن الجسم يكون قد توقف عن التفاعل، وفي حالة الغنغرينا يتوقف رد فعل الجسم. والدواء قيد البحث ينشط هذا النظام ويقوى الأعصاب، وبالتالي يبدأ الجسم بمقاومة الغنغرينا. وإذا ما تقوت الأنسجة أبدى Silicea تأثيره الكبير.

ولهذا الدواء تأثير بليغ في معالجة التهاب العقد اللمفية أيضا. تتضخم الغدد أحيانا في جانبي العنق، وقد يحدث ذلك بسبب السل أو السرطان. فإذا أعطي المريضُ Silicea مباشرة لمعالجتها فقد يؤدي إلى نتائج وخيمة لذا يجب أن يعطى

بعض الأدوية الأخرى قبله أو يمكن إضافته إلى الأدوية الأخرى حسب مقتضى الأمر، ومنها Kali Phos الذي ينظم رد فعل الجسم لفاعلية Silicea. ولقد وجدت هذه الوصفة ذات تأثير جيد ونافع. من الممكن أيضا أن يهيأ المريض بشكل عام للتفاعل بشكل أفضل بإعطائه Kali Phos قبل Silicea، ويفضل في هذه الحالة أن يعطى المريض جرعة من ١٠٠٠ Kali Phos ثم التريث إلى بضعة أيام. وتظهر في بعض الأحيان نتائج مذهلة إذ تقوم جرعة واحدة منه بتقليص العقد دون حاجة إلى استعمال Silicea. ثم يمكن تناول جرعة أخرى بعد أسبوع أو عشرة أيام. فما دامت ضخامة العقد تتراجع تدريجيا فلا حاجة لاستخدام دواء آخر. ولا يؤثر Kali Phos في العقد التي يمكن أن تشاهَد ظاهريا فحسب وإنما يؤثر في الأعضاء الداخلية مثل عُقَد الرحم أيضا. فإذا كان هناك خطر التحول السرطاني لهذه الضخامات فلا تنسوا مطلقًا استخدام هذا الدواء لأنه يساعد على اندمال القروح السرطانية أيضا.

هناك تشابه إلى حد ما بين أعراضه وأعراض Agaricus؛ ترتجف أحيانا عضلات الوجه ويجب المعالجة بـ Kali Phos أو Agaricus أو ما شابههما من الأدوية.

يستعمل Kali Phos و Ambra Grisea لإزالة الآثار السيئة الناتجة عن حادث أو سماع المريض خبرا محزنًا، فإذا تضرر الدماغ من جراء صدمة الحزن وأصبح شبه مشلول كان ذلك مؤشرا مهمًّا إلى Kali Phos. وإذا تضررت المعدة والقلب عقب سماع المريض خبرًا محزنًا كان Kali Carb أفضل علاج له. يفيد Nat Mur أيضا في الجنون الناشئ عن صدمة الحزن. من المعلوم أن آثار الحزن والخبر المحزن المباغت لا تظهر على كل مريض بالصورة نفسها. إن Kali Phos يفيد بشكل خاص لإزالة الآثار السيئة على الجملة العصبية الناتجة عن صدمة الحزن أو الخبر السيء المباغت، وبالتالي يصير المريض عرضة للكآبة والضعف إلى فترة طويلة. أما Nat Mur فيفيد الذين تظهر عليهم آثار الحزن على شكل الجنون.

ويفيد Kali Phos كثيرا في التوتر العصبي والإرهاق الشديد. كان أبي حضرة المصلح الموعود ﷺ (وهو الخليفة الثاني للإمام المهدي ﷺ) قد ركّب وصفة لضعف الأعصاب يجب أن تتذكروها جيدا؛ كانت الوصفة تحتوي على الأدوية التالية: Mag Phos٦x و Kali Phos٦x و Calcarea Phos٦x. فلو تم استعمال هذه الأدوية معا مرتين أو ثلاث مرات يوميا لشكلت أفضل علاج لأي نوع من الضعف العصبي.

تضعف الذاكرة في أعراض Kali Phos حتى بدون تصلب الأوعية الدموية، ولكن هذا الضعف يكون مؤقتا وليس دائما. يحدث أحيانا أن يكون الدماغ مشغولا بتفكير معين ثم ينتقل إلى ناحية أخرى فجأة فلا يتذكر مباشرة كلمة أو اسمًا يبحث عنه، والسبب هو أن الذهن لا ينتبه تماما إلى الناحية الجديدة بل يظل مستغرقا في الفكرة السابقة ولا ينتقل مباشرة إلى الفكرة الجديدة. وهذا يحدث بسبب ضغط ذهني، وليس مؤشرا إلى تصلب الشرايين. والدواء الأكثر فائدة في هذه الحالة هو Caladium بالإضافة إلى Kali Phos.

يتعرض المريض أحيانا للدوار المفاجئ مذكرًا بـ Bryonia. إن الإصابة بالدوار عند النهوض وانحناء الرأس وتحريكه يمينا ويسارا موجودة ضمن أعراض أدوية كثيرة أخرى أيضا بالإضافة إلى الدواءين السابقين. يعتبر Nux Vomica أيضا علاجا ناجعا للدوار. يشعر المريض أحيانا ببعض الثقل بالرأس ويختل توازنه ويتخبط أثناء المشي ويحس بالدوار عند تحريك الرأس. وعندما يُحدث انتفاخ البطن هزةً في المعدة تسفر حركتها أيضا عن خلل عصبي في التوازن ويتعرض المريض للدوار. ففي هذه الحالة يبدي Nux Vomica فائدة سريعة. أما إذا كان الدوار ناتجا عن الإرهاق العصبي فقط يجب أن يخطر Kali Phos على الذهن قبل غيره.

وإذا كانت الأعراض كلها تشتد بالحركة ويصاب المريض بالدوار أثناء السفر فإن لـ Bryonia و Cocculus تأثير بليغ لاحتواء الموقف. إذا لم يتمكن مريض Kali Phos من الحفاظ على توازنه سوف يجد في نفسه ميلا إلى السقوط إلى

الأمام. ومن المرضى من يتعرض لاضطراب التوازن المباغت فيسقط إلى الـــوراء. هذا الميل إلى السقوط إلى الوراء يتحول أحيانا إلى ميل إلى السقوط إلى الأمـــام. والمريض الذي يجب معالجته بـــ Kali Phos يكون عادة ذكيـــا، والخـــوف مـــن السقوط إلى الوراء يضطره للانحناء إلى الأمام فيسقط في بعض الأحيان إلى الأمام في محاولاته للمحافظة على توازنه.

تفيد الأدوية Phosphorus و Silicea و Spigelia و Mag Phos في الألم العصبي الوجهي. إن للدواء Mag Phos أيضا علاقة قوية بالأعصاب؛ إذا كانت الأعصاب مضطربة وحدث التشنج في العضلات وجب الانتباه إلى Mag Phos أكثر من Kali Phos، وذلك لأن Kali Phos يسبب التشنج ولو تم استخدمه في الكيمياء الحيوية أو بشكله الهوميوباثي لأزال التشنج. التشنج القابل للعلاج بـــه يـــصيب الجـــزء السفلي من الجسم ولا سيما الساقين والفخذين والقدمين. أما التشنج الذي يعالج بـــ Mag Phos فتصاب به أعضاء الجسم كلها وتتأثر به الأمعاء أيضا في بعـــض الأحيان. ولـــ Kali Phos تأثير إيجابي ملحوظ في الإنتان الكلوي الجرثـــومي، في حين يجدي Mag Phos لمعالجة التشنج الناتج عن أســـباب أخـــرى غـــير فـــرط الاستثارة.

تنتج أحيانا قروح عميقة في الفم عند الإصابة بالتيفوئيد، يصبح اللسان وسخا وتفوح منه رائحة كريهة. وتوجد الأعـــراض نفـــسها في Kali Phos أيـــضا. إذا انهارت القوى الدفاعية عمّ الإنتانُ الجسمَ ثم تظهر على اللسان طبقة متسخة. ففي هذه الحالة يكون Mag Phos مجديا بشكل ملحوظ. والعَرَض الآخر في Kali Phos هو رغبة المريض عن الأكل رغم شعوره بالجوع، وهذا مرض يصاب بـــه عـــادة مرهفو الحس. إن هؤلاء المرضى من الشباب والفتيات يكونـــوا نحيلـــي الجـــسم ويزعجهم الناس، ويكونوا مرهفي الحس ويبدون رد فعلـــهم ضـــد الطعـــام ولا يستهلكون الشيء الذي هم بحاجة إليه. ولكونهم مرهفي الحس أكثر من المفروض فيصابون بالقَهَم فيفيدهم Kali Phos فائدة لا تضاهى. يجب إعطاؤهم إياه بقـــوة دوائية ٦x في البداية ثم إذا ظهر التحسن قليلا فيحدث التـــأثير المـــدهش تمامـــا

بإعطائهم جرعة واحدة منه بقوة دوائية عالية. وإذا انعدمت الشهية للطعام بسبب اضطراب معدي أو كبدي كان Nux Vomica أفضل من غيره. وهناك عرض آخر لـ Nux Vomica يشبه عرض Kali Phos وهو يتعلق بالنوم، فإذا تعرض المريض للأرق عقب شرب القهوة أو الشاي أو تعرض للتوتر الذهني كان العلاج هو Nux Vomica. ولكن إذا انعدم النوم إثر التوتر العصبي فالدواء الأفضل هو Kali Phos.

من المعروف أن المرضى القابلين للعلاج بـ Kali Phos و Arsenic يكونوا نظيفين ويحبون النظافة. ولكن عندما يحدث المرض ويصاب المريض بالحمى تكون مفرزاتهم كريهة الرائحة للغاية. وبما أن ظاهرة الرائحة الكريهة توجد ضمن أعراض أدوية أخرى أيضا لذا لا يمكن الاعتماد على هذا الأمر وحده. غالبا ما توجد المفرزات كريهة الرائحة في الأمراض المُعدية والإنتانية ويحتل Kali Phos مكانة رفيعة في معالجتها. المصاب بالتيفوئيد الذي لديه ميل لحدوث الإمساك لو أعطي Kali Phos ٦x و Ferr Phos ٦x معا خمس أو ست مرات يوميا وكذلك الدواءين Pyrogenum ٢٠٠ و Typhoidinum ٢٠٠ معا لنفعته الوصفة نفعا غير عادي.

المريض القابل للعلاج بـ Kali Phos يرغب في الأشربة الباردة. يعتبر هذا الدواء مجديا في التهاب الكبد والأمعاء. ويعالج أيضا أمراض الأمعاء التي تنجم عن الشدة والتوتر. يصاب المريض أحيانا بالزحار فجأة ويثور الألم في بطنه ففي هذه الحالة تعود جرعة أو جرعتان منه بفائدة لا يستهان بها. فإذا حدث اضطراب هضمي بسبب شدة عصبية كان الدواء المذكور نافعا، وذلك إذا فشلت الأدوية المماثلة الأخرى. إنني أصف عادة Kali Phos و Mag Phos و Calc Phos معا كدواء مقو، أما إذا كانت الإصابة تقتضي استعمال Kali Phos بشكل خاص وتم استعماله مع أدوية أخرى خفت فاعليته إلى حد ما. يجب أن تتذكروا في هذا الصدد أنه لو أعطي المريض دواء واحدا بعد تشخيص صائب وتأمل دقيق كان

سهما صائبا بفضل الله تعالى وتعود جرعة أو جرعتان منه بفائدة ملحوظة. وإن لم ينفع فابحثوا عن أدوية أخرى.

وفي بعض الأدوية تلاحظ ظاهرة تَنقّل المرض من الجانب الأيمن إلى الأيسر أو العكس. أما في أعراض Kali Phos فتنتقل الأعراض من اليسار إلى اليمين كما في Lachesis. والفرق بينهما هو أنه في الأول لا ينتقل المرض من اليسار إلى اليمين بل تنتقل موجات الألم فقط، أما في حالة الدواء الأخير فينتقل المرض عينه من اليسار إلى اليمين.

إذا أصيب المريض في أعراض Kali Phos بالإسهال من جراء الخوف أو الذعر فيكون ليّنا مثل الماء وكريه الرائحة، ويؤدي به إلى الإرهاق. والزحار في هذا الدواء يكون في معظم الأحيان مخاطيا غير مدمى. ولكن إذا تفاقم المرض فقد يحدث النزف ويتعرض المريض لفرط الحركة التي تؤدي به إلى اضطراب شديد وذلك بسبب فرط الاستثارة في أعصاب جدر الأمعاء. عندما تحتك الأمعاء مع بعضها تسفر عن إفراز مخاطي مدمى من جراء الالتهاب حتى ينتهي الأمر إلى نزف دموي بحت. وللدواء قيد البحث تأثير بالغ في معالجة إصابة المثانة في سياق الرشح أيضا. يعاني بعض الناس من الحاجة إلى التبول بفواصل قصيرة ويتعرضون لها في الشتاء أكثر. يتعرض هؤلاء المرضى لإصابة المثانة في سياق الرشح بسبب تعرضهم لضربة البرد مما يسبب لهم الحاجة المتكررة للتبول. غير أن البول لا يكون مصحوبا بالحرقة ويكون كالماء العادي تماما، مما يدل على أنه ليس ناتجا عن إنتان عميق وإنما سببه الحالة النزلية، تماما كالمفرزات المائية التي تسيل من الأنف في الرشح ولا تؤلم ولكن يحدث الالتهاب بسبب تنظيف الأنف بصورة متكررة. ولو لم تتحسن إصابة المثانة هذه بسرعة إثر استخدام هذا الدواء لاستقر الالتهاب فيها وقد يؤدي ذلك إلى الإنتان أيضا. قد يتحسن صداع المريض القابل للعلاج بهذا الدواء والذي يكون ناتجا عن الإرهاق العصبي ظاهريا ولكن التوتر العصبي ينتقل إلى الكليتين مما يؤدي إلى كثرة التبول. أحيانا تتكرر حاجته للتبول كل أربع أو

خمس دقائق، ويتعرض القائمون بأعمال علمية دءوبة في معظم الأحيان لهذه النوبات.

يعتبر Kali Phos علاجا ناجعا أيضا للضعف الجنسي عصبي المنشأ. ينبغي ألا يغيب هذا الدواء عن البال لمعالجة النساء اللواتي لديهن قابلية للإجهاض. إذا كانت لدى امرأة نزعة إلى الإجهاض في الفترة الأولى من الحمل وجبت معالجتها بـ Viburnum Opulus Q ثم يجب أن تُعطى Sabina في الشهر الثاني والثالث، وفي الشهر الرابع والخامس تعطى Kali Carb. وإذا كانت تتعرض للإجهاض بسبب الضعف العصبي فإن Kali Phos أفضل علاج لها. فالنساء اللواتي يتعرضن للإجهاض بسبب الضعف العصبي يجب أن يتناولن هذا الدواء بقوة دوائية ١٠٠٠ بين حين وآخر بالإضافة إلى فترة الحمل، يمكن إعادة تناوله مرة أو مرتين في الشهر. أما إذا بدأ النزيف فلا بد من إضافة Ferr Phos إليه.

يجدر الانتباه بشكل خاص إلى Kali Phos في مرض الذبحة. ففي هذه الحالة لو أضيف إليه Mag Phos لكانت الوصفة غاية في الجدوى، كما يمكن استعمال الأدوية الأخرى أيضا حسب المقتضى.

البثور في أعراضه لا تظهر على الوجه أو على الأعضاء الأخرى، وإنما تظهر على البطن أو الظهر فحسب؛ فيجب إعطاء المريض Kali Phos أولا، وإن لم يفد يمكن البحث عن أدوية أخرى.

إذا انتقلت الأمراض الجلدية المكبوتة إلى داخل الجسم ألحقت أضرارا بالجملة العصبية حتى تنهار نهائيا، ويبرد الجسم ويفقد القدرة على المقاومة. يعدُّ الدواءان Kali Carb و Psorinum من الأدوية التي تبعث الدفء في الجسم فورا وتُخرج المرض إلى ظاهر الجلد. يحتاج المريض إلى Kali Phos حين لا تظهر الأمراض الداخلية مثل الحصبة والحماق على الجلد الخارجي بسبب ضعف عصبي.

لقد قام بعض المعالجين بالمثل بالتحذير ألا يستعمل إطلاقا Kali Phos وأملاح البوتاسيوم الأخرى أثناء الحمى، غير أنه يتحتم أخذ هذا الأمر بعين الاعتبار عند

تصاعد الحمى فحسب. ولكن إذا كانت الحمى في طور التراجع يمكن استعماله ويكون في منتهى النجوع.

إذا ضعفت الذاكرة وانهارت الأعصاب وبدت آثار الجنون فعالجوا المريض بـ Kali Phos بقوة دوائية مائة ألف (CM).

ووجدت الوصفة المتكونة من Kali Phos ٦x و Calc Phos ٦x و Ferr Phos ٦x مفيدة في فقر الدم بالإضافة إلى تحسين الوضع الصحي العام للأطفال. إذا كان الطفل ضعيفا منذ الولادة فمن الواجب إضافة Silicea أيضا إلى الوصفة المذكورة، وذلك لأنه عندما يولد المولود قبل أوانه فلا يكون نمو العديد من الأعضاء قد اكتمل، فيقويها Silicea، وهذه وصفة غاية في الجدوى لإزالة الضعف الخلقي لدى الوليد.

وفي حالة الحمى النفاسية عند النساء يفيد Kali Phos أيضا بشكل جيد وكذلك Pyrogenium مع Sulphur.

القوة الدوائية: من ٦x إلى ٣٠، ٢٠٠، ١٠٠٠، ١٠٠٠٠ أو CM حسب المقتضى.

(١٢٧)

KALI SULPHURICUM (كالي سولوفوريكوم)

(Sulphate of potash – سلفات البوتاسيوم)

هو أحد أدوية الكيمياء الحيوية، ويضم عنصرا البوتاسيوم والكبريت. والدواءان: Kali و Sulphur يُستمدان من البوتاسيوم والكبريت وهما غاية في الأهمية والجدوى في طب الهوميوباثي؛ لذا فالدواء Kali Sulph الذي يضم كلا العنصرين ويحمل تأثيرات عميقة جدًا ويؤثر في كل جزء من الجسم، ويملك قدرة على شفاء عدد كبير من الأمراض بحيث يصعب حصرها؛ لذا يجب أن يختبره الإنسان شخصيًا كي يتعرف بدقة على الأمراض التي تقتضي المعالجة بهذا الدواء. والقارئ العابر يظن وكأنه ترياق لكل مرض، ولكن الأمر ليس هكذا. وبقدر ما تُذكر أمراض في دائرة تأثير هذا الدواء بقدر ما يصعب تشخيص المرض والمريض القابل للعلاج به. فلو تمت دراسته لمدة أسبوعين على الأقل عندها يتوصل الإنسان رويدا رويدا إلى الأعراض التي يمكن أن تعالَج به، ثم ليس ضروريا أن يكون الدواء نافعا في جميع الحالات. إن التوصل إلى الأعراض ليس مهما بل المهم هو أن تنسجم طبيعة المريض مع خواص الدواء. وإذا حدث ذلك كان من شأنه أن يقتلع المرض من الجذور. وعلى سبيل المثال، يقول الدكتور Kent أن هذا الدواء يستأصل الصرع نهائيا. لكن ليس من الضروري أن يزول المرض بتناول جرعة واحدة منه، بل يحتاج المريض إلى إعادة تناوله على فترات مختلفة قد تتخللها أنواع أخرى من المعالجات أيضًا. والمشكلة بالنسبة إلى Kali Sulph هي أنه لم يتمّ بعد تحديد نوع معين من الصرع يفيد فيه على وجه الخصوص، وذلك لأنه لم يتم اختبار هذا الدواء بهذا الهدف. لذا فلا يعيره كثير من المعالجين بالمثل اهتماما خاصا. فلو تمّ اختباره عن طريق الهوميوباثي لكان من الممكن أن تتم المعرفة الدقيقة لنوع الصرع الذي يفيد فيه هذا الدواء. وفي الظروف الراهنة، السبيل الوحيد هو أنه يُختار إن لم تنفع الأدوية الأخرى في حالة ما من حالات الصرع.

وُجد هذا الدواء مفيدًا في معالجة أمراض تصيب الأغشية المخاطية وكـذلك الأمراض الجلدية. يُقال عن هذا الدواء إن بعض المصابين بمرض الذئبة قد شُـفوا تماما باستخدامه. كما يجدي في إزالة الملاريا المزمنة أيضًا إذا وُجدت الأعـراض الأخرى المشيرة إلى استخدامه. كما يستعمل في معالجة أعراض الرشح المزمن حين تكون المفرزات ضاربةً إلى الخضرة. ويُقال عن هذا الدواء بأنه خير بـديل لـ Pulsatilla في أدوية الكيمياء الحيوية، لأن هناك تشابها في كثير من أعراضهما، بما فيها اشتداد الأعراض في الحرّ وخِفّتها بالبرد والهواء الطلق. وإن هذه الظاهرة هامة لمعرفة مناسبة استخدام الدواء الذي نحن بصدده. غير أن بعض الأعراض الأخرى المتعلقة بـ Pulsatilla تميزه عن غيره. والمريض الذي تظهر عليه أعراض شـبيهة بأعراض Pulsatilla فقط ولا توجد لديه كامل أعراضه فذلك مؤشـر قـوي إلى استخدام Kali Sulph، وعندها يفيد هذا الدواء في كافة الأمراض التي تندرج تحت قائمة فاعليته.

يُستعمل Kali Sulph لمعالجة الميل لترّهل العضلات ونقص قوتها. ويكون غاية في النجوع عند الذين يصابون بخلل كبدي وتوسع عضلة القلب وتهاويها نهائيـا، ولكن يجب تناوله بقوة دوائية منخفضة لفترة طويلة، مما يُحدث تغيّرًا إيجابيًا خلال بضعة شهور. فتبدأ الحياة تدب في جسم المريض المنهار وتزول الشحوم المتراكمة في الكبد وأعضاء الجسم الأخرى.

من المُلاحظ أن النساء يتعرضن عموما لمثل هذه الأعراض عقب الإنجـاب إذ تتراكم الشحوم في الكبد وتحدث أعراض أخرى أيضًا بما فيها ترّهـل عـضلات الجسم وضعف القلب، كما يضيق نفس المريضة كثيرًا وتثقل رجلاها وتتورمان، ففي هذه الحالة يجدي هذا الدواء جدوى لا يستهان بها. يشتد الألم عند اللمـس في أعراض Kali Sulph غير أنه يخفّ قليلا عند الضغط على الموضع المؤلم.

الصداع الذي يُعالج به يشتد بحركة المريض، ويخفّ بعض الـشيء في الهـواء الطلق. يمتد هذا الألم إلى العينين والجبين وجانبي الرأس، فيشعر المريض بالانقباض والضيق في رأسه، تلتصق الجفون وتُطرح مفرزات صفراء من العينين وتـدمعان

بالإضافة إلى الحكّة وتظهر حُطاطات أو اندفاعات على الجفون، وتُصبح قرنية العين ضبابيةً، فإذا كان هذا الدواء منسجما مع طبيعة المريض كان من شأنه أن يزيل جميع أمراض العيون المذكورة.

تسيل من الأذن مفرزات صفراء اللون كريهة الرائحة، ويحدث جفاف في الأُذن الوسطى، ويكون السائل مائي القوام في البداية ثم يصبح كثيفا فيما بعد ويخضرٌّ لونه. وإذا أصبح المرض مزمنًا صار السائل نتنا واخضرّ لونه، وينزّ الدم في بعض الأحيان من غشاء الطبل، تتفاقم كل هذه المضاعفات ببطء شديد حتى يتسمك غشاء الطبل بعد عدة سنوات وتفوح من الأذن رائحة كريهة جدًا وتظهر بوادر الصمم، وبالإضافة إلى ذلك تثور الحكة في الأذنين ويسمع المريض أنواعا من الضجيج. فلو كان هذا الدواء منسجما مع طبيعة المريض وأعطِي للمريض في بداية الإصابة لما حدث أي من المضاعفات المذكورة أعلاه.

الإكزيما التي تُعالج بـ Kali Sulphur تظهر فيها الحطاطات والبثور ويرافقها حرقة شديدة، ويضرب لون الجلد إلى الصفرة مثل لون الضفدع أو يصبح عديم اللون ويفقد رونقه وحيويته. هذا ما يحدث عند وقوع الاضطراب في وظيفة الكبد والطحال. كما يفقد الوجه رونقه وبهاءه ويصفر لونه بسبب فقر الدم ومرض السل أيضا. فتشخيص المرض في هذه الحالة بمجرد مشاهدة ملامح الوجه ليس صعبا، بل إن تشخيص المريض برؤية الأعين والوجه قد أخذ صورة الحرفة، ويوجد في ألمانيا كثير من البارعين في هذه الحرفة. لقد أثبت Kali Sulph جدواه الكبيرة في معالجة كافة أنواع الأمراض المُعدية أو الأمراض الإنتانية وذلك إذا كان منسجما مع طبيعة المريض.

ومن أعراضه أيضًا فرط الاستثارة المثانية المزمن وشعور المريض بالحاجة المتكررة للتبوّل ولا سيما أثناء الليل. ويشاهد المريض أحلامًا مُرعبة ويفتقر إلى النوم الهادئ. وإذا وجد في غرفة دافئة بعد وجبة العشاء لأصيب بالدوار. ويكون عُرضةً للتوتر في رأسه ولتساقط الشعر، وتتكون القشرة في رأسه، وتكون شفتاه مُشقّقتين. وعند الدكتور "Kent" يزيل هذا الدواء الثآليل الشفوية، كما يفيد في

إزالة سرطان الجلد أيضًا. تبرز النفاطات داخل فم المريض وتتراكم طبقة صفراء لزجة على لسانه، ويُصاب بالسعال الجاف ويصدر خرير من صدره. يجفّ لسانه وتلتهب لوزتاه، فيجد صعوبة عند البلع. ويفر من أكل البيض واللحم والأطعمة والأشربة الساخنة. ويشعر بالحرقة والألم والتشنج في المعدة عقب الأكل والشرب. وإذا سعل المريض خرج قشع وقاء وتكون الإقياءات صفراوية ومحتوية على طعام غير مهضوم. ينتفخ بطنه عقب الطعام ويتوتر إذا لم يزل الهواء من بطنه. الوذمات الانطباعية الناتجة عن إصابة الكبد تُلاحظ على الوجه والأعضاء الأخرى من الجسم، ويشعر بالألم والوجع في بطنه ليلا، يتناوب عليه إمساك قاس وإسهال. تظهر البواسير النازفة سواء داخلا وخارجا.

ومن أعراض هذا الدواء إصابة المريض بالمغص المعوي بعد التغوط. ويلاحظ الشيء نفسه في أعراض Mercurius Corr أيضًا غير أن مريضه يعاني من الألم أثناء التبرّز وبعده. ويكون الإسهال ليّنًا ضاربًا إلى السواد لاذعًا كريه الرائحة. يُصاب مريضه بالحكّة الشديدة والالتهاب والألم الطاعن – خفيفا كان أم شديدا – في الأغشية الداخلية للكليتين، ويكون البول داكن اللون غزيرًا، فيه الألبومين أحيانا ومصحوبًا بالحرقة. وفي بعض الأحيان الأخرى يكون بكمية قليلة غير أنه لا يتوقف ويبدو كأن الكليتين تنتجان باستمرار بولا كريه الرائحة نتنا.

يُعتبر Kali Sulph مُجديًا في معالجة العنانة والضعف الجنسي أيضا. ويستعمل هذا الدواء في معالجة كافة أنواع السيلان المهبلي الأبيض والالتهاب والحرقة، كما يُعالج انحرافات الرحم، وإصابة المريضة بالألم الرحمي أثناء الطمث إلى جانب شعورها بثقل ضاغط إلى الأسفل.

يتكوَّن القشع الأصفر والأخضر أو الأبيض أحيانا في الرغامى، ويشعر المريض بالجفاف والتخريش في الحنجرة والذي يشتد عقب الطعام ويصدر منها صوت. تشتد الأمراض عند الاضطجاع ليلا. ومن أعراضه أيضًا بحّة الصوت والإصابة بالزّكام المتكرر وتفاقم الربو عند وجود المريض في غرفة مغلقة، والصعوبة في التنفس التي تتفاقم عند السعال والاستلقاء والمشي وفي المساء، وتخفّ قليلا في

الهواء الطلق. يشتد السعال عند تعرض المريض للرشح فيشعر بالـضيق والحرقـة والألم في الصدر بالإضافة إلى الاضطراب. يشتد السعال المنتج للقشع صباحًا، أما السعال الجاف فيشتد ليلا. من المُلاحظ بشكل عام أن أعراض هذا الدواء تـشتد إثر حدوث التغير المباغت في الطقس وعند اشتداد البرد، ولكن عادة ما تتفـاقم أعراضه في الحر مثل أعراض Pulsatilla، وهذا يعني أنه مليء بالتناقضات، وهـذا التناقض يلاحظ في فائدته عند مرضى ذوي طبائع مختلفة وفي حالة العطش أيضا؛ فإنه يفيد بعض المرضى الذين يحملون طبائع لينة حزينة، وفي الوقت نفسه يفيـد بعض الذين هم عصبيون ومتعنتون، ويوجد فيه فقدان العطش أيـضا مثـل مـا يلاحَظ في أعراض Pulsatilla، وفي أحيان أخرى يلاحظ العطش الذي لا يكـاد يخمد بل يبقى الفم جافا وتصيب المعدة حرقة شديدة. فنظرا إلى هذه المتناقضات سبق لي أن قلت في البداية بأن استيعاب هذا الدواء ليس سهلا. يُـستعمل هـذا الدواء بقوة دوائية منخفضة في طب الكيمياء الحيوية، أما في الهوميوباثي فيفيـد أكثر عند استخدامه بقوة دوائية عالية.

القوة الدوائية: x٦ في الكيمياء الحيوية، وحسب المقتضى في الهوميوباثي.

(١٢٨)

KREOSOTUM* (كريوسوتم)

المرضى الذين يحملون طبيعة تستدعي المعالجة بـ Kreosotum تلاحظ فيهم ثلاثة أعراض بصورة جلية، أولا: تكون مفرزاتهم كلها لاذعة وتسبب الحرقة والشعور بالوخز والخدش. ثانيا: يتعرض سائر جسدهم للرجفان الذي يكون شديدا مثلما يوجد في أعراض Cactus، غير أنهم لا يعانون من الألم والاختلاج. والعلامة الفارقة الثالثة هي النزف الدموي، إذ ينزف الدم لأقل ضغط. إذا كانت العين متورمة فهي تنزف بمجرد لمسها بيد الطبيب عند الفحص. كذلك لو حدث ورم في الرحم لعانت المريضة من نزف مستمر حتى بعد انقطاع فترة الطمث. ولو تعرض المريض لوخزة إبرة خفيفة لنزف الدم وفي بعض الأحيان تختلط الدموع بالدم. إذن فالميل للنزف من أحد الأعضاء لسبب من الأسباب ظاهرة خاصة بهذا الدواء. ومن أعراض هذا الدواء تراجع أو انكماش اللثة وابتعادها عن الأسنان. ولو نظف المريض أسنانه باليد لأنساب منها الدم. تجدر الإشارة إلى أن النزيف في معظم الأحيان يكون أحمر اللون وقد يتخلله اللون الأسود أيضا، كما تتقشر حواف فم المريض. إن جفاف الشفتين وتشققهما ظاهرة خاصة بهذا الدواء. تتجرح حواف الأنف وتتقشر، وإن هذه الظاهرة تلاحظ في حالة الرشح المزمن عموما غير أنها توجد ضمن أعراض هذا الدواء بشكل دائم. إن نزف الدم من معظم الفوهات مثل الأنف والعين والرحم والكليتين ظاهرة خاصة بالدواء الذي نحن بصدده.

إن حدة الطبع لدى المريض وكونه سريع الغضب تشبه أعراضا مرتبطة بالدواء Chamomilla. غير أن هذه الظاهرة تأخذ صفة دائمة في أعراض Chamomilla بينما تكون مؤقتة في أعراض Kreosotum. يصبح المريض عصبيا من جراء شدة

---

* مزيج من الفينولات يؤخذ بتقطير خشب شجر الزان.

المرض مما يتسبب في ظهور أعراض Chamomilla للعيان. إن مريض الدواء الأخير، سليما كان أو مريضا، يكون سريع الغضب في كل الأحوال، وإن سـوء الخلـق يصبح جزءا من طبيعته لا يتجزأ.

النـزيف الذي يعالج بـ Kreosotum يسبب الحرقة والتخـريش في الجـزء المصاب من الجسم، وإذا كانت المفرزات ضاربة إلى السواد صـاحبتها رائحـة كريهة أيضا. يعتبر هذا الدواء غاية في النجوع عند الأطفال الذين يبولون لـيلا بشكل لا إرادي إذ يشعرون بحاجة شديدة دفعة واحـدة للتبـول ولا يكـادون يصلون إلى المرحاض. ولو تم استخدام هذا الدواء إلى فترة من الزمن لتراجعـت شدة الحاجة هذه تدريجيا ولكسب المريض قدرة على إمساك البول. تلاحظ ضمن أعراضه فرط الحموضة المعدية وميل للغثيان والإقياء. ومحتويات القـيء تـسبب الحرقة والتخريش في حلقه، ويجد المريض طعم فمه مُرًّا ولا سيما عقب شربه الماء وذلك بالإضافة إلى ألم المعدة الذي يهدأ قليلا بعد تناول شيء من الطعام، غير أنه يتقيأ بعد الطعام. ويرتاح قليلا بعد تناوله الطعام الساخن بينما تشتد متاعبه مـن الطعام البارد، ويشعر بالتوتر والبرودة في المعدة.

وُجد الدواء الذي نحن بصدده مفيدًا جدًا لمريض لديـه القابليـة للإصـابة بالسرطان وخاصة باستعماله مع Conium في المرحلة المبكرة من سرطان المعـدة. ولو ظهرت أعراض تستدعي المعالجة بـ Kreosotum قبل ظهور بوادر الـسرطان وجب استخدامه على الفور، وإلا فإذا أطل السرطان برأسه لاستحالت السيطرة عليه حتى إن أنسب علاج أيضا لا يشفيه وإنما يريح المريض إلى حـد مـا، ولا يتعدى ذلك إيصال الحياة إلى الأجل المسمى بسهولة نسبيا، وقد استخدمت هذا التعبير قصدا لأنه يقال عموما بأنه يمكن إطالة الحياة إلى بضع سنوات، غير أنـي أرى أنه لا يمكن إضافة السنوات بل إن السنوات التي تنقص من الأجل المـسمى الذي قدره الله للإنسان يمكن أن تعوَّض إلى حد ما، وهذه هي فلـسفة المـرض والشفاء؛ أي من الممكن أن تطول الحياة عن طريق العلاج الصائب إلى الأجـل

المسمى، فالمرض يُنقص من العمر والصحة تساعد على إطالة العمـــر إلى ذلـــك الأجل المسمى.

وُجد هذا الدواء في منتهى النجوع في معالجة إسهال يصاب بـــه النـــاس في الصيف حيث تظهر فيه عادة أعراض مرتبطة بهذا الدواء. كذلك مـــن شـــأنه أن يسفر عن الشفاء الكامل من السكري أيضا. لهذا الدواء فاعلية كـــبيرة في فتـــرة بزوغ الأسنان لدى الأطفال فلو بزغت الأسنان وهي بالية ومتآكلة وســـوداء أو منخورة أو كانت اللثة ضاربة إلى السواد لكان للدواء تأثير لا يضاهى لإزالة ذلك كله.

ومن أعراضه أيضا تراكم طبقة بيضاء على اللسان واحمرار الشفتين والنـــزف منهما، ومرراة طعم الفم. تتفاقم أعراضه في الجو المكشوف وفي الشتاء وإثر شرب الماء البارد والاستحمام والاستلقاء غير أنها تهدأ قليلا بالحر، سوى الإسهال الناتج عن ضربة الشمس.

الترياق: Nux Vomica

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ١٠٠٠

(١٢٩)

LAC CANINUM* (لاك كانينوم)

لبأ الكلبة، حليب الكلبة

يُستمَد هذا الدواء من حليب أنثى الكلب، لذلك يكرهه كثير من النـــاس إلى حد أهم يتجنبون لمسه أيضا، في حين أن هناك بعض الأدوية الأخرى بمـــا فيهـــا Psorinum و Syphilinum تُركَّب من مواد أكثر سوءا وخطرا منه. إن حليب أنثى الكلب إذا تم استخدامه عن طريق الهوميوباثي يصبح على عكس ما يكون عليه في حقيقته ويصبح دواء نقيا وطاهرا، لذا لا حرج في استعماله.

في بداية الأمر اختبره الدكتور Reisig والدكتور Bayards ووجداه مفيدا جدا في معالجة كثير من الأمراض. ثم روّجه الدكتور Dyer من جديد بعد وفاهمـــا، ثم روَّجه الدكتور Kent كثيرا واستخدمه بنجاح على نطاق واسع لمعالجـــة بعـــض الأمراض. إن أبرز أعراضه هو الاضطراب والتوتر العصبي، حيث تصبح الأعصاب مفرطة الاستثارة. وعلامته في الكلاب هي أهما تقفز وتنبح بلا سبب، لذا فقد قال كثير من كُتَّاب القصص في حكاياهم بـــأن الكـــلاب تتـــوهم رؤيـــة الأرواح والأشباح. إن هؤلاء الأطباء ما كانوا يعرفون هذه الخلفيـــة، ولكـــن عنـــدما تم تركيب هذا الدواء في الهوميوباثي اكتُشف باختباره على الإنسان أنـــه يحـــدث هلوسات بصرية لأشياء في الهواء، ويظُن أن هذه الأشياء سوف تتحول إلى كائن وسوف تلحق به ضررا. هذا الأمر ملاحظ في طبيعة الكلب، ويتظاهر في دمـــاغ الإنسان بصورة مرضية بسبب حليب الكلاب، وإذا وُجد المرض لديـــه مـــسبقا لكان في الدواء قدرة على إزالته.

* اللبأ (Lac) هو حليب الكلبة الذي يكون في الأثداء عند الولادة ولمدة نحو ٢٤–٤٨ ساعة، وعند الثديات كلها أيضًا، وهو يحتوي على مواد غذائية وأملاح ومعادن وأجسام مضادة بنسبة كبيرة، وهي مفيدة لإكساب المواليد مناعة ضد الأمراض.

تلاحظ الأعراض العصبية ضمن أعراض هذا الدواء بصورة بارزة، كما له تأثير إيجابي على العقد بحيث يعيد العقد المتضخمة إلى طبيعتها. وإذا تقرحت العقد يصبح سطحها لامعا بحيث لا يبدو جيدا للناظر، ويحدث التوتر فيها أيضا، ويسفر هذا الدواء عن التئام القروح.

ومن أعراضه أيضا الحساسية الجلدية المفرطة، وتصاب بها النساء بصورة واضحة أكثر، مما يجعلهن يبسطن ويباعدن بين أصابعهن الخمس، وإذا لامس إصبعٌ إصبعا آخر صدفة صرخت المريضة صراخا حادا، ولا تحتمل ملامسة الثياب أيضا مهما كانت خفيفة. هذا النوع من الحساسية يلاحظ ضمن أعراض Lachesis أيضا، لذا ينوب أحدهما عن الآخر. والأمر المشترك في هذين الدواءين هو أن المرضى المرتبطين بهما يكونوا مرهفي الحس جدا، فيخافون الأشياء الخيالية أيضا. وبالرغم من وجود هذه العلامات في كلا الدواءين فثمة فروق واضحة بينهما؛ المريض الذي يتطلب المعالجة بالدواء الذي نحن بصدده لا يريد أن يبقى وحده، بينما يرغب مريض Lachesis في العزلة، وتشتد أعراضه بعد لجوء المريض إلى النوم، وتنتقل من اليسار إلى اليمين.

الأمراض النفسية والذهنية: والأمر الآخر والبارز في أعراض Lac Caninum هو أن المريض عندما يمشي يظن أنه يطير في الجو. ويظن أن كل ما يقوله هو كذبٌ أي يرى نفسه كاذبا. والعرض الآخر الذي لا يوجد في غيره من الأدوية هو أن المريض يحسب أن أنفه ليس أنفه هو بل إن وجهه يحمل أنف غيره، أو أن جسمه هو جسم شخصٍ آخر.

وُجد هذا الدواء مفيدا لإزالة ألم المفاصل أيضا. يشعر المريض في سائر عضلات الجسد بالوجع الذي ينتقل من موضع إلى آخر، ويهدأ قليلا بالبرد. وتلاحظ الظاهرة نفسها في أعراض Pulsatilla و Ledum أيضا إلا أن مريضه يشعر بالسخونة في سائر الجسد بشكل عام على عكس مريض Lac Caninum إلا أن ألم المفاصل يخف من جراء التبريد الموضعي، لدرجة يضع بعض المرضى قدميهم في

الماء البارد بعد وضع قطع من الثلج فيه. الآلام في أعراض Ledum تبدأ عادة من الأسفل وتنتقل إلى الأعلى.

تلاحظ ظاهرة الحساسية من الضوء في أعراض Lac Caninum، بحيث يتعرض المريض للرؤية الضبابية بعض الشيء عند المطالعة. ويظن أن الأصوات صادرة من بعيد وإن كان مصدرها قريبا، وهذه الظاهرة لا تلاحظ في أي دواء آخر.

ويعتبر هذا الدواء من أفضل الأدوية لعلاج الخناق، وخاصة إذا تناوب ألم البلعوم بين اللوزتين. كان مرض الخناق يُعَدّ في الأزمنة الغابرة مرضا خطيرا جدا وكان علاجه أيضا صعبا للغاية، أما في هذه الأيام فقد تم اكتشاف لقاح له وبالتالي تمت السيطرة عليه، غير أنه مازال موجودا في البلاد الفقيرة من العالم الثالث. إنه مرض غاية في الخطورة، حيث تتجمع المواد السامة للمرض في البلعوم وتتراكم طبقة فوق طبقة حتى تسد الطرق الهوائية، وبالتالي يشعر المريض بالصعوبة في التنفس ويتعذر الأكل والشرب. ولقد رُكِّب في طب الهوميوباثي من مادة المرض نفسه أفضل دواء للخناق ويسمى Diphtherinum. ويجب استخدامه بدءا من القوة الدوائية ٢٠٠ ثم يمكن زيادة قوته تدريجيا. ولمزيد من التفصيل يرجى الرجوع إلى فصل هذا الدواء. لو وُجدتْ في الخناق ظاهرة انتقال الإصابة من جانب إلى آخر ثم العودة إلى الجانب الأول لكان Lac Caninum أفضل علاج لاحتواء الموقف. وفي بعض الأحيان تسبب سموم الخناق حالة شللية مستديمة في البلعوم. فلو اختفى الخناق وبقي الشلل لكان الدواء المذكور مفيدا جدا. وإذا أصيب أحد بأزمة قلبية بعد اختفاء الزكام أو الرشح أو الخناق يجب أن يخطر الدواء Spigelia بالبال قبل غيره لأنه يوقف المرض في حينه. يصاب بعض المرضى بالشلل في المريء فلا يقدرون على البلع. وهناك بعض الأطفال الذين لا يصابون بالحالة الشللية ولكنهم يفقدون القدرة نهائيا على البلع بسبب الضعف الحاصل في هذا النظام، فيجديهم Lac Caninum جدوى لا يستهان بها، ولكن تأثيره المفيد يكون في الشلل العضلي فقط وليس في وهن العضلات لأسباب أخرى.

وللدواء المذكور علاقة مع أمراض النساء أيضا، إذ تصاب المريضة بـالألم في الرحم وفي كلا المبيضين. من المعلوم أن جريان دم الطمث بكمية طبيعية يؤدي إلى اختفاء كافة أمراض النساء، فمن هذه الناحية يختلف تأثيره تماما عن تأثير الـدواء Cimicifuga، لأن الجريان الطبيعي لدم الطمث في أعراض الأخير يؤدي إلى تفاقم الأمراض، بينما تقع تحت تأثير Lac Caninum تلك الأمراض الرحمية التي تبقى على حالها طوال الشهر وتختفي نهائيا بعد سيلان دم الطمث بكمية مناسـبة. إصـابة البلعوم أيضا تبدأ مع بداية الطمث وتختفي مع نهايته، وهذه علامة خاصة بـ Lac Caninum يجب الانتباه إليها جيدا. لم يتم الانتباه إلى الأعراض بهذه الدقـة في أي نوع من الطب في العالم، بل إنها تُعتبر أمورا لا معنى لها ولا قيمة. أمـا في طـب الهوميوباثي فإن مثل هذه الأعراض الغريبة تشير حتما إلى استخدام دواء معين، لذا لابد من الانتباه إليها جيدا. فمثلا إذا كانت المريضة تصاب في البلعوم قبل بدايـة الطمث فذلك يشير إلى Mag Carb ولكن في هذه الحالة لن يتحسن البلعوم بعـد الطمث بل لابد من معالجته المستقلة. إن علاقة إصابة البلعوم ببداية الطمث ونهايته تشكل علامة خاصة بـــ Lac Caninum. وفي أعـراض Calcarea Carb تـشتد الإصابة إثر سيلان دم الطمث بغزارة مثلما يحدث في أعراض Cimicifuga، غير أن الإصابة في حالة Calcarea Carb تكون متعلقة بالبلعوم وليس مـصدرها إصـابة الأعضاء الداخلية. يكـون دم الطمـث في أعـراض Lac Caninum مـصحوبا بالجلطات، بحيث يبدو في بعض الأحيان وكأن فيه قطعا مـن أغـشية الـرحم، وتوجد الظاهرة نفسها في Kreosotum أيضا. يبدأ الطمث قبل موعـده ويكـون بكمية أكبر من المفروض. تحتقن أثداء النساء ويحدث الالتهاب فيها قبل الطمـث وفي فترة الرضاعة. وإذا لم تستطع مرضع الإرضاع لسبب من الأسباب وأريـدَ قطع الإدرار كان الدواءان Lac Caninum و Pulsatilla مفيدين، لتشابه تأثيرهما من هذه الناحية.

القوة الدوائية: ٣٠ أو أعلى منها.

(١٣٠)

LAC DEFLORATUM (لاك ديفلوراتوم)

حليب أو لبأ منــــزوع الدسم

يقال عن هذا الدواء بأنه يركَّب من حليب منـــزوع الدسم ولكني لا أوافق على هذه النظرية تماما، لأنه مهما أخرِج الدسم من الحليب لابد وأن تبقى فيه بعض الجزيئات منه، لذا من الوهم القول بأنه يُركَّب من حليب مقشود. من الممكن أن يصبح الحليب مخفّفًا بعض الشيء بسبب نزع الدسم منه ولكن ليس صحيحا القول بأنه لا يبقى فيه شيء من الدسم. إذا كانت النظرية التي يتأسس عليها الهوميوباثي صحيحة فلابد أن تبقى في الحليب أجزاء من الدسم؛ فإذا رُكِّب الدواء من الحليب العادي لملك حتما الصفات نفسها التي يمتلكها الدواء المركَّب من الحليب المنـــزوع الدسم.

إنه دواء مفيد للأطفال الذين يعانون من الحساسية من الحليب، وبالتـــالي لا يستطيعون أن يهضموا الحليب بل يصابون بالإسهال فورا. فالجرعة الواحدة مـــن Lac Defloratum CM تعود عليهم بفائدة ملحوظة، وبالتالي لا يصابون بأذى بعد ذلك. ولكن تبقى بعض الأعراض بشكل جزئي أو يؤثر الدواء إلى فترة وجيزة ثم تتوقف فاعليته.

إنه دواء نافع للذين يشعرون بالبرودة العامة، والعكس صحيح بالنسبة إلى Lac Caninum. يكون المريض القابل للعلاج بـــ Lac Defloratum بـــاردا بـــشدة ولا يزول إحساسه بالبرد رغم وجوده في غرفة دافئة وكونه متدثرا بالثياب الدافئـــة، ويشعر بالبرد من نسمات الهواء الخفيفة التي تخرج من فمه بالتنفس. الشعور بالبرد الشديد هذا يختلف تماما عما يلاحظ في Arnica و Lachesis و Psorinum وغيرها. يكون جسم مريض الدواء الذي نحن بصدده باردا كله ويصبح حساسا تجاه البرد لدرجة يحس بالبرد حتى في الغرفة المغلقة التي لا يوجد للهواء البارد فيها أي أثـــر، ويصاب بأوجاع عصبية وآلام رثوية. يحدث الألم في الجسد كله عموما ولكنـــه

يثور في الرأس بشكل خاص. وهذا الألم لا يكون ناتجا عن الإنتان بـل يكـون روماتيزمي المنشأ. يثور الألم في ألياف الأعصاب في الوجه والرأس؛ إذن إذا كان المريض يعاني من برودة عامة فيجب التوجه إلى Lac Defloratum.

الأعراض المتعلقة به تهدأ بالتدفئة، ولكن المريض لا يشعر بالدفء بحال مـن الأحوال بل يبقى باردا. تشتد المعاناة بالاستراحة وتطبيق الضغط ويصبح الجلـد مفرط الحس. يلاحظ فرط الحس هذا في بعض الأمراض الأخرى أيضا إلا أن فرط الحس الجلدي المتعلق بـ Lac Caninum يخص حس الألم. أما فرط الحس المتعلق بالدواء الذي نحن بصدده فيتميز بكونه مصحوبا بالبرد فقط. إنه دواء تم إهمالـه عموما في الداء السكري، بينما لو تزامنت أعراضه الأخرى مع السكري لكان من شأنه وحده أن يسفر عن الشفاء الكامل بفضل الله تعالى. وفي بعض الأحيان تعود جرعة واحدة بقوة دوائية عالية بالشفاء. لقد لاحظت كثيرا من المرضى الذين قد شفُوا به. إن هذا المرض ليس من قبيل الأمراض التي يظل فيها المريض محتاجا إلى الأدوية بصورة مستمرة بل يمكن أن يختفي المرض نهائيا من جراء العلاج المناسب في طب الهوميوباثي. وهناك كثير من المرضى الذين يحتاجون إلى معالجة مـستمرة أيضا. هناك بعض العلامات التي تلاحظ بشكل عام في المصابين بالسكري، منها: كثافة البول، تعدد البيلات أو التبول المتكرر، وشدة العطـش، غـير أن هـذه الأعراض تلاحظ ضمن أعراض هذا الدواء بدون الإصابة بالسكري أيضا.

الأدوية في طب الهوميوباثي مرتبطة بفئات معينة من الأمراض، فلو تمت معالجة الأعراض الأساسية لكان بالإمكان أن تزول كافة الأمراض المتعلقة بتلك الفئـة. المرضى الذين ينفرون من الحليب أو تتفاقم أمراضهم بشرب الحليب، ويـصابون بالغثيان أو الإقياء والصداع والتجشؤ ويتكون الهواء في معدتهم، تحديهم جرعـة واحدة بقوة مائة ألف من هذا الدواء لإزالة كافة الأعراض المذكورة أعـلاه. وفي بعض الأحيان تكون هناك حاجة إلى إعادة استعماله بعد فتـرة. وإذا لم يحـدث التحسن بعد تناول جرعتين منه فلا يجوز الإصرار عليه لأن من شأنه، إن كـان

نافعا، أن يُلاحظ تأثيره فورا، وإذا حدث التحسن بجرعة أولى ثم عادت الأعراض سريعا فأعطوا المريض جرعة ثانية بعد أسبوع.

وتلاحظ أعراض مضاعفات الملاريا أيضا في الأعراض المتعلقة به بما فيها فقر الدم والوذمات، وأعراض السكري وضعف القلب وغيرها. فبدلا من تذكُّر كل هذه الأمور على حدة يمكن أن نتذكر أن مريض هذا الدواء يكون باردا ويشعر بالبرد العام الشديد ويصبح جلده مفرط الحس بسبب البرد، فإذا تزامنت كل هذه الأعراض مع أزمة قلبية وظهور بوادر الملاريا والسكري للعيان فهناك إمكانية كبيرة أن يكون هذا الدواء مفيدا لكافة ما ذُكر.

لم أجربه شخصيا في أمراض القلب، لذا لا يمكنني الجزم فيما إذا كان مفيدا بقوة دوائية منخفضة أو مرتفعة. ولكن بما أن الأمر يتعلق بالقلب لذا يجب أن تبدأ المعالجة بقوة دوائية منخفضة على سبيل الحذر والحيطة. وإذا حدث التحسن فأعيدوا استخدام الدواء وزيدوا قوته تدريجا، لأن القلب يستجيب ببطء فمن باب أولى استخدام الأدوية بقوتها المنخفضة.

تضعف الذاكرة لدى مريض هذا الدواء فيشعر بالإرهاق من العمل الذهني. ويفيد الدواء فائدة لا يستهان بها في معالجة "التنكس الشحمي أو التشحم" الذي تتراكم فيه الشحوم في القلب والكبد. يصيب هذا المرضُ مدمني الخمور عادة وقد يصيب أيضا الذين يأكلون الدهون بكثرة. تتكون على الكبد شبكة من الشحوم وتكبر وتتوسع مع مرور الوقت. الجزء المصاب بهذا المرض من الكبد يفقد وظيفته ولا يعود قادرا على إفراز المفرزات الكيماوية بالكمية المطلوبة. وفائدة الدواء الذي نحن بصدده في التنكس الشحمي واضحة إذ يزيل الآثار السئية للشحوم.

يلاحظ في مريض Lac Defloratum شعور بالحزن أيضا، مما يؤدي به إلى الرغبة في الموت فيبحث عن وسيلة تؤدي إلى موت بأسهل طريقة ممكنة. وهذا المريض لا يكون عنيفا، بل حزنه ينطوي على اللين حتى أنه يبحث عن السهولة عند الموت أيضا كي لا يعاني لدى لفظه أنفاسه. يبدو أن الشاعر الأردي "غالب" المعروف على نطاق واسع في القارة الهندية كان مريضا لهذا الدواء إذ يقول ما

معناه: إن قلبي يبحث عن المنشد الذي يضم صوتُه ألما يؤدي إلى لمعان برق الفناء فيموت الإنسان على الفور بدون أية معاناة. إن هذا أسلوب جميل للموت ولكن للأسف الشديد لم أجد أي منشد مثله بعد.

يتعرض المريض للدوار حتى عند رفع اليد. الدوار في أعراضه يشبه ما يلاحظ في الدواء Conium الذي يتعرض مريضه للدوار بتقلبه وهو مستلقٍ، وبحركة العين الخفيفة. ويظن كأن مضجعه يدور به. تلاحظ الظاهرة نفسها في أعراض Lac Defloratum أيضا، بينما يتعرض مريض Lac Caninum للدوار عند المشي غير أنه يحس بأن الكون كله يدور بصورة جميلة، وأنه قد وصل إلى عالم العجائب. ولهذه الظاهرة علاقة مع القنَّب أيضا حيث يشعر المدمن عليه وكأنه يمشي أو يطير في الأجواء. إن أبرز علامة لهذه الظاهرة هي تأثر الإحساس بالزمن لدى المريض، فأحيانا يظن أن دهرا طويلا قد انقضى في ثانية واحدة وفي أحيان أخرى، عند مروره بالمعاناة والحزن، لا يمر عليه الوقت. الأمر الغريب في Lac Defloratum هو شعور المريض بتطاول الزمن عند إحساسه بالمتعة واللذة، بينما الواقع أن لحظات الفرح والسرور تمر عادة بسرعة. إن ذهن المريض المرتبط به لا يستقر على أمر بل يتيه هنا وهناك ولا يثق بشيء.

تلاحظ في هذا الدواء علامة بارزة فيما يتعلق بالصداع الذي يصيب النساء، وهي أنهن يصبن به قبل الطمث وبعده، ويمتد هذا الصداع من القذال إلى الجبين والصدغين. إذا كان السيلان المهبلي أصفر اللون كريه الرائحة قبل الطمث وبعده فهذه أيضا علامة خاصة بهذا الدواء. فلو تزامن هذان العرضان لأصبحت المعالجة سهلة جدا. يفيد هذا الدواء كثيرا في الغثيان الحملي. المريضة التي لديها نزعة إلى البدانة ويكون بدنها باردا عادة، إذا ما أصيبت بالسكري لكانت هناك إمكانية أن يفيدها Lac Defloratum. لو أنجبت امرأة طفلا زائد الوزن رغم كون غذائها طبيعيا كانت هناك إمكانية كبيرة لأن تصاب بالسكري، وكذلك تكون لدى الوليد أيضا قابلية للإصابة به. فإذا كانت هذه المريضة تشعر بالبرد العام ويبقى جسمها باردا عموما كان من شأنه أن يسفر عن شفائها الكامل لذا يجب أن تبدأ

معالجتها به على الفور. النساء البدينات اللواتي يجدن جسمهن باردا ولا يهضمن الحليب يعود عليهن الدواء المذكور بفائدة ملحوظة، وإذا كانت المريضة لا تنفــر من الحليب ولكنها لا تقدر على هضمه أثناء الحمل لأزال هذا الدواء غثيانها أيضا بفضل الله تعالى. تلاحظ ضمن أعراضه علامات جميع أمراض المعدة التي تنجم عن عدم هضم الحليب. عندما يقع اضطراب في جهاز الهضم بسبب عدم القدرة على هضم الحليب أو بسبب الأغذية الدسمة يُستعمل الدواء Pulsatilla عادة، ولكـــن مريضه يشعر بالسخونة الشديدة العامة، بينما يحدث العكس في الدواء الذي نحن بصدده، وهذا ما يميز بينهما.

توجد الحساسية الشديدة من الضوء ضمن أعراض Lac Defloratum، يـــشعر المريض بوخز حصيات صغيرة في العين وتصبح الرؤية ضبابية. المـــريض الـــذي يستدعي المعالجة به يصك أسنانه ليلا، ولو نشأتْ الديـــدان في الـــبطن لـــصك الأطفال أسنانهم وهم نيام. كذلك إذا وُجد الاضطراب في المعدة – ولو لم توجد الديدان في البطن – و لم يتمكن الطفل من هضم الحليب لصك أسنانه. فهذه ثلاثة احتمالات يجب الانتباه إليها جيدا. وإذا وُجدت الديـــدان في الـــبطن فيتعـــرض المريض لحكة أنفية شديدة وتصبح حوافه صفراء اللون، وتعلو الصفرةُ الـــشفتين أيضا. والعلامة الثانية هي أن المريض يشعر بالجوع المفرط، ففي حالة وجود هاتين العلامتين يعتبر الدواء Cina أفضل علاج لاحتواء الموقف، كما يعتـــبر Sabadilla أيضا مفيدا.

والعلامة الثالثة لـــ Lac Defloratum هي الغثيان المصحوب بالميل للإقياء، غير أن المريض لا يقيء إلا فيما ندر، فمن هذه الناحية يشبه هذا الدواء دواء آخر هو Ipecac غير أن النـــزعة إلى القيء في أعراض الأخير تكون أشد نسبيا. المـــريض الذي يُعالَج بـــ Lac Defloratum يكون ممن يتعرض للإمساك الشديد، ويكـــون الإمساك فيه أشد مما هو في Silicea، إلى حد أن الأوردة تتمزّق أحيانا بسبب بذل القوة والجهد من أجل التبرز ولكن البراز لا يخرج على الرغم من ذلـــك. ومثـــل هؤلاء المرضى إما يصابون بالبواسير أو بالفتق.

في Lac Defloratum يبول المريض بغزارة ويكون مصابا بصداع كما في Gelsemium الذي يفيد كذلك مريضا يشعر بالبرودة العامة. والفرق بين أعراضهما هو أنه لا يوجد عطش في Gelsemium بينما يوجد العطش الشديد في Lac Defloratum، ويكون البول بكمية أكبر وضاربا لونه إلى الأصفر، وقد يكون كثيفا ولونه ضاربا إلى الأسود مما يعني أنه يحوي الألبومين. فلو وجدتْ في المريض أعراض أخرى أيضا مشيرة إليه لكان في غاية الجدوى.

والعلامة الغريبة الأخرى لهذا الدواء التي تلاحظ على النساء أكثر منها على الرجال أنهن يصبن بسلس البول ويتسرب البول لديهن لا إراديا؛ وذلك لأن العضلات العاصرة تفقد الحس والشعور من جراء تعرضها للبرد، وتطرأ عليها حالة شللية مؤقتا. توجد هذه الظاهرة في الدواء Causticum أيضا غير أنها تكون ناجمة عن الشلل الدائم. يفقد المريض في أعراض kali Carb أيضا سيطرته على البول ويتفاقم المرض شيئا فشيئا، لكن هذه الظاهرة في الدواء الذي نحن بصدده تكون مؤقتة، بمعنى أنه عندما ينتهي البرد يعود المريض إلى حالته الطبيعية تلقائيا.

إذا أصيب الظهر بالألم أثناء الطمث كان Lac Defloratum مفيدا. لو وضعت المريضة يديها في الماء البارد أثناء الطمث لتوقف الطمث فورا ولأصيبت بمرض آخر، لذا يجب على مريضات هذا الدواء أن يأخذن الحيطة بعين الاعتبار وأن يتجنبن استعمال الماء البارد أثناء فترة الطمث.

كما وجد هذا الدواء مفيدا في معالجة أمراض القلب أيضا، يصاب المريض أحيانا بالربو القلبي من جراء ضعف أو قصور القلب، مما يؤدي إلى الضغط عليه لدى التنفس. وتلاحظ الظاهرة نفسها في أعراض الدواء Spongia أيضا بالصورة الخاصة به وللمزيد يرجى الرجوع إلى فصل هذا الدواء.

وفي أعراض Lac Defloratum لا تبرد اليد أحيانا بأكملها بل تبرد الأصابع فقط ولا تكاد تدفأ بحال من الأحوال. ومن علامات هذا الدواء الاستثنائية أن الصداع يهدأ قليلا بالبرد رغم شعور المريض بالبرد القارس، وهذه الظاهرة تشبه أعراض Phosphorus، غير أن مريض الأخير يُدثِّر نفسه بالأغطية الدافئة بسبب

إحساسه الشديد للبرد، ولكنه يريد أن يُبقي الرأس مكشوفا ولا يرتاح الرأس إلا أن يبقى في البرد. بالإضافة إلى هذه العلامة هناك فوارق كبيرة بينه وبين Lac Defloratum.

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى CM

(١٣١)

LACHESIS (لاكيسيس)

سم الحية سروكوكو

إن الحية "سروكوكو" حية خطيرة جدا كما أنها ضخمة وطويلة جدا، وعلى جلدها الضارب إلى الحمرة بقع سوداء ضاربة إلى اللون البُنِّي. الدواء الذي يركَّب من سمها يسمى Lachesis. ولقد تم اختبار سم هذه الحية على نطاق واسع جدا. وهناك فروق دقيقة بين سموم مختلف الأفاعي، غير أنه قد تم تقسيم سمومها إلى قسمين، فمنها ما يستهدف الدمَ، والآخر يستهدف الأعصاب. السموم التي تستهدف الأعصاب تؤثر في الدم أيضا ولكنها تؤثر في الأعصاب بشكل خاص وتسبب شلل الألياف العصبية، وقد تصيب القلب أيضا بصورة مباشرة. كذلك فإن السموم المؤثرة في الدم أيضا تضر بالقلب، ولكن ليس بصورة مباشرة؛ فهي تسبب تخثُّر الدم وبالتالي يتضرر القلب.

إن سم الأفعى إذا ما تم تناوله عن طريق الفم، لا يؤثر بحد ذاته كالسم العادي، فسموم جميع الحيوانات هي بروتين كبير الوزن الجزيئي، ولو دخلت الجسم عن طريق الفم لما ألحقت به أي ضرر. لذا يقال عن لدغ الحية أن علاجها يتم بوضع الفم على الجرح الناتج عن اللدغة ومص السم على الفور. وعملية المص هذه لا تضر الشخص الماص شريطة إلا يكون في الفم جرحٌ حتى لا يدخل السمُ الدمَ مباشرة. الجسم يرتكس بقوة ضد البروتين الذي يدخل إلى مجرى الدم مباشرة. والمعلوم أن الدم بحد ذاته يحوي أنواعا من البروتين وقد تم تصنيفه بناء عليها إلى زمر مختلفة، ولكل زمرةٍ اسمٌ خاص بها وتتم مراعاتها عند نقل الدم. وذلك لأن دم الإنسان أيضا يشكِّل سما مثل سم الأفاعي بل يكاد يكون أكثر خطورة منه، وإذا نُقل إلى جسم آخر مباشرة دون مراعاة زمرته لأدى إلى موت المتلقي على الفور.

البروتين في جسم الأفاعي يظل يتكدس في الغدد الموجودة في أفواهها ثم يغدو كثيفا مع مرور الوقت. إن نظام اللدغ لدى الأفاعي ليس وليد صدفة بل جعله الله تعالى بتدبير محكم، ولا يمكن أن ينشأ هذا النظام بدون تدبير محكم ولا يمكن أن يكون قد تطور جراء حادث عرضي.

وبجانب أنياب الأفعى هناك سِنَّان معقوفان يحوي كل منهما ثقبا يتصل مع جراب السم، عندما تسعى الأفاعي إلى اللدغ لا يخرج السم ولكن عندما تحاول إخراج السنِّين بسحب الرأس إلى الوراء يقع الضغط على أجربة السم فيدخل السمُ الجسمَ عن طريق الثقب الموجود في السن كما يحدث في الحقنة، مما يؤدي إلى الارتكاس القوي.

يحمل السم Lachesis أهمية كبيرة من بين جميع السموم في طب الهوميوباثي، لأنه قد تم استخدامه والاستفادة منه في الهوميوباثي أكثر من غيره. ويرى الدكتور كينت أنه ليس خاصا بمنطقة أو بلد دون غيره بل وُجد الدواء مفيدا في العالم كله على السواء. الشر والسرعة التي هي مِن خواص مَن تجب معالجتهم بهذا السم تلاحظ في طبيعة جميع الخبثاء والفاسدين من الناس. مما يعني أن ظاهرة الحسد الشديد، والنزعة إلى الشر والفساد بكل شدة تلاحظ في جميع المرضى الذي يستدعون المعالجة بهذا الدواء. ومن هذه الناحية يعتبر هذا السم سما عالميا.

إن سموم الأفاعي تكون فعالة أثناء فصل الربيع عموما. بينما تبقى الأفاعي راقدة في مكامنها في الشتاء، وتصبح سمومها كثيفة وخطيرة أثناء تلك الفترة، وفي فصل الربيع عندما تخرج من مكامنها، يكون سمها أخطر ما يكون إن لدغت أحدا

تلاحظ المعاودة بمواعيد فاعلية سموم الأفعى، بمعنى أنه لو لدغت الأفعى في فترة معينة من العام لظهرت آثارها السيئة في الفترة نفسها من العام المقبل وتعاود كافة الأعراض. فإذا لدغت الحية أحدا في فصل الربيع وبقي على قيد الحياة لتعرض للأعراض نفسها في فصل الربيع من العام التالي، حيث يتوهّم المصابون أن الحية قد لدغتهم أثناء نومهم هذه المرة. وبما أن الجرح الناتج من اللدغة السابقة يتورم

ويحتقن لذا يتقوى وهمهم هذا. قد تلاحظ بعض أعراض لدغ الحية في الفصول الأخرى أيضا ولكن ليس بقوة تجعل المريض يظن أنه لُدِغ مرة ثانية.

فإذا تعرض المريض للعطاس الشديد بغتة في فصل الربيع فذلك أيضا يشكل عرضا بارزا للدواء Lachesis. ولقد جربته على بعض المرضى المصابين بالحساسية في الربيع بحيث كانوا عرضة للعطاس ليل نهار منذ سنوات عدة فشفوا بجرعة واحدة منه بقوة دوائية ١٠٠٠، ثم لم يعد إليهم المرض ثانية. أظن أن هناك عشرة بالمائة من المصابين الذين أفادوا من جرعة واحدة من الدواء المذكور نفعا ملحوظا، وإذا أصيب أحد بالحساسية بعد شفائه باستعماله يمكن إعادة تناوله بعد أسبوعين أو شهر تقريبا. ولو لم ينفع هذا الدواء لكان الدواءان Nat Mur و Sabadilla مفيدين، لذا يجب تشخيص المريض بفائق الحذر والحيطة.

وإن أصبح أحد عرضة للمرض من جراء انتقاله من جو بارد إلى جو حار فيجب أن تتذكروا Lachesis لمعالجة أمراضه الأخرى أيضا، غير أن للدواء Dulcamara علاقة مع العطاس في جميع الفصول. كذلك يفيد الدواء Bryonia أيضا عندما يتغير الطقس من البارد إلى الحار.

والمهم في Lachesis أن الأمراض المرتبطة به تشتد بعد النوم حتما، وهذا ما يحدث للذين تلدغهم الحيات، غير أن الدواء الذي نحن بصدده أبرز من غيره فيما يتعلق بسموم الحيات من هذه الناحية، ورغم أنه ينفع في معظم حالات المرضى الذين تشتد أعراضهم أثناء النوم ولكن هذا لا يعني أنهم يكونون بالضرورة ممن لدغتهم حية. بل المراد أن هذه العلامة من بين الأعراض التي قد يجدي فيها هذا الدواء. ولكن إذا حدث بالفعل أن لدغت الحيةُ التي تسمى Lachesis أحدا ونام الملدوغ فلا يكاد يستفيق من نومه حتى يخضع لعلاج، ويتحتم على كل معالج يعالج مريضا لدغته حية أن يحاول قصارى جهده أن يوقظ المريض أولا، حتى لو اضطر لضربه ضربات قاسية. فإذا فتح المريض عيناه وبقي مستيقظا لبعض الوقت فهناك إمكانية لنجاته من الموت. يظل المرض لدى مريض هذا الدواء متفاقمًا أثناء النوم ليلا، ويرى بعضهم أحلاما مزعجة ويكون المرض قد تفاقم إلى حد كبير

حين يستفيقون صباحا. يكون المريض مضطربا جدا ويصاب بالصداع المصحوب بالحمى صباحا ويتسارع خفقان القلب وعلاوة على ذلك يشعر المريض بالحزن العميق مما يشكل علامة خاصة بهذا الدواء. إن المريض القابل للعلاج بـ Gelsemium أيضا يستيقظ مصابا بالصداع، ولكنه لا يبيت مضطربا ولا يرى أحلاما مرعبة. ولكن لو تغيرت مواعيد نهوضه أو حدث تغير في موعد الفطور أو شرب الشاي لأصيب بالصداع عموما. إذن فالصداع الناتج عن تغير المواعيد يعالَج بـ Gelsemium وليس بـ Lachesis.

يشعر مريض الدواء الذي نحن بصدده ببرودة عامة، وتكون قدماه خاصة باردتان برودة الثلج ولكن أمراضه تشتد بالماء الساخن ولا سيما ما يتعلق بالصداع، ويشعر بازدياد ضغط الدم وكأن الرأس سوف ينفجر من جرائه. يكون جريان الدم أكثر في أحد الجانبين مثلما يحدث في أعراض Belladonna. غير أن جريان الدم في أعراض هذا الأخير يمكن أن يزداد في مختلف الأعضاء وليس في الرأس بالضرورة. أما في أعراض Lachesis فيتمركز ضغط الدم في الرأس، إذ يتسارع الدم إلى الرأس مما يترك القدمين باردتين. يصحب الألم شعور المريض بأن رأسه قد عُصِب بقوة. وبعض المصابين بأعراض Lachesis يُغمى عليهم أيضا أثناء الاستحمام بالماء الساخن.

ومن أعراضه أيضا تكوُّن البقع الأرجوانية أو السوداء على الجسم، وتكون أكثر وضوحا على الوجه. كذلك تبرز مثل هذه البقع على وجوه المرضى الذين تعرضوا لنوبة قلبية. فالذين لديهم نزعة إلى تكوُّن مثل هذه البقع على أجسامهم يجب أن يُعطَوا هذا الدواء على الفور، لكونه أفضل دواء لوضع حد لتكوُّن الجلطات في الدم والنوبة القلبية، ولو أضيف إليه Arnica أيضا لهذا الغرض لكانت الوصفة أكثر نفعا.

وجِد Lachesis غاية في الجدوى في معالجة تضخم العقد اللمفية أيضا. ينز من الجروح القابلة للعلاج به وبالدواءين Arsenic و Secale دمٌ ضارب إلى السواد ويتخثر بما يشبه ألياف العشب ويكون بكمية كبيرة أيضا. كذلك توجد ظاهرة

النـــزف الدموي الأسود القاتم في أعراض الـــدواءين Kreosotum و Phosphorus أيضا مثلما يحدث في أعراض Lachesis، غير أن ما يميز Kreosotum عن غيره هو أن الدم ينـــزف حتى بالضغط الخفيف؛ ولو تم الضغط الخفيف بالإصبع على اللثة السليمة ظاهريا أو حدثت إصابة أخرى مهما كانت خفيفة لنـــز الدم من الضغط عليها. أما في Phosphorus فيتدفق دم أحمر اللون دائما، في حين يكون الـــدم في أعراض Secale Cor و Lachesis ضاربا إلى السواد دائما، كما تكـــون الجـــروح كذلك تماما، وتكون فيها نـــزعة إلى حدوث الغنغرينا وتنـــزف دما أسود اللون. تتآكل أطراف الجروح وتتورم، يتقلص الجلد ويغـــدو أســـود اللـــون، وتعلـــوه التجاعيد. ولكن هناك اختلاف كبير بين أعراضهما الأخرى. يكون مريض الدواء الذي نحن بصدده بارد الجسم بشدة، في حين يشعر مريض Secale Cor بـــالحرارة العامة ويرتاح بعض الشيء بلمس الشيء البارد.

ومن أعراض Lachesis تكوُّن الدوالي الوريدية وتخثر الدم فيها وتكـــوُّن مـــا يشبه العقد والتبارزات التي من شأنها أن تتمزق، وهو مرض خطير ومؤلم جـــدا، ويصيب أرجل أو أقدام بعض النساء أثناء الحمل أو بعده، ويكون مـــن الـــشدة بحيث يتعذر عليهن المشي. ولا ينفع هذا الدواء وحده لمعالجة الدوالي الوريدية. لذا يجب الانتباه جيدا إلى العلامات الأخرى الكثيرة التي تساعد على انتقاء الـــدواء الأنسب للمريض، فإذا تم الوصول إلى دواء توجد فيه ظاهرة الـــدوالي الوريديـــة فليُستعمل قبل غيره. ولكن لو لم يتم الوصول إلى دواء معين فيفيـــد الـــدواءان Arnica و Lachesis بالتناوب إلى حدّ ما، إلا أن العلاج الأنسب الـــروتيني هـــو Aesculus.

إن التوسعات الوعائية في الأعين حيث تحمر العيون وتتورم بشدة يفيد فيهـــا أيضا Asculus مثل فائدته في البواسير الشرجية ذات اللون الأرجواني وعنقوديـــة الشكل والمؤلمة جدا. ومن الأعراض الخاصة بهذا الدواء أن الجروح تظهر وكأنهـــا سوف تندمل ولكن هذا لا يحدث بسهولة كما أنها لا تنفتح بعد تكوُّن الـــصديد فيها. ويملك Aesculus قيمة علاجية كبيرة لمعالجة مثل هؤلاء المرضى ولكنـــه لا

ينفع وحده بل هناك حاجة لإضافة بعض الأدوية الأخرى مساعدة لـه ومنـها Arnica و Lachesis وغيرهما. ولوضع حد للمرض في بدايتـه يجـب أن يتفقـد الإنسان قدميه بين حين وآخر، فإذا لوحظت البقع الزرقاء على جانبي الكـاحلين وفوق الأعقاب ففي ذلك دلالة على أن هناك خللا ما في الأوردة ومن الممكن أن يكون الدم قد تخثر فيها. وإذا انتبجت هذه الأوردة وشكلت العناقيد وتعرجـت فقد يفلت الوضع من اليد، وقد تتكون في الأوردة جلطة قد تؤدي إلى نوبة قلبية. ولو تم اكتشاف المرض في بدايته لكان للدواءان Lachesis و Arnica تأثير وقـائي كبير بفضل الله تعالى.

وتفيد الأدوية Lachesis و Arnica و Ledum في معالجة الحلأ كما سبق الذكر مفصلا في الفصول الأخرى. تكون الأطراف في أعراض Lachesis باردة والقلب ضعيفا، يشعر المريض بسخونة الرأس ونبضان في الأوردة. وإذا أصيب بالـصداع فلا يكاد المريض ينام عند وضع رأسه على الوسادة، لإصابته بنبضان في الجانـب الذي يضعه على الوسادة بسبب زيادة جريان الدم إلى الرأس.

إنه دواء يؤثر في عواطف الإنسان أيضا. فلو تلقى المريض خبرا محزنا فجأة أو أصبح عاطفيا لسبب من الأسباب لتباطأت سرعة قلبه، ولتصبب الجـسم عرقـا ويسخن الرأس وتبرد القدمان. فإذا وجدت القدمان باردتان وتزامنت بعض مـن أعراض هذا الدواء لأثرت جرعة واحدة منه تأثيرا سحريا. المريض الذي يرتعد من البرد ويلف نفسه بالألحفة وتكون قدماه باردتان إلى حد لا يطاق، لو أعطِي هذا الدواء لشعر بعد بضع دقائق أن موجات الحر قد سرت دفعة واحدة من أعلـى جسمه إلى أسفله. ومن هنا أستنتج أن جريان الدم الزائد إلى الرأس يزول بل يعود إلى طبيعته في سائر الجسد وبالتالي تسخن القدمان في لمح البصر. توجد هذه الميزة في Psorinum أيضا، ولكن الفرق بينهما هو أن سائر جسم المريض القابل للعلاج به يكون باردا دائما لدرجة أن مريضه يرغب في إبقاء نفـسه ملحفـا حـتى في الصيف، يصبح جلده ضاربا إلى السواد وتكون مفرزاته كريهة الرائحة. أمـا في الدواء الذي نحن بصدده فلا توجد هذه الأعراض، بل يبرد جسم المريض أحيانـا

من جراء الشدة أو الإصابة بصدمة الحزن بغتة أو بسبب نوبة الضعف، ولكن الرأس يبقى ساخنا، ففي هذه الحالة يجدي Lachesis جدوى لا بأس بها.

الأعراض المرتبطة به تصيب الجانب الأيسر عموما، ولكن المرض لا يستقر هنا بل ينتقل إلى الجانب الأيمن بعد هجمته القوية على الجانب الأيسر، مما يشكل علامة بارزة، وإلى جانب ذلك إذا اشتدت المعاناة إثر النوم فأعطوا المريض هذا الدواء دون تردد.

وجد الدواء غاية في الجدوى في معالجة أمراض المبيض عند النساء. إذا بدأ المرض من المبيض الأيسر ثم انتقل إلى الأيمن كان الدواء المذكور مجديا جدا. ولكنه لو بدأ في الأيمن كان الدواءان Lycopodium و Tarentula أكثر فائدة. إن إصابة الحلق في Lachesis تبدأ من الجانب الأيسر وتنتقل إلى الأيمن، في حين يحدث العكس في Lycopodium. أما في أعراض Pulsatilla فينتشر الألم إلى كل الجهات في حين أن انتقال الأمراض من الأيمن إلى الأيسر والعكس يلاحظ كظاهرة بارزة في Lac Caninum.

الصداع المرتبط بـ Lachesis أيضا يبدأ من الجانب الأيسر دائما ثم يمتد إلى القذال ويُشعر بالضغط على الصدغ ويتأثر الفك السفلي أيضا. كما وُجد Gelsemium أيضا مفيدا في مثل هذه النوبات من الألم ولكن الألم في أعراضه ينزل إلى الكتفين خلف الرأس ويمتد إلى عضلات الظهر ولا يبقى مقتصرا على جانب واحد من القذال. ومن الأعراض البارزة لـ Lachesis أنه لو انتقلت الإصابة من الجزء العلوي من الجسم إلى الأسفل لغيرت جهتها؛ فمثلا إذا شعر المريض بالضغط والألم في الجانب الأيسر قرب موقع القلب كان من الممكن أن ينتقل إلى الورك الأيمن أو المغبن، وقد يحدث تأثيرا سلبيا كبيرا في الجانبين معا. وفي بعض الأحيان الأخرى يبقى المرض مقتصرا على الجانب الأيسر بدءا من الرأس إلى القدمين، ولا سيما في حالة الشلل. أما وجود الأعراض في الجزء العلوي الأيسر للجسم وفي السفلي الأيمن منه – في حالة الشعور بالآلام وتوتر العضلات – فيشكل علامة خاصة بـ Lachesis دون غيره.

وفيما يتعلق بأعراضه الوجهية: يتورم اللسان وينتبج، وتفقد الشفتان الحـــس، وفي هذه الحالة يجد المريض صعوبة في اللفظ. وإذا أصيب المريض بأعراض مثـــل سخونة الرأس وظهور البقع الأرجوانية اللون على الجسم فعلاجه هـــو الـــدواء المذكور. إن تورم اللسان وفقدان الحس بالشفتين بداية للأعراض الشللية في الوجه والبلعوم، وإن لم تتم السيطرة عليها في الوقت المناسب لكان مـــن الممكـــن أن يصاب اللسان والبلعوم بالشلل، لذا يجب أن يُعطى المريض الدواء المذكور علـــى الفور.

ومن أعراضه البارزة أيضا أن المريض يشعر بالضيق والانقبـــاض في البلعـــوم لدرجة لا يعود يحتمل حتى وشاحا حول عنقه. وهذه الظاهرة تلاحـــظ ضـــمن أعراض الدواء Glonoine أيضا فيشعر المريض بالانقباض حول الرأس أيضا فـــلا يحتمل حتى القبعة. أما إذا أحس المريض بشعور شديد بالاختناق من البلعوم فالأمر يقتضي العلاج بـــ Hydrophobium. يشعر المريض القابل للعلاج بــــ Lachesis بالضيق والانقباض في البلعوم ولكنه لا يقدر على التفريق فيما إذا كان الألم داخل البلعوم أم خارجه. يحدث التـــشنج في البلعـــوم في أعـــراض Hydrophobium و Hyoscyamus، لكن التشنج البلعومي لا يحدث في Lachesis إنما المريض لا يحتمل شيئا حول العنق.

يكون مريض Lachesis عرضة للظنون والشكوك الغريبة ويظن في البدايـــة أن جميع الناس يتحدثون ضده، أو أنه قد دُسَّ شيءٌ في طعامه، ويشكون في أقـــاربهم أيضا، ثم تستفحل هذه الأعراض فيما بعد. فيجب أن يُعالَج مثل هؤلاء المرضـــى بالدواء المذكور حتما. ولقد وجدتُ من خلال تجاربي أنه يسفر حتما عن فائـــدة إلى حد ما ولكن لا بد من البحث عن الأدوية الأخرى فيما بعد. فمـــن أجـــل المعالجة النفسية يضطر المعالج للبحث عن أســـباب تـــؤدي إلى نـــشوء الظنـــون والشكوك. والدواء الذي نحن بصدده لا ينفع إلا إذا تزامنت أعراضـــه الأخـــرى أيضا.

يزعم مريضه أن مستقبله قد صار مظلما إلى الأبد، أو أنه اقتـــرف ذنبـــا لا يُغتفر، أو أنه قد وقع تحت سيطرة قوة عليا، وقد أصبح هو مجرد أداة في يـــدها. لقد عُرضت علي طفلة مصابة بهذا المرض وكانت معتادة على السرقة، وعنـــدما سُئلتْ عن ذلك قالت بأنها تفعل ذلك بأمر من الله، فالمصاب بهذه الأعراض يجب أن يعالَج بهذا الدواء. تزعم المريضة القابلة للعلاج به بأن شخصا يمشي وراءهـــا، وتشتد عواطفها الدينية إلى حد غير عادي، وهذه الشدة تتعلق بالدواء الذي نحن بصدده. ومن أكثر الأعراض خطورة في هذا الدواء أن المريض يزعم أن الله تعالى قد أمره بالقتل، ويكون على يقين بما يزعم أنه مأمور بـــذلك مـــن الله تعـــالى، ويرتكب القتل على صعيد الواقع أو على الأقل يحاول ذلك. تظهـــر الفوضـــى والتسرع في كافة أعمال المرضى وأمورهم، حتى أنهم لا يـــستطيعون التحـــدث بطريقة سليمة بل عندما يصلون إلى نصف الكلام يبـــدءون بكـــلام آخـــر، ولا يكادون يكملون الجملةَ. ولا يحتملون الشغب والضجيج مهما كان خفيفا وتتوتر أعصابهم، في حين أنهم هم الذين يحدثون الضجة والـــشغب. لـــديهم ميـــل إلى الانتحار غير أنه يبقى مقتصرا على التفكير به ويخافون من الإقدام عليه عمليـــا. يرغبون في القفز من مكان مرتفع وفي الوقت نفسه يخافون من الأماكن المرتفعة. فإذا كان المريض مذعورا من الأماكن المرتفعة حين وجوده في المكان المـــنخفض، فيشكل الدواء Arsenic و Argentum Nitricum علاجا ناجعا له. ويبدي Lachesis أيضا فاعلية كبيرة عموما لمعالجة مثل هؤلاء المرضى، ويجب استعماله بقوة دوائية ٢٠٠ على الأقل، غير أنني جربت أنه لو أعطي بقوة ١٠٠٠ لكانـــت النتيجـــة أفضل. ولقد تناولته بقوة CM أيضا في كثير من الأحيان وكان نافعـــا فعـــلا. إن إصابة البلعوم في الشتاء تشكل علامة خاصة بهذا الدواء. يصاب المرضى القابلون للعلاج بـــ Psorinum بالرشح عند بدء الشتاء أيضا، ويعتبر هذا الـــدواء مفيـــدا للبلعوم غير أن الرشح في أعراضه هو علامته المميزة، والأمر الآخر الجدير بالذكر بالنسبة له هو أنه كلما توقف السيلان أصيب المريض بالصداع، أي أن الرشـــح والصداع يتناوبان ولكن هذا لا يحدث في Lachesis.

والعلامة البارزة الأخرى لـ Lachesis هي فرط الحس الجلدي، الذي يتفاقم في بعض الأحيان لدرجة لا يحتمل المريض حتى قماشا خفيفا على جسمه. إن شدة الاضطراب وتفاقم الألم في الجزء المتأثر من الجسم من جراء اللمس يشكلان ظاهرة بارزة لهذا الدواء. غير أن الظاهرة نفسها تلاحظ ضمن أعراض Kali Carb أيضا. يريح الضغطُ الشديد المريضَ ولكن اللمسة الخفيفة تؤلمه. إن ظاهرة الألم الشديد باللمس توجد في أعراض Lac Caninum أيضا. ولو أصيبت الأصابع، ولو بإصابة خفيفة لأبقى المريض أصابعه متباعدة عن بعضها، وإذا ما لامست بعضها لتعرض لمعاناة شديدة لا تطاق. وإذا كان فرط الحس في الإبط أبقى المريض ذراعه متباعدا عن إبطه باستمرار.

ولهذا الدواء علاقة قوية مع اليرقان أيضا. لقد ركَّبت وصفة لمعالجة اليرقان وتحتوي على الأدوية: Sulphur وBryonia وCarduus Merianus وهي ناجحة جدا بفضل الله تعالى للمصابين باليرقان. ولو لم تنفع في حالة معينة لوجب البحث عن الأدوية الأخرى مثل: Chelidonium و Lachesis و Berberis و Lycopodium وغيرها لأنها مفيدة جدا في أمراض الكبد. إن للدواء Phosphorus علاقة مع الكبد ويفيد في سرطان الكبد بشكل عام. ولكن يجب استخدامه بكثير من الحذر لأن تناوله بقوة دوائية عالية وبصورة متكررة دون مبرر قد يؤدي إلى نتائج وخيمة. وفي بعض الأحيان يصبح اليرقان مزمنا، ففي هذه الحالة يفيد Lachesis كثيرا. ومن أعراضه أيضا أن اليرقان يكون مصحوبا بالغثيان. وتلاحظ ظاهرة اليرقان والغثيان في أعراض Chelidonium أيضا. يستعمل Ipecac أيضا لهذا الغرض ولكنه ليس دواء قويا في هذا الصدد، غير أنه قد يفيد فائدة بسيطة في بعض الحالات المحددة. إذا تزامنت الأعراض الأخرى للدواء Lachesis مع اليرقان المصحوب بالغثيان أو مع الحصاة المرارية فيكون مجديا فيه جدوى ملحوظة ويذيب الحصاة.

يشعر المريض أحيانا بألم خفيف في البلعوم وإذا طبق عليه ضغطا خفيفا تصاب العينان بألم شديد، وكذلك يصاب المريض بالسعال عند فحص أذنه بالمنظار. من المعلوم أن أوردة الأذن والحلق والعين مرتبطة ببعضها، فإذا أصيب أحد هذه

الأعضاء ظهرت آثار المرض في غيره أيضا، وهذا الأمر خاص بأعراض Lachesis واستخدامه يزيل المرض من الأعضاء الثلاثة بفضل الله تعالى.

في بعض الأحيان تتكون القروح المؤلمة جدا في الغدد الدمعية، فيفيد Lachesis كثيرا لمعالجة تلك القروح أيضا. وفي هذه الحالة تُشخَّص أعراضُه بظهور الإكزيما والتورم والنفاطات على الوجه. وربما تنتقل إصابة الوجه هذه إلى العيون ولكن لا يمكن الحكم بضرورة استخدامه من خلال الإصابة العينية فقط، لكن إذا كانت الأعراض الوجهية واضحة جلية لكان هذا الدواء أفضل علاج لقرحات العيون، ويعتبر مثل Kali Bichrom أمثل علاج لمعالجة ناسور العين.

يحدث الرعاف في حالة الإصابة بالرشح في أعراض Lachesis. فبالتأمل في مثل هذه الأعراض الدقيقة يمكن التمييز بين مختلف الأدوية ومناسبات استخدامها. الأمر المشترك بين Psorinum و Lachesis هو أن المفرز الكريه الرائحة يخرج من الأنف من جراء الرشح، وقد يتحول هذا الرشح إلى إكزيما في فروة الرأس أيضا، ويتكوَّن ما يشبه طبقة خشنة على الرأس وتنمو فيها الجراثيم. وإن تشققت هذه الطبقة صدرت منها مواد كريهة الرائحة جدا. ولو تم كبت الإكزيما بعلاج تقليدي لبدأ الرشح الخطير المحتوي على رائحة كريهة جدا ولا يكاد يزول. ففي هذه الحالة وُجد الدواء Mezereum أفضل من كلا الدواءين المذكورين. في إحدى المرات عُرض علي طفل مصاب بالرشح المزمن و لم يتحسن بأي دواء، وكانت هناك رائحة كريهة جدا تفوح من أنفه وتنتشر في جميع أرجاء الغرفة. ولحسن الحظ كنت قد قرأت عن Mezereum في تلك الفترة بالذات، فأعطيته إياه وزال الرشح فورا، ولكن ظهرت الإكزيما على فروة الرأس والتي بدورها زالت بفضل الله تعالى خلال بضعة أيام من استخدام الدواء نفسه.

من المعلوم أن Lachesis و Psorinum يجديان في معالجة الحكة والأمراض الجلدية بشكل عام. يشكل Lachesis أفضل علاج للنفاطات النزفية. النزف في أعراضه يكون أسود اللون عادة كما في Arnica، غير أن النفاطات الحمراء التي تتكون على الوجه تكون ذات علاقة مع Lachesis فقط. ففي أعراضه ينز الدم

من اللثة ويجف اللسان ويصير كالجلد تماما، ويجف الفم أيضا بدون الشعور بالعطش. إن جفاف الفم واللسان يلفت الانتباه إلى Gelsemium أيضا ولكنه يمتاز عن غيره من خلال أعراضه الأخرى. اللعاب في أعراض Lachesis يكون مثل رغوة الصابون. وفي بعض الأحيان يصدر من الفم مفرز كثيف وقاس بعض الشيء ويكون لونه ضاربا إلى الصفرة. وتلاحظ الظاهرة نفسها بشكل أوضح في أعراض Kali Bichrome أيضا.

يشعر مريض Lachesis كأن حلقه يغص بسائل، وتشتد المعاناة من الشراب الساخن. ومن المعلوم أن سموم جميع الأفاعي تقريبا تسبب التشنج في البلعوم، فيشعر المريض كأن حلقه يغص بالأطعمة والأشربة. تتفاقم معاناته إثر تناوله الشراب الساخن ويرتاح قليلا إلى الشراب البارد. إن هذه الظاهرة تعاكس طبيعة المريض القابل للعلاج به لأن مريضه يكون عرضة للبرد عموما ويرغب في البقاء في الجو الدافئ. ولكن هناك تشابه بين مريضه ومريض قابل للعلاج بـــ Belladonna من ناحية التشنج البلعومي؛ إذ يتفاقم بالحر ويخف قليلا بالبرد. وهذه الظاهرة تشكل قاسما مشتركا بين Lachesis و Belladonna و Apis. غير أن مريض Lachesis يتحسن قليلا إثر شرب الماء البارد ويرغب فيه أيضا ولكنه يصاب بالغثيان في الوقت نفسه، الأمر الذي يشكل علامة واضحة لـــ Lachesis.

إن Belladonna يحسن السعال الجاف الذي يلاحظ ضمن أعراض Lachesis أيضا، ولكن لو أصيب أحد بالسعال من جراء استعمال خاطئ للدواء Lachesis أو لدغته الحية المسماة Lachesis ثم بقي على قيد الحياة وأصيب بالسعال الجاف المستمر لعاد عليه Belladonna بفائدة لا يستهان بها، رغم أنه ليس دواء مزمنا بل يعتبر دواء من الدرجة المتوسطة من هذه الناحية ولكنه يزيل السعال المستمر الناتج كاختلاط لسوء استخدام Lachesis، وكذلك يزيل Lachesis الآثار السيئة الناتجة عن Belladonna.

وُجد Lachesis مفيدا في معالجة النفخة البطنية أيضا إذ يتوتر بطن المريض بالغازات، لو عرفت طبيعة المريض لأصبح من السهل إيجاد الدواء المناسب

للسيطرة على المرض؛ فإذا كان المريض يشعر بالبرد الشديد في الشتاء ويكون عرضة لانتفاخ البطن أيضا كان الدواء المفيد له هو Psorinum، فتخرج باستعماله الغازات المحتبسة ولكنها تكون مصحوبة برائحة كريهة جدا. كذلك يقِلُّ توتر البطن إثر خروج الغازات باستعمال Lachesis أيضا غير أن هذا لا تصحبه رائحة كريهة.

الأدوية المساعدة: Lycopodium، Hepar Sulph، Nitric Acid

الترياق: Arsenic، Mecury

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ١٠٠٠

(١٣٢)

LACTIUM ACIDUM (لاكتيوم أسيدوم)

حمض اللبن

إنه أمثل دواء لمرض السكري، ولكن استعماله فيه قليل جدا. والمرضى الذين لا يستجيبون لتأثير الأدوية الأخرى، إذا ما أعطوا هذا الدواء بقوة ٢٠٠ استجابوا لها بسببه.

كذلك وُجد هذا الدواء مفيدا جدا للغثيان الصباحي، سواء كان للغثيان علاقة مع الحمل أو السكري. إن الغثيان المرتبط به يخف قليلا إثر تناول المريض شيئا من الطعام. يشعر المريض بالضيق في الجزء السفلي من المريء وكأن هناك شيئا عالقا فيه فيحاول ابتلاعه باستمرار. كما يفيد هذا الدواء النساء اللواتي يعانين من فقر الدم وتبقى وجوههن شاحبة اللون، كما أنه مفيد في أمراض الصدر.

وهو مفيد في ضخامة العقد الإبطية. كما يبدي Silicea بجرعات ذات قوة مرتفعة تأثيرا كبيرا أيضا في هذه الحالة فتضمحل العقد المتضخمة تلقائيا. ولكن إذا كان تنوسر العقد وشيكًا فيجب إعطاء المريض Silicea أو Hepar Sulph بقوة دوائية منخفضة بدلا من القوة المرتفعة.

إن بعض المرضى ممن يستدعون المعالجة بهذا الدواء يرتعد سائر جسدهم، كما يشعرون بالحاجة المتكررة للتبول ويبولون بكمية كبيرة، ويصابون بالألم في المفاصل والكتفين والذراعين والركبتين، بالإضافة إلى الشعور بالوهن الشديد والبرد. يعانون من جفاف اللسان وشدة العطش والجوع. يُفرز اللعاب من الفم بكثرة ويبقى البلعوم جافا حتى بعد شرب الماء.

الترياق: Bryonia
القوة الدوائية: ٣٠

(١٣٣)

LAUROCERASUS* (لاوروسيراسوس)

(Cherry Laurel – الخوخ الغاري، الكرز الغاري)

إن هذا الدواء يُستعمَل كثيرا في أمراض القلب. إذا ما أصيب سائر الجسد بالرعشة من جراء تعرض المريض للخوف أو الرعب المباغت لعاد عليه الدواء بفائدة سريعة. يرتعد المريض خوفا عقب رؤية الكوابيس أو عند ظهور شخص غريب أمامه فجأة. أي كلما تعرض المريض لحالة مثيرة وسيطر عليه الخوف، يبرد جسمه ويصبح لونه ضاربا إلى الزرقة. وفي بعض الأحيان يصاب بنوبة الصرع. وتصبح الرؤية ضبابية. فمن الواضح أن هذه الظاهرة تنم عن ضعف القلب، وهذا الدواء مقوٍّ للمصابين بأمراض القلب، ولا سيما للمتقدمين في السن. فإن مثل هؤلاء المرضى يعانون من ضعف العضلات في الجزء السفلي من القلب. وضعف القلب يؤدي إلى حِمْلٍ على الرئتين وتجمع السوائل فيهما فيجد المرضى صعوبة في التنفس. فيعطيهم الأطباء التقليديون عادة أدوية قوية مضادة للربو وجهاز الاستنشاق، لكونه محتويا على أدوية مضادة للتشنج قهرية وموسعة للقصبات الرئوية. ولكن بسبب استعمال هذا الجهاز إلى فترة طويلة تتوقف هذه الأدوية عن العمل، ومهما حاول المريض الاستنشاق بقوة لا يزول التشنج، فيلفظ أنفاسه في هذه الحالة، ويلعب الدواء المذكور دورا بارزا لتخليص المريض من جهاز الاستنشاق. يجد المريض، كما أسلفنا، صعوبة في التنفس ويشعر بالاختناق والضيق في الصدر وهبوط القلب فجأة، فيشكل هذا الدواء علاجا ناجعا لكل هذه الأمراض، ويقوي صمامات القلب. ويفيد أيضا مريضا يتوهم كأنه يسمع صوت هبوط الدم من القلب. يقوي الدواء عضلات القلب ويزيل الضعف الذي

---

* نبات من الفصيلة الوردية (Rosaceae) اسمه العلمي هو: Prunus Laurocerasus، يصنع من أوراقه عقار مهم.

بسببه يحتقن الدم في الرئتين. كذلك يفيد هذا الدواء في إزالة السعال الناتج عن ضعف القلب والذي يشتد ويثور بصورة متكررة. وجدير بالذكر أن الدواء Spongia أيضا يعتبر أفضل علاج للمصابين بالأمراض التي سبق ذكرها آنفا.

تعلو الزرقة وجه مريض يستدعي المعالجة به بسبب نقص أكسجة الدم في الرئتين. ولكن ليس ضروريا ظهور الزرقة على وجوه جميع المرضى، إذ تشحب وجوه بعضهم فيعالجون بأدوية أخرى. فقد اشتهر Laurocerasus أيضا في معالجة أمراض القلب المزرقة.

تحدث علامات شللية في عضلات صدر المريض، وفي بعض الأحيان يتوقف الحجاب الحاجز عن العمل وبالتالي يصعب عليه الزفير أكثر من الشهيق. إذن فهذا المرض يذكرنا باستعمال Laurocerasus لأن له علاقة مع شلل العضلات بحيث لا يصعب على المريض الشهيق وإنما يتعذر عليه الزفير.

يشعر مريضه بالبرد الشديد ولا يزول هذا الشعور حتى لدى التدفئة الخارجية. في بعض الأحيان يثور ألم شديد في المعدة فلا يقدر المريض حتى على الكلام. يحدث تقلص وتشنج في عضلات الوجه، يشعر المريض بالعطش الشديد، يجف فمه، وتحدث تورمات صغيرة عند أظافر الأيدي والأقدام (معروفة بـ تَبَقْرُط الأصابع: يحدث تبقرط في أصابع اليدين والقدمين على مستوى سلاميات الأصابع الأخيرة). يحس المريض في الوركين والكعبين بالوجع الذي ينتج عن الشد العضلي. تتشوه الأصابع وتنتفخ وتبرز أوردة الأيدي.

ومن أعراضه أيضا الدوار والنعاس، وفي بعض الأحيان يحدث الإغماء أيضا. تغيب الذاكرة بسبب الضعف الدماغي. تفتقر أفكار المريض إلى التركيز، ويصاب بالصداع الشديد المصحوب بشعور البرودة في الجبين. ويعاني من العطش الشديد واختفاء الجوع. يشعر بالانقباض والوجع الشديد في المعدة، يكون الإسهال ضاربا إلى الخضرة ومصحوبا بالمغص المعوي الشديد أيضا.

إن أعراضه تخف إثر الجلوس وتتفاقم لدى الانحناء والحركة الجسدية، ويثور السعال عند الاستلقاء. يشعر المريض وكأن كرة تتحرك من المعدة باتجاه الظهر.

القوة الدوائية: ٣٠

(١٣٤)

LEDUM* (ليدوم)

(Marsh Tea – شاي السبخات)

يركَّب هذا الدواء من نبتة لها رائحة قوية. وفي الطب التقليدي كانت عصارة هذه النبتة تستعمل لمعالجة الصداع وأوجاع القلب وطرد البلغم. أما في طب الهوميوباثي فإن الدواء المستمَد من هذه النبتة يُعتبر غاية في الجدوى في معالجة لسع الحشرات وآلام المفاصل.

إن تأثيره السمي يشبه سموم الأفاعي من نواح عدة. توجد في الأمراض القابلة للعلاج به أيضا ظاهرة البدء من الجانب الأيسر أكثر من الأيمن، وإصابة الجزء السفلي من الجسم بشدة أكبر من الجزء العلوي. تنطلق الإصابة من القدم أو الجزء السفلي من الرِجلين عموما ثم تمتد إلى الأعلى.

ولهذا الدواء علاقة مع معالجة الإصابة الناجمة عن الرضوض مثل Arnica، وفي حالة إصابة بعض الأعضاء المعينة بالرضوض يضاف إليه Arnica و Hypericum وغيرهما فتكون الفائدة أكبر. الرضوض التي تترك آثارا عميقة أو الجروح التي تتكون إثر وخز الأدوات الحادة مثل المسمار أو الشوكة يفيد فيها الدواء Ledum على وجه خاص. والجروح القابلة للعلاج به تندمل ظاهريا أحيانا ولكن موجات من الألم تثور فيها كتيارات الكهرباء. ولو حدث الاختلاج في مثل هذه الحالة لكان من شأن الدواء المذكور أن يشكل أمثل علاج له. من المعلوم أن روث الفرس يُحدث الكزاز، ولكن لو وقعت قدم الفرس على مسمار مثلا وجُرح الحافر ووصل إلى العظم وأدى إلى التشنج والكزاز لأزالهما Ledum ٢٠٠ سريعا. وهو يفيد لإزالة الكزاز الناتج عن وخز الأدوات الحادة عموما، ولو ظهر هذا الكزاز للعيان بعد عدة سنوات من الإصابة. كما أن له تأثيرا فعالا في الرضوض

---

* نبات من الفصيلة الخلنجية (Ericaceaea)، يتبعه نبات اسمه العلمي هو: Ledum plustre.

النافذة العابرة لسمحاق العظم. كذلك يفيد الدواء Hypericum أيضا في إصابة الألياف العصبية حول العظام إذا لحق بها ضرر، وكذلك إذا انقطعت الأعصاب بالمبضع أثناء عملية جراحية واندمل الجرح ولكن بقي الألم فيه فإن Hypericum أكثر فائدة، بينما لا يسفر Ledum عن فائدة ملحوظة لهذا الغرض. وفي حالة وثي الكاحل يفيد الدواء Arnica بقوة دوائية عالية، ولكن إذا بقيت الآثار السيئة نتيجة إصابة الألياف العصبية فلا يجدي Arnica نفعا لإزالتها، بل يفي الدواءان Ruta و Bellis بالغرض. ولو تورم الكاحل جراء الوثي المتكرر واستقر الألم فيه لكان الدواء Equisetum أمثل علاج له، والتورم في أعراضه يكون متعلقا بالمفاصل عموما. لقد وُجدت الأدوية: Ruta و Bellis و Equisetum أكثر فائدة لإزالة الاختلاطات الناتجة عن إصابات الكاحل.

إن بعض الأدوية لا يوجد ذكرها في الكتب ولكن جدواها تثبت من خلال التجربة، وهذه العملية تسمى الشهادة السريرية أو الشهادة الواقعية، أي ثبوت جدوى دواء ما من خلال التجارب. بالإضافة إلى الشهادة الواقعية، قد لعب طريق الاختبار (أي التوصل إلى تأثيرات الأدوية عن طريق اختبارها على المرضى) دورا هاما في ترويج طب الهوميوباثي، وهذا هو الطريق الأمثل. ولكن في أيامنا هذه هناك عدد قليل من الناس الذين يتطوعون لمثل هذه الاختبارات، متخلين عن أي تعصب وجاهزين لتحمل صعوبات مؤقتة بطيب الخاطر من أجل التوصل إلى علوم نافعة.

وفي بعض الأحيان لا تبقى إصابة الكاحل الناتجة عن الرض مقتصرة عليه فقط بل تتحول إلى تشنج في الساق عند المشي أو كثرة الحركة مما يؤدي إلى اضطراب شديد. وفي بعض الأحيان ينتقل هذا التشنج إلى الركبتين أو الوركين ولا يزول بعلاج. فلو تمت المعالجة الصحيحة لانتقل المرض من الأعلى إلى الأسفل واستقر في موضعه الأول. وإذا عولجت عن طريق الهوميوباثي فلا ينتقل إلى أي موضع آخر.

التورمات القابلة للعلاج به تكون في مفاصل القدمين كما في النقرس. فـإذا كان ألم مفاصل القدم يهدأ بعض الشيء بالبرد والماء البارد ويتفاقم بـالحر فإنـه يزول سريعا باستخدام Ledum. وكل نوع من الإصابة القابل للعلاج به يخـف بالتبريد الموضعي. الألم الشبحي الذي يشعر به المريض في فراغ الجزء المبتور (أي الموقع المفترض للجزء المبتور) من الجسم نتيجة مرض، يكون مؤلما جدا لأن العضو يكون قد بُتِر ولا شيء يكون موجودا هناك غير أن الألم يبقى علـى حالـه. في بعض الأحيان تُبتر الساق ولكن المريض يشعر بالألم في موضع إبهام هذه الـساق المبتورة وكأن الإبهام لا زال موجودا ويؤلم. ففي هذا النوع من الألم يفيد Arnica و Ledum كثيرا. فإذا عُرف مرض كان يصيب العضو المبتور قبل البتـر وجبـت معالجة ذلك المرض لأن الأعصاب والعصبونات الدماغية قد احتفظـت بـه في الذاكرة، وهذا الألم يكون ناجما عن الذاكرة. فلو عولج ذلك المـرض لوصـلت الرسالة إلى جميع الأعصاب عن ردة الفعل التي يجب عليها إبداؤها ضد هذا الألم. يجـب الانتبـاه جيـدا إلى أن الأدويـة: Arnica و Ledum و Hypericum و Symphytum وغيرها تكون مفيدة في الألم الشبحي أيضا شريطة أن يكون المرض قبل البتر قابلا للعلاج بالأدوية المذكورة.

آلام المفاصل في أعراض Ledum تخف بالتبريد الموضعي رغم إصابته بـالبرودة العامة وشعوره بالبرد الشديد داخليا وخارجيا. فمن الغرابة بمكـان أن يرتـاح المريض بالتبريد ويعاني من الحر رغم شعوره بالبرودة العامة.

ففي أعراض هذا الدواء يكون وجه المريض متورما مثلما يلاحظ في أعـراض Lachesis. وهذه الظاهرة تلاحظ لدى المصابين بأمراض القلب أيضا. يكون لون وجه المريض ضاربا إلى الزرقة. تحدث الوذمات الانطباعية في القدمين والـساقين ويكون لونها ضاربا إلى الزرقة. يكون مريضه قوي الجسم.

علاوة على إصابة الكاحل قد يفيد هذا الـدواء في الإصـابات المزمنـة في الركبتين أيضا بشرط أن يهدأ ألم الركبة بالتبريد الموضعي. يكون البول عديم اللون وبكمية كبيرة، وهذه الظاهرة شبيهة بأعراض Gelsemium.

يعاود الطمث على فترات متقاربة جدا ويكون دم الطمث كبير الكمية وأحمر قانٍ. فإذا وُجدت هذه الأعراض كان من شأن هذا الدواء أن ينفع لإزالة كافة أمراض الرحم. ولكن يجب ألا تنسوا علامته المميزة وهي أن الأمراض تخف بالتبريد. وهناك تشابه بينه وبين الدواء Pulsatilla من هذه الناحية، غير أنه لا يصعب التفريق بينهما أيضا. ففي أعراض Pulsatilla، لو استقر الألم في عضو ما لبدأ العضو يضمر شيئا فشيئا ويضعف، وكذلك في أعراض Ledum إذا أصيبت إحدى الرِجلين بمرض ضمرت هذه الرجل وصغرت بعض الشيء. والفارق بين الدواءين هو أن مريض Pulsatilla يشعر بالسخونة ويرتاح إلى البرودة، بينما يشعر مريض Ledum بالبرد ثم يخف مرضه أيضا بالتبريد.

وجد Ledum مفيدا في أمراض العيون أيضا. فإذا جُرحت العين أو احمرت بسبب ضغط الدم، وترافق النقرس والسّاد (كثافة عدسة العين) معا لعاد هذا الدواء على العين بفائدة ملحوظة. تظهر نفاطات حمراء وصغيرة الحجم على الخدين والجبين وتؤلم عند اللمس، كما يظهر العُد أو حب الشباب على الوجه وقرب الأنف. يشعر المريض بالحرقة في الأنف ويضيق نفسه جراء السعال، ويكون القشع مُدمى. يحدث التشنج والألم في الرغامى ويشعر المريض بالصعوبة في التنفس. يكون جسمه باردا بسبب نقص حرارة جسده، ولكن المريض رغم ذلك لا يحتمل دفء الفراش. التدفئة الموضعية أيضا تسبب تفاقم الألم، يرغب المريض في إبقاء قدميه في الماء البارد.

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(١٣٥)

LILIUM TIGRINUM* (ليليوم تيغرينوم)

الزنبق المخطط

يُعدُّ هذا الدواء صديقا للنساء على وجه التحديد، وبخاصة لصاحبات الطبيعة الهستيرية والمتحمسة حماسا شديدا، والمصابات بأمراض الرحم والقلب المزمنة، واللواتي تحيطهن أنواع من الأوهام والمخاوف، والأحزان والأشجان. واللواتي يشعرن بهبوط الرحم والأعضاء الداخلية الأخرى وكأن العضو يهوي إلى الأسفل، وبالتالي يجدن في أنفسهن نزعة دائمة إلى رفعها إلى الأعلى باليد دون قصد منهن. يبدأ الطمث قبل الموعد وينزف الدم بكمية ضئيلة ولكنه يكون نتنا ومصحوبا بجلطات سوداء. ويسيل الدم بكمية أكبر عند قيام المريضة بنشاط ويتوقف عند الاستلقاء والاستراحة.

يحمل المريض أفكارا دينية متطرفة ومتشددة. وإذا كان عنيف الطبع ويحب إيذاء الآخرين إلى جانب كونه ذا طبيعة هستيرية كان الدواء المذكور أمثل علاج له.

المريض الذي يحمل أعراضا تستدعي المعالجة بهذا الدواء حين يكون مائلا إلى العصبية وتغلب عليه الهستيريا يتكلم بكلام غير منطقي مع أنه يكون طبيعيا في حياته العادية. أما إذا تمكن منه المرض فيدخل في مناقشات غير معقولة. نلاحظ أحيانا أن صغارا — أولادا كانوا أم بنات — يتعصبون لفكرة معينة بسبب تعرضهم لمعاناة ويستمرون في تقديم الأدلة المزعومة على رأيهم على الرغم من علمهم بكونهم غير مصيبين في ذلك. والراغبين في إنقاص وزنهم - ولو لم يكونون من الذين يستدعون المعالجة بهذا الدواء - يصابون بهذه الظاهرة بسرعة. ويفقدون تدريجا قدرتهم على التأمل والتفكير العميق بسبب قيامهم بالحمية الغذائية المشددة.

* نبات من الفصيلة الزنبقية (Liliaceae).

وتجدر الإشارة إلى أن هذه الأعراض تنتابهم بصورة مؤقتة في معظم الحالات. ولكن الآثار المزمنة التي تتركها الحِمية على أعصابهم تكون خطيرة ولا تفارق المريض مدى حياته. لذا فمن الأهمية تجنب الحمية الغذائية القاسية. وفي الغذاء والرياضة المتوازنين يكمن سر الصحة الجيدة والجسم المتوازن. وإلا يصبح المريض بسبب الجوع غير المبرر عنيفا متعصبا مثل مريض الدواء المذكور ويتكلم بكلام غير منطقي.

وجد هذا الدواء مجديا مثل الدواءين Cantharis و Hyoscyamus لإزالة الهيجان الجنسي، غير أن هناك عرضا يميزه عن غيره وهو أن الإثارة الجنسية في أعراضه — على عكس الدوائين المذكورين — تغدو مرضا مستقلا بحد ذاته تستعصي السيطرة عليه. تشبه أعراضه أعراض Pulsatilla من حيث شعور المريض بالبرودة والحر، ويتسبب الحر في معاناة المريض فيشعر بالحرقة المريرة في الأطراف.

الصداع الذي يعالج بهذا الدواء يستقر في الجبين عادة. والمريض لا يحتمل الضوء ويتعرض لضعف البصر والعمى المؤقت أيضا، ويجد الغرفة المنارة مظلمة أشد الظلام أحيانا، ويتوهم رؤية ظلال تترنح أمام عينيه، يحدث التهاب في العينين، وإن أصبح مزمنا لبقي التورم في العين بشكل دائم. هناك عرض آخر يشبه أعراض Mercury وهو تعرض المريض للزحير بحيث يبقى المريض في حالة الألم والاضطراب بعد فراغه من التبرز لأنه يشعر كأن هناك كمية من البراز لا تزال موجودة في بطنه. كما يشعر بالحرقة بعد التبول أيضا كما يحدث عند مريض Mercuricy.

لو خطرت بذهن المريضِ فكرة أنه سوف يصاب بجنون أو بمكروه آخر لما تخلص منها. وإذا زعم عن نفسه أنه كيان كذا وكذا فلا يقلع عن الفكرة، وهذه ظاهرة خاصة بـ Lillium Tig. وتصحب هذه الظاهرة نوبات الكآبة والحزن الشديد. لقد سبق أن عالجت عددا لا بأس به من المراهقين المصابين بهذا المرض، وشفي كل واحد منهم بفضل الله تعالى. فالمصاب لا يكون بحاجة إلى العقار فحسب وإنما يحتاج إلى تفهيمه الأمر أيضا باللطف والرفق. مما لا شك فيه أن

هناك علاقة قوية بين الأمراض الجسدية والنفسية، بحيث لا يمكن الفصل بينـــهما. لذا لو تم العثور بواسطة طب الهوميوباثي على مرض نفسي معين عنـــد مـــريض لكانت معالجته من الناحيتين النفسية والجسدية جنبا إلى جنب مفيدة جدا، لأنه لو زال مرضه النفسي وارتاح ذهنه لارتاح الجسد أيضا تلقائيا. إن بعـــض المرضـــى القابلين للمعالجة بالدواء المذكور يرون أنه لم يتم استيعاب أمرهم، ففي هذه الحالة يتعذر التخلص من أمثال هؤلاء المرضى ولا تفيد محاولة إفهامهم الأمر، فلا بد من معالجتهم عن طريق الأدوية فقط، وإلا فسوف يستمرون في ترديد أن أحـــدا لم يفهم ما نريد قوله أو فعله.

يستعمل هذا الدواء في معالجة إصابة القلب أيضا، بحيث يشعر المريض وكأن قلبه وقع في مقبضة فجأة، ويلاحظ الأمر نفسه في أعراض الدواء Cactus أيـــضا كظاهرة بارزة. يصبح النبض متسرعا وغير منتظم، يشعر المريض بالبرودة والثقل عند موضع القلب، وبضيق النفس في الازدحام والغرفة الدافئة.

ومن أعراض Lillium Tig انتفاخ البطن مع شعور بالثقل، وشدة الجوع. يجد المريض في نفسه رغبة عارمة في أكل اللحم، ويشعر بالعطش الشديد. يتعـــرض للحاجة المتكررة للتبول الذي يكون بكمية ضئيلة وساخنا وضاربا لونه إلى اللون الحليبي. تشتد أعراضه في الغرفة الدافئة، ويرتاح قليلا في الهواء الطلق.

الترياق: Helonias
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(١٣٦)

MAGNESIA CARBONICA (ماغنيزيا كاربونيكا)

(Carbonate of Magnesia – كربونات الماغنيسيوم)

تستعمل كربونات الماغنيسيوم في الطب التقليدي لمعالجة الإسهال وفرط الحموضة المعدية. أما في طب الهوميوباثي فيستعمل Magnesia Carb بقوة دوائية عالية لإزالة التأثيرات الجانبية الناتجة عن استخدامه المزمن في الطب التقليدي.

الأمراض القابلة للعلاج بـ Magnesia Carb تعاود كل ٢١ يوما. وإن كانت الأعراض في طور التحسن فإنها تثور بعض الشيء كل ٢١ يوما. يرغب المريض في البقاء في الهواء الطلق ولو كان باردا، وذلك رغم أن الهواء الطلق يضره. ويريد المريض أن يبقي نفسه مغطًّى، ويتصبب عرقا من جراء الشراب الساخن، ويشعر بالألم في أعصاب الأسنان.

لقد وُجد الدواء غاية في الجدوى في معالجة آلام الأسنان أثناء الحمل التي لا يزول إلى الإنجاب. ولهذا الألم علاقة مع الطمث أيضا، إذ يثور ألم الأسنان أثناء الطمث ويختفي مع نهايته.

الآلام العصبية التي تستدعي العلاج بهذا الدواء، وخاصة ألم الأسنان، تهدأ بعض الشيء بالمشي الهادئ. تحدث الآلام العصبية ليلا عموما. من المعلوم أن الآلام المرتبطة بـ Lachesis لا تهدأ بالحركة بينما تخف الأمراض القابلة للعلاج بـ Magnesia Carb بالحركة. يتشوه الشعر والأظافر ويتعرض موضع السن وما حوله للحساسية المفرطة كما يحدث في أعراض Natrum Mur. وتلاحظ الظاهرة نفسها (تشوه الشعر والأظافر) في أعراض Antimonium Crude أيضا. وفي هذه الحالة يفيد الدواء China أيضا إضافة إلى الدواءين المذكورين أعلاه.

المرضى الذين بدت عليهم أعراض السل، وشحبت وجوههم، أعطوهم Magnesia Carb إن لم تشر أعراضهم إلى أي دواء معين آخر. ومن الأعراض البارزة لهذا الدواء أن يصبح البراز بلون الوحل أو الطمي وتفوح منه رائحة كريهة

جدا، مما ينم عن حدوث خلل في الكبد. يكون البراز على شكل قطع ويطفو على سطح الماء، الأمر الذي يلاحظ في حالة إصابة الأمعاء والمعدة بالسرطان، فلا يرسب البراز تحت الماء لكونه محتويا على الغاز. ولكن ليس من الضروري أن كل من يطفو برازه على الماء يكون مصابا بالسرطان. فلو وُجدت العلامات الأخرى المشيرة إلى السرطان لوجب الانتباه إلى العلاج وإلا فلا حاجة للقلق. وفي بعض الأحيان يغدو لون البراز ضاربا إلى الخضرة أيضا.

يلاحظ الجفاف في الأمراض القابلة للعلاج به. تتكون الحموضة الزائدة في المعدة ويكون السعال جافا، ويصحبه تخريش بلعومي. تبدو على سحنة الوجه آثار مرض السلّ، وفي بعض الأحيان يرافق السعالَ قليل من القشع أيضا رغم كون السعال جافا.

يتعرض مريضه للألم في الكتفين ولا سيما في الكتف اليمنى، يشعر بالإرهاق الجسدي العام، يغدو الجلد بلا لون، أو ضاربا إلى الصفرة وذابلا، لا يحتمل البرد. ويشتد المرض بدفء الفراش، ويرتاح بعض الشيء في الهواء الطلق وعند حدوث التغير في الطقس.

الأدوية المساعدة: Chamomilla
الترياق: Arsenic، Mercur
القوة الدوائية: ٣٠

(١٣٧)

MALANDRINUM (مالاندريوم)

يركَّب هذا الدواء من مادة مرض يصيب الأحصنة يسمى Horse Grease. لقد اكتشف أحد البارعين في الأمراض البيطرية أن المناطق التي تصاب فيها الأحصنة بهذا المرض إذا ما أناخت بها الأبقار على الكلأ، يتفشى فيها مرض الجدري. والحق أن الدواء المذكور قد أثبت جدارته الكبيرة في معالجة الجدري عن طريق الهوميوباثي. لقد اشتهر أيضا كعقار للوقاية من الجدري، ويفيد أيضًا لإزالة المضاعفات الناتجة عن لقاح الجدري. لقد أجرى بعض الأطباء تجارب، فاختاروا أربع أطفال وأعطوا ثلاثة منهم جرعة واحدة من الدواء المذكور و لم يعطوا الرابع، ثم لقحوهم جميعا بلقاح الجدري. والطفل الذي لم يُعط هذا الدواء ظهر عليه رد فعل شديد للحقنة و لم يصب الآخرون بأذى. وكذلك أجرى طبيب آخر تجربة أخرى إذ لم يعط طفلا اللقاح بل أعطاه الدواء المذكور فقط، و لم يصب بالجدري، أما الطفل الثاني فقد أصيب به رغم تلقيه اللقاح. ويقول طبيب آخر بأنه استخدم Malandrinum ٣٠ بصورة متكررة حين كان الجدري متفشيا وظل يعالج المصابين به في مناطق كان المرض فيها متفشيا كوباء ولكنه لم يصب بأذى، كما لم يصب به أولئك الذين تناولوه.

ولو تم استخدامه بعد الإصابة بالجدري أيضا يتحسن المريض بسرعة ملحوظة بدون أن يتعرض لأضرار عميقة. ويشير الدكتور برنت (Burnett) إلى أن هذا الدواء ذو تأثيرات عميقة لذا يجب ألا يستعمل بصورة متكررة إلا إذا اقتضت الحاجة. ويمكن تكرار استعماله في حالة الأمراض الحادة. أما استعماله كعقار وقائي فيجب أن يكون على فترات متباعدة. وإذا أصيب أحد بالإكزيما الجلدية إثر لقاح الجدري كان الدواء المذكور مفيدا له أيضا. و Thuja أكثر شهرة لإزالة المضاعفات الناتجة عن هذه الحقنة.

وللدواء Malandrinum فعالية في العظام أيضا. فلو حدث خلل في العظام فانحنت وبدأت عظام الرِجلين تنحني إلى الداخل أو اصطدمت عظام الركبتين عند المشي (أي الركبة الروحاء) لكان من شأن الدواء الذي نحن بصدده أن يعود على المريض بفائدة ملحوظة. والدواء الأفضل لتقوية العظام هو Calcarea Carb، بل هو الدواء الأساسي في هذا الصدد غير أن Malandrinum أيضا يفيد بشكل لا بأس به.

كما وُجد هذا الدواء مفيدا في أمراض الجلد أيضا، إذ يبدي تأثيرا إيجابيا ملحوظا في كافة أنواع الإكزيما والنفاطات والبثور التي تظهر رويدا رويدا، ثم تتالى بالظهور ولا تكاد تنتهي. كذلك يعتبر الدواء نفسه مفيدا في أمراض الدواب أيضا. إن أحد الأطباء عالج بهذا الدواء كلبا كانت نفاطات خطيرة قد ظهرت في عنقه ولكنه شفي بسرعة بهذا الدواء. وجد الدواء المذكور مفيدا في ألم المفاصل والتهاب أغشيتها الداخلية (أي الأغشية الزليلة) المبطنة للمفصل. إنه يؤثر في الجزء السفلي من الجسم عموما، ولا سيما بدءا من الركبة إلى الكاحل. كما يعتبر مفيدا في معالجة أمراض الرحم عند النساء كالحكة التناسلية التي تصيب الأعضاء الداخلية والتهابها والسيلان المهبلي الضارب إلى الخضرة.

وإذا حدث نزف من اللثة وخاصة بالضغط الخفيف فقد يكون العلاج هو الدواء الذي نحن بصدده، ومن هذه الناحية فهو يشبه Kreosotum.

الطلاب الذين ينسون كل شيء بعد الدراسة والمطالعة يعود عليهم Malandrinum بفائدة لا يستهان بها. وفي هذه الحالة يجب تناوله مرتين أو ثلاث مرات أسبوعيا إلى بضعة شهور.

القوة الدوائية: ٣٠ فصاعدا.

(١٣٨)

MALARIA OFFICINALIS (ملاريا أوفيسيناليس)

يفيد هذا الدواء في معالجة الملاريا وإزالة العواقب الناتجة عنها. ومن أعراضه البارزة الصداع والغثيان والآلام الجسدية والاضطراب في المعدة. وهذا ليس دواء للملاريا فحسب بل يستعمل في الحميات المشابهة لحمى الملاريا أيضا. فإذا أصيب المريض بالسخونة، وإلى جانب ذلك شعر بالبرد والرعشة والألم الجسدي وجب عليه استعمال هذا الدواء.

هذا الدواء مفيد جدا لأمراض الكبد أيضا. لو شعر المريض بالألم في موضع الكبد أو حدث اضطراب في وظيفة الكبد والمرارة، وحدث فقر في الدم، وتدهورت الصحة العامة، وشحب الجلد والوجه وشعر المريض بالضعف والبرد المفرطين لتحتم عليه تناول هذا الدواء. ينفع هذا الدواء أيضا في الملاريا المزمنة التي لا تكاد تزول بدواء. فباستخدامه لبضعة أيام تبدأ صحة المريض تتحسن أو تظهر أعراض المرض للعيان بصورة واضحة مما يساعد على انتقاء الدواء المناسب.

الترياق: Bryonia، Nux Vomica، Arsenic، Rhus Tox
القوة الدوائية: ٣٠

(١٣٩)

MANGANUM ACETICUM (مانغانوم أسيتيكوم)

(Manganese Acetate– خلّات المنغنيز)

يركَّب هذا الدواء من خَلّات المعدن المذكور، وقد اختبره الدكتور هـــانيمن. يؤثر هذا الحمض في الدم وله تأثير عميق وواسع النطاق. ولكن قلّ اســـتعماله في الهوميوباثي لأسباب معينة. ويكون أكثر تأثيرا في الحنجـــرة الـــتي لهـــا علاقـــة بالتصويت. فإذا تراجع الصوت شئيا فشيئا من جراء تراكم المواد السلية وتعرض المريض للسعال بصورة دائمة لكان الدواء المذكور غاية في الجدوى، ويزيل المواد السلية الأخرى أيضا. تُرسم صورة الأعراض الظاهرية لهذا الدواء قاتمة جدا لـــذا يحرم الأطباء من فوائد هذا الدواء فلا يصفونه للمرضى ما لم تظهر الأعراض بهذه الشدة.

يكون الجلد في أعراضه دهنيا وأصفر اللون يصحبه الضعف الشديد، ولا تظهر الأعراض كلها في بداية المرض، وحين تصبح الأعراض جلية بـــصورتها النهائيـــة تصعب المعالجة، ولذلك فلو ظهرت علامة مشيرة إلى هذا الدواء في البداية لوجب استخدامه حتما. فإذا بدأ جزء من الحنجرة ينهار وطرأت الآثار السلية فيجـــب تناول الدواء قيد البحث فورا. وإذا كان المريض يقتضي المعالجة بـــ Manganum Aceticum وعولج بأدوية أخرى فيمكن أن يخف بها سعاله إلى حد ما ولكنها لن تترك فيه تأثيرا عميقا. وللدواء المذكور علاقة قوية مع أغشية العظام، والنواســـير التي تصيب العظام.

ويستعمل أيضا لعلاج الخلل الحادث في الدورة الشهرية عند النساء، بما فيهـــا قلة دم الطمث الذي ينـــزف ليوم أو يومين بعد انقضاء الموعد. يكون الدم باهت اللون، مثل الماء، ففي هذه الحالة يجب أن تعطى المريضة هذا الدواء بـــدلا مـــن الأدوية التي تؤدي إلى انسياب دم الطمث لأن وضع المريضة ينم عن نقص الـــدم لديها. والأدوية المسيلة للدم سوف تسبب في انسياب الدم الموجود في المريـــضة

وكميته غير كافية أصلا. لقد وجدت من خلال التجارب أنه لـو تم استخدام الدواء المناسب حسب مقتضى الأمر فإنه لا يؤدي إلى انسياب الدم بل يحتبس الدم لفترة معينة. ثم حينما تعود الدورة الشهرية بعد عدة شهور عقب تعويض نقص الدم في الجسم واستعادته القوة المطلوبة، يعود الطمث إلى طبيعته. ولكن لو انقطع الطمث رغم عدم وجود نقص في الدم في الجسم لوجب البحث عن أدوية أخرى لاحتواء الموقف.

والذين يحدث التوتر في سيقانهم وتتصلب عضلات رِجليهم وتفقد أرجلهم الحس، فيعود عليهم الدواء المذكور بفائدة لا يستهان بها. وكذلك في ألم عظم الساق (الظنبوب).

تلاحظ الأعراض الجلدية أيضا ضمن أعراضه، فتتضخَّم أطراف الجروح والنواسير ولا تندمل الجروح إلى فترة طويلة. كما عُدَّ مفيدا في حالة الإصابة بداء الصَّدف أيضا. فإذا كان الصدف مكبوتا فإنه سوف يظهر على الجلد بكل شدة في حالة فائدة Manganum Aceticum، ثم يبدأ المرض بالزوال شيئا فشيئا إثر استخدام هذا الدواء إلى فترة طويلة. لذا فلو ثار الصدف بعد تناول هذا الدواء يجب ألا يؤدي ذلك إلى أي قلق. كان الدكتور كينت يعارض بشدة فكرة تسكين الصدف بالأدوية لأن ذلك يؤدي إلى إصابة الأمعاء أو جزء آخر بالسرطان. إن معظم تعليقاته تكون صائبة لذا ليس من المستبعد أن يكون هذا التعليق أيضا صحيحًا. إن أعراض الصدف في هذا الدواء تشبه أعراض الدواء Phosphorus و Dulcamara.

تتضرر مركبات الدم وخلاياه بسُمّ Manganum. تلاحَظ ضمن أعراضه نزعة إلى حدوث الورم في الرغامي التي تنزل من الحنجرة وتصل إلى الرئتين، وفي أداة التصويت التي هي الحنجرة. وكل هجمة لهذا المرض تكون أشد قسوة من سابقتها، لدرجة أن المرض المتصاعد يبرز للعيان في نهاية المطاف المــوادَ السلية الكامنة في الرئتين. فمعالجة المريض في الوقت المناسب عن طريق الدواء المذكور ينقذه من المضاعفات الخطيرة.

الجروح والنواسير لدى المريض لا تكاد تندمل بل تظل على حالها إلى فتـــرة طويلة، مما ينم عن إصابة "ما قبل سرطانية". وإذا تمت المحاولة لكبتها قهـــرا قـــد تتحول إلى سرطان صريح. يتأذى المريض حتى من اللمس الخفيف. لـــو شـــعر المريض بالألم في العظام عند المشي، ولم ينفعه Arnica و Bryonia لعاد الدواء قيد البحث بفائدة ملحوظة، لكونه أقوى تأثيرا منهما. توجد ضمن أعراضـــه الآلام الشبيهة بأعراض Baptisia والناتجة عن الخلل في المعدة والانتان بالتيفوئيـــد. وإذا توقفت فاعلية Baptisia بعد فترة لوجب تناول Manganum.

ومن أعراضه الحزن الشديد المصحوب بالإحساس أن شيئا ما علـــى وشـــك الحدوث وتبقى النساء بوجه خاص عرضة للحزن والأوهام على أقـــاربهن. ولـــو تفاقمت الأعراض الذهنية لبدأت قوة التفكير بالانهيار، ويختفي الشعور بأي أمر، كما تضعف البصارة، فيزيل الدواء الذي نحن بصدده الأمراض الأخـــرى أيـــضا علاوة على المذكورة أعلاه.

تستفحل الأمراض بالمشي والحركة الجسدية ولا تهدأ عند الجلوس أيضا، غير أن المريض لو استلقى لاختفت الأمراض على الفور وكأنها لم تكـــن موجـــودة. النساء البدينات اللواتي يكنَّ عرضة للآلام الجسدية بصورة مستمرة ويـــرغبن في الاستلقاء دائما يمكن أن يشكل هذا الدواء علاجا ناجعا لهن بشرط أن تتـــزامن الأعراض الهامة الأخرى أيضا التي تشير إلى استخدام الدواء نفـــسه. وفي بعـــض الأحيان يتضايق المريض من الجلوس الطويل فيرغب في المشي والحركة إلا أن الألم يزداد لدى المشي، ففي هذه الحالة ينتقل تفكيرنا إلى الدواء Rhus Tox و Arsenic ولكن أعراضهما مختلفة اختلافا جذريا.

وفيما يتعلق بالأعراض السلبية فتشبه أعراضُه أعراضَ الأدوية: Argentum Met و Phosphorus و Graphites. وإذا أصيب مريض السل بالصداع جراء فقر الـــدم كان من شأن Manganum أن يكون نافعا. الآلام في أعراضه تكون واخزة وخـــز الإبر. تبرز على سطح الرأس بثور حمراء مؤلمة. يعلو الالتهابُ الجفـــونَ وأغـــشية العيون ويتعرض المريض للحساسية من الضوء، والألم في العين لدى رؤية الأشياء

القريبة، وبالتالي تؤلم العينان لدى الخياطة أو تقريب الكتاب إلى العينين عند القراءة، الأمر الذي يلاحظ في أعراض الدواء Ruta أيضا.

تخرج مواد بيضاء من الأذن، ولـ Amonium Carb أيضا أهمية كبيرة في معالجة هذا المرض. يشعر مريض الدواء قيد البحث بشيء من الثقل في الأذنين ولكن هذه الحالة لا تكون مستديمة. وعندما يرتفع ضغط الهواء عند تنظيف الأنف تتحسن حاسة السمع بصورة مؤقتة. يؤلم الجزء الخارجي من الأذن عند اللمس. يؤثر الرشح والزكام والتهاب الحلق على الأذن ويحدث ألمًا فيها. حتى إن ألم الأسنان أيضا يؤثر في الأذن. يجب ألا يغيب Manganum عن البال في معالجة الأمراض الراشحة التي تؤدي إلى حدوث الثقل في الأذنين وتضر حاسة السمع بصورة مستمرة. في بعض الأحيان تتضرر حاسة السمع أثناء الطقس البارد والرطب بدون التهاب وتضعف حاسة السمع، وإذا رافقت هذه الأعراضُ مع الحكة في الأذنين وكذلك الحلق عند محاولة تسكينها وتزامن معها العطاس أيضا فمن الممكن أن ينفع المريضَ الدواء المذكور. تشتد هذه الأعراض في الطقس الرطب والبارد عموما.

يصبح الوجه شاحبا وفاقد الرونق والبهاء وضاربا إلى الصفرة، ويؤثر هذا الدواء تأثيرا لا بأس به لاحتواء الموقف.

وإذا رافقت دماملُ الحمى كان هذا الدواء مفيدا، كفائدته في كافة أمراض المعدة، ولا سيما إذا اختفى الجوع والرغبة في الأكل والشرب، فيعيدها الدواء المذكور إلى طبيعتها. يخف ألم البطن عند الانحناء إلى الأمام. هذه الظاهرة تلاحظ في Colocynthis أيضا إذ يظل مريضه مصابا بمرض من أمراض الهضم في كل الأحوال؛ فإما يصاب بالإمساك أو بالإسهال أو بالزحار ولا تستقر حالته. تشعر النساء، في سن اليأس أو في حالة فقر الدم بشكل عام، بالسخونة وهبات ساخنة في الوجه. تعتبر الأدوية: Sulphur و Graphites و Lachesis وغيرها أيضا مفيدة في هذا المرض مثل Manganum.

يضع هذا الدواء حدا لتراكم الشحم في الكبد كما هو مفيد لمعالجة اليرقــان وتفكيك الحصاة المرارية. يشعر المريض بشيء من التوتر تحت السرة، ولكــن إذا كان هذا التوتر شديدا فإن الدواء الأنفع هو Plumbum.

إذا اضطر المريض للسعال بصورة متكــررة لتنظيــف الحلــق قــد يكــون Manganum نافعا له. وتوجد الظاهرة نفسها في بعض الأدوية الأخرى أيضا مثل: Mat Argentum، Wythia، Silicea، Phosphorus وغيرها. السعال القابل للعلاج بالدواء قيد البحث يخف لدى الاســتلقاء مثــل أعراضــه الأخــرى، أمــا في Hyoscyamus فيحدث العكس إذ يثور السعال إثر الاستلقاء. وتلاحــظ هــذه الظاهرة بصورة بارزة أكثر في الفتيات المرهفات الحس. يهــدأ الــسعال عنــد الاستلقاء في أعراض Argentum Met أيضا. أما السعال الذي يتفاقم إثر الكــلام والضحك فيفيد فيه Phosphorus أكثر من Manganum. والمرضى الذين يتعرضون للضعف والوهن تدريجا يفيدهم Manganum لاستعادة قوتهم. تشتد أعراضــه في الطقس البارد الرطب وقبل حدوث الطوفان.

الترياق: Coffea, Mercuri
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(١٤٠)

MEDORRHINUM (ميدورينوم)

يركَّب من المواد السامة لداء السيلان البني ويفيد كثيرا في معالجة الأمـــراض المتعلقة بداء السيلان الموروثة والكامنة، ويحتل في هذا الصدد نفس المكانـــة الـــتي يحتلها الدواء Syphilinum في معالجة داء الزهري. وإن لم يُستعمل هذان الدواءان للازمت هذه الأمراضُ الإنسان بصورة دائمة و لا تكاد تهجره بل تصيبه مرة بعد أخرى. يقول بعض الأطباء المهرة بأن المرضين المذكورين قد وُجِدا في المجتمعـــات الإنسانية منذ قديم الزمن لذا فقد أخذت سمومهما صبغة وراثية وبالتالي ليس مـــن الضروري أن يصاب بهما المرضى بصورة شخصية بل من الممكن جدا أن توجـــد فيهم أعراضهما بالوراثة.

كان الزهري يُعدّ مستعصي العلاج في قديم الزمان وكان المريض يعطى الدواء Mercury عادة. أما الآن فيقال إن استخدام الـــ Penicillin من الطب التقليدي لما يقارب شهرا واحدا فقط يستأصل المرض نهائيا، إلا أن الأطباء الذين يمارســـون الهوميوباثي يرون أن الزهري لا يزول نهائيا وإنما يغير هويته فقط. فكلما أتيحـــت له الفرصة ووجد الظروف ملائمة أطل برأسه حتما. هذا ما توصلت إليه البحوث الحديثة. ولقد اكتشف الباحثون في الولايات المتحدة أثناء دراستهم المضنية للإيدز أن معظم المصابين بالإيدز أصيبوا بالزهري أيضا فجأة، وذلك رغم عدم حصول الباحثين على أي أثر سابق للزهري عند المرضى. وعندما بحثوا في تاريخ المرضـــى العائلي تبين لهم عند بعضهم أن أحدا من أجدادهم كان مصابًا بالزهري من قبل ثم تم تثبيطه عن طريق Mercury. فالرأي المتفق عليه هو أن مرض الزهري لا يغادر المريض بصورة نهائية بل يبقى كامنا في الجسم بصورة أمراض أخرى. والأمر نفسه بالنسبة إلى داء السيلان البني، إذ أنه أيضا يبقى كامنا في الجسم جيلا بعد جيـــل. ولو لم يتم استئصاله بدقة فائقة صارت معالجة الأمراض الأخرى الناتجة عنه أيضا سطحية. يقع الدواء Medorrhinum ضمن الأدوية التي من شأنها أن تستأصل داء

السيلان الكامن، ويعتبر في غاية الجدوى في هذا المجال حتى إن بعض الأطباء يقولون: يجب أن تبدأ كل معالجة من Medorrhinum لأنه إذا كانت أعراض داء السيلان مخفية داخل الجسم طردته إلى الخارج جرعة أو جرعتان منه بقوة دوائية مرتفعة جدا. فعلاج المرض الظاهر للعيان نتيجة لذلك سوف يشكّل علاجا ناجحا لداء السيلان الكامن ولسوف تزول آثاره السيئة إلى الأبد.

كما يفيد هذا الدواء كثيرا في الربو. إن الهزال عند الصغار والربو والرشح الدائم والقوباء الحلقية وأحد أنواع الثآليل كلها من الأمراض التي تبقى كامنة في الجسم بصورة أمراض سمية أخرى نتيجة تثبيط مرض السيلان، وتطل برأسها بين حين وآخر كلما وجدتْ الجو ملائما لها. والثآليل التي لا تكاد تشفى بالدواء Thuja يجب معالجتها بـ Medorrhinum.

من النساء من تتألب عليهن الأمراض من كل حدب وصوب بعد الزواج، بما فيها عدم انتظام الطمث، الألم والضعف العصبي وغيرها، فمن الممكن أن يكون أمثال هؤلاء المريضات بحاجة إلى هذا الدواء. يكون المريض الذي يعالج به بارد الجسم بشكل عام ورغم ذلك يتصبب عرقا بغزارة. وفي بعض الأحيان تحدث حرقة في راحتي يديه ولكنهما مع ذلك تبردان بالتناوب وقد تبردان معا أيضا.

ولقد وُجِد هذا الدواء في منتهى الجدوى في معالجة آلام المفاصل المتعددة والروماتيزم بشكل عام، وذلك إذا تزامنت أعراضه الأخرى أيضا. إن معظم أعراضه تحدث بين طلوع الشمس وغروبها، غير أن بعضها يتفاقم كثيرا أثناء الليل، ومن أبرزها رؤية المريض للأرواح والموتى في الأحلام، والكوابيس المرعبة طول الليل. وتشتد كذلك الأعراض البولية أثناء الليل، فيضطر المريض إلى النهوض للتبول بشكل متواتر، وفي بعض الأحيان يكون الإلحاح البولي من الشدة بحيث يتعذر عليه حتى الوصول إلى المرحاض. تلاحظ أعراض التورم والالتهاب في غدة البروستات عند هؤلاء المرضى. هناك تشابه بين Medorrhinum وThuja لأن أعراضه أيضا تشتد بعد منتصف الليل. فإذا استعمل Medorrhinum أولا في حالة

ألم المفاصل المتعددة ظهرت أعراضه الأصلية للعيان بوضوح وأصبحت معالجتها المناسبة أمرا غير عسير.

من أعراض الدواء المذكور شعور المريض بما يشبه وخزات الإبر في جسده وظهور الشرِي على الجلد ولهذه الظاهرة علاقة قوية بتعرض المريض للضوضاء والضجيج، فإذا تعرض المريض للضجيج والضوضاء وأدى ذلك إلى توتر عصبي ظهر الشري على جلده. يلاحظ ضمن أعراضه تورم الأقدام والأرجل. تكون الأرجل باردة بشدة إلى الركبة. وفي بعض الأحيان يكون أخمصا القدمين حساسين لدرجة لا يقدر المريض على المشي بل يضطر إلى الحبو على الركبتين، أو يضع أقل ضغط ممكن على القدمين وبالحذر الشديد. والسخونة الناتجة عن المشي تسهل عليه المشي إلى فترة وجيزة ثم تتفاقم معاناة الأخمصين أكثر من ذي قبل أيضا.

ومن أعراضه شعور المريض أن الوقت يمضي ببطء شديد. يتوهم الشباب والفتيات باستمرار أن هناك أحدا يقف خلفهم ويراقبهم فيلتفتون إلى الوراء فجأة مذعورين وكأن هناك أحدا جاء ووقف وراءهم خلسة، ويظنون أن بعض الناس يسترقون النظر إليهم. ولقد وجد Phosphorus أيضا علاوة على الذي نحن بصدده مفيدا لإزالة هذا الإحساس، إذ يظن مريضه أيضا أن أحدا يسترق النظر إليه من وراء بعض الأشياء. إن التأثيرات السمية لبعض الأمراض تحدث هذا الإحساس.

توجد ضمن أعراض Medorrhinum ظاهرة رهاب الظلام بصورة بارزة. ويشعر المريض بالتوتر في جلد الرأس وكأنه معصوب برباط. يشكل هذا الدواء علاجا ناجعا للأمراض الجلدية وقشرة الرأس الغزيرة. وأعراضه المتعلقة بالشعر تشبه أعراض Nat Mur، ولكليهما علاقة مع أمراض السيلان. ففي أعراض الدواء الأخير يكون الشعر جافا وهشا وتتكون فيه القشرة بكثرة، وفي بعض الأحيان يكون الدواء الذي نحن بصدده وحده شافيا لكافة الأعراض المذكورة.

يصاب بعض الناس باضطراب الرؤية عقب تعرضهم لتوتر ذهني مهما كان خفيفا، فيجدون الأشياء مهتزة ومضطربة أمام أعينهم ولا تستقر رؤيتهم وإنما

تصبح ضبابية حتى أنهم يتوهمون رؤية بقع سوداء وبنية كما يتعرضون للشَفَع. فإذا أصبحت هذه الأعراض مزمنة فإن الدواء Medorrhinum يكون غاية في الجدوى لإزالتها. وإذا أصيب المريض بهلوسات بصرية وأصيبت عيناه وأعصابهما بالتوتر وسقطت أهدابهما، عاد استخدام هذا الدواء على المريض بفائدة ملحوظة. يلاحظ التورم تحت العين كما في Apis غير أن الجزء المتورم في Apis يتدلى إلى الأسفل مكونا ما يشبه الجيوب مشكلا ظاهرة خاصة به، في حين أننا نرى في أعراض الدواء الذي نحن بصدده تورما عاديا فقط.

وللدواء الذي نحن بصدده قيمة علاجية كبيرة في الرشح المزمن، وذلك إذا تم استخدامه بقوة دوائية عالية جدا. وذلك يدل على أن أثرا من الأمراض الزهرية كامن عميقا داخل الجسم وأنه خارج عن دائرة تأثير الأدوية العادية. فإذا كان الرشح ناتجا عن الأسباب الآنفة الذكر وجب استعماله بقوة دوائية CM (أي مئة ألف) أو بقوة عشرة آلاف على أقل تقدير فإنه أفضل عقار لمعالجة الرشح المزمن والسائل. وإذا كان المريض يشعر بالجوع المفرط بسبب التوتر العصبي ويجد رغبة في الأكل جراء شعوره بالاضطراب القلبي ولكن جوعه ورغبته في أكل المزيد لا يهدأ، وكذلك يشعر بالعطش الذي لا يُروى حتى بعد شرب الماء، فيكون Medorrhinum مفيدا جدا في ذلك. تلاحظ ظاهرة الجوع المفرط في أعراض Psorinum أيضا ولكنه يجعل المريض مضطربا أكثر أثناء الليل. كذلك إذا تجمَّع الماء في البطن (الحَبَن) بسبب خلل في الكبد كان Medorrhinum مجديا أيضا. وفي حالة الإمساك القابل للعلاج به يكون البراز على شكل كريات صلبة في حين يكون البول داكن اللون نتنا وضئيل الكمية. ومن المحتمل أن يفيد هذا الدواء مريضا يجد صعوبة في المشي بسبب إصابته بألم المفاصل فيصبح شبه أعرج. وللدواء الذي نحن بصدده قيمة علاجية لا بأس بها في معالجة البُوال الناجم عن مرض عصبي وليس عن الداء السكري.

ويفيد كثيرا في التهاب الكلية والمثانة وغدة البروستات. فلو أصيب المريض بنوبة شديدة من المغص الكلوي لشكلت الوصفة: Aconite و Belladonna معا

العلاج الأمثل، وذلك إذا تم تناولهما معا بقوة دوائية ١٠٠٠، فجرعتان من هــذه الوصفة، حيث تؤخذ الجرعة الثانية بعد عشرة دقائق من الأولى، تشفيان معظـم المرضى فورا بفضل الله تعالى. فإذا كانت معاناة المريض تشتد بالبرد بدلا من الحر فأعطوه الدواء Mag Phos X٦ أو قد تكفيه جرعة واحدة من Colocynth CM، ثم تجب معالجة مناسبة ومستمرة لحصاة الكلية. وإذا كان ألم الكليــة ناجمـا عــن الالتهاب وليس عن الحصى فيجب البحث عن دواء مستقل له وقد يكون الدواء هو Medorrhinum.

ولـ Medorrhinum علاقة بالصمم أيضا. تصاب الأذن أحيانا بصمم عــصبي المنشأ ولكن لا يشعر المريض بالمرض في بادئ الأمر. فلو كان الــصمم مزمنـا ومتزايدا تدريجا فليجرَّب هذا الدواء لأن استعماله في وقت مناسب يجدي نفعًا لا بأس. لقد سبق أن وصفت Sulphur CM للمصابين بالصمم الذي كــان يــشتد بسرعة هائلة بسبب تسمك العظم حول العصب السمعي، فزال الخلل وتوقــف الصمم فورا في مكانه. تصبح الأسنان في أعراضه حساسة جدا أثناء المضغ، كما تتكوَّن القروح المتشققة وذات الأطراف السميكة داخل الفم. يفيد هذا الدواء في إصابة الكاحل المزمنة أيضا.

إن أمراض الجهاز التناسلي عند المرأة والرجل الناتجة عن كبت داء السيلان قد تتظاهر على شكلين مختلفين؛ إما فرط استثارة عاطفية أو تثبيطها الكامــل وقــد يحدث غيابا كاملا للنشوة الجنسية. إن السلوك الجنسي للمريض قد يكون متطرفا إلى أحد الطرفين دون أن يبقى في حد الاعتدال.

وللدواء تأثير إيجابي بليغ في معالجة الربو أيضا. يعتبر Nat Sulph أيضا علاجــا ناجعا لإزالة الربو عموما، ولا سيما ذلك الربو الذي يصاب به الأطفال الــصغار الذين لديهم أعراض داء السيلان الولادي، ولكن يحتاج الطبيب لإعطاء المــريض Medorrhinum لإبراز الأعراض للعيان. وفي بعض الأحيان لا يبــدي Nat Sulph مفعوله بصورة واضحة بل يكون Medorrhinum أنجع منه. يعــدُّ Calcarea Carb أيضا ذا تأثير بالغ في معالجة الربو. إذا كان القشع مستقرا عميقا وتعــذر علــى

المريض إخراجه و لم تنفع الأدوية الأخرى المنسجمة مع المرض كان Medorrhinum مفيدا جدا. وعلاوة على ذلك فإن Arsenic Iodide و Kali Iodide ناجعين لإزالة القشع المتراكم في الصدر، وإذا حدثت القروح جراء محاولة المريض إخراجه وتقيحت، كان الدواء Kali Iodide أكثر نفعا. ولكن لو لم يكن القرح عميقا جدا لأبدى Arsenic Iodide جدواه الملحوظة.

يُعدُّ Medorrhinum ناجعا في الآلام المفصلية البارقة التي يرافقها ألم صدري شديد.

يوجد في أعراض هذا الدواء كما في Lachesis شعور بحرقة في الصدر تبدو وكأنها أشد في الجانب الأيسر منها في الجانب الأيمن. إذا انزلقت فقرات العمود الفقري وضُغطت الأعصاب وثارت الآلام المنتشرة إلى الأرجل، أو حدث ألم العصب الوركي أو ما يسمى عرق النساء فيجب البحث لهذه الأعراض عن أدوية منسجمة معها، وإن لم يتم تشخيص المرض فلا تنسوا Medorrhinum، ويجب استخدامه بقوة دوائية عالية ثم الانتظار إلى أسبوع أو عشرة أيام حتى يظهر مفعوله. لقد وصفتُ في إحدى المرات دواء لمريض كهذا نظرا لأعراضه فتحسن المريض كثيرا بالدواء Colocynth غير أن التحسن توقف فجأة في مرحلة معينة من المعالجة. فوصفت له Medorrhinum بدلا من Colocynth بقوة عالية فعادت إليه أعراضه السابقة بما فيها الألم الشديد أيضا. فلو تابعت معالجته بـ Medorrhinum بقوة عالية لكان من المحتمل أن يزول المرض نهائيا، ولكن من الملاحظ أيضا أن عزيمة المريض الشخصية تلعب دورا في انتقاء الدواء من قبل الطبيب واختيار أسلوب معالجته، وهذا المريض كان يفتقر إلى الصبر والمثابرة؛ لذا رأيت من المناسب أن أعطيه Coloynthis بعد Medorrhinum فظهرت فاعليته أفضل من ذي قبل، غير أنني لا أعرف ماذا حدث له فيما بعد، هل شفي تماما أم لا؟

إذا كانت إصابة الظهر تؤثر سلبا على الأرجل وشعر المريض بثقل فيها وأحس وكأنها متخشبة، فهذا أيضا من أعراض الدواء الذي نحن بصدده. إن التشنج العضلي أيضا يفضي أحيانا إلى انقطاع الدورة الدموية والدواء الذي نحن

بصدده يستعمل لإزالة التشنج العضلي أيضا، ولا سيما في الساقين. وإذا تعـــرض أحد للتشنج فيهما من الوقوف الطويل أفاده Phos Mag أيضا. أمـــا في أعـــراض Medorrhinum فيحدث تشنج في أخمص القدمين ويحدث بهما ضمور وانعطـــاف إلى الداخل.

تتفاقم أعراضه بحرارة الشمس وتهدأ قليلا في الطقس الرطب وعلى شـــاطئ البحر. ولكن بعضها تشتد ليلا وقد سبق ذكرها.

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى CM

(١٤١)

MERCURIUS (ميركوريوس)

الزئبق، معدن الزئبق

إنه دواء غاية في الأهمية وعميق التأثيرات فيؤثر في كل عضو وخلية في الجسم. من الجدير بالذكر أن السم الذي يستمد منه هذا الدواء، إذا دخل الجسم لتعذر التخلص من تأثيراته السلبية، هذا إن لم تكن النجاة منه مستحيلة. إن هذا السم أيضا يحمل تأثيرات عميقة وطويلة الأمد كسم Arsenic، إلا أن تأثير السم Arsenic لا ينتقل من جيل إلى آخر وإنما يقتصر على ضحيته فقط مما يعني أنه ما دام المريض المتأثر به حيا لازمته آثار السم السيئة وإذا مات دُفنت معه تحت الثرى، ولن ينتقل منها شيء إلى الأجيال التالية.

أما سم Mercurius فهو خطير لدرجة أن آثاره السيئة تنتقل من جيل إلى جيل، وهذه طبيعة مرض الزهري أيضا، لذا يعتبر الدواء Mercurius أفضل علاج لمرض الزهري. إلا أن هناك دواء آخر أيضا في هذا الصدد اسمه Syphilinum، ويستمد من إصابة الزهري نفسه. فإذا تم استخدامه بقوة دوائية عالية كان مفيدًا جدًا في معالجة الزهري، وإن لم ينفع مباشرة في بعض الحالات المعينة فهو ينشط فاعلية الأدوية الأخرى المستخدمة للغرض ذاته فتسهل بذلك المعالجة عن طريق أدوية مثل Mercurius. يجب أن تتذكروا جيدًا صفة أساسية للدواء الذي نحن بصدده وهي أن سمَّه يلازم الإنسان مدى حياته ثم ينتقل إلى الجيل التالي. ولم يتم العثور بعد على سم يدوم تأثيره لفترة أطول منه أو أكثر منه خطورة وفاعلية. مما يعني أنه أكثر السموم خطورة من ناحية عمق تأثيراته السيئة فيترك آثاره السيئة في العظام والعصبونات، ويؤثر عميقا في الدم والجلد والقلب والأغشية المخاطية والنسيج العصبي ويتغلغل في العظام، ثم يهاجم الدماغ.

كان الأطباء التقليديون في أزمنة خلت يعالجون الزهري بالدواء المذكور مباشرة فكانت محاولاتهم هذه تسفر عن فوائد مؤقتة وأضرار مستديمة لأن المرض

كان يسَكّن ظاهريا غير أنه كان ينتقل إلى الأجيال التالية عن طريق التوالد. كذلك كان الأطباء القدامى أيضا يستعملونه بلا تردد لعلاج أمراض مختلفة. واستخدامه دون وعي وأكثر من المفروض يتسبب في إحداث أعراض الزهري نفسه. إن سمه يقضي على العصبونات وتبدأ عظام الأنف والأصابع تتآكل وتطرأ على المريض أعراض الجذام. إلا أن استخدامه عن طريق الهوميوباثي قادر على الشفاء. الأعراض التي تعالج به والتي هي على ألسنة المعالجين بالمثل وشفاههم تضم الإلعاب المفرط، والتعرق المفرط والإصابة البلعومية، والرائحةُ الكريهة وما إلى ذلك. يكون مريض هذا الدواء نتن الرائحة دائما، وتفوح منه رائحة كريهة ومخيفة يستعصي بيانها وإنما تدرك من خلال الملاحظة والتجربة فقط. إذا تم استخدام هذا الدواء بطريقة صائبة قفزت الأمراض الداخلية إلى خارج الجسم، وظهرت بصورة الحكة الشديدة والجروح المتقيحة والتقرحات ذات السطوح الضاربة إلى البياض كما تظهر على الجلد بقع بيضاء أيضًا.

لقد زارني في إحدى المرات مريض كانت تقرحات خطيرة ومؤلمة ذات لون أبيض قد أحاطت بساقيه ولم ينفعه دواء ولا علاج فوصفت له الدواء الذي نحن بصدده فشفي خلال أقل من شهر بفضل الله تعالى.

ومن أعراضه أيضًا ظهور بقع بيضاء على الجلد ولكنها ليست بهقا، ولا تتسع دائرتها مثل البَهَق. فإذا طرأت على مريض أعراض أخرى تستدعي المعالجة بهذا الدواء لأثر تأثيرا مذهلا. كان هناك مريض آخر عمت البقع البيضاء جسده كله، وبما أن الأعراض الأخرى لهذا الدواء كانت ظاهرة عليه فوصفت له Mercurius ١٠٠٠ مما أدى إلى تحسن المريض خلال أسبوع واحد لدرجة لم أتمكن من معرفته عندما زارني في الأسبوع التالي، إذ كانت البقع قد اختفت تمامًا ثم لم يعد إليه المرض ثانية طيلة حياته. عندما يؤثر هذا الدواء خارجيا في الجلد فلا يترك أثرًا سيئًا في العقد اللمفية أبدًا، ولكنه عندما يؤثر في العقد يُبرِز بالتأكيد في الخارج مرضا جلديا ما. مما يعنى أن الدواء أسفر عن شفاء العقد وطرد الأمراض إلى الخارج.

إن الجماعة الإسلامية الأحمدية تعتقد أن مؤسسها (سيدنا الإمام المهدي والمسيح الموعود) هو مثيل المسيح الناصري عليهما السلام. ولقد قام الإمام المهدي عليه السلام في زمنه باكتشاف من شأنه أن يزيد المعالجين بالمثل إيمانا. لقد صرّح حضرته أنه قد علم روحانيا أنه لو تم طرد أمراض العقد خارجا إلى الجلد بدواء لتخلصت العقد من أمراض خطيرة. وضرب حضرته مثال الدواءين Mercurius و Sulphur في هذا الصدد. وهما الدواءان الهامان اللذان يستعملان لهذا الغرض في طب الهوميوباثي. وأضاف حضرته وقال إن الله تعالى قد خلق في قلبي حماسًا شديدًا لنشر هذا الخبر في العالم كله لأن فيه أسرارا عديدة للشفاء.

يفيد الدواء الذي نحن بصدده لإزالة آلام العظام المزمنة. تتميز هذه الآلام بكونها شديدة الوطأة في العظام التي لا توجد بينها وبين الجلد طبقة عضلية، أي أن المريض يشعر بالألم في العظام السطحية.

فإذا أصبحت النواسير في العظام مزمنة وجب ألا تهمل معالجتها بهذا الدواء. العرض البارز لهذا الدواء هو نزعة تكوّن الصديد أيضا إلى جانب ألم المفاصل. وبما أن طبيعة مريضه تشبه مريضًا مصابًا بالزهري لذا فيتكون الصديد في العظام إلى جانب النواسير والتورم فيها. يخرج الأطباء هذا الصديد بالبزل عادة ولكن لو عولج المريض بـــ Mercurius بدءًا بقوته الدوائية المنخفضة ثم زيدت قوته تدريجيا لكانت النتائج مشجعة. أما استخدامه بقوة دوائية عالية منذ البداية فقد يكون خطيرا. في حالة الأمراض المزمنة تكون هناك حاجة إلى رفع قوة الدواء المستخدم، ولكن يجب أن تبدأ المعالجة بقوة الدواء المنخفضة، وهذا هو الأسلوب المأمون للعلاج.

من أعراض هذا الدواء أن التهاب المفاصل والروماتيزم القابل للعلاج به يرافقهما الالتهاب والورم. تشتد أعراضه بدفء الفراش وتعرق المريض. يتصبب المريض عرقًا غزيرا ولكنه لا يرتاح إثره، ويتصبب العرق بالتكرار ولكن اضطرابه يبقى على حاله. إذا التهبت اللوزتان وأصيب المريض بالحمى أيضا انتقلت الحمى إلى داخل الجسم بدلا من زوالها، غير أنها تقفز خارجا إلى الجلد أولا فور تناول

المريض جرعتين أو ثلاث جرعات من الدواء السالف الذكر ثم تتوقف ظاهرة التعرق المتكرر أيضًا ويتعرق المريض بكمية كبيرة دفعة واحدة.

تبدو عيون الأطفال المصابين بالحمى القابلة للعلاج به لامعة وكأنها قد دُهِنت. تحدث الأعراض العينية نفسها في أمراض جلدية بما فيها الحصبة، جدري الماء (الحُماق). وما لم تظهر النفاطات أو البثور على الجلد بصورة واضحة يبقى اللمعان ملحوظا في العيون. تفوح من أنفاس هؤلاء الأطفال رائحة كريهة جدا. وقد يصاب الطفل بالتهاب السحايا ويصاب بهلوسات بصرية. فإن لم ينفعهم الدواء المذكور فأعطوهم Hepar Sulph، وإن لم ينفع هو أيضا فليعقبه الدواء Silicea الذي سيسفر عن الشفاء حتما بفضل الله تعالى. فباستخدام الأدوية الثلاثة المذكورة تتم السيطرة على المرض. أنا شخصيا أصف في مثل هذه المواقف وصفة من الكيمياء الحيوية المؤلفة من الأدوية Ferrum Phos و Silicea و Kali Mur و Calcarea Pho x٦. وإذا حدث التهاب في البلعوم وجب إضافة Calcarea Flour إلى الوصفة وتناولها بصورة متكررة، وتكون ناجعة في معظم الحالات. وإن لم تتم السيطرة على المرض بعد ذلك أيضًا وكانت الأعراض التي تستدعي المعالجة بـــ Mercurius بادية فعالجوها به ولكن يجب تناوله بعد Hepar Sulph.

لو تكوّنت الجروح على سطح الجلد الخارجي وأخذت شكل قرحات وبرزت أطرافها وكان هناك خطر للإصابة بالغنغرينا (الموات) لكان الدواء Merc Cor أفضل من Merc Sol لوضع حد لها. والفرق بين أعراض الدواءين هو أن Merc Sol ألطف تأثيرًا نسبيًا ولكنه ينفع في الأمراض المزمنة. أما Merc Cor فيستعمل لمعالجة الأمراض الحادة ويؤثر بسرعة أكبر نسبيا. ففي حالة الزحار المزمن والمصحوب بالصديد والدم يجب استخدام Merc Sol. أما Merc Cor فيفيد إذا أصاب الزحار ضحيته بغتة ولم يختف الألم بعد التغوط أيضا بل حدث نزف مستمر.

الأمراض المرتبطة بـــ Mercurius تغير هويتها كثيرا وتبقى متراوحة بين الشدة والانخفاض، مثل ضغط الدم والحمى اللذين يرتفعان مرة وينخفضان مرة أخرى ولا يستقران عند نقطة معينة.

ظاهرة الغنغرينا (الموات) التي تعالج بـــ Mercurius تصيب الشفتين والخدين واللثة. يسوَدُّ جلد المريض ويأخذ صورة مخيفة جدا كما تظهر بوادر مرض الزهري أيضا على هذه الأعضاء، فيتضرر الأنف وتتآكل عظامه. كما أن قرحات الفم أيضا تشير إلى استخدام هذا الدواء.

عندما تستفحل أعراضه ترتعش أيدي المريض من الضعف العام فلا يقدر على حمل شيء حتى يتعذر عليه حمل فنجان القهوة أيضا.

من الممكن أن يفيد الدواء في معالجة أمراض الأطفال الشبيهة بالصرع والحركات اللاإرادية في الأطراف. تتسم طبيعة المريض بالتسرع والاستهتار حيث يتكلم أيضا مستهترًا ويفتقر إلى الصبر والتأني، ويريد إنجاز كل عمل بسرعة فائقة. يستشيط غضبا، وإذا وجدت فيه نزعة إلى الجنون كان الأمر أكثر خطورة لأن مثل هؤلاء المرضى يكونون مستعدين لاتخاذ خطوات خطيرة للغاية بما فيها الانتحار مندفعين بعاطفة معينة، ويكونون قلقين ومحتارين جدًا. يتوهمون أنهم سوف يصابون بجنون أو أنهم سيلقون مصرعهم، تهبط معنوياتهم وتميل طبيعتهم إلى الشك والريبة، ويسأمون من الحياة.

وإذا سُئلوا عن شيء أجابوا بتريّث وبطء. تضعف ذاكرتهم ويشعرون بالضعف في الرأس. الصداع في هذا الدواء مرتبط بانقطاع المفرزات إذ إن توقّف تعرّق قدمَي المريض أو جفاف الرشح بغتة أو انقطاع دم الطمث يصيب المريض أو المريضة بالصداع. يتعرض المريض للدوار عقب استلقائه على الظهر. ويشعر وكأن رأسه معصوب بضماد ويشعر بالألم في الصدغ الأيسر، كما يشعر بالضغط والضيق في الجمجمة ويتعرض للحرقة والحكة بشكل عام.

تشتد أعراضه في الصيف والشتاء على السواء ولا يحتمل المريض نسمة الهواء. وإذا لوحظت ظاهرة كبر الرأس لدى طفل بعد إصابته بداء الحصبة لقضى الدواء الذي نحن بصدده على هذه الظاهرة على الفور.

يصبح لون جلد المريض رماديًا وتفوح من مفرزات الحكة والإكزيما الجلدية رائحة كريهة جدا، وينـــزف الدم من التقرحات على حواف الإكزيما، التي تعلوها طبقة بيضاء. تحتد أمراض الجلد ليلا ويزيد دفء الفراش من حدتها.

يتعرض المريض للالتهاب والحرقة والاحمرار والدُماع من عينيه. ويرى بقعا سوداء طائرة أمام عينيه، ويصاب بالتهاب الملتحمة أو ما يسمى بالتهاب باطن الجفن والرمّد لدى رؤية ضوء النار، ويتعرض للألم حول العينين وفي الصدغين، وللرؤية الضبابية بالإضافة إلى الالتهاب في شبكية العين والقرنية. ويصاب بالحساسية الشديدة من الضوء. وإلى جانب ذلك تلاحظ كافة أعراض الرمد أثناء فصل الصيف ضمن أعراض هذا الدواء. وإن لم يتم تمييز الأعراض العينية بشكل واضح عندها يفضَّل استخدام الدواء Merc Sol.

من المعلوم أن شبكية العين تتضرر كثيرًا بالنظر إلى كسوف الشمس غير أن المريض لا يشعر بذلك الضرر فورًا بل تظهر آثاره السيئة رويدا رويدا بعد مرور عدة سنوات، فيرى المريض بقعا سوداء هنا وهناك، ويفقد البصر في العين اليمنى أحيانًا وفي العين اليسرى أحيانًا أخرى، حتى يتلاشى البصر نهائيًا شيئًا فشيئًا. لم يتم العثور حتى الآن على علاج ناجع لهذا النوع من العمى. يحاول الأطباء في هذه الأيام معالجته عن طريق الأشعة ولكنها تنفع مؤقتا فقط. غير أن Merc Cor وُجد في قمة الجدوى لمعالجته، يجب تناوله بقوة دوائية مئة ألف. وجرعة شهريا لمدة شهرين أو ثلاثة شهور تعود على المريض بفضل الله تعالى بفائدة لا يستهان بها ويتوقف المرض في حينه مهما بلغ مرحلة خطيرة.

أما إذا حدث انفصال الشبكية، ولا يمكن أن تعاد إلى محلها إلا بالجراحة بالليزر فيرى بعض الأطباء أن استخدام Merc Sol بقوة دوائية منخفضة قادر على

إزالة معظم إصاباتها ولكن الموضوع يحتاج إلى مزيد من التحقيق والبحث فيه و لم أجرب هذا الأمر شخصيا.

أما بالنسبة إلى أمراض الأذن فالعرض الخاص بـــ Mercurius هو سيلان أذني قيحي أبيض اللون كريه الرائحة. أو أن تخرج من الأذنين مادة كثيفة خضراء وتلتهب الأذن الداخلية والخارجية. وإذا انثقب غشاء الطبل تضررت حاسة السمع تلقائيا.

يفيد Merc Sol أحيانًا لإزالة الرشح العادي فائدة سريعة غير أن معالجته تكون سطحية فقط. ولكونه دواء غير مزمن فلا يمكن الاعتماد الكامل عليه وحده. إذن فلو نفع Mercurius نفعًا مؤقتًا في الرشح المزمن لتحتم استعمال Kali Iodide للمعالجة الدائمة، لأن لهذا الدواء علاقة قوية مع أسباب تؤدي إلى الأمراض الراشحة، ولكنه لا يكفي وحده في الأمراض النـــزلية بل هناك عدة أدوية يمكن الاستفادة منها.

لقد حّذر الدكتور "Kent" من الاستعمال المتكرر للدواء Mercurius في الأمراض الجلدية لأنه لو تم استخدامه أكثر من المفروض في تلك الأمراض لأسفر عن آثار طويلة الأمد. من المحتمل أيضًا أن تكون له علاقة مع تلك الأمراض الجلدية فقط ولا يكون منسجمًا مع طبيعة المريض بشكل عام. لذا فمن الممكن أن تتحسن بعض الأمراض بينما تثبط أغلبيتها أو تصبح كامنة.

يلعب هذا الدواء دورًا بارزًا في أمراض الأسنان أيضًا، إذ تصبح الأسنان هشة أي سريعة الانكسار وتبتعد عنها اللثة وتتراكم بينها مادة عفنة. كما أن للدواء السالف الذكر تأثيرًا إيجابيًا لا بأس به في تقيح اللثة. أما اسوداد الأسنان وتآكلها من جذورها فيقع في مجال Kreosotum بالإضافة إلى Merc Sol. ولو اسودت جذور الأسنان لكان الدواء Staphysagria أكثر نفعا من Merc Sol.

في الزهري الولادي تسوَدّ أسنان الأطفال بعد تنخرها في سن مبكر جدًا ويبدو لسانهم كبيرا وضخمًا وتظهر انطباعات الأسنان على حوافه. ويكون لدى المرضى تأهب للإصابة بالقروح العميقة في الفم، وتؤلم اللثة عند لمسها أو عند

المضغ وتفوح رائحة كريهة جدًا من الفم وتنتشر في الغرفة كلها. ويشعر المريض في أعراضه (Mercurius) طعمًا معدنيًا في الفم بالإضافة إلى الالتهاب والحرقة البلعومية، ورغبة دائمة في البلع بسبب الإلعاب المستمر.

يعتبر الدواء الذي نحن بصدده أفضل علاج للالتهاب والحرقة الناتجتين عن تغير الطقس. إن تفاقم المرض بالشراب الساخن بالإضافة إلى شعور المريض بصعوبة بلع السوائل وشعوره بالغصة المستمرة مثلما يحدث في أعراض الدواء Hepar Sulph، كل هذه الأعراض تستدعي المعالجة بـــ Mercurius.

يتعرض مريضه إما للجوع المفرط أو لاختفاء الجوع نهائيًا. ينفر من اللحم والدسم والقهوة، ويصاب بالوهن المتزايد بسبب الجوع الدائم. تزداد الحموضة في معدته جراء شربه الحليب وأكله الحلويات، ويرغب كثيرا في الأشربة الباردة، ويشعر بالحرقة والالتهاب في المعدة والألم عند جسِّها، ويتعرض للفواق والتجشؤ والتوتر في المعدة، ويحس بوخز الإبر في موقع الكبد. تشتد أعراضه عند الاستلقاء على الجانب الأيمن. يصاب المريض بالزحار والألم في البطن فيعود الدواء المذكور بفائدة ملحوظة على المصابين بهذه الأعراض.

تتضرر المثانة أيضًا في أعراض Merc Cor ويكون البول بكميته الضئيلة مصحوبًا بالألم والحرقة، كما يؤسر البول أيضًا في أعراضه بالإضافة إلى الإصابة بالزحار، فإذا تزامنت كل هذه الأعراض يجب اعتبار استخدام Merc Cor شبه حتمي تقريبا.

إذا أصيب أحد بالزحار بغتة أثناء الصيف نفعه Aconite وIpecac بالإضافة إلى Mercurius.

ومن أعراض هذا الدواء تسرع القلب عقب قيام المريض بأي عمل مهما كان بسيطًا وذلك بالإضافة إلى شعور المريض بالوهن في موقع القلب الذي يشتد ليلا. كما ترتعش أطرافه كلها ولا سيما اليدان والقدمان، ويشعر بالرجفان والثقل في العضلات بالإضافة إلى إحساسه بالتعب والوهن والتوتر الذي يشتد بدفء الفراش ليلا.

أما في أمراض النساء فلو شعرت المريضة بالألم اللاذع والحرقة في المبيض وكان دم الطمث أكثر غزارة مما هو معهود وشعرت بالألم في البطن، وكان السيلان الأبيض أكثر غزارة ليلا وكان السائل مخرشا وتعرضت المريضة للغثيان صباحًا إلى جانب الحرقة والحكة عقب التبول اللتين تخفان قليلا عقب الغسل بالماء البارد، لكان من شأن Merc Sol أن يكون مجديا بشكل عام في هذه الأعراض. ولو تعرضت المريضة للإجهاض في الأشهر الأولى من الحمل جراء ضعف الرحم، فيزيل الدواء المذكور هذا الوهن ويعيد القوة المعهودة فتصبح المريضة قادرة على تحمّل الجنين.

رغم أن Mercurius لا يملك قدرة على شفاء سرطان الرحم والثدي بصورة كاملة غير أنه يخفف من حدة المرض ويريح المريضة. إلا أن العقيدات غير السرطانية تشفى عن طريقه. هناك دواء آخر من زمرة Mercurius ويسمى Proto Iodide وهو مفيد كثيرًا في سرطان الثدي. كان الدكتور "Kent" يصف Proto Iodide بقوة دوائية ١٠٠٠ لمعالجة سرطان الثدي. كلما احتد الألم في الثدي يمكن استخدامه، وقد لاحظ الدكتور "Kent" أن ورما خبيثا بحجم البيضة قد زال نهائيا باستخدام هذا الدواء. من الجدير بالذكر أن هذا الدواء يؤثر أكثر في أمراض تصيب الجانب الأيمن من الجسم. غير أن مركبا آخر من زمرة Mercurius وهو Bin Iodide يفيد أكثر في أعراض تصيب الجانب الأيسر.

يتصلب عنق بعض الناس عقب تعرضهم لضربة البرد فيجديهم الدواء Merc Sol جدوى لا يستهان بها. أما إذا شعر المريض بالتصلب إثر النهوض صباحا فأعطوه Belladonna قبل غيره، وإن لم ينفع فقد يفيده Merc Sol.

ثمة بعض الأمراض الأخرى التي يتعرض المصاب بها لحركات نفضية لا إرادية في الأطراف إلى جانب إصابته بالشلل وتلوي أطرافه أيضًا، ففي هذه الحالة يمكن للمريض الاستفادة من Merc Sol. الإكزيما والتقرحات القابلة للعلاج بـــ Mercurius تتميز بشعور الحرقة والوخز والرائحة الكريهة التي لا تطاق وتؤدي إلى

الغثيان. فإذا تزامنت كل هذه الأعراض في مريض يمكن أن يفيده – إلا فيما ندر – أي دواء يغلب عليه Mercurius كعنصر من مكوناته.

إن أعراض Mercurius تشتد ليلا، وتلاحظ الظاهرة نفسها في الدواءين Syphilinum و Sulphur أيضا غير أن أعراض هذا الأخير تتفاقم عند الاستلقاء في الفراش بسبب دفئه. أما أعراض Mercurius فلها علاقة مع الليل إذ تستفحل بشدة سواء لجأ المريض إلى الفراش أم لا.

الترياق: Hepar Sulph، Aurum، Mezerium
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى CM.

(١٤٢)

MILLEFOLIUM* (ميلّيفوليوم)

أخيلية ألفية

يُستعمل هذا الدواء لمعالجة النـــزيف بشكل خاص. يكون النـــزيف القابـــل للعلاج به أحمر اللون عادة. يرى الدكتور "Boericke" أن فاعليته مقتصرة علـــى النـــزف الدموي الأحمر فقط ولا يرى أي علاقة له مع الأوردة. غير أن الدكتور "Kent" يذكر في الجملة الأولى لدى وصفه إياه بقوله إنه مفيد جـــدا في معالجـــة الدوالي الوريدية، فهو لا يعتبره مفيدا في معالجة النّزيف الأحمر فحسب وإنما يقول بأن النّزيف القابل للعلاج به يكون أحمر اللون بشكل عام. ورغم أن النّزيـــف في أعراضه يكون أحمر اللون عادة ولكنه يفيد لإيقاف اللون الداكن أيـــضا. قـــد لا تكون ظاهرة النـــزيف بارزة في أي دواء آخر مثلما تلاحظ ضمن أعراضـــه. إذا كانت قروح السرطان تنـــزف بكثرة فقد يكون هذا الدواء مفيدا لوضع حد لها. من المعلوم أن قروح السرطان تتحسن بشكل ملحوظ إثر دهنها بالعسل، وهـــذه حقيقة ثابتة لا تقبل النقاش.

ومن أعراضه احمرار العينين وشعور المريض باحتقان الدم فيهما حتى أنه يشعر وكأن عينيه مليئتان بالدم وذلك قبيل الإصابة بالصداع. وقد يتعرض المريض لهذه الحالة عقب المطالعة لفترة وجيزة جدا، فكل هذه الأعراض تعالَج بهذا الدواء.

إذا احمرت العينان لسرعة الجريان الدموي وتعرض المريض للرؤيـــة الـــضبابية المصحوبة بالنـــزعة إلى الرعاف أفاده الدواء المذكور فائدة لا بـــأس بهـــا. فـــإذا استعمل هذا الدواء بقوة دوائية ٣٠ وأضيف إليه ٣٠ Phosphorus أيضا لكانـــت الوصفة أكثر فائدة وفاعلية.

---

* نوع نباتي من الفصيلة النجمية (Asteraceae) اسمه العلمي هو: Achillea Millefolium.

إذا استمر دم الطمث لفترة أطول نسبيا لدى النساء وكان غزيرا، وأصبن بالتشنج في البطن والرحم فكل هذه الأعراض تشير إلى استخدام Millefolium، فإذا تزامنت الأعراض الثلاثة المذكورة في وقت واحد فهو الدواء النافع لإزالتها بفضل الله تعالى إلا في حالات نادرة. وهو مفيد كذلك إن خشيت المرأة الإجهاض وكان النزف يبدأ عند الحركة الخفيفة ويتوقّف عند الاستراحة. كذلك إذا اشتكت امرأة من سيلان الدم الأحمر منذ الفترة الأولى من الحمل وأدى ذلك إلى الإجهاض في معظم الأحيان يجب عليها أن تتناول هذا الدواء بقوة دوائية CM قبل الحمل المتوقع، لأن جرعة واحدة منه تسفر أحيانا عن الشفاء الكامل من المرض بصورة مستديمة. كما بدت فاعليته المذهلة بالقوة المذكورة لدى تجربته على شخص كان قد سقط من عربة وظل ينفث الدم إلى عدة أسابيع فشفي بفضل الله تعالى بتناوله جرعة واحدة منه بقوة دوائية CM.

الذين يجدون في أنفسهم تأهبا طبيعيا للنزف إذا ما أعطُوا الدواء المذكور بقوة دوائية ١٠٠٠ قبل أن يجرى لهم عمل جراحي لأنجاهم من المضاعفات النزفية المحتملة بعد الجراحة. والميزة الأخرى لهذا الدواء هي أنّه مضاد لتخثر الدم وتكوُّن الجلطات. الأدوية التي تستعمل في الطب التقليدي لإيقاف النزيف تتسبب في تكثُف الدم عموما. أما أدوية الهوميوباثي المستخدمة في هذا المجال فتبقي الدم سليما وتوقِف النّزيف أيضا، وبالإضافة إلى ذلك تساعد الجسم على الاحتفاظ بقوته الطبيعية. فمن هذه الناحية يملك الدواء الذي نحن بصدده قدرة رائعة على الحد من قابلية النزف ولا يكثِّف الدم أيضا. وإذا ازداد جريان الدم إلى القلب فهو ناجع لاحتواء الموقف، ومن المعلوم أن هذا يحدث في حالة تعرض المريض للتوتر الذهني عادة فيجديه Aconite أيضا بالإضافة إلى الدواء المذكور.

وُجد هذا الدواء غاية في الجدوى في أمراض الطاعنين في السن والمستضعفين بما فيهم الأطفال والنساء. يشعر مريضه بزيادة جريان الدم إلى الرأس ولا سيما في الجانب الأيمن منه، بالإضافة إلى التوتّر في الجفون وعضلات الجبين. ويتعرض المريض للدوار عند الحركة ويعاني من احتقان الأذن أيضا أحيانا وإلى جانب ذلك

يشعر كأن هواء باردا يصدر منها. يجد المريض رأسه ثقيلا بعد النوم ظهرا ويظن باستمرار نسيان شيء أو أمر ما. يحس بالحرارة والسخونة في الوجه ويجد فمه جافًّا على الدوام. وكذلك تلاحظ القروح في اللثة ضمن أعراضه، وذلك بالإضافة إلى تكوُّن القروح في البلعوم والألم في الجانب الأيسر منه.

يشعر بالوخز والحرقة في المعدة بالإضافة إلى الألم في موقع الكبد ويتعرض للريح النتنة، والنزف المعوي، والزحار الدموي والإسهال المدمى، ويكون البول أيضا مدمى. ويشعر بالالتهاب في المثانة والألم في موقع الكلية اليسرى.

أما النساء فلو تعرضن للتشنج ونوبات الصرع بعد انقطاع الطمث لعاد عليهن هذا الدواء بفائدة ملحوظة، وكذلك إذا حدث نزف رحمي بسبب قيامهن بالأعمال الشاقة. ويجب استخدام هذا الدواء في معالجة البواسير المحتوية على الدم الأحمر أيضا.

إذا تراكم القشع في الرئتين وأصبح مرض السل مزمنا وحدث سعال دموي وشعر المريض بالضيق في الصدر للعب Millefolium دور دواء مساعد. وهو يملك تأثيرا سحريا في الفتق الناتج عن حمل الثقل الزائد، ولإيقاف النزف بعد الجراحة بهدف تفتيت الحصاة، وفي حالة الحمى المستمرة والمجهولة السبب، وذلك حين لا تجدي أدوية أخرى.

لو كانت العلاقة الزوجية بين الزوجين طبيعية وكانت النطاف أيضا سليمة ولكن توجد مشكلة في القذف لأدى ذلك أحيانا إلى عدم الإنجاب، فيملك هذا الدواء أهمية خارقة في هذه الظاهرة غير العادية أيضا.

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠ بل إلى ١٠٠٠ أيضا.

(١٤٣)

MORGAN CO (مورغان كو)

هذا دواء جديد ويركَّب من مادة متعفنة تتولد في الأمعاء ويعتبر مفيدا جدا في معالجة أمراض الأمعاء المزمنة. يقول الأطباء المعجبين بهذا الدواء بأنه سريع التأثير جدا حين تكون إصابة الأمعاء مصحوبة بالالتهاب والتورم في القدمين والرِجلين ويصاب الجلد ويخدش بالاحتكاك البسيط وتتكون فيه الجروح.

القوة الدوائية: ٣٠ أو أعلى حسب مقتضى الأمر والتجربة.

(١٤٤)

MURIATICUM ACIDUM (موورياتيكوم أسيدوم)

حمض كلور الماء

إن حمض كلور الماء (HCl) هو حمض معروف ذو علاقة قوية بالجهاز الهضمي في الجسم. إن معظم المعالجين بالمثل يدلون ببيانات مخيفة عن هذا الدواء ويقولون بأنه دواء لمريض انهارت عضلاته كاملة ويتدلى رأسه من السرير ولا تبقى بينه وبين موته الوشيك سوى ساعات معدودة. والواقع أن حمض كلور الماء الذي يفرز في المعدة ونتعرض له كثيرا في حياتنا اليومية، يتراوح مستواه في الجسم بين الارتفاع والانخفاض. فإذا تفاقمت الحموضة في المعدة فيعني ذلك أن مستوى حمض كلور الماء قد ارتفع في الجسم. وقد يحدث العكس أيضا، أي ينخفض مستواه وقد يؤدي ذلك إلى زيادة الحموضة في المعدة؛ فإذا تباطأت بطانة المعدة في إفراز حمض كلور الماء يتفسخ الغذاء في المعدة وينتج عنه أنواع أخرى من الحموض والغازات التي تؤدي إلى النفخة في البطن.

من المعلوم أن الحموضة الطبيعية لا تسبب أي وهن في الجسم ولكن لو اختل توازنها أي صارت نسبتها في الجسم أكبر من المفروض أو أقل، لأدى ذلك إلى المعاناة التي نسميها فرط الحموضة. فيجب استخدام هذا الدواء بطريقة الهوميوباثي فور حدوث اضطراب الجهاز الهضمي لأنها تعيده إلى طبيعته.

المرضى الذين يحتاجون إلى هذا الدواء مهما تضررت أعصابهم وعضلاتهم من الحموضة يبقى دماغهم سليما معافى. غير أن مرضى Phosphoric Acid يظهر عليهم تأثيرات معاكسة تمامًا؛ ففي أعراض Muriatic Acid ينهار الجسم أولا ويصاب الدماغ في الأخير. بينما في أعراض Phosphoric Acid فيتضرر الدماغ أولا ثم تطل الأمراض الجسدية برأسها نتيجة للأمراض الدماغية، فيفقد المريض قدرته على التفكير والتأمل، وتتضاءل قوته الذهنية تدريجيا وتضعف الذاكرة أيضا. ثم تتحول هذه الأعراض إلى ضعف عضلي بعد فترة من الزمن. إن المريض الذي

يعالج بـ Phosphoric Acid يستغرق وقتا ملحوظا قبل إصابته بأمراض عضلية. ولو تمت معالجة أعراضه الدماغية بهذا الدواء لن تتضرر العضلات أصلا.

المريض الذي يستدعي المعالجة بـ Muriatic Acid تكون رعايته وتدبيره سهلا، وذلك إذا بقيت حالته الدماغية والنفسية سليمتين. ولو كان المريض مشرفا على الموت، لعادت عليه جرعة أو جرعتان من الدواء بتحسن ملحوظ. وبقدر ما يكون الضعف الناتج عن الحموضة خطيرا بقدر ما يختفي بسرعة ودون ترك مضاعفات طويلة الأمد. والمبدأ نفسه ينطبق على Sulphuric Acid أيضا، لذا تتحتم معرفة خواص مختلف الحموض والمقارنة بينها.

ومن أعراض Muriatic Acid أيضا أن المريض يتعرض لصداع شديد من شأنه أن يحدث رؤية ضبابيه. ولو ضغط المريض على عينيه اشتد ألمه. تظهر على وجهه خراجات وتجف شفتاه وتتشققان. ويشعر المريض وكأن لسانه متورم وجاف جدا ويكون لونه ضاربا إلى الصفرة ويصاب في معظم الأحايين بتقرح اللسان والفم. تتورم اللثة وتنزف وتتقلقل الأسنان أيضا.

من الملاحظ أيضا أن بعضا من مرضى Muriatic Acid ينفرون من اللحم حتى أنهم يرفضوا أن يلقوا عليه نظرة ولو عابرة، والبعض الآخر يأكلونه بنهم. يشعر مريضه أحيانا بالجوع والعطش المفرطين، ويشتد الحس باللمس إلى درجة لا تطاق، ويرفض المريض تغطية نفسه بغطاء. تشتد أعراضه في الطقس الرطب ويشتد مرضه بشكل خاص قبيل منتصف الليل، غير أنه يرتاح قليلا عند استلقائه على الجانب الأيمن. ينطلق الصداع من القذال وتصبح الرؤية ضبابية، أو تصبح نصفية (أو ما يُدعى بالعمى النصفي) أحيانا فلا يرى المريض النصف العلوي من الشيء أو النصف السفلي منه. وكذلك لا يرى النصف الأيمن منه أو النصف الأيسر؛ فيُعتبر الدواء المذكور غاية في الجدوى لاحتواء مثل هذا الموقف. لو تعرضت الرؤية في أحد الجانبين للاهتزاز لكان Rhus Tox مفيدا وينقذ من كثير من الأمراض الخطيرة أيضا.

ومن أعراض Muriatic Acid هبوط جزء من المعي إلى الخارج عند تبرز الطفل.

تتكون النفاطات والقروح في الفم ويتشقق اللسان. ففي هذه الحالة يحتاج المريض إلى معالجة عميقة ليس فقط لمعالجة الإصابات الفموية بل لإزالة الحمى وآثارها السيئة الأخرى أيضا. يصاب المريض أحيانا بشلل اللسان إذ يبقى الحلق سليما ولكن اللسان يتوقف عن العمل ويبقى جافا، فيجدي Muriatic Acid في هذا النوع من الشلل أيضا.

تظهر آثار الشلل الداخلي بصورة بارزة رغم كون الجلد مفرط الحساسية، ومثل هذه التناقضات تساعد على تشخيص أعراض هذا الدواء. يبدو الجسم وكأنه قد أصبح عديم الحس ولكن اللمس الخفيف للجلد يؤدي إلى ما يشبه الرعدة. تلاحظ ظاهرة فرط الحساسية في الأدوية: Agaricus، Staphysagria، Oxalic Acid و Picric Acid أيضا.

في Muriatic Acid بكون الذراعان والرجلان باردة ويشعر المريض بثقل بهما. تكون معظم المفرزات (البول والبراز مثلا) لا إرادية، ويكون النبض سريعا وضعيفا.

الترياق: Bryonia Alba
القوة الدوائية: ٣٠ عادة.

(١٤٥)

NATRUM CARBONICUM (ناتروم كاربونيكوم)

كربونات الصوديوم

هذا الدواء مزيج من الصوديوم والكربون، وتلاحظ أعراض كليهما ضمن أعراضه.

يصاب مريضه بارتعاش في جسمه بسبب الضجيج مهما كان خفيفا، حتى أن ضربات قلبه تضطرب من الصوت الخفيف الصادر عن الأوراق. ويشخص مريض Natrum Carb من خلال هذه الأعراض. والغريب في الأمر أنه لا يتأذى من الضجيج إذا بقي على مستوى واحد وإن كان عالي الشدة، أما انخفاض الأصوات تارة وارتفاعها تارة أخرى فيترك آثارا سيئة على أعصاب المريض؛ بحيث لا يحتمل الضجيج المتراوح بين الانخفاض والارتفاع. مما يعني أن صوت الانفجار المباغت أو ما شابه ذلك يلحق به ضررا فادحا. وإذا أُخيف المريضُ بغتة يُخشى عليه من السكتة القلبية، لذا يجب أخذ الحيطة في ذلك.

إذا أصبحت أعراضه مزمنة بدأ المريض يشعر بالغربة عن أهله بالإضافة إلى شعوره بالبعد عن كلّ شخص. وتصبح أواصر الصحبة والمحبة فاترة لديه. وتتدهور حالته هذه إلى حد ظهورها على شكل كآبة وسآمة وقطع العلاقات بالناس جميعا فلا يعود المريض يحتمل أحدا، مما يعنى أن الكآبة تظهر عليه أكثر من الخوف.

الرائحة التي تفوح من بول المريض تشبه رائحة بول الحصان، ويلاحظ هذا العرض ضمن أعراض Benzoic Acid أيضا. يشعر المريض بالحاجة إلى التبول بصورة متكررة ويتبول ليلا في الفراش لا إراديا ويكون البول مصحوبا بالحُرقة.

تظهر في الأمراض الجلدية التي تعالج بـــ Nat Carb تورمات على نهايات أصابع اليدين والقدمين بالإضافة إلى مفاصل الأصابع. وتظهر بقع بيضاء حلقية الشكل حاكّة هنا وهناك على مختلف أنحاء الجسم. كما يفيد هذا الدواء في معالجة الحلأ

(Herpes) إلا أن التوصل إلى هذا الدواء من خلال أعراض الحلأ ليس سهلا. فإذا وُجدتْ في مريض أعراض تستدعي المعالجة بهذا الدواء و لم يتحسن الحلأ بأدوية أخرى يجب استخدام Nat Carb. من المعلوم أن للصوديوم والكربون علاقة بالأعصاب، لهذا السبب يمكن لمريض الحلأ أن يستفيد من هذا الدواء لأنه مرض عصبي أساسا.

وجد هذا الدواء مفيدا جدا في مضاعفات ضربة الشمس، ففي بعض الأحيان يحدث سيلان أنفي إلى البلعوم بعد التعرض لضربة الشمس ويلازم المريضَ كمرض مستديم، فإذا حدث ذلك عاد الدواء المذكور على المريض بفائدة لا يستهان بها. كما يبدي هذا الدواء فاعلية كبيرة في معالجة نوبات الصداع والحساسية الناتجة عن إصابة المريض بضربة الحر. من أعراضه أيضا ظهور تقرحات رطبة على حواف الأنف، فتعالَج هذه الظاهرة به. العلامة البارزة لهذا الدواء أن حواف الأنف تبقى مصابة بأمراض جلدية. تعالَج به الدمامل والبثور التي تظهر على الأنف. لقد سبق لي أن وصفت هذا الدواء لمصاب بهذا المرض و لم يتحسن فوصفت له مرهما مركّبًا من العُكبر (Propolis) (مادة راتينجيّة شمعية القوام يجنيها النحل من براعم الأشجار ويستعملها كمضاد حيوي) فاندمل الجرح بعد استخدامه إلى أقل من أسبوع فقط.

يملك العسل قدرة لا تضاهى في معالجة التقرحات السرطانية والقرحات العينية المزمنة وغيرها. يعتبر العكبر أيضا عقارا قويا جدا من ناحية تأثيراته ولكنه خفيف من الناحية الكيماوية.

قام الباحثون سابقًا في فرنسا بدراسة حول الحشرات فتوصلت دراستهم إلى أن كل حشرة تحمل نوعا من الجراثيم. كانت مهمّة الباحثين معرفة نوع الجراثيم المرتبط بكلّ حشرة. وما أدهش العالِم الذي أُلقيت على عاتقه مهمة هذا البحث أنه وجد جسم النحلة خال تماما من أي نوع من الجراثيم، وكان هذا اكتشافا جديدا ومدهشا بالنسبة إلى الباحثين وفتح بابا جديدا على مصراعيه للبحث عن أسباب كون النحلة خالية من الجراثيم. مما لا شك فيه أن قول الله ﷻ عن

العسل: "فيه شفاء للناس" يحتوي على معارف عميقة وحقائق دقيقة وثابتة. عندما أُجري هذا البحث في فرنسا تبين للباحثين أن النحلة تحب النظافة والنقاء إلى حد لا يوصف. وتلصق على النخاريب أو أطراف الخلية مادة طبيعية تسمّى العكبر التي سبق ذكرها. تركِّب النحلة هذه المادة من صمغ شجرة الحور وغيرها ثم تلصقها على حواف النخاريب. كلما دخلت النحلة إلى خليتها أو خرجت منها وضعت أرجلها أولا على هذه المادة لتلتصق المادة بها مما يجعل النحلة خالية ونقية من الجراثيم. وبالتالي لا تجد الجراثيم طريقها إلى النخاريب والعسل بأي شكل من الأشكال. هذا، وأعدَّ مزارع دانماركي بعد ذلك مزرعة كبيرة خاصة لتربية النحل بغية الحصول على العكبر بكميات كبيرة.

على أية حال إذا مزج العكبر مع الغليسرين أو مرهم الفيتامين E كان ذا جدوى كبيرة في معالجة البثور والدمامل الشائعة.

بالإضافة إلى معالجته التقرحات على سطح الأنف الخارجي فإن Natr Carb يفيد في التقرحات داخله أيضا. يصاب مريضه برشح مفرزاته كريهة الرائحة جدا ويصبح مزمنا ويسبب تخريشا بلعوميا ويفقد المريض حاسة الشم.

عادة ما يكون وجه المريض شاحبا، وتظهر حلقات حول عينيه، ونفاطات وتقرحات داخل الفم ولا سيما في فم المرضعات فيفيدهن Nat Carb بشكل رائع. كما يفيد هذا الدواء في معالجة العقم عند النساء اللواتي يعانين من السيلان الأبيض المستمر. تلاحظ هذه الظاهرة ضمن أعراض أدوية أخرى أيضا، ولكن ما يميّز Nat Carb عن غيره هو أن المريضة تكون ذات طبيعة أو مزاج بارد وتعاني من العقم طويل الأمد والسيلان الأبيض المستمر. فإذا اجتمعت الأعراض المذكورة عند مريضة ما كان لــ Nat Carb تأثير إيجابي كبير لإزالة العقم بفضل الله تعالى.

يلاحظ ضمن الأعراض التي تعالَج به وهنٌ مستمر بالكاحلين. كما وجد الدواء غاية في الجدوى في معالجة الوهن المتأصل في طبيعة المريض والذي لا يكون ناجما عن حادث أو رضّ. الدواء الأمثل عادة في معالجة وثي الكاحل هو Bellis و Ruta. لو استُعمل Arnica بقوة دوائية عالية مع Belladonna لعلاج مضاعفات

الوثي لعادت الوصفة بفائدة سريعة ولا يبقى للمرض أثر أبدا. ولكن إذا لم تستخدم الوصفة منذ بداية الإصابة كان Ruta مجديا لإزالة الآثار المتبقية للمرض. كما يفي Rhus Tox أو Bellis أحيانا بالغرض نفسه. أما Nat Carb فيضع حدا للوثي الناجم عن الضعف البنيوي للكاحل.

يكون مريضه حزينا وقلقا بوجه عام، ويبقى مستغرقا في أفكاره المحزنة. تهبط معنوياته ويفقد القدرة على التأمل الرصين والتفكير السليم. يصيب الضعف ذهنه أيضا. ولا يقدر على تحمّل البرد والتغير في الطقس، ويضطرب كثيرا من الرعد. تشتد متاعبه عند سماع الموسيقى ولا يحتمل وجود بعض الأشخاص. تتفاقم فظاظته وعصبيته عقب تناوله الطعام. وقليل من التعب الذهني يؤدى به إلى الصداع الذي يشتد بضوء الشمس والمصباح فيصاب بالدوار أيضا. تشتد أمراضه ببذل الجهد الذهني أو الجسدي فيتعرض للوهن الشديد حتى يترنح عند المشي. ويشعر بالتوتر في العضلات والتورم والتصلب في الغدد وينفر من نسمة الهواء. ينبغي ألا تظهر هذه الأعراض للعيان إثر تعرض المريض لضربة الشمس عادة ولكنها تظهر عند بعض مرضى هذا الدواء وتدوم. ليكن معلوما أن مريض هذا الدواء بطبيعته يشعر بالبرودة عادة.

يرى مريض Nat Carb بقعا سوداء أمام عينيه، ويتعرض للرؤية الضبابية عند فتح عينيه. ويشعر بحرقة ووخز كوخز الإبر فيها بالإضافة إلى شعوره بألم واخز وحاد في الأذن أيضا. تظهر شامات بنيّة وبقع وبثور صفراء والعُدّ (حب الشباب) على الوجه وتبدو الشفة العليا وكأنها متورمة. يصفرّ لون وجه المريض وتظهر حلقات زرقاء حول العينين وتتورم الجفون.

تكون معدة المريض حساسة جدا وتبدو منتفخة عند الجس. يشتد مرضه بشرب الماء البارد. ويشعر بالجوع قرب الساعة الخامسة صباحا. يضعف جهاز الهضم لديه إلى حد كبير ويصاب بالإكتئاب عقب تناوله الطعام. يكون الطعم في فمه مرّا ويصاب بالإسهال عقب شربه الحليب، ويشعر فجأة بالحاجة الملحة إلى التّبرز.

السعال القابل للعلاج به يكون جافا ويشتد عند دخول الغرفة الدافئة، كما يشتد عند شعور المريض بالبرد في الجانب الأيسر من الصدر. ويتسرع القلب عند الاستلقاء على الجانب الأيسر وعند صعود الأدراج. يستيقظ المريض في الصباح الباكر وتشتد أعراضه الساعة الخامسة صباحا ويتعرق بغزارة في الصباح ويشعر بالحرقة في أخمص القدمين.

الترياق: Camphora، Arsenic
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠، غير أن الدكتور Boericke. ذكر استعماله بقوة ٦x فقط.

(١٤٦)

NATRUM MURIATICUM (ناتروم مورياتيكوم)

(Sodium Chloride – كلور الصوديوم، ملح الطعام)

يُعدُّ هذا الدواء واسع الفاعلية في الهوميوباثي رغم كونه مستمَدا من الملح الشائع. من المعلوم أن كلور الصوديوم يتوفر في جسم الإنسان بكمية لا بأس بها ويلعب دورًا بارزًا في جعل نظام الحياة فعالا ومتوازنًا، ونقصه يؤدي إلى الإصابة بأمراض مختلفة. الغريب أن الأملاح من مختلف الأنواع تكون موجودة في أفواهنا على الدوام بكميات مختلفة، ولربما يكون ملح كلور الصوديوم أكثرها نسبة. ولكن عندما توضع في الفم كمية ضئيلة وبقوة دوائية منخفضة جدًا بعد تحويله إلى دواء هوميوباثي يبدي رد فعل قوي وسريع، والملح الموجود في الفم مسبقا لا يحول دون فاعليته.

إن ارتفاع ضغط الدم يعد من الأمراض التي تنتج عن كثرة استعمال الملح في الحياة العادية، فبناء على ذلك يُقال عادة إن من أراد التخلص من اختلال توازن ضغط الدم وأمراض القلب فليتجنب استعمال الملح الزائد. لم تؤيد الدراسات التي قام بها العلماء المتخصصون بأمراض القلب في الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة توقع أن الذين يستخدمون الملح بكمية أقل نسبيا لا يصابون بضغط الدم، والذين يستعملونه بكمية أكبر من اللازم يصابون به حتما. إن ارتفاع ضغط الدم مرض مستقل في حد ذاته وله أسباب مستقلة. إلا أنه يجب على المصابين بضغط الدم أن يتجنبوا استعمال الملح بكثرة. والذين ليسوا مصابين بارتفاع ضغط الدم فلهم أن يستعملوه بقدر ما يشاءون لأن الملح الإضافي يخرج من الجسم بسهولة عن طريق البول والتعرق. والذين أصيبت كليتاهم بمرض أو احتبس عرقهم جراء مرض آخر يجب أن يأخذوا الحذر في استخدام الملح. إذا كان الملح في الدم بكمية أكبر من المفروض فإنه يمتص الماء ويؤدي إلى زيادة حجم الدمِ، الأمرُ الذي يؤدي إلى ارتفاع الضغط طبعا.

الملح جزء لا يتجزأ من حياة الإنسان والاختلال في توازنه يؤدي إلى أمـــراض عدة. يتصبب العرق بغزارة من أجسام المعتادين على ممارسة الرياضة، وكـــذلك تخرج كمية لا بأس بها عن طريق البول، لذا فإنهم لا يتضررون من اســـتخدامهم الملح بكمية أكبر.

يحمل الدواء الذي نحن بصدده تأثيرات عميقة وطويلة الأمـــد ولا يوجـــد في الجسم عضوٌ لا يؤثر فيه هذا الدواء. المريض الذي يعالج به يكون جلـــده لامعـــا عادة، تكثر كمية الماء في جسده لكثرة الملح فيه. يصبح الجلد دهنيًا وكأنه مدهون بالزيت. ولكن يجب الانتباه إلى أنه ليس من الضروري أن تظهر كافة الأعـــراض على كل مريض بصورة واضحة، أو تظهر الأعراض على كل عضو من أعـــضاء الجسم. لذا فمن الأهمية بمكان أن توجد في المريض أعراض أساســـية للمـــرض، وليس من الضروري أن تظهر جزئيات الأمراض كلها.

تبدو على المريض القابل للعلاج به آثار الإجهاد والوهن الشديد، جسديا كان أم نفسيا. والسبب في ذلك يكون عائدا إلى الخلل في توازن حمض كلور المـــاء في جسمه مما يؤدي به إلى نوبات الضعف الفجائية.

للدواء المذكور علاقة قوية بالملاريا أيضا. تتفشى الملاريا بسبب البعـــوض في مناطق تكثر فيها المستنقعات مما يؤدي إلى تحطم وانحلال الكريـــات الحمـــراء في جسم المريض عقب إصابته بالملاريا. فتنقص الكريات الحمراء في الدم، وتكثر فيه كمية الماء، وبالتالي يحتاج المريض إلى استخدام Natr Mur، وإلا فلا علاقة معينـــة لهذا الدواء مع مناطق المستنقعات، بل حيثما وُجد البعوض وُجدت الملاريا أيضا، وأكثر ما تكون البعوضة في مناطق المستنقعات والمناطق الساحلية. ففي منـــاطق كهذه تستفحل الحاجة إلى هذا الدواء. ورغم أنه من أفـــضل الأدويـــة المفيـــدة للملاريا، فيجب ألا يؤخذ عند تزايد الحرارة لأن تناوله في هذه الحالة يسفر عـــن نتائج خطيرة جدًا. لقد ذُكرتْ أساليب مختلفة لاستعمال الدواء المذكور في معالجة الملاريا، منها أنه يجب التريث والانتظار حتى تتراجع الحمى قبل تناوله، ويجـــب تناوله بقوة دوائية عالية بين نوبتين من الحمى.

وإذا أثر الدواء تأثيرا إيجابيا تغير موعد الحمى، أي أن المريض سوف يصاب بها قبل الموعد المعهود أو بعده. وإن لم تنقص مدة الإصابة وشدتها، وإنما تغير موعدها فحسب فهذا يعني أن Nat Mur لم يعمل بما فيه الكفاية. فيجب البحث عن دواء آخر دون تريث. فإذا تمّ انتقاء الدواء المناسب يحدث أحد الأمرين: إما أن تغيب الحمى دفعة واحدة دون رجعة، أو أن تصيب الحمى قبل موعدها وتكون فترتها أقل من ذي قبل فلا يصاب المريض بنوبة حمى ثانية عادة أو تكون فترة الإصابة قليلة جدا. ففي هذه الحالة يجب إعادة تناول الدواء بعد زوال الحمى.

عندما تحدث الأمراض الذهنية تظهر أعراضها على المريض بصورة غريبة؛ في البداية يحسب نفسه مظلوما وتبقى هذه الفكرة مسيطرة عليه بشكل دائم. ورغم ذلك لا يحتمل أن يتعاطف معه أحد. كذلك يقع مريض Nat Mur ضحية حب وهمي وهو يصيب حتى النساء الطاعنات في السن، وإذا كان علاج هذا الحب بدواء ممكنا فيكون بهذا الدواء فقط.

الحمى المديدة التي تؤثر سلبا على الدماغ يجب أن يجرَّب فيها هذا الدواء الذي اعتُبر أيضا أفضل علاج للآثار الدماغية السيئة الناجمة عن صدمة الحزن.

إن الدواءين Ignatia و Ambra Grisea يفيدان كثيرًا في المرحلة الابتدائية للآثار الذهنية السيئة الناجمة عن التعرض للحزن. يعتبر Ignatia ذا فائدة سريعة نسبيا ولكن تأثيره يكون مؤقتا لذلك ينبغي استعماله بصورة متكررة. ولو كان الحزن العميق قد أصبح جزءا لا يتجزأ من حياة المريض لخرج من نطاق فاعلية هذا الدواء، ففي هذه الحالة يستعمل Ambra Grisea أولا ثم يأتي دور Nat Mur الذي حسب تجربتي يشفي حتى المصابين بالجنون الكامل. إن مريض Nat Mur لا يكون عنيف الطبع بل يكون هادئًا عادة وراغبًا عن الدنيا وما فيها كما أنه يضعف جسديا شيئًا فشيئًا. يغضب المريض كثيرا ولكنه لا يشاغب ولا يشاجر. يتطرق الضعف إلى ذهنه وينسى كلامه المقصود أثناء حديثه وتتشوش أفكاره. ولو انقطعت سلسلة أفكار المريض عند الكلام لشكَّل ذلك مؤشرا قويا إلى Nat Mur.

أما لو فقد المريض قدرته على فهم كلام الآخرين بسرعة واعتـــاد علـــى فهـــم كلامهم متأخرا لشكّل Plumbum أفضل علاج له.

من أعراض Nat Mur أن المريض يشعر بالوهن عند القراءة ويجد في نفسه رغبة في البكاء ويكون شبيها بمريض يحمل أعراضًا مزمنة للدواء Pulsatilla. يميل مريض Pulsatilla أيضا إلى البكاء بصورة متكررة ولكنه يكون سليما من الناحية الذهنية. يشعر مريض Nat Mur ببرودة الأطراف ويكون نحيلا ومائلا إلى البكاء حتى بدون سبب ومبرر.

ولو لم تختف الآثار السيئة للحزن عن طريق Nat Mur وتغلغل المرض عميقًـــا للعب الدواء Silicea دور دواء مزمن له. كمـــا أن Silicea يعتـــبر مزمنـــا لــــ Pulsatilla أيضًا. يجب ألا يُكرّر تناول Nat Mur دون سبب لأن استعماله أكثر من المفروض يتسبب في اختلال توازن أملاح الدم في الجـــسم، ولكـــن لا بـــأس في استخدامه بين حين وآخر غير أنه لا يستعمل أكثر من مرة في اليوم.

يشعر مريضه بالعطش المفرط ويحس في حالة الصداع كأن ضربات مطرقة تقع على رأسه. تتضرر عيناه من الضوء، وتشتد أعراضه عند قيامه بنشاط، فمن هذه الناحية تشبه أعراض Bryonia. الإمساك الذي يعالَج بـــ Natrum Mur يكون أشدّ من الذي يعالج بـــ Bryonia. يعتبر Nat Mur مزمنا لــ Apis وترياقًا لـــه أيـــضًا. يكون مريض Nat Mur عرضة لألم الظهر عموما، ويشعر بـــالوهن في الـــذراعين والرجلين ولا سيما في الركبتين. يجف الجلد حول الأظـــافر ويتـــشقق، وتفقـــد الرِجلين الحس. لا يُحب مريض Nat Mur الدسم ولا الأغذية الدسمة أيضا. يشعر بالجوع المفرط ولكنه يشعر بالتعب والضعف إثر الطعام، بالإضافة إلى الـــشعور بالحرقة في الصدر بالإضاقة إلى القساوة ووخزات كالإبر في موقع الكبد. يتعرض للإحساس بالثقل والتوتر في المعدة إثر الطعام ويعاني من نوبات الضعف في المعدة.

تكون أعصاب المريض متوترة فلا يحتمل الضجيج مهما كـــان خفيفًـــا، وإذا تعرض لصوت مباغت أصيب بالصداع حتى من صوت خافت صادر عن أوراق الكتاب.

يكون مريضه بارد الجسم ولكن أعراضه تشتد عند وجوده في غرفة دافئة ويرغب في الهواء الطلق. فمن هذه الناحية تشبه طبيعته طبيعة مريض Pulsatilla إلى حد ما، إذ يرغب في الخروج إلى الهواء الطلق رغم كونه بارد الجسم، فتهدأ أعراضه الجسدية حين وجوده فيه في حين تشتد الأعراض الذهنية في الظروف نفسها. لذا يجب الانتباه جيدا إلى هذه الفروق الدقيقة الموجودة في هذا الدواء. تطرأ التغيرات السريعة على طبيعة مريض يعالج بـ Nat Mur فإذا تصبب العرق منه أصيب بالرشح غير أن الرشح يهدأ قليلا حين وجوده في الهواء الطلق.

يظهر تأثير هذا الدواء على الجلد أيضا إذ تكون وطأة الإكزيما والحكة والالتهاب أكثر شدة على حواف خط الشعر، وهذه علامة خاصة بهذا الدواء. تظهر على الجلد حطاطات جافة وقروح متقيحة أيضا بالإضافة إلى شعور المريض بالحكة ووخزات الإبر في الجلد. وينزّ السائل من المناطق الحاكّة ويتقشر الجلد على شكل قطع. وهناك عرض آخر لهذا الدواء يشبه عرضًا مرتبطًا بـ Sarsaparilla وهو الشيخوخة المبكرة.

الصداع الذي يعالج بـ Nat Mur يصيب ضحيته إثر النوم في الهزيع الأخير من الليل أو الساعة التاسعة صباحا. وإذا حدث الصداع الشديد صباحًا كان الدواء هو Gelsemium. الأمراض المرتبطة بـ Nat Mur الناتجة عن ضربة الحر والملاريا تبدأ من الساعة التاسعة صباحا وتبقى حتى الليل. يصيب الصداعُ القذالَ عادة ويمتد إلى العمود الفقري. يحمل هذا الدواء قيمة علاجية كبيرة في معالجة أمراض العمود الفقري ولا سيما إذا عانى أحد من تشنج عضلات العمود الفقري فيكون فعالا عند استخدامه في بداية الإصابة.

تشتد معظم الأعراض لدى مريضه عند الاستلقاء على فراش لين، ويصبح عموده الفقري أو ظهره حساسًا جدًا، ويحدث الاضطراب في الأعصاب بالإضافة إلى الألم، ويرتاح المريض عند استلقائه على سرير صلب.

يعالج هذا الدواء أعراض ضخامة غدة البروستات أيضًا، إذ يضطر المريض للانتظار الطويل قبل أن يبول، ثم يخرج البول قطرة قطرة فيعاني من الاضطراب

وعدم الارتياح وكأن طرح البول لم يكن بمقدار كاف، ويصاب بـــالألم أحيانًـــا عقب التبول. وفي بعض الأحيان يبول تلقائيًا أثناء المشي أو عنـــد الـــضحك أو السعال. إذا كان أحد، ولا سيما طفل، يعاني من التبول الليلي اللاإرادي تفيـــده الوصفة المتكونة من هذا الدواء و Kali phos.

يصاب مريض Nat Mur إما بالإمساك الشديد أو بالإسهال. يبقى المريض نحيلا وهزيلا رغم كثرة الجوع، ويشعر بالحرقة في المعدة بالإضافة إلى خفقان القلـــب. ويجد في نفسه رغبة عارمة في تناول الملح، ويرتاح بعض الشيء عند فراغ بطنـــه. عقب تناوله الطعام يشعر بالحرقة المعدية وتزداد الحموضة ويزداد الإلعاب في الفم.

وجد الدواء Nat Mur مفيدًا جدًا في معالجة كافة أنواع الملاريا كما أســـلفنا، سواء كانت الحمى يومية أو معاودة بعد فترة طويلة. وإن أخطر أنواع الملاريا هي تلك التي تعاود في اليوم الثالث بعد النوبة الأولى، أي إنها تختفي ليومين ثم تعود في اليوم الثالث، ولا تزول إلا بصعوبة متناهية، فيكون Nat Mur مجديا جدا لإزالتها. لقد ثبت من خلال التجارب المتكررة أن الحمى بعد تناول هذا الدواء تعاود بعد يومين بدلا من ثلاثة أيام ثم تختفي نهائيا خلال أسبوع أو عشرة أيام.

فإذا أصبحت أمراض المصابين بأعراض Nat Mur معقدة ومزمنة جراء معالجـــة خاطئة يجديهم Sulphur ٢٠٠ ويظهر الأعراض المستبطنة للعيان، وبما أنه يملـــك تأثيرات عميقة لذا فإنه يسفر عن شفاء بعض هذه الأمراض. يظهر Nat Mur أيضا بشكل جلي الأعراض عند مرضى الحميات المعقدة. من المعلـــوم أن الحمـــى إذا أصبحت معقدة أخذت أشكالا متنوعة. فلنأخذ الملاريا مثلا، فإنهـــا تتـــسبب في تعقيدات كثيرة وتظهر على صورة ألم تارة وبأشكال أخرى تارة أخرى، وهكذا دواليك.

يقول أحد الأطباء الإنجليز البارعين عن الملاريا بأنها تستطيع أن تظهـــر بأيـــة صورة ما عدا الحمل، وتتعقّد الأعراض إلى حد أن الطبيب لا يقدر على التوصل إلى كنه المرض أو المرض المسبب. عندئذ يلعب الـــدواءان Nat Mur و Sepia دورا هاما في هذا المجال. كما يفيد كثيرا استخدام Nat Mur بقوة دوائية عالية – عنـــد

الشخص الصحيح – للحد من إمكانية الإصابة بالملاريا. كما يفيد الدواءان Arnica ١٠٠٠ أو بقوة أكبر و١٠٠٠ Arsenic معًا كعقار وقائي من الملاريا.

يشعر مريض Nat Mur مثل مريض Hepar Sulph بأن شيئًا عالق باستمرار في بلعومه، فيقوم بمحاولة فاشلة بصورة متكررة لإخراجه، ويشعر بوخز شوكة في البلعوم. أما إذا علق شيء فعلا بالبلعوم كحسك السمك أو غيره فـ Silicea قادر على إخراجه. يجف أحيانا حلق مريضٍ يقتضي المعالجة بـ Nat Mur وتتكون فيه القروح أيضا.

تلاحظ التورمات اللينة والانطباعية ضمن أعراض تعالج بـ Nat Mur مثل التي تظهر إثر لسع النحلة، فيشكل هذا الدواء علاجا ناجعا في لسعة النحل. ولو تم استعماله مع Ledum و Arsenic لأسفر عن شفاء سريع بصورة مذهلة. وكذلك فقد اشتهر Carbolic Acid أيضا لإزالة تأثير سم النحلة على الفور. يعتبر Nat Mur مزمنا للدواء Apis. والمراد من "مزمن" في هذا السياق هو أنه إذا بطلت فاعلية دواء بعد فائدته المؤقتة والوجيزة، ثم ساعد دواء آخر لتمديد فاعليته سمي هذا الأخير مزمنا للأول. لو لم تُشف التورمات القابلة للعلاج بـ Apis لاختفت إثر استخدام Nat Mur. وكذلك يجدي استخدام هذا الدواء لإزالة بعض الأمراض الأخرى أيضا بعد استعمال Apis لذا يسمى Natrum Mur مزمنًا لـ Apis.

كما وُجد Nat Mur مُفيدًا لمعالجة ضعف يعقب الولادة. فإذا تدهورت الصحة العامة للمريضة عَقب الإنجاب كان هذا الدواء بالإضافة لـ Kali Carb مفيدًا جدًا لاستعادة صحتها المعهودة. ولو لم يتحسن ألم الظهر بعد الإنجاب بتناول Kali Carb لكان Nat Mur في غاية الجدوى. إذا وجد في حليب المرضع علة، أو خلل ما تسبب في فشل نمو الرضيع، أو توقَف إدرار الحليب وجب استخدام Nat Mur لأنه يزيل ذلك العوز أو الخلل الحائل دون نمو الطفل ويزيد كمية الحليب حسب حاجة الرضيع إليه.

يُعدُّ هذا الدواء أفضل علاج للهزال أو النقص الحادث في وزن الأطفـــال، ولا سيما لعلاج الهزال الذي ينتقل من أعلى الجسم إلى أسفله. يكون هذا المرض ناتجا أحيانا عن مرض الأم لذلك فلا بد من علاج الأم أيضا.

الطمث غير المنتظم عند النساء والنـــزف المفرط، بالإضافة إلى السيلان الأبيض الذي يسبب الحكة الشديدة، والحزن والكآبة قبيل بداية الطمث والشعور بهبوط الرحم والألم الذي يشتد عند الصباح، فكل هذه الأعراض تلاحـــظ مجتمعـــة في مرضى الدواء الذي نحن بصدده. تتورم اللثة وتنـــزف، تتخلخل الأسنان ويشتد فيها الألم بالبرد والهواء البادر، ويصاب المريض بألم في الأسنان بعد العَشاء ينتشر إلى الأذن. يتراكم على سطح اللسان ما يشبه الزبد الوسخ، ويشعر المريض وكأن هناك شعرة ملتصقة بلسانه.

تتسارع ضربات القلب عند صعوده الأدراج أو إثر اســـتلقاء المـــريض علـــى الجانب الأيسر. ويشعر بالبرودة فوق القلب وبالضيق والاختناق في الصدر.

السعال الديكي المصحوب بالدُماع والصداع الشديد، واشتداد السعال لـــدى قيام المريض بأي حركة وعند التنفس العميق وبدفء الفراش، كل هذه الأعراض تعالَج بـــ Natrum Mur. تتفاقم أعراضه عند وجود المريض في المناطق الساحلية.

الأدوية المساعدة: Apis و Ignatia و Sepia
الترياق: Arsenic و Phosphorus
القوة الدوائية: ٦X إلى ٣٠ وحتى CM.

(١٤٧)

NATRUM PHOSPHORICUM (ناتروم فوسفوريكوم)

فوسفات الصوديوم

هو مركَّب يوجد في الدم والعضلات والأعصاب وأنسجة الدماغ ومفرزات جسم الإنسان، ويُعنى بإبقاء مستوى السكر طبيعيا، ويفيد كثيرا في معالجة فـرط سكرِ الدم. غير أن هناك أعراضًا أخرى أيضا تندرج تحت قائمة الأعراض الـتي تعالَج بهذا الدواء، منها التوتر العصبي والآثار السيئة الناتجة عنه، وتشوش الذهن، والذعر ونزعة الغضب. كما أن له تأثيرا بالغا لإزالـة الأمـراض الناتجـة عـن الاضطراب الجنسي والتصرفات الشائنة الصادرة عن الشباب أثناء فترة المراهقـة. يوصَف هذا الدواء بقوة دوائية ٦x عادة، وإن لم تظهر النتائج المرجـوة يمكـن وصفه بقوة دوائية ٣٠ أو ٢٠٠، أو أعلى منها أيضا.

وللدواء المذكور علاقة مع كريات الدم الحمراء، رغم أن الـدواء الحقيقـي لتعويض العوز في كريات الدم الحمراء هو Ferrum Met أو Ferrum Phos ولكـن في بعض الأحيان لا يفيان بالغرض، فلو أضيف إليهما Natrum Phos أيضا لكانت الوصفة مفيدة جدا في فقر الدم. ويجب استخدام الوصفة المتكونة مـن Kali Phos وFerrum Phos وCalcarea Phos لهذا الغرض منذ البداية. وهي غاية في النجوع في فقر الدم العَوزي عند الحوامل، ولكن يجب ألا تستعمل هذه الأدوية لفترة طويلة باستمرار بل ينبغي استعمالها لفترة ثم التوقف ثم إعادة استعمالها وهكـذا. وإن لم تنفع هذه الوصفة كما يجب، وكان الهدف إصلاح العوز لدى الحوامل وغيرهـن من النساء والرجال يضاف إليها Natrum Phos الذي سيظهر مصداقية في عـلاج فقر الدم والسكري معًا.

من أعراض الدواء المذكور أن المريض لا يعجبه الجو المكشوف وينفـر مـن الاستحمام مثل مريض Sulphur ويكون مؤهبًا للتعرض الدائم للرشح. ولا يقدر على تحمل الجوع ويرتاح عقب تناوله الطعام. ينفر المريضُ من الدسم والأغذيـة

الدسمة والخل والفواكه والحليب... إلخ. إن نفور المريض من الدسم يشبه ما يحدث عند مريض Pulsatilla.

إذا كانت مفرزات الجسم قد جفّت أو قلّتْ جراء الإصابة بأمراض مزمنة لعب Natrum Phos دورا بارزا لإعادتها إلى طبيعتها، إلا أن الدواء China أفضل منه في هذا المجال على أية حال. يحدث أحيانا أن عضوا معينا من الجسم يتعرض للخدر مثل خدر اليد أو الإصبع أو جزء من الأذن فيزيل Natrum Phos هذا النوع من الخدر بشكل رائع، كما يعالج به تسارع جريان الدم إلى عضو معين من الجسم. إن الإصابة برجفان الجسم المفاجئ في اليقظة أثناء الليل، والألم المنتشر بسرعة على مسير الأوعية الدموية يقع أيضا تحت قائمة أعراض هذا الدواء، ولكنه سوف يعمل بشكل أفضل عندما تكون تأثيراته منسجمة مع طبيعة المريض، وإلا فإن الأعراض المذكورة تلاحظ في أدوية أخرى كثيرة أيضا ولكن ليس من الضروري أن يكون كل دواء منسجما مع طبيعة المريض. في بعض الأحيان يتعرض المريض للرجفان المفاجئ وهو مستلقٍ على سريره، والرجفانات القابلة للعلاج بهذا الدواء تكون قوية وشديدة مثل الزلزال.

لهذا الدواء فعالية كبيرة في ضعف الأنسجة العضلية والتوتر العصبي ولا سيما لإزالة التوتر العصبي في العين، وذلك بالإضافة إلى فائدته في معالجة الرجفان العضلي. وبما أنه يُستعمل لمعالجة فرط حموضة المعدة لذا تظهر الحموضة في عرق المريض ورائحة جسمه لدرجة يشعر بها الآخرون أيضا.

يُصاب المريض أحيانا بنوبة صمت ووجوم إثر سماعه خبرا سيئا، فيعود عليه Natrum Phos علاوة على الأدوية الأخرى بفائدة عاجلة وينقذه من الأخطار المستقبلية المحتملة. وإلا فمن المحتمل أن يُصاب المريض بالجنون أو بنوبات الهستيريا. يُصاب مريضه بالحكة في رأسه وتظهر عليه بثور صفراء أو يُصاب بالإكزيما في جبينه فيفيده هذا الدواء للتخلص من هذه الأعراض كلها. ولو شعر المريض بثقل في رأسه وتساقط شعره عولج بـ Natrum Phos. فيما يتعلق بالصلع فليس ثمة دواء مُجدٍ له ولكن إذا كان الشعر يسقط بسبب عوز ما، وتمت معالجة

ذلك العوز لتوقف تساقط الشعر تلقائيا. ثمة وصفة في الهوميوباثي تفيد المصاب بالصلع الذي يسقط فيه الشعر على شكل خصلات. وبالعلاج الصائب يبدأ الشعر بالنمو السريع في وقت قصير.

الصداع القابل للعلاج به يشتد بالجهد الذهني فيشعر المريض بالألم في العينين والقذال والصدغين بالإضافة إلى شعوره بالحرقة ووخز كوخز الإبر. وُجد الدواء المذكور مفيدا جدا في معالجة أمراض العيون بشكل عام. فإذا شعر المريض برفرفة في العين اليمنى عند القراءة كان Natrum Phos أفضل علاج على الإطلاق ويفيد لإزالة الحَوَل أيضا إذا تزامنت أعراضه الأخرى. كذلك لو توهم المريض رؤية نجوم راقصة أمام عينيه بسبب الإرهاق لكان الدواء الأمثل هو Rhus Tox، وقد يفيد Nat Phos أيضا. تسيل من العينين مفرزات صفراء كما تصفر العينان ويتعرض المريض للرؤية الضبابية ويشعر بحكة في الجفنين ولا يرى الأشياء البعيدة جيدا.

يتعرض المريض لسماع أصوات متنوعة. تصبح حاسة سمعه حادة أحيانا وتضعف في بعض الأحيان الأخرى بالإضافة إلى ألم الأذن وشعور المريض بوخزات الإبر خلف الأذنين. كما تسخن إحدى أذنيه وتحمر وتصاب بالحكة أيضا.

يظل مريضه معرضا للرشح والزكام والعطاس بشكل عام وتتكدس مفرزات كثيفة في أنفه. وتصير حاسة شمه حادة جدًا ويشعر المريض بالحكة الخفيفة في المنخر الأيسر مما يثير العطاس أكثر، وتدمع عيناه وتسيل مفرزات صفراء على البلعوم، ففي هذه الحالة يمكن أن يفيد هذا الدواء. ومن أعراضه النزف من اللثة وتراكم طبقة صفراء على سطح اللسان، بالإضافة إلى جفاف الفم واللسان. تتآكل الأسنان، ويصك الأطفال أسنانهم ليلا. كذلك لو تَنَخَّرت الأسنان من كثرة استخدام الحلويات كان الدواء الذي نحن بصدده ناجعا.

وُجد هذا الدواء مفيدا في معالجة القرحة المعدية الناتجة عن فرط الحموضة. وإذا عانى المريض من الألم في المعدة مثل ألم الدّمل، بالإضافة إلى الشعور بوخزات

الإبر فيمكن أن يجديه نفعا. إن تناوب الإسهال والإمساك ظاهرة تلاحظ في أكثر من دواء، ولكن لو كانت طبيعة المريض منسجمة مع Nat Phos لأمكن أن يكون نافعا له. كذلك وُجد الدواء مفيدا للتخلص من الديدان المعوية أيضا.

من الأطفال من يتبوّل في الفراش ليلا لاإراديا، فلو أعطي الطفل المـــريض Nat Phos و Kali Phos معا كانا مفيدين جدا. إذا ما تعرق مريضٌ قلّت كمية بولـــه ولكن الغريب في أمر Nat Phos أن البول يكون بكمية كبيرة وكذلك التعرق.

وهو مفيد أيضا في الأمراض التناسلية الناتجة عن داء السكري لدى الرجـــال والنساء على السواء. لو تحرك الرحم عن موضعه الطبيعي وأدى ذلك إلى عـــدم استقرار الحمل لكان من شأن هذا الدواء أن يزيل السبب الحائل دون اســـتقرار الحمل وذلك بإعادته الرحم إلى موقعه الطبيعي.

لقد أثبت هذا الدواء جدواه أيضا في معالجة السعال الجاف المصحوب بخريـــر في الصدر وصرير في الحنجرة. ومن أعراضه البارزة أن المريض يشعر بصعود فقاعة من القلب وكأنها تدخل إلى الأوعية الدموية مما يؤدي به إلى الانقبـــاض وضـــيق الصدر. ويشتد لديه الاضطراب المصحوب بالألم والشعور بـــالامتلاء في الجـــزء العلوي من الصدر. تتشنج القصبات الهوائية عند أخذ المريض نَفَسًا عميقا، وعقب تناول الطعام تبدأ أعراض أزمة قلبية بالظهور وتتسارع ضربات القلـــب. تـــشتد أعراضه عند تعرضه للضجيج وعند استلقائه على الجانب الأيسر مما ينم عن بوادر إصابة القلب، تتسارع ضربات قلبه عند صعوده الأدراج.

لو تعرضت المريضة لألم في الظهر والدبر أثناء الطمث لكان Nat Phos مفيدا لها، ولكنني جرّبت أنه لو أضيف إليه Kali Phos و Mag Phos لكان التأثير أقوى وأفضل. ولو وُجد الألم والتعرق وأعراض التوتر في الظهر بصورة بارزة لكان من شأن Nat Phos أن يكون نافعا.

تكون الأطراف باردة ولا سيما أثناء النهار في أيام الطمث، وتُصاب الأيدي بالتوتر عند الكتابة ويشعر المريض كأن النمل يدب على أطرافه، كذلك يقع خدر الأطراف واستثقاله إياها أيضا في مجال تأثير هذا الدواء. كما يفيد في معالجة تشنج

العضلات ولا سيما عضلات الساقين والشعور بالضعف فيهما. تُسمع أصـــوات طقطقة في المفاصل أيضا، يبدأ وجع المفاصل من الكتف الأيمن عادة، وقد يقتصر هذا الوجع على الكتف فحسب، ويشعر المريض بألم جسدي عام كالذي يشعر به الإنسان بسبب الخدوش، وتتهاوى إحدى رجليه أثناء المشي ولكن الظـــاهرة تكون مؤقتة.

تظهر على الجلد نفاطات جافة وحارقة وتتكون عليها قشرة ذهبيـــة اللـــون بالإضافة إلى ظهور بقع حمراء أو صفراء على جسمه. تلاحظ البقع الحمـــراء في أعراض Ferrum Phos أيضا. في Natrum Phos يكون الجلد شاحبا. يحدث تـــورم في الجلد والجزء المتأثر بشكل خاص، يشعر المريض وكأن النمـــل يـــدب علـــى جسمه، وتتكون الشامات أيضا.

يتعرض مريضه لكثرة النوم ولكنه لا ينام نوما عميقا ويرى الكوابيس، وينـــام أثناء جلوسه على الكرسي، ويغلبه النوم بعد الطعام.

القوة الدوائية: x٦ و من ٣٠ إلى ٢٠٠

(١٤٨)

NATRUM SULPHURICUM (ناتروم سولفوريكوم)

كبريتات الصوديوم

هذا الدواء مركَّب من الصوديوم والكبريت وقادر على إحـداث تغيّـرات جذرية وعميقة في الجسم، وله علاقة مع الكبد بشكل خاص. كمـا لـه قيمـةً علاجية كبيرة في الداء السكّري أيضًا. فلو استخدم بقوة دوائيـة ٢٠٠ مـرة أو مرتين في الأسبوع مع الأدوية Calcarea Phos و Kali Phos و Ferrum Phos بقوة دوائية x٦ ثلاث أو أربع مرات يوميا لتشكلت وصفة مجدية جدا في الـسكري. وفي بعض الأحيان يمكن وصف الأدوية الأربعة المذكورة بقوة دوائية x٦ أيـضًا وتكون النتائج مشجعة دائمًا.

تظهر أعراض Nat Sulph قُبيل منتصف الليل وتشتد في الطقس الرطب. يكون مريضه حساسًا جدًا ذهنيًا وجسديًا فيشعر بشدة الألم أكثر من المفروض ويخـف الألم بحركته الخفيفة. يكون سائر جسده متألما. الأعراض النـزلية المرتبطة بهـذا الدواء تبرز أكثر في فصل الربيع. ولقد وُجد الدواء فعالا جدا في إزالـة الآثـار الداخلية السيئة الناتجة عن رضوض الرأس. وإذا أعطي هذا الـدواء مـع Arnica للمصابين برضوض قديمة على الرأس لكانت الوصفة مجدية جدا.

يتعرض رأس الجنين أحيانا للضغط عند الولادة، ففي هذه الحالة يجب إعطاؤه Nat Sulph على الفور مع حليب الأم للوقاية من الآثار السلبية المُحتملة ولإنقـاذه من الإصابة الدماغية. يُعدُّ هذا الدواء أفضل علاج للربو أيضا، ولا سيما للـذين تشتد عندهم وطأته في الطقس الرطب. يصاب المريض بالرشح أولا ثم يـستفحل الأمر بسرعة ويتسبب في ضيق الصدر ويتحول إلى الربو. يجد المريض صعوبة بالغة بسبب السعال المنتِج ويطرح قشعًا لزجًا وأبيض اللون. كما يلهث المريض عنـد قيامه بحركة خفيفة أو عند المشي.

يلاحظ استعداد عام لظهور الشامات على جسم المرضى الــذين يقتــضون المعالجة به. كذلك تعتبر إكزيما الرأس والحطاطات الحمراء أيضا من أبرز أعراضه. لو تحسست العينان من الضوء ودَمَعَتا لأفادهما هذا الدواء. إذا حدث دُمــاعٌ في إحدى العينين وثار ألم في الجانب نفسه من القذال كان ذلك إشارة مبكــرة إلى إصابة المريض بالزَرَق، وفي هــذه الحالــة يكــون الــدواءان Calcarea Phos و Gelsemium أفضل علاج. أما إذا كان الدُماع من كلتي العينين وأسفر ذلك عــن ضعف البصر فالعلاج الأفضل هو Nat Sulph. وإذا لوحظت الصّفرة في العيــنين واشتدّ الالتهاب لدرجة بات فيها لون الصديد ضاربًا إلى الخُــضرة والتــصقت الجفون ببعضها، فقد يكون الدواء المذكور مجديا لاحتواء الموقــف. إذا تعــرّض المريض لطنين في أذنيه بالإضافة إلى شعوره بالضغط فيهما، نفعه هــذا الــدواء شريطة كون طبيعة المريض منسجمة مع تأثيراته.

تصيب أمراضُه الجانبَ الأيمن أكثر من إصابتها الجانب الأيسر، وإذا لــوحظ في مريضة نزعة إلى الرّعاف قبل الطمث أو بعده فيجب أن تجرِّب هذا الــدواء. كما يمكن استعماله لمعالجة وباء الإنفلونزا أيضا. وإذا تباعدت اللثة عن الأسنان، وأصيب المريض بالتهاب البلعوم المصحوب بمفرزات بلغميــة كثيفــة ولزجــة، وكذلك إذا شعر المريض بالاختناق وضيق النفس (اللُهاث) عند المشي كان Nat Sulph مفيدًا جدًا لإزالة الأمراض المذكورة كلها.

يحمل هذا الدواء قيمةً علاجية كبيرة في معالجة العقد اللمفية أيضا، كما هــو فعال جدا في معالجة اللوزتين ولا سيما ضخامتهما وتورمهما وخاصة إذا رافــق ذلك إقياء حامضي أخضر اللون.

كما أن استخدامه بانتظام يحلّ حصاة المرارة، والدواء الثاني الذي يحمل أهميةً لا يُستهان بها في هــذا المجــال هــو Lycopodium ٢٠٠ ويــضاف إليــه ٣٠ Chelidonium ويجب تناولهما ثلاث مرات باليوم.

إذا احتبس الهواء في المعدة وأسفر ذلك عن المغص الشديد أو تضخمت العقد اللمفية في البطن وتصلبت عولجت الحالة بــ Nat Sulph أيضًا.

يتعرض المريض للإسهال المفاجئ في الحرّ ويكون لونه ضاربًا إلى الخضرة، وإذا كان الإسهال متدفقًا وغزيرًا مُتعفنًا فإن الدواء المذكور يكون مجـــديًا جـــدوى ملحوظة بالإضافة إلى أدوية كثيرة أخرى.

يُعد Nat Sulph من أفضل الأدوية للكبد، وإذا عانى المريض من كثرة التبـــول دون أن يكون مصابا بالسكري واضطر للنهوض المتكرر ليلا للتبوّل فجربوا لـــه Nat Sulph.

يتعرض البعض للحاجة المتكررة إلى التبوّل ليلا بسبب القلق أو إثر حـــدوث التغيّر في الطقس فيفيدهم Arsenic والأدوية الأخرى المفيدة في علاج الأعصاب. وإن لم تنفع وصفة معينة يمكن تجريب غيرها حسب مقتضى الأمر. لو التـــهبت غدة البروستات وتضخمت ووُجدت أعراض أخرى تستدعي المعالجة بـــــ Nat Sulph لكفى وحده ولكن يفضَّل أن يضاف إليه Arsenic بقـــوة دوائيـــة ٣٠ أو ٢٠٠.

إذا سمُعت خرَّة في صدر المريض وخرج قشع لزج عند السعال بالإضـــافة إلى شعوره بألم في الصدر مثل الألم في الدمامل ولا سيما في الجانب الأيسر، وكذلك إذا أصبح السعال مُزمنًا كان من الممكن أن ينفع الدواء المذكور. يرغب مريـــضه في أخذ أنفاس عميقة.

وبالإضافة إلى ذلك يحتل هذا الدواء مكانة مرموقة في معالجة التهاب السحايا. فإذا أصيب طفل بالتهاب السحايا فأعطوه أولا الأدوية: Ferrum Phos و Silicea و Kali Mur و Kali Phos و Mag Phos معا بقوة دوائية ٦x. وأعطـــوه أيـــضا Natrum Sulph ٢٠٠ مرتين أو ثلاث مرات مما يشكل وصفة ناجعة جدا لالتهاب السحايا. وإن لم تتم المعالجة الفورية لالتهاب هذه الأغشية لأصيب المريض أحيانا بنوبات الصرع بشكل دائم، ولا سيما إذا تمّ إخماد الحمّى بالمـــضادات الحيويـــة فيُخشى أن يترك ذلك تأثيرًا سلبيًا مستديما على الدماغ، لذا يتحـــتّم اســـتخدام الوصفة المذكور أعلاه بالإضافة إلى Natrum Sulph مما يحدث شفاء كـــاملا مـــن المرض خلال أيام بفضل الله تعالى.

تتفاقم الآلام الجسدية أثناء الطقس الرطب لدى المرضى القابلين للعلاج بـــه، ويفيد أيضًا في الحمّى، وألم المفاصل والإجهاد الجسدي. كما يمكن الاستفادة منه في الثآليل التي تظهر على الأيدي والأذرع. ووُجد مفيدا أيضا، إذا استخدم بقوته الدوائية ٦x لمعالجة الإكزيما على راحة اليد وبين الأصابع، هذا المرض ولو كـــان مزمنا يمكن أن يزول بقوة دوائية منخفضة أيضا. ولكن في بعض الأحيان يـــضطر المعالج لانتقاء دواء آخر حسب طبيعة المريض والأعراض الظاهرة عليـــه. يـــشعر مريضه مثل مريض Sulphur بالحرارة في قمّة الرأس ويعاني مـــن الألم في الجـــبين عقب تناوله الطعام ويشعر بالثقل في الرأس والألم في القذال المصحوب بالدوار.

من أعراض Nat Mur أيضًا حدوث الالتهاب في جذور الأظافر والحرقـــة في العَقِبَيْن وشعور المريض بالتوتر والتصلّب في الرُكبتين. كما يفيـــد في معالجـــة ألم الوركين ومفاصل اليدين والقدمين الذي يشتد في الطقس الرطب.

يلعب Nat Mur دورًا بارزًا لإعادة توازن السوائل في الجسم إلى طبيعتـــها أي التوازن بين الدم والحيز داخل الخلوي والحيز الخلالي.

الأدوية المساعدة: Thuja، Arsenic.
القوة الدوائية: ٦x ومن ٣٠ إلى CM.

(١٤٩)

NUX VOMICA ❋ (نوكس فوميكا)

جوز مقيء

يركَّب هذا الدواء من بذور نبتة دائمة الخضرة، تكون رائحة أزهارها كريهة ولون أوراقها ضاربا إلى الخضرة وبذورها ملتفة في شعر ناعم، ويركَّب الدواء بسحقها. وفي الطب التقليدي يستعمل هذا الدواء لمعالجة الطاعون وألم المفاصل والكَلَب (المرض الناتج عن عضة الكلب المسعور). وبما أن هذه البذور تحتوي على مواد سامة كثيرة لذا يستعمل الدواء المركَّب منها بطريقة الهوميوباثي على نطاق واسع كترياق للسموم. والمرضى الذين يكونون قد استعملوا أدوية كثيرة يجب أن يُعطَوا Nux Vomica لأنه يزيل الأعراض والآثار الجانبية التي خلفتها الأدوية المستعملة مسبقا.

هناك علاقة قوية بينه وبين Sulphur. إن رد الفعل الذي يحدثه Sulphur بإعادته الاستجابة الطبيعية للجسم يظهر في أغلب الأحيان على شكل أمراض جلدية مؤلمة جدا، فيزيل الدواء الذي نحن بصدده كل هذه الأعراض ولا يدفعها من ظاهر الجلد إلى الداخل. فمن هذه الناحية يساعد الدواءَ Sulphur كثيرا، لأنه يُحَسِن الأمراضَ الجلدية دون أن يزيل فعّاليته الداخلية. فإذا عولجت البواسير بـ Sulphur فلا بد من إعطاء المريض Nux Vomica معه، لأنه يساعد كثيرا على تحسُن البواسير.

وُجد Nux Vomica غاية في الفائدة في مختلف أنواع الحساسية. يصاب بعض الناس بالحساسية بعد أكل الرز أو اللحم، وتزداد الحموضة في معدتهم فيتحسن وضعهم سريعا بفضل الله تعالى باستعمال هذا الدواء. لا يوجد في الكتب ذكرُ

❋ نبات شجري دائم الخضرة من فصيلة اللوجانا (Loganiaceae) اسمه العلمي هو: Strychnose Nux-Vomica، يستخرج من بذوره عقار الإستركنين السام.

قدرة هذا الدواء على إزالة الحساسية الناتجة عن أكل الرز ولكنني جربته على بعض المرضى لبعض الأعراض المتعلقة به ووجدته مفيدا لإزالة هذا النوع من الحساسية في معظم الحالات.

فإذا حدث فرط في الحموضة المعدية بسبب الاضطراب الهضمي يغدو المريض عصبيا ويستشيط غضبا بسرعة. وهكذا مريض يكون نحيلا عموما ولكن في بعض الأحيان يتعرض الشخص البدين أيضا لفرط الحموضة المعدية، فتفيدهم بعض الأدوية الأخرى. ولكن الدواء الذي نحن بصدده يفيد نحيلي الجسم منتصبي القامة الذين من طبعهم العصبية وسرعة الغضب. إنهم يتصفون بصفات خاصة تتسبب في تفاقم أمراضهم، منها السهرات الطويلة والعمل الدءوب جالسين وراء الطاولات، وعدم القيام برياضة مناسبة. تصاب المعدة في المجتمعات الغربية بسبب الإفراط في شرب الخمور ويحدث الأمر نفسه في المجتمع الشرقي بسبب الإكثار في أكل الأغذية الدسمة، عندها تبدأ المعدة بإفراز الحموض بكثرة. يفيد Nux Vomica هؤلاء المرضى كلهم بشكل رائع.

ما عدا جهاز الهضم فليس لهذا الدواء تأثير عميق على الأجهزة الداخلية الرئيسة الأخرى، ومع ذلك فله تأثير على العضلات الخارجية والأغشية المخاطية والجلد. فإذا تعرضت عضلات الظهر للألم بسبب الجلوس الطويل فيزيله هذا الدواء في معظم الحالات. الألم في أعراضه يستقر عادة في موضع واحد. فلو تزامنت أعراضه الأخرى مع فرط الحموضة في المعدة فإن هجمة الضعف المباغت التي تصيبهم - إذ لا يعودون قادرين حتى على تحريك اليد - تتحسن بشكل سريع بهذا الدواء لتدب الحياة في المريض رويدا رويدا؛ فأعطوهم هذا الدواء بقوة دوائية ٣٠ بفواصل بضع دقائق فيحدث شفاء غير عادي بفضل الله تعالى.

إن سم Nux Vomica يُضعف الحركة الطبيعية للأمعاء. فبعد الطعام وعند الشخص السليم يجب أن تكون هناك حركة معوية طبيعية نظامية مستمرة بدءاً من المعدة إلى نهاية الأمعاء لتدفع الطعام شبه المهضوم إلى الأمام. لقد ضبط الله سرعة هذه الحركة بدقة متناهية، بحيث إذا كان الإنسان بصحة جيدة فمن

المفروض أن تكمل هذه الحركة دورها في غضون ٢٤ ساعة. ثم يبقى البراز لبعض الوقت في المعي الغليظ حيث يمتص المعيُ منه الرطوبة الإضافية. وهكـذا يتـبرز الشخص السليم مرة في الـ ٢٤ ساعة. وإذا تباطأ هذا النظام أصيب الإنـسان بالإمساك، وإذا تسارع حدث الإسهال. فالخلل في هذا النظام إمـا يـؤدي إلى الإمساك أو الحاجة المتكررة للتبرز، والدواء الذي نحن بصدده يشكل علاجا ناجعا لهذا المرض.

يشتد الربو أحيانا بسبب حدوث اضطرابٍ معدي. فالمصابون بالربو يجب أن يحترزوا من استخدام الأشياء التي من شأنها أن تؤدي بهم إلى الإصابة بالرشـح أو الاضطراب المعدي أو الهضمي، ولا سيما الأشياء الباردة والحوامض لأنها دائمـا تسفر عن الإصابة بالربو. يجدي الدواء السالف الذكر بشكل لا يستهان بـه في معالجة الربو الناتج عن فرط الحموضة. وللوقاية من الربو المرتبط بالرشح يجـب استخدام الأدوية الواقية من الرشح بانتظام حتى لا يصاب الإنسان بالربو نتيجـة إصابته بالرشح.

وُجد هذا الدواء مفيدا في معالجة تشنج عضلات الساقين أيضا، فلو تم تناوله في بداية المرض لأبدى تأثيره بسرعة هائلة. وإذا ظهـرت في التـشنج أعـراض Belladonna كان الدواء الذي نحن بصدده مفيدا لاحتواء الموقف. يوجد في Nux Vomica شيء من التناقض بالنسبة إلى تأثيره في التشنج، فمثلا يتفاقم ألم الظهـر بوجود المريض في جوٍ بارد في حين يشتد ألم البطن بالحر. والسبب هو أنه يحتوي على كثير من العناصر الكيماوية التي تبدي تأثيرا مختلفا في ظروف مختلفة. وبما أنه يضم بعض الأجزاء من Belladonna و Cuprum، لذلك فإن بعض أعـراض Nux Vomica قد تشتد بالحر. يحمل Nux Vomica قيمة علاجية كبيرة بـشكل عـام لإزالة التشنج في الساقين. وله فعالية كبيرة في إزالة الأرق والسهاد أيضا. وعلـى سبيل المثال يعتبر أمثل بديل للمدمنين على المخدرات والذين اعتـادوا تعـاطي العقاقير المنوِّمة. أنا شخصيا أبدأ معالجة المدمنين على المخدرات بهذا الدواء وينفع الجميع إلا ما شذ وندر. كان هناك شاب مدمن على المخدرات فأحضره إليّ أبواه

في حالة قلق واضطراب شديدين وكانت هناك محاولات مسبقة لتخليصه من هذه العادة عن طريق المنومات. ولكنه ما كان ينام إلا بالكاد حتى بعد تناوله المنومات بكمية كبيرة. فوصفت له الدواء المذكور بقوة دوائية ٣٠ ليتناوله ثلاث مرات يوميا، واحتفظت عندي بزجاجته المحتوية على المنومات وقلت له إن لم تنم ليلا فخذها مني صباحا، فنام الشاب تلك الليلة نوما هادئا بعد أن قضى فترة طويلة من الأرق والسهاد. وأخبرني صباح اليوم التالي بأن النوم الذي كانت تسببه المنومات كان نوما مضطربا للغاية، ولكنه أصبح ينام نوما هادئا إثر تناوله الدواء المذكور. وبقيت زجاجته المحتوية على المنومات عندي كتذكار إلى فترة طويلة. فمما لا شك فيه أن هذا الدواء يكون مجديا في معظم الحالات لإزالة مضاعفات المخدرات وللتخليص من المنومات. وإن لم ينفع وحده في بعض الحالات المعينة أضيفوا إليه Chamomilla، فإنهما يزيلان الآثار السيئة الناتجة عن المخدرات بالإضافة إلى إحداثهما النوم.

لو تعرض أحد لكثرة الأشغال والكلام لفترة طويلة أو الهياج لسبب أو آخر وبالتالي عانى من الأرق لكان Nux Vomica أمثل عقار له. كما هو أفضل ترياق لإزالة الآثار السيئة الناتجة عن القهوة، بمعنى أن الذين يعانون من السهاد بسبب الإفراط في شرب القهوة، تعيد إليهم جرعة واحده منه نوما سريعا بفضل الله تعالى. وعندما يلجأ هؤلاء المرضى إلى النوم يخلدون إليه بسرعة دون أن يشعروا بالنعاس.

الإصابة بالدوار الصباحي أيضا تقع في أعراض هذا الدواء. وقد يكون سببه أيضا عائدا إلى عدم نوم المريض نوما هادئا ليلا، وبالتالي يتعرض للدوار صباحا بسبب الإرهاق. ولو استُعمل الدواء بقوة دوائية ٢٠٠ بدلا من ٣٠ لأدى ذلك عند بعض المرضى إلى الأرق بدلا من تنويمهم. فالذين ليسوا مرهفي الحس وضعهم يختلف عن غيرهم، لا يجديهم الدواء بقوة دوائية ٣٠ بل ينفعهم بقوة ٢٠٠. ولا شك أن الإنسان يتعلم استعمال الدواء بقوى مختلفة من خلال الدراسة العميقة والتجربة الطويلة فقط.

إذا تصلبت المفرزات الأنفية في المنخرين أصيب المريض بصداع شديد يشتد أكثر بالانحناء إلى الأمام ويشعر بالثقل أيضا. يبقى الأنف محتقنا بشكل دائم، فلو أعطي المريض جرعة واحدة من الدواء المذكور بقوة دوائية ١٠٠٠ ليلا لأظهرت فعالية مذهلة، ويفتح الأنف إلى الصباح بعد عطاس كثير، وكذلك تتلين المفرزات وتسيل خارج الأنف. هناك أدوية أخرى لهذا المرض ولكن يجب أن يبدأ العلاج بهذا الدواء.

ومن أعراضه أيضا اضطراب الطمث لدى النساء، فلو بدأ النزف قبل الموعد لبقي إلى فترة أطول من المعهود، ولو تأخر موعده لانتهى في فترة أقصر نسبيا. وتلاحظ الظاهرة نفسها في أعراض Bryonia أيضا، غير أن ما يميزها عن Nux Vomica هو اشتداد المعاناة بالحركة.

يوجد في أعراضه الشعور بهبوط الرحم والاضطراب في المثانة، والشعور بالحاجة المتكررة إلى التبول ولكن بكمية صغيرة. تكون المريضة عرضة لتناوب الإمساك والإسهال. تثور الحكة في البواسير، يكون البراز بكمية ضئيلة، يتطرق الضعف إلى الحركة الطبيعية للأمعاء، تفرز المعدةُ الحموض بكثرة. غير أن مريضه يستطيع هضم الأغذية الدسمة على عكس مريض Pulsatilla.

يلعب Nux Vomica دورا فعالا كفاتح شهية للطعام ولإزالة الشهية أيضا. والذين يعانون من نوبات الجوع يجب أن يستعملوه. ومن هؤلاء المرضى من يصاب بالربو إثر نوبات الجوع، فلو أعطُوا هذا الدواء منذ البداية لما أصيبوا به.

الصداع في أعراضه يبدأ عمومًا من أعلى العينين ويشتد كثيرا بحركة المقلتين فيشعر المريض ما يشبه وخزة المبضع. ويزداد الصداع بفتح العينين في ضوء الشمس أو تعرضه لضوء الشمس. تشتد المعاناة صباحا وعقب تناول الطعام. وفي بعض الأحيان يكون الصداعُ مصحوبا بالرعاف، ويتعرض المريض للإمساك الشديد أيضا. إن للصداع علاقة مع البواسير أيضا. لا يحتمل المريض الضجيج إطلاقا ولا اللمس مهما كان خفيفا، ويجد طعم فمه مرا، يصاب بالغثيان صباحا دون أن يصحبه القيء. ويشعر بالثقل والألم في المعدة أثناء الطعام أو بعده، ولا

يحتمل ضغطا ولو خفيفا على موقع المعدة. الجزء السفلي من المعدة يكون منتفخا وثقيلا مثل الحجر. وفي بداية الربو يبدأ السعال يوما واحدا قبل نوبة الاضطراب المعدي، وذلك بالإضافة إلى شعور المريض بخرير القشع في الصدر. يكون السعال جافا مؤديًا إلى الضيق ومختلطا بالدم أحيانا بالإضافة إلى الصداع وألم الظهر. يحس المريض بحرقة في العمود الفقري تتفاقم عند الساعة الثالثة أو الرابعة صباحا، غير أن المعاناة تخف بعض الشيء إثر القيلولة ظهرا، كما يرتاح المريض إثر التعرق. تتكون قروح صغيرة في الفم، تغدو حواف اللسان متشققة وضاربة إلى الصفرة أو البياض، تتورم اللثة ويضرب لونها إلى البياض وتَنزُّ دمًا. يشعر المريض بضيق ووخز في البلعوم ينتشر إلى الأذنين.

والغريب في أمر هذا الدواء أنه يعيد بقوته الدوائية ١٠٠٠ الحالة الذهنية إلى طبيعتها عند سيء الخلق وذي الضغينة والذي يغتاب الآخرين دوما والمعتاد على البحث عن عيوبهم؛ فيقل عنده شعور الحسد. ولكن ليس من الضروري أن توجد مشاعر الحسد في كل مريض يستدعي المعالجة بهذا الدواء.

ينهض المريض في الهزيع الأخير من الليل فلا ينام بعده، ويشعر بالنعاس صباحا. يشعر بالضعف المباغت في الذراعين والساقين، ويشتد المرض إثر تناول الطعام. كما يتسبب الجهد الذهني والأغذية الدسمة والمحتوية على البهارات، والطقسُ الجاف البارد في تفاقم معاناته. يرتاح المريض وقت المساء وبالاستراحة والتدليك وفي الطقس الرطب.

الأدوية المساعدة: Sulphur ،Sepia

الترياق: Cocculus،Ignatia ،Coffea

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى CM

(١٥٠)

OPIUM (أوبيوم)

الأفيون، عصارة الخشخاش المجففة

توجد نبتة الأفيون بكثرة في البلاد الشرقية ولا سيما في تركيا وإيران وأفغانستان والقارة الهندية، تكون أزهارها ذات ألوان مختلفة، وبَتَلاتُها رقيقة وناعمة جدا، وتنتشر من نسمة الهواء والمطر الخفيف. تُستمد العصارة من الثمرة الخضراء لهذه النبتة، وتحتوي الثمرة على نوعين من الأكسيد وعناصر مختلفة أخرى. يُركَّب المورفين من عصارة قشرة هذه النبتة. المورفين الذي هو عصير الأفيون يستعمل في طب الهوميوباثي بكثرة تحت اسم Opium كعقار منوِّم. كما يستعمل Opium للتخلص السريع من الآلام الشديدة.

يقول الدكتور "هانيمن" عن هذا الدواء بأن معرفة تأثيراته أصعب بكثيرمقارنة مع أدوية أخرى؛ لأنه يملك علامات متناقضة. والاختلاف في الكمية المستخدمة يؤدي إلى الاختلاف في التأثيرات. فمثلا تفيد الكمية القليلة منه في معالجة الغثيان والقيء بينما تتسبب الكمية الكبيرة منه في الإصابة بالغثيان. يكون مريضه فاقدا للحس، وعلى عكس ذلك قد يكون مرهف الحس والمشاعر أيضا. أما بالنسبة إلى الطب التقليدي فقد تم تقسيم تأثيراته إلى نوعين، الابتدائية أو الأساسية والثانوية. يقال عن هذا الدواء بأنه يزيل الإحساس بالألم ولكن المريض نفسه يصبح مرهف الحس إلى درجة كبيرة وبالتالي يحس بالألم بشدة.

تلاحَظ بعض أعراض Arnica أيضا في أعراضه، بما فيها تعرض المريض للجفاف وتكثف الدم وينتهي به الأمر إلى تخثّره.

حينما يستخدم Opium بشكله الهوميوباثي يضع حدا لنزعة تخثّر الدم مثل Arnica بل يَحُلُّ خثرات الدم. ولا بد من هذا الدواء خاصة في معالجة الخُثار في الدماغ. إذا تمزق شريان في الدماغ بغتة وفُقِد وعي المريض لعاد استخدام الدواءين Opium و Arnica معا بقوة دوائية عالية بفائدة مذهلة. ولكن تجدر

الإشارة إلى أن Arnica وحده لا يفيد كثيرا في مثل هذه الحالات. ولو اســـتُخدِم مع Opium لَمَيَّعَ الدم كلّه ولولّد النشاط والحركة في الجسم ولبدأ الجـــسم يـــدفأ تدريجا بعد ما كان باردا بشدة، ويصبح الدم مُمَيَّعا تلقائيـــا ويبـــدأ بالـــدوران كالمعتاد.

كما سبقت الإشارة إلى أن الدواء الذي نحن بصدده عقار منـــوم، فيلجـــأ مريضه إلى النوم أو يغلب عليه النعاس. وفي بعض الأحيان، وعلى عكس ذلـــك، يتعرض للأرق أيضا. فمن هذه الناحية هناك تشابه كبير بينه وبين Coffea الـــذي يوجد الأرق والحساسية المفرطة في أعراضه. فإذا تعرّض مريض Opium لـــلأرق فيصبح مرهف الحس والمشاعر للغاية ويعاني من الاضطراب والقلق جراء تـــزاحم الأفكار. فإذا عانى المريض من الأرق بسبب شرب القهوة كان الـــدواء Opium أيضا مفيدا، وكذلك Nux Vomica.

الذين يتعرضون للإمساك الشديد وتَتَجَفَّفُ أمعاؤهم بشدة ولا يشعرون بحاجة إلى التغوط، يمكن أن يفيدهم Opium. أحيانا يصاب المريض القابل للعلاج بهـــذا الدواء بالزُحار أيضا، ففي هذه الحالة يتحول الإمساك إلى مغص معوي، ويكـــون برازه لينا نسبيا.

يكون مريضه جبانًا بشدة ويهاب الظلام كثيرا. تغزو الأفكار المتنوعة والمخيفة ذهنه، فيفقد القدرة على التفكير الرصين والتأمل العميق فلا يقدر على اســـتيعاب مرضه، ويبقى في حالة من النعاس والوَسَن ويصاب بالدوار إن أخافه أحد.

وهناك تشابه بينه وبين الدواء Sulphur. فمن ميزات الأخير أنه ينعش القدرة الإدراكية الطبيعية لدى المريض. تنشط جرعة أو جرعتان من Sulphur الأدوية التي تبطل فاعليُتها في بعض الحالات رغم صواب انتقائها. ويلعب Opium أيضا دورا بارزا في إنعاش القدرات الدفاعية الخامدة؛ فمن هذه الناحية هناك تشابه بينه وبين Sulphur أيضا. يكون مريض Sulphur أيضا كسولا جدا وذا طبيعة فلـــسفية أي معقّدة بعض الشيء.

تحدث أحيانا أعراض شللية في الحنجرة فتضعف العضلات التي تدفع الغذاء إلى المريء وبالتالي يصعد الطعام أحيانا إلى الأنف أو إلى الرغامى، الأمر الذي يشكل خطرا كبيرا. وإذا تفاقمت هذه الظاهرة هدّدت حياة المـــريض أيـــضا، فيلعـــب Opium دورا لا يستهان به لإزالتها.

عندما يفقد مريض Opium الإدراك لا يشعر حتى بشدة مرضه، ومن جـــراء ظاهرة فقد الإدراك هذه لا يعود قادرا على الانتباه إلى الأخطار المنطوية عليهـــا، لذا فلا بد من معالجة المريض قسرا.

يفيد الدواء المذكور في معالجة الجفاف في الجسم. ويتصبّب المريض عرقا عند إصابته بالحمّى ولكن حرارته لا تنخفض، وهذا عرض خـــاص بـــــ Opium إذ يتصبب المريض بصورة متكررة بعرق ساخن كتعرقِ الإنسان في الطقس المـــاطر أثناء الصيف ويكون ذلك العَرَق من النوع الذي لا يبرِّد الجسم بل يزيد الإحساس بالسخونة.

يرغب المريض كثيرا في الطعام ويلازمه الشعور بالجوع والضعف رغم تناوله الطعام. ويبقى المريض نحيلا رغم اعتياده على تناول الطعام بكمية لا بأس بهـــا. يتعرض المريض للقيء الشديد والغثيان المرير، ويعاني أيضا من الإقياء عقب نفـــاد تأثير حقنات المورفين وغيرها فيؤدي استخدام الدواء المذكور إلى تحسين وضـــعه. كما يفيد لإزالة الغثيان أثناء فترة الحمل الذي لا يستجيب عـــادة لأي دواء. لا يختفي الجوع لدى المريض في أعراضه غير أنه يتقيأ فور تناوله الطعـــام. يتكـــدس الطعام في المعدة بسبب تباطؤ جهاز الهضم كما تشتد النـــزعة إلى حد كـــبير إلى الغثيان فالقيء. ثم يختفي الجوع نهائيا فلا يقدر المريض على تناول شيء وبالتـــالي يتعرض للوهن المفرط. ففي مثل هذه الحالة يعتبر Chamomilla نظيرا للدواء الذي نحن بصدده إذ يملك قدرة مذهلة على وضع حد للغثيان المستمر كالمذكور أعلاه. وفي حالة الغثيان أثناء السفر بحرا يبدي الدواءان المذكوران فاعليةً غير عادية.

توجد ضمن أعراض Opium نزعة إلى تشنجات في الرأس والأقدام والأيدي، ترتجف الأيدي وتخدر، وتتعرض الأطراف للهزات التشنجية والارتجاف، تتوسع حدقتا العينين ولا ترتكسان للضوء.

الصداع القابل للعلاج بهذا الدواء ينطلق من القذال وينتشر في العنق كله فيخدر الرأس كله ويستثقله المريض ولا يحتمل القيام بأيّة حركة مهما كانت خفيفة حتى غمضة العين. فيبقى مستلقيا مغمض العينين بلا حراك. كما يجدي الدواء في معالجة صَمَل وتشنج العضلات والانعطاف الداخلي الشديد للأطراف بالإضافة إلى كافة أنواع الاختلاجات، وذلك إذا تزامنت الأعراض الأخرى الموجهة للمعالجة به.

لهذا الدواء دور مهم في معالجة التهاب السحايا الذي يصاب به الأطفال عادة وتكون وطأته عليهم أشد من غيرهم. فإذا استعمل الدواء في حينه نجا الطفل من مضاعفات كثيرة للمرض. من المعلوم أنه يتعذر التوصل إلى دواء أنسب لمعالجة التهاب السحايا بناء على الأعراض الظاهرة؛ لذا فعلى المعالج أن يكون على معرفة جيدة مسبقا بالأدوية التي تفيد فائدة ملحوظة وسريعة في هذه الحالة.

لو أصيب أحد بتشنج في العضلات وانعطاف شديد في الأطراف ونوبات الهستيريا أو الصرع الناتج عن الخوف لتحتّم معالجته بهذا الدواء بقوة دوائية عالية. كذلك إذا أخذت نوبات الصرع الناشئة عن الخوف صبغة دائمة لاستأصلت أحيانا جرعةٌ واحدة منه بقوة دوائية عالية المرضَ شريطة أن تكون نوبات الصرع ناتجة عن الذعر والخوف فقط. إن هذه النوبات تصيب المريض أثناء النوم عادة وتبدأ بصراخ ويرى المريض في المنام أشياء سوداء، وشياطين ومشاهد الحريق والمذابح. يستقر في قلبه خوف من نوع خاص فيتوهم أن أحدا قد خطفه. وعدا الخوف، إن تضرّر ذهن المريض بسبب فرحة مفاجئة وخلّفت هذه آثارا سيئة على الدماغ، فإن الدواء Coffea بالإضافة إلى Opium مجد أيضا.

يكون مريض Opium معتادا على تجاذب أطرافٍ أحاديث متنوعة والكذب دونما سبب، ودونما إدراك منه لذلك.

إذا أصيب أحد بتسمم بالرصاص تعرّض أحيانا للمغص المعوي الشديد فتفيده جرعة واحدة من Opium فائدة سريعة، ولكن إذا كانت أعراض التسمم من الرصاص مزمنة وتغلغلت عميقا في الجسم فلا يفيده هذا الدواء إذ يجدي فقط في الأعراض الحادة الناجمة عن السموم.

يظل مريضه في حالة نعاس ولا يذكر حاجته لأي شيء، يتباطأ نبضه أيضا، ويكون عرضة للإمساك الشديد عادة. وإذا شعر بالخوف أصيب بإسهال أسود اللون كريه الرائحة. يتطرق الضعف إلى مثانته أيضا، فإما يحتبس البول أو يطرحه بكمية ضئيلة جدا. تصبح حاسة سمعه قوية بشكل غير عادي فيسمع أصواتا صادرة من بعيد. يشخر المريض كثيرا ويضيق نفسه. تشتد متاعبه أثناء النوم وتخفّ بشرب مشروبات باردة وعند المشي.

في بعض الأحيان ينقطع الطمث عند النساء بسبب خوف ما، كما تتوقف آلام المخاض عند الإنجاب وتصاب المريضة بغيبوبة وتتعرض للاختلاجات بالإضافة إلى حدوث نوبة من الإغماء والنعاس. كما قد تتعرض المريضة للإجهاض جرّاء تعرضها للخوف. يجد المريض صعوبة في التنفّس ويشعر بالحرقة في الصدر. وتظهر الزرقة على وجهه عند السعال وترافقها بقع حمراء. يحدث عند مريض Opium فقدان حسِّ الألم، وتتموَّت أطراف الأعصاب في الجزء المتأثر فلا توصِل الرسالة بصورة صحيحة، وبالتالي فإن الجروح لا تندمل ولا يشعر المريض بالألم فيها. إلا أن Opium ينشط الإحساس بالألم والقوة الدفاعية للجسم فتعمل على اندمال الجروح.

الترياق: Ipecac، Nux Vomica
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى CM.

(١٥١)

PHOSPHORUS (فوسفوروس)

الفوسفور

يوجد عنصر الفسفور بصورة طبيعية في عدة أشكال، أكثرها الفسفور الأبيض ويوجد بحالة صلبة. إنه يلمع في الظلام وهو قابل للاحتراق الفوري. ولو تم تسخينه لتحول إلى مسحوق أحمر يُصنع منه الكبريت. إن الفسفور عنصر غاية في الأهمية في حياة الحيوانات والنباتات ويُستعمل في الطب التقليدي في أمراض مختلفة. ومن مسحوقه يُستمَد شكله الهوميوباثي.

يملك هذا الدواء تأثيرا عميقا وله علاقة قوية بالأغشية المخاطية والألياف العصبية والغدد والدماغ، ويؤثر أيضا في العظام ونخاع العظام، وهو من أحد أفضل الأدوية للنزف. وله علاقة بالدم الأحمر دون الأسود، فلذا يجب الانتباه إلى الأمراض المتعلقة بالدم الأحمر فقط.

يعتبر هذا الدواء مفيدا في معالجة السل (حمى الدِّق) وأورام الدماغ أيضا، ولكن يجب أخذ أقصى الحيطة بعين الاعتبار لدى اختيار قوته الدوائية، وينبغي أن تبدأ المعالجة من قوة ٣٠ ثم يمكن رفعها تدريجيا حسب مقتضى الأمر. إنه يشكل أمثل علاج لسرطان العظام والربو أيضا. إن لم تتم السيطرة على الربو عن طريق الأدوية العادية ووجدت أعراض تشير إلى الدواء المذكور فيحدث تحسن ملحوظ باستعماله بإذن الله تعالى.

لقد تم التركيز في كتب الهوميوباثي على الأعراض الخارجية عند المريض الذي يجب معالجته بهذا الدواء إلى درجة علّق عليه المعالجون بالمثل أهمية أكبر من المفروض، وذلك رغم كونه مفيدا في حالة وجود الأعراض الداخلية ولو لم تظهر على الجسم الأعراض الخارجية. تذكر الكتب عادة عن المريض القابل للعلاج بهذا الدواء أنه يكون نحيل الجسم طويل القامة ذا أصابع مخروطية ويملك طبيعة الفنان،

ويكون لونه أبيض وشعره ذهبي اللون ويلاحظ في عينيه ما يسمى بعدم النضوج إن صح التعبير، كما يكون مرهف الحس وما إلى ذلك.

مما لا شك فيه أن البحث عن مريض كهذا أمر غير يسير. وقد لا يوجد مثل هذا الإنسان في بعض مناطق الأرض إلا نادرا، وإن وُجد فليس من الضروري أن يكون قابلا للعلاج بهذا الدواء بالذات. ينبغي ألا يشخَّص مريضُه من خلال بنيته الجسدية بل من خلال طبيعته. كما يجب الانتباه جيدا إلى كونه مرهف الحس. يمكن معرفة مريضه من خلال ردة الفعل الناتجة عن بعض الأمراض أيضا. تبرد الأطراف عند إصابة بعض النساء بأمراض معينة، يفقد المريض القدرة على مقاومة المرض وتهبط حرارة الجسم تحت الحد الطبيعي. فكل هذه الأعراض تشير إلى الدواء الذي نحن بصدده، و لا يختلف الأمر ما إذا كان المريض أسود اللون أو أبيض اللون. تلاحظ برودة الأطراف في أمراض العظام والصدر والرئة، وبما أن هذه الظاهرة تلاحظ في Silicea أيضا لذا يفيد استخدام Silicea و Phosphorus بالتناوب.

إن النزف الذي يعالج بـ Phosphorus يكون أحمر اللون دائما في حين يكون النزف في Sulphur أسود اللون. فلو بدأ نزف أحمر قاني عند النساء قبل موعد الطمث لكان ذلك مؤشرا إلى ضرورة المعالجة بـ Phosphorus. تكون المفرزات الناتجة عن أمراض تعالج به حامضية. كما يكون السيلان المهبلي أيضا لاذعا وواخزا، ويكون الإسهال أيضا حامضيا لدرجة أنه يُحدث النفطات على الجلد.

ثمة تشابه بين Nat Mur وPhosphorus وBryonia؛ تتقشر الشفاه في أعراض الأخير وتتشقق حوافها بعد أن تجف. وتلاحظ الظاهرة نفسها في Phosphorus أيضا. وقد يحتوي Phosphorus على بعض أعراض الدواء Platinum أيضا مثل اعتزال المريض الناسَ ظنا منه أنه أعلى منهم مرتبة. والأمر ذاته يوجد أحيانا في مريض يستدعي المعالجة بـ Phosphorus أيضا ولكن في حالات نادرة، إذ يرغب المريض بالعزلة لنزعته الطبيعية إلى النظافة ولكنه يكون خاليا من العجرفة

والتفاخر. أما مريض Platinum فيكون متفاخرا ومتغطرسا ويزعم أنه أعلى وأرفع منـــزلة من غيره وينظر إلى الآخرين بنظرة الدونية، علما أن مريض الدواء الذي نحن بصدده يكون متعاطفا جدا ورقيق الطبع. وإن نـــزعته الطبيعية إلى النظافـــة تجعله حساسا جدا وقد تسفر عن إصابته بأمراض عدة. وعندما يكـــون وحيـــدا يسيطر عليه خوف الموت أحيانا، ويصاب ذهنه بحالة من الهياج، ويشعر وكـــأن شيئا يدب داخل جسمه.

إن معظم أعراض Phosphorus تخف بالحر، غير أن إصابة المعـــدة والـــصداع يخفان بالبرد، بما أن الدم يكون متدفقا إلى الرأس أكثر من المفروض لذا فإن التدفئة تتسبب في اشتداد المعاناة. الفرق بين الصداع القابل للعـــلاج بـــــ Belladonna والقابل للعلاج بالدواء الذي نحن بصدده هـــو أن مـــريض Belladonna يرتـــاح بالاستلقاء في حين يحدث العكس في حالة المريض الذي يستدعي المعالجـــة بـــــ Phosphorus، لذا فيستلقي رافعا رأسه بعض الشيء، مما يعني أن جريان الدم يزداد إلى الرأس عند استلقائه ويتراجع عند الجلوس.

ويصاب مريض Belladonna بالصداع جراء التشنج، إلا أن هذا التـــشنج لا يوجد في أعراض Phosphorus. إن إصابة المعدة في Phosphorus تخف بالبرد ويتقيأ المريض إثر تناوله الشيء الساخن. بعد نهاية الرضاعة يسخن الحليـــب في معـــدة الطفل ويقيؤه. فمن هذه الناحية هناك تشابه بينه وبين Aethusa.

وللدواء الذي نحن بصدده علاقة قوية بالنسيج العصبي كما أنه يـــؤثر علـــى الجهاز البصري أيضا فيرى المريض ألوانا مختلفة، ويرى هالـــة خـــضراء حـــول المصباح، ويرى بقعا سوداء وحمراء. وإذا تعرض أحد للعمى إثر صـــدمة الحـــزن وجب الانتباه لهذا الدواء فورا.

إنه يشكل علاجا ناجعا للصلع وقشرة الرأس. ويستعمل الـــدواء Acid Phos عادة لمعالجة مثل هذا المرض، ولكن إذا أصبحت الأعصاب مفرطة الحس كـــان Phosphorus أكثر فائدة. إنه يمنع تساقط الشعر ويقـــوي جـــذورها. إن الـــشعر الأشقر الرقيق الذي يعتبر مؤشرا إلى المعالجة بـــ Phosphorus عادة، إنما يدل على

ضعف جذوره. أما الشعر الأشقر الطبيعي فلا علاقة له بـــ Phosphorus. وهـــذا الضعف المذكور في الشعر يوجد في الجريبات الشعرية في الجلد، واللون الأشقر إنما يدل على حالة مرضية ويقتضي المعالجة بالدواء المذكور. هناك أمراض جلدية تنتج عن نقص الصباغ في البشرة. إن الأطفال المصابين بالَمهَق ذوو بشرة بيضاء ناصعة كما في البرص وهم يعكسون ضرورة استخدام Phosphorus، لذا فهو مفيـــد في أمراض هؤلاء الأطفال. إذن فللدواء علاقة بالجلد الذي تظهر عليه علامات عدم النضج، إن صح التعبير، ويحدث في شعره ضعف أيًا كان لون المريض. وتوجد في أعراض Nat Mur أيضا الظاهرة نفسها؛ إذ يصبح شعر المـــريض ضـــعيفا للغايـــة وتتشقق نهاياته ولكن لا يُفقد الحس في الجلد ولا تظهر فيه علامات عدم النضج.

يرى مريض Phosphorus ضبابًا أمام عينيه. يلاحظ توهم رؤية هالـــة حـــول الشمعة في أعراض هذا الدواء وكذلك في Opium. إن للـــدواء Opium علاقـــة بالعصب البصري أيضا فيفيد في حالة شلله. وكذلك يفيد هذا الدواء في كثير من أمراض العيون.

هناك طبقة خلف حدقة العين تسمى شبكية العين وتحتوي العصي والمخاريط. المخاريط تحلل مختلف الألوان وتكون مسئولة عن رؤيتها. أما العصي فتميز بـــين اللون الأبيض والأسود. فإذا حدث خلل في الشبكية أو حدث ضعف في العصب البصري الذي يوصل الرسالة إلى الدماغ فلا تعود العين قادرة على تسجيل الألوان وتمييزها.

العمى الذي يصيب تدريجا ويتحول إلى عمى كامل فيما بعد يشكل علامـــة بارزة قابلة للعلاج بـــ Phosphorus، وتوجد هذه الظاهرة في أعراض Causticum أيضا. وهناك كثير من الأعراض المتشابهة الأخرى بين الدواءين.

يشعر مريض Phosphorus بالعطش الشديد ويرتاح بالماء البارد. ولكن عندما يسخن الماء البارد في المعدة يقيؤه المريض. ويفيد الدواء لإزالة الغثيان الشديد الذي لا يكاد يزول بدواء والذي يصاب به المريض بعد العمل الجراحـــي. إن الخلـــل الصِباغي يتسبب في ظهور بقع صفراء على البطن والصدر والعنق، وهذه الظاهرة

تكون ناتجة عن الضعف في الغدة الكظرية (فوق الكلية). ويؤثر هذا الدواء تأثيرا إيجابيا بليغا في أمراض الكلى.

يعتبر Phosphorus واسع التأثير في أمراض باطن الفم. فإذا تداعت اللثة ونزف منها دم ضارب إلى الحمرة وله رائحة كريهة لنفع هذا الدواء نفعًا لا بأس به كونه أمثل عقار لإيقاف النـــزيف. وكذلك إذا انساب دم نفاس كريه الرائحة بكمية قليلة وإلى فترة أطول نسبيا كان الدواء المذكور مفيدا. من المعلـــوم أن وجـــود التهاب أو أورام في الرحم يسبب نزيفا يعالَج بهذا الدواء ولكن هذا النـــزيف في بعض الأحيان لا يكون كريه الرائحة، بل يكون خاليا منها في البداية على الأقل. إن بحة الصوت أيضا تقع ضمن أعراض هذا الدواء. لقد اشتهرت بعض الأدويـــة الأخرى أيضا لعلاج بحة الصوت بما فيهـــا Carbo Veg و Borax و Causticum و Coca. يبح صوتُ مريضِ Carbo Veg مساء ولا يوجد تدهور صـــباحي فيـــه، ويلاحظ الأمر نفسه في بحة الصوت التي تعالج Phosphorus. أمـــا في Causticum فيبح الصوت صباحًا ويتحسن الوضع عند المساء. أمـــا بالنـــسبة إلى أعـــراض Phosphorus فيثور السعال بسبب تخريش البلعوم ويصاب المريض بنوبة الـــسعال والالتهاب في البلعوم عند القهقهة أو التحدث بصوت عال نسبيا.

ويثور السعالُ أحيانا جراء التخريش الخفيف في البلعوم لأن المفرزات تكـــون قد جفت والتصقت به مسببة التخريش والاضطراب. فإذا حدث ذلـــك كـــان الدواءان Rhus Tox و Hepar Sulph مفيدين حسب مقتضى الأمر.

الاضطراب الذي يعالج بـــ Phosphorus ينتج عن استثارة مفرطة للأعـــصاب والتي تلاحظ تقريبا في كل الأمراض القابلة للعلاج به. ويشتد المرض عند وجود الأغراب على مقربة من المريض، لأن الأعصاب تكون بحاجـــة إلى الهـــدوء ولا تحتمل الشدة وتصير حساسة جدا. إن الوهن الجسدي هو من الأعراض العاديـــة التي تعالج بـــ Phosphorus. إن هذا الدواء بطيء التأثير بشكل عام، غير أنه سريع التأثير في الأمراض الحادة. لو أصيبت مفاصل اليدين والقدمين فجأة لكان الدواء الذي نحن بصدده مفيدا لاحتواء الموقف.

يصير نوم المريض مضطربا أحيانا فلا يقدر على النوم الهادئ والطويل. بل يستفيق دونما سبب يذكر، وهذه علامة واضحة للتوتر العصبي الذي يفيد فيه Phosphorus فائدة عاجلة جدا.

إذا اشتدت الأمراض عند وجود السُحُب الرعدية مرتبط بـ Phosphorus. تظهر أحيانا أعراض المرض قبل حدوث التغير في الطقس الذي لا تتمكن من تسجيله الآلات العلمية فائقة الدقة بينما يحس بها مرضى هذا الدواء وذلك لأنهم يصابون بالمرض قبل حدوث التغير بالطقس.

ومن أعراض Phosphorus اشتداد معاناة المريض عند صعوده الأدراج، إلا أن هذا العرض لا يشكل علامة نوعية لتشير إلى دواء معين غير أن مريض هذا الدواء يجد صعوبة في تسلق السلالم.

يعتبر Potassium Permanganate بالإضافة إلى Nat Mur و Nux Vomica ترياقا للدواء الذي نحن بصدده. إن الدواء Potassium Permanganate علاج ناجع لرهافة الحس، ويستعمل لوضع حد لخدر الأطراف. الرشح الشديد القابل للعلاج بـ Phosphorus لو لم يعالَج في الوقت المناسب لأصبح مزمنًا. كما يشكل هذا الدواء علاجا ناجعا لانهيار الأغشية المخاطية أيضا. يحمل الدواءان Phosphorus و Potassium Permanganate تأثيرات متشابهة في البلعوم والأغشية المخاطية غير أنهما ليسا متشابهين في الأعراض العصبية وبالتالي لا يمكن استعمال Potassium Permanganate كترياق لـ Phosphorus في كل الحالات. يشكل الدواء الذي نحن بصدده علاجا ناجعا للتَنَكُّس الشحمي وتشحم الكبد والأعضاء الأخرى. إن تهاوي الكليتين والكبد وتراكم الشحوم على القلب ظاهرة مشيرة بشكل خاص إلى ضرورة العلاج بـ Phosphorus. كما يزيل Phosphorus الأثر السيء للخمر أيضا. إنه دواء حساس جدا في معالجة الأعصاب. إن الكبد أصغر مصنع في العالم للمواد الكيماوية ولكنه يفرز المواد الكيماوية بكمية أكبر من أي مصنع في العالم ولكن بكل هدوء، إذ يصنع الكبد خمسة آلاف مادة كيماوية مباشرة، والبقية تفرزها الغدد الأخرى عن طريق وسائط كيماوية يفرزها الكبد. الكبد يفرز

الكوليسترول أيضا، إذ يحول الشحوم العادية إلى كوليسترول. والذين يعانون من استعداد عائلي لإفراز مفرط "للبروتينات الشحمية منخفضة الكثافة" (LDL) تبقى كمية الكوليسترول في دمهم مرتفعة رغم الحمية الغذائية. يجب الانتباه إلى أن النوع المذكور أعلاه من الكوليسترول هو الذي يسبب تضيق الشرايين الدموية ويُحدث الخلل في التروية الدموية القلبية، ثم يسفر عن النوبة القلبية. يؤثر Phosphorus في الجزء المصاب من الكبد، ويعيد وظيفة الكبد إلى طبيعتها ليفرز الكوليسترول بكمية أقل نسبيا. يعيد الدواء وظيفة الكبد المتعلقة بإنتاج LDL وبالتالي يخفض مستوى الكولسترول في الدم.

تتكون أحيانا بوليبات (مُرَجَّلات) في الأنف وتسبب صعوبة في التنفس، فيلعب Phosphorus دورا فعالا في تراجعها. تعيق هذه المرجلات عملية التنفس فيجد المريض صعوبة في النوم ويضطر الأطفال خاصة للتنفس مفتوحي الفم. تتأثر حاسة الشم، ويحدث الرعاف أيضا. وإذا وُجدت أعراض هذا الدواء لأثر تأثيرًا بليغًا في إعادة الغدد الرحمية المتورمة إلى طبيعتها.

إن ألم المعدة والرأس في أعراض هذا الدواء يتحسن بالبرد. إذا حدث نزف دموي بسبب ارتفاع الضغط الدموي في الشرايين فيكون Phosphorus مجديا لإيقافه. في إحدى المرات أُصيب أحد الإخوة برعاف شديد وكانت حالته متدهورة إلى حد كبير فاستُدعيت بحدود منتصف الليل فأسرعت لفحصه ووجدت الفراش ملطخا بالدم السائل من فمه، فوضعت هذا الدواء و Millefolium معًا في فمه والدم يسيل من فمه بغزارة فتوقف النزيف خلال خمس عشرة دقيقة ونام المريض نوما هادئا ثم شفي تماما بفضل الله تعالى. إذا نزفت الجروح دمًا أحمر اللون بكمية أكبر من المعقول كان الدواء الذي نحن بصدده مفيدا فائدة سريعة. من المعلوم أن الوضع يتحسن بالبرد ويتوقف النزيف بالتبريد الموضعي بالماء البارد. وإذا كان الصداع ناتجا عن الارتفاع الشديد في ضغط الدم يُحتمل أن يحدث نزف دماغي فيرتاح المريض في هذه الحالة بتبريد الرأس ثم يجب معالجة هذه الظاهرة بـ Phosphorus بشكل دائم.

يحمل هذا الدواء أهمية غير عادية في معالجة سرطان البروستات والمثانة، كما أثبت جدواه مرات عديدة في سرطان العظام. لقد عُرض علي ذات مرة مريضٌ مصاب بسرطان العظام وكان قد عولج بالمعالجات الشعاعية المختلفة فوصفت له Phosphorus ٣٠ وطلبت منه أن يخبرني بالمستجدات بعد شهر، وإذا به يبلغني بعد شهر أن وزنه توقف عن الهبوط وعادت إليه شهيته للطعام والشراب. كانت عظامه قد ضعفت قبل استعماله الدواء لدرجة استحال عليه المشي أو تحمل أي ضغط إطلاقا، فكان يتكئ على عكازتين ثم تخلص منهما خلال ثلاثة أشهر وزال الضعف أيضا بعد استعماله هذا الدواء. وقد عاش هذا الشخص سليما معافى إلى ثماني أو عشر سنوات، ثم أصيب بسرطان الدماغ وشفي منه أيضا بفضل الله تعالى وعاش بعدها مدة خمسة عشر عاما. من طبيعة السرطان أنه يعاود، لذا فمن الأهمية بمكان الاستمرار في علاجه بشكل دائم. ولكن يجب استعمال Phosphorus بحذر شديد لأنه دواء ذو تأثير عميق، ويفضل تجنب استعماله بقوة دوائية كبيرة. إنه يؤثر بفاعلية كبيرة في سرطانات الكبد والعظام ونقي العظام والعقد اللمفاوية. ينبغي دائما وضع Phosphorus بالحسبان عند معالجة سرطانات البلعوم والمثانة والعظام وغيرها.

ومن أعراضه الأخرى بحة الصوت بسبب التقرح في البلعوم وهي طبعا إحدى بوادر السرطان. فإذا بُحَّ صوت أحدهم وأصيب بقرحة بلعومية تحتم فحص الوضع جيدا ومعالجته للتو، لأنه إذا تأخرت المعالجة أخذ سرطان البلعوم صورة خطيرة استحالت السيطرة عليها.

يحدث أحيانا أن تترهل العضلات، وتضعف الأنسجة الداعمة، فمثلا يهبط الرحم ويتدلى إثر الإنجاب أو يتعرض الناس للفتق وغيره من الأمراض، فيعيد الدواء الذي نحن بصدده تلك الأعضاء إلى وضعها الأصلي ويلعب دورا فعالا في تقوية العضلات. ثمة عرض في هذا الدواء يشبه عرض Bryonia و Rhus Tox إذ يشعر المريض بألم عند بدء الحركة ثم يرتاح فيما بعد. تزداد المعاناة في أعراض Rhus Tox عند استلقاء المريض على جانبه وتشتد عند بدء الحركة ثم يرتاح قليلا،

ثم يعود الألم ويجعله مضطربا. أما في أعــراض Bryonia فــيلاحظ اشــتداد الألم بصورة بارزة عند القيام بأي نشاط، لذا فلو أعطي المريضُ ٣٠ Bryonia و Arnica ٢٠٠ معا لكانت الوصفة غاية في الجدوى في معالجة الإرهاق الناتج عن الرياضــة أيا كان نوعها. أما في أعراض Phosphorus فيشعر المريض بالثقل في رجليه عنــد النهوض صباحًا.

يفيد Phosphorus في تيبّس المفاصل، غير أنني قد ركّبتُ لهذا الغرض وصفتين: فإذا كانت الإصابة في الجانب الأيسر كانت الوصفة المتكونــة مــن Lachesis و Arnica و Ledum معا بقوة دوائية ٢٠٠ في غاية الجدوى. يمكن لمصاب بإلتهاب المفاصل المزمن أن يتناولها بصورة متكررة. ورغم كون الوصفة بقوة دوائية عالية نسبيا يؤخذ الدواء ثلاث مرات يوميا في الأســبوع الأول، ثم مــرتين يوميــا في الأسبوع الثاني، ثم مرة يوميا في الأسبوع الرابع وفيه يظهر للعيان تأثيرها الكلــي ويشعر المريض بالتحسن المباغت. وتستعمل الوصفة الثانية حين تكون الآلام أشد وطأة في الجانب الأيمن وإذا وجدت آثار تعرضٍ لرضوض وإذا كانت الأعــراض تشتد بالحركة والتدليك، والوصفة تتكون مــن: Arnic و Bryonia و Causticum بقوة دوائية ٢٠٠. ولقد وُجدت هذه الوصفة مجدية للغاية في ألم الركبة وثورات الألم الناتجة عن الإصابات القديمة عند الرياضيين.

إن Phosphorus أمثل عقار لمعالجة ألم أعصاب الوجه كما تبدي الأدوية التالية جدوى ملحوظة إذا أضيفت إلى مختلف الوصفات. فمثلا لو تم استخدام Spigelia و Silicea و Phosphorus لشكلت وصفة ناجعة جدا للألم العصبي الــذي يــصيب الجانب الأيسر من الوجه. ولو أصاب الألم العصبي الجانب الأيمن مــن الوجــه لكانت الوصفة المتكونة من Silicea و Mag Phos أكثر فاعلية، كما يمكن إضــافة Phosphorus إليها أيضا.

إذا كان الرجال والنساء محرومين من الذرية بسبب الرهافة العصبية الــشديدة يفيدهم Kali Phos و Phosphorus معا، علما أن فرط الحساسية العصبية لا تسبب

العقم مباشرة بل يكون السبب عائدا إلى أن الخلايا التكاثرية لا تنضج ولا تصبح قابلة للحياة.

إن أعراض Phosphorus تشتد عند فراغ المعدة، وتنـــزف الثآليل التي تعالج به ويكون بعضها متشققا وتكون بشعة المنظر كما في Nitric Acid. فلو انـــساب دم أحمر من الثآليل العادية لكانت قابلة للعلاج بـــ Phosphorus في معظم الحالات. يسيل الدم من كافة الجروح في أعراضه، وإذا ما جفت الجروح عاودت ونزفت. تظهر على الجلد بقع سوداء ضاربة إلى الزرقة. قد يصاب المريض باليرقان أيـــضا. يشعر المريض بالبرد مساء ويتسرع قلبه كثيرا عند استلقائه على الجانب الأيـــسر ويتسرع النبض لكنه يكون ضعيفا، ويشعر بدفء فوق موقع القلب.

يشعر المريض بالجوع فور تناوله الطعام، ويشعر بحموضة في فمه بعد الطعام. تكون هناك نزعة إلى الإقياء، بالإضافة إلى الألم البطني الذي يهدأ بعض الـــشيء عقب تناول الأشياء الباردة. يصاب المريض بالتهاب في المعدة يشتد عند المـــشي وجَسها باليد ويخف عند الاستلقاء على الجانب الأيمن. كما يشعر بالألم والحرقة في الظهر وبين الكتفين ويعاني من خَزَلٍ في الأيدي والأصابع بالإضافة إلى التنميل فيها، كما يشعر بالألم والحرقة في مفاصل المرفقين والكتفين.

تتأثر حاسة السمع أيضا في أعراضه ويسمع المريض صدىً للأصوات. يكون الوجه شاحبا وتتكون حلقات زرقاء حول العينين، ويصاب بالألم والتورم في عظم الفك السفلي، كما تتكون القروح في الفم وتكون ميّالة للنـــزف. تصاب النساء بعد سن اليأس بآلام عضلية. كما يصاب المريض بألم الأسنان أيضا. يكون مريض Phosphorus قلقا ومضطربا جدا.

الأدوية المساعدة: Arsenic، Allium Cepa، Lycopodium، Silicea، Spigelia و Mag Phos الترياق: Coffea و Nux Vomica القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ١٠٠٠ أو CM في الحالات النادرة.

(١٥٢)

PHYTOLACCA* (فيتولاكا)

الحليب النباتي، عنب الديب

يُركَب هذا الدواء من جذور نبتة لو أُكِلت ثمارها بكمية كبيرة لأحدثت تأثيرا سامّا، وتظهر أعراضها المبكرة على شكل قَيء وإسهال وصداع.

إنه دواء مهم جدا ويشبه من ناحية تأثيراته دواءً آخر هو Mercurius لـذلك يسمى أيضا بـ "الزئبق النباتي". إن أعراض Mercurius تشتد بـالبرد والرطوبـة وتتفاقم المعاناة ليلا. كذلك فإن ألم الظهر القابل للعلاج بـ Phytolacca يستفحل بالبرد والرطوبة، وعندما يدفأ المريض في الفراش ليلا يـشتد الألم أكثـر. الليـل يتسبب في اشتداد كافة الأمراض المتعلقة بـه. ولكـلا الـدواءين Phytolacca و Mercurius علاقة قوية بأمراض الغدد. إن Phytolacca يزيل الآثار الـسامة لـ Mercurius.

تصاب في أعراض كلا الدوائين مواضع الجسم التي يلتصق فيها الجلد بالعظم دون وجود طبقة سميكة من العضلات أو الشحم بالخدوش والألم.

ويؤثر كلاهما على نطاق واسع في معالجة آلام العظام، كما وُجد Eupatorium مفيدا لعلاج الإنفلونزا والحمى التي تؤدي إلى الألم المرير في العظام. غـير أن Mercurius مفيد أكثر من غيره في أمراض العظام، وهو ينفع نفعا لا يستهان به في الأمراض التي تبدأ فيها العظام بالتآكل، وتتكون النواسير.

يبدي Phytolacca فعالية كبيرة في الأغشية المخاطية والجلد وقروح البلعـوم والعقد اللمفية المتصلبة والمتقيحة. وفي بعض الأحيان تكون هنـاك حاجـة إلى

---

* نبات من فصيلة (Phytolaccaceae) يتبعه نبات اسمه العلمي هو: Phytolacca Decandra، يستخرج من جذوره عقار سام ومهم طبيًا.

استخدام Hepar Sulph أو Silicea كمساعد له. ومن أعراضه أيضا القشع الكثيف واللزج مثل الذي يلاحظ في أعراض Hepar Sulph.

يُعدُّ الدواء الذي نحن بصدده أفضل علاج لإزالة الخُناق ومـرض الزهـري والقروح المزمنة الناتجة عنه. إن الآلام المفصلية المزمنة بما فيها التـهاب المفاصـل الرثياني، والألم الذي يصيب الكتف والعضد الأيسر ويسبب تيبسه ويمرق مـرق البرق وينتقل من موضع إلى آخر، ويصيب أيضا الكاحل ومقدمة القدم، كل هذه الأعراض تقتضي المعالجة بهذا الدواء.

وُجد هذا الدواء مفيدا في علاج سرطان الأنف، ومن أعراضه الرشح والسعال المصحوب باحتقان العينين والدماع الحار، والحساسية مـن الـضوء، والـشعور بذرات الرمل في العينين والحرقة فيهما وسخونة حواف الجفـون بالإضـافة إلى الخدوش في اللسان وشعور المريض وكأن كرة ساخنة عالقة في حلقه.

يعاني مريضه كثيرا من الدوار، ويشعر بالضعف عند النهوض مـن الفـراش، وبالثقل في العينين والصدغين، وينتقل الصداع إلى ما وراء الجبين. يتفاقم الصداع عند المطر. كما يمكن أن يكون ناجعا إذا أصيب أحد بحكة في الرأس وتورمـات عليه مصحوبة بالقشور.

يحمل الدواء الذي نحن بصدده أهمية خارقة بالنسبة للمرضعات. وإذا حـدث تصلب في غدة الثدي فيصبح حساسا وتكون هناك إمكانية لتحوله إلى سـرطان فينبغي عدم التأخير في تناوله، وقد يفيد Bryonia و Belladonna و Conium أيضا بالإضافة إلى الدواء المذكور. ويكون التصلب في أعراض Belladonna مـصحوبا بالحمرة أيضا، أما في Bryonia فيتصلب الثدي دون الحمرة وتعاني المريـضة مـن الألم الشديد جراء الحركة مهما كانت خفيفة. التـصلبات في كـلا الـدواءين المذكورين تكون قاسية قساوة الحجر. الحليب عند المصابة بـأعراض Phytolacca يكون حامضا وفاسدا ومسموما. تعاني المريضة كثيرا عند الإرضاع وينتشر الألم في الجسم كله. والنساء اللواتي يعانين من قلة الحليب وانقطاعه يعود عليهن الدواء المذكور بفائدة ملحوظة. يتورم الثديان قبل وخلال الطمث ويصبحان مـؤلمين.

عند أمثال هؤلاء النسوة فإن الطقس البارد يؤثر في أثدائهن محدثا صلابة مؤلمة فيها ويصبح حليب الثدي خيطيا مثل شبكة العنكبوت. إذا ما حدث اختلاج عند المرضع أثناء الإرضاع وانتشر في كافة أعضاء الجسم فإن هذا الدواء يعتبر الدواء النوعي لهذه الحالة. الطمث المتكرر والنزف الزائد أيضا من أعراض هذا الدواء. أمثال هؤلاء النسوة يعانين عادة من الألم في الجانب الأيمن من المبيض.

يشعر مريضه بألم طاعن في المعدة. تكون مفرزاته لزجة. ويفيد الدواء في الغثيان المصحوب بالألم والحرقة في المعدة والبواسير.

وُجد هذا الدواء مجديا جدا في أمراض الأطفال في فترة بزوغ الأسنان. تُكَّزُ الأسنان بقوة في أعراضه وتظهر انطباعاتها على اللسان. إن كافة الأعراض المتعلقة به تشتد في الطقس الرطب والبارد وأثناء الليل ولدى قيام المريض بنشاط، وتخف قليلا في الطقس الجاف والحار وإثر الاستراحة.

هناك نوع آخر من هذا الدواء وهو Phytolacca Berry قد اشتهر في معالجة البدانة، وقد وصفته لأكثر من مريض وجاءت النتائج مشجعة دائما. رغم أنه ليس مضرا للقلب مثل الدواء Fucus ولكن المريض الذي قلبه ضعيف، لو شعر بضعف من تأثير هذا الدواء لوجب أن يوقف استخدامه فورا. والمرضى الذين يريدون الإنقاص في وزنهم يجب أن يستعملوا الدواء Cratagus Q معه لأنه يقوي القلب. إن الدواء Fucus مزيل للبدانة ولكن يجب استخدامه بحذر فائق. وإذا شعر المريض بشيء من الضعف في القلب يجب وقف استعماله على الفور وإلا هناك خطر من الإصابة بنوبة قلبية قد تكون قاتلة.

الترياق: Belladonna، Mesereum

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ١٠٠٠ عادة ويستعمل بقوة مائة ألف أيضا حسب مقتضى الأمر.

(١٥٣)

PICRICUM ACIDUM (بكريكوم أسيدوم)

حمض البكريك

من المعروف أن المرضى الذين لديهم أعراض تنم عن الحُماض أو الذين يحملون طبيعة حامضية يشعرون بالبرد أكثر من المفروض ويرتاحون إلى الحر. وهناك بعض المرضى الذين يشعرون بالحر أكثر من المعهود وتشتد أمراضهم بالحر ويرتاحون بنسمة الهواء العليل، فهذا الدواء مفيد لهم بوجه خاص.

يملك هذا الدواء أهمية كبيرة لإزالة الإرهاق الذهني والضعف الدماغي. تظهر على الناس أعراض الإرهاق الذهني حينما تتصلب الشرايين فلا يصل الدم إلى الدماغ بالكمية المطلوبة، أي يتعرض المريض لنقص التروية. وعلى عكس ذلك تلاحظ مثل هذه الأعراض بصورة مؤقتة في حالة الإصابة بـ التشوش الدماغي (Brain Fag) أيضا، ويصاب الإنسان بهذا المرض حين يحدث نقص في الجريان الدموي في الشرايين الدماغية بسبب تشنجها، وينتج ذلك عن الاضطراب المعدي عادة. فلو حدث اضطراب في معدة المصاب بتصلب الشرايين لتفاقم التشوش الدماغي (Brain Fag) أكثر من ذي قبل. المراد من التشوش الدماغي (Brain Fag) هو الضعف المؤقت في الذاكرة حيث تنهار الذاكرة بغتة لدرجة لا يتذكر المصاب ما كان قد أكل أو شرب قبل بضع دقائق، ثم يسخط على أقاربه ويقول لماذا لا يعطونه الطعام والشراب. ولو طلب المريض من أحد انجاز عمل ما، لَذَكَّر به مرارا حتى بعد نهاية العمل. وينسى المريضُ الوجوهَ فور رؤيتها. إن فقدان الذاكرة القريبة وبقاء ذاكرة الأحداث القديمة إنما هي علامة للتشوش الدماغي وهي خاصة بالدواء الذي نحن بصدده.

إذا أصبح ضعف الذاكرة مزمنا بسبب تصلب الشرايين فليس هناك علاج مجدٍ له غير أن نوبات المرض تكون متراوحة بين شدة وخفة. ولو لم يكن ضعف الذاكرة ناتجا عن تصلب الشرايين بل كان ناجما عن أسباب مؤقتة أخرى مثل

التسممات لكانت معالجته الفورية بواسطة الأدوية المناسبة ممكنة. إن مرض التشوش الدماغي (Brain Fag) القابل للعلاج بالدواء المذكور يشبه كثيرا مرض تصلب الشرايين. فإذا كان المريض يعاني من ضعف الذاكرة القريبة وكانت الإصابة على شكل نوبات متكررة لعب Picric Acid دورا بارزا لإزالتها. كما يفيد الصداع الناتج عن الحزن والهم المزمن وكثرة العمل الذي يسبب توترا ذهنيا كبيرا إلى مدة طويلة. إن بعض الطلاب المجتهدين كثيرا في الدراسة يخافون الامتحان ويصابون بصداع مستمر فيحمل هذا الدواء قيمة علاجية لا بأس بها لإزالته.

كما يُعدُّ هذا الدواء غاية في الأهمية في معالجة الصداع – شديدا كان أم خفيفا – الناتج عن الانشغال الدءوب والإجهاد الذهني الطويل والذي يزمن. يرتاح المريض القابل للعلاج به بالنوم.

وفي أعراضه يحدث ضعف في عضلات العينين ويشعر المريض بالثقل فيهما، بالإضافة إلى شعوره بذرات رمل فيها وجفاف. تعاني العينان في أعراضه عند إجهادهما بالأعمال الدقيقة مثلما يحدث في أعراض الدواء Ruta، حيث تؤلم العينان لدى قراءة الأحرف الصغيرة وعند التركيز.

كما لـ Picric Acid دور بارز إذا وهنت العضلات حول العينين وحدث خلل في حياة المريض اليومية أو الاعتيادية. ويمكن اعتباره مكافئا تماما للدواء Ruta في هذا المجال. كما يحدث الصداع عند مريض الدواء Onosmodium عند قراءة الحروف الصغيرة ولكنه يكون ناجما عن سبب آخر، فللمرضين أسباب مختلفة ولكن نتيجتهما واحدة.

يعتبر Onosmodium علاجا ناجعا في الضعف الجنسي عند النساء والرجال على السواء ولا سيما لدى المراهقين. إن المرضى القابلين للعلاج بـ Picric Acid يرتفع عندهم حمض البول والفوسفات وينقص الكبريت (السلفات)، يتبين ذلك من خلال تحليل بول المريض مخبريا. هناك عدد غير قليل من الأدوية التي تستعمَل في معالجة أمراض تصيب الجزء السفلي من الجسم كما يفيد بعضها الآخر لإزالة

أمراض تصيب الجزء العلوي منه. أما Picric Acid فيستعمل لإزالة شعور الثقل في الجزء السفلي من الجسم. ويستعمل لإزالة الضعف الذي يشعر به المريض في الحبل الشوكي والرِجلين، الدواءان Conium و Phosphorus.

أعود إلى Picric Acid وأقول: إنه يجدي بشكل ملحوظ في الصداع والأعراض الأخرى الناتجة عن الآثار السيئة التي يخلفها الحزن أو النوبة العاطفية المؤقتة. يجدر التنويه إلى أن أدوية أخرى أيضا مثل Ambra grisea و Ignatia و Nat Mur و Acid Phos و Silicea تلعب دورا بارزا لإزالة الآثار السيئة الناجمة عن الحزن، ولا يصعب التمييز بين مناسبات استخدامها ومناسبات استخدام Picric Acid.

لقد وُجد هذا الدواء مفيدا في معالجة الغُد والبثور أيضا. والذين يعانون من فقر الدم وهم مرهقون من الأعمال الذهنية والجسدية يعود عليهم الدواء بفائدة لا يستهان بها. الصداع القابل للعلاج به يهدأ قليلا بتغطية الرأس وعصبه بشدة. ولكنه يشتد عند القيام بنشاط وجهد ذهني، ويخف حين وجود المريض في الهواء الطلق والبارد ويتفاقم في الطقس الرطب.

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(١٥٤)

PIPER NIGRUM (بيبير نيجروم)

(Black Pepper – الفلفل الأسود)

يركّب هذا الدواء من الفلفل الأسود، ووجدته مفيدا في معالجة العطاس حين لا تنفع الأدوية المعروفة الأخرى. ويفيد على وجه خاص المرضى الذين لـديهم حساسية مفرطة تجاه الفلفل الأسود، ويصابون بنوبة عطاس حتى بـرشّ الفلفـل الأسود على شيء. كما أنه يفيد للحد من نزعة العطاس لدى المرضى بشكل عام وإن لم يعانوا من الحساسية تجاه الفلفل الأسود.

المريض القابل للعلاج به يكون حزينا كئيبا بطبيعته، ولا يستطيع أن يركّـز جيدا على أي عمل، كما يفتقر إلى التركيز في الأفكار أيضا. يتنبه فجأة للصوت مهما كان خافتا. يَشعر في مقلتيه بحرقة وألم شديد وكأنهما على وشك الانفجار، إذا كان المريض يعاني إضافة لما سبق من الحكة الأنفية والعطاس فليتناول الـدواء المذكور. يوجد عند مريضه استعداد إلى الرعاف، تكون الشفتان جافتين، ويشعر بثقل في الرأس وضغط على الصدغين، وبحرقة وألم في البلعـوم واللـوزتين، إلى جانب العطش المفرط، ويكون البطن منتفخا نتيجة تكوُّن الغازات فيه وقد تحدث نوبة تشنج معوي أيضا.

يشعر المريض بالألم في المثانة ومجرى البول، تكون المثانة متوترة ومليئة ويخرج البول بصعوبة، وهناك حاجة متكررة إلى التبول ولكن المريض لا يبول، وقد وُجد هذا الدواء مجديا جدا في كافة الأعراض المذكورة. كل الأمراض القابلة للعلاج به تكون عادة مصحوبة بشعور بالحرقة والضغط.

يفيد هذا الدواء في الأعراض القلبية أيضا حيث يعاني المـريض مـن الألم في الصدر المصحوب بالسعال، يخفق القلب بسرعة، ويجد المريض صعوبة في التنفس ويصاب بألم في موقع القلب ويتباطأ النبض أحيانا. وفي بعض الأحيان يدرُّ الحليب

لدى المرضعات بكمية أكبر بكثير من المفروض فيفيدهن الدواء الذي نحن بصدده ويقلل من كمية الحليب.

القوة الدوائية: إلى ٣٠

(١٥٥)

PLATINIUM (بلاتينيوم)

البلاتين، معدن البلاتين

اشتهر هذا الدواء كثيرا في معالجة النساء المتكبرات والمتغطرسات، ولكنه قليل الاستخدام نسبيا؛ فالنساء ذوات الطبيعة المتعجرفة ربما وُجِدْنَ بكثرة في الماضي، ولكن الأيام قد تغيرت الآن وقد قلَّ عدد النساء المتعجرفات اللواتي يرين أنفسهن أكبر وأعلى من الجميع. النساء المنحدرات من الأسر الغنية اللواتي وُلدنَ وفي فمهن ملعقة من فضة ويزعمن أنهن فوق كل شيء يشكلْن الصورة الوصفية لهذا الدواء. من المعلوم أن معدن البلاتين أغلى حتى من الذهب، والغريب في الأمر أن التأثير السمي للبلاتين يوهم النساء الفقيرات أيضا بغنى مزعوم ويجعلهن صورة متجسدة للكبر والغطرسة.

إن مريض هذا الدواء يحسب نفسه أرفع وأعلى، ويصير عنيفا لأتفه الأمور ويحتقر الآخرين، ونظرا إلى أهميته المزعومة يظن نفسه معرَّضة للخطر، ثم تتحول الحالة الذهنية هذه إلى حالة جسدية. يحسب المريض كل حين أنه سوف يصاب بمكروه.

يتسرع القلب في أعراضه وترجف أطرافه ويسيطر عليه خوف من الموت. ويُظهر الحماس الديني المفرط أيضا. تحسب المريضة أنها خلقٌ من نوع آخر. إن هذه الأمور كلها بوادر الجنون وتقود المريض إلى الجنون أكثر.

النوازع الجنسية في أعراضه تشبه مثيلتها في الدواء Hyoscyamus. كما يفيد الدواء الذي نحن بصدده في الاختلاج أيضا غير أن حالة الاختلاج فيه تظل في ازدياد تدريجي وتضر بالعضلات. يخدر الجلد، ويغدو لون الدم ضاربا إلى السواد. يخرج الدم الأسود من الأنف على شكل جلطات. يحدث التشنج المؤلم عند جذر الأنف أيضا. يشعر المريض في الجزء المتأثر وكأنه مأخوذ في مقبضة، يصاب بألم عصبي في الوجه بالإضافة إلى فقدان الحس في العظام.

لو حدث التهاب في المبيض مع عقم طويل الأمد، وكانت الرغبة الجنسية تستثار بسرعة فائقة دون أن يعرف المريض سببا لذلك، ورافقها العقم أيضا لوجب الانتباه فورا إلى الدواء Platinum.

إذا كان للعقم علاقة مع السيلان المهبلي الغزير فالدواء في هذه الحالة هو Borax. يستعمل Platinium لأمراض الرحم الأخرى، بما فيها تصلب الرحم، والنزعة إلى تطور عقيدات فيه (أي أورام ليفية)، وهبوط الرحم والنزف الرحمي الشديد. يكون لون الدم ضاربا إلى السواد ترافقه الجلطات أيضا. يبدأ دم الطمث قبل الموعد بكثير وهذه الظاهرة شائعة، وإذا تزامنت معها أعراض أخرى تشير إلى هذا الدواء لعاد على المريض بفائدة سريعة.

تلاحَظ أمراض المعدة أيضا ضمن أعراضه، بما فيها تكوُّن الغازات فيها بكثرة والغثيانُ. يعاني المريض من الاضطراب وعدم الاستقرار. يتبرز بصورة متقطِّعة وبكميات ضئيلة ويشعر بالإرهاق الشديد.

الأمراض المتعلقة به تتفاقم عند المساء وبالجلوس أو الوقوف، وتخف بعض الشيء بالحركة والمشي.

الترياق: Pulsatilla
القوة الدوائية: ٣٠ أو أعلى حسب المقتضى.

(١٥٦)

PLUMBUM METALLICUM (بلومبوم ميتاليكوم)

الرصاص، معدن الرصاص

كلمة Plumbum لاتينية ومعناها "الرصاص". يستعمل عنصر الرصاص في الدهانات (Paint) المستخدمة في تجميل البيوت. تبقى ذرات الرصاص معلقة في الجو حتى بعد جفاف الدهان. والذين لديهم حساسية من الرصاص تظهر عليهم آثارها فور دخولهم غرفة تمّ دهنها حديثا، ويصابون بنوبة ألم بطني شديد وكأن البطن مضغوط أو مقبوظ في مقبضة. يؤثر هذا الدواء تأثيرا سريعا عند إصابة المريض بألم بطني شديد ولو لم يكن الألم ناتجا عن الحساسية من الدهان.

هناك عرض خاص به يلاحظ في اللثة حيث يظهر عليها خط أزرق تحت الأسنان ويصبح قاتما مع مرور الوقت.

يمثّل هذا الدواء أمثل علاج للتشنج العضلي المؤقت. بالإضافة إلى ذلك إذا حدث شلل في اليد، وهبوط في المعصم وتعطلت اليد عند كثرة الكتابة، ووُجدت في المريض أعراض أخرى تشير إلى هذا الدواء لأبدى فاعلية سريعة ومذهلة.

يكون مريضه بطيئًا جدا في حياته العادية وتبدو آثار الشلل الخفيف على أعصابه وذهنه. ولو سئِل عن شيء لأجاب بعد فترة من الوقت أو أنه يكرر السؤال فقط. إذن فالمريض يبدي تأخرا في الاستجابة يكون بحاجة إلى العلاج بـــ Plumbum دون غيره. ولكن يجب الانتباه إلى أن الإنسان في بعض الأحيان يكون مستغرقا في تفكيره ولا ينتبه بسرعة إلى صوت خفيف ولا يجيب عليه للتوّ، غير أن الرسالة التي تترسخ في ذهنه تُنهضه بعد قليل فيستفسر عن الأمر. هذا أمر آخر وطبيعي جدا يتعرض له الجميع بين الفينة والفينة. أما المريض القابل للعلاج بهذا الدواء فيبدي تأخرا في ردة الفعل في كل الأمور والحالات، حتى أنه يشعر بالألم أيضا بشكل متأخر في بعض الأحيان. لذا يُخشى عليه أن يجرح نفسه لأنه يشعر بالوخز أو القطع بعد فوات الأوان. ولكن هذا لا يحدث في حالة كل مريض

يستدعي المعالجة به، بل في أولئك المرضى فقط الذين هم صورة متجسدة لهذا الدواء دون غيره. يستوعب المريضُ الأمورَ والكلام ولكن يأخذ بعض الوقت لينطبع في ذهنه، مما يعني أنّ الأعصاب المسئولة عن حس الألم تتأخر في إبلاغ الرسالة إلى الجهة المخصصة في الجسم. ويحدث أحيانا أنّ الفقدان الحسي المتدرج يتحوّل إلى فقدان كامل للحس، إذ يفقد الجلد الحس، وتفقد الأقدام والأعضاء الأخرى القوة والحس تدريجيا. وإذا تفاقم المرض أكثر هزل المريض شيئا فشيئا حتى يصبح هيكلا عظميا أو ما يشبه كيسا من الجلد يحيط بالعظام.

ومن الملاحظ بشكل عام في هذا الدواء أن العضو المتألم يضمر بسرعة. وتلاحظ الظاهرة نفسها في مختلف أنواع الشلل أيضا. إن الحميّات المحدثة للشلل كالتي تحدث في التيفوئيد إذا ما أصابت عضوا لتسببت في ضعفه، ولكن ليس كنتيجة للألم؛ تترك الحمى في التيفوئيد الأرجل أو الأيدي مشلولة بعض الأحيان دون أن يصحب ذلك ألم، أما الشلل القابل للعلاج بالدواء الذي نحن بصدده فيكون مصحوبا بالألم حتما. فإذا حدث ذلك وجب علاجه بـــ Plumbum دون غيره على الفور. لهذا الدواء قيمة علاجية كبيرة في معالجة عرق النساء أو ألم العصب الوركي وخاصة إذا زامنته الأعراض الأخرى فيجب عندها استخدامه أولا. كلما ارتخت الأطراف بسبب الشلل وكانت مؤلمة وتطرّق الضعف إليها كان Plumbum هو الأفضل.

تصاب عادة أصابع عازفي "البيانو" بالشلل في مفاصلها وتصاب الأصابع بالرخاوة بعد انهيارها الكامل، فهناك دواءان مفيدان لاحتواء الموقف، هما: Plumbum وCurare. وهذا الأخير سمّ خطير جدا وله علاقة بالشلل خاصة. كما يجدى الدواء Rhus Tox أيضا جدوى لا يستهان بها في الشلل الحاد السريع، ويكون أكثر فائدة إذا تمّ استخدامه فور ظهور آثار الشلل، وإذا تأخر استخدامه فلن ينفع كما يجب دون إضافة Sulphur، لأن تأثيرات Rhus Tox أقل قوة وعمقا نسبيا ولكن استخدامه بالتناوب مع Sulphur يؤدي إلى تقوية تأثيراته. أنا شخصيا أصف Sulphur بالتناوب مع Rhus Tox لأن Sulphur ينشط الجهاز المناعي، ثم

يزيل Rhus Tox الشلل. كما أدت الوصفة نفسها إلى تحسن ملحوظ لدى المصابين بشلل الأطفال منذ فترة طويلة. إن لــ Rhus Tox علاقة قوية بالشلل، ومعظم المعالجين بالمثل لا يستخدمونه عادة لمعالجة الشلل المزمن رغم كونه عقار مفيدا جدا، شريطة استخدامه بالتناوب مع Sulphur.

يتعرض مريض Plumbum للإمساك الشديد ويتبرّز على شكل قطع مدورة وبصعوبة كبيرة إلى درجة تحدث جروحٌ عند التبرّز عند أكثر المرضى، وقد يلجأ الطبيب لإخراج البراز بالإصبع أو بأدوات طبية. والسبب في ذلك يكون عائدا إلى شلل أو انهيار الألياف العضلية الدائرية في الأمعاء التي تفقد قدرتها على طرد البراز إلى الخارج. ويتقدم هذا النوع من الشلل ببطء ويصبح الإمساك شديدا ومزمنا شيئا فشيئا، ففي هذه الحالة تجب معالجة المريض بــ Plumbum بالصبر والمثابرة إلى فترة طويلة ويظهر تأثيره للعيان بعد عشرة أيام أو أسبوعين، لأن الأمراض التي تصيب ببطء تستجيب أيضا ببطء نسبي، ولكن هنالك تأثيرات للأدوية التي تستعمل في معالجة الأمراض المزمنة تظهر بصورة فورية؛ فمثلا لو أصيب أحد بالمغص المعوي والتشنج لأبدى هذا الدواء فاعلية فورية لإزالتهما. ممّا يعني أنّ السم الذي يتسبب في إصابة مفاجئة بالمرض إذا استعمل بشكله الهوميوباثي لأزال المرض بالسرعة نفسها. في هذا الدواء تصاب المثانة بالشلل فتفقد قدرتها على طرد البول إلى الخارج مما يسفر عن احتباس البول وتجمّعه في المثانة ثم ينـــزّ منها قطرة قطرة. وليس لهذا المرض علاقة بإصابة غدة البروستات بل بشلل المثانة. وكذلك ليس لاحتباس البول سبب واحد فقط؛ فإذا احتبس بول امرأة عقب الإنجاب فالعلاج الأفضل هو Causticum، وإذا حدث ذلك عقب عمل جراحي كان Strontium Carb أفضل، وقد يكون Plumbum أيضا مفيدا للغرض نفسه. ولو توقفت الكليتان عن العمل إثر التعرض لصدمة مفاجئة لأعاد الدواء الذي نحن بصدده نشاطهما إلى طبيعتهما.

من أعراض Plumbum أنّ أيّ شيء يأكله المريض يحدث حموضة في معدته فيصاب بالقيء الشديد. من المعلوم أنه من المفروض أن يُهضم الطعام في الحالات

الطبيعية بتأثير اللعاب والعصارة المعدية خلال ثلاث ساعات. وإن لم تدفع المعدة الغذاء خارجها خلال ثلاث ساعات نَتن الغذاء في المعدة وسبَّبَ حموضةً وتجشؤا كريه الرائحة. وإذا تباطأت حركة الأمعاء الطبيعية تباطأت بالتالي عملية دفع الطعام إلى الأمام تلقائيا مما يسفر عن تكوّن الحموضة الزائدة في المعدة. فإذا كان هذا التباطؤ بسبب نقص الحركة الدورية في الأمعاء كان الدواء المذكور أفضل علاج له.

يكون لون القيء في أعراضه ضاربا إلى السواد أو إلى الخضرة، وقد يكون مختلطا بالدم أيضا في بعض الأحيان. كما يحدث اضطراب كبير في وظيفة الكبد والمعدة فيشعر المريض بالثقل والضيق في المعدة وتنجذب السرّة إلى الداخل.

لقد اشتهر هذا الدواء في معالجة الضعف العضلي والشلل المترقي (Progressive Muscular Dystrophy) (الخَثَلُ العضلي المترقي). وهناك بعض الأدوية الأخرى أيضا بما فيها Opium وKali Phos يمكن الاستفادة منها في هذا المجال، على أن ترفع قوة Kali Phos تدريجيا. إنّ المرض المذكور يتسبب في موت العصبونات أي الخلايا العصبية في مركز الدماغ والتي تتحكّم في حركة العضلات، ولا علاج يجدي في هذه الحالة. يعاني المصاب به من الوهن التدريجي ويلفظ أنفاسه في معظم الحالات قبل بلوغه سن الشباب. ولو بقي على قيد الحياة عاش حياة عذاب مرير. بما أنّ المرض وراثي لذا من الممكن أن يسقط جميع أطفال العائلة ضحيّة له. لم تكلل الجهود لإيجاد علاج ناجع لهذا المرض بالنجاح حتى الآن، إلا أن المرضى يتحسنون إلى حد ما فقط باستخدام العلاج بالهوميوباثي.

إذا كان القلب يتسرع فجأة من حين لآخر ورافقه اختلاج أيضا كان Plumbum مجديا فيه. أما إذا شعر المريض بالانقباض في القلب كان Cactus Grandiflorus مجديا.

يقال عن Plumbum أنه يشكِّل أمثل علاج للخائنين والمخادعين. فإذا صحّ ذلك وجب استخدامه على نطاق واسع في جميع بلدان العالم.

ويفيد الدواء في أمراض الكلى المزمنة. إذا كان هناك بيلة سكرية وألبومينية فهو علاج رائع لها، كما له تأثير إيجابي كبير في الأنابيب الكلوية. من المعلوم أنّ تأثير الدواء في الحالتين يكون ناتجا عن أسباب مختلفة ولكنها تشترك في الأعراض البولية.

تشبه بعض أعراضِ Plumbum أعراض Opium أيضا. ففي حالة السكتة الدماغية لو ازداد الجريان الدموي إلى الرأس بغتة وتمزق وعاء دموي واحتقن الوجه وتوسعت حدقتا العينين لأسفر ذلك في معظم الأحيان عن هلاك المريض. ولكن لو أعطِي Opium وArnica معا بقوة دوائية عالية في بداية الإصابة لكانا مجديين جدوى لا يستهان بها. ويجب استخدام Plumbum أيضا بقوة دوائية مرتفعة للذين يستدعون المعالجة به. يقول الدكتور "Kent" بأنه يجب أن تبدأ المعالجة بـــ Opium ثم أن يتبع بـــ Plumbum. وهذا هو الطريق الأمثل لأن Opium هو العلاج الأساسي للمرض المذكور.

هناك دواءان آخران مفيدان في معالجة السكتة الدماغية؛ إذا حدث نزف دم أحمر من مواضع مختلفة لكان Phosphorus هو الأفضل، كما يشتهر الدواء Alumina في معالجة هذه الحالة.

إذا ثار الألم على شكل نوبات في الأرجل مساء أو ليلا، وكان يخفّ بالتدليك والضغط الموضعي والحركة كان من المحتمل أن يفيد به Plumbum. إن ثورة آلام مثل البرق تعكس أيضا عرضا خاصا بهذا الدواء ويوجد ذلك في Causticum وChaulophyllum أيضا. إن طبيعة المريض القابل للعلاج بـــ Plumbum تشبه طبيعة مريض Psorinum بشكل عام، أي يكون المريض بارد الجسم وراغبا في تغطية نفسه حتى أثناء الطقس الحار. في حين يكون رأسه ساخنا كما يلاحظ في أعراض Arnica، وتكون هناك نزعة إلى تخثّر الدم.

تظهر البثور في معظم الأحيان بين أصابع القدمين، فيعود Sulphur وكذلك الدواء الذي نحن بصدده بفائدة لا يستهان بها في معالجة مثل هذه البثور.

وإذا أصيبت أصابع القدمين أو اليدين بالغنغرينا (الموات) وتكوّنت جسأة في القدم كان Plumbum مفيدا جدا لإزالة المرض إذا كان منسجما مع طبيعة المريض من النواحي الأخرى. كما يفيد Plumbum في التهاب الغدد تحت اللسان. كما وجد غاية في الجدوى في معالجة النفضات العضلية العنيفة وإصابة المريض بتكزز الفكّين وشلل الحنجرة والمريء، أو في حالة قلْس الماء أو الغذاء ودخولها في القصبة الهوائية.

والعرض الآخر الخاص به هو أنّ الألم البطني الشديد قد يتحول إلى هذيان ويشعر المريض بغصّة ألم تنتقل من البلعوم إلى الدماغ. كما يجفّ شعره بشكل كامل وتتقبض حدقتا العين، وتصفر العين أيضا، ويُغمى عليه في بعض الأحيان ويزول بصره أيضا. يشحب الوجه وتذوب الوجنتان ويبدو الجلد لزجا لمّاعا بعض الشيء وتظهر بقع بُنيّة اللون على الجلد. تشتد أعراضه ليلا وعند حركة المريض، وتخفّ قليلا بالضغط الموضعي.

الترياق: Platinum، Petroleum، Alumina
القوة الدوائية: ٣٠، ٢٠٠، ١٠٠٠، CM

(١٥٧)

PSORINUM (بسورينوم)

يُركَّب هذا الدواء من المواد الفاسدة التي تظهر على الجلد نتيجة داء الصَّدف المزمن. إنه دواء عميق التأثير ويمكن اعتباره مماثلا لـــ Sulphur من حيث الأمراض ومختلفا عنه من حيث شعور المريض بالبرد أو الحر أي أن مريض Sulphur يشعر بالسخونة الشديدة والعكس صحيح في Psorinum. وإذا كانت الأعراض الظاهرة على المريض كلها مشيرة إلى Sulphur وكان المريض بارد الجسم لكان الدواء الأمثل له هو Psorinum بدلا من Sulphur.

تكون المفرزات عند المرضى الذين يعالجون بكلا الدوائين نتنة للغاية وتبدو أجسامهم غير نظيفة وكأنهم لم يستحموا منذ فترة. للدوائين أولوية على غيرهما في معالجة الأمراض الجلدية الخطيرة التي تَهجَع تحت تأثير الأدوية التقليدية القوية وتصيب الأغشية المخاطية والأمعاء. إن أعراض الدوائين تكون متشابهة إلى حد كبير ولكن هناك فرق واضح بينهما من ناحية شعور المريض بالحر أو البرد.

يستعمل الدواء الذي نحن بصدده - بغض النظر عن ظاهرة الحر أو البرد - في بعض الأمراض الخطيرة التي لا علاقة لها بالدواء Sulphur، مثل السرطان الخطير الذي يصيب جذر قرن الدواب ويهلكها خلال بضعة أيام. فجرعة واحدة من ١٠٠٠ Psorinum قد أسفرت مرات عديدة بفضل الله تعالى عن شفاء عاجل من المرض رغم أنه يُعتبر مستعصي العلاج عادة.

المريض القابل للعلاج بـــ Psorinum يكون باردا بشدة راغبا في التدثر بلحاف ولكنه أيضا يصاب بالحكة حين تعرضه للدفء القليل في الفراش. لذا فإن خواص الدوائين المذكورين تختلف رغم هذا التشابه النسبي، مما يسهل انتقاء الدواء الأنسب من بينهما.

هناك عرض آخر ضمن أعراضه لا يوجد في أي دواء غيره، وليس له علاقة بـــ Sulphur من قريب ولا من بعيد، وهو أنه في بعض الأحيان يجد الشيب المبكر

سبيله إلى رءوس الشباب وتبيض خصلة بعد خصلة من شعرهم، ففي هذه الحالة لم أعثر على دواء أفضل من Psorinum لاحتواء الموقف. وباستخدم الدواء المذكور بقوة دوائية ١٠٠٠ مرة واحدة في الأسبوع يبدأ الشعر الأسود ينبت من جديد على رأس المريض. مما لا شك فيه أن الشعرة إذا ما ابيضت فلا سبيل إلى تسويدها. ولا أدري ما إذا كان هذا الدواء يؤثر في الشعر الذي يشيب بصورة طبيعية بسبب عامل الزمن لدى المتقدمين في السن. وقد لوحظ في حالات نادرة أن الشعر الأسود نما عند المتقدمين في السن؛ إذ رأيت بأم عيني سيدتين اسود شعرهما في الشيخوخة بعد أن كان شائبًا – والله وحده أعلم بهذه الآلية. ولو تمكن طبيب من اكتشاف دواء يحول الشعر الأبيض عند المسنين إلى أسود لأصبح أغنى الناس في العالم. إن مجال استخدام الدواء الذي نحن بصدده مع Arnica بالتناوب بقوى دوائية مختلفة مفتوح أمام الجميع، إذ من الممكن أن تفيد هذه الوصفة المسنين الذين من طبعهم الشعور بالبرد أكثر من غيرهم.

الأمراض الجلدية القابلة للعلاج بـــ Psorinum تشبه أعراض Graphites، إذ تتكون قشور على الإكزيما في كلا الدواءين، ومن تحتها يتكون صديد ذو رائحة كريهة، وتتنشط الإكزيما من جديد. الرائحة الكريهة في Psorinum تكون أشد وأكثر بالمقارنة مع الأدوية الأخرى مثل Graphites وغيره، إذ تكون الرائحة قوية لدرجة لا تطاق. تثور حكة شديدة في الجروح وينساب الدم عند الحك. ويبدو الجلد وسخا وجافا، وتتكون تبارزات متقشرة على الجسم كله، ولا تندمل الجروح بسهولة.

تتورم الأجفان في أعراض الدواء الذي نحن بصدده وتحمرّ وتلتصق بعضها ببعض، غير أن هذه الأعراض توجد ضمن أعراض أدوية أخرى أيضا. ولو تفاقم المرض أكثر وأدى إلى تشويه مظهر العين لكان من شأن الدواء Alumen وAlumina أن يعودا بفائدة على المريض. وإذا حدث الالتهاب في العين وتكوَّنت فيها تصلبات كان Aesculus أفضل من Alumina.

إن أمراض العيون تتحسن عادة بالأدوية التي تكون متشابهة من حيث تأثيراتها. في بعض الأحيان تتورم الجفون وتنقلب للخارج وتظهر الحمرة الداخلية للخارج بصورة واضحة (الشتر الخارجي) وتتشوه العين كثيرا، وتسقط الأهداب، فتملك الأدوية: Psorinum وHepar Sulph وAlumina أهمية كبيرة في معالجة جميع الأعراض المذكور أعلاه.

وفي أعراض Psorinum يصاب المريض بصورة متكررة برشح يؤدي إلى احتقان الأنف. ورغم احتقان الأنف يصدر منه مفرزات لينة ضاربة إلى الصفرة تريح المريض قليلا من الحرقة المرافقة للرشح. إن فيروسات الإنفلونزا تغير هويتها وتصيب المريض بالتكرار، ففي هذه الحالة يفيد هذا الدواء إلى فترة ثم تتوقف فاعليته لأن المرض يغير هويته بكثرة؛ فلا يمكن الاعتماد على دواء معين في حالة الإصابة بالأمراض النَزلية، ولذلك إذا تغيرت الأعراض وجب تبديل الدواء أيضا.

إن الدواء الذي نحن بصدده يفيد المريض الذي يكون بارد الجسم، كما يؤثر سريعا على الأمراض الناتجة عن البرد. كما يملك قدرة على إظهار الأمراض المكبوتة إلى الخارج، فإن لم يتمكن Psorinum من إزالة مرض معين بنفسه لساعد الطبيبَ في العلاج بإظهار الأعراض المتعلقة بذلك المرض. وإذا توقفت فاعليته بعد فترة فلا داعي للقلق، لأن ذلك لا يعني أن اختيار الدواء لم يكن صائبا، لأن من ميزاته أن تتوقف فاعليته بعد فترة، فلو أعيد استخدامه بعد فترة لعادت فاعليته مرة أخرى.

يشعر مريضه بالجوع دوما ولا سيما أثناء الليل، والغريب في الأمر أنه ينهض في الهزيع الأخير من الليل بسبب الجوع فقط، وتخف متاعبه إثر تناوله الطعام. إن مريض Sulphur لا يشعر بالجوع ليلا ولا وقت الصباح غير أنه يشعر به نحو الساعة الحادية عشرة قبل الظهر ويكون الجوع مصحوبا بوخز شديد في المعدة.

الصداع في أعراض Psorinum يتناوب مع الرشح، وفي هذه الحالة يفيد الدواءان Bryonia و Rhus Tox أيضا. السعال فيه يكون جافا تماما ولا يرافقه قشع. إن هذا النوع من السعال يكون مؤلما جدا في معظم الحالات. فلو أُعطي

المريض الأدوية: Aconite وBelladonna وArsenic في بداية الإصابة لكانت مفيدة ولكنها لا تسفر عن الشفاء الدائم. فيتوجب البحث عن أدوية أخرى حسب الأعراض الظاهرة بعد ذلك. ومن الضرورة بمكان رعاية المريض رعاية خاصة وانتقاء الأدوية المناسبة بناء على الأعراض الظاهرة بين حين وآخر. ولكن الأدوية التي تنسجم مع طبيعة المريض تعود عليه بفائدة مستديمة ولا حاجة لاستبدالها.

تتكون القروح على أطراف الفم ويبقى اللسان واللثة مجروحين بشكل عام، وتتخلخل الأسنان. وفي بعض الأحيان لا تبدو أعراض الألم والالتهاب والحمى للعيان رغم إصابة اللثة بالالتهاب الشديد، بل تظل الجراثيم تنخرها من الداخل. وهناك دواء آخر هو Baptisia يلاحظ فيه التهابٌ بلعومي وتتآكل فيه اللوزتان دون أن يحصل فيهما ألم.

وفي بعض الأحيان يشعر المريض بحاجة مفاجئة إلى التبرز، وإذا تأخر قليلا يخرج البراز تلقائيا.

الإمساك الذي يعالج بـــ Psorinum يشبه نوعا ما الإمساك القابل للعلاج بـــ Graphites. يجد المريض أحيانا صعوبة عند التبرز رغم كون البراز لينا، لأن قوة الأمعاء لدفع البراز إلى الخارج تكون قد ضعُفَت. توجد ظاهرة صعوبة التبرز ضمن أعراض Alumina وChina وNux Moschata أيضا. تجدر الإشارة إلى أن الإسهال الذي يعالج بـــ Psorinum يكون مصحوبا بفَضَلات الطعام غير المهضوم. يتعرض المريض للحاجة المتكررة للتبول ولكن هذه الظاهرة لا تكون ناجمة عن مرض السكري بل تكون دالة على الضعف فقط.

يفيد Psorinum في أمراض البروستات أيضا إلا أن الدواء الأكثر فائدة في سرطان البروستات هو CM Silicea. لقد تمت تجربته على عدد غير قليل من المرضى خلال بضع سنوات ماضية وكانت ناجحة جدا بفضل الله تعالى. فإذا تحسن الوضع قليلا في بداية الأمر بجرعة من Silicea CM ثم توقف هذا التحسن بعد فترة وجيزة يمكن إعادة تناوله، ولكن يجب ألا يعاد استعماله دون سبب معقول. ففي حالة السرطان يمكن إعادة استخدامه بقوة دوائية عالية أيا كان

العضو المصاب به. ولكن إذا كانت فائدة الجرعة الأولى منه سارية المفعول فلا حاجة إلى تكراره بلا مبرر. كذلك وُجد Psorinum مفيدا في معالجة ضعف العضلة القلبية والتهاب التأمور (الغشاء المحيط بالقلب)، والألم الشديد الذي يخف عند الاستلقاء. ومن أعراضه أيضا أن النبض يكون ضعيفا ولا يمكن جسُّه بسهولة.

يفيد هذا الدواءُ في أمراض النساء حينما يلاحظ عندهن الشعور بالبرد وتوجد في مفرزاتهن رائحة كريهة بصورة واضحة.

تفتر رغبات المريض الجنسية، ويوجد الأمر نفسه في أعراض الدواء Graphites أيضا. من المعروف عادة أن Psorinum دواء جاف وبارد أي يفيد المريض الذي يكون جسمه باردا وجافا، ولكن فيما يتعلق بالحمى التي تعالج به فيُحَمُّ جسم المريض إلى درجة كبيرة جدا ويتصبب عرقا ساخنا أيضا، ويتصاعد منه ما يشبه البخار ولا يتحسن الوضع عقب التعرق أيضا. يشاهد المريض أحلاما مرعبة، ويشعر بالعطش الشديد ولا يُكحِل النوم عينيه بسبب الحكة الشديدة. تتفاقم أعراضه بالبرد وبتغير الطقس. لا يحتمل المريض نسمة الهواء البارد. تخف متاعبه مؤقتا إثر تناوله الطعام، وتهدأ الحكة والسعال في الهواء الطلق.

الأدوية المساعدة: Alumina، Sulphur
القوة الدوائية: ٢٠٠ أو أعلى منها. في بعض الأحيان تستغرق الجرعة عشرة أيام تقريبا قبل أن تبدي مفعولها. لذا يجب الانتظار ترقُّبًا لتأثير الدواء.

(١٥٨)

PULEX IRRITANS* (بوليكس إيريتانس)

برغوث الإنسان

هو من أهم الأدوية في معالجة الأمراض البولية وأمراض الرحم عند النساء. تكون المريضة عصبية الطبع وسريعة الغضب. يصيب الصداعُ الجزءَ الأمامي من الرأس عادة ويكون مصحوبا بإحساس تضخم العينين. تظهر على الوجه التجاعيدُ والشيخوخة المبكرة.

يشعر المريض بطعم معدني في فمه، كما يشعر بغصة في الحلق، وبعطش زائد وخاصة عند الإصابة بالصداع، وتفوح رائحة كريهة من نفسه.

يكون الاضطراب المعدي مصحوبا بالغثيان الشديد والقيء والإسهال ذي الرائحة الكريهة، والانتفاخ الشديد في البطن.

إن الأعراض البولية في هذا الدواء جديرة بالانتباه بشكل خاص، إذ يشعر المريض بالحاجة المتكررة إلى التبول، ولكن بوله يكون بكمية ضئيلة كل مرة. وتكون الحاجة إلى التبول قوية لدرجة يتعذر حبسه، ولو لم يتبول المريض فورا لتسرب البول لاإراديا. يرتفع الضغط في المثانة وتحدث حرقة في مجرى البول. وفي بعض الأحيان يحدث احتباس بولي حاد أيضا مما يسبب ألما شديدا، ويكون البول نتنا جدا. ولو شعرت المريضة بالاضطراب والتخريش المثاني قبل الطمث وتأخر الطمث عن المعهود، وحدث إفراز لعابي غزير، وشعرت بحرقة فرجية شديدة لكانت مثل هذه المريضة صورة متجسدة لـ Pulex Irritans.

ويكون فيه سيلان مهبلي غزير كريه الرائحة مائل إلى الصفرة ويترك على لباس المريضة بقعا صفراء يصعب إزالتها بالغسيل، وتعاني المريضة من ألم ظهري

---

* حشرة من رتبة خافيات الأجنحة (البراغيث– Siphonaptera) تتطفل على الإنسان بامتصاص دمه، تتميز بسرعة القفز وصغر الجسم، تنتشر في البلاد الحارة.

يشبه الألم القابل للعلاج بالدواء Oxalic Acid. تفوح من الجلد رائحة كريهة، وتخف الأعراض عند الجلوس والاستلقاء بينما تشتد عند المشي وخاصة في الجانب الأيسر.

والميزة التي يتصف بها هذا الدواء بشكل خاص هي أن له تأثيرا غير عادي لوقف الحاجة الملحة إلى التبوّل. وهو يطوّل فترات نوم المرضى الذين يضطرون للنهوض على فترات متقاربة بسبب هذا الإلحاح البولي كما يقلل من الرائحة الكريهة في البول ويعيد لونه أيضا إلى طبيعته.

لقد وُجد هذا الدواء مفيدا في معالجة سرطان الرحم والكبد أيضا. فهو يصلح بطانة الرحم، وإذا كانت مصابة بالالتهاب المزمن وأدت أمراض المبيض إلى عدم استقرار الحمل فإن استخدامه إلى بضعة شهور على فترات مناسبة يزيد من إمكانية استقرار الحمل.

القوة الدوائية: ٢٠٠ أو أعلى منها

(١٥٩)

PULSATILLA* (بولساتيلا)

زهرة الريح

يعَدُّ هذا الدواء من مسحوق نبتة تدعى: "Wind Flower". كان هذا المسحوق يستعمل في الطب التقليدي لمعالجة أمراض العيون فقط، أما في طب الهوميوباثي فيُعتبر أحد الأدوية المستعملة بكثرة.

تتناوب الأعراض الذهنية والجسدية في هذا الدواء. إن مريضه يكون ليِّن الطبع، وجبانا وميالا إلى البكاء. وبما أن هذا النوع من الطبيعة يلاحظ في النساء أكثر من الرجال لذا اشتهر بدواء النساء. يبدي مريضه الليونة والمرونة تجاه الجميع، ويميل إلى البكاء لأبسط الأسباب أو يصبح صامتا واجما. يتفاعل للأمور البسيطة بشدة. لو ظن أن أنانيته تُنتهك لشعر بالإهانة الشديدة وأصبح عصبيا. يكون عرضة للأوهام والشكوك، وحساسا أكثر من المفروض تجاه أمور تتعلق بأنانيته. يشعر بانتهاك مشاعره لأتفه الأمور ويزعم دائما أن أحدا يهينه. ولكنه لا يكون عنيفا بل يغدو حزينا يائسا وعديم الجرأة. يبكي كثيرا ويصبح عرضة للأوهام بسرعة. يوجد في مثل هذا المريض حماسا دينيا مفرطا أيضا، ولا سيما عند النساء. وبما أنهن يكتمن غضبهن لذا تتحول عواطفهن الدينية وحماسهن الديني إلى الجنون. ويتراءى هذا الجنون من خلال أقوالهن وأفكارهن. فمثلا تستقر في أذهانهن فكرة أن غذاء معينا سوف يؤدي إلى هلاك البشرية جمعاء، والبشرية في حالة الانحطاط بسببه. إن زعما كهذا إنما هو من المؤشرات الخاصة بهذا الدواء. يعتبر هذا الدواء ترياقا للتأثيرات الجانبية التي يخلفها الدواء Lycopodium بحيث يستحيي المريض إلى حد لا يصدق حتى يخاف ظله.

---

* جنس من فصيلة الشقيق، المعروفة باستخراج العقاقير من كثير من أنواعها؛ كقلنسوة الراهب، والشقيق وغيرهما.

وفي بعض الأحيان تنفر المريضة من الزواج، فإذا نفرت المريضة من الـــزواج بدون أي سبب نفسي آخر لوجب علاجها بـــ Pulsatilla. وللدواء نفسه علاقة مع أمراض المعدة أيضا. لا يستطيع المريض أن يهضم الزيت والجبنـــة والأغذيـــة الدهنية، وتنهار المعدة إثر تناوله الزبدة أو الجبنة ولو كانت بكمية ضئيلة جـــدا. فكثيرا ما ينفر مثل هؤلاء المرضى من الدهون، وإن لم ينفروا منها فلن يـــستطيعوا أن يهضموها. تلاحظ الظاهرة نفسها في أعراض Carbo Veg وبعـــض الأدويـــة الأخرى أيضا.

لا يشعر المريض بالعطش غير أنه يرتاح إثر شرب الماء البارد، ويرغب في أكل الطعام البارد. تشتد أمراض المعدة عند الصباح، وتتفاقم الأمراض الذهنيـــة عنـــد المساء، كما يصاب بنوبات الإعياء والكآبة مساء عادة، وبالتالي تكون هذه الفترة عصيبة للمريض. يرتاح المريض في الهواء البارد وبالحركة الخفيفة، بينما تستفحل متاعبه لدى وجوده في غرفة دافئة. إن حالة البرد الداخلية للمريض تشتد أكثر إثر وجوده في غرفة دافئة. يوجد في أعراض Pulsatilla تناقض غريب بحيث يكـــون الجسم ساخنا ظاهريا ولكن المريض يشعر بالبرد داخليا، ولا يزول شعوره هـــذا حتى عند وجوده في غرفة دافئة بل يزداد أكثر.

إن تأثيره يزول بتناول الدواء Sulphur، ولا تشبه أعراضه أعراض Sulphur إلا في الحرقة في الأيدي والأقدام. لو تناول أحد Sulphur بكمية أكبر من المفـــروض فأعطوه Pulsatilla لإزالة تأثيره والعكس أيضا صحيح.

لو ظهر مرض الصدف بصورة الحلقات الصغيرة وكانت اندفاعاته أو لويحاته بُنِّية اللون لأبدى الدواء الذي نحن بصدده فاعلية ملحوظة فيه.

تنتبج الأوردة في أي جزء من أجزاء الجسم ويتخثر الدم فيها، ويتكـــون مـــا يشبه شبكة من الأوردة ويظهر الالتهاب أيضا بصورة جلية. يصيب هذا المـــرض الأرجل والسيقان أثناء الحمل عادة، ولمزيد من التفاصيل عنه يرجى الرجـــوع إلى باب الدواء Aesculus. فإذا كان المرض المذكور مصحوبا بالتقرح ونزعة تكـــوُّن الجروح كان Pulsatilla مجديا.

لقد وُجد هذا الدواء غاية في الجدوى في الأمراض النــزلية أيضا، بحيث يعالج الرشحَ المزمن وأمراض الأغشية المخاطية. إن هذا النوع من الرشح عندما ينــزل إلى الصدر يتسبب في خروج قشع كثيف. والدواء الصائب يحسِّن الوضع سريعا بفضل الله تعالى. وبما أن الأمراض النــزلية تشبه بعضها بعضا لذا يصعب التمييز بينها على العموم. يستخدم هذا الدواء في حالة احتقان الأنف أيضا غير أن هــذه الظاهرة توجد في أدوية أخرى أيضا وتفصيلها مذكور في أبواب مختلفة. يكــون الأنف مسدودا ورغم ذلك يسيل منه قليل من المفرزات. كما يعتبر Nux Vomica وCoccus أيضا مفيدين في هذه الحالة. ولكن لا بد من البحث عن دواء مناســب نظرا إلى طبيعة المريض.

إن Pulsatilla يفيد فائدةَ Calcarea Phos للفتيات الموشكات على سن البلوغ، فإذا انقطع طمثهن بسبب تعرضهن لضربة برد جراء بلل الأقدام، أو تأخر موعــد الطمث لكان الدواء الذي نحن بصدده ذا فاعلية ملحوظة لاحتواء الموقف. المريضة القابلة للعلاج به يخالجها الشعور طول الشهر أن الطمث سوف يبدأ قريبا ولكــن هذا لا يحدث. يعتبر الدواء المذكور أمثل عقار لأمراض تصيب النــساء في فتــرة اليأس. ولكن لو تم استخدامه مع Lachesis و Belladonna لكانت النتيجة أفضل. عادة ما تشعر المريضة في سن اليأس بهبات ساخنة ويحمر وجهها. ولو طالت فترة الطمث عند النساء اللواتي يعانين من فقر الدم لــصار دمهــن ممــددا. وبمــا أن Pulsatilla أفضل علاج لفقر الدم أيضا لذا فلو أعطي هذا الدواء لأوقف الطمث أولا ثم قام بإصلاح فقر الدم خلال بضعة شهور لتعــود الــدورة الــشهرية إلى طبيعيتها. والجدير بالذكر أن هذا الدواء لن يسبب عودة الطمث دون إصلاح فقر الدم أولا، ولو لم يكن هناك فقر الدم وكان دم الطمث بكمية ضئيلة وكان لونه ضاربا إلى السواد لأمكن احتواء الموقف عن طريقه.

يعاني مريض Pulsatilla من الألم في الكتفين والظهر ويخف الألم بتطبيق ضغط قوي ويخف أيضا عند الاستلقاء على سطح صلب.

إن الصداع القابل للعلاج به يشبه صداع الشقيقة الذي يصيب أحد الجانبين وينتقل إلى داخل الصدغ وأحد جانبي الوجه أيضا. ومن أعراضه البارزة أن أحد جانبي الجسم يكون باردا والآخر دافئا. وهذا الفرق بالحرارة يُشعَر باللمس باليد أيضا، إذ يكون الوجه دافئا من جانب وباردا من الجانب الآخر ويكون شاحبا وكأنه لا دم فيه. وهذه الظاهرة تشكل علامة مميزة لا يصعب من خلالها التوصل إلى ضرورة استخدام هذا الدواء. لذا يمكن أن تكون هذه الظاهرة - بالإضافة إلى الصداع - دالة على ضرورة استخدامه. ولكن ليس ضروريا أن تلاحظ هذه العلامة في كل ألم. ولو وجدت هذه العلامة لما نفع الدواء إلا إذا وُجدت الأعراض الأخرى المنسجمة مع طبيعته.

تلاحظ أمراض العيون بصورة بارزة ضمن أعراضه، ولا سيما ظهور البثور على أطراف الجفون بكثرة. أما في حالة الأطفال الصغار فتشبه أمراضٌ مثل رمد العين أو التهاب الملتحمة وتورم الجفون والتصاقها ببعضها وأمراض الأنف والبلعوم أمراضًا قابلة للعلاج بـ Nat Mur، وهذا الأخير يعتبر دواء مزمنا لـ Pulsatilla في طب الهوميوباثي، بمعنى أنه لو لوحظت أعراض Pulsatilla ولكن بطلت فاعليته لوجب استخدام Nat Mur.

لقد وُجد الدواء قيد البحث أفضل عقار لأمراض الأذن أيضا. فإذا حدث الالتهاب في الأذن وخرج منها مفرز كثيف ذو رائحة كريهة وأصبح المريض لا يسمع إلا أصواتا مرتفعة فيجديه الدواء المذكور. ولو انتقل الرشح إلى الأذن لسيطرت على مريض Pulsatilla نزعة إلى التلوي والألم والبكاء يرافقها النزوع إلى المسكنة وعدم الحيلة. ولكن لو رافق ألم الأذن غضب لوجب معالجته بـ Chamomilla.

المصاب بالرشح المزمن يشعر بالجفاف في باطن الأنف. تتراكم المفرزات وتتصلب وتؤدي إلى ألم خفيف، ففي هذه الحالة يفيد Pulsatilla لاحتواء الموقف. المفرزات الأنفية في هذا الدواء تكون بيضاء اللون في البداية، ثم تتحول إلى الصفرة وتصبح كريهة الرائحة. تضعف حاسة الشم أو تختفي نهائيا، يثور سعال مُنتج

للبلغم صباحا ويتحول إلى سعال جاف مساء. وفي الرشح المـــزمن قـــد يحـــدث الرعاف أيضا.

ومن المعلوم أن للرعاف علاقة مع الطمث أيضا. ولو انقطع الطمث وبدأ الرعاف لكان العلاج الأمثل هو Bryonia بدلا من Pulsatilla. أما إذا حدث الرعاف أثناء فترة الطمث فالعلاج هو Pulsatilla.

في أعراضه تشتد الحساسية أكثر في المساء، أما في أعراض Nat Mur فيحدث العكس إذ يتفاقم المرض الساعة التاسعة صباحا بشكل خاص. إذا أصيب المريض بالعطاس عند دخوله غرفةً دافئة قادما من جو بارد فعلاجه هو Pulsatilla. أما إذا حدث العكس فيجب استخدام Sabadilla، Silicea، Nat Mur.

يتعرض مريضه للأرق ويجد صعوبة في اللجوء إلى النوم، ويشعر بضيق النفس. وإن لم تتم المعالجة الصحيحة لتحول المرض إلى ربو. عندما تتحول الحساسية إلى ربو يكون لــ Pulsatilla دورا بارزا لاحتواء الموقف. لو لم تتراجع الحمى بواسطة Pulsatilla وشعر المريض بالحر، وكذلك لو لم تتم السيطرة على الالتهاب عن طريق الدواء المذكور فأعطوه Silicea لأنه دواء مزمن له ويعمل بشكل جيد في معظم الحالات، هذا ما جربته بنفسي. كنت لا أصف Silicea في السابق، ثم خطر ببالي أنه لكونه مزمنا، وحين لا يعمل Pulsatilla رغم وجود الأعراض المشيرة إليه، فمن الممكن أن يؤثر Silicea، وهذا ما ثبت على صعيد الواقع.

يعَدّ Pulsatilla أفضل عقار لمعالجة النُكاف أيضا، ولا يدَع المرض ينتقل إلى موضع آخر. وإن لم تتم المعالجة الصحيحة لانتقل المرض إلى الأعضاء التناسلية وألحق بها ضررا، لدرجة قد يحرم المريض من القدرة على الإنجاب مدى الحياة. ففي هذه الحالة يجب أن يُعطى المريض Abrotanum أولا، وإن لم يتحسن الوضع فأعطوه Pulsatilla. هناك تشابه بين هذين الدواءين وهو أن الآلام القابلة للعلاج بهما تكون متنقلة في الجسم. إن الألم المرتبط بـــ Abrotanum ينتقل في كل أنحاء الجسم. أما الألم الذي يعالج بـــ Pulsatilla فينتقل باتجاه محدد، أي ينتقل من الجانب الأيمن إلى الأيسر أو بالعكس. تلاحظ الظاهرة نفسها في الدواء Lac

Caninum أيضا وتنتقل الآلام المرتبطة به بسرعة هائلة. وفي حالة Abrotanum يتحول المرض إلى مرض آخر أيضا، فإذا انتقل سرطان الرئة إلى العظام لوجب الانتباه إلى أدوية تفيد في حالة انتقال المرض، ويمكن استخدام Abrotanum أيضا إلا أن الدواء الأفضل في هذه الحالة هو Phosphorus. لأنه يفيد بشكل لا يضاهى في كلتا الحالتين، أي في حالة بداية السرطان من العظام أو انتقاله إليها فيما بعد.

بعد بضع ساعات من تناول الطعام يصاب المريض ببعض أمراض المعدة مثل الاضطراب والتجشؤ الحامضي والنفخة وغيرها. أما في أعراض Nux Vomica فتشتد الأعراض في حالة الجوع، وتخف قليلا إلى فترة وجيزة بعد تناول الطعام ثم تعود أثناء ساعة من الزمن.

يكون فم المريض الذي يعالَج بـــ Pulsatilla جافا ولكنه لا يشعر بالجوع، تتكون المادة الصفراوية بكثرة وتأتي إلى الفم جراء الغثيان. ينتفخ البطن إثر تناول الأغذية الدسمة. يصاب المريض بإسهال أخضر اللون وليّن مثل الماء يشتد ليلا. البراز اللين رغم الإمساك من الأعراض الخاصة به. ولكن التبرز لا يكون بكمية طبيعية ولا يشعر المريض بأنه أفرغ كل برازه رغم ذهابه إلى المرحاض بصورة متكررة. توجد الظاهرة نفسها في أعراض Nux Vomica أيضا إلا أن البراز يكون بصورة كريات صلبة بدلا من كونه لينا. تصاب النساء أحيانا بإمساك شبيه بالذي يعالج بـــ Graphites. ففي هذه الحالة لا يكون البراز لينا بل قاسيا ومتصلبا. ولقد اشتهر Graphites أيضا مثل الدواء الذي نحن بصدده في علاج قلة دم الطمث، غير أن Graphites يفيد النساء ذوات الطبيعة الباردة، والعكس صحيح بالنسبة إلى Pulsatilla. ولو بلغ الإمساك الحد الأقصى ولم ينفعه Pulsatilla لكان Silicea ناجعا في معظم الأحيان، ولو فشل هو أيضا لكان من الممكن أن ينفع Veratrum Album. المصاب بالإمساك قد يصاب بالبواسير أيضا وتكون مؤلمة جدا. ولكن إذا خف ألم البواسير عند الاستلقاء على شيء صلب فتلك علامة خاصة بـــ Ammonium Carb ولا علاقة لها بالدواء قيد البحث. ولو وُجدت الحرقة الشديدة في البواسير لكان الدواءان Arsenic و Cali Carb مفيدين أكثر من Pulsatilla.

ولقد اشتهر الدواء Peaonia كثيرا لمعالجة ألم البواسير الذي يدوم طويلا. ولكن إذا كانت الأعراض الظاهرة على المريض منسجمة مع Pulsatilla كان هو أنفع وأجدى دون غيره.

لو شعر المريض بالحاجة إلى التبول ولكنه يخرج بكمية ضئيلة وكان مصحوبا بالحرقة والاضطراب لكان من شأن الدواء المذكور آنفا أن يعود على المريض بالفائدة. يكون البول في أعراضه مُدّمى أيضا في بعض الأحيان. ومن أعراضه أيضا أن المريض لا يشعر بالحاجة إلى التبول طوال الليل عند الاستلقاء على جنبه، ولكنه لو استلقى على ظهره لاضطر للنهوض المتكرر. إذا كان الأطفال يعانون من التبول الليلي اللاإرادي فتعقد الأمهات بعض العُقَد بالقماش تحت ظهرهم مما يمنعهم من الاستلقاء على الظهر بسهولة وهكذا تنتهي أحيانا مشكلة تبولهم اللاإرداي. ولكن هذه الخطة تكون ناجحة عند مرضى Pulsatilla فقط، غير أن Nat Mur و Kali Phos معا يفيدان الأطفال بشكل عام. ولو خرج البول عند العطاس والسعال والضحك لكان للدواء Pulsatilla تأثير إيجابي ملحوظ. كما يجب الانتباه إلى أنه إذا كان المريض يتبول بعد فترة وجيزة من لجوئه إلى النوم فيجب إعطاؤه ٢٠٠ Causticum أو ٢٠٠ Sepia أولا. إذا لم يشعر المريض بالحاجة إلى التبول رغم الجلوس إلى فترة طويلة وشعر بالضغط فور نهوضه وخرج البول منه لاإراديًا عند المشي فهذه الظاهرة تشكل علامة خاصة بـــ Bryonia وتشبه أعراض Causticum أيضا. ولكن لو شعر بالحاجة إلى التبول عند الجلوس وهدأت عند المشي فهذه الظاهرة تقتضي المعالجة بـــ Rhus Tox. فملخص الكلام أن الأدوية المذكورة كلها تعمل في مجالات خاصة بها حسب الأعراض الظاهرة على المريض.

المريض القابل للعلاج بـــ Pulsatilla يرتاح قليلا بالحركة، فهناك تشابه جزئي بينه وبين Rhus Tox من هذه الناحية ومن حيث تأثيرهما في الطقس الرطب؛ إذ يفيد كلاهما في الأعراض النـــزلية التي تصيب في الطقس الرطب. لقد اشتهر

Dulcamara أيضا بين الأدوية المفيدة في تبدل الطقس ولكنه لا يفيد إلا إذا كان الطقس رطبا أيضا.

لقد وُجد الدواء الذي نحن بصدده مفيدا لوضع حد لنـــزعة الإجهاض أيضا. في بعض الأحيان يتكون في الرحم بدلا من الجنين ما يشبه الجلطة التي لا حياة فيها، فيَحُلُ الدواءُ هذه الجلطةَ. ومن أعراضه أيضا إصابة المريضة بألم تشنجي شديد أثناء الطمث. فلو تعرضت المريضة لنوبات من هذا الألم بين حين وآخر لكان الدواء الذي نحن بصدده مفيدا. ولكن إذا تفاقمت هذه الظاهرة وجب التوجه إلى Nat Mur أولا لكونه دواء مزمنا له. لو أصيبت الفتيات بهذا المرض في بداية شبابهن لنفعهن الدواء Calcarea Phos نفعا لا يستهان به. كما يستعمل Pulsatilla لوضع حد لهبوط الرحم كما توجد أدوية أخرى كثيرة لهذا الغرض ويجب انتقاؤها حسب الأعراض الظاهرة.

إن بعض النساء يحدث لديهن إدرار حليبي دون حمل أو إنجاب فيضع Pulsatilla حدا لهذه الظاهرة بنجاح، كما يستعمل Mercurius وCyclamen أيضا. ويفيد Pulsatilla النساء اللواتي يكون إدرارهن الحليبي شحيحا. لو لم تخرج البقايا المشيمية والدم بعد الإنجاب بشكل كامل لساعد الدواء المذكور كثيرا في إخراجها. إن Pulsatilla دواء قوي كعامل منظف للرحم، ولكنه ينفع فقط إذا تم استخدامه قبل حدوث حمى النفاس. أما إذا حدثت الحمى فالأدوية المفيدة هي: Silicea أو Sulphur و Pyrogenum.

إذا كانت وضعية الجنين في البطن غير طبيعية لأعادها Silicea ٢٠٠ إلى طبيعتها. كذلك إذا كانت آلام المخاض ضعيفة يلعب الدواء المذكور دورا بارزا لتقويتها. بعض الأطباء ينصحون الحوامل باستخدامه منذ بداية الشهر التاسع من الحمل، ويلاحظ تأثيره الحسن دائما. أما إذا كان الأمر يتعلق بتسهيل الولادة بعد بداية آلام المخاض فأفضل وصفة لهذا الغرض تتكون من:Mag Phos و Kali Phos؛ فلو أُذيبت حبوبها في الماء وشربتها المريضة لسهلت عملية الإنجاب إلى حد كبير.

إن الدواء قيد البحث مفيد كثيرا لإصلاح جَنَف العمود الفقري، إذ يقوي عضلات العمود الفقري ويعيدها إلى طبيعتها. ولو حدث التقَوُّس في العمود الفقري عند الأطفال لتوقف نموهم الطولي ولبدءوا يحدودبون بدلا من الاستقامة والنمو طولا؛ فيفيدهم هذا الدواء فائدة لا يستهان بها. إن Pulsatilla مفيد في معالجة التشوهات والقزامة. لو أصيب مريضه بالألم في أحد الأطراف لضمر ذلك الطرف وضعف، فمثلا لو أصيبت إحدى الرجلين بالألم المزمن لقصُرت بعض الشيء. فخلاصة الكلام أن الضمور يصيب الأطراف المتأثرة بالألم، رِجلا كانت أم ذراعا. لو كانت الأعراض المعدية تشير إلى الدواء الذي نحن بصدده، وأصيب المريض بالملاريا أيضا لكان Pulsatilla غاية في الجدوى. إن مريضه لا يشعر بالعطش في معظم الحالات غير أنه يشعر به بشكل غير عادي عند بدء عرواءات الملاريا الشديدة، ثم يختفي الشعور بالعطش عند تصاعد الحمى. فإذا لوحظت هذه الأعراض بصورة واضحة عالجوها بالدواء المذكور بالضرورة.

يعاني مريضه من الألم في الجانب الأيسر من الوجه، تتورم الشفة السفلى وتتضخم، وتتفاقم هذه المعاناة مساء عادة، كما يثور أيضا سعال جاف مساء وأثناء الليل.

تستفحل أمراضه في الحر وعند تناول الطعام ولا سيما الأغذية الدسمة، وتخف في الهواء الطلق وبالحركة والطعام البارد. لو وجد المريض يديه دافئتين وقدميه باردتين أو حدث العكس لكان من شأن هذا الدواء أن يكون نافعا له.

الأدوية المساعدة: Kali Mur ،Lycopodium ،Sulfuric Acid
الترياق: Nux Vomica ،Coffea ،Camomilla
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ١٠٠٠ أو إلى CM أحيانا.

(١٦٠)

PYROGENIUM (بيروجينيوم)

يركَّب هذا الدواء من نتن اللحم المتفسخ، وهو مادة سامة جـــدا. والـــذين يأكلونها إنهم إما يتعرضون للحمى الشديدة ويموتون بعد أن يصابوا بـــالجنون أو يتعذبون تحت تأثيراتها السيئة إلى فترة طويلة.

لقد ذُكر هذا الدواء في الفصول السابقة بكثرة لدرجة قد يظن القارئ أنه قد تم بحثه مسبقا، ولكن الحقيقة هي أنه لم يذكر بصورة مستقلة من قبل. لذا سوف نبين أعراضه الأساسية بشيء من الإيجاز في هذا الفصل.

تكون جميع المفرزات عند مريضه كريهة الرائحة وسُمِّية، وتؤدي إلى الإصابة بالحمى الشديدة. ويُعتبر هذا الدواء بمثابة الإكسير خاصة في معالجة حمى النفـــاس التي تصيب المريضة بسبب إنتان وتفسخ بقايا المشيمة داخل الرحم بعد الإنجاب. وإذا استخدام مع Sulphur تكون النتيجة أفضل بكثير. ولقد وجدتُ استخدامهما معا بقوة دوائية ٢٠٠ مجديا جدا.

إذا شعر المريض بضعف شديد أثناء الإنفلونزا وكان مضطربا أيضا كان الدواء الذي نحن بصدده أيضا مفيدا مثل فائدة Arsenic، وإذا استُخدما معا تكون النتيجة أفضل لإزالة هذا الضعف. وتُستخدم الوصفة نفسها لمعالجة الزحار والإسهال النتن بشدة أيضا. لو شعر المريض بالبرد الشديد عند الإصـــابة بالحميـــات النــــزلية ووُجدت العفونة أيضا بالإضافة إلى الاضطراب لعاد Pyrogenum مع Bacillinum و Nat Mur عليه بفائدة سريعة. يجد مريض Pyrogenum رغبة شديدة في شـــرب الماء البارد كرغبة مريض Phosphorus بذلك، ولكنه يقيء هذا الماء فور دفئـــه في المعدة. يكون مريضه باردا برودة عامة شديدة ويتغلغل إحساسه هذا إلى العظـــام ولكنه رغم ذلك يظل في حالة عطش للماء البارد. وفي هذه الحالة يمكن استخدام هذا الدواء مع Sulphur.

إذا فاحت من الفم رائحة كريهة جدا فمن شأن الدواء الذي نحن بصدده أن يكون نافعا لاحتواء الموقف. وإذا شعر مثل هذا المريض بالبرد الشديد كان استخدامه مع Psorinum أفضل من استخدامهما على حدة. لقد وجدت الوصفة المتكونة من Pyrogenum و Typhoidinum بقوة دوائية ٢٠٠ جد مفيدة في كل أنواع التيفوئيد. كان والدي (المصلح الموعود ﷺ) يستعملها دائما في معالجة التيفوئيد، وربما يكون هو الذي أوجد هذه الوصفة. وإلى جانب هذه الوصفة يجب تناول Kali Phos و Ferrum Phos٦x سبع أو ثماني مرات خلال ٢٤ ساعة. كذلك وُجد الدواء Baptisia ٣٠ غاية في الجدوى للغرض نفسه إذا استُخدم بالطريقة نفسها وذلك إذا كان المريض مصابا بإسهال كريه الرائحة.

كذلك يبدي Pyrogenum فاعلية ملحوظة في معالجة الملاريا التي لا تتحسن بالأدوية العادية. يشعر المريض بقشعريرة شديدة واضطراب مثلما يلاحظ في أعراض Arsenic، وتكون المفرزات نتنة جدا.

وفي حالة الماشية، إذا بقي جزء من المشيمة في الرحم بعد الولادة وأصيبت بحمى النفاس فإن الوصفة المتكونة من Pyrogenum ٢٠٠ و Sulphur ٢٠٠ تفيد الدواب أيضا مثل فائدتها عند الناس تماما.

إن الدواء الذي نحن بصدده مفيد في معالجة التهاب الكلية أيضا. ولو تبين أن المريض كان قد أصيب بحمى إنتانية وأصيبت كليتاه على إثرها لكان Pyrogenum ذا جدوى ملحوظة عنده.

ومن أعراضه أيضا تباطؤ ضربات القلب قليلا رغم الحمى الشديدة، فلو اختل توازن ضربات القلب لشكل ذلك عرضا خاصا بهذا الدواء.

إذا كانت أعراض Pyrogenium المذكورة أعلاه موجودة فإن هذا الدواء قد يكون فعالا في معالجة كافة الأمراض الجلدية عند المريض. وبما أن علاقته أقوى مع الدم الوريدي لذا تلاحظ ضمن أعراضه البواسير التي قد تصاب بالإنتان والتعفن. وكذلك يفيد هذا الدواء في معالجة القيء الشديد ذي الرائحة الكريهة جدا. وفي

حالة وجود أعراض الدواء الأخرى فهو ينفع في كافة أمراض الرئة بما فيهـــا ذات القصبات.

الأدوية المساعدة: Bryonia، Sulphur، Arsenic، Typhoidinum وغيرها الـــتي سبق ذكرها في هذا الفصل.
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى CM

(١٦١)

RADIUM BROMIDE (راديوم بروميد)

إشعاع البروميد

يحضر هذا الدواء في الهوميوباثي من هواء غرفة معالجة شعاعية بعد تعريضها لإشعاع الـ Radium Bromide بمقدار ١٨٠٠٠٠٠ راد، وذلك بإذابة هوائها في محلول. يبدو هذا الأمر غير قابل للتصديق ولكن الدواء المركَّب بهذه الطريقة يعمل على صعيد الواقع، إن الدواء في الهوميوباثي يعمل بآلية دقيقة جدا ولا يمكن كشفه بالطرق الفيزيائية المحسوسة.

يستعمل هذا الدواء لعلاج العُد والبثور والدمامل. يقول بعض الأطباء إنه قادر على طرد الجنين الميت من الرحم كما هو مفيد في الوقاية من السرطان وعلاجه. يجب ألا تنسوا هذا الدواء في معالجة الدمامل والخراجات التي تصبح مزمنة.

لقد أثبت هذا الدواء جدارته للحماية من الآثار السيئة للإشعاع النووي. يجب استخدامه بقوة دوائية CM بالتناوب مع Carcinosin بالقوة نفسها وفق الطريقة التالية:

يُؤخذ Radium Bromide في الأسبوع الأول ثم Carcinosin في الأسبوع التالي، وهكذا إلى بضعة أسابيع لأن تأثيرات الإشعاع النووي تظهر تدريجيا، وعلى النمط نفسه سوف تنشأ القوة المضادة بالتدريج أيضا.

تخف حدة أمراض هذا الدواء في الهواء الطلق والنشاط الدءوب والاستحمام بالماء الساخن والاستلقاء.

الترياق: يستعمل كل من الدواءين المذكورين أعلاه ترياقا للآخر، ولكن الأعراض التي تصيب المريض بسبب الآثار السيئة التي يخلفاها لا بد من علاجها علاجا صائبا، ولا يجوز الاعتماد على ترياق واحد.

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى CM

(١٦٢)

RHUS GLABRA (روس جلابرا)

السُمّاق

يركَّب هذا الدواء من خلاصة أوراق نبتة السُمّاق وجذعها، وأبرز تأثيراته أنه يزيل الروائح الكريهة من كل مفرزات الجسم، حتى إن الرائحة الكريهة العادية التي تفوح من البراز أيضا تختفي باستعماله. لقد جربته على كثير من الناس ووجدته مفيدا. ينزعج بعض الشبان جدا بسبب الرائحة التي تفوح من أجسادهم ويتحسن وضعهم بشكل ملحوظ باستخدامهم هذا الدواء، ويشفى كثير منهم شفاء كاملا أيضا. ينفع هذا الدواء لإعادة عمل الجهاز الهضمي إلى طبيعته كما يزيل الإنتان المعوي والالتهاب والتقرحات المعوية.

ومن أعراضه الرعاف، التعرق الغزير كريه الرائحة، ويشعر المريض بالإجهاد، ويرى في الأحلام نفسه يطير في الهواء. يُعدُّ هذا الدواء ترياقا لـ Mercurius، ويستعمل كصبغة أساسية (Mother Tincture) غير أنني وجدته مفيدا بقوة دوائية ٦x أيضا كما وجدته مفيدا بالقوة نفسها في الكيمياء الحيوية.

القوة الدوائية: Q أو ٦x في الكيمياء الحيوية.

(١٦٣)

RHUS TOXICODENDRON (روس توكسيكوديندرون)

السماق الشجري السام

إنه دواء مصنوع من أوراق نبتة صحراوية سامة للغاية من جنس السُماق تشبه اللبلاب، يؤدي سم هذه النبتة إلى الإصابة بحكة شديدة للغاية وحمى شديدة وفقدان الشهية للطعام، كما يتعرض مستخدمه للغثيان والصداع الممضّ وضخامة العقد وحدوث القروح في الفم وعلى اللسان.

لقد لاحظ طبيب فرنسي في عام ١٧٩٨م أن استخدام سّمه أزال مرضًا جلديًا خطيرًا لمريضٍ كان تحت إشرافه، ومن ثمّ فقد استخدم الطبيب هذه النبتة لمعالجة عدة أمراض جلدية أخرى وفي الشلل وألم المفاصل ووجدها في منتهى الجدوى.

يركّب الدواء في الهوميوباثي بسحق الأوراق الطريّة من هذه النبتة في الطقس الرطب. وهو دواء لا يمكن للمعالج بالمثل الاستغناء عنه كونه يُستعمل في معالجة أمراض عديدة.

إن أبرز أعراضه هو شعور المريض بالحرقة والالتهاب بشكل عام والذي ينتج عنه ظهور نفاطات كبيرة الحجم على الجلد. إن أكبر النفاطات الملاحظة في الأمراض الجلدية إنما تلاحظ في أعراض Rhus Tox دون غيره. تتكون النفاطات في أعراض Anacardium و Cantharis أيضًا ولكنها تكون أقل نسبيًا. يعود الدواء المذكور بفائدة غير عادية على الذين يتعرضون للحروق، وذلك إذا أعطي للمريض بقوة دوائية عالية فور تعرضه للحادث. كما وُجد الدواء أمثل علاج في أنواع الأعراض الشللية كافّةً، ويزول الشلل الشقي الأيمن عادة باستخدام Rhus Tox و Sulphur بالتناوب. من الملاحظ أنهما يُفيدان إلى حد ما حتى إن لم تكن معظم الأعراض الظاهرة على المريض منسجمةً تمامًا مع خواصهما. إذا عاني أحد من ضعف القدرة البصرية التدريجي في إحدى العينين من جراء الإجهاد الشديد أو

التوتر العصبي المتزايد، وكان الضعف يؤثر سلبًا على القلب أيضًا نفعت جرعة أو جرعتان من Rhus Tox بشكل سريع.، في هذه الحالة يتراءى للمـــريض ظـــلال مترنحة أمام عينيه ويزول نصف الساحة البصرية في العين اليمنى.

كما يفيد هذا الدواء بشكل ملحوظ لإزالة الآلام العصبيّة التي تـــشتد عنـــد استراحة المريض وتخفّ قليلا عقب نشاطه وحركته. وبما أن المريض يحسّ بالحرقة الشديدة فتتعذر عليه الاستراحة فيظل في حالة اضطراب ولا يهدأ إطلاقا. فإذا قام بحركة خفيفة اشتد الألم في البداية ولكنه يخف تدريجيًا ثم يعود إليه بعـــد فتـــرة وجيزة. وتخف المعاناة قليلا عند قيام المريض بنشاط خفيف متزايد تدريجًا. ولكن من الجدير بالذكر أن الرياضة الشديدة ليست علاجًا له بل قد تكون خطيرة، غير أنَّ الرياضة والنشاط الخفيفين مفيدان بعض الشيء في هذه الحالة.

هذا الدواء مفيد جدًا في الصداع وآلام الجسد الأخرى أيـــضًا، وذلـــك إذا زامنتها الأعراض الأخرى. كلما كان الدواء منسجما مع الأعراض فإن تنـــاول المريض جرعةً منه يلجئه إلى نوم عميق فورا ويزيل القلق والاضطراب نهائيا. لقد لاحظت تأثيره هذا مرارا وتكرارا، ولقد ذكر بعض المرضى بأن الليل قـــد مـــرَّ عليهم سريعا بحيث لم يدركوا مروره و لم يستفيقوا إلا بعد طلوع الشمس في حين كانوا قبل ذلك يتمرغون في الفراش ويتقلبون فيه.

هناك عرض آخر لهذا الدواء وهو أن الالتهاب الخفيف في المثانة أو الكلية، إن أخذ صبغة مزمنة لاضطر المريض إلى النهوض على فترات متكررة ليلا للتبول مما يفسد عليه نومه ويجعله مضطربًا. وليس ضروريًا أن تكون الظاهرة ناجمة عن داء السكري. وتلاحظ الظاهرة نفسها في أعراض Phosphorus أيـــضًا، إذ يـــستفيق المريض دونما سبب يذكر ويبدو سليمًا معافىً في الظاهر ولكنه يكون مفتقـــرًا إلى النوم، ولا يلجأ إلى النوم بسبب كثرة الحاجة إلى التبول، وفي بعض الأحيان يتبوّل أثناء النوم أيضًا. فإذا شعر أحد بالحاجة المتكررة إلى التبوّل دون إصابته بالسكري و لم يُعرف لها سبب آخر فمن المحتمل أن يكون Rhus Tox ناجعا في حالة هـــذا الخلل الجسدي.

تجدر الإشارة بالمناسبة إلى أن كبت الأمراض الجلدية عن طريق الأدوية القوية ينقلها عموما إلى أغشية الرحم أو الأمعاء أو الغدد، وتأخذ أحيانا صورة خطيرة، لو أصابت هذه الأمراضُ البنكرياسَ لأصيب المريض بداء السكري. وإن جرعة واحدة من الدواء الذي نحن بصدده بقوة دوائية عالية تسبب اختفاء الأمراض الداخلية فورا، ولكن الإكزيما المزمنة تظهر في هذه الحالة على سطح الجلد. لقد سبق لي أن أعطيت هذا الدواء لشخص مصاب بالسكّري بناءً على بعض الأعراض المماثلة، فعمّت الإكزيما جسده كلّه، ثم تبيّن لي بعد دراسة الموضوع بدقة أنه كان قد أصيب فيما سبق بالإكزيما الشديدة وقد تمّ تسكينها بمختلف الأدوية ثم أصيب بالسكّري، فبعلاجه بـ Rhus Tox اختفى السكّري ولكن عادت الإكزيما. إن بعض المرضى لا يرتاحون لاختفاء السكري بقدر ما يقلقون من عودة الإكزيما، ولكنهم لو صبروا لكان من شأن Rhus Tox وحده أن يعالج ذلك المرض الجلدي الذي أبرزه على الجلد، فالإكزيما تظهر في البداية حتما ثم تبدأ بالزوال رويدا رويدا.

الإكزيما التي تُعالج بـ Rhus Tox ينزّ منها الماء بكثرة حتى إنها تسمّى بالإكزيما الدامعة. لقد جاءت إليّ فيما سبق مريضة مصابة بالإكزيما الدامعة والمؤلمة جدًا في يديها وكانت غير قادرة على القيام بالأمور المنْزلية أيضا، وكان الزوج والأولاد أيضا في حالة معاناة شديدة بسبب هذا الوضع المؤلم، فأعطيتها Rhus Tox١٠٠٠ فتدهورت حالتها في البداية غير أنّ الماء المنساب من جروح الإكزيما قد جفّ بعد بضعة أيام، ثمّ أعطيتها الجرعة نفسها في الأسبوع التالي وثار المرض مرة أخرى ولكن كان أقل من ذي قبل حتى شُفيتْ يداها تمامًا بعد معالجتها لأسبوعين أو ثلاثة أسابيع ولم يبقَ للإكزيما أثر أبدًا. مما يعني أن الدواء عندما يؤثر إنما يبدي مفعولا مذهلا تمامًا، ولم أعثر بعد على بديل لهذا الدواء. فحيثما وُجدت الأعراض المشيرة إليه لا بد من استخدامه دون غيره. للدواء علاقة قوية مع الطقس الرطب والبارد. فإذا اجتمع الطقس الرطب والحار اشتدت أعراضه كثيرا.

يُعتبر Rhus Tox علاجًا ناجعًا للملاريا أيضًا، فإذا تمّ استخدامه مـــع Bryonia بالتناوب في بداية ظهور الأعراض كانت الوصفة مُجدية جدًا. ولكن إذا استعمل Arnica بقوة دوائية عالية كعقار وقائي قبل الإصابة بالملاريا لأنـــشأ في الجـــسم مقاومة ضدها، وفي هذا الصدد يمكن الرجوع إلى كل مـــن Arnica و Arsenic و Nat Mur أيضا.

علاوة على الملاريا يفيد الدواء الذي نحن بصدده في الحميات الأخرى أيـــضا التي تتراوح بين الانخفاض والارتفاع أو تكون متواصلة أيضا. إن هذا النوع مـــن الحمى يترك المريض مرهقا جدًا ومضطربا ومرتعدا ويبقى لسانه جافـــا، ويـــشعر بالبرد، ولكن العرض الأساسي وهو عدم هدوء المريض والألم في ســـائر الجـــسد يكون موجودا على أية حال.

يحمل Rhus Tox قيمةً علاجية لا يُستهان بها في معالجة التهاب الأنسجة الليفية أو التهاب النسيج الخلوي، فيزيل هذا الالتهاب المؤلم المتعلق بـــسطح الجلـــد أو الأنسجة المخاطية. كما تجب معالجة التهاب بطانة الرحم أو ما يسمى التـــهاب الغشاء المبطّن للرحم أيضًا بهذا الدواء. من المحتمل أن يُظهر الدواءُ المـــرضَ علـــى السطح الخارجي للجلد عندما يزيله من الداخل، فلو حدث ذلك لتمت السيطرة عليه إلى حد كبير باستخدام ١٠٠٠ Sulphur مع Pyrogenum. وإذا اســـتخدمت الوصفة المذكورة بالتناوب مع Rhus Tox فسوف يتمّ الشفاء الكامل بفـــضل الله تعالى.

يجب ألاّ يغيب عن البال أن الدواء الذي نحن بصدده يعود بفائدة لا يـــستهان بها على كافة الأمراض الجلدية التي تتشكل فيها نفاطات كبيرة تحتوي على الماء أو الصديد أو الدم، شريطة أن تكون النفاطات مصحوبة بالحرقة.

ويبدي هذا الدواء جدوى كبيرة في معالجة شلل الأطفال أيضا. يصاب الطفل بالحمّى أولا ثم تحدث لديه آثار الشلل تدريجًا. فإذا أصيب الطفل بالشلل في سن مبكر وضمر جزء من رِجله يجب أن تبدأ المعالجة بـــ Rhus Tox على الفور. وإذا استخدم بالتناوب مع Sulphur كانت الجدوى أكبر وأفضل، لأن Sulphur مفيـــد

جدا في حد ذاته أيضا في الأمراض الشللية. لقد لاحظت أن بعضا من المصابين بشلل الأطفال المُزمن قد شُفوا باستعمال هذه الوصفة بفضل الله تعالى. إذا خدر جزء من الجسم مؤقتًا فهذا أمر آخر لأن هذا النوع من الخَدر يزول تلقائيًا بعد فترة وجيزة، ولكن إذا شعر المريض بالخزل فأعطوه Rhus Tox فورا لأنه ينفع في معظم الأحيان. وقد وُجد أن Causticum يزيل الشلل الذي يتطور تدريجيًا ويلازم المريض فترة طويلة. يجب ألا يُعتبر Causticum مفيدا في الشلل الذي يصيب بغتةً فقط، إن هذا النوع من الشلل تبدأ إصابته داخليا بضعة أيام قبل أن يظهر للعيان وذلك من جراء تعرض المريض لضربة البرد؛ وعندما يصبح ظاهرا يبدو كأنه حدث بغتة. لقد وُجد Causticum أفضل علاج على الإطلاق للشلل الجزئي في بعض العضلات، وهو دواء لا يضاهى في معالجة شلل نصف الوجه الأيمن. وإن بدأ المريض استخدام الدواء بعد عدة سنوات من الإصابة لتحسن الوضع إلى حد ملحوظ بعد بضعة شهور من استخدامه حتى وإن لم يختف ذلك الشلل المزمن تماما.

إن الشلل القابل للعلاج بـ Rhus Tox يصيب الجانب الأيمن عادة ولكنه ليس دواء للأمراض التي تصيب ذلك الجانب فقط بل ينفع في حالة الإصابة بالجانب الأيسر أيضا، غير أن الدواءين Ledum و Lachesis هما أكثر فائدة في حالة الإصابة بالجانب الأيمن إذا تم استخدامهما مع Arnica. ولو أضيف إليهما Cadmium Sulph٣٠ وأعطي للمريض ثلاث مرات يوميا لكان التأثير أفضل، وإن لم يطرأ التحسّن بالوصفة المذكور فاستبدلوا بها Rhus Tox و Sulphur بالتناوب. إن الصداع في Rhus Tox يشبه الصداع الناتج عن الحمّى. إذا كانت أعراض دواء آخر واضحةً جليّة وجب انتقاء الدواء الأنسب حسب الحاجة، وإلا فيكون Rhus Tox مفيدًا في معظم الحالات. يشعر المريض عادة أن رأسه ثقيل، وينطلق الألم من الجبين ثم ينتشر إلى القذال. يزداد الجريان الدموي إلى الرأس والوجه، ويؤلمه الجلد فيحمرّ ويتورم.

الإكزيما التي تصيب الأطفال ولا سيما في رءوسهم تقع في مجال مفعول Rhus Tox، ولكن في بعض الأحيان تكون ردّة فعلها شديدة جدا، فلو زالت حدتها خلال بضعة أيام لأمكن تناول جرعة ثانية منه. وإن لم تزل الإكزيما يصعب البحث عن دواء آخر، وإذا تعرض أحد لذلك في حالة الأمراض الجلدية فلا تستبعدوا إمكانية أن يكون المرض سرطانا في الجلد. ففي هذه الحالة يجب استخدام الدواءين: Carcinocin و Radium Bromide بقوة دوائية ١٠٠٠ مرة في كل أسبوع وذلك إلى شهر أو شهرين. كما يفيد استعمال Graphites وPsorinum بالتناوب لهذا الغرض وتكون الوصفة مفيدة أحيانا لمعالجة الإكزيما المزمنة.

وقد وُجد Rhus Tox غاية في الجدوى في التهاب العين حين تحمر ويتكون الصديد فيها. ويكون الدواء أكثر فائدة خاصة إذا اشتدت أمراضها في الطقس الرطب. تزداد المعاناة بحركة العين وبالضغط عليها، فينساب الدمع الحار بكثرة.

تتكون القروح والنفاطات في الفم، ويظهر سطحه محمرًّا وغير ناضج إن صح التعبير، فلو كان الدواء المذكور منسجما مع طبيعة المريض لعاد عليه بفائدة ملحوظة. السمة البارزة لهذا الدواء في حالة أمراض الفم هي أن طعم الفم يكون معدنيا كالطعم الذي يُشعر به عند تذوق البطاريات. يحمر اللسان ويبدو متآكلا متقرحا، تتكون النفاطات حول الفم والذقن، تتضخم اللوزتان ويحدث الالتهاب في البلعوم، تتكون عليه النفاطات، ويتعذر بلع الطعام. كما وُجد هذا الدواء عظيم الجدوى في التهاب المريء أيضًا.

كما وجد مفيدا في التيفوئيد. من أعراضه أيضًا تصاعد الحمّى إلى الرأس وصدور الأصوات من البطن مما يحدث التوتّر فيه. يرغب المريض بالتجشؤ ولكنه لا يقدر على فعل ذلك، كما أنه لا يستطيع أن يخرج الريح فيضيق كلا المجريين ويتقلصان، وهذا مرضٌ مؤلم جدا، ويفيد فيه Rhus Tox و Colchicum أيضا.

يملك الدواء قدرةً كبيرة على إزالة نزعة هبوط الرحم بسبب حمل شيء ثقيل يفوق المستطاع، وتأثيره لا يظل مقتصرا على الرحم فقط، بل يشمل كل عضلة تتضرر من الحمل الثقيل فلا تنسَوا في معالجة ذلك هذا الدواء و Millefolium.

ومن أعراض Rhus Tox أيضًا أن صوت المريض يبدو وكأنه قد بُحَّ بسبب عِلّة في البلعوم، وعندما يتكلم تزول البحة تلقائيًا. ويتحسن وضع صوته بقدر ما يتكلم، وإذا ألقى المريض كلمة أمام الناس لساعات طويلة بقي صوته بحالة جيدة، غير أن المعاناة تظهر فيما بعد.

السعال الذي يعالج به يكون مؤلمًا جدًا ويُسبّب التخريش الدائم في الحنجرة ويتحسن سريعا إثر تناول الدواء الذي نحن بصدده.

إذا استرخت عضلة القلب، وتضخم القلب وضعف في عمله لكان هذا الدواء غاية في الجدوى، وإذا تضخّم القلب عند الرياضيين نفعهم Rhus Tox بشكل لا يُضاهى. كذلك يحتل هذا الدواء رأس قائمة الأدوية المفيدة في خدر الذراع اليُسرى الناتج عن ضعف القلب أو إصابته بمرض، كما يفيد لمعالجة الحالات الشللية المترقية. وفي هذه الحالة يُفضّل استخدام Lachesis و Arnica لبضعة أيام، وإن لم يحدث التحسّن فأعطوا المريض جرعة أو جرعتين من Rhus Tox ثم ليعُد تناول Lachesis و Arnica معًا.

يفيد Rhus Tox فائدة لا يُستهان بها في أمراض الظهر كإصابة العضلات حول العمود الفقري. ولو حدث وثي في الكاحل، ولم تفد الأدوية الأخرى جيدا لكان من شأن الدواء المذكور أن يكمل عملية الشفاء.

يُلاحظ أحيانًا أن النساء يتعرضن ليلا لاضطراب في الرجلين إذ يظللن يحركنها، وقد يكون السبب في ذلك عائدا إلى الحكة التي تثور بسبب الإكزيما المكبوتة، ففي هذه الحالة يفيدهن هذا الدواء ويمكنه أيضا أن يظهر الإكزيما على الجلد.

من المعلوم أن الشري (طفح جلدي) قد يحدث في سياق الحُميّات المختلفة. إن معظم المصابين بالملاريا إذا تناولوا الدواء المذكور يصابون غالبا بالشري، وهذا عرض خاص بـ Rhus Tox.

يفيد Rhus Tox في معالجة الحلأ بما فيه الحلأ النطاقي أو داء المنطقة؛ هناك نوع من الحلأ ينتج عن الشذوذ الجنسي، ونوع آخر يُلحق ضررًا بالأعصاب؛ على أية

حال قد يكون Rhus Tox نافعا لإزالة هذا النوع من الحلأ أيضا شريطة أن تكون السوائل الناتجة من الجزء المتأثر دافئة.

الأدوية المساعدة: Bryonia، Calcarea Fluor، Phyotolaca

الترياق: Anacardium، Croton، Grandelia، Mezereum، Graphites

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠ أو القوة العليا.

(١٦٤)

RUMEX CRISPUS* (روميكس كريسبوس)

الحُمّاض، الحُميّض

هذا الدواء غاية في النجوع لمعالجة السعال ولا سيما ذلك الذي ينجم عن الحكة والتخريش في البلعوم. تتراكم المفرزات في الأنف والبلعوم والرغامى والصدر ويخرج القشع اللين أو الكثيف. يُظن بشكل شائع عن هذا الدواء أن السعال القابل للعلاج به يكون مصحوبا بالقشع اللين دائما وأن السعال يمكن أن يصبح مزمنا. ولكن على عكس ذلك يلاحظ ضمن أعراضه السعال الجاف أيضا. لذا لا يجوز التركيز على طبيعة القشع فقط، بل السعال الجاف المؤذي الذي يأخذ صبغة الإزمان يقع أيضا في نطاق هذا الدواء. يقول الدكتور كينت السعال الجاف والشديد من ضمن أعراضه أيضا. يثور هذا السعال على شكل نوبات وبسبب التخريش في الرغامى والبلعوم. وبالإضافة إلى السعال يحدث ألم في عظم القص، وتبدأ نوبة السعال بعد خمس دقائق من الاستلقاء. وفي بعض الأحيان يُبح الصوت كليا، وبعض المرضى يصابون بتبول لاإرادي أثناء نوبة السعال.

وفي بعض الأحيان يزداد الالتهاب ويؤدي إلى تشكل القشع، ولكن بعض المرضى تبدي أجسادهم ردة فعل ضد تشكل القشع، وهم يحملون طبائع مختلفة من ناحية رد الفعل تجاه تشكّله. ولقد وُصفت في الطب اليوناني هذه الطبائع بأسماء مختلفة، منها: الصفراوية والبلغمية والدموية والسوداوية. فإذا كان الدواء الذي نحن بصدده منسجما مع مريض يملك طبيعة بلغمية فسوف ينتج كمية كبيرة من القشع، ولكن إذا كان يملك غيرها من الطبائع ووُجدت فيها بعض الأعراض المتعلقة بهذا الدواء فلن تظهر غزارة القشع بوضوح، وعلى هذا النحو يمكن انتقاء

---

* نبات من الفصيلة العقدية (Polygonaceae) تنتمي إليها الحنطة السوداء أيضًا.

الأدوية المناسبة، يجب استيعاب ذلك من خلال الطب التقليدي وإلا سوف تتراءى لكم بعض التناقضات فيها.

يفيد هذا الدواء في أمراض المعدة أيضا، إذ يتكون فيها الهواء بكثرة وتصدر منها الأصوات أيضا. يصاب المريض بالإسهال عادة بعد الرشح ولا يرافقه الألم، ويكون بكمية كبيرة وسائلا مثل الماء تماما ويكون لونه ضاربا إلى السواد ويضطر المريض للنهوض من الفراش فجأة في الصباح الباكر. يشعر المريض بالثقل في المعدة بعد الطعام ويصل هذا الشعور إلى الحلق، بالإضافة إلى الألم في الجانب الأيسر من الصدر، لا يستطيع المريض أن يأكل اللحم، ويعاني من ألم البطن الذي يزداد إثر قيامه بنشاط أو كلام.

ومن أعراضه أيضا أن يُخدش لسان المريض من حوافه وتتراكم عليه طبقة صفراء. يصاب المريض بالحكة في مواضع مختلفة من الجسم، وتظهر نفاطات صغيرة على الرِجلين. وتشتد الحكة إثر التعرض للهواء البارد وعند تغيير الملابس.

يكون المريض كسلانا جدا ويشعر بضعف شديد، وهذا الضعف العام ترافقه طبيعة عصبية. يتطرق الضعف إلى قوة التفكير، ويعاني المريض من الألم الخفيف في الجبين والجانب الأيمن من الرأس، ويزداد الألم عقب العطاس، ويكون المريض حساسا جدا من الهواء البارد وتسبب نسماته نوبات من السعال. وينام المريض عادة مغطيا وجهه ورأسه، يعاني من العطاس كثيرا وتسيل من أنفه المفرزات. تزداد المتاعب مساء وأثناء الليل. يبدأ السعال عند الساعة الحادية عشرة عادة ولا يختلف الأمر إذا كان المريض نائما أو مستيقظا. ومن أعراض هذا الدواء بحة الصوت وصعوبة الكلام بسبب تراكم القشع الكثيف، ويشعر المريض بالغصة في الحلق التي لا تزول بالبلع أو بطريقة أخرى.

يلاحظ ألم المفاصل أيضا ضمن أعراضه. والأهم في ذلك أن وجع المفاصل يتفاقم في الجو البارد، فكل نوع من البرد يؤثر في المفاصل، وتلاحظ الظاهرة نفسها في أعراض Calcarea Phos أيضا.

الأمراض القابلة للعلاج بـــ Rumex تحتد عند القيام بأي نشاط، الأمر الـــذي يشبه أعراض Bryonia، إلا أن مريض الأخير لا يكون حساسا من الهواء البـــارد كما في Rumex.

القوة الدوائية: ٣٠

(١٦٥)

RUTA GRAVEOLENS* (روتا غرافيولينس)

السذاب الحفر

يركَّب هذا الدواء من نبتة تدعى Rue-Bitterwort التي تستعمل في تركيب أدوية تقليدية مختلفة. لقد تم فيما سبق استخدام بذورها لإزالة تأثيرات سموم مختلفة. تُسحق هذه النبتة مع جذورها ويُستخرَج منها خلاصتها ويركَب من هذه الخلاصة بطريقة الهوميوباثي دواء يسمى Ruta.

يُعدُّ هذا الدواء – مثل Arnica – من الأدوية المفيدة في معالجة الرضوض، وقد اشتهر في معالجة رضوض العظام على وجه الخصوص. إذا وقع على أحد الأعضاء ضغط أكبر من المفروض أو بقيت الآثار السيئة الناتجة عن حمل وزن ثقيل أو حدوث الوثي وحدث التوتر في هذا العضو لكان Ruta مفيدا مثل Rhus Tox و Millifolium، ومن هذه الناحية هناك تشابه بين Ruta و Rhus Tox. تشتد الأعراض في البرد والرطوبة. وإذا ما أصيب الرياضيون بمرض القلب إثر رفعهم الأثقال فوق طاقتهم لعاد استخدام Ruta و Aconite معا بفائدة غير عادية.

كثيرا ما يتضرر بصر بعض الناس الذين يقومون بأعمال دقيقة فيتعرضون للرؤية الضبابية، ويشعرون بإرهاق العينين والعين اليسرى تؤلم بشكل خاص بالإضافة لضعف وشعور بالضغط فيها، تنحرف العيون فتهتز الصور أمامها، ويكون لـ Ruta قيمة علاجية لا بأس بها لاحتواء الموقف.

يصاب بعض الرياضيين بتضخم القلب بسبب الرياضة القاسية، ويُظن عادة أن تضخم القلب داء لا دواء له، ولكن يمكن السيطرة على هذا المرض عن طريق أدوية الهوميوباثي، وإن استخدامها يعيد الحياة والمرونة إلى الألياف العضلية رويدا

---

* نبات عشبي معمر من الفصيلة السذابية (Rutaceae) ينتمي إليها البرتقال والليمون، يستخرج منه إيتيرات طبية ثمينة.

رويدا فتعود إلى طبيعتها تلقائيا. ومن هذا المنطلق يعتبر Rhus Tox أيضا مماثلا لـــ Ruta.

إذا تأذت الألياف العصبية فلن تفيدها الأدوية العادية كمـــا لا ينفـــع Arnica أيضا ولكن Rhus Tox و Ruta يبديان فاعلية كبيرة في هذا المجال، ولو قطع مبضعُ الجراح غير المكترث سطح العظم لكان من شأن Ruta أن يسفر عن اندمال الجرح بسرعة. ويفيد Hypericum فائدة لا يستهان بها في تأذي الألياف العصبية بالمبضع. ولو رُض عظم أو انكسر لسرّع Ruta عملية الشفاء بإعادة الحيويـــة لـــسمحاق العظم (الطبقة المحيطة به). ولو أضيف إليه Phos Calcarea و Symphytum لكانت الوصفة أكثر فائدة بكثير لأن Calcarea يقوي نخاع العظم في حين يقـــوي Ruta و Symphytum سمحاقه. إذا كانت الإصابة حديثة العهـــد وجبـــت إضـــافة ٣٠ Arnica إلى الأدوية المذكورة آنفا.

يُعدُّ الدواء الذي نحن بصدده مفيدا للمرضى الذين لديهم ميل للنـــزف، كما هو مفيد في معالجة الحميات المختلفة والآلام العصبية ولإزالة وهن المعدة. يكـــون المريض حساسا جدا، ويستشيط غضبا بسرعة، يشعر بالضعف عند المـــشي إذ لا تحمله رجلاه. يشعر بالتعب والألم في الأطراف وخاصة في الظهر وما تحته. تخف شدة الألم جراء الاستلقاء على الظهر، ويتفاقم عند الاستراحة عمومـــا ويخـــف بالحركة. يشعر المريض بألم في عظم الخشاء خلف الأذن بالإضـــافة إلى شـــعور بالثقل في أذنيه. تؤلم عظام الوجه واللثة وتنـــزف تلقائيا. يثـــور الـــسعال عنـــد منتصف الليل. ويشعر المريض بالضيق والثقل في الصدر والألم في الحنجرة كالألم الناتج عن رضها.

لقد سبق ذكر هذا الدواء في فصول مختلفة تحت وثي الكاحل، وقد اشـــتهر على نطاق واسع في معالجة هذه الحالة. يثور الألم في عظام القدم ويتعـــذر علـــى المريض وضع القدم على الأرض ويشعر كأن بها جروحا. كذلك وُجد هذا الدواء غاية في الجدوى في معالجة وثي الرسغ وتصلب الأصابع أيضا.

الأدوية المساعدة: Calcarea Carb

الترياق: Camphora

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(١٦٦)
SABADILLA❋ (ساباديلّا)
السَّبَدَيلا

يشتهر هذا الدواء في معالجة العطاس المستمر بشكل خاص. يصاب مريضه بالعطاس الشديد وإن لم يكن مصابًا بالرّشح. يعاني بعض المرضى من الحساسية من القش فيتعرّضون لنوبات العطاس الشديدة. وإذا زالت النوبة فلا ينساب الماء من الأنف وهذا يعني أن العطاس لم يكن ناجما عن الرشح بل كان بسبب التخريش في المنخرين.

من المُعالجين من يصفه بقوة دوائية منخفضة جدًا ولكنني وجدته أنفعَ وأجدى بقوة دوائية ٣٠. يشعر مريضه بالبرد الشديد فيرتعد جسمه مهما كان البرد خفيفًا. وتشتد أعراضه باستعماله الأشياء الباردة. هناك تشابه كبير بين أعراضه وأعراض Lachesis بما فيها انتقال الأمراض من الجانب الأيسر إلى الأيمن من الجسم وكون المريض بارد الجسم.

يشكل Lachesis أيضا أفضل علاج لإزالة العطاس التحسسي، أو ما يسمى حمى الكلأ التي تسبب العطاس. فإذا أصيب بها أحد أثناء فصل الربيع كانت الأولوية لـ Lachesis. كما أن Sabadilla أيضا دواء لمعالجة الحساسية الناتجة عن فصل الربيع حين تتفتح الأزهار ويتعرض كثير من الناس للعطاس الحاد بسبب رائحتها، فهذا الدواء يفيد كثيرًا في معالجة الأمراض الحادة التي يصاب بها الناس بسرعة وسهولة. إذا كانت الحساسية في فصل الخريف كان Allium Cepa أفضل من غيره. يُعتبر Lachesis دواءً مُزمنًا لـ Sabadilla كما يُعدّ Alumina دواء مزمنا لـ Allium Cepa.

❋ نبات مكسيكي طويل الأوراق اسمه العلمي هو: Sabadilla officinalis، وتسمى أيضًا Cevadilla (مر البذور)، من الفصيلة الزنبقية: Liliaceae.

يجب الانتباه إلى أن الأمراض التي تصيب ضحيتها بشكل حاد تُعالج أيضًا بأدوية سريعة الفاعلية، فإذا تحسّن الوضع بعض الشيء باستعمالها وجبت المعالجة بما يلزم ويناسب من الأدوية الأساسية وطويلة الأمد. فإذا ظهرت أعراض تستدعي استخدام Sabadilla فلا بد من استخدامه هو. وإذا شُفي المريض فلا تنتظروا إلى أن يعاوده المرض ثانية، بل أعطوه Lachesis ١٠٠٠ مرة كل أسبوعين، الأمر الذي من شأنه أن يسفر عن شفاء كامل. وإن لم يُفد Sabadilla والأدوية الأخرى التي تفيد مؤقتًا فلا بأس من استخدام Lachesis من أجل الفائدة الفورية أيضا، وهناك بعض المرضى الذين يؤثر فيهم تأثيرا فوريا أيضا لذا يمكن استخدامه كدواء في الحالة الحادة أيضا علاوة على فائدته كدواء في الحالة المزمنة. وفي بعض الأحيان يتوقف العطاس حتى بتناول جرعة واحدة منه. من المعلوم أن ظاهرة العطاس تأخذ أشكالا مختلفة لذا يجب معالجتها بعناية خاصة. ولكن الأدوية السالفة الذكر كلها مفيدة في هذا المجال، ومعظمها لا يترك الطبيب المعالج في حالة يأس وحيرة.

يملك Sabadilla أيضا قدرة على إزالة بعض الأمراض المزمنة. فإذا أصبح الرشح مزمنًا واستقر في أوعية الأنف فيستخدم Sabadilla لإزالته أحيانا.

من أعراضه أن المريض يتوهّم تضخم عضو من أعضاء جسده. وقد زارني فيما سبق كثير من المرضى وكلهم يزعم أن أحد جانبي وجهه قد تضخّم وتورّم ولكن الأمر لم يكن كذلك. فهذه الظاهرة تشكل عرضا خاصا بهذا الدواء. ولو عولج المريض من أجل ذلك به لاختفت الأعراض الأخرى أيضا تلقائيًا. أذكر حالة مريضة كان الأطباء في المستشفى قد أصدروا قرارهم أن لا علاج ينفعها، وكانت تقول إن أحد خدّيها متورم فأعطيتها Sabadilla وزالت بفضل الله تعالى كل الأعراض التي كانت تعاني منها. إذن فإذا استقرت فكرة غير عادية في ذهن المريض ساعدت نوعيتها على التوصل إلى الدواء الأنسب له. يتوهم المريض أن أضلاعه قد اعوجت أو ضمر بعض أعضائه، ويكون وهمه هذا قويًا حتى لا يكاد

يتخلى عنه بشكل من الأشكال. فيمكن التوصل إلى أدوية منسجمة مع طبيعة المريض من خلال نوعية الأوهام الطارئة عليه، فيسهل تشخيص الأمراض المعقدة.

هناك أنواع غريبة جدًا من الأوهام نذكر منها على سبيل المثال أن المريض القابل للعلاج بـ Thuja يتوهم أنه مصنوع من الزجاج وسوف ينكسر دونما سبب. كان هناك مريض يمشي بحذر فائق خوفًا من أن يتعثّر فينكسر فنُقل إلى طبيب نفسّي فقال إنّ العلاج الوحيد لهذا المريض هو أن ألطمه لطمةً قوية، وعندما يكتشف أنه لم ينكسر سوف يُشفى من مصابه تلقائيًا. فلطمه الطبيب وترنّح المريض من قوتها وسقط على الأرض ميتا على الفور. قد يكون الحادث طرفةً على ما يبدو، والله وحده أعلم بحقيقته، ولكن رواه بعض الناس الثقات، فإذا كان الأمر هكذا فكان هذا الميت صورة متجسدة لمريض Thuja.

ومن أعراض Sabadilla أيضا شعور المريض بالتخريش الخفيف كالدغدغة في الأنف أثناء إصابته بحمّى العلف (حمّى القش). وقد يحدث هذا بسبب الديدان المعوية أيضا؛ إذا كان المريض يعاني من الديدان المعوية فلا بد أن يشعر بتخريش خفيف داخل الأنف أو فوقه مما يعرضه للعطاس تلقائيًا، لذا فالدواء الذي نحن بصدده يملك قوة علاجية لا بأس بها لعلاج الديدان المعوية أيضا. رغم أن الدكتور بوريك (Boerricke) لم يذكر الديدان تحت هذا الدواء ولكن الموسوعات تصفه كدواء مهم لقتل الديدان. يشعر مريضه بتخريش في الحنك عادةً. وهنالك دواء آخر (Wyethia) يحدث في أعراضه ألم شديد بدلا من الحكة في الحنَك. ولكن إذا غير الألم موضعه بمعنى أنه لو تحسن الحنك وانتقل الألم إلى البلعوم الخلفي وأدى ذلك إلى السُّعال المتكرر والاضطراب كان Nux Vomica أكثر فائدة.

أما فيما يتعلق بأعراض الرّشح فتشبه أعراض Sabadilla أعراض دواء آخر هو Arsenic، غير أن Arsenic يمتاز بكثرة الحُرقة.

هناك أدوية أخرى يشعر المريض القابل للعلاج بها بالجوع المفرط، إلا أن جوع مريض الدواء الذي نحن بصدده يزداد شدة عند إصابته بنوبة العطاس.

إذن، يُعتبر Sabadilla أمثل علاج للديدان المعوية. إذا كان المـــريض يـــشعر بتخريش مستمر داخل الأنف وخارجه أو حول الشفتين أو سقف الحنك فتكون الظاهرة ناتجةً عن الديدان المعوية عادة لأن انتقال أمراض الأمعاء إلى خارجها أمر طبيعي جدًا. كما يسفر التهاب المعدة عن حدوث التهاب الفم.

فلو صاحبت الديدان المعوية أعراض الرشح الأخرى لكان من شأن هذا الدواء وحده أن يزيل الأعراض كافة. وهناك دواء آخر أيضا وهو Stannum يفيـــد في معالجة الديدان المعوية ويبدو من تأثيره وكأنه يذيب الديدان تلقائيا.

من أعراض Sabadilla السُّعال الجاف المصحوب بالألم البطني، حيـــث يجـــد المريض صعوبة في التنفس، ويحس بفراغ البطن بشكل دائم ولا يشعر بـــالعطش، ويرغب في أكل الحلويات، ويرتاح إلى المأكولات الساخنة في حين تشتد أعراضه بالبرد وعند شربه الأشربة الباردة. تكون الأطراف باردة بينما يبقى الوجه والرأس ساخنا. يشعر المريض بالسخونة والحرقة وبأن شيئا ما يدب على جسده. يجـــف الجلد حتى تظهر عليه الشقوق بسبب الجفاف، وتلاحظ على وجـــه الخـــصوص ظاهرة تشقق الجلد تحت أصابع القدمين، وكذلك الالتهاب المـــزمن في أظـــافر القدمين الذي يعتبر ظاهرة خاصة به.

يحس المريض كأن شيئا عالق بحلقه وبالتالي يقوم بمحاولات متكررة للبلع، ثم يصبح هذا المرض مزمنا ويشتد بالهواء البارد، بالإضافة إلى إحـــساس بحرقـــة في اللسان.

يلاحظ الإسهال أيضا عند الأطفال، إلى جانب آلام طاعنة في البطن، كأنهـــا بَقْرَةُ سكين.

يحدث تأخر في موعد الطمث عند النساء، ويشعرن كـــأن ســـكينا يقّطـــع المبيض. كما يلاحظ ميل إلى حدوث هبوط الرحم كما في العديد من الأدويـــة الأخرى.

الأدوية المساعدة: Sepia

الترياق: Pulsatilla، Lycopodium، Conium، Lachesis

القوة الدوائية: ٣٠

(١٦٧)

SABINA* (سابينا)

هذا الدواء أفضل علاج في العديد من الأمراض النسائية، تشبه أعراضه أعراض Pulsatilla بصورة عامة اللهم إلا المتعلقة بالدورة الشهرية. تشتد أعراضه في الجو الحار. يكون دم الطمث في أعراض Pulsatilla ضئيل الكمية ومتقطع السيلان، أمّا في Sabina فيكون النـــزف غزيرًا. لا يقتصر النـــزف عند النساء في أعراضه على الرحم وإنما يحدث النـــزف من مواضع أخرى أيضًا بما فيها الأنف والكليتان.

إذا كان عند المريضة ميل إلى النَزف بشكل عـــام بالإضـــافة إلى غـــزارة دم الطمث كان Sabina أمثل علاج لها على الإطلاق.

ومن الأعراض التي تعالَج به الإجهاض الذي يحدث في الشهر الثالـــث مـــن الحمل. تتكون أحيانًا عقيدات صغيرة في المبيض مما يـــؤدي إلى عـــدم اســـتقرار الحمل، وهذا عرض يُعالج أيضًا بـــ Sabina على وجه التحديد فيتمّ الشفاء الكامل باستعماله بفضل الله تعالى ويستقر الحمل أيضًا.

يُفيد هذا الدواء في معالجة البواسير النازفة أيضًا فائدة لا يُستهان بها. إذا عانى أحد من ألم كلوي شديد ناتج عن التهاب الكلى وكان البـــول مُـــدمى، نفعـــه Sabina نفعًا لا بأس به. ومن هذه الناحية تشبه خواصه خـــواص Pareira Brava؛ الالتهاب في أعراض Sabina يستقر في منطقة الكليتين ولا تكون الآلام منتشرة أو مغصية، أما الآلام في أعراض Pareira فتنتشر إلى الأسفل كما تتكون في أعراضـــه الحصى التي تعلق في المثانة. يشعر مريضه بالحاجة المستمرة إلى التبوّل، بمعنى أنه إذا فرغ من التبوّل شعر بالحاجة إلى التبوّل ثانيةً رغم أن البول لا يكون بكمية كبيرة وينم هذا الأمر عن الاضطراب فقط. توجد الظاهرة ذاتها في أعـــراض Cantharis أيضًا.

* جنس من فصيلة (Sabiaceae) من المخروطيات، اسمها العلمي هو: Sabina officinalis.

إذا كانت هناك مفرزات تناسلية لدى النساء أو الرجال شــبيهةً بـــالمفرزات الناتجة عن داء السّيلان البني فتكون هناك حاجة إلى استخدام Sabina. إن لم يكن المريض مصابا بداء السّيلان بالذات وكان السيلان كالذي يلاحظ في داء السيلان فيكون Sabina غايةً في النجوع فيه.

والعرض الآخر للدواء المذكور هو أن المريضة تشعر بآلام رحمية شبيهة بآلام المخاض ولو لم تكن حاملا، وتسبب هذه الآلام هبــوط الــرحم، وإذا كانــت المريضة حاملا فتسبب الإجهاض. كذلك من أعراض هذا الدواء تطــاول فتــرة النــزف في الدورة الشهرية، فقد تمتد فترة النــزيف إلى حدود الدورة الأخــرى فتتقلّص الفترة الفاصلة بين النــزف والنــزف إلى حد كبير، ويكون لون الــدم ضاربًا إلى الحمرة وينــزف بكمية كبيرة حتى تصاب المريضة بفقر الدم ويــصبح الدم وردي اللون.

تثور في الرحم نوبة من الألم الشديد التي لها علاقة بالحكّــة، أي أن الــدواء يكون ناجعا إذا أصيبت الأعضاء التناسلية بالحكّة وانتقل الألم إلى الــرحم. مــن الملاحظ أن هذه الآلام لا تستقر في موضع معين بل تنتقل بين أعلــى وأســفل الجسم. وقد قال معظم الأطباء المُحنّكين إنه يلعب دورا بارزًا كعقار وقائي لوضع حد للإجهاض، غير أنني أرى أن Caulophyllum أيضًا مُجدٍ جدًا في هذا الصدد. (لمزيد من التفاصيل يرجى الرجوع إلى فصل Caulophyllum).

لو أعطيت المريضةُ الوصفةَ المتكونة مــن Sabina و Calcarea Carb و Murex لمعالجة تطاول فترة النــزف في الطمث وأمراض الرحم الداخلية كالأورام مــثلا، لكانت الوصفة في منتهى الجدوى ولحدَّتْ من نزعة هبوط الرحم. لو تمزق الغشاء الخارجي للرحم أثناء الحمل وكان هناك احتمال لخطر الإجهاض لزال هذا الخطر في معظم الأحيان إثر تناول Sabina.

وإذا لوحظت أعراض مثل السيلان الأبيض الشديد بعــد الطمــث وكــان السّيلان يشقق الجلد ونتنًا جدًا واشتدت الرغبة الجنسية وجب اســتخدام Sabina بالضرورة.

تلاحظ الثآليل النازفة أيضًا ضمن أعراضه، وقد تكون خطيرة، وأكثر ما تظهر في منطقة ما بين الإليتين والمنطقة الشرجية. لا توجد في أعراضه غزارة النـــزف أو قوة التدفق، أما في أعراض Millefolium فيتدفق الدم بقوة وغزارة أيًّـا كـان موضع سيلانه، يجب الانتباه إلى هذا الفرق بين أعراض الدواءين.

لقد وُجد Sabina مجديا في معالجة الروماتيزم أيضا. والغريب في الأمر أن الميل إلى النـزف في أعراضه يتوقف في حالة الروماتيزم، ولو تحسن الروماتيزم لعـاد النـزيف مرة أخرى، والعكس أيضا صحيح.

يفيد Sabina في معالجة النّقرس أيضًا. يشتد المرض عند وجود المريض في غرفة دافئة، يبدو في أعراضه وبشكل جليّ التهابٌ محمر لامع على المفاصـل. يـشعر المريض بالحُرقة في صدره ويجد فمه مُرًّا ويصاب بالألم في البطن والصداع الـذي يتحسّن تدريجيا. ويشتد تدفق الدم إلى الوجه والرأس ويشعر المـريض بـألم في الأسنان عند المضغ، ويُحسّ بامتلاء بطنه على الـدوام بالإضـافة إلى تعرضـه للإمساك.

الأدوية المساعدة: Thuja
الترياق: Pulsatilla
القوة الدوائية: ٣٠

(١٦٨)

SANGUINARIA* (سانجيناريا)

سانجيناريا، سانجيناريا الكندية

لقد استُمد اسم هذا الدواء من كلمة Sanguine الإنجليزية التي تعني ذو اللون الدموي، فيشير اسم الدواء في حد ذاته إلى كون مريضه دموي المزاج، إذ تلاحظ الحمرة واللمعان في وجهه. فالحرقة والحمرة هما من الأعراض البارزة لهذا الدواء.

الصداع في أعراضه ينطلق من القذال ثم يستقر في الصدغ الأيمن أو في العين اليمنى عادة. أما إذا اتخذ الصداع من العين اليسرى مستقرًا له فهذا يشير إلى المعالجة بـ Spigelia. المرض الذي يعالج بـ Sanguinaria يصيب المريض بسبب فساد الدم، أما أعراض Spigelia فتنتج عن حساسية الأعصاب، لذا فهناك فرق واضح بين الأعراض المرتبطة بكلا الدواءين.

الألم القابل للعلاج بـ Sanguinaria يكون مصحوبا بالإحساس بالخفقان. في حين أن الألم في أعراض Spigelia يصيب المريض على شكل تيارات كالبرق. يتسبب النوم في اشتداد أعراض Sanguinaria، وهذا الأمر يشبه ما يحدث في Lachesis.

إن الصداع الذي يعالَج بـ Sanguinaria يرافقه الغثيان، مما يجعل المرض شديدا جدا غير أنه يخف بعض الشيء بعد التقيّؤ. يشعر المريض بالحرقة في راحتي يديه وأخمصي قدميه فيرغب في إبقاء القدمين خارج الفراش.

أما فيما يتعلق بـ Pulsatilla فيفيد لإزالة الأعراض المذكورة آنفا عند النساء فقط، في حين يفيد Sanguinaria الرجالَ والنساء على حد سواء في هذا المجال، غير أن مفعوله يكون مؤقتًا مما يعني أنه غير مجد في الأمراض المزمنة، اللهم إلا أمراض الصدر المزمنة مثل السل، إذ يترك فيها تأثيرات إيجابية وطويلة الأمد.

---

* نبات من الفصيلة الخشخاشية: Papaveraceae اسمه العلمي هو: Sanguinaria Canadensis.

من أعراض Sanguinaria أن المريض يشعر بالألم المصحوب بالسعال الشديد في الرغامى والحنجرة، ويصاب بالألم فور بدئه بالكلام ويحس باختناق الهواء في الحلق مع السعال وكأن حلقه يغص بكُرّةٍ من الهواء، ويرتاح قليلا عند التخلص منها.

يفيد هذا الدواء في معالجة السل وأمراض الصدر العميقة، غير أنه يجعل المرض يهدأ قليلا ولا يُسفر عن شفاء كامل. وهناك بعض الأدوية بما فيها Sulphur و Selicea و Graphites التي من شأنها أن تشفي من السل شفاء كاملا. ولكن يجب أن يعالَج السل بأدوية ألطف تأثيرا نسبيا ومنها الدواء الذي نحن بصدده، إذ تستعمل هذه الأدوية بقوة دوائية ٣٠ ولا حاجة إلى تناولها بقوة أعلى.

إذا كان أحد يعاني من الحساسية بسبب رائحة الورد كان الدواء الذي نحن بصدده بمثابة إكسير له.

يصاب المريض بنوبة الصداع إلى سبعة أيام أحيانا. إذا وجدت الأعراض الأخرى الدالة على استخدام هذا الدواء لأزال الألم من الجانب الأيسر أيضًا. إذا أصيب أحد بذات الكتف المتجمدة وحدث ألم وصلابة في الجانب الأيمن من العنق والجزء العلوي من الظهر كان Sanguinaria أفضل من غيره على الإطلاق لتسوية الوضع. لا يفيد هذا الدواء لإزالة الإصابات الناتجة عن الرضوض الخارجية بل هو دواء للأمراض الداخلية.

تلاحظ الحُمرة باستمرار على وجه المريض. ويصاب بالصداع والحرقة في المعدة بسبب عدم مراعاة الحمية وأكله الأغذية الدسمة. تكون مفرزاته حامضية ويصاب بالغثيان والتخريش البلعومي بسبب الحموضة الشديدة في القيء. فإذا وجدت الحموضة المفرطة في المعدة كان Sanguinaria غاية في الجدوى شريطة وجود الأعراض الأخرى التي تشير إليه. يشتد الجوع مع شدة المرض ولكن عندما تنهار المعدة بعد فترة ويبدأ القيء يبقى الجوع على حاله ولكن المريض لا يرغب في أكل شيء إطلاقا.

إذا أصيب أحد بالربو جراء فرط الحموضة المعدية نفعه الدواء الـــذي نحـــن بصدده أيضًا وكذلك Nux Vomica. كما يصاب المريض بالانتفاخ الـــشديد في المعدة ويتعرض لإسهال مباغت وانقذافي، ويوجد الأمر نفسه في أعراض Croton و Aloe و Podophyllum أيضا. وإذا توقف الرشح بغتة وبدأ الإســـهال فيكـــون Sanguinaria مفيدًا.

يكون في أعراض هذا الدواء دمُ الطمث أو السيلان الأبيض عند النساء نتنـــا جدا. تصاب المريضة قبل الطمث بالغثيان وألم البطن الذي ينتشر إلى الـــساقين. يمكن للنساء أن يستعملن هذا الدواء في معالجة الأمراض المتعلقة بفترة اليأس أيضا. يثور السعال مع التخريش البلعومي الذي يوقظ المريض ليلا ويخف قلـــيلا عنـــد النهوض، وتكون لهذا السعال علاقة مع المعدة عموما. تتفاقم الأعراض إثر اللجوء إلى النوم والاستراحة وأكل الفواكه، وتخف بعض الشيء بالحركة والجلـــوس في الفراش بعد النهوض.

الأدوية المساعدة: Antimonium Tart
القوة الدوائية: ٣٠ أو أعلى منها حسب مقتضى الأمر.

(١٦٩)
SECALE CORNUTUM* (سيكالي كورنوتوم)
(Ergot– فطر تَفَحُّم الأرز)

إن كلمة Secale تعني جنس الجاودار، وهو سم يعتبر منذ قديم الزمان مفيدا لتسهيل الولادة، رغم أن استعماله بجرعة أكبر من المفروض يُحدث أخطارا فادحة، وتتضرر منه كثيرا صحة النساء العامة، ويصبن بأمراض داخلية لا يعرف لها علاج.

إن هذا السم يسبب تقبضَ الألياف العضلية في الجسم وفي الشرايين وبالتالي يؤدي إلى الإصابة بأمراض عدة لا تترك المريضة مدى الحياة. النساء اللواتي أُعطِين هذا السم بجرعة زائدة ينزفن دما أسود على الدوام. يصبح جسم المريض نحيلا ويضمر جلده ويسودُّ، يصيب الشللُ أطرافَه، والحرُ يؤذيه كثيرا فيرغب في البقاء في الهواء العليل ولا يريد أن يغطي نفسه بغطاء. يشعر بالاضطراب والاحتراق الشديد مثل مريض Arsenic. غير أن هناك فرقا واضحا بين أعراض الدواءين وهو أن مريض الدواء الذي نحن بصدده يشعر بالحرارة داخليا ويبقى جلده باردا، وفي معظم الأحيان تكون الأطراف باردة بشدة ولكن الشعور بالحر يبقى على حاله ويُخرج المريض قدميه من الفراش. تكون القدمان واليدان باردة ببرودة الثلج رغم شعور المريض بحرارة شديدة. أما مريض Arsenic فيشعر باحتراق داخلي شديد ولكن ليس ضروريا أن يكون جسمه باردا، إنه يرتاح إلى الحرارة ويبقي الجسم مُغطى ويشعر بالبرد ولو كان الجسم حارا، وتفيده التدفئة الموضعية أيضا أي أن التدفئة الخارجية تخفف من الحرارة الداخلية، بينما يفيد البردُ مريض Secale الذي يشعر بالحر ولو كان الطقس باردا جدا. تتشابه أعراض هذين الدواءين كثيرا حتى يتعذر التفريق بينهما أحيانا، وبسبب هذا التشابه يزيل أحدهما تأثير الآخر، فإذا

---

* نوع من الفطر يسمى (Claviceps Purpura) يصيب نبات الأرز، يصنع منه الدواء.

وُجدت في حالة معينة أعراض أحدهما ولكنه لم ينفع لوجب استخدام الآخر، وهكذا يستعمل أحدهما بعد الآخر. تبين أن معظم المرضى الذين تم اختبار هذا الدواء عليهم وأفادوا منه هم من نحيلي الجسم وضعفاء البنية، ولا ينفع ضخام البنية إلا في الحالات القليلة؛ لذا يصوِّر مريضُه على أنه نحيل وضعيف ضامر الجلد إلى درجة يلتصق جلده بعظمه. يضمر الجلد ويتقلص جراء الجفاف ويتجعد، ويبدو أن الجلد يفتقر إلى الصحة المعهودة. ولكن ليس ضروريا أن يكون كل مرضى Secale كذلك إذ يؤثر هذا الدواء في المرضى البدينين أيضا. والعرض الإضافي لهذا الدواء هو ظهور بقع أرجوانية اللون على الجلد، أو حمراء اللون تعلوها الزرقة التي تشير إلى استخدام هذا الدواء بشكل خاص. تظهر هذه البقع حيثما يكون الجلد رقيقا وتكون الدورة الدموية ضعيفة، مثل الرجلين أو الساقين أو اليدين أو الساعدين، فهذه الظاهرة خاصة بهذا الدواء.

في Secale هناك ميل إلى تشكُّل القروح المزمنة والتقرحات التي تفسد وتتحول إلى الغنغرينا (الموات) رويدا رويدا؛ ولو جُرح الإصبع مثلا فبدل اندماله يلتهب الجرح ويمتد الالتهاب إلى الأعلى تدريجيا وتفوح منه رائحة كريهة جدا وتتآكل بقية الجزء من العضو المتضرر. لذا يضطر المعالج أحيانا إلى بتره من المفصل وإلا تجاوز المرضُ المفصلَ وأصيب بقية العضو بالغنغرينا. يوجد في الهوميوباثي علاج ناجع للغنغرينا بفضل الله تعالى. ولقد عالجت بنفسي مرارا المصابين بها وبنجاح لا يستهان به و لم نضطر لبتر أي طرف بفضل الله تعالى في حين كان الأطباء قد شخصوا الغنغرينا في هذه الحالات وكانوا مصرين على التدخل الجراحي. عندما يتماثل المريض إلى الشفاء فأول ما يحدث هو أن لون المنطقة المصابة يتحوّل إلى الحمرة بدلا من السواد. من الجدير بالذكر أن الدواءين Secale و Arsenic مفيدان جدا في معالجة الغنغرينا ولو أضيف إليهما Arnica أيضا لكان التأثير أقوى.

إن الإحساس بالحرقة في أعراض الدواء الذي نحن بصدده يكون شديدا في كل مكان، حتى إن الرشح وإصابة الحلق والتنفس أيضا تكون مصحوبة بالحرقة. أما النزف، أيا كان موضعه، من الرحم كان أم من الأنف أو من جرح فيكون

مسودا داكنا مما يعني أن مصدر الدم هو وريدي. يجب معالجة المرضى الذين تتجه حالتهم إلى الموت بسرعة إذا فشل نظام دورانهم الدموي وأصبح دمهم لزجا داكنا بـــ Secale.

إنه دواء جد مفيد في معالجة أمراض النساء الداخلية، إذ تتكون القـــروح في الرحم وينساب منه دم أسود باستمرار. ولو توقف الدم لبضعة أيـــام في الـــشهر لسال سائل نتن ضارب لونه إلى السواد ذو رائحة كريهة لا تطاق. كما تخـــرج جلطات نتنة متكونة من دم أسود؛ فـــ Secale جد ناجع للأمـــراض المـــذكورة كافة، وخاصة إذا كان هناك خطر من تكوّن الغنغرينا في الرحم. النساء اللـــواتي يحملن أعراضه إذا كن يعانين من الميل إلى حدوث الإجهاض فهو يضع حدا له؛ إذ يحسِّن الدواء وضع الرحم تماما خلال شهر أو شهرين من تناوله فيقوى لاستيعاب الجنين وتحمله. ولو دفع الرحمُ الجنين أثناء الولادة ولكن الولادة لم تحصل بسهولة بسبب التشنج الشديد في عنق الرحم فتجب معالجة المريضة فورا بـــ Secale، أو إذا تيسر الجراح فلا بد من التدخل الجراحي وإلا سوف تلفظ المريضة أنفاسها في معاناة شديدة. وإذا بقيت المعاناة والألم الرحمي – خاصة بعد الإنجاب – بـــسبب كثرة دم النفاس وكان الدم أسود اللون فإن هذا الدواء يشفيها. لو ضمر الثديان أثناء الحمل ولم يتكون الحليب فيهما وبالتالي لم تتمكن المريضة مـــن الإرضـــاع لاحتوى Secale الموقف.

ومن أعراضه أيضا أن يطغى لون أسود على البول. هذا السواد يكون شـــبيها بالذي يلاحظ في Terebinthina، إذ السبب في ذلك يكون عائدا إلى احتواء البول على البروتين وتضرر أنسجة الكليتين، وفي هذه الحالة يكون الدواء الأخير غاية في النجوع والجدوى. أما تحول لون البول عند مريض Secale فلا يكون ناجما عـــن الزُلال (الألبومين) بل يكون عائدا إلى اختلاطه بالدم المهبلي.

تكون لدى مريض Secale قابلية لحدوث تنخّر رئوي في حال إصابته بـــذات الرئة، لذا فإن هذا النوع من ذات الرئة يجب أن يعالَج به. وإذا تم اســـتخدامه في الوقت المناسب لكان له تأثير قوي وسريع جدا. حيثما وُجد الالتهاب في الجروح

أو الميل إلى حدوث التآكل والتموت النسجي، وظهرت هذه الأعراض في المعدة أو الرئتين أو الأغشية المخاطية فيكون الدواء الذي نحن بصدده عقارا لا بد منه.

يلاحظ في أعراضه التشنج والتوتر العضلي أيضا، ولا سيما في أماكن مثل أخمص القدمين والساقين والذراعين، فإذا وُجدت الأعراض الأخرى المشيرة إليه لشكل علاجا ناجعا للأعراض المذكورة كافة. كما أنه مفيد في الآلام العصبية؛ تتحرك هذه الآلام على امتداد الألياف العصبية مثل موجة البرق وتكون مؤلمة جدا غير أنها تخف بعض الشيء لدى تغطية المريض نفسه بغطاء.

توجد في هذا الدواء أعراض الجنون أيضا، إذ يهذي المريض دون وعي أو إدراك ويصبح عنيفا، ورغم كونه عرضة للضعف يسعى لضرب الآخرين تحت تأثير الجنون حتى تتعذر السيطرة عليه.

يكون الإسهال ضاربا إلى السواد ونتنا جدا، وأحيانا يسبب تبرزا لاإراديا. يكون الجسم باردا بشدة، ويشعر المريض بالوهن الشديد أيضا، ولكنه مع ذلك يشعر بالحر الداخلي ولا يريد تغطية نفسه بغطاء.

لقد وُجد هذا الدواء مفيدا في معالجة الكوليرا الآسيوية أيضا. يكون الجسم باردا جدا مثلما يلاحظ في أعراض Camphora ولكن المريض هنا يشعر بالحر داخليا، أما في أعراض Camphora فيكون جسم المريض باردا ولكنه لا يشعر بالحر داخليا.

يوجد ضمن أعراض Secale شلل الأرجل أو الشلل الموضعي أو في أحد جانبي الجسم. ويجب الانتباه إلى الأعراض الطارئة على المريض بدلا من تضييع الوقت في تشخيص الشلل، ولكن يجب أن تتذكروا بالنسبة إلى الأمراض القابلة للعلاج به أنه حيثما يظهر المرض يكون مصحوبا بالحرقة والخدر حتما، ويشتد التشنج والتوتر في العضلات أثناء الليل. يرتاح مريضه بالهواء البارد، وتتفاقم الأمراض بالحر والتدفئة الموضعية وأثناء الطمث. يزيل Camphora و Opium تأثيره.

الأدوية المساعدة: China، Arsenic، Aconite، Belladonna، Pulsatilla

الترياق: Camphora و Opium

القوة الدوائية: ٣٠

(١٧٠)

SENECIO AUREUS* (سينيكيو أوريوس)

سينيسيو أوريوس، زهرة الشيخ الذهبي

يفيد هذا الدواء في معالجة الأمراض النسائية عند الفتيات المراهقات عموما. لو تعرضت الفتاة لضربة برد في سن المراهقة وصارت دورتها الشهرية غير منتظمة و لم تتم معالجتها بشكل صحيح للازمها المرض مدى الحياة، وقد اشتهر Calcarea Phos أيضا في معالجة ذلك. إن الفتيات بسبب حيائهن لا يذكرن مثل هذه الأمراض لأحد، ولكنهن لو استحممن خلال طمثهن وبقيت الأقدام مبللة و لم يتخذن الحذر الواجب وبدأن بالمشي حافيات الأقدام في الطقس الرطب لأثر ذلك سلبا على انتظام دورتهن الشهرية، وجميع هذه الأعراض يزيلها Senecio.

إن النزف من أهم الأعراض القابلة للعلاج به، إذ ينساب الدم من هنا وهناك ولا سيما من مناطق اتصال الجلد بالأغشية المخاطية.

الأعراض البولية أيضا مهمة جدا، إذ يكون البول شحيحا وداكن اللون ومُدمى وقيحيا أحيانا. الحرقة المستمرة هي نتيجة طبيعية للحاجة المتكررة إلى التبوّل. لقد اشتهر هذا الدواء في معالجة التهاب المفصل. يفيد الدواءان Pryara و Berberis كمساعدين له لعلاج ألم الكلية.، ولكن إذا لوحظت الأعراض الأخرى الخاصة بـ Senecio Aureus لكفى وحده.

لا يكون الصداع شديدا ولكنه يجعل المريض شبه فاقد للحواس. يثور أحيانا ألم شديد في العين اليسرى ويمتد إلى الصدغ الأيسر. يصاب المريض بالعطاس وشعور بالحرقة في البلعوم، تصبح الأسنان حساسة جدا. يصيب الألم الجانب الأيسر من الوجه، يجف الفم والحنك والبلعوم ويجد المريض صعوبة في البلع.

---

* نبات من الفصيلة النجمية (Asteraceae)، يسمى زهرة الشيخ.

أما ألم البطن فيخف قليلا بعد التبرز. يكون الإسهال مائي القوام وقد يختلط بقطع قاسية. يكون البول قليل الكمية وداكن اللون. يشعر المريض بالحرقة والحاجة المتكررة إلى التبوّل. قد يعاني الأطفال أيضا من فرط استثارة في المثانة مما يسبب تبولا حارقا متكررا. قد يحدث عند المريض صداع وألم بطني أيضا.

تعاني الفتيات المراهقات أحيانا من ألم في البلعوم والصدر والتهاب المثانة قبل بدء دم الطمث، وتزول هذه الأعراض كلها بعد نهاية الطمث تلقائيا، ولو توقف دم الطمث عند النساء لسبب من الأسباب، وبدأ الرعاف لكان من شأن هذا الدواء أن يكون مجديا. ولو تغيّر موضع الرحم وكان التبول مؤلما أو انقطع نهائيا، وحدث التهاب كلوي شديد وأصيبت المريضة بالحمى والقشعريرة، لكانت كل هذه أعراض تستدعي العلاج بـ Senecio. تتفاقم أمراضه عند الظهيرة وأثناء الليل. يصاب المريض بالرشح أثناء وجوده في الهواء الطلق. تخف الأعراض مع بدء دم الطمث. ولو تم لفت انتباه المريض إلى شيء آخر لقلّ شعوره بالمعاناة.

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(١٧١)

SENEGA* (سينيجا)

هذا دواء ما زال مُستخدمًا في الطب الكيماوي منذ أكثر من مئة سنة لمعالجة أمراض الصدر، وكان وما يزال يشكل جزءًا ثابتا من الوصفة التي تُستعمل لمعالجة السُعال والسّل وأمراض الصدر الأخرى. لا شك أن هذا الدواء ينفع في البداية ولكن لو استخدِم إلى فترة أطول من المفروض لأدى ذلك إلى أضرار أيضا ولأحدث الأمراض نفسها التي يزيلها في البداية. أما في الهوميوباثي فيشفي استخدامه الأمراض المذكورة كافة دون أن يلحق أي ضرر، كما يعتبر مجديا في معالجة الربو القلبي.

يُعتبر Senega غايةً في النجوع في معالجة التهاب الجنب (أي الغشاء الذي يحيط بالرئة ويغلف الصدر من الداخل)، وله علاقة قوية مع هذا النوع من الإصابة أو الالتهاب. قد لا تظهر فاعليته على البشر بسبب التشخيص الخاطئ، ولكنه لا يخطئ الهدف عند الحيوانات، لأن الأعراض عند الحيوانات ثابتة وقليلة التغيُّر، لذلك فإن ظهر مفعول الدواء على حيوان واحد فسوف يظهر بالتأكيد على الحيوانات الأخرى.

في معظم الأمراض الرئوية يكون القشع غزيرا ولزجا، ويُلاحظ ذلك بصورة أوضح عند تدهور حالة مريض سلّي، وتتم السيطرة إلى حدّ ما على هذه الظاهرة باستخدام Senega، غير أنه لا يُحدث شفاء كاملا.

يتفاقم ألم المصاب بألم الصدر عند الاستراحة غير أن السعال يشتد عند الحركة، ويتفاقم الربو القلبي بشكل خاص بالحركة مهما كانت خفيفة. لا يرغب المريض في تحريك أي عضو أثناء إصابته بالربو. ولقد اشتهر هذا الدواء في علاج سل الحنجرة. لا يكاد القشع اللزج يخرج حتى بالسعال المتكرر. وقد تم استعمال

* نوع نباتي من فصيلة (Polygalacea)، اسمه العلمي هو: Polygala Senaga.

هذا الدواء بنجاح لتخفيف السل في مراحله الأخيرة أيضا. ويرى بعض الأطباء أنه لو وُجدت الأعراض الأخرى المشيرة إلى هذا الدواء لشكل علاجا ناجعا لـــشلل النصف الأيسر للوجه أيضا. يكون مريض Senega مشاجرا بطبعه.

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(١٧٢)

SEPIA (سيبيا)

هذا الدواء عقار للنساء النحيلات وضيقات الخصور اللاتي يوجد في بُنيتهن الجسدية شيء من الخشونة، ولكنه ليس من الضروري أن تحمل المريضة الصفات المذكورة حتمًا كي تفيد من هذا الدواء. إن للدواء في الحقيقة علاقة بأمراض الكبد والرحم، فلو بدت على مريضة أعراض أمراض الكبد أو الرحم عولجت به حتى وإن لم تكن تملك البنية المذكورة أعلاه؛ أي أنه يجب الانتباه إلى الأعراض الرئيسة الظاهرة عند وصف الأدوية بدلا من التشديد على البنية الجسدية.

تشخَّص أعراض Sepia من خلال التظاهرات التي تطرأ على طبيعة المريضة ومنها غياب الرغبة الجنسية عند النساء وتركهنّ أواصرَ الودّ والمحبة، حتى إن الأم الحنون تخلو فجأة من عواطف الأمومة، وترغب الزوجة عن زوجها وتستغني عنه تمامًا وتضيق دائرة علاقاتها الاجتماعية شيئا فشيئا. وينشأ عندها ميل إلى الانتحار وتصبح شبه مجنونة. إن ذلك ينجم عن تحملها المشاكل إلى فترة طويلة. الناظر العابر لا يحس بشيء ولكن هذا الضغط يستمر في التزايد ثم ينفجر دفعة واحدة كالبركان لتصبح المريضة بحاجة إلى العلاج بهذا الدواء. إن عدم اهتمامها بالأولاد والزوج أيضا نتيجة طبيعية لهذا الضغط المتزايد حتى تتحطم المريضة داخليا وتغدو راغبة عن كل شيء.

إن كبد مريضة هذا الدواء هو أكثر ما يتضرر. ولو حدث اضطراب في الرحم لأطلت عدة أمراض برءوسها أثناء فترة الحمل وعند الوضع، ويترافق ذلك بتضرر الكبد حتما، ومثل هذه المريضة تصبح مجنونة، فتنفر من كل شيء كان من المفروض أن تكون معجبة به، كذلك تكون مذعورة بسبب هذا النفور وفقدان أواصر المحبة وغيرها وهو ما يتسبب في اشتداد مرضها.

يُذكر عرض بارز آخر لــ Sepia وهو ظهور بقع سوداء اللون علــى أنــف المريضة مثل جناحي الطير. أنا أيضا، مثل غيري من المعالجين بالمثل، وصفت فيما سبق هذا الدواء نظرًا إلى هذا العرض بالذات ولكن لم يحدث تحسن ملحوظ. إن هذه البقع تنجم عن المرض الكبدي في معظم الأحيان، لكن Sepia ينفع مريــضا تنسجم طبيعته مع هذا الدواء وذلك عند وجود إصابة كبدية وإلا يجب البحــث عن دواء آخر.

فإذا وجدت مريضة مرهفة فترت مشاعرها ووُجدت البقع علــى وجههــا وأنفها كان من شأن Sepia أن يجديها نفعا. من المعلوم أيضا أن مــرض الكبــد يفضي إلى اليرقان في نهاية المطاف. وتظهر على وجوه الحوامل بقع سوداء فتفقــد وجوههن رونقها وبهاءها. أما في أعراض Sepia فتظهر هذه العلامات حتى أثنــاء غياب الحمل، كما تظهر الثآليل البُنِّية اللون وتطل بقع سوداء أيضا برءوسها ممــا يوجه المعالج إلى استخدام Sepia دون غيره.

فظهور البقع البنية الباهتة اللون على الجسم بشكل عام ظاهرة تنم عن خلــل في عمل الكبد وتسمى هذه البقع في مصطلح الهوميوباثي "البقع الكبدية". فــإذا كان لونها ضاربًا إلى اللون البني أو الأصفر كان الــدواءان Phosphorus و Sepia مفيدين، وإذا كان لونها ضاربًا إلى البياض كان الــدواءان Merc Sol و Calcarea أنفع وأجدى.

يلاحظ في أعراض Sepia ميل إلى الإصابة بالإمساك الذي يشتد أثناء الحمل، وتتضاءل قدرة المريضة على التبرز، وتواجه صعوبة عند المخاض بسبب ضــعف عضلات الحوض والبطن فلا تستطيع دفع الجنين إلى الخارج. فلو وُجدت في هذه الحال أعراض Sepia الأخرى لسهَّل هذا الدواء المخاض والإنجاب. وإن لم ينفــع لأمكن استخدام Caulophyllum أو Gelsemium.

إن مريض Sepia يشعر بفراغ المعدة والجوع الشديد علــى الــدوام ويبقــى الشعور بالجوع والضعف حتى بعد تناول الطعام ولا يرتاح المريض بعد الطعــام. فلو حدث هبوط الرحم عند مريضة كهذه أو ضعفت عضلات العمود الفقــري

لكان مفعول هذا الدواء عندها سريعا. كما وُجد هذا الدواء مجـــديا كـــثيرا في معالجة الإقياءات الحملية إذا كانت المريضة من طبيعة هذا الدواء. والعلامة البارزة الأخرى هي تقيؤ مادة بيضاء حليبية بعد الطعام. كما يكون السيلان المهبلي أيضا محتويا على مفرزات بيضاء. وتتأثر في أعراضه حاسة التذوق والشم أيضًا.

كما أن Sepia مفيد في علاج الحلأ (مرض جلدي تتشكل فيه حويـــصلات على الجلد والأغشية المخاطية للفم) إن وجدت الأعراض الأخـــرى المـــشيرة إلى استخدامه. الصداع الذي يرافقه إقياء مر يشكل أيضا عرضًا خاصًا بهذا الـــدواء، كما وُجد مفيدًا في جميع أمراض العين. ولو كان للمريض طبيعة تستدعي العلاج بـــ Sepia لأزال هذا الدواء أكثر من مرض جلدي. من المعروف أن الأعـــراض الجلدية مشتركة بين أكثر من دواء فإن زامنتها الأعراض الأخرى الخاصـــة بـــــ Sepia لنفع هذا الدواء وإلا فلن ينفع.

توجد ظاهرة سيلان القيح والسوائل النتنة في أعراض Sepia كما في Sulphur إذ تسيل من أنف المريض مفرزات خضراء اللـــون. كـــذلك إذا تآكـــل الجلـــد والأغشية المخاطية عند مريض ووجدت عنده الأعراض السابقة أيضا نفعه هـــذا الدواء.

عادة ما يتعرض مريضه للإمساك ولكن إذا أصيب بالإسهال كـــان إســـهاله محتويا على مادة بيضاء لزجة. يكون البراز قاسيا وذا رائحة كريهة بشدة. تكون البواسير مؤلمة جدا. تحدث بيلة دموية. إذا بقيت قطعة من المشيمة داخل الـــرحم بعد الإنجاب لأدت إلى إصابات خطيرة، ولكن استخدام Sepia في هذه الحالة إن لم ينفع Pulsatilla، يعود على المريضة بفائدة ملحوظة. وجدير بالذكر أن هـــذين الدواءين يكونان فعّالين ما لم يحدث إنتان في الدم، أما إذا حـــدث إنتـــان الـــدم فالوصفة المتكونة Sulhur و Pyrogenum تشكل أفضل علاج ويجب تناولهما معًـــا على الفور بقوة دوائية ٢٠٠.

ينقطع الطمث عادة عند مرضع تحمل طبيعة Sepia فيكون هذا الدواء مفيـــدا في معالجة ذلك. أما بالنسبة إلى مريضة تستدعي المعالجـــة بـــــ Calcarea Carb

فيكون الطمث غير منتظم. المفرزات المهبلية عند امرأة تحمل طبيعة Sepia تكـــون حامضية مسببة آلاما عصبية.

تشتد أعراضه بقيام المريض بتمارين رياضية خفيفة ولكنه لو قام بتمارين أكثر شدة لارتاح قليلا.

كما يلاحظ خدر اليدين والقدمين أيضا في أعراضه. يجعل هذا الدواء حمـــى الملاريا التي لا تخضع نوباتها لموعد محدد منتظمةَ التواتر مما يسهل انتقـــاء الـــدواء الأنسب لها، وإذا كان المريض قابلا للعلاج بـــ Sepia أدى الـــدواء إلى الـــشفاء الكامل.

تضعف القدرة البصرية بسبب ضعف عضلات العين ويرى المـــريض بقعـــا سوداء ترقص أمام عينيه. يحدث الالتهاب في العينين بسبب الضعف العام وأمراض الرحم، تغدو الجفون ثقيلة وتنسدل. تظهر تورمات خلف الأذن وفي العنق، كما تظهر بقع صفراء على وجوه بعض المرضى. يكون اللسان أبيضا وطعـــم الفـــم مالحا، ويرغب المريض في الأطعمة الحامضة. يشعر المريض بكثير مـــن الإرهـــاق والضعف، ويتعرض للغثيان من جراء رائحة الطعام ويشتد هـــذا الغثيـــان عنـــد استلقائه على أحد جانبيه.

الأدوية المساعدة: Phosphorus ،Nux Vomica ،Nat Mur

القوة الدوائية: ٣٠ وأعلى منها. غير أنه يجب استعماله بقوة CM لإعادة المصابات بالأمراض النفسية إلى طبيعتهن السابقة.

(١٧٣)

SILICEA (سيليكيا)

السيليكا، السيليكات، السيليسيوم

إن كلمة Silicea أو Silica تعني السيليكا (ثنائيُّ أُكسيدِ السيلسيوم)، وهو عنصر معدني موجود على سطح الأرض ويوجد في الرمل وفي أنواع عديدة من الأحجار ومنتشر في جميع أصقاع الأرض، ولقد ساهم هذا العنصر –مع الطين– في بناء الحياة منذ البداية، لذا يوجد كعنصر من العناصر المكونة لجميع أنواع الخلايا الحية. لقد قام الباحثون بدراسات مُطوّلة عن "السليكا" وتوصلت تجاربهم وأبحاثهم إلى كثير من ميزاته. لم يستعمل "السليكا" كدواء في أي نوع من الطب ما عدا الهوميوباثي، واكتشفت خواصه بعد بذل مجهودات مُضنية وبعد اختباره لفترة طويلة عن طريق الهوميوباثي.

يُعتبر الـ Silicea من الأدوية التي يتمّ اختبارها ببطء شديد، وهو يحمل تأثيرات عميقةً ويتسبب في تغييرات داخلية تحدث ببطء أيضًا. وهكذا تبيّن بعد اختباره أنه إذا دخل عنصر خارجي جسمَ الإنسان فإن Silicea لا يحتمل وجوده داخل الجسم بل يحرض الجسم ليرتَكِسَ بشدة لطرد ذلك العنصر إلى الخارج في أقرب وقت ممكن. إذا كان العنصر الخارجي غير حي لكوَّن الدواء صديدا حوله وطرده إلى الخارج، فيحيط به الصديد ويسهل انزلاقه وهكذا لا تتأذى النسج بخروجه. أما إذا كان العنصر الخارجي كائنا حيا كجراثيم أو فيروسات أو ديدان معوية لنشّط الدواءُ الجسمَ للارتكاس المناسب ضدها. وهذا العمل الدفاعي يكون أكثر فاعلية من المضادات الحيوية كلها. يعمل Silicea ضد الجراثيم والديدان بقتلها داخل الجسم وتحليلها أو بطردها من الجسم كما هي.

من المُلاحظ أن Silicea يكون محدود التأثير في العوامل المسببة لبعض الأمراض فهو مثلا لا ينفع مريض التيفوئيد بشيء، كما أن Sulphur و Pyrogenium يفيدان أكثر من Silicea في بعض الأمراض الناتجة عن إنتان الدم. لقد تعلمنا من خلال

التجارب الطويلة الأمراض التي يفيد فيها Silicea والأمراض التي يجب البحث عن دواء آخر لها.

أما إذا كان للمرض علاقة بنظام الجسم المعقّد فيجب بذل جهد كبير وتأمل عميق من خلال المعرفة الدقيقة لنوعية المرض لإيجاد الدواء الأنسب، لأن الله تعالى قد وضع في الجسم نظامًا فريدا للدفاع ضد مئات الألوف من الأمراض المختلفة، إنه بمثابة مصنع لا يمكن للعلماء الكبار -ناهيك عن عامة الناس- أن يتوصلوا إلى فهم أبعاده وعمقه وسعته وقدراته الخلاقة. مما لا شك فيه أن Silicea دواء شامل وذو تأثيرات واسعة ولكنه لا يقدر أن يحيط بذلك النظام الواسع.

وُجد هذا الدواء في منتهى الجدوى بشكل عام لمعالجة الأمراض المعدية والبثور والنفاطات. وكذلك يبدي رد فعل محير للعقول بل غير قابل للاستيعاب ضد العناصر غير الحية، فمثلا لو دخل مسمار في الجسم أو ابتُلع شيء بالخطأ أو علق في البلعوم حسك السمك أو استقرت شظايا الرصاص في الجسم للعب Silicea دورًا بارزًا إلى درجة لا تُصدق في طردها خارج الجسم. فلو استُخدم بقوة منخفضة لازداد جريان الدم تدريجيا إلى الجزء المتأثر ولقتل الجراثيم وشَكّل الصديد. أما البثور والنفاطات التي تنضج عادة بعد أسبوع أو عشرة أيام فهو يجعلها تنضج خلال يومين أو ثلاثة ويخفف الألم ويقلل نسبيا تكوين الصديد. وكذلك يكون ثقب تصريف الصديد صغيرا جدا بحيث لا يكون منظره مقرفا.

وإذا دخلت إبرةٌ الجسمَ أو علقت فيه قطعة معدنية أو ما شابهها أخرجها الدواء من الجسم ولفظها بشكل مدهش و لم يعثر الإنسان بعد على أسرار هذه العملية غير أن التجربة تقوم كشاهد عليها. ذات مرة أخبرني أحد الجراحين البارزين أنّ إبرة علقت بأمعاء مريض وكانت العملية الجراحية تهدد حياته، فأعطاه الجراح Silicea فخرجت الإبرة تلقائيًا دون إحداث جرح أو إلحاق ضرر بالأعضاء الداخلية. وكان مسار خروج الإبرة الأقربَ إلى سطح الجلد و لم تَحُل طبقة الدهون والنسج الأخرى دون خروجها. وهذه العملية كما ذكرت من قبل لا يمكن أن يستوعبها أو يحيط بأسرارها أحد. ومن ناحية ثانية تؤكدها التجارب

المتكررة بصورة قاطعة بحيث لا يسع شخصا عاقلا رفضها. مرةً، عندما كنت في ربوة دخلت قطعة كبيرة ومعوجة من الزجاج في قدم طفل وبلغت العظم فتورمت القدم حتى رفض الأطباء إزالتها جراحيا فأعطي المريضُ Silicea ٦x لمدة شهر، فزال التورم تلقائيا وبدأت القطعة الزجاجية تخرج تدريجيا حتى ظهر طرفها على سطح الجلد فنُزعت بالملقاط دون أن يتألم المريض.

توجد في بعض البلاد الإفريقية وكذلك إقليم سنده بباكستان دودة تدخل الجسم عن طريق الماء الملوث وتكون خطيرة جدا، وتنمو داخل الجسم مثل الشريط ثم تظهر تحت سطح الجلد شبيهة بكريات من القطن قد تنمو لتصل إلى حجم كرة القدم، وقد يزداد حجم الرِجل لتصل إلى حجم رجل الفيل، ولذلك يدعى هذا المرض بداء الفيل Elephantiasis. كان هناك أحد المبلغين يدعى الأستاذ نثار موراني (وكان قد أسلم بعد ما كان هندوسيا) يعالج هذا المرض بـ Silicea. فيقول هذا الأخ إن Silicea ٦x كان يؤدي في كل مرة إلى تحلُّل الدودة. و لم يضطر لإخراجها جراحيا لأن محاولة إخراجها بالعمل الجراحي أمر خطير جدا؛ فإن لم تستخرج الدودة كاملة وانقطعت أثناء ذلك وبقيت قطعة أو قطعات منها داخل الجسم لتفاقمت المشكلة أكثر ونمت كل قطعة منها بشكل سريع وخطير. يحاول بعض الماهرين إخراجها بلفّها على شوكة. يبلغ طول الدودة مئات الأقدام فإذا انقطعت أثناء لفها ذهبت الجهود كلها أدراج الرياح. غير أن Silicea يجعلها تذوب كالماء سواء في إقليم سنده في باكستان أو في بلاد إفريقيا.

يعلق حسك السمك في البلعوم أحيانًا ويُستعصى استخراجه وقد تعرضتُ لهذه المشكلة في إحدى المرات فتناولت جرعة من Silicea ٦x وإذ بها تخرج تلقائيا إثر سعال خفيف. ثم جرّبت الدواء على الأطفال وكانت النتائج مشجعةً دائمًا إلاّ في حالات نادرة جدًا.

وفي حالة تناوله بقوة دوائية مرتفعة يجفف الدمامل والخراجات فتنكمش وتزول نهائيًا ولا يتكوّن فيها الصديد. ولكن تجدر الإشارة إلى أن الدواء يتسبب في تكوّن الصديد أيضًا في بعض الحالات إذا استعمل بقوة منخفضة. يجب الانتباه

إلى هذا الفرق جيدًا لأن الجسم يقرر كيف يبدي رد الفعل حسب مقتضى الأمر. ويُستعمل بقوة دوائية مرتفعة لإخراج المواد السليّة من الجسم وينشط عملية تكوُّن الصديد حولها ولكنه لا يؤدي إلى قتلها. وإذا تكونت هذه المـواد في مواضـع حساسة كشريان في الرئة مثلا فيُخشى أن يتمزق الشريان أثناء تكوُّن الـصديد فيحدث نزفٌ شديد يهدد حياة المريض. ولو استُخدم الدواء بقوة دوائية 6X أو ٣٠ لوجب على المعالج أن ينتبه إلى خطر تمزق الشرايين، والقوة الدوائية المنخفضة تعمل برفق وبطء ولا خطر منها لرد فعل قوي عادة. يقول الـدكتور "Kent" إنّ استخدام Silicea لمرضى السل، بقوة دوائية عالية كانت أم منخفـضة، يكـون خطيرا، لذا يجب اللجوء قدر المستطاع إلى أدوية مساعدة أخرى، ولكن لو اضطر المُعالج إلى استخدامه لسبب من الأسباب فليستخدمه بقوة دوائية ٣٠ أولا لأنهـا قوة دوائية متوسطة. ولا يتلاءم Silicea مع بعض الأدوية الأخرى لذا يجـب ألا يُستخدم معها ومنها Mercury. وبما أنّ هناك تفاوتًا بيّنًا بـين تـأثيرات Silicea وتأثيرات كافة أشكال Mercury لذا فلا يستعملان معًا، بل يجـب أن يـستعمل بينهما Hepar Sulph لأن كثيرًا من أعراضه تنسجم مع كلا الدواءين. لذا يشكّل Hepar Sulph جسرًا بينهما، إن صحّ التعبير. تظهر في بعـض الأحيـان فاعليـة Silicea بصورة غير مرجوَّة؛ وعلى سبيل المثال، إذا أصيب أحد بالتهاب في جذور الأسنان وهو لا يعرف بوجوده ثم استعمل Silicea لمعالجة مرض آخر أسفر ذلك عن تورّم الفك حول السن المصاب ويتخلخل السن فجأة. فإذا تنـاول المـريض Hepar Sulph على الفور في هذه الحالة زال الألم دُفعة واحدة وعـرف المـريض موقع الالتهاب أيضا، ثم يمكن معالجته بدواء مناسب آخر من شـأنه أن يـشفي السن دون إبداء رد فعل خطير.

من أعراض Silicea العامة أن المريض يشعر بالبرد الشديد فتكون أطرافه باردةً جدًا، غير أنّ هذه الظاهرة تحول أحيانا دون التوصل إلى الـدواء الأنـسب لأن المرضى الذين يُصابون بالحمُّيات الإنتانية تكون أطرافهم ساخنة عادة فيصف لهم بعض المعالجين – نظرا إلى هذه الظاهرة – Pulsatilla بدلا من Silicea فلا يفيدهم

بشيء. تُشخص أعراض Silicea ببرودة أطراف المريض قبيل إصابته بالحمّى ثم بعد تصاعد الحمى تظهر الأعراض التي تستدعي المعالجة بـ Pulsatilla. تذكروا أن Silicea يُعتبر دواء مزمنًا لـ Pulsatilla. يتعرض المريض أحيانًا لسخونة لا تطاق بالإضافة إلى سخونة الأطراف ولكنهم يكونون بحاجة إلى Silicea وليس إلى Pulsatilla، وهذا يحدث في حالة التهاب اللوزتين عادة. ففي بعض الأحيان يلفظ الأطفال أنفاسهم وهم تحت رعاية الطبيب لأنهم يكونون بحاجة إلى Silicea في حين يُعطَون Pulsatilla خطأ إلى فترة حتى يخرج المرض عن نطاق السيطرة.

يتوهم مريض Silicea أنه كلما أراد إنجاز عمل أو الاشتراك في امتحانٍ لا بدّ وأن يفشل فيه، يعاني طلاب المدرسة خاصة من شعور الفشل. كما يفشل البعض بصورة متكررة عند امتحانهم في قيادة السيارة خوفًا من الفشل رغم أنهم يتقنون القيادة جيدا. وبما أن خوفا كهذا يُذكر تحت أدوية أخرى بوضوح لذا لا يخطر هذا الدواء على البال عادة. ففي مثل هذه الحالات لو أعطِي المريضُ Kali Phos مع Silicea ٦x لأسفرت الوصفة عن فائدة خارقة للعادة أحيانا.

لو لم تندمل القروح والجروح المختلفة الأنواع لتحوّلت إلى الإزمان. فإذا وُجدت هنالك أعراض أخرى دالة على استخدام Silicea أنعشها الدواء بعد أن كانت في حالة رقود، إن صحّ التعبير. ثم يُكوِّن فيها الصديد، وإذا سال الصديد منها جف الجرح تلقائيا ولا يبقى هناك إلاّ ندبة بسيطة للجرح.

وإذا تضخمت العقد في أجسام النساء كان Silicea في غاية الجدوى لمعالجتها، كما يملك قيمةً علاجية كبيرة في معالجة الأمراض العادية أيضًا مثل البثور والنفاطات والدمامل وغيرها. الفتيات والشباب الذين يظهر العُدّ (حبّ الشباب) على وجوههم ويشوّهها يفيدهم Silicea ٣٠ مع Kali Bromide فائدة مذهلة فتختفي معظم البثور المزمنة أيضا. ولكن يجب تناولهما إلى شهر كامل على الأقل، ثم يمكن إعادتهما على فترات حسب مقتضى الأمر. كذلك يجب ألا يُنسى الدواء الذي نحن بصدده في حالة السيلانات القيحية حيثما كان مخرجها. إن فرط تعرق الأقدام في Silicea يشبه ما يحدث في Sulphur، غير أن الأقدام في Sulphur تكون

ساخنةً وتتصبب عرقًا ويشعر المريض بالحرقة فيها، أما في Silicea فتتعرّق القدمان مع شعور المريض بالبرد العام.

الصداع الذي يُعالج بـــ Silicea ينطلق من القذال ويكون صباحيا. فمن هذه الناحية يتعذّر على المعالج التّفريق بين مناسبة استخدام الدواءين Silicea أو Gelsemium لكونهما مفيدين في شعور المريض بالبرودة العامة، والصداع الذي يُعالج بـــ Silicea ينطلق من القذال ويصل إلى الجبين والعينين، فإذا وُجد هذا العرض بوضوح في الحالة كان من الأفضل أن تبدأ المعالجة بـــ Silicea. إن هذا الصداع يبدأ صباحًا ويستمر إلى الليل. يكون الجزء السفلي من جسم المريض جافا في حين يتصبّب الجزء العلوي عرقًا، أما في أعراضCalcarea Carb فلا يتعرق الجسم كلُّه وإنما يتعرق الرأس فقط، وفيما يتعلق بـــ Rhus Tox فيتعرق الجزء العلوي من الجسم دون الرأس. تصيب الأمراض المرتبطة بـــ Silicea في مواعيد معينة وتزول في مواعيد معينة أيضًا وتعاود بين حين وآخر، ولها علاقة مع طلوع القمر أيضًا إذ تشتد الأمراض مع بداية الشهر القمري.

يشتد الربو لدى بعض الأطفال مع بداية الشهر القمري وهذا عرض خاص بـــ Silicea.

من الملاحظ أيضًا أن بعض الحميّات والأمراض المتعلقة بالطمث عند النساء ونوبات الصرع أيضًا تكون أحيانا مرتبطة ببعض أيام الشهر القمري. كما وتلاحظ معاودة المرض بعد سبعة أيام في أعراض Silicea.

الصداع الذي يُعالج بـــ Silicea – بالإضافة إلى ألم القذال – يصيب الجانب الأيمن عادة. فمن هذه الناحية هناك تشابه بينه وبين Magnatia Phos، ولقد سبق ذكر ذلك في فصل هذا الدواء. كما وجد Silicea غايةً في الجدوى في معالجة إكزيما فروة الرأس المؤلمة، غير أنه ينبغي إشراكه لهذا الغرض مع أدوية مساعدة أخرى مثل Psorinum و Graphites، مما يحسن الإكزيما المزمنة والمؤلمة جدًا، ويجب تكرار هذه الأدوية بقوة دوائية ١٠٠٠ بالتناوب. كما يعطَى المصابون بداء

الصدف المزمن أيضا أدويـــة مثـــل Psorinum و Sulphur و Silicea و Graphites بالتناوب لأنه مرض عميق وتستحيل السيطرة عليه بدواء أو دواءين فقط.

تبرز أحيانًا أورام وعائية على وجوه الأطفال وتشبه النفاطات المحتوية علـــى الدم ويبدو الجلد عليها كأنه يفتقر إلى نُضجه الطبيعي، فإذا كانوا يشعرون بالبرد بشكل عام يفيدهم Silicea فائدة لا بأس بها بفضل الله تعالى، وإلا فالدواء الأفضل لهذا المرض هو Ferrum Met الذي قد ثبت من خلال التجارب أنه يفيد كثيرا في التبارزات الدموية الخَلقية أيضا.

كما يعدّ Silicea أفضل علاج لأمراض العقد اللمفيـــة العميقـــة والخطـــيرة، ويلعب دورا بارزا لتليين وتصغير العقد المتصلبة. غير أن الأدوية Calcarea Fluor و Baryta Carb و Phytolacca و Causticum وُجدت مفيدةً لهذا الغرض أيـــضًا، ولكن إذا تضخمت العقد بسرعة في الفكين والإبطين والبلعوم وكـــان المـــريض يشعر بالبرد بشكل عام فعالجوه بـــ Silicea، وإذا لم يحدث التحسن يُخـــشى أن يكون ذلك سرطانا، وفي هذه الحالة لا ينفع الدواء المذكور وحده بل يجب إعطاء Sulphur CM ثم إذا بدأ المريض يشعر بالبرد عقب تناوله فـــأعطوه جرعـــة مـــن Silicea CM، وما لم تظهر عليه أعراض السخونة والـــبرودة لا يجـــوز تناولهمـــا بالتناوب.

يُعدُّ Silicea علاجًا ناجعا لأمراض العيون أيضا. إن القرحة القرنية التي تعتـــبر مرضًا مُستعصي العلاج بوجه عام تستجيب له بشكل غير عادي إذا كان المريض من طبيعة تنسجم مع هذا الدواء. (وللاطلاع على أدوية مشابهة أخرى يرجـــى الرجوع إلى فصل Calcarea Fluor)

إذا أصيب المريض بطنين في الأذن في سياق تراكم السوائل لأسباب نزليـــة، علما أن هذه الظاهرة مشتركة بين أكثر من دواء، لكان Silicea مفيدا إذا كـــان منسجما مع طبيعة المريض. وإذا لوحظ تكسر أطراف الأسنان شيئًا فشيئًا لعـــب هذا الدواء – مثل Calcarea Fluor – دورًا لا يستهان به.

لا يوجد في معظم كتب الهوميوباثي ذكر Silicea في حالة التـــهاب البلعـــوم الحاد، وإنما يُذكر أنه ينفع في أمراض البلعوم المزمنة فقط ولكن هذا ليس صحيحًا، فإذا أصيب أحد بالحمّى بسبب الإنتان في اللوزتين لتحسن فورا باستخدامه. وإذا أضيفت إليه الأدوية Kali Mur و Ferrum Phos و Cacarea Fluor بقوة دوائية ٦x تراجعت الحمّى على الفور بفضل الله تعالى. وإن لم تتراجع الحمى في اليوم الأول من بدء العلاج فإنها تتراجع تدريجيا خلال يومين أو ثلاثة أيام.

يشعر مريضه بالعَطش للماء البارد رغم إحساسه بالبرودة ويرغب في أكـــل الثلج أو في شرب الأشربة المثلّجة. وأحد الأعراض الذي يُذكر في الكتب عـــادة هو أن مريضه ينفر من أكل اللحم، وإذا رغب فيه أحيانا لأحب أن يأكل اللحم البارد فقط؛ إلا أن تجربتي الواسعة تثبت عدم صحة ذلك، فقد لاحظت أن معظم المرضى الذين استفادوا من هذا الدواء لم يكونوا راغبين عن اللحم.

وُجد الدواء الذي نحن بصدده عظيم الجدوى في معالجة الإسهال المُزمن أيضًا، فقد يصبح الإسهال مزمنًا بسبب السل أو سوء التغذية، مثلما يحـــدث عـــادة في مخيمات اللاجئين وغيرها، فيصاب المريض إما بالإسهال أو بالزحار المـــزمن، وفي مثل هذه الحالات يمكن أن ينفع الدواء المذكور أيضا، شريطة أن يكون جـــسم المريض باردا، بالإضافة إلى Sulphur و Croton. لقد سبق أن تفشّى وباء الإسهال خلال إحدى الحربين العالميتين فشرع معالج بالمثل باســـتخدام Silicea لمعالجتـــه فعمّت فائدته بصورة مذهلة، ولكنه لم ينفع في مناسبة أخرى والسبب في ذلـــك كان عائدا إلى أن بعض الأوبئة تغير هويّتها وأشكالها في بعض الظروف بما فيهـــا الطقس وغيره فيتحتّم البحث عن أدوية مناسبة أخرى حسب مقتضى الحال.

إن بعض أعراضه تشبه أعراض Kali Carb إلى حد كبير بما فيهـــا الأمـــراض الجنسية. فإذا تبوّل المريض في الفراش ليلا بسبب البرد لنفعه أيضا Silicea.

لو تعرضت النساء وخاصة الفتيات لانقطاع الطمث المفاجئ لكان هذا الدواء غاية في الجدوى عندهن، وهو يزيل أيضا الصرع الناتج عن انقطاع الطمث.

كما أن Silicea مفيد في معالجة الربو، وإذا أصيب أحد بالحمّى أثناء إصابته بالربو فليس له دواء أفضل منه. إذا أعطي المريض إيّاه بعد النوبة أثّر الدواء تــأثيرًا أعمق ولفترة أطول ووضع حدًا للميل إلى الإصابة الربوية في المستقبل.

يشكل هذا الدواء علاجا للصرع إذا وجدت البرودة في الجسم وإذا سُــبقت النوبة بنسمة أو ما يسمى "الأورة" (وهو حس شخصي يسبق نوبة اشتدادية) التي تنطلق من وسط البطن ثم يتلوها تأثر الدماغ. كذلك ينبغي ألا يُنسى هذا الدواء في معالجة نوب الصرع التي تصيب في الأيام الأولى من الشهر القمري.

ومن أعراضه أيضا تعرّض اللسان لألم شبيه بألم النّقرس بالإضافة إلى تورّمــه. تتكون النفاطات على اللثّة ويصاب المريض بالفواق بسبب الاضطراب المعــدي. وُجد الدواءان Nux Vomica وIgnatia أيضًا مُفيدين في الفواق.

يلاحظ الغثيان والتقيُّؤ أيضًا في أعــراض Silicea، وإذا وُجــدت الأعــراض الأخرى يفيد أيضا في معالجة أمراض الكبد. لا يرغب المريض في الطعام الساخن وإنما يرغب في الطعام البارد.

يتعرض الأطفال أحيانًا للإمساك الشديد فيضطرون لبذل جهد كبير للتــبرز. فيعود استخدام Silicea و Veratrum Album عليهم بفائدة ملحوظة. (للمزيد من التفاصيل يرجى الرجوع إلى فصل Veratrum Album)

كما يفيد Silicea في أمراض بولية عديدة، فهو يفيد إذا أصيب المريض ببيلــة دموية أو قيحية أو تعدد بيلات أو بوجود رواسب بولية ترسو في قعر العينة.

حصيات الأوكزالات الكلوية التي لا تزول بدواء تطرح في معظم الأحيــان بصورة ذرات الرمل بتناول المريض Silicea ٦x. هذا النوع من الحصيات لا يظهر بالأشعة السينيّة، إلا أن المغص الكلوي يدل عليها. تشيع هذه الحصيات الكلويــة في مناطق تحتوي أغذية الناس على مكوناتها. لقد جربّ هذا الدواء على نطـــاق واسع أطباءُ من طلابي في الهوميوباثي عند معالجة اللاجئين في أفغانستان وذلــك بنجاح باهر بفضل الله تعالى.

تتكوّن أحيانًا عند النساء أكياس رحمية محتوية على سائل ينــزّ منــها المــاء وتنفجر في بعض الأحيان فتخرج منها مفرزات لزجة، ولا شك في أن هذا مرض مؤلم ومؤذ للغاية، ويلتهب المبيض وقد يتقيح؛ كما تتكون عقيدات صــغيرة في الرحم فيزيل Silicea كل هذه الأمراض إذا كان منسجما مع طبيعة المريضة.

إذا تكونت الثآليل على القدم جراء لبس حذاء ضيق أو عانى أحد من ظفــرٍ ناشبٍ حيث ينمو الظفر إلى داخل اللحم ويؤدي إلى التهاب وألم شديد فيكــون الدواءان Silicea و Sulphur مفيدين حسب الأعراض الأخرى الماثلة للعيان. ولكن يقول بعض المعالجين بالمثل إن الظفر الناشب يقع في نطاق فاعلية الــدواء Magnet Pol Austral الذي يركَّب من مادة مُمَغْنَطة متوفرة في شمال أستراليا.

الأدوية المساعدة: Thuja، Pulsatilla، Fluoric Acid

القوة الدوائية: ٣٠ أو أعلى منها حسب مقتضى الأمر ولكن بحذر شديد.

(١٧٤)

SPIGELA* (سبيجيليا)

الاسبيجلّية، الجذر الوتدي

يركَّب هذا الدواء من نبتة تسمى الجذر الوردي، ويشتهر كثيرا في معالجة الآلام العصبية في الجانب الأيسر من الجسم كما أنه يحتل مكانة مرموقة في علاج ألم المفاصل. إن الذين يصابون بالآلام المفصلية المتعددة المزمنة يصبحون مفرطي الحساسية بسبب مرضهم.

الأوجاع التي تكون أصولها في حقيقة الأمر مفصلية ولكنها تتظاهر كآلام عصبية يفيد فيها Spigelia فائدة لا يُستهان بها، وله علاقة بأمراض القلب أيضا، وهو غاية في الجدوى في التهاب أغشية القلب ولإعادة تسرع القلب إلى طبيعته، كذلك يعتبر أفضل علاج للآلام العصبية التي تصيب الشق الأيمن من الوجه، يقول معظم المعالجين بالمثل إن الألم العصبي في الوجه والعنق لا يخرج عن نطاق فاعلية Spigelia.

من الملاحظ أن الألم في العنق والكتفين قد يصبح مزمنا، ويخف بعض الشيء بالتدفئة الموضعية. تشتد أعراض Spigelia بالبرد ولكن الألم يكون مصحوبًا بحرقة لا تطاق ويكون لامعا ويشعر المريض وكأن الجزء المتأثر مكبَّل بأسلاك ساخنة؛ كما يشعر بالحرارة المفُرطة في نهايات الأعصاب، ففي مثل هذه الحالة ينبغي ألا يغيب هذا الدواء عن البال، ويجب قدر المستطاع تجنب العلاج بالحقن المستعمل في الطب التقليدي التي قد تجدي لكبت المرض ولكن لو أعطي المريض حقنة خاطئة لأحدثت ضررا دائما، ولو تم استخدام هذا الدواء لا يضطر المريض لأخذ العلاج بالحقن، وإن لم ينفع يجب البحث عن أدوية مناسبة أخرى.

---

* جنس من فصيلة اللوجانيا، والتي يستخرج من بعض نباتاتها عقاقير سامة مهمة طبيًا.

ألم العيون القابل للعلاج بـــ Spigelia يكون عصبي المنشأ ويبدأ جراء تعرض المريض للبرد. تتميز الآلام المرتبطة به بتنقلها في الجسم.

يُعدُّ هذا الدواء علاجا لبعض أمراض القلب أيضًا، إذ وُجد في منتهى النجوع لمعالجة التهاب التأمور والتهاب الشغاف. المراد من التهاب التأمور هو التهاب الأغشية المغلفة للقلب ويؤدي إلى حمى وألم صدري، أما التهاب الشغاف فهو الالتهاب الجرثومي للغشاء المبطن للقلب وصماماته، فيصاب المريض بالعسرة التنفسية والحمى والاضطراب في وظيفة القلب.

من الأعراض العصبية التي تعالج بالدواء الذي نحن بصدده ضعف الذاكرة والرغبةُ عن كل شيء والقلقُ والاضطرابُ. وإذا وقف المريض فجأة من وضعية الجلوس أصيب بالدوار مما يعني أن ضغط الدم قد ازداد أو انخفض أو أن هناك خللا في سائل الأذن الداخلية كما قد يحدث ذلك بسبب الالتهاب في الأذن أيضا. يصاب المريض بألم شديد رغم سيطرة مستمرة للنعاس عليه ويرتاح قليلا عند استلقائه رافعا رأسه، وإذا حنى الرأس إلى الأمام اشتدت الأعراض.

تصيب الآلام المرتبطة بـــ Spigelia الجانب الأيمن والأيسر على حد سواء. ولكنه دواء لمعالجة أمراض تصيب عادة الجانب الأيسر، في حين يفيد Sanguinaria في معالجة أمراض تصيب الجانب الأيمن. الصداع القابل للعلاج بـــ Spigelia ينطلق من القذال ويستقر في الجانب الأيسر مرة وفي الجانب الأيمن مرة أخرى، ويكون نابضا. يصيب هذا الألم الجبين ثم يستقر في إحدى العينين ويصحبه شعور بأن الرأس مشدود برباط. وفي بعض الأحيان يبرد جسم المريض من شدة الألم ويتصبب عرقًا ويتعرض للإقياء، ففي هذه الحالة يجب تغطيته بلحاف على الفور وإعطاؤه قهوة ساخنة. ثم ينبغي أن تبدأ المعالجة فورا بـــ Spigelia.

تلاحظ الحساسية المفرطة من الألم في كل من الأدوية التالية: Pulsatilla و Hepar Sulph و Chamomilla و Oxalic Acid، ويمكن الرجوع إليها في الفصول المتعلقة بها.

الألم المرتبطة بـــ Spigelia يشعر به المريض داخل الأعصاب، ولا يكون ناجما عن الالتهاب أو الرض العصبي، ولكنه يكون قويا إلى درجة تأخذ مسارات الألم شكل خطوط حمراء على الجلد. قد يكون السبب في ذلك عائدًا لزيادة الجريان الدموي حول الأعصاب، وهذا يشكل عرضًا خاصًا بـــ Spigelia، والخطوط الحمراء لا تظهر إلا في المنطقة المتأثرة. عندما تكون الآلام طاعنة لا يحتمل المريض اللمس.

يشعر المريض وكأن عينيه كبيرتان جدا. ولا يستطيع تثبيت بصره وتبدو الأشياء منحرفة عن مواضعها. يرافق الألم العيني ضغط كبير في العين. إذا أراد المريض تحريك مُقلته اشتد الألم. لا يكون هذا المرض مصحوبا بالاحمرار، مما يعني أن إصابة العين دونما سبب ظاهر تعكس المنشأ العصبي، كما ويصاب المريض بالدوار عند تحريكه العين.

تصبح العينان حساستين تجاه الضوء وتدمعان. الألم العصبي في الوجه يمتد إلى عظام الوجنتين وإلى العينين والصدغين. يشتد الألم بالانحناء إلى الأمام.

يعتبر Spigelia مفيدا في معالجة الديدان المعوية أيضا.

الترياق: Pulsatilla
القوة الدوائية: ٣٠ أو أعلى منها حسب مقتضى الأمر.

(١٧٥)

SPONGIA TOSTA (سبونجيا توستا)

(Roasted Sponge - الإسفنجة المشويّة)

الإسفنج من الكائنات البحرية، ويُعدّ من الحيوانات البحرية ويبقى عادة ملتصقا بالصخور والأحجار بلا حراك. لو انفصل منه جزء لأخذ من سطح حجري ملاذًا له ولنما بسرعة هائلة وهكذا تتشكل مستعمرة إسفنجية جديدة. يطفو الإسفنج على الماء بعد موته، ويجمعه بعض الناس ويبيعونه لكسب معيشتهم. يتصف الإسفنج فيزيائيا أنه عندما يُضغط يخرج منه الماء ثم يعود إلى حالته الأساسية تلقائيًا، وهذه الصفة ثابتة فيه مهما مر عليه الزمن. يُستعمل الإسفنج في الأمور المنــــزلية بكثرة. كما يُستخدم الإسفنج المحروق في تركيب كثير من الأدوية.

الدواء الذي يركَّب بعد شويه بطريقة الهوميوباثي يفيد في أمراض كثيرة، وأكثر ما يُستعمل هذا الدواء في النفث الدموي وأمراض القلب. إذا أصبح القلب ضعيفا مسترخيا قاصرا لأصيب المريض بالسعال المعند والربو أيضًا والدواء الذي نحن بصدده أمثل علاج لذلك. الصفة البارزة للسعال الذي يُعالج به هي صدور أصوات مثل صوت المنشار من حلق المريض. وبالتأكيد فإن هذا الدواء يفيد في السعال الناتج عن قصور القلب ولو لم يكن ذلك مصحوبا بصدور الأصوات. فالسعال الذي له علاقة بقصور القلب لا يزول بدواء غير Spongia.

لو كان الربو القلبي مصحوبا بالخوف وكان المريض يلهث ولم تنفعه الأدوية الأخرى التي تفيد عادة في الربو لوجب الانتباه إلى استخدام Spongia لأنه يفيد فائدة لا يستهان بها في مثل هذه الظروف الصعبة.

هناك تشابه بين Spongia وAconite إذ يكون مريض الأخير مذعورًا جدًا. ويوجد عامل الذعر في الأعراض المرتبطة بـــ Spongia أيضا، لذا فإن خوف المصاب بأمراض القلب يشير في معظم الحالات إلى استخدامه.

إذا استفاق مريض Spongia ليلا لما عرف مكان وجوده ولما عرف موقع الباب والنوافذ، وقد يحدث له ذلك حتى في بيته مما ينم عن حالة مرَضية. وهذا النوع من التشوش الذهني يلاحظ كظاهرة بارزة في أعراض Spongia وفي بعض الأدوية الأخرى أيضًا. أما فيما يتعلق باستيقاظ المريض عقب تعرّضه للرجفان والقلق، فتوجد هذه الظاهرة بصورة جليّة في أعراض Grindelia وArsenic. أما ظاهرة عدم معرفة المريض مكان وجوده فتلاحظ – بالإضافة إلى الدواء الذي نحن بصدده – في أدوية أخرى مثل Phosphorus و Lachesis و Carbo Veg و Glonoine و Lycopodium و Aesculus. يكون مريض Spongia مشوش الذهن كلما استيقظ من النوم ليلا.

ويفيد Spongia إذا بدأ القلب بالقصور تدريجيا أو بالتضخم. فمن المعلوم أن القلب إذا ما تضخّم استحالت عادة عودته إلى حالته الطبيعية. على أية حال يقع هذا الدواء في قائمة الأدوية المفيدة في هذا المرض القاسي غير أنه يجب استخدام Crataegus Q معه لتقوية القلب. وفي هذا الصدد يمكن الرجوع إلى فصل الدواء Rhus Tox أيضا.

يشعر مريض Spongia بشدّة الحرّ أكثر من المفروض فيرغب في البقاء في الهواء الطلق، ويتفاقم مرضه في الغرفة الدافئة وباللمس ووقوع الضغط، وكذلك بالحركة والمشي والانحناء، إلا أن الأعراض تهدأ قليلا في الشتاء، أما السعال فيشتد عند تعرض المريض للهواء البارد. يفيد هذا الدواء في تضخم غدد الرحم أيضًا.

كما يفيد في تضخم الغدة الدرقية. لا تكون الضخامة القابلة للعلاج به قاسية مثل الحجر بل تكون لينة مثل الإسفنجة وتنضغط بالضغط عليها. تتضخم غدد الرحم أيضا في أعراضه وتصبح منتبجة مثل الإسفنج أيضا.

وبالإضافة إلى ذلك وُجد الدواء مجديًا عند الأطفال الذين تتضخّم غددهم وتسترخي أجسامهم وتَهِن. من المرضى من يتهدل ذقنه ويتدّلى منه جلد لين ورخو، فيقال إن Spongia يُشكّل علاجًا ناجحًا لهم أيضًا.

هناك ظاهرة طريفة تلاحظ ضمن أعراض هذا الدواء إذ يلتهب بلعوم المريض إثر أكله الحلويات، وينفعه هذا الدواء بالقوة الدوائية ٣٠، وفي هذه الحالة يجب الامتناع عن أكلها لبضعة أيام ثم يمكن العودة إليها بعد ذلك حتى يتبيّن ما إذا كان الدواء مجديا أم لا، وإن لم ينفع فجربوه بقوة دوائية ٢٠٠. يظل مريض Spongia مضطربًا ليلا ولا ينام نومًا هادئًا، ويتعرض للرجفان أثناء النوم، وتشتد متاعبه أثناء النوم ولا ينام أثناء النهار.

وُجد Spongia ناجعا جدا في علاج التهاب القلب والتهاب أغشيته أيضا.

يتعب مريضه بجهد جسدي خفيف فيتسارع الجريان الدموي إلى رأسه مما يسبب صداعا شديدا. وتنساب مفرزات لزجة من العينين. ويصاب بزكام جاف يؤدي إلى احتقان الأنف. تتشكل نفاطات في الفم ويشعر المريض بوخز في البلعوم وجفاف وألم فيه، ويثور سعالٌ تصحبه حكة خفيفة في البلعوم.

ومن أعراضه أيضا أن المريض يشعر بالجوع المفرط والعطش. يكون طعم الفم مرًّا. يكون دم الطمث قليل الكمية، وتشعر المريضة قُبيل الطمث بألم في الظهر وجوع مفرط وتسرع في القلب. تستفيق ليلا أثناء فترة الطمث لشعورها بالاختناق، ويتحول السعال المستمر إلى الربو.

تشتد أعراضه عند تسلّق المريضِ الأدراج وأثناء وجوده في الهواء الطلق وقبيل منتصف الليل وتخف قليلا عند استلقائه خافضا رأسه وعند نزوله الأدراج.

القوة الدوائية: ٣٠

(١٧٦)

STANNUM METALLICUM (ستانّوم ميتاليكوم)

القصدير

إنه معدن يستعمل لطلاء الأواني، ولا يستخدم كدواء في الهوميوباثي إلا قليلا، غير أنني وجدته في غاية الأهمية لأنه يفيد في أمراض الرئة حتى وإن كان السل في مراحله المتقدمة، وهو علاج ناجع للذين يملكون طبيعة بلغمية.

ويفيد أيضا في الصداع النهاري الذي يخف ليلا تلقائيا، غير أن الاستخدام الأفضل له يكون لتخفيف الأعراض الرئوية وللتخلص من الديدان المعوية، ولكنكم لا تجدون ذكر الديدان تحت هذا الدواء في الكتب، غير أنني وجدت من خلال تجاربي أنه لو تم استخدامه إلى بضعة شهور لقُتلت الديدان أو انحلّت وخرجت من البطن تلقائيا.

من الأهمية بمكان ألا يغربن عن البال استخدامه في معالجة أمراض المعدة والأمعاء في المناطق التي يكثر فيها استخدام أوان مصنوعة من القصدير أو المطلية به. أما في البلاد الغربية فلا تُطلى الأواني بالقصدير لذا لا يحتاج الإنسان إلى هذا الدواء كثيرا. إلا أن الأطعمة والأشربة تُعلَّب بكثرة في علُب معدنية تبطنها طبقة من القصدير لتحمي محتواها من تأثير معدن العلبة. فحيثما يتمّ استعمال المعلبات بكثرة يُحتمل أن تطرأ على الناس أعراض هذا الدواء.

إن القصدير معدن قابل للانصهار بسرعة لذا فالدواء الذي يركَّب منه يُمَيع البلغم بسرعة أيضا. فلو أحس المريض بالاحتقان في الرئتين وقلت مطاوعتهما لكان الدواء المذكور علاجا مجديا جدا له. الآلام المرتبطة به تشتد نهارا إذ تبدأ معاناة المريض مع بزوغ الشمس وتشتد تدريجيا ثم تخف مع زوال الشمس حتى تغيب تماما عند غروبها.

فإذا كان الصداع يشتد بضوء الشمس كانت الأدوية Natrum Mur و Sanguinaria بالإضافة إلى الدواء الذي نحن بصدده مفيدة جدا.

من المعروف بالنسبة إلى هذا الدواء أن تعرُّض المريض للبرد يؤثر في أعصابه فيصاب بآلام الوجه العصبية.

والعرض الآخر لـــ Stannum هو أن مريضه يحس بضعف في صدره ويبدو من أسلوب كلامه أن الصدر قد انهار تماما، وإذا أصاب الضعف الصدر بدت الرئتان كأنْ لا حياة فيهما. ويختفي الصوت بسبب الضعف الصدري فيؤدي إلى النقص التدريجي في القدرة على الكلام. والذين يصابون بهذا المرض بشكل مزمن يجب إعطاؤهم Stannum بقوة دوائية عالية، وتؤخذ جرعة واحدة كل خمسة عشر يوما إلى بضعة شهور، وهذا يؤدي إلى حدوث تغييرات جذرية في وضع المريض. فحيثما وُجدت آثار سلبية كان هذا الدواء مجديا في علاجها.

ومن أعراض Stannum الغثيان الناجم عن رائحة الطعام مثلما يحدث عند مريض Colchicum ويشعر بطعم مر في فمه، وبفراغ معدته من الطعام وقد يرافق هذا الشعور تشنج معدي. كما يحس بوهن جسدي مفرط ولا سيما في الصدر حتى يجد صعوبة في الكلام ويثور لديه سعال جاف يشتد عند الضحك والكلام والغناء. يكون مريضه مرهقا بشكل دائم ويشعر بالوهن المتزايد ويتأذى من تغير الطقس أيضا. يشعر بخفقان شديد في القلب يشتد لدى قيامه بأي نشاط مهما كان بسيطا. ترتجف أطرافه وتبدو ثقيلة جدا، أي يحدث التشنج في الأطراف أيضا وينجذب الإبهام إلى راحة اليد، وهذه العلامة المميزة تلاحظ في أعراض Plumbum أيضا.

ومن الأعراض المميزة لهذا الدواء أن المريض يشعر بالوهن حتى عند نزول الأدراج، بينما في معظم الأمراض تكون الصعوبة عند صعودها. وكذلك يشكل التشنج في عضلات الرسغين واليدين ورجفانها أثناء الكتابة أو الطباعة على الآلة الكاتبة ظاهرة قابلة للعلاج به خاصة.

يأتي موعد الطمث مبكرا كثيرا عند النساء ويكون الدم غزيرا ويشعرن بحكة في الرحم وبهبوطه. تُطرح مفرزات صفراء اللون وتؤدي بالمريضة إلى الوهن الجسدي.

تتفاقم الأعراض عند اللمس ولكنها تهدأ قليلا بالضغط أو الاستلقاء على سطح صلب. تتفاقم الآلام تدريجا وتخف أيضا بالتدريج، إلا أن الصداع لا يتراجع تدريجا بل يختفي دفعة واحدة.

الأدوية المساعدة: Pulsatilla القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(١٧٧)

STAPHYSAGRIA* (ستافيساغريا)

الستافيليا

يُحضَّر هذا الدواء من بذور نبتة تشبه كرم العنب وتحمل أزهارا بنفسجية أو زرقاء. ولقد ظلت ثمرة هذه النبتة تُستعمَل منذ قديم الزمان في معالجة العديد من الأمراض، فاستخدمت كمُقيء بغية تنظيف المعدة، وفي الحكة الجلدية ولقتل القمل وإزالة الثآليل. يعتبر Staphysagria غاية في الأهمية لأنه يؤثر تأثيرا كبيرا في الأعصاب. فلو عُثر على مريض يستدعي المعالجة به وتم تشخيص أعراضه بدقة لأمكن السيطرة بواسطته على معظم الأمراض التي لا تستجيب لأي علاج. يعد هذا الدواء علاجا لمريض ذي مشاعر مرهفة ومزاج لطيف جدا. من المرضى من يستشيط غضبا على الفور ويصب جام غضبه على الآخرين وهناك آخرون يكظمون الغيظ. أما النساء مرهفات المشاعر فعندما يتعرضن لظروف مثيرة للغضب يلجأنَ للصمت والوجوم ولا ينبسن ببنت شفة بل يكظمن غيظهن لنبلهن المعهود، ولكنهن يتعرضن لآثار سيئة ناتجة عن هذه الظروف ويصبن بالصداع والاضطراب الشديد، ويظللن حزينات لبضعة أيام. فيصاب مثل هؤلاء المرضى ببعض الأمراض الجسدية بصفة دائمة فيتعرضون لنوبات الصداع أو ألم البطن أو ما شابههما من الأمراض التي تعكس أمراضا عصبية.

يعتبر Staphysagria أفضل دواء لأي مرض قد ينجم عن كبت الغيظ أو الحزن أو التعرض للإهانة. ويكون Sepia أكثر فعالية في علاج الاكتئاب الناجم عن سوء معاملة الأقارب.

---

* نبات من فصيلة الحوذانية (Ranunculaceae)، اسمه العلمي هو: Dilphinum Staphisagria، أزهاره قرمزية، وهو نبات سام جدًا لاحتوائه على قلويد الدتربين.

يصاب مريضه باختلاج شديد عند لمس جروحه مهما كانت تافهة أو صغيرة، الأمر الذي ينم عن تظاهرة طبيعية لفرط حساسية الأعصاب.

كما تؤلم البواسير كثيرا وتبدي المريضة بشكل خاص ألما وانزعاجا كبيرا لأتفه الأمور. يكون التوتر قد أصاب أعصابها بحيث تتألم من مرض بسيط كما يتألم المصاب مع معاناة شديدة، حتى يظن الأقارب والزوار أنها تتذرع بالمرض وتلتمس لنفسها الأعذار بشكل من الأشكال، أما هي فتزداد معاناتها أكثر لسماعها مثل هذه الكلمات اللاذعة إلى أن ينتهي بها الأمر إلى نوبات من الإغماء، فإذا ظهرت هذه الأعراض على مريضة وجبت معالجتها بـ Staphysagria. وتظهر الأمراض الأخرى القابلة للعلاج به بما فيها نوباتُ الصمت والأرقُ، والإرهاق والإجهادُ الذهني، والنقصُ في قدرتها على التأمل والتفكير، والنسيان، وكثرةُ التبول بسبب فرط الاستثارة في المثانة وغيرها بالإضافة إلى تضرر حاسة السمع والشم وفرط الحس في الأصابع. لا يحتمل المريض الأصوات مهما كانت خفيفة.

تحدث الأمراض الجلدية والإكزيما على فروة الرأس دون ظهور البثور أو الدمامل بل تكون مصحوبة بألم مفرط؛ حيثما وُجدت هذه الأعراض يكون Staphysagria مجديا. يلاحظ أحيانا ظهور أورام وتصلبات مؤلمة جدا على الأعصاب.

إن العقد العصبية في أعراضه تكون مفرطة الحساسية، فتؤلم فجأة عند جسها بينما تكون غير مؤلمة إن لم تجس، ويشعر المريض بالألم فيها بسبب الحساسية المفرطة للأعصاب.

يفيد Staphysagria في معالجة أمراض البروستات عند الرجال، مثل تضخم غدة البروستات والإصابة بمرض بولي. والجدير بالذكر أن معظم المصابين يشفون بالأدوية العادية المفيدة في هذا المجال غير أنها لا تفيد بعض المرضى الآخرين، فيضطر المعالج للبحث عن الأسباب المؤدية إلى عدم جدواها في بعض الحالات. فإذا كانت طبيعة المريض منسجمة مع خواص هذا الدواء وكان يعاني من ضخامة البروستات فقد يعود عليه بفائدة.

يجب علاج البروستات على الفور وإلا اشتدت الإصابة وأدت إلى الالتهابات في الكليتين والمثانة، وقد تتحول إلى سرطان أيضا. يعتبر سرطان البروستات أخطر أنواع السرطانات ويؤدي إلى هلاك المريض في معظم الحالات. يملك Silicea CM فعالية مذهلة في هذا النوع من السرطان.

ينبغي استخدام Staphysagria مع أدوية أخرى حسب ترتيب معين إذ يجب أن يُستخدم Causticum أولا ثم Colocynthis ويتبع بـ Staphysagria. يكون Staphysagria فعالا جدا في أمراض البطن والأمعاء، وكثير من الأمراض والآلام التي لها علاقة بالألياف العصبية الدقيقة تزول بمجرد استخدامه.

الصداع الذي يعالج بـ Staphysagria ينطلق من القذال ثم ينتشر في الرأس كله. توجد ضمن أعراضه الثآليل أيضا. فلو كانت الثآليل جافة وحساسة لشكلت عرضا خاصا به.

في Staphysagria يصاب المريض أحيانا برعشة داخلية دون أن يصاب بها جسمه خارجيا، ويفيد Gelsemium أيضا عند إصابة المريض بالرعشة الداخلية.

تصاب المريضة القابلة للعلاج بـ Staphysagria بألم في الأسنان أيام الطمث إذ تسوَد الأسنان وتبدأ بالتكسر، كما يفيد في أمراض الرجال والنساء التناسلية على السواء. يشتد الألم في الساقين والظهر قبل النهوض من الفراش صباحا غير أنه يخف قليلا عند الاستراحة ليلا.

الأدوية المساعدة: Causticum و Colocynthis

الترياق: Camphora

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(١٧٨)

STRONTIUM CARBONICUM* (سترونتيوم كاربونيكوم)

كربونات الأسترنتيوم

يفيد هذا الدواء كثيرا في مضاعفات العمليات الجراحية مما يوجب على الجراح الاحتفاظ به دائما عند إجراء التدخل الجراحي لأن الذين يصابون بالصدمة بعد العمليات الجراحية ويوشكون على الموت يفيدون منه فائدة ملحوظة. ويكون هذا الدواء بمثابة إكسير إذا حدثت الصدمة إثر التعرض لحادث سير.

إن إعطاء Arnica ١٠٠٠ وقائيا للمصاب برضوض أو بصدمة حزن يكون مفيدا. أما إذا انهار المريض فجأة بسبب صدمة نتجت عن حادث مثلا كان لـ Carbo Veg تأثيرٌ سحريٌّ لإخراجه من الخطر؛ فمن هذه الناحية يعتبر الدواءان المذكوران متماثلين في الفعالية والتأثير. يفضل بعض الأطباء استخدام Strontium Carb في حالة الإصابة بالصدمة التالية للجراحة، واستخدامَ Carbo Veg لمعالجة الأمراض العادية أو الإصابات الناتجة عن الحوادث، ولكن هذا ليس أمرا مسلما به. ومما لا شك فيه أنه يجب أن يعطَى Strontium Carb أهمية أكبر فيما يتعلق بمضاعفات العمل الجراحي فإنه يبعث الحياة في جسم موشك على الموت إذ يدفأ الجسم ويلجأ المريض إلى نوم هادئ، وإن لم ينفع فأعطوا Carbo Veg فورا. عندما ينهار نظام الجسم الدفاعي كليا ولا يبقى أي نوع من رد الفعل، ويوشك المريض على الموت تقتضي هذه الحالة العلاج بـ Carbo Veg فيعيد المريضَ إلى الحياة وينهض نظام الجسم الدفاعي ويستعد الجسم لقبول تأثير الأدوية الأخرى أيضا. أما Causticum فيعتبر الأفضل في إصلاح الشلل العضلي أو الأضرار التي تلحق بالأنسجة والناتجة عن الصدمة. لو أصيب أحد برض على القذال أو بأذية في الحبل الشوكي لوجب استخدام Arnica ١٠٠٠ مع Nat Sulph١٠٠٠.

---

* الأسترنتيوم: عنصر من المعادن.

من المعلوم أن جسم كل إنسان مزود بكل ما يلزمه من قوى وطاقات دفاعية ضد الأمراض. المهم في الأمر هو كيفية استخدامها بصورة صحيحة، هـذا هـو التحدي الذي يمكن قبوله وتجاوزه بكل سهولة عن طريق الهوميوباثي.

يُعدّ الـ Strontium مفيدا في أمراض العيون أيضا ولا سـيما في ألم العـين المصحوب بالحمرة والدُماع وفي حالة الألم المصحوب بالحرقة عند فتح العـين أو القراءة.

العرض البارز الآخر لـ Strontium Carb هو أن المريض يفقد الرغبة في أكل اللحم ويجد في نفسه رغبة عارمة في أكل الخبز. قـد سـبق في فـصل Arnica و Ledum و Bellis وغيرها ذكر الإصابات الناجمة عن وثي الكاحل، فلو أزمنت هذه الإصابات و لم تتم السيطرة عليها بدواء لكان من الممكن أن يفيد Strontium Carb في علاجها.

ويفيد هذا الدواء في معالجة ألم عضلات العنق ويستعمل بقـوة دوائيـة ٣٠ عادة، كما يعتبر مفيدا في ألم الكتف الأيمن أيضا. لو كان ألم المفاصل مـصحوبا بإسهال وتشنج في الساقين وأخمص القدمين وكانت القدمان باردتين برودة الثلج لأمكن لهذا الدواء، مثل بعض الأدوية الأخرى، أن يجدي نفعا.

يفقد المريض شهيته للطعام وينفر من أكل اللحوم عموما، وكـذلك يفقـد مذاق الطعام بشكل عام. يشتد الإسهال ليلا، كما تشتد الأعراض القابلة للعلاج به عند تغير الطقس وعند بقاء المريض صامتا واجما، ولا يحتمل المـريض الـبرد إطلاقا.

القوة الدوائية: ٣٠ حسب Bolerokto

(١٧٩)

SULPHUR (سولفور)

الكبريت

يُعدّ هذا الدواء من الأدوية التي لا يمكن الاستغناء عنها في طب الهوميوبـــاثي. إنه دواء قوي التأثير بشكل خارق، ويملك قدرة كبيرة على التـــصدي للجـــراثيم والأمراض التي تغزو جسم الإنسان، ويحتل منـــزلة مرموقة بين الأدوية الجلديـــة. (للمزيد من التفاصيل يرجى الرجوع إلى فـــصل Mercury و Psorinum). يحتـــلّ Sulphur و Mercury و Psorinum رأس قائمة الأدوية المستخدمة لطرد الأمـــراض من العقد إلى سطح الجلد.

الأمر الأساسي والمهم هو أن النظام الدفاعي الموجود في الجسم قادر مبـــدئيا على اقتلاع كل أنواع المرض فيجب تنشيطه وإنعاشـــه بـــشكل خـــاص. وإن Sulphur ينشط النظام الدفاعي هذا ويلعب دور المضاد الحيوي القـــويّ جـــدًا، ويستخدم في معظم الحالات لإزالة الأمراض المزمنة والإنتانية.

من المعلوم أن للدواءين Sulphur و Silicea خواص متضاربة من ناحية شعور المريض بالبرد أو الحر، ومع ذلك لو أعطي Sulphur لمريض يتناول Silicea مسبقًا لنشطَ Sulphur مفعول Silicea من جديد ولا تعارض في تأثيراهمـــا. ولا يفعـــل Sulphur ذلك مع Silicea فقط وإنّما له التأثير نفسه مع الأدوية الأخرى أيضًا.

يعتاد جسم الإنسان أحيانًا على بعض العادات التي تترسّخ فيـــه إلى درجـــة يستحيل الإقلاع عنها، ولـــ Sulphur قدرة كبيرة في هذا المجال علـــى مـــساعدة المعتاد أو المدمن على ترك هذه العادات. وإذا بطلت فاعلية دواء مـــا في حالـــة مرضية معينة يجب التوقف عن استخدامه لفترة وجيزة ثم تناول Sulphur قبل إعادة استخدام الأول.

يكون مريضه غير مبال بالأمور بشكل عام، ويفتقر إلى النظام والتنظـــيم في حياته اليومية ويكون دائمًا معرّضًا للفوضى وعدم النظام، وينفر من الاستحمام.

فمن هذه الناحية تشبه أعراضه أعراض Opium لأن المدمن على الأفيون أيضًا ينفر من الاستحمام.

يكون مريض Sulphur وسخًا بشكل عام، لا يهتم بالنظافة، وتفـوح مـن جسده روائح كريهة، وتكون رائحة تعرق إبطيه وقدميه كريهة جدا. والغريب في الأمر هو ذلك التناقض إذ يكون هو وسخًا جدًا وتفوح من جسمه وإبطيه وأنفاسه روائح كريهة كما أسلفنا ولكنه في الوقت نفسه لا يستطيع أن يحتمل رائحة تصدر عن الآخرين مهما استمر فوحان روائح كريهة منه، الحقيقة أنّ هذا أمر وضعه الله في الدواب حيث لا تشمئزّ من رائحتها؛ لو مررتَ على عرين أسد مثلا لشعرت برائحة كريهة جدًا متصاعدة منه إلا أنّ الأسد يكون معجبًا بها، في حين يشمئز من رائحة الإنسان. إذن فقد يكون هذا الأمر مثيرًا للتعجب ولكنه ليس مخالفًا للفطرة، ومن النادر أن يقرف مريض Sulphur من رائحة نفسه إلى درجة تعرضه للتقيُّؤ.

ما دام المريض نشيطًا ومتحركًا بقي بصحة أفضل نسبيًا، وكلما دفِئَ في الفراش أحاطت به الأمراض الكثيرة، توجد الظاهرة نفسها في أعراض Mercury أيضًا كظاهرة أساسيّة، كذلك تتشابه أعراض الدواءين من ناحية تضرُّر المريض بالحرّ والبرد، غير أنّ هناك أعراضًا أخرى تميّز بينهما، منها أن فم المريض في Sulphur يبقى طبيعيًا أو جافًا، أما مريض Mercury فيكون فمه مليئًا باللعاب.

إن رائحة مفرزات المريض الذي يستدعي المعالجة بـ Sulphur تكون كرائحة مفرزات الإنسان العادي مهما كانت كريهة، إلاّ أنّها تخرش مجاريها. كما تلاحظ الظاهرة ذاتها في السيلان الأبيض عند نساء يستدعين المعالجة به.

يُلاحظ ضمن أعراض Sulphur كل نوع من الأمراض الجلدية تقريبا مثل الدمامل والبثور والنفاطات والحكة الجافة والنازفة وغيرها. يتقشر الجلد بسبب الجفاف بما يشبه زعانف السمك (يدعى ذلك داء السُمَاك). ينزف الدم أيضًا من شدة الحكة وتتكون مختلف أنواع الخراجات والدمامل والأمراض الجلدية الأخرى التي ترافقها الحرقة. وإذا زامنت ذلك الأعراضُ الأخرى للدواء كان مفيدا

في معظم الحالات، وإن لم تظهر الأعراض كلها للعيان بصورة واضحة لأبرزهـا هذا الدواء خارجا على الجلد.

يصاب مريضه بالحرقة في قمّة فروة الرأس والعينين والصدر وما بين الكتفين، ويشعر أحيانًا كأن جذوات من النار تتطاير من جسده، كذلك يُحسّ بالحرقة في البواسير وفي النفاطات بالإضافة إلى المعدة والبلعوم، كما يكـون بولـه أيـضًا مصحوبًا بالحرقة التي تستمر إلى فترة طويلة عقب التبوّل أيضًا، كذلك تتعـرض قدماه للحرقة الشديدة ليلا فيرغب في تبريدهما بإخراجهما من الفراش، ومن هذه الناحية هناك تشابه بينه وبين Pulsatilla.

شهية الطعام لدى المريض تأخذ طابعًا خاصا إذ يحسّ بالجوع الشديد ولكنـه يكتفي بكميّة ضئيلة من الطعام، توجد هذه الظـاهرة في أعـراض Lycopodium أيضًا وبشكل أوضح من غيره. أما ما يميّز Sulphur عن غيره هو أن مريضه يفقد شهيته للطعام صباحا ثم يشعر بفراغ المعدة حوالي الساعة الحادية عـشرة قبـل منتصف النهار، ويشعر كأن شيئًا يقرص معدته ويتوهم هبوط المعدة أيضًا، يكون اشتهاؤه للطعام عندها شديدًا لدرجة يستحيل له التريّث، ولو تريّث مُكرَهًا أُغمي عليه إلا أن الجوع لا يكون موجودا منذ نهوضه صباحا إلى الساعة الحادية عشرة.

ومن الأعراض الخاصة به الحساسية الجلدية المفرطة ممـا يـسبب جروحـا وخدوشا به حتى بالاحتكاك الخفيف. كما يعتبر هذا الدواء أمثل عقـار لـداء الصدف، ولكن ينبغي ألا يكون الاعتماد عليه وحده.

يعاني مريضه من خلل في الدوران الدموي الوريدي وتنتج عن ذلك البواسير المؤلمة. عندما يعطَى المصاب بالبواسير هذا الدواء يتفاقم مرضه في البداية وتثـور الحكة أيضا وعلاجها هو Nux Vomica. تنتبج الأوردة في الأرجل أحيانًا وتُشكّل شبكة زرقاء تسمّى بالدوالي الوريدية، إذ يتكثّف الدم فيها وينتهي به الأمـر إلى التخثر. توجد في الهوميوباثي أدوية كثيرة لمعالجة الدوالي و Sulphur واحد منها.

ينفع هذا الدواء النساء في سن اليأس أيضا أي بعد انقطاع الطمـث، حـين يشعرن بالهبات الساخنة في الرأس والوجه. وفي بعض الأحيـان يـزداد الحِمـل

الدموي على القلب. ويستعمل Pulsatilla أيضًا لعلاج ذلك ولكنني لم أجد جدواه كما اشتُهر عنه في هذا المجال واستخدام Belladonna و Pulsatilla معًا يفيد أكثر، أما إذا كانت أعراض Sulphur واضحة تمام الوضوح فيفي بالغرض بمفرده.

الأمراض المرتبطة بـ Sulphur تشتد عند النوم كما في Lachesis، فيستفيق المريض مضطربًا ويزداد اضطرابه في الجزء الأخير من الليل. المرض الذي يشتد عند النوم ليس مرضًا جسديًا وإنما هو مرض نفسي. الآثار التي يتركها المرض على الأعصاب تجعل المريض مضطربا فينهض في حالة قلق. يكون هذا الاضطراب في المعدة قرابة الساعة الحادية عشرة صباحا. يشتد المرض ليلا بسبب دفء الفراش، وليس بسبب النوم فقط كما يحدث في أعراض Lachesis.

يحدث أحيانًا أن جزءًا من المشيمة يبقى داخل الرحم بعد الإنجاب مما يتسبّب في إصابة المريضة بحمى النفاس. ففي هذه الحالة لا توجد وصفة أفضل من الوصفة المؤلفة من Sulphur و Pyrogenum. كذلك الحميات الناتجة عن الرشح والتي لا تزول بالأدوية العادية تتماثل للشفاء باستخدام هذه الوصفة بالقوة الدوائية ٢٠٠.

كما وُجد Sulphur مُجديًا جدا في إصابة المفاصل بالنقرس، يظهر أحيانا داء النقرس المكبوت سابقا عند تناول هذا الدواء ويشتد في بعض الأحيان فيُوقف المريضُ استخدام الدواء مذعورًا. ولكنّ الحقيقة أن وضوح المرض باستخدام هذا الدواء يجعل من الدواء نفسه علاجا ناجعا للمرض إن استُخدم لفترة، ولكن إذا تم الامتناع عن تناوله فسوف يخمد المرض مؤقتًا ثم يتسبب في أمراض داخلية أخرى لا يمكن السيطرة عليها بسهولة.

ينبغي أخذ الحيطة الفائقة بعين الاعتبار حين استخدام هذا الدواء عند المصابين بالسل أو بمرض رئوي كما ينبغي ذلك عند استخدام Silicea، لأن Sulphur يحدث رد فعل شديد للغاية في الرئة. فإذا كانت الرئتان قد ضعفتا بسبب مرض طويل فمن المحتمل أن تتمزق بسبب قوة رد الفعل. إن Sulphur يزيل العصيات السلية التي تكون مختفية بأشكالها المختلفة في الخلايا والأغشية الداخلية، لأن هذا الدواء أيضًا لا يحتمل وجود عنصر غريب في الجسم تماما مثل Silicea فهو يهاجم

الجراثيمَ الكامنة داخل الجسم؛ فإذا كانت جراثيم السل بكمية كبيرة فمحاولة إخراجها من مكامنها قد يكون مدعاة للتهلكة بدلا من الفائدة. لأنها في هذه الحالة قد تتغلب على المصاب بالسل بدلا من أن يتغلب هو عليها بسبب الضعف الداخلي للمريض. من المعلوم أن Silicea أيضا لا يحتمل وجود عنصر أجنبي داخل الجسم، ذرة رمل كانت أم شظية رصاصة أو قطعة زجاج أو غيرها بل يحاول طردها خارج الجسم حتما. ويخلق ضد الجراثيم المؤذية رد فعل يكون قويًا لدرجة قد يَلقى منها المصاب بالسل حتفه؛ لذا يتعين على المعالج الانتباه جيدًا ألا يصف للمريض الضعيف دواء بقوة دوائية مرتفعة لا يقدر الجسم على تحملها، فالأفضل أن يستخدم الدواء بقوة منخفضة في بداية الأمر، ثم إذا لوحظ التحسّن يمكن رفع قوته تدريجيا. وإلى جانب ذلك يجب إعطاؤه الأدوية المساعدة بما فيها Stannum الذي يقوي الجسم تدريجيًا.

وهناك فارق واضح بين خواص Sulphur و Silicea؛ يفيد Sulphur مريضًا يشعر بالحرّ بشكل عام، وعلى عكس ذلك يستعمل Silicea لمعالجة مريض يشعر بالبرد بصورة عامة. من المعلوم أن Calcarea Carb يكوِّن حلقات من الكلسيوم شبيهة بقشرة البيضة حول المواد السلية بدلا من طردها خارج الجسم ويجعلها محصورة فيها. يجب الانتباه ألا يستخدَم Sulphur بعد Calcarea Carb مباشرة وإلا سوف يؤدي ذلك إلى مشاكل متنوعة، أما إذا كان هناك اضطرار لاستخدام Sulphur بعد Calcarea Carb فليتخللهما Lycopodium.

وُجد Sulphur أفضل علاج لداء المنطقة أيضا، وهو مرض تظهر فيه حويصلات على مسير الأعصاب. كما يفيد هذا الدواء لوقف الإسهال الصباحي. ولكن الدكتور Kent قام بتحذير في هذا الصدد إذ قال إنه يجب ألا يُوقف الإسهال الصباحي عند المريض السلي بـ Sulphur بعد الأخذ بعين الاعتبار الأعراض الظاهرة الأخرى، لأنه لو توقّف الإسهال لأدّى ذلك إلى اشتداد أمراض الرئة التي قد تكون خطيرة. لذا فلو أصيب مريض السل بإسهال لوجبت المعالجة بأدوية ألطف تأثيرًا نسبيًا أولا ثم يمكن التوجه إلى استئصال السل من جذوره.

كما يُعدّ هذا الدواء مجديا في الحصبة أيضا وخاصة إذا اشتد الاضطراب والحرقة و لم تظهر الاندفاعات الخاصة على الجلد وكان هناك خطر من إصابة الأغشية الداخلية بالمرض، ويكون Arsenic مجديًا في هذه الحالة أيضا. تجدر الإشارة إلى أن الاضطراب يكون أكبر عند مريض Arsenic لكن الشعور بالحرقة يكون متماثلا في الدواءين.

كما يُعدّ Sulphur مفيدًا لإزالة الآثار الجانبية للقاحات، رغم أن هناك أدوية أخرى أيضًا تُستخدم للغرض نفسه.

يجد مريض Sulphur في نفسه رغبة في أن يَبدو فيلسوفًا كبيرًا. ومنهم من يكونون مثل الفلاسفة بطبيعتهم. وإذا وصلت رغبة المريض هذه إلى درجة الجنون نفعته جرعة أو جرعتان من Sulphur. ومنهم من يزعمون أنفسهم فلاسفة في الاقتصاد ولا ينفكّون يضعون خططًا خيالية دون أن يُنجزوا شيئًا. ولو قاموا بشيء على صعيد الواقع لأضاعوا كل ما استثمروه. يكون مثل هؤلاء الفلاسفة المزعومون كسالى جدا ولا يرغبون في عمل، بل يظلون تائهين في أفكارهم هُمْ، وعلاجهم الناجع هو Sulphur بقوة دوائية مرتفعة.

يصاب مريضه بالصداع بكثرة فيعاني منه مرة في الأسبوع على الأقل، وتخف وطأته عند تدفئته رغم أن الأعراض العادية المرتبطة بهذا الدواء تشتد عند التدفئة، وخاصة بدفء الفراش أو في غرفة دافئة، ولكن الصداع المرتبط به يخفّ بدفء الغرفة، كما يتحسّن بالتدفئة الموضعية أيضًا.

يتوهم المريض رؤية الشرر واللهب المتطايرة أمام عينيه، ويرى أحيانًا نجوما مفترضة عند رفع الرأس، كما يرى بقعا بألوان مختلفة، وهذا يحدث قبل الإصابة بالصداع عادة، فلو أعطي المريض Sulphur في هذه المرحلة من المرض لما أصيب بالصداع نهائيًا.

يفيد Sulphur في معالجة كل أنواع الإكزيما والحكة، كما هو مفيد جدًا للرشح المزمن ونَتَن الأنف الذي يشعر به المريض بنفسه أيضا رغم أن الإنسان الطبيعي لا يشعر برائحته عادة. وإذا أصيب أحد بألم عصبي شديد في الجانب

الأيمن قد ينفعه أيضا هذا الدواء. إذا تشقّقت الشفتان وتكوَّنت عليهما القروح كان Sulphur أحد الأدوية المفيدة في ذلك. تلتهب العقد اللمفية أحيانًا ثم يأخذ الالتهاب طابعًا مزمنا وتتكون الضخامات في كلا جانبي البلعوم ويفيد Sulphur لإزالتها.

لو تشققت اللثة وتباعدت عن الأسنان وأدى ذلك إلى تدلّيها لاستُعمل هذا الدواء لاحتواء الموقف، أما إذا كان الألم في سن واحدة فقط فيجب البحث عن أدوية أخرى.

مما لا شك فيه أن هناك عدة أدوية لإزالة انتفاخ البطن ولها تأثير لا بأس به في هذا المجال، ولكن الوصول إلى دواء أنسب من غيره أمر غير يسير. فلو لم تنفع الأدوية الأخرى لنفع الدواء المذكور ولا سيما لإزالة الانتفاخ الحاوي على غازات نتنة.

يعتبر Sulphur من أهم الأدوية لعلاج الكوليرا أيضًا. فإذا حدث وباء الكوليرا يجب استعماله على نطاق واسع كعقار وقائي. إن تناوله يوميًا بقوة دوائية ٢٠٠ وذلك إلى بضعة أيام يحمي من الإصابة بالكوليرا، وإن لم تتوفر الأدوية الأخرى التي تفيد في الكوليرا عادة فيكون Sulphur وحده كافيًا إلى حد ما.

يكون هذا الدواء فعالا في حالة التهاب غدة البروستات أيضا، وإن استخدامه مع Thuja يكون أكثر فائدة. إذا كان المريض لا يعاني من تعرق كريه الرائحة في القدمين واليدين والإبطين، ولم توجد لديه الأعراض المتعلقة بفروة الرأس، فلن يجدي هذا الدواء في البروستات لمجرد وجود الأعراض البولية.

وُجد هذا الدواء مجديًا في الضعف الجنسي لدى النساء والرجال، كما يحتلّ منزلة مرموقة بين أدوية العقم عند النساء.

تكون الأعراض الذهنية بارزة عند مريضه حيث تضعف ذاكرته، ويجد صعوبة في التفكير والتأمل، يصاب بصداع يسوء بخفض الرأس. كما يكون الصداع المتردد باستمرار وقشرة الرأس المرافقة لتساقط الشعر من المؤشرات على استخدام هذا الدواء.

ويشعر مريضه بالضيق والثقل على الصدر قرب منتـــصف الليـــل. تتفـــاقم أعراضه عند الاستراحة والوقوف ودفء الفراش والاستحمام ووقت الـــصباح. ويرتاح المريض قليلا عند الاستراحة مستلقيا على الجانب الأيمن.

العمّال الذين يعملون في مناجم الفحم أو يتعاملون مع الفحم بشكل أو آخر يهمهم هذا الدواء كثيرا لفائدته الكبيرة في الأمراض العديدة الناتجة عن الفحم.

الأدويـــــة المـــــساعدة: Aloe، Psorinum، Aconite، Arnica، Stannum، Pyrogenum، Thuja وغيرها.
القوة الدوائية: ٣٠ أو أعلى منها.

(١٨٠)

SULPHURICUM ACIDUM (سولفوريكوم أسيدوم)

حمض الكبريت

هو حمض الكبريت ويلعب دورا مهمًا في الحياة الإنسانية. يتكون هذا النـــوع من الحمض في البطن عند وجود اضطراب في الجهاز الهضمي. تنتج عنه رائحـــة تشبه رائحة سُلفيد الهيدورجين. من المعروف أن لكل حمـــض مـــن الأحمـــاض الموجودة في الجسم ميزاته الأساسية وتأثيراته الخاصة التي تؤثر بالمرضى. إذا ارتفع مستوى الحموضة في الجسم انتاب المريض الوهن الشديد فجأة وشعر بفقدان قوته الجسدية تدريجيا. يعتبر Sulphuric Acid أمثل علاج لإزالة فرط الحموضة المعدية. ستعرفون عند الدراسة المفصلة لهذا الدواء كيف تتغير الأعراض تبعا لحدوث خلل في توازن العناصر؛ فلنأخذ مثلا Sulphur الذي يعد من الأدوية المفيدة حين يشعر المريض بالحرقة من قمة الرأس إلى أخمصي القدمين، وإذا أضيفت إليـــه ذرة مـــن الهيدوجين لتحول المزيج إلى حمض الكبريت، وهو بشكل عام يختلف بتأثيراته عن تأثيرات Sulphur، فمريضه يتضرر من الحر والبرد.

من أعراض حمض الكبريت رعشة شديدة تصيب جسم المريض كله ولـــيس لهذه الرعشة علاقة بشعور المريض بالبرودة وإنما يرتعد جسمه ولو لم يشعر بالبرد، كما يوجد ضمن أعراضه نزف لدم أسود اللون، فيَنُزُّ دم أسود من منابت الأظافر وملتقيات الأغشية المخاطية مع الجلد أو ما يسمى بالمناطق الوصلية، مثلما يحدث عقب تغلغل السم في الجسم إثر لدغ الأفعى، ويكون هذا النـــز الدموي ناتجا عن نزف أعمق يندفع إلى خارج الجلد، ويؤدي في بعض الأحيان إلى ظهور بقع حمراء على الجلد دونما سبب يذكر، وقد تكون هذه البقع سوداء اللون وغير ناضـــجة وكريهة الشكل أيضا، وتطرأ على وجه المريض أعراض يتعـــذر علـــى المعـــالج تشخيصها. إن الدواء الذي نحن بصدده ينفع لوضع حـــدٍّ للنَزيـــف الـــداخلي، وبالإضافة إليه هناك بعض الأدوية التي وجدت مفيدة في هذا الصدد.

لقد وُجد حمض الكبريت مفيدا في كثير من الأمراض الجلدية. لو تم العثــور على تأثيرات الأدوية حسب الحالة لأسفر تناولها عن الفائدة حتما.

هناك تشابه بين أعراضه وأعراض Sulphur، إذ من المعروف أن بعض الأمراض القابلة للعلاج بـــ Sulphur ولا سيما الإسهال، تشتد صباحا.

يعتبر حمض الكبريت غاية في النجوع لإزالة فرط الحموضة المعديـــة. وهـــو يشترك بأعراضه مع بعض أعراض Arnica، منها شعور المريض برضوض في الجسم والوهن والألم والإحساس بالبرد بشكل عام. ويظهر الدم في الجلد على شـــكل بقع، قد يكون لونها ضاربا إلى السواد أو الزرقة، إلا أن هناك ظاهرة أخـــرى لا تلاحظ في أعراض Arnica وإنما تلاحظ في أعراض الدواء الذي نحن بصدده وهي شعور المريض أن الدم يتدفق من الداخل ويملأ النسيج تحت الجلد، ولا يُعرف لهذه الظاهرة أي سبب. فيتكون على الجلد ما يشبه النفاطات النـــزفية الـــتي تـــزداد توسعا شيئا فشيئا، الأمر الذي ينم عن مرض داخلي؛ ففي هـــذه الحالـــة ينفـــع Sulphuric Acid كثيرا، وإذا وُجدت أعراض أخرى مشيرة إلى اســـتخدام هـــذا الدواء لتحسن الوضع بتناول جرعة أو جرعتين منه. من الملاحظ بشكل عـــام أن أعصاب مريضه تنهار بسرعة ويختل جهاز دورانه الدموي دون سبب يُذكر كما تحدث اضطرابات دموية خطيرة، وبالتالي تظهر الاندفاعات الجلدية، كما يـــشعر المريض بالوهن ويشحب لونه ويكون حساسا جـــدا. الآلام الـــتي تعـــالج بـــــ Sulphuric Acid تشتد تدريجيا ولكنها تغيب فجأة.

من الضرورة بمكان الانتباه إلى أن الأمراض التي تنتج عن زيادة حمض الكبريت في الجسم والتي تبدو خطيرة ومزمنة تكون لها آثار سطحية فقط، وتزول دون أن تحدث آثارا سيئة مستديمة. تكون المفرزات عند مريض هذا الدواء حامضة وتكون لاذعة إن صح التعبير.

إذا ارتفع مستوى الحموضة (الحُماض) في الجسم انتابت المريض أحيانا نوبـــة وهن شديدة أثناء تناوله الطعام وتصبب عرقا، وكأنه يتعب من أكـــل الطعـــام، ويعبُر جسمه من جانب إلى آخر ما يشبه التيارات الكهربائية إلا أن بعض المرضى

يرتاحون إلى تلك التيارات، وهذه ظاهرة يمتاز بها Sulphuric Acid دون غيره من الأدوية. الصداع والآلام الأخرى التي تعالج به تشتد تدريجيا وتزول فجأة، ويفقد المريض حاسة السمع تدريجا ولكنها لا تعود إلى طبيعتها دفعة واحدة وفي هـذه الحالة يكون تأثير الدواء مختلفا عن تأثيراته المعهودة، إذ تعود حاسة السمع إلى طبيعتها تدريجيا بعد أن يزول الألم والقيح والرائحة النتنة من الأذنين.

أحيانا يمكن للمفرزات الأنفية أن تسد الأذن من الداخل مؤثرة على السمع، فإذا وجدت أعراض حمض الكبريت الأخرى لنفع هذا الدواء في علاج هذه الحالة. إن ألم الأسنان القابل للعلاج به يشتد تدريجيا ويدخل في مرحلة خطيرة غير أنه يختفي دفعة واحدة ولا يخلف آثارا سيئة طويلة الأمد.

من أعراض Sulphuric Acid حدوث القروح في الفم والبلعوم، فيكون مفيدا للذين يعانون من ذلك، ولا سيما الرضع الذين تصبح رضاعتهم صعبة من جراء القروح الفموية. المريض الذي يستدعي العلاج به تفوح من فمه رائحة كريهة شديدة حامضية. يصاب بعض الناس بالإمساك عقب أكلهم الأطعمة الحامضة ولكن مريض هذا الدواء يصاب بالإسهال بأكلها، كما يصاب بالإسهال عقب تناوله المحار (Oyster) والفواكه غير الناضجة والحامضة، ويفيدهم هذا الدواء عند إصابتهم بنوبات الألم البطني أيضا.

لو رأت النساء كوابيس أثناء فترة طمثهن لوجب التنبه إلى هذا الدواء إلى جانب أدوية أخرى. (للمزيد من التفاصيل يرجى الرجوع إلى فصل Arnica و Arsenic)

إذا عانت امرأة من عدم استقرار الحمل نتيجة غزارة الطمث كان من الممكن أن يشكل هذا الدواء علاجا ناجعا لها شريطة أن تكون طبيعة المريضة منسجمة معه. من المعروف أن هناك أسبابا عديدة للعقم، ولا بد من بذل جهد كبير بغية انتقاء الدواء المناسب. ولقد سبق ذكر هذا الأمر في فصول الأدوية التالية: Pulsatilla، Caulophyllum، Sabina، Calcarea Carb، Ashoka و Gossypium.

يشعر مريض Sulphuric Acid بالوهن في ظهره فيرغب في الاستلقاء ويجد صعوبة في الوقوف والجلوس ولكنه يرتاح قليلا عند المشي. ويتصبب المريض عرقا وقت الصباح مما ينم عن وجود آثار سلبية في جسمه.

يعتبر Sulphuric Acid أفضل علاج للإدمان المزمن على الخمور. يوجد في البلاد الأوروبية كثير من المدمنين الذين أوصلهم إدمانهم إلى حد الجنون ثم إلى الهلاك؛ فيشكل هذا الدواء أفضل علاج لهم ويؤثر تأثيرا سحريا. تُصبُّ قطرة من هذا الدواء في كأس من الماء ويُستهلَك هذا المحلول على جرعتين أو ثلاث جرعات في اليوم الواحد. اعتبر الأطباء العديد من المدمنين غير قابلين للشفاء ولكنهم تحسنوا باستخدامهم هذه الوصفة لأسبوع واحد فقط وانقلب وضعهم رأسا على عقب و لم يقتربوا من الخمور بعدها. لا يوجد في عالَم الطب عقار أفضل منه لهذا المرض.

الأدوية المساعدة: Pulsatilla

القوة الدوائية: يستعمل عادة بقوة Q

(١٨١)

TARENTULA HISPANIA (تارنتولا إيسبانيا)

(Spanish Spider – العنكبوت الإسباني)

إن Tarentula من العناكب الموجودة في أسبانيا بكثرة وهو سام للغاية إلى درجة أن سائر جسد الملسوع به يصاب بحرقة لا تطاق. والدواء Tarentula يُستمد من خلاصة هذا العنكبوت وله تأثير كتأثير Cantharis في الأعراض البولية. إن Cantharis أيضًا يُستمد من سم نوع معين من الذباب ويُستعمل في معالجة الحرقة الشديدة في المجاري البولية وإزالة التهاب الكلى وتقطُّر البولِ الساخن سخونة النحاس المغلي.

من أعراض هذا الدواء إصابة الجسد كلِّه ولا سيما الأعضاء التناسلية بحرقة شديدة كحرقة النار المضطرمة، يرافقها اضطراب القلب وضعفه حتما، في حين ليس من الضروري أن يتضرر قلب مريض Cantharis في كل الحالات، وإلى جانب ذلك يلاحظ الكره والنفور من بعض الألوان ضمن أعراضه، فلا يحتمل المصاب بأعراضه اللونَ الأخضر والأسود والأحمر، ويتحسن وضع الحالات المزمنة من هذه الظاهرة إن استخدم بقوة دوائية عالية. وبشكل عام فإن المرض الذي يكون قد ترك تأثيرا مستديما على طبيعة المريض يجب إعطاؤه الدواء بقوة عالية، ولكن الطريق الأكثر حذرا هو أن تبدأ المعالجة بقوة دوائية ٣٠.

هناك عرض يشكل قاسما مشتركا بين هذا الدواء و Hyoscyamus، إذ تأتي الفتيات الخجولات والقابلات للعلاج بهذا الأخير بكلام ينم عن الوقاحة ولكنهن يفعلن ذلك في حالة شبه سكر دون قصد منهن، وليس للظاهرة علاقة بفساد أخلاقهن أو بذاءة أفكارهن. أما مريض Tarentula فتلاحظ فيه نزعة إلى الوقاحة في حالة الوعي التام أيضا، ويرغب في إشباع رغبته الجنسية كيفما أمكن له بطريق شرعية أو غير شرعية، وفي هذه الحالة لا بد من علاجه بهذا الدواء بقوة دوائية عالية.

ينكمش لحم مريضه ويضمر تدريجيًا حتى يصبح المريض هيكلا عظميًا وكأن الأرضة تأكله، فهذه الظاهرة خاصة بالدواء قيد البحث، ولها علاقة بالتأثير السام للعنكبوت الإسباني. عندما يلسع هذا العنكبوت حيوانا يبدأ لحم ضحيته يـــذوب شيئا فشيئا بسبب تأثير سمِّه. إذن فإن سمه يملك قدرة طبيعية على أن يحلِّـــل لحـــم ضحيته. لذا فإذا وُجد هناك مريض يذوب لحمه و لم يظهر مرض معـــين للعيـــان يجب أن يُعطى هذا الدواء.

توجد بين أعراضه الحساسيةُ من البرد، ويلاحظ الاضطراب في رجلي المريض بصورة بارزة قبيل النوم، يوجـــد هـــذا الاضـــطراب في أعـــراض Argentum و Lycopodium أيضا. الأمراض والآلام المرتبطة بـــ Tarentula تُعاود في مواعيـــد محددة بالضبط، بمعنى أنه لو أصاب المرض ضحيته يوم الاثنين على سبيل المثـــال سوف يعيد هجمته يوم الاثنين بالضبط من الأسبوع التالي أو بعد أســـبوعين. إن هجمات الأمراض في مواعيد ومواقيت محددة تماما تشير إلى علاقتها القوية بطبيعة سموم بعض الحيوانات. لنأخذ سموم الحيات مثلا فإن سموم معظمها تؤثر في فـــصل الربيع أكثر من أي فصل آخر حتى نُسجت عن لدغ الحيات على هـــذا المنـــوال قصص خيالية كثيرة. رغم أن الحيات لا تلدغ في الفصل نفسه كل مـــرة لكـــن الجروح الناتجة عن لدغها تعود لتلتهب في فصل الربيع، فإذا كانت الحيـــة قـــد لدغت أحدا في فصل الربيع يشعر الملدوغ أثناء فصل الربيع في كل سنة أنه قـــد لُدغ مجددا وذلك بسبب التهاب جروحه مرة أخرى؛ ولا يوجد عقار أفضل من Lachesis (بقوة دوائية مرتفعة) للتخلص من هذه الجروح بصورة نهائية ولإزالـــة الآثار القديمة الناتجة عن هذه الجروح.

تجدر الإشارة إلى أنه ليس لمعاودة المرض المرتبط بـــ Tarentula علاقة بموعـــد محدد شهريا أو سنويا، بل هو مرتبط بأيام وأسابيع معينة أي يعـــاود المـــرض في الأسبوع أو اليوم الذي لدغ فيه العنكبوت في العام الماضي.

وفي حالة الملاريا مثلا، حين تكون فاعلية الأدوية الأخرى كلها قد أخفقت تماما، والحمى تصيب بفواصل محددة أي كل أسبوع أو أسبوعين، يملك Tarentula قدرة على الشفاء منها بفضل الله.

يكون مريض Tarentula عطشانا وثقيل الظل مخاتلا ومراوغًا عادة، يلحق بالآخرين أضرارا بنسج مكائد سيئة، وكذلك تكون مريضته أيضا مخادعة ومخاتلة إلى درجة كبيرة، ومن شأنها أن تلحق أضرارا فادحة بمكائدها الشائنة. تستخدم المريضة التهديد أثناء كلامها وتصاب بهلوسات بصرية كرؤية وجوه غريبة عنها، بالإضافة إلى رؤية الوحوش والجن والأشباح ووجوه مخيفة أخرى.

تشبه أعراض Tarentula من ناحية اضطراب المريض وشعوره بالحرقة أعراض Arsenic. أما الحرقة الشديدة في راحتي اليدين وأخمصي القدمين فتذكرنا بـ Sulphur على وجه خاص. إن كره المريض لبعض الألوان يشبه كراهية ثيران المصارعة في إسبانيا للون الأحمر ومهاجمتها له بشدة.

يزيل Arsenic تأثير Tarentula، وحين تبطل فاعلية Tarentula يُستعمل Arsenic كبديل حسن له.

تشتد أعراض Tarentula بالبرد ولكن بعض أعراضه تشبه أعراض Sulphur بعض الشيء، يعتبر هذا الدواء علاجا ناجعا للحرقة في راحتي اليدين وأخمصي القدمين، والحرقة التي تحس بها النساء في الرحم والمصحوبة بالهستيريا.

يزعم مريضه عادة أنه قد أهين مما يجعله يضطرم داخليا ويكيد مكائد وخططًا، إذا كان المريض ماكرًا ومراوغًا مثل الثعلب وطرأت عليه بعض آثار الجنون أيضا يجب إعطاؤه Tarentula بقوة دوائية عالية. إن مريضه يستطيع أن يتظاهر بالمرض، ويجلب انتباه الناس إليه عن طريق أعذار واهية. إن مرضه الحقيقي أي اضطرابه الداخلي يختلف عن الاضطراب الملاحظ في أعراض Arsenic.

يحرك المريض رأسه يمينًا ويسارًا بسبب الضعف ويفرك رأسه على الوسادة مضطربا، وتكون الوحشة مستولية عليه، ولا يستطيع فتح العينين، يكون حساسا تجاه الضوء، وبالإضافة إلى ذلك يتعرض للألم الممض في الصدغين والقذال.

هناك تشابه بين Tarentula و Natrum Mur أيضًا حيث يشعر المريض بضربات المطرقة الخفيفة على رأسه. أما أمراض العيون فتؤثر في الجانب الأيمن أكثـــر مـــن الجانب الأيسر، تصبح رؤية العين اليمنى ضبابية وضعيفة وتسيل منها المفـــرزات، ويصاب بألم مرير في الأذن اليمنى، ويتخذ الرشح من المنخر الأيمن مركزًا لـــه ثم ينطلق من هناك دوريا. الإصابة الشديدة في الجزء الأيمن من البلعوم أيضا تكـــون واضحة تمام الوضوح؛ كما أن النفور من الطعام والرغبة الجامحة في المـــاء البـــارد والشعور بالغثيان أعراض تستدعي المعالجة بـــ Tarentula بوجه خاص. إن إصابة البلعوم تظهر أيضا بصورة التهاب على السطح الخارجي للجلد.

يُلاحظ ضمن أعراضه الإمساك القاسي والمزمن الذي يُقلق المـــريض ويجعلـــه يتململ في الفراش ويفرك رأسه على الوسادة، ولا يتحسن وضعه أحيانا لا بأدوية مسهِلة ولا بحقنة شرجية.

وفي معظم الأحيان يصاب المريض بالداء الـــسكري جـــراء تألـــب الهمـــوم والأحزان عليه. فلو شعر المريض بالألم في سائر جسده ولا ســـيما في الـــرجلين والذراعين، لكان العلاج الناجع هو Tarentula، وفي هذه الحالة لا يسفر عن فائدة مؤقتة فقط بل من شأنه أن يشفي شفاءً كاملا بفضل الله تعالى. كما وُجد هـــذا الدواء غاية في الجدوى في معالجة المغص الكلوي الناجم عن الحـــصاة الكلويـــة والتهاب الكلى. ولو حدثت الآلام في الظهر قرب موقع الكليتين ورافقتها الحرقة أثناء تبول كبير الكمية، فمن المحتمل أن يكون الدواء المذكور مفيدا.

إذا شعرت النساء بالحكة الشديدة المصحوبة بالحرقة التي تـــصل إلى الـــرحم عولجت بهذا الدواء. وإلى جانب ذلك فإن انحراف الرحم واســـترخاءه وتدليـــه والشعور بهبوطه وعدم قدرته على تحمل الضغط أيضا من أعراضه.

التشنجات المرتبطة به تصيب الرغامى، وفي أعراضه يبح صوت المريض ويشعر بوخز مستمر في البلعوم بالإضافة إلى الثقل في الصوت.

لقد وُجد هذا الدواء غاية في النجوع والجدوى في معالجة أمـــراض القلـــب والربو وذلك إن تزامنت الأعراض الأخرى.

تظهر في أعراضه خراجات بكثرة على ظهر المريض كما تتشكل خراجات ودمامل كبيرة في القسم الخلفي من العنق وأعلى الكتفين في الجهة اليسرى أو اليمنى، وإذا وُجدت أعراض أخرى مشيرة إلى هذا الدواء لكان من شأنه أن يزيل كلا المرضين معا.

تلاحظ ظاهرة خدر الأطراف والضعف والحرقة ضمن أعراضه فيبقى المريض قلقًا ومضطربًا على الدوام. وقد يتعرض للألم في سائر أعضاء الجسد وخاصة في الرجلين وذلك إلى جانب شعوره بألم جلدي يجعله لا يحتمل الضغط عليه مهما كان خفيفًا حتى أنه لا يحتمل ثقل ثوبه.

يعاني المريض من الألم في الوركين ليلا؛ تشتد أعراض Tarentula أثناء الليل عادة. يتعرض الجسد كله للحكة والحرقة. يصاب المريض بالألم في الفخذين عند المشي، ويُحس كأنهما موثوقان وثاقا شديدا برباط، ويحدث الشلل فيهما. تتسبب الحركة في شدة الألم والاضطراب في المنطقة الشرجية، بينما يخف الصداع عند الحركة.

يلاحظ التشنج كظاهرة بارزة ضمن أعراضه. كما يملك هذا الدواء قدرة على شفاء المصاب بالصرع وذلك إذا زامنته أعراض الدواء الأخرى.

الترياق: Lachesis، Cantharis
الأدوية المساعدة: Cuprum، Mag Phos بقوة دوائية ٣٠ عادة.
القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(١٨٢)

TUBERCULINUM (توبيركولينوم)

التدرُّن

إنه حاصل مرضي علاجي من خُراج دربي. لقد عمل الدكتور Burnett على دراسة هذا الدواء أكثر من غيره ثم أفاد ممارسو الهوميوباثي الآخرون كثيرا من تأثيرات هذا الدواء من خلال تجاربه. كما علق الدكتور Kent أيضا أهمية كبرى على هذا الدواء، لذا من واجب المعالج بالمثل أن يتذكر ميزاته جيدا لأنه لا يساعد على معالجة الأمراض المرتبطة بالسل مباشرة فقط وإنما يستفاد منه في أمراض أخرى أيضا. إنه يركَّب من حاصل مرضي علاجي، ويعني هذا في المصطلح الطبي أنه دواء يركب من مادة سمية عفنة لمرض معين تُخَفّف إلى درجة لا تبقى فيها ذرة من سم المادة في الدواء المستحصل منها، وإنما تبقى ذكراها بعد تحولها إلى قوة دوائية تستخدم لمعالجة المرض نفسه أو أمراض شبيهة له.

ينبغي ألا يستخدم الحاصل المرضي هذا بقوة دوائية أقل من ٢٠٠، بل يفضل استعماله بقوة دوائية عالية مثل ١٠٠٠.

لقد صرح الدكتور كينت أنه لو أعطي أحد هذا الدواء على جرعتين بقوة ٢٠٠ أو ١٠٠٠ أو ١٠٠٠٠، ٥٠٠٠٠ ثم مئة ألف في النهاية بفواصل زمنية مناسبة فلن يصاب بالسل مدى الحياة ولو عاشر وخالط شخصا مصابا به. إن المرضى المصابين بالسل الكامن قد يحتاجون إلى هذا الدواء أو إلى أي حاصل مرضي علاجي آخر، وبسببه سوف تتنشط فاعلية أدوية أخرى أيضا. إن هذا الدواء يؤثر في الجسم تأثيرا عميقا، وبسبب تأثيره هذا تتفعل الأدوية الأخرى التي ما كانت تعمل على ما يرام من قبل رغم كون التشخيص صائبا؛ إذن فبدء المعالجة بعد استخدام Tuberculinum يجعل النتيجة أفضل.

يعد هذا الدواء دواء جلديا أيضا. إن الملاريا وكذلك كافة الحميات الأخرى التي تعاود مرارا تبقى كامنة داخل الجسم، ولو هجعت مؤقتا، فإنها تعود لتصيب

ضحيتها بعد يومين أو أكثر، فيفيد فيها هذا الدواء كثيرا. يعطي كثير من الأطباء هذا الدواء أثناء الإصابة بالملاريا ويعدونه مضادا لها.

ومن أعراضه أن المريض يرغب في الانتقال من مكـــان إلى آخـــر. وتوجـــد الظاهرة نفسها ضمن أعراض Arnica و Thuja أيضا.

يجب ألا يغرب عن البال أن كثيرا من المصابين بالسل أو الزهـــري يـــصابون بالجنون إثر تفاقم مرضهم. ولكن هناك فارق كبير بين الجنون الناتج عن الـــسل والذي ينتج عن الزهري. يحدث الجنون عند المصابين بالـــسل بـــسبب نوبـــات الصداع الشديد والإصابات داخل الصدر. أما في حالة المصاب بالزهري فتعلـــو القروح سائر جسده وتتسبب في تآكل عظم الأنف إلى درجة كـــبيرة ويـــصيب المرض الدماغ مباشرة ويترك المريض مجنونا تماما. تلاحظ في الجنون عند المصاب بالسل نزعة إلى العنف غير أنها تخف قليلا في بعض الأحيان. قد يصاب المـــريض بالبكم. النساء النحيلات اللواتي يوهنهن مرض السل داخليا، لو أصبن بـــالجنون لشُحنت أجسامهن بقدرة خارقة ولأستثيرت أذهانهم بشكل غير عادي ولأصبحن عنيفات الطبع بعد ما كنَّ هادئات بشكل عام. فلو أعطي المرضى هذا الدواء بقوة دوائية عالية لكان من شأنه أن ينقذهم من الإصابة بالجنون.

هناك تشابه كبير بين Calcarea Carb و Tuberculinum يجعل من اســـتخدام أحدهما بديلا للآخر حسب رأي بعض الأطباء.

يلاحظ في أعراضه الضعف الشديد في الجهاز العضلي ويشعر المريض بتهـــدل العضلات.

هناك عرض آخر يستدعي المعالجة بـــ Tuberculinum عند الأطفال المـــصابين بالسل وهو هبوط المستقيم عند التبرز، ففي هذه الحالة يجب ألا يُنسى هذا الدواء. كما يفيد الدواء نفسه فائدة لا يستهان بها لإزالة إحساس المريض، رجلا كان أم امرأة، بهبوط الأعضاء. كذلك من أعراضه أيضا أن الطمث عند النـــساء يكـــون غزيرا ومتطاولا نسبيا.

والجدير بالذكر أيضا أن هذا الدواء ناجع جــدا لإزالــة الــسعال الجــاف والاشتدادي والمزمن الذي لا ينتج عن الرشح العادي بل الذي يستقر ولا يكــاد يزول، كما يستعمل Pulsatilla أيضا لتهدئة هذا النوع من السعال.

وفي حالة الإصابة بالقوباء الحلقية تظهر بقع صغيرة بصورة حلقــات، وقــد تصيب فروة الرأس مسببة تساقط الشعر، يسمى هذا المرض بالحاصَــة (الثعلبــة) وهي تسبب تساقط الشعر على شكل خــصَلٍ؛ ويعتــبر الــدواءان Bacillinum و Tuberculinum علاجا لهذا المرض. يرى الدكتور"برنت" أن السبب الأساســي لهذه الظاهرة أيضا يعود إلى وجود المادة السلية. فإذا أصيب أحد بالحاصة وجبت معالجته بأحد هذين الدواءين. غير أن الدواء Picric Acid يعتبر عقارا قويا جــدا ضد الحاصة والقوباء الحلقية.

من أعراض Tuberculinum البارزة إصابة المريض برجفان عضلي خلال النوم، ولكن هنالك أكثر من دواء يستعمل لوضع حد لهذا المرض.

تحدث أعراض المرض عند المريض القابل للعلاج به قبيل حدوث الطوفــان أو الزوبعة. من الجدير بالذكر أن هذا الدواء يُستعمل لإزالة أعراض الأمراض المزمنة أكثر من الحادة. إن لم تتم المعالجة المناسبة للأمراض المزمنة فقد تنتقل من جيل إلى آخر، غير أن هذا الدواء سريع المفعول في الأمراض الحادة أيضا.

في البلاد الآسيوية والإفريقية حيث تنتشر الملاريا بكثرة تشحب فيها وجــوه المرضى ويصفر لونها، وتكثر أمراض الرئة، ويكثر السعالُ والربو وغيرهــا مــن الأمراض. ويمكن استئصال الربو بصورة نهائية بهذا الدواء، لأن الأمراض الــسلية أيضا يمكن أن تتحول إلى ربو. وفي المناطق الصحراوية الرملية حيث تكثر أمراض مثل ذات الرئة والسل والملاريا يصاب الناس فيها بذات الرئة بسبب البرد ليلا مما يضعف رئتيهم؛ ولا غرابة أن يصاب أحد بالسل بسبب هذا الضعف؛ وفي تلــك المناطق لا يكون الدواء المذكور نافعا فحسب بل يصبح ضروريا لا مندوحة منه.

إن الملاريا تسبب الصداع المصحوب بالغثيان عادة فيفيد Tuberulinum لإزالة الصداع عند مريض تركت فيه الملاريا آثارا عميقة.

إن شعور المريض بالوجع في سائر الجسد وحالة الحمى والسآمة من كل شيء يشكل عرضا خاصا بهذا الدواء.

في بعض الأحيان لا تنفع الأدوية العادية الأخرى في استسقاء الـرأس عنـد الأطفال، وإذا استخدام Tuberulinum بقوة دوائية عالية لأحـدث الاسـتجابة المطلوبة التي أخفقت أن تبديها الأدوية العادية.

تشبه معظم أعراضه المتعلقة بالبطن أعراض Sulphur .بما فيها شدة الإسـهال صباحا، وتناوب الزحار والإسهال والإمساك. كل هذه إنما هي أعراض معويـة، وإن لم تتم معالجتها في الوقت المناسب بالدواء الذي نحن بصدده فقد تستعـصي معالجتها نهائيا ويؤدي الأمر إلى تقرحات معوية تنـز دما بشكل دائم، إلا أنـه يمكن علاج هذه حتى باستخدام Tubrculinum إلى فترة طويلة.

الأدوية المساعدة: Thuja،Sulphur ،Bryonia ،China ،Carb Calcarea. ويفيـد Syphilinum أيضا بعد Tuberulinum.

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠ عادة أو أعلى منها حسب مقتضى الأمر.

(١٨٣)

VERATRUM ALBUM* (فيراتروم آلبوم)

الفيراتروم الأبيض

يلاحظ ضمن أعراضه الشعور بالبرد الشديد من قمة الرأس إلى أخمص القدمين. يعتبر هذا الدواء من أفضل الأدوية المفيدة في الكوليرا. لقد نصح هانيمن باستخدامه حتى قبل أن يتفشى وباء الكوليرا. إنه دواء يضاهي الدواءين Camphora و Cuprum في مجال علاج الكوليرا، غير أن المفرزات في أعراضه تكون بكمية أكبر بكثير وتقضي على قوى الحياة كلها.

يوجد في أعراضه بشكل بارز الشعور بالبرد، ويتصبب المريض بعرق بارد من قمة الرأس إلى أخمص قدميه. والأمر نفسه يلاحظ بصورة واضحة في أعراض Camphora أيضا.، غير أن الفرق بين أعراض الدواءين هو أن البراز في الأخير يكون قليل الكمية، في حين أن الإسهال في أعراض الدواء الذي نحن بصدده يكون بكمية كبيرة ويكون لينا مثل الماء فينضب الماء من جسم المريض بسرعة هائلة وبالتالي يلفظ المريض أنفاسه بسرعة.

إن أعراض كل من الأدوية الثلاثة المذكورة أعلاه تكون مصحوبة بالتشنج حتما، ولا سيما في الساقين، الأمر الذي يشكل علامة خاصة بالكوليرا.

إن جفاف الأمعاء يشكل تناقضا داخليا في أعراض Veratrum Album، وهو أمثل دواء لمعالجة الإمساك كما هو أفضل عقار لمعالجة الإسهال. لو أصبح الإمساك مزمنا وكان المريض يشعر بالضعف المستمر المصحوب بالتعرق البارد لشكل هذا الدواء علاجا ناجعا. ولو لم يحدث التعرق والضعف، وكان الإمساك شديدا إلى حد غير عادي لكان الدواء مفيدا جدا، وفي هذه الحالة يجب تناوله

---

* نوع من الفصيلة الزنبيقة والتي تنتمي إليها عدد من النباتات المهمة طبيًا كالصبار (Aloe) الذي يستخرج منه مادة الألوين.

بقوة دوائية ٣٠ مرتين أو ثلاث مرات يوميا مما يليِّن البطن تدريجيا ويزيل جفاف الأمعاء أيضا. ولكن قبل أن يؤثر هذا الدواء يحتاج المريض إما لأخذ حقنة شرجية أو لاستخدام تحاميل الغليسرين لأن البراز يكون قاسيا ومتراكما إلى درجة يتعذر خروجه بصورة تلقائية.

ينبغي تجريب هذا الدواء أيضا كما الدواء Carbo Veg عندما يتصبب المريض عرقا باردا حين يكون على وشك الموت.

إن مريض Veratrum Album يصبح عصبيا جدا ومائلا إلى العنف بسبب إحساسه المتواصل بالبرد، ولو تم إبقاؤه دافئا كل حين لعاد وضعه إلى طبيعته. وهذا يعني أن العنف ليس جزءا ثابتا من طبعه.

يلاحظ الحماس الديني المفرط أيضا ضمن أعراض هذا الدواء. فيتحدث المريض بسرعة هائلة ويصاب أحيانا بنوبة الثرثرة وأحيانا أخرى بالوجوم. وفي حالة نوبة الوجوم يزداد يأسه إلى درجة ميله إلى الانتحار. وهذه الأعراض الذهنية تُذكر ضمن أعراض بعض الأدوية الأخرى أيضا، والغرض من ذكرها هنا هو أنه من المحتمل أن يستعمَل هذا الدواء فيها ولكن بشكل نادر.

لقد لوحظ أن بعض الفتيات يتعرضن لليأس والكآبة المفرطة قبل حدوث الطمث دون سبب يُذكر وتغيب عنهن الابتسامة كليا. وإن كان اختيار هذا الدواء صائبا لأسفر عن الشفاء الكامل، وإلا فلا يمكن استبعاد إمكانية أن تصبح هؤلاء الفتيات مريضات ذهنيًا. فعلى المعالج أن ينتبه عند علاجهن إلى أنه لا بد للمريضة التي تستدعي المعالجة بهذا الدواء أن تشعر بالبرد الشديد.

وفي بعض الأحيان تلاحظ أعراض متناقضة أيضا في Veratrum Album، إذ لا يشعر المريض بالبرد في الرأس بينما يكون باقي الجسم باردا، ولكنه في أحيان أخرى يشعر وكأن ثلجا كثيرا وضع على رأسه. وهذا الشعور يكون بارزا في قمة الرأس والقذال على عكس ما يلاحظ في أعراض Sulphur، لأن مريض الأخير يشعر بحرقة في قمة الرأس. إن مريض Veratrum Album يرغب في شرب الماء

شديد البرودة رغم شعوره المفرط بالبرد، ينتفخ البطن إثر أكل الفواكـــه، يـــشعر المريض بوخز في المعدة وجوع شديد على الرغم من حالة الغثيان والتقيؤ.

القوة الدوائية: من ٣٠ إلى ٢٠٠

(١٨٤)

ZINCUM METALLICUM (زينكوم ميتاليكوم)

الزنك، التوتياء

إنه دواء مهمٌّ جدا في معالجة الأمراض العصبية. المريض الذي يكون جهازه العصبي قد عطب تماما جراء الأمراض المزمنة القديمة وتكون أعصابه قد ضعفت إلى درجة لا يقدر فيها على إظهار الأمراض العصبية إلى الخارج فإن هذا الدواء هو أمثل علاج لإصلاحها المؤقت.

إذا تفشت الأمراض التي تحتاج إلى تشخيص المصابين بها إلى ظهور أعراضها على سطح الجلد الخارجي كالجدري والحصبة مثلا، فلا تشخص هذه الأمراض عند مريض هذا الدواء بسبب عدم ظهور العلامات عليه. لأن المرض القابل للعلاج به سوف يصيب المريض داخليا ولكن أعراضه لن تظهر للعيان، ولكنها تصبح جلية بتناول هذا الدواء.

في الأمراض الشللية التي تصيب المريض ثم تستقر ولا تكاد تزول، إذا أعطي المريضُ الدواء المذكور لحدث نوع من الاستثارة في الأعصاب في البداية ولبدأ نوع من الصراع بين الجسم والمرض إن صح التعبير، ولظهر للعيان بصورة واضحة أن الجسم قد ارتكس ضد المرض. إن هذا الدواء يدفع إلى الخارجِ أعراضَ الأمراض الكامنة، إنتانية كانت أم عصبية. ورد الفعل هذا ضروري لإنقاذ الحياة ولكنه مؤلم جدا أيضا في الوقت نفسه ويكون قاسيا جدا أحيانا. فإذا كان المقصود إحداث رد فعل تجاه الشلل الكامن والناتج عن الضعف العصبي وكان الدواء المستخدَم هو ذلك الذي نحن بصدده فلا بد من تنبيه المريض جيدا من ردة الفعل المحتملة؛ لقد ذكر الدكتور كينت طرفة أنه إذا أصيب مريض الدواء Zincum بالشلل فالأفضل أن يذهب المعالج لعلاجه ممتطيا حصانا سريع العدو، وكذلك يجب أن يعود بالسرعة نفسها إثر إعطائه الدواء لأن تأثيره يظهر على الفور ويُصدر صريرًا مخيفا بحيث من الممكن جدا أن يسارع أهل المريض لضرب

المعالج ظنا منهم أنه قد أعطاه سما بدلا من الدواء. ثم عندما تدب الحياة في الأعصاب بعد اختفاء ذلك الصرير المخيف ويبدأ الشلل أيضا بالاختفاء عندها سوف يشرع أهل المريض في البحث عن المعالج ليشكروه. لقد وصفت أنا أيضا هذا الدواء لكثير من المرضى وأحدث صريرا أيضا ولكنه لم يكن مخيفا حتى أكون بحاجة إلى الحصان سريع العدو. إنني أنبه المرضى الذين أعالجهم أن رد الفعل القوي للدواء يشكل أول بادرة للشفاء.

ومن الأعراض البارزة لهذا الدواء أن مريضه يحرك قدميه باستمرار، وخاصة النساء فهن يخرجن أقدامهن من تحت اللحاف أثناء الليل ويفركنها ببعضها، كما تكون حركة الأرجُل عند بعض المرضى مستمرة. فإذا وُجدت هذه العادة في شخص ثم سقط مريضا ينبغي معالجته بالدواء الذي نحن بصدده. وإذا تم تشخيص مريض قابل للعلاج به بالأعراض التي تظهر عليه لكان من الممكن أن يسفر هذا الدواء عن إزالة أمراضه كافة.

يجب ألا يُستخدَم Nux Vomica مع الدواء المذكور لأنهما متعاكسان بتأثيرهما رغم كونهما متوافقين من حيث إزالتهما للتوتر العصبي، فإذا وُجد التشابه بين تأثيرات بعض الأدوية فمن الممكن أن يزيل بعضها فاعلية الآخر، كما يمكن أن تبدي رد فعل قوي جدا بسبب التعارض في التأثير. وإن كانت هناك حاجة لإعطاء المريض Zincum وقد سبق له أن تناول Nux Vomica فلا بد من إزالة تأثير الأخير بإعطائه Camphora أو Sulphur.

وإذا سكن المرض الجلدي أو ظهر على الجلد ببطء شديد وظهرت النفاطات شيئا فشيئا لتسببت جرعة أو جرعتان من الدواء الذي نحن بصدده في سرعة ظهورها. وإذا كان بدء الطمث لدى الفتيات متأخرا جدا أو قليل الكمية فذلك يشكل عرضا للدواء قيد البحث. ولو لم تتم معالجتهن به لكان من الممكن أن يصبن بكثير من أمراض الرحم أو ضعفه مدى الحياة.

يتباطأ الجهاز الهضمي كثيرا في أعراض Zincum، وبالتالي يهضم الطعام ببطء شديد، يختفي الجوع وتنشأ العفونة في المعدة، ويعاني المريض من القيء الحامض

بسبب الحموضة فيها ويصاب بالإمساك. ويسفر البطء الحادث في الجهاز الهضمي عن اضطراب في وظيفة المثانة، وتحدث الأعراض البولية والمعوية في آن معـــا. إن مريض هذا الدواء لا يقدر على التبول واقفا ولكنه يتبول جالسا بشكل أفـــضل. وعلى عكس ذلك لا يقدر مريض Causticum أن يتبول إلا واقفا، وإذا حـــاول ذلك جالسا فإما أن يؤسر بوله أو يقطر البول بصورة قطرات.

إن لون وجه المريض القابل للعلاج به يكون ضـــاربا إلى الـــصفرة وتعلـــوه التجاعيد. يكون المريض باردا دائما. وعندما يصاب بالتوتر الذهني أو تبدأ ذاكرته تنهار تدريجا فأول ما يصيبه من الأعراض هو أنه يعيد السؤالَ المطروح عليه أولا ثم يرد عليه. يرتعد جسمه جراء الضجيج مهما كان خافتا. إن مريض هذا الدواء عندما يصاب بالشلل تظهر عليه بوادر الشيخوخة المبكرة ولكنها لا تظهر عليه في سن الشباب عادة. وهذه الظاهرة خاصة بـــدواءين آخـــرين همـــا: Agaricus و Sarsaparilla حيث يصاب المريض بالشيخوخة المبكرة، حتى إنها تصيب الأطفالَ أيضا في أعراض Sarsaparilla.

المريض القابل للعلاج بـــ Zincum يطلق صرخات أثناء النوم مثـــل مـــريض Apis تماما، وذلك بسبب حدوث فرط استثارة في الألياف العصبية الدماغية وهذا مميز للدواء الذي نحن بصدده. ومن الجدير بالذكر أنه يتم تشخيص أعراض Apis بسهولة تامة، ولو لم تلاحَظ تلك الأعراض فأعطوا المـــريض Zincum دون أدنى تردد. وفي هذه الحالة أيضا ينبغي تنبيه المريض أو أهله أنه من الممكن أن تشتد في بداية الأمر صرخات المريض أكثر من السابق، ولكنها سوف تختفي نهائيا تدريجا.

يتصبب المريض عرقا كرد فعل إثر تناول هذا الدواء، ويعـــاني مـــن الغثيـــان الشديد والتقيؤ ويشعر بهبوط القلب. وكل هذه الأعراض المرتبطة بالدواء Zincum لا تمثل للعيان في آن معا بل تظهر على المعدة والأمعاء أولا أو في بعض الأحيـــان يتأثر الذراعان والقلب أولا. فلو ظهرت الأعراض الخزلية على الأمعاء بالتدريج، وظن المريض بسبب حدوث التغير في عادة التبرز أن ضعفا يدب تدريجيا في حركة الأمعاء الطبيعية لوجب إعطاء المريض الدواء المذكور دون توقف أو تردد. فـــإذا

كان المعالج مصيبا في تقديره فسوف يتخلص المريض كليا من هذا النوع من الخزل التدريجي، ومن المرضى من يصاب بالإقياء كرد فعل للدواء المذكور، ولكن ذلك يكون بادرة حسنة ويعني ذلك أن المريض كان بالفعل مصابا بالشلل التدريجي الذي قلَبه الدواءُ رأسا على عقب. إن رد الفعل الناتج عن هذا الدواء يشكل بلا شك فترة معاناة مؤقتة لا بد من تحملها لأنها ضرورية للتماثل إلى الصحة. ولكن ردود الفعل التي تنتج عن استعمال الأدوية الخاطئة أو تناولها بقوة دوائية غير صحيحة قد تكون خطيرة إلى درجة كبيرة وتلحق أضرارا بدلا من الفائدة. ولو أصر المعالج على كون كل ردة فعل صائبة دائما فليس من الضروري أن يكون قوله صحيحا، لأن رد الفعل غير الصائب يظل يتفاقم ولا يعود إلى إحداث تغييرات مريحة.

هذا الدواء مفيد في معالجة العمود الفقري والتهاب السحايا (Spinal Meningitis). ولو نفعت بعض الأدوية مثل Bryonia و Belladonna وGelsemium وغيرها في هذا المجال لبعض الوقت ثم توقفت فاعليتها بعد ذلك لكان Zincum غاية في النجوع بعدها. كما يفيد هذا الدواء لمعالجة التهاب السحايا الدرني أو السلي (Tubercular Meningitis) أيضا. فلو تم استخدامه بقوة دوائية ٢٠٠ مرة أو مرتين في الأسبوع أثناء تفشي التهاب السحايا لكان مفيدا لوضع حد لانتشاره.

يستعمل Zincum في معالجة كثير من أمراض العيون أيضا، فلو تورمت الجفون وبدأت تتثاقل رويدا رويدا وأصابت الحمرةُ العيونَ تدريجيا ثم أصبحت مزمنة وزامنتها الأعراض الداخلية أيضا وصارت الرؤية ضبابية وتضرر العصبان البصريان لكان هذا الدواء في منتهى النجوع والفائدة لمعالجة كافة هذه الأمراض. يعدُّ هذا الدواء أحد أمثل الأدوية في الساد (المياه البيضاء) لقد عُرض علي فيما سبق شخصٌ بالغٌ من العمر تسعين عاما وكانت أعراض الساد قد بلغت منه مرحلة متقدمة جدا، فأعطيته جرعة من Zincum Sulph بقوة دوائية مئة ألف، وكان أحد الجراحين قد أرسل إليّ هذا المريض وقال إننا لا نجري عملية جراحية على المرضى البالغين هذه المرحلة من العمر. ثم لاحظت تأثيرا مدهشا لجرعة واحدة من هذا

الدواء وهو أن عينه قد شفيتْ تماما خلال بضعة شهور، ثم عاش المريض إلى عدة سنوات و لم يصب بهذا المرض بعد ذلك.

يزيل Zincum المواد المتراكمة في العين والتي تسبب الرؤية الضبابية أو تتكدس مسببة الساد. ولكن إذا كان المرض قد بلغ مرحلة متقدمة فالجراحة أفضل بـدلا من اللجوء إلى هذا الدواء، لأن الساد إذا بلغ مرحلة متوسطة بالنـضج فـسوف يتوقف في هذه المرحلة باستخدام الدواء وبالتالي لن يقدر المريض علـى إجـراء العملية لعدم نضج الساد كما لن تعود رؤيته إلى طبيعتها. لـذا فمـن المناسـب للمريض أن يدع المرض ينضج حتى تتم العملية الجراحية بسرعة ويتخلص من هذا المشكلة بأسرع ما يمكن.

وإذا أضيف Calcarea Fluor٦x إلى الدواء المذكور لكانت الوصـفة أكثـر فائدة. كذلك وُجد المحلول Cineraria Maritima Sussex غاية في الجدوى كقطرة عينية؛ فقطرة واحدة منها في العين ثلاث مرات يوميا تسرع الشفاء، وفي الحالات العادية يجب استخدام Zincum ٢٠٠ مرة أو مرتين يوميا. ولكن إذا تم استخدامه بقوة دوائية CM فيجب ألا يعاد استخدامه قبل مرور شهر، أما إذا كانت هنـاك حاجة إلى إعادة استعماله فيجب وقفه بعد تكراره مرة واحدة فقط.

إذا لوحظ تكوُّن ما يشبه غشاءً أبيض في العين كـان Zincum ٢٠٠ مفيـدا جدا. إذا أصيبت العين بمرض تنثني فيه الأهداب لتعود وتدخل إلى الجفون لتنمـو بصورة حلقات بتطاول الأهداب– ويكون هذا مؤلما جدا– فالعلاج التقليدي لهذا المرض هو العمل الجراحي فقط، ولكن ما يحدث بعده هو أن شعرة أخرى تنـثني وتدخل إلى الجفن ولا تكاد تنتهي هذه العملية. والعلاج الدائم لهذه الظاهرة يـتم بـ Zincum Sulph ٢٠٠ ووجدته مفيدا جدا في معظم الحالات. يشكل الـدواء الذي نحن بصدده بقوة دوائية ٢٠٠ علاجا ناجعا للظُفرة أيضا، ويجنب المـريض الجراحة. إن مريض Zincum عندما يصاب بالدوار يظن دائما أنه سوف يـسقط إلى الجانب الأيسر. كما أن تحريك المريض لرأسه يمينا ويسارا ومحاولة دسِّـه في

الوسادة أيضا ظاهرة تشير إلى استخدام هذا الدواء. ويجدي كثيرا في الحركات التلقائية في اليدين والرأس، كما وُجد مفيدا أيضا في حالة الرجفان.

يشعر مريضه بالألم والضغط في جذر الأنف من الداخل كما في Kali Bichrome، تبتعد اللثة عن الأسنان، ويرتاح المريض قليلا عندما يَكِزُ على أسنانه. الأطفال الذين لديهم ضعف في أعصابهم لا تبزغ أسنانهم إلا بصعوبة. إن تحريك القدمين أو حكهما ببعضهما من الاضطراب يشكل ظاهرة خاصة بهذا الدواء. يحس المريض ببعض الألم في العضلات البلعومية عند التقيؤ وتثور الحرقة في المعدة بتناول الأغذية الحلوة بالإضافة إلى النزعة إلى الغثيان والفواق. من الملاحظ أن مريضه يأكل بنَهَم ويظهر جشعه للعيان عند الأكل. يكون البطن منتفخا في معظم الأحيان.

يعاني المريض من الألم في الجزء السفلي من الظهر ولا يقدر على تحمل الضغط عليه. تتأثر الأعضاء التناسلية لدى الرجال والنساء على السواء، وتنجذب الخصيتان إلى الأعلى أحيانا. تشتد الرغبة الجنسية عند النساء بصورة مَرَضية، ويحتقن الثديان. دم الطمث يكون غزيرا أثناء الليل، وتتفاقم الأعراض كلها بشكل عام أثناء فترة الطمث.

يعاني المريض من الدوالي الوريدية (Varicose Veins) في الرجلين والشَرَث (Chilblain) في القدمين، كما تتصلب القدمان وتتورمان، وقد يؤدي هذا المرض إلى تجمد القدم أيضا. إن متسلقي الجبال يصابون عادة بهذا المرض لمشيهم الطويل على الثلج في الطقس البارد.

دليل تشخيص الأمراض

ملاحظة مهمة حول دليل تشخيص الأمراض

لقد ورد في هذا الدليل ذِكْر مفصّل لبعض الأدوية. إن مرضًا واحدًا يمكن أن يعالَج بأكثر من دواء، وإنّ دَواءً واحدًا يمكن أن يُستعمل في معالجة أكثر من مرض.

وُضِع قسم المفردات الدوائية (Materia Medica) بحيث تمّت الإشارة في الفصول إلى بعض الأمراض والأدوية المعروفة. وإذا قرأ أحد بإمعان أحد فصوله فقد يجد ضالّته أو قد يجد مؤشّرًا يوجّهه إلى الأدوية الأخرى.

نرجو من خلال الأسلوب الفريد الذي اتُّبع في هذا الدليل توفير الوقت على القارئ الكريم، وبذلك سوف يدرك الهدفَ من وراء التّكرار الذي يبدو له لأول وهلة أثناء دراسته لهذا الكتاب.

بعض الأمراض اليومية الشائعة ومعالجتها

فيما يلي ذكر بعض الأمراض سواء كانت حادة، أي الأمراض المؤقتة التي تصيب الناس في حياتهم العادية، أو مزمنة أي طويلة الأمد وعميقة الآثار.

١- الرشح، الزكام، الحمّى

٢- السعال

٣- التهاب اللوزتين، والأمراض الأخرى الناتجة عنه

٤- أمراض الصِّغار الذين لا يقدرون على بيان مرضهم

٥- الإسهال، الزّحار، الإمساك، وأمراض الأمعاء المزمنة والحادة

٦- أمراض المعدة

٧- أمراض العيون

٨- التدرّن (السل) والأمراض الرئوية الأخرى مثل الربو والسرطان.

٩- الأمراض الجلدية

١٠- أمراض القلب

١١- أمراض المرارة ومضاعفات داء السكري

١٢- أمراض الرّحم الشائعة، سرطان الرّحم، والنَزف الرحمي

١٣- العقم، الإجهاض، الأعراض الشائعة أثناء الحمل، وأدوية أخرى مُيَسِّرة للولادة

١٤- أمراض الشرايين والأوردة

١٥- أمراض الجهاز العصبي

١٦- الأدوية المتعلقة بالأحلام والأوهام، الأرق، أو كثرة النوم

١٧- الإدمان على المخدرات

١٨- الأمراض النفسية والذهنية

١٩- الأمراض الجنسية

٢٠- أمراض غدة البروستات

٢١- الآلام المفاصلية والروماتيزم

٢٢- أمراض العظام.

٢٣- علاج المضاعفات الفورية أو طويلة الأمد الناتجة عن الحوادث والرضوض

٢٤- كافة أنواع الشلل

٢٥- البنية الجسدية وما يتعلق بها

٢٦- الأوبئة أو الأمراض الإنتانية

٢٧- الوصفات المجرَّبة التي تُستخدم في الحياة اليومية

١- الرشح والزكام والحمى

لقد أثبتت التجارب اليومية أن المعالجة المبكرة للرشح والزكام تُجَنِّب بفضل الله تعالى المضاعفات الخطيرة الناتجة عنهما. فكلما أحس المريض بالرشح داخل الأنف يجب إعطاؤه على الفور Camphor بقوة دوائية منخفضة أو بقوة ٣٠، أو Aconite بأي قوة دوائية متاحة، ويبدي الدواء الأخير فاعلية كبيرة باستخدامه بقوة دوائية ١٠٠٠ بفضل الله تعالى.

إذا كان الوجه محتقنًا وصاحَب ذلك صداعٌ نابض فيجب أن يضاف إلى Aconite دواءان آخران هما: Belladonna١٠٠٠ و Arnica١٠٠٠ بجرعتين بفاصل نصف ساعة فتكون هذه الوصفة غاية في الفائدة. ولكن إذا كان المرض قد بلغ مرحلة متقدمة فاستخدموا الوصفة المُكوَّنة من الأدوية الأربعة التالية: Influenzinum ٢٠٠ + Diphterinum ٢٠٠ + Bacillinum ٢٠٠ و Oscillococcinum ٢٠٠. فإذا أعطي المريضُ جرعة واحدة أو جرعتين حسب مقتضى الأمر يوميًا لمدة ثلاثة أيام فلن يسوء المرض ولن يتحول إلى حمّى أو رَبو. وإن لم تتم السيطرة على المرض رغم ذلك وجب دراسة الأعراض بدقة أكثر والمعالجة حسب مقتضى الأمر.

إذا كان الرشح مصحوبًا بكثرة العطاس فأعطوا المريض Natrum Mur ٢٠٠ بالإضافة إلى الوصفة المذكورة أعلاه. وإذا أصيب المريض بالحمى رغم كلّ ذلك فيجب استخدام الأدوية التالية لاحتواء الموقف:

Kali Phos + Ferrum Phos + Kali Mur + Silicea + Calcarea Fluor، وتستخدم معا بقوة دوائية ٦x. وإن لم تتراجع الحمى فاستخدموا الدواءين، Sulphur و Pyrogenum معًا بقوة دوائية ٢٠٠ صباحًا ومساءً إلى بضعة أيام، وإلا فيجب العلاج عن طريق الوصفات التالية حسب الأعراض الظاهرة على المريض.

إن الرشح المصحوب بمفرزات مائية وشعور بالبرد يشكل قاسمًا مشتركًا بين الأدوية التالية:Gelesemium، Silicea، Psorinum، Natrum Mur، Kali Carb. في

أعراض Kali Carb يشتد ألم الظهر حوالي الساعة الثالثة أو الرابعة بعد الظهر، في حين يبقى هذا الألم في أعراض Natrum Mur على حاله من الصباح إلى المساء.

إذا كان المرض يشتد بالحرّ فيمكن أن ينفع الدواءن: Pulsatilla و Apis. يوجد في أعراض كليهما قلّة العطش وتكون المفرزات الأنفية كثيفة عادة يضرب لونها إلى الصفرة، ويكون مريض الأول خفيف الظل بينما يكون المريض القابل للعلاج بـ Apis عصبيًا جدًّا ويشعر بموجات ألم شديد في العضلات كأن شيئا يلسعه، يكون البول شحيحًا ويحدث الالتهاب في الكليتين.

يفيد Kali Bichrome في الرشح المزمن حيث يكون المفرَز كثيفًا لزجًا وأصفر اللون ويكون مصحوبًا بألم في جذر الأنف، تغدو المفرزات كثيفة وملتصقة بعضها ببعض وتصير مثل الخيوط.

وإذا أصيب أحد بنوبات العطاس جراء حمّى الكلأ في فصل الربيع فلا بد من استخدام Sabadilla. ولكن لو حدثت الحساسية في فصل الخريف ورافقها العطاس والدُماع غير المخرش، وأثّر الرشح على الأذنين أيضًا لكان العلاج هو Allium Cepa بدلا من Sabadilla.

وإذا كان الدُماع يُحدِث حرقة وينزل إلى الصدر والبلعوم أثناء النوم ويسبب حكة وسعالا لكان الدواء الأمثل هو: Euphrasia. أما لمعالجة الحساسية في فصل الربيع، فينفع ١٠٠٠ Lachesis بشكل عام، بحيث يجب استخدامه على فترات متباعدة بغية استئصال المرض نهائيًا، وذلك بعد تحسن الوضع بتناول Sabadilla.

إذا كان الطقس رطبًا أو حدثت تغييرات سريعة فيه يكون Dulcamara أفضل عقار في معالجة الأمراض النزلية والجلدية. الرشح في أعراضه يسبب احتقانًا أنفيًا وتكون المفرزات بكمية ضئيلة جدًا.

إذا وُجد الضعف والاضطراب والحرقة وكانت هذه الأعراض تخف قليلا في الحر فإن العلاج الأمثل هو Arsenic. وإذا كان المريض يشعر بالغثيان من رائحة الطعام فيجب معالجته بـ Colchicum.

أما في رشح المصابين بالسكري فيجب - بالإضافة إلى الأدوية الأخرى الضرورية - معالجتهم بالأدوية التالية: Natrum Sulph + Kali Sulph + Natrum Phos. وتؤخذ هذه الأدوية معا مرّتين أو ثلاث مرّات يوميًا. وإذا كان المريض يعاني من الألم الشديد في الجسم والعظام لعاد عليه تناول الدواءين Arnica و Eupatorium معًا بفائدة لا يستهان بها.

الرشح المزمن الذي تخرج المفرزات فيه على شكل خيوط يفيد فيه Kali Bichrome، كما يعود استخدام الدواءين: Coccus Cacti و Hepar Sulph معا على المصابين بالرشح المزمن بفائدة غير عادية.

وإذا التهب البلعوم جراء الرشح فتذكروا الأدوية التالية: Baryta Carb و Gelsemium (وذلك إذا لم يكن هناك عطش وكان الفم جافًا والرأس مثقَلا).

* Arnica + Aconite + Causticum + Belladonna (وذلك لمعالجة كافة أمراض البلعوم في حالة احتقان البلعوم والالتهاب والألم) بقوة دوائية بدءًا من ٣٠ إلى ١٠٠٠. وفي بعض الأحيان تعمل الوصفة بقوة دوائية ١٠٠٠ بسرعة عجيبة، بحيث تكفي جرعتان فقط، تؤخذ الثانية منهما بعد نصف ساعة من الأولى.

* Baryta Carb + Belladonna + Causticum (في حالة الرشح والتهاب البلعوم)

وفي بعض الأحيان لابدّ من استبدال Kali Mur في هذه الوصفة بـ Causticum حسب الأعراض.

وفي حالة الإلعاب (سيلان اللعاب من الفم) بالإضافة إلى التهاب البلعوم الشديد ورائحة الفم الكريهة يجب البحث عن دواء مناسب من مركبات Mercurius.

ملاحظة هامة: إذا تمت دراسة أحد الأدوية المذكورة أعلاه- تحت عنوان الرشح والزكام والحمى- بالتفصيل لسهل على القارئ تشخيص تلك الأمراض ومعالجتها.

Alumina Kali Bichrome

Aurm metallicum	Medorrhinum
Arum Triphyllum	Mercurius
Bromium	Natrum Carbonicum
Calcarea Carbonica	Nitric Acid
Capsicum	Nux Vomica
Carbo Vegetabilis	Phosphorus
Carbonium Sulph	Psorinum
Cistus	Pulsatilla
Coccus	Silicea
Guaiacum	Thuja
Hydrastis	

٢- السعال

إذا كان المريض مذعورًا بسبب نوبة السعال المفاجئ ورافقه جفاف في الفم والبلعوم فأعطوه جرعتين من Aconite ١٠٠٠ و Arsenic ١٠٠٠ و Belladonna ١٠٠٠ بفاصل نصف ساعة، ثم يمكن إعطاؤها على فترات متباعدة (حسب مقتضى الأمر). ولكن إذا كان المريض مضطربًا على الدوام يمكنه تناول Arsenic على سبيل التجربة. إن مريض الدواء الأخير الذي يشتد سعاله وعطاسه بتعرّضه للحر يفيده Arsenic Iodide أكثر كما أنه يشكّل علاجًا لفقر الدم أيضًا.

إذا كان السعال الجاف مصحوبًا بتضخم الغدد تحت الفكية واللوزتين وكان المريض يصاب بالدوار عند الاستلقاء فأعطوه Bromium.

عندما يتغير الطقس من البارد إلى الحار ينفع Bryonia٢٠٠ عادة لإزالة معظم الأعراض النزلية. ولو أصيب أحد عند هذه الفترة بالسعال الديكي أو السعال

التشنجي أو الربو فإن Drosera يكون علاجًا لا مندوحة منه. تشتد أعراض Drosera في الطقس الرطب.

إن لم ينفع Belladonna فاستخدموا Calcarea Carb. ويجب الانتباه إلى أن مريض Belladonna يكون كثير الدم، أما مريض Calcarea Carb فيعاني من فقر الدم عادة.

إذا تحول السعال الجاف – عند مريض ذي طبيعة تتضرر من الحر – إلى سعال منتج للقشع، وكانت هناك نزعة إلى تكوُّن الصديد أيضًا لكان العقار الناجع لإزالته هو Calcarea Sulph دون غيره.

الدواء Ignatia أفضل علاج في سعال الفتيات اللواتي يتأثرن بسرعة والنساء ذوات الطبيعة الهستيرية.

السعال القابل للعلاج بـ Rumex يكون مزمنًا وجافًّا، يشعر المريض بتخريش شديد في بلعومه، ويشتد السعال عند الاستلقاء. ولو أضيف Chelidonium لتكونت أفضل وصفة لهذا الغرض. وإذا لم تنفع هذه الوصفة فأعطوه Sulphur٢٠٠ و ٢٠٠ Rus Tox بالتناوب.

يفيد Spongia في السعال الجاف الناتج عن مرض قلبي إذ يصدر من الصدر صوت كصوت المنشار.

السعال الذي يثور عند الضحك أو التحدث يقتضي المعالجة بـ Phosphorus، لأنه أفضل دواء في أمراض الرئة السلية والسرطانية. وينبغي ألاّ يستخدَم بقوة دوائية أعلى من ٣٠ لبضع أشهر في البداية. كما يجب استخدام ٣٠ Bryonia بالتناوب معه ثلاث أو أربع مرّات يوميًا. بالإضافة إلى هذه الوصفة يجب تناول ربع ملعقة شاي يوميًا من الكُركُم (العُصفُر: نبات أصفر اللون) المسحوق مع الماء أو الحليب مما يشكل أفضل علاج لسرطان الرئة.

ينفع Kali Carb بشكل لا بأس به في معالجة السعال المزمن، تتورم عادة جفون مريض Kali Carb ويشكو من ألم في الظهر الذي يتفاقم قرب الساعة الثالثة أو الرابعة صباحًا.

التهاب البلعوم الذي ينتقل إلى الأذن والذي يصاحبه ألم في موضع السُرَّة ينفع فيه Plumbum ٢٠٠ أو Allium Cepa ٢٠٠. وإنه علاج ناجع وسريع لألم الأذن الناتج عن الرشح. وإن لم ينفع فإن Chamomilla أو Pulsatilla – حسب مقتضى الأعراض – فعّالين بشكل لا يضاهى.

يشكل China أمثل علاج لسعال الأطفال الذين يعانون من الديدان المعويـــة والمعتادين على حك أنفهم. وإذا رافق المرضَ فرط في حموضةُ المعدة كـــان Nux Vomica أكثر نفعًا.

ينفع China في علاج التجفاف الناتج عن فقدان سوائل الجسم أو ضياع الدم المتكرر.

إذا عانى المريض من الغثيان دون القيء عند السعال وخَرْخَرَ الصدر بـــسبب البلغم المتراكم فيه فعلاجه Ipecac.

السعال الجاف الذي يضغط على الحنجرة ويتفاقم أثناء النوم يؤثر فيه Lachesis تأثيرًا إيجابيًا كبيرًا. أمّا السعال الجاف الذي يشتدّ ليلا عند أطفال عصبيي الطبع بشدة فإن Chamomilla هو العلاج الناجع لأمراضهم.

Alumina	Ignatia
Antimonium Tart	Ipecac
Argentum Metallicum	Kali Bichromicum
Baryta Carb	kali Carbonicum
Capsicum	Kali Iodide
Carbo Vegetabilis	Lachesis
Causticum	Nux Vomica
Conium	Psorinum
Drosera	Sanguinaria
Euphrasia	Senega
Hepar Sulphuris	Silicea

Stannum	Hydratis
Tuberculinum	Hyoscyamus

٣– التهاب اللوزتين والعقد الرقبية

تبدي بضع جرعات من الوصفة المتكونة من الأدوية التالية فاعلية سريعة في بداية التهاب اللوزتين: Aconite ١٠٠٠ + Belladonna ١٠٠٠ + Arnica ١٠٠٠. وفي حالة الإصابات العادية في البلعوم يجب معالجتها بالوصفة المؤلفة من: Silicea ٦x+ Calcarea Fluor ٦x+ Ferrum Phos ٦x + Kali Mur ٦x وبوجود الحمى يجب تكرارها بعد نصف ساعة.

لقد سبق ذكر المشاكل المتعلقة باللوزتين بصورة مفصلة في فصول الرشح والزكام والسعال والحميات الراشحة، فيرجى الرجوع إليها. إذا ترافقت الحمى برائحة كريهة في النَفَس، والتهاب البلعوم مع صعوبة في البلع لكان Baptisia وحده كافيًا.

إذا حدث تقيح في اللوزتين وتورمت اللهاةُ فلا بد من استخدام Kali Bichrome.

إذا تضخمت اللوزتان وقست بشدة وظهرت عليها بقع القيح هنا وهناك، وانتشر الألم إلى الأذنين عند البلع، وشعر المريض بالجفاف والحرقة في البلعوم لكان استخدام Phytolacca ضروريًا جدًا.

يفيد Baryta Carb كثيرًا كافة المرضى المصابين بأمراض البلعوم المزمنة والحادة التي تتضخم فيها اللوزتان وتتصلبان في كلّ هجمة للمرض ولا تعودان إلى حجمها الطبيعي.

إذا فاحت بشدة رائحة كريهة من البلعوم فيجب الرجوع إلى مركبات Mercurius للبحث عن دواء مناسب لها.

كذلك تجب الدراسة المتأنية للأعراض النفسية والجسدية للدواء Tarentula Hispania لمعالجة أمراض البلعوم الخطيرة.

يستعمل Nitric Acid في معالجة الألم الشديد والجروح المتـــشققة، واللعـــاب كريه الرائحة.

لقد سبق ذكر Bromium في صدد الأمراض النـــزلية، ولكن ينبغي مراجعتـــه مرّة أخرى في معالجة التهاب اللوزتين.

الالتهاب الشديد والشعور بالغصة في الحلق، والحمى المصحوبة برائحة حادة تفوح من الجسم تشكل أعراضًا خاصة لـــ Hepar Sulph.

يفيد استخدام Syphilinum بقوة دوائية ٢٠٠ أو ١٠٠٠ في بداية كلّ نـــوع من إصابات البلعوم. وكذلك يمكن استخدام الوصفات التالية وهي:

Phyotolaca + Baptisia + Kali Mur + Calcarea Fluor + Silicea معًـــا بقـــوة دوائية ٣٠ ثلاث مرّات يوميًا. وإذا كان الألم في البلعوم شديدًا فاستبدلوا Hepar Sulph بـــ Silicea أو

* Phyotolaca + Baptisia + Hepar Sulph + Carbo Veg معًا بقـــوة دوائيـــة ٣٠ ثلاث مرّات يوميًا. تفيد الوصفة نفسها في معالجة التهاب اللوزتين الذي لا يكاد يزول بسهولة عند حدوثه.

Influenzinum + Bacillinum + Diphtherinum+ Oscillo Coccinum بقـــوة دوائية ٢٠٠، لثلاثة أيام، مرّة واحدة في اليوم أو مرّتين علـــى الأكثـــر حـــسب مقتضى الأمر عند اشتداد المرض، ولا حاجة لتناوله أكثر من ثلاثة أيام.

الأدوية:

Alumen
Baryta Carb
Calcarea Carbonica
Guaiacum
Lac Caninum
Lachesis
Lycopodium

٤- أمراض الرضّع والأطفال الصغار

تشيع إصابة الأطفال الصغار بالأمراض النـــزلية وأمـــراض البلعـــوم والأذن فيصابون كلّ ليلة بالحمى التي إمّا تظل تتصاعد أو تخمد دفعة واحدة وهذه الحالة قد تكون مميتة. ولمعالجة كلّ هذه الأمراض تفيد الوصفة التالية:

* Aconite+Arnica+ Arsenic+Belladonna معًا بقوة دوائية ٢٠٠ لمرة أو مـــرّتين يوميًا أو Kali Phos ٦X +Ferr Phos + Silicea + Kali Mur +Calc Fluor أربـــع أو خمس مرّات يوميًا. وإن لم تنفع هذه فيرجى العودة إلى الفصول المتعلقـــة بهـــذه الأدوية لإيجاد دواء مناسب. أما إذا كانت الأوبئة منتشرة فلا بد من مطالعة قسم الإنتانات. من المعلوم أن الطفل الصغير لا يقدر على أن يبين شيئًا لذا فمن واجب الطبيب أن يدرس الأعراض الظاهرة عليه بدقة ويبحث عن دواء مناسب له.

الأدوية هي:

Allium Cepa	Ipecac
Alumina	Natrum Muriaticum
Bryonia	Nux Vomica
Calcarea Phos	Podophyllum
Chamomilla	Veratrum Album
Colocynthis	

٥- الإسهال، الزحار، الإمساك، وأمراض الأمعاء الحادة والمزمنة

قد تختلط الأمراض المعوية باختلاطات معقدة وعميقة، بما فيهـــا التقرّحـــات العميقة في الكولون التي تسبب النّـــزوف الكثيرة، وكافة أنواع الإمساك والزحار وسرطان الكبد والأمعاء، والإسهال المزمن أو الحاد من أي نوع كـــان. ويمكـــن القول بأنّ أي اختلاط يمكن أن يحدث في الأمراض المعوية، لذا لا يمكن ذكرهـــا بالتفصيل في هذا الدليل. وكذلك يكون من شبه المـــستحيل علـــى الطبيـــب أن

يتمكن من تشخيص الأمراض من خلال الدليل وحده. على أية حال نذكر هنا بعض الأدوية التي لو تمت دراسة فصولها بالنسبة لأمراض المعدة والكبد والأمعاء لتوصل الطبيب – من خلال دراسة بعض الأدوية فقط – إلى أبواب وفصول أخرى، حيث ذُكرتْ هذه الأمراض بتفصيل أكبر. لذلك لا بد من مطالعة مفصلة للأدوية التالية بتأنّ ببذل بضع ساعات، ولو تمت دراستها بصورة متكررة لحفظها الدارس بسهولة وبذلك يتمكن الطبيب من تشخيص أمراض المرضى بسهولة.

الأدوية:

Abrotanum	Cuprum
Aconitum	Dioscorea
Aethusa	Dulcamara
Aloe	Ferrum Phos
Alumen	Fluoricum Acidum
Alumina	Gelsemium
Apis	Graphites
Apocynum	Hepar Sulph
Argentum Nitricum	Ipecacuanha
Arnica	Iris Tenax
Arsenicum	Kali Carb
Baptisia	Kali Mur
Baryta Carb	Magnesia Carbonic
Belladonna	Mag Phos
Bryonia	Mercurius
Calc Fluor	Millefolium
Calcarea Carbonica	Natrum Muriaticum
Cantharis	Natrum Sulphuricum
Capsicum	Nitric Acid
Carbo Animalis	Nux Vomica

Carbo Veg	Opium
Carcinosin	Oxalic Acid
Ceanothus	Phosphorus
Chamomilla	Plumbum
Chelidonium	Podophyllum
China	Psorinum
Cholesterinum	Silicea
Cina	Sulphur
Colchicum	Thuja
Colocynthis	Tuberculinum
Croton	Veratrum Album

٦ – أمراض المعدة

تقتضي أمراض المعدة عناية خاصة لأن الأمراض الحادة أو المزمنة التي تسبب اضطرابًا في المعدة تترك آثارًا سلبية عميقة على سائر الجسد. الأدوية المعروفة التي تنفع في الأمراض المَعِدية هي:

Absinthium	Gratiola
Aesculus	Hydrastis
Alumina	Ipecac
Ammomiun Carb	Iris Versicolor
Argentum Nitricum	Kali Iodatum
Arsenic Iodide	Kreosotum
Arsenicum Album	Lac Defloratum
Asafoetida	Lachesis
Bismuthum	Lycopodium
Capsicum	Mercury
Carbo Animalis	Muriatic Acid

Carbo Veg	Nat Mur
Chelidonium	Nat Phos
China	Nux Vomica
Cimicifuga	Phosphorus
Colchicum	Phytolacca
Colocynthis	Plumbum
Conium	Pulsatilla
Crotalus	Rhus Toxicodendron
Cyclamen	Sanguinaria
Dioscorea	Sulphuric acid

٧- أمراض العيون

إذا حدث التهاب في العين يجب إعطاء المريض الدوائين Aconite و Belladonna معًا بأية قوة دوائية كانت. ولو لم يحدث التحسّن الفوري لوجب الرجوع إلى الأدوية المفيدة التالية حيث ذُكرت أمراض العيون بوجه خاص:

Aesculus	Euphrasia
Aethusa	Gelsemium
Alumina	Hepar Sulph
Apis	Millefolium
Arnica	Psorinum
Conium	

كل هذه الأدوية مفيدة جدًّا ومن خلال مطالعتها سوف يطّلع المعالِج على معظم أمراض العيون. وفيما يلي نتناول بعض أمراض العيون بشيء من التفصيل.

إذا ضعفت الأوعية الدموية في العين، و لم تعد قادرة على تحمل الضغط مهما كان خفيفًا، واحمرت العينان بشكل دائم فيسمي بعض الأطباء هذا المرض بالبواسير العينية، ويعود فيه استخدام الدواء Aesculus ٣٠ بفائدة ملحوظة. وإن لم

يعالج فهناك خطر أن يتفاقم المرض ويؤدي إلى ضياع العين نهائيًا. ولو تكونت تبارزات عقدية ناتجة عن التهاب العين المزمن لكان الدواء المذكور غاية في الجدوى أيضًا. تتورم الجفون أحيانا وتنقلب للخارج وتعم الحمرة العين وتبدأ الأهداب بالتساقط، وهكذا تأخذ العين صورة مخيفة، ففي هذه الحالة وُجدت الأدوية Psorinum و Hepar Sulph و Alumina مفيدة.

تحتوي الأعراض العينية لـ Aethusa على الحساسية من الضوء وتورم حواف الجفون، وتتحرك مقلتا العينين من جهة لأخرى من شدة المعاناة وتنحرف العينان إلى الأسفل.

أما في أعراض Apis فيحدث التورم في الجزء الأسفل وبالتالي تصبح العين كلها متورمةً ويتراءى ما يشبه اللحم النيئ بارزًا. تتشابه أعراض Belladonna و Euphrasia من حيث الحمرة وشدة المرض، غير أن دمعًا مخرشًا أيضًا ينساب من العين في أعراض Euphrasia.

يعتبر Belladonna مفيدًا في ارتفاع التوتر داخل العين أيضًا، وكذلك Gelsemium. أما في حالة إصابة العين بالزَرَق فينفع استخدام الدواءين Calcarea Phos ٦x وGelsemium معًا.

تتكدس مفرزات بيضاء اللون أحيانا على قرنية العين وتسيل شيئًا فشيئًا، وإذا أزمن الالتهاب يصبح لون هذه المواد ضاربًا إلى الصفرة، فيكون Calcarea Carb فعالا في مثل هذه الحالة. كما يفيد هذا الدواء في ضعف العين الناتج عن إرهاقها وإجهادها، غير أن Onosmodium أكثر فائدة لإزالة الإرهاق العيني. يشكّل Carbonium Sulph علاجًا ناجعًا لأمراض الجفون؛ فإذا آلمت العين وبدأت الجفون تلتصق ببعضها، أو صدر منها ما يشبه خيوطا من الصديد، وظهرت على العين تبارزات محرقة وحاكّة ولا تزول بأدوية أخرى فعالجوها بـ Carbonium Sulph. ومن الأعراض الأخرى الخاصة بالدواء المذكور إكزيما الجفون، والشعور بالألم والحرارة والثقل فيها، والدُماع بالإضافة إلى تكوُّن نفطات صغيرة محتوية على الصديد على الجفون وتورمها، والحساسية من الضوء وضعف البصر وفقدان

التمييز بين الألوان. إن إطراق الجفون الذي يتفاقم تدريجًا يقتضي المعالجة بـ Causticum، كما يشكل تكوُّن بقع خضراء أمام العيون عرضًا خاصًا به أيضًا.

إن اجتماع الأعراض الثلاثة بما فيها الحساسية المفرطة من الضوء والدُماع والدوار الذي يشتد عند الاستلقاء يشكل ظاهرة قابلة للعلاج بـ Conium بوجه خاص.

أما اصفرار العيون وتكوُّن الحلقات السوداء حولها والحرقة والألم الطاعن فيها كطعن السكين، والرؤية الضبابية والضعف المتزايد في القدرة البصرية، والميل إلى النزف منها بالإضافة إلى رُهاب الضوء، كلّ هذه الأعراض تقتضي المعالجة بـ Crotalus.

إن احمرار العين وتقرحاتها، وتكون البثور أو النفطات على الجفون والتهاب العين يفيد فيه Croton. ومن الأعراض الأخرى لهذا الدواء أن المريض يرى ومضانًا ضوئيًا يتراقص أمام عينيه، كما يرى نجوما لامعة، وبقعًا سوداء عند الانحناء إلى الأمام، ومنها أيضًا الألم والضغط، والاحتقان الشديد. كما يشعر المريض كأن ذرات رملٍ تلهب العين، ويعاني كثيرًا عند القيام بالأعمال الدقيقة التي تتسبب في إجهاد العين كما يحدث في أعراض الدواء Ruta. ولو سببت الأعمال الدقيقة صداعًا بدلا من الألم العيني فإن الدواء Onosmodium هو المفيد.

إذا انسدلت الجفون بسبب الضعف الناتج عن الشلل فيجب دراسة الأدوية التالية: Agaricus و Plumbum و Senega و Causticum. إن تبارز بقع صغيرة على قرنية العين يشكل عَرَضًا بارزًا لـ Senega. ينفع الدواء Silicea كثيرًا في القرحة القرنية. وكذلك للدواء Calcarea Fluor علاقة قوية مع أمراض العيون. إذا أصيبت العين بالألم إثر تعرضها المفاجئ للبرد فإن العلاج الناجع هو Spigelia وللمزيد من التفصيل يرجى الرجوع إلى فصل هذا الدواء بغية دراسة أمراض العيون فيه.

يعتبر Lac Felinum دواء لمعالجة الألم العصبي في العين ويركَّب هذا الدواء من حليب الهرة. إذا ثار الألم في العين واحمرت بشدة وأصيبت بالدُماع وكانت

المعاناة تشتد بفتح العين وإغلاقها، وشعر المريض بالحرقة فيها واشتد الألم عنـــد القراءة فإن الدواء هو Strontium Carb.

إذا كانت الأعراض العينية أكثر تظاهرًا في العين اليمنى كالرؤيـــة الـــضبابية بالإضافة إلى ضعف البصر، وسيلان المفرزات كان Tarentula مجديًا. يرى المريض أحيانًا بقعًا سوداء أمام عينيه ويتعرض للرؤية الضبابية عند فتح العين، كما يشعر فيها بوخز كوخز الإبر بالإضافة إلى الحرقة، ففي هذه الحالة يجدي Natrum Carb نفعًا. وبالإضافة إلى الأدوية المذكورة أعلاه يجب مطالعة الأدوية التالية أيضًا:

Argentum	Lilium Tig
Aurum Metallicum	Lycopodium
Baryta Carb	Medorrhinum
Borax	Mercurius
Calc Fluor	Millefolium
Calcarea Sulphurica	Muriatic Acid
Chininum Ars	Natrum Carb
Cicuta Virosa	Natrum Phos
Cocculus	Natrum Sulph
Crotalus	Nitric Acid
Cuprum	Phosphorus
Cyclamen	Pulsatilla
Glonoine	Rhus Tox
Graphites	Sanguinaria
Hydrastis	Senega
Kali Carb	Sulphur
Lachesis	Zincum Metallicum
Ledum	Zincum Sulph

٨- التدرُّن والأمراض الرئوية مثل الربو والسرطان وغيرهما

إن الأمراض الرئوية ثلاثة أنواع عادة؛ أولا: السرطان، ثانيًا: الربو، وثالثًا: التَدَرُّن بما فيه ذات الرئة أيضا. كلما واجهتم مريضًا يعاني من مرض رئوي فأولا وقبل كلّ شيء يجب إنقاذ رئتيه بإعطائه Bacillinum أو Tuberculinum بقوة دوائية عالية. وقد ورد ذكر مفصل لطريقة استخدامهما في الفصول الخاصة بهما. إن هذا العلاج يزيل الآثار العميقة للسل كما يزيل خطر الإصابة به في المستقبل أيضا. لمزيد من التفصيل يجب دراسة كلا الدواءين المذكورين بعمق حيث ذُكرتْ أمراض الغدد أيضا.

الوصفة المثلى لاستئصال سرطان الرئة هي استخدام Phosphorus و Bryonia بالتناوب و Carcinosin بقوة دوائية CM حيث تؤخذ بضع جرعات بفاصل أسبوع أو عشرة أيام ثم التوقف لملاحظة تأثير الأدوية.

إن علاج الأمراض المتعلقة بالربو يكون معقّدًا عادة لكونها مرتبطة بداء السيلان الذي يبقى كامنا في جسم الإنسان وينتقل من جيل إلى جيل في بعض الحالات. ورغم أن المصاب به لا يعاني من أية صعوبة عند التبول إلا أن الربو الذي يصيبه بشكل متكرر يجعل حياته لا تطاق. ويجب استخدام Thuja CM لوضع حد لهذا النوع من الربو. وإن لم يتحسن الوضع بعد استخدامه مرّة في الأسبوع إلى شهر كامل فاستخدموا Tuberculinum كبديل له. وفيما يلي بعض التعليمات للمصابين بالربو:

يجب أن يعالَج الرشح أو إصابة البلعوم على وجه السرعة لأن الربو ينتج كأحد المضاعفات لهذين المرضين عادة. ولو تمت المعالجة الصائبة والفورية لما أصيب المريض بالربو أصلا. ولكن لو عولجت هذه الأمراض بأدوية قوية من الطب التقليدي لتحولت هذه الأمراض إلى الربو في كثير من الأحيان، ويضطر المريض لتناول المضادات الحيوية بصورة متكررة، وكذلك يعاود الربو مرارًا وتكرارًا. ولو استُخدمت الوصفة المتكونة من أدوية الهوميوباثي التالية: Bacillinum

و Diphterinum و Influenzinum و Oscillococcinum على الفور لمعالجة الرشح، مرّة واحدة ليومين أو ثلاثة أيام لشفي الرشح نهائيا. أما فيما يتعلق بأمراض البلعوم فتعمل الأدوية التالية بقوة دوائية منخفضة أي ٦x بشكل أفضل، وهي مفيدة في معالجة الحمى المصاحبة بإصابة البلعوم أيضًا:

Ferrum Phos + Kali Mur + Calcarea Fluor + Sillicea + Kali Phos

لقد أثبتت هذه الوصفة جدارتها في علاج معظم الأطفال. ولكن أثناء تناول هذه الأدوية يجب تجنب تناول الأغذية الحامضة والباردة بشدة. إن الأشربة الباردة و"الكولا" تضر المريض بوجه خاص. وإن لم تتم السيطرة بهذه الأدوية وبقي البلعوم ملتهبًا فاستخدموا كبديل الوصفة المتكونة من الأدوية التالية: Chelidonium +Coccus cacti+ Hepar Sulph، ولسوف تكون النتيجة أفضل بفضل الله تعالى.

إذا كان الربو بسبب ضعف القلب فيكون Spongia أفضل تأثيرًا. إذا كان هذا الدواء مفيدًا في الربو من منشأ قلبي فعلامته صدور أصوات كأصوات المنشار أثناء تنفّس المريض. إن علاج مريض يعاني من ضعف القلب يجب أن يُبحث من خلال أمراض القلب، ولهذا الغرض يجب مطالعة الأدوية المتعلقة بأمراض القلب.

لقد سبق ذكر الدواءين Phosphorus و Bryonia في صدد سرطان الرئة. وهناك دواء آخر ليس له علاقة بطب الهوميوباثي ولكنه يقوي فاعلية علاج الهوميوباثي، هو مسحوق الكُركُم (العُصفُر: Tumeric)؛ لقد ثبت من خلال التجارب المتكررة أن تناول المريض ربع ملعقة من مسحوق الكركم بالماء أو الحليب أربع مرّات يوميًا يشكل علاجًا مثاليًا لسرطان الرئة.

إن أمراض الرئة والأمعاء الناتجة عن كبت الأمراض الجلدية تحتاج إلى استخدام Sulphur و Psorinum وغيرهما من الأدوية المفيدة في الأمراض الجلدية، وللمزيد من التفاصيل يرجى الرجوع إلى فصل الأمراض الجلدية.

٩- أمراض الجلد

إن ذكر الأمراض الجلدية منتشر في كلّ مكان مع الأمراض المهمة والأدوية المهمة، بحيث يصعب جمعها في مكان واحد هنا تحت دليل تشخيص الأمراض. لقد ذكرتُ الأمراض الجلدية تحت كلّ الأدوية المهمة بما فيها: Sulphur و Psorinum و Bacillinum و Tuberculinum و Variolinum ومركبات Mercurius مثلا. لقد وصفت الأمراض الجلدية الكامنة على أنها سبب لإظهار الاضطراب المكبوت، وهذا دليل جيد لمعالجة هذه الحالة.

وفي صدد الأمراض الجلدية يجب دراسة أبواب الأمراض الإنتانية أيضًا لأنها تشمل كثيرًا من أمراض الجلد الإنتانية. ومرة أخرى يجب أن أقول بأنه من المستحيل الذكر المفصل لكافة الأدوية المفيدة في الأمراض الجلدية هنا. والأدوية التالية هي كدليل للمعالجين:

Agaricus
Anacardium
Anagalis
Anthracinum
Anthrakokali
Apis
Arnica
Arsenicum Album
Arsenicum Sulf
Berberis
Bovista
Croton Tiglium
Dolichos
Graphites
Hepar Sulph
Hydrocotyle
Lachesis
Mercurius
Petroleum
Radium Bromide
Rhus Tox
Sepia
Silicea

١٠- أمراض القلب

يجب استخدام Crataegus Q بانتظام للوقاية من النوبة القلبية، و لم يعثر على أي ضرر لهذا الدواء ولو اُستخدم مدى الحياة. لقد ورد ذكر معظم أمراض القلب في فصول الأدوية التالية:

Aconite، Belladonna، Arnica، Lachesis، Spongia، Berberis Spigelia، Cardus Marianus،

Adrenalin	Lilium Tig
Arsenicum	Millefolium
Aurum Metallicum	Naja
Cactus	Phosphorus
Carbo Veg	Plumbum
Digitalis	Psorinum
Kalmia	Rhus Tox
Laurocerasus	

١١- أمراض المرارة ومضاعفات الداء السكري

إذا كان المصاب بالألم والتشنج المراري يعاني من الحرقة الشديدة والألم الشديد فجرعتان من Belladonna بقوة دوائية عالية بفارق عشرة دقائق أو خمسة عشرة دقيقة يشفي بسرعة بفضل الله تعالى. وبعد الاستعمال المؤقت له لا بد من العلاج الدائم للمرض وباستمرار. يُستعمل الدواءان Sulphur و Lycopodium بين حين وآخر كعلاج دائم لكونهما يملكان فعّالية كبيرة على الصفراء، والصفراء مادة صفراء مخضرة اللون تتكون في الكبد وتساعد على هضم الطعام والاضطراب في تركيبها يسبب تكوّن الحصى في المرارة.

يُعَدُّ Chelidonium مفيدًا جدًّا لإذابة الحصاة المرارية. إن الألم في أعراضه ينتشر إلى الجنب وإلى الظهر. في حين ينتشر الألم القابل للعلاج بـ Berberis إلى كلّ الاتجاهات. ويعتبر China أيضًا مفيدًا في الألم المراري. وكذلك فإن استعمال Nat Sulph بصورة منتظمة يذيب حصاة المرارة.

لو كان الداء المراري مصحوبًا ببيلة سكرية وكان لون البول كاللبن الرائب وبكمية كبيرة جدًّا لكان العلاج الأمثل والخاص بهذه الأعراض هو Argentum Metallicum. إن مرض المرارة عند مريض Kali Carb ينتج عن الداء السكري عادة، وتكون المثانة حساسة جدًّا ولا تحتمل أدنى ضغط.

إن مريض السكري الذي يعاني من أعراض ذهنية متزايدة يشفى في معظم الأحيان شفاء تامًا باستخدام Acid Phos. أما إذا كان السكري ناتجا عن التعرض المزمن للأحزان والأشجان ورافقه ألم واخز في المرارة وكان المريض يشعر بألم خفيف في الرِجلين والذراعين فإن Tarentula يكون مجديًا جدًا، وهو لا يعود بفائدة مؤقتة فقط وإنما يشفي شفاء كاملا بفضل الله تعالى. وإذا تكوَّن بسبب السكري دُمَّل كبير في منطقة الكتف لكان Tarentula غاية في الجدوى في معالجة هذا المرض الخطير.

١٢- أمراض الرّحم الشائعة، سرطان الرحم، والنزف الرحمي

يجب مطالعة الأدوية التالية لعلاج سرطان الرّحم وأمراض الرّحم الأخرى ودراستها بإمعان.

Gelsemium	Actaea Racemosa
Kali Carb	Alumen
Kali Mur	Argentum Met
Kali Phos	Arsenic Iodatum
Kali Sulph	Belladonna
Murex	Bryonia
Nux Vomica	Calc. Ars

Calc. Carb	Psorinum
Calc. Flour	Pulsatilla
Calc. Phos	Pyrogenium
Camphor	Sabina
Carbo Animalis	Senecio Aureus
Carbo Veg	Sepia
Carcinosin	Silicea
Caulophyllum	Spongia
Coccus Cacti	Stannum
Conium	Sulphur
Ferrum Phos	Tarentula Hispania

فيما يتعلق بالنـــزوف الرحمية ينبغي مطالعة الأدوية التالية:

Ammonium Carb	Lachesis
Antimonium Crud	Lilium Tig
Arnica	Millefolium
Arsenic	Natrum Mur
Baryta Carb	Phosphorus
Cantharis	Platina
Graphites	Sabina
Hamamelis	Secale Cor
Hydrocotyle	Senecio Aureus
Hyoscyamus	Sulphur
Kali Carb	Sulphuric Acid
Kreosotum	Zincum

١٣- العقم، الإجهاض، الأعراض الشائعة أثناء الحمل وأدوية أخرى مُيَسِّرة للولادة

إن Sepia يعتبر مفيدًا جدًّا في معالجة العقم، ويتم عادة تشخيص أعراضه من خلال بنية المريضة الجسدية ولكن هذا ليس صحيحًا؛ لأنه ما لم تملك المريضة طبيعة تقتضي المعالجة بهذا الدواء فلن يزول أي مرض من أمراضها. لو كانت بنية المريضة الجسدية وحدها منسجمة مع تأثيرات الدواء لكان Kali Phos أفضل منه لمعالجة عقمها. يشكل Kali Phos علاجًا ناجعًا للضعف الجنسي الناتج عن التوتر العصبي أيضًا، والنساء اللواتي يعانين من ميل متكرر للإجهاض يجب ألا يغيبنّ هذا الدواء عن الذهن عند معالجتهن. وإذا كان هناك خطر من الإجهاض في الفترة الأولى من الحمل كان Virburnum Opulus Q أكثر تأثيرًا؛ توضع عشرة أو خمسة عشر قطرة منه في جرعة من الماء ويشرب المحلول بانتظام في الشهر الثاني من الحمل. كما يعتبر Sabina أكثر فائدة في الشهر الثالث وKali Carb في الشهر الرابع والخامس من الحمل. أمّا Kali Phos فيمكن تناوله في أي من أشهر الحمل.

إذا كان هناك خطر من الإجهاض بسبب سقوط أو حادث آخر فلا بد من استخدام Arnica ١٠٠٠. فإذا تعرضت المريضة لمثل هذا الموقف وجب عليها تناوله قبل ظهور الأعراض عليها. ولو أضيف إليه Kali Phos ١٠٠٠ لكانت النتيجة أفضل. كما يفيد Caulophyllum ٢٠٠ أيضًا كعقار وقائي. وفي حالة النزيف يجب إضافة Ferr Phos إلى Kali Phos. كما تعود الوصفة المتكونة من Millefolium و Phosphorus بفائدة سريعة أحيانًا.

لو كانت وضعية الجنين في البطن شاذّة لكان Pulsatilla مفيدًا جدًا. وإن لم ينفع هذا الدواء يمكن أن يجرَّب Kali Sulph الذي يعتبر دواءً مزمنا لـ Pulsatilla. يقوي Kali Sulph رحم النساء اللواتي يعانين من الميل المتكرر للإجهاض، ويفيد أيضًا في معالجة كافة أنواع السيلان التناسلي والالتهاب والحرقة. ولو انحرف

الرّحم عن موضعه الطبيعي أو شعرتْ المريضة بألم فيه بالإضافة إلى ثقل ضاغط إلى الأسفل فيؤثر Kali Sulph بفاعلية ملحوظة إن تزامنت أعراضه الأخرى.

العرض الخاص بالدواء Kreosotum هو النزف بشكل عام، إذ يبدأ النزف حتى بالضغط الخفيف. فمثلا تنزف العين بمجرد لمسة خفيفة من قبل الطبيب الفاحص. وإذا تعرض الرّحم مثلا لهذه الحالة لعانت المريضة من نزف رحمي مستمر حتى بعد انقضاء أيام الطمث.

يكون الطمث عند مريضة Ledum متقاربًا وغزيرًا، ولون الدم يكون أحمر قان. إن وجدت الأعراض الأخرى لهذا الدواء فهو لوحده قادر على شفاء معظم المشاكل الرحمية. ولقد وُجد Lilium Tig مفيدًا أيضًا للنساء صاحبات الطبيعة الهستيرية، واللاتي ينفعلن بسرعة ويكُنَّ عرضة لأمراض الرّحم والقلب. فتغزوهن أوهام ومخاوف، ويتوهمن أن الرّحم والأعضاء الحوضية الأخرى سوف تندفع إلى الخارج، ويشعرن وكأن الأعضاء هابطة، وبالتالي توجد عندهن نزعة طبيعية إلى رفعها إلى الأعلى باليد. يبدأ دم الطمث لديهن قبل الموعد ويكون بكمية صغيرة وكريه الرائحة جدًا، ترافقه جلطات دم أسود، يزداد النزيف عند قيام المريضة بالحركة، ويتوقف عند الاستلقاء والاستراحة.

إذا شعرت المريضة بآلام واخزة مصحوبة بالحرقة في المبيض، وكان الطمث غزيرًا وشعرت بألم بطني وعانت من السيلان المهبلي الذي يشتد ليلا ويكون مخرشًا، وتعرضت للغثيان الصباحي والحكة والحرقة عند التبول اللتان تخفان قليلا بعد الغسل بالماء البارد، فهذه الأعراض كلها تتحسن باستخدام Merc Sol. لو حدث الإجهاض في الأشهر الأولى من الحمل بسبب ضعف الرّحم فقط لأزال الدواء المذكور هذا الضعف وأعاد له القوة، مما يجعل المريضة قابلة لحمل الجنين.

إن بعض النساء يُصَبْن بكثير من الأمراض بعد الزواج ومنها عدم انتظام الطمث والضعف العصبي وغيرهما. ففي هذه الحالة تحتاج المريضة إلى استخدام Medorrhinum.

إذا طالت فترة الطمث، وحدث التشنج في الرّحم أو أسفل البطن وكان النزف غزيرًا فهذه أعراض خاصة بـ Millefolium، مما يعني أنه لو تزامنت هذه الأعراض الثلاثة لعاد هذا الدواء بفائدة سريعة بفضل الله تعالى إلا فيما ندر. وكذلك لو خافت الحامل من الإجهاض وبدأ النزيف إثر قيامها بنشاط، وإن كان خفيفًا، وتوقف بالاستراحة لكان الدواء نفسه غاية في النجوع والجدوى. تصاب النساء عادة بالدوالي الوريدية أثناء الحمل، فلو أعطيت المريضة الدواء السابق لتوقّف المرض في حينه. ولو بدأ النزيف الرحمي جرّاء المشقة الجسدية لوضع Millefolium حدًّا لهذه الظاهرة أيضًا.

يُعدُّ Kali Carb مفيدًا لإزالة آثار الضعف المتبقية بعد الولادة، كما يفيد Natrum Mur أيضًا للغرض نفسه ويعيد إلى المريضة صحّتها. وإذا أصابتها الحمى بعد الإنجاب فأعطوها Sulphur و Pyrogenum معًا. ولو لم ينظّف الرّحم جيّدًا بعد الإنجاب بل بقيت فيه بقايا مشيمية أو غيرها لنفع Pulsatilla لإخراجها وتنظيف الرحم.

إذا كانت الدورة الشهرية غير منتظمة، وأصيبت المريضة بالسيلان المهبلي الذي يحدث الالتهاب والحكّة وكانت المريضة تميل إلى الكآبة والحزن قبل الطمث وتشعر بألم وشَدٍّ إلى الأسفل يزداد وقت الصباح، وكانت تعاني من الحرقة بعد التبول، فكل هذه الأعراض تقتضي المعالجة بـ Natrum Mur.

والنساء اللواتي يعانين من السيلان المهبلي المزمن يفيد Natrum Carb لعلاج عقمهن. العلامة البارزة لهذا الدواء هي أن المريضة تشعر ببرودة عامة، وتكون عرضة للعقم والسيلان المهبلي المستمر. فإذا اجتمعت الأعراض المذكورة أعلاه كلها في مريضة لكان Natrum Carb وحده ذا فاعلية ملحوظة لإزالة عقمها.

لقد وُجدت الأدوية: Pulsatilla و Ashoka و Gossypuim Q أيضًا جدّ مفيدة في معالجة العقم. كما يجب علاج العقم بأدوية أخرى حسب الأعراض الظاهرة. إذا انحرف الرّحم عن موضعه الطبيعي وأدى ذلك إلى عدم استقرار الحمل كان من الممكن أن ينفع Nat Phos. تكون أطراف مريض Nat Phos باردة جدًّا مثل

مريض Psorinum. إن بعض أعراض Natrum Phos تشبه أعراض Pulsatilla. تكون الأيدي والأقدام باردة أثناء الطمث ولا سيما أثناء النهار.

بعض التعليمات والأدوية الأخرى الميسِّرة للولادة

لو أُعطيَتِ المريضة بضعة أقراص من Ferr Phos ٦x و Kali Phos ٦x صباح مساء أثناء الشهر الثالث والرابع من الحمل لكان عقارًا مقويًّا جدًّا للجنين والحامل معًا. ولكن يجب أن تؤخذ هذه الوصفة لأسبوع أو أسبوعين ثم توقف للفترة نفسها، وينبغي ألا تؤخذ بصورة مستمرة. وإذا بدأت آلام المخاض فيجب أن تُحَلَ بالماء بضع حبات من Kali Phos ٦x و Mag Phos ٦x وتعطَى المريضة لتشرب المحلول (كل ساعتين) ثمانية أو عشر مرّات يوميًا. يجب أن تؤخذ الجرعات الثلاثة الأولى كلّ نصف ساعة ومن ثم يمكن أخذها كلّ ساعتين تقريبًا. كذلك تؤخذ جرعة واحدة من Arnica١٠٠٠ قبل الإنجاب بأسبوع وجرعة أخرى بعد الإنجاب فورًا. وإذا حدث الإنتان بعد الإنجاب وأصيبت المريضة بحمى النفاس فأعطوها Sulphur٢٠٠ و Pyrogenum٢٠٠ معًا على الفور مرّتين أو ثلاث مرّات يوميا على الأكثر ليومين أو ثلاثة أيام في البداية. وحين تبدأ الحمى بالتراجع يجب التخفيف من الجرعات وتؤخذ مرّة واحدة لثلاثة أيام، ثم إذا حدث الشفاء فتؤخذ جرعة أو جرعتان في الأسبوع وذلك لبضعة أسابيع. و لم أعثر بعد على دواء أفضل منه لمعالجة حمّى النفاس.

وإذا انقطع الحليب بعد الإنجاب لوجب استخدام Bryonia٢٠٠ و Phyotalaca٢٠٠ معًا. وتناولهما مرّة أو مرّتين يوميًا يسفر عن فائدة مذهلة، وكذلك يمكن تناولهما بقوة دوائية ٣٠ أيضًا ثلاث أو أربع مرّات يوميًا. إذا تعرضت المريضة لاكتئاب ما بعد الولادة لعادت عليها بضع جرعات من Ignatia٢٠٠ بفائدة سريعة. وإن لم يتم الشفاء الكامل لأكملتْ جرعة واحدة من Nat Mur٢٠٠ فاعلية الدواء Ignatia٢٠٠.

إذا استقرّ في ذهنها الخوفُ والذّعر من الخروج من البيت فأعطوها Calcarea Carb ١٠٠٠ مرّة واحدة في الأسبوع إلى أسبوعين أو ثلاثة أسابيع.

إذا أصابت المريضة آلام خفيفة بعد الإنجاب كان تناول Pulsatilla٣٠ ثـــلاث مرّات يوميًا في منتهى الجدوى. إذا كان وضع الجنين في الرّحم مقعـــديًا فتعيـــده جرعة أو جرعتان من Pulsatilla٢٠٠ إلى الوضع الطبيعي. وإذا كان وضع الجنين معترضًا، فأعطوا المريضة جرعة واحدة من Arnica و Caulophyllum معًا بقـــوة دوائية ٢٠٠ لبضعة أيام. أما إذا كانت المشيمة المنـــزاحة هامشية (أي قرب فوهة عنق الرحم) فتبدي الوصفة المتكوّنة من Arnica و Caulophyllum معًا بقوة دوائية ٢٠٠ فاعلية مذهلة للإنقاذ من هذا الوضع الخطير جدا. تؤخذ هذه الوصفة مـــرّة واحدة كلّ يوم لبضعة أيام.

يوجد ذكر مختلف الأمراض التي تصيب أثناء فترة الحمل، وذكر الأمور المتعلقة بالإنجاب في فصول الأدوية: Kali carb و Caulophyllum و Causticum. يجب أن تدرس الأدوية التالية بعناية من فصولها:

Actaea Racemosa
Angus Castus
Aurum Muriaticum
Borax
Ipecacuanha
Kali Bromatum
Phosphorus
Scale Cor
Symphori Carpus

١٤- أمراض الشرايين والأوردة

إن ذكرًا مفصلا للأمراض الحادة والمزمنة للشرايين والأوردة بما فيها الاضطرابات الرضّية والنفسانية يوجد في فصول الأدوية التالية:

Aconitum
Alumina
Cimicifuga
Crataegus

Ammonium Carb	Cuprum
Arnica	Fluoricum Acid
Arsenic	Hamamelis
Aurum Metallicum	Lachesis
Belladonna	Millefolium
Bellis Perennis	Opium
Benzoicum Acid	Psorinum
Carbo Animalis	Pulsatilla
Carbo Veg	Strontia Carb
Chininum Ars	Sulphur

فكلما واجهتم مصابا بأمراض الشرايين والأوردة ارجعوا إلى فصول الأدويــة السابقة لتجدوا فيها أعراض المريض.

تكون ظاهرة تمزق الشرايين ناتجة أحيانا عن الأمراض الجلدية المكبوتة، فمثلا إذا كان المرض قابلا للعلاج بـــ Rhus Tox فسوف يلاحَظ بوضوح نزٌّ مفرزات مائية من الموضع المتضرر. وإن كان المرض الجلدي قد كُبِتَ ظاهريًا قبل عشرين سنة مضت. يعود تناول Rhus Tox١٠٠٠ مرّة أو مرّتين في الأســبوع حــسب مقتضى الأمر بفائدة مذهلة في معالجة إصابة الدوالي الوريدية الناكسة. كما تعالج الدوالي الوريدية بـــ Aesculus٣٠، Fluoric Acid، Calcarea Fluor و Pulsatilla.

١٥- أمراض الجهاز العصبي

إن دراسة فصول الأدوية التالية تغطي كلّ أمراض الجهاز العصبي:

Actaea Racemosa	Hyparicum
Agaricus	Ignatia
Alumina	Kali Phos
Angus Castus	Mag Phos

Argentum Met
Argentum Nitricum
Arnica
Carbo Veg
Causticum
Cocculus
Crotalus
Gelsemium
Hyoscyamus
Nat Mur
Phosphorus
Picric Acid
Plumbum Metallicum
Rhus Tox
Ruta
Silicea
Spigelia

١٦- الأدوية المتعلقة بالأحلام والأوهام والأرق وكثرة النوم

يمكن مطالعة ذكر الأحلام في فصول الأدوية التالية:

Absinthum
Actaea Racemosa
Agaricus
Arnica
Belladonna
Calc Ars
Calc. Carb
Carbo Animalis
Carbo Veg
Coffea
Drosera
Helleborus
Hyoscyamus
Kali Carb
Medorrhinum
Nat Phos
Natrum Mur
Nux Vomica
Phosphorus
Pyrogenium
Sabadilla
Sabina
Silicea
Stramonium
Sulphur
Sulphuric Acid
Tarentula
Thuja

إذا كان الأمر يتعلق بالأرق والسهاد يرجى الرجوع إلى أبواب الأدوية التالية:

Arsenicum Album	Kali Phos
Belladonna	Nux Vomica
Cannabis Indica	Opium
Causticum	Passiflora Q
Chamomilla	Phosphorus
Cocculus	Picric Acid
Coffea	Rhus Tox
Crotalus	Silicea
Ignatia	

وإذا كان أحد يعاني من كثرة النوم فيعود استخدام الأدوية: Kali Bichrome و Gelsemium و Nux Moschata و Ferr Phos بفائدة ملحوظة.

١٧- الإدمان على المخدرات

يوجد ذكر كافة أنواع الإدمان في فصول الأدوية التالية لذا يرجى دراستها بالإمعان:

Caladium	Plantago
Cannabis Indica	Platina
Crotalus	Sulphur
Nux Vomica	Sulphuric Acid
Phosphorus	Tabacum

١٨- الأمراض النفسية والذهنية

إن معالجة الأمراض النفسية والذهنية عملية معقدة لأن لها علاقة مع كافة أنواع الحزن والأمراض النفسية العميقة. وفيما يلي ذكر بعض الأدوية المعروفة في هذا الصدد، ومن خلالها سوف يتم الاطلاع على بعض الأدوية الأخرى التي لم تُذكَر في هذا الباب.

Aconitum	Lilium Tigrinum

Actaea Racemosa
Aethusa
Arnica
Aurum
Belladonna
Calc. Ars
Chininum Ars
Cyclamen
Glonoine
Graphites
Helleborus
Hydrophobinum
Hyoscyamus
Ignatia
Iodum
Kali Phos
Lac Caninum
Lachesis
Medorrhinum
Merc sol
Nat. Mur
Natrum Carbonicum
Nitric Acid
Nux Vomica
Opium
Phosphorus
Platina
Psorinum
Pulsatilla
Sepia
Silicea
Staphysagria
Stramonium
Sulphur
Thuja
Veratrum Album

١٩– الأمراض الجنسية

من المعروف أن معالجة الأمراض الجنسية تكون أصعب من الأمراض الأخرى لأن دائرة تشخيصها واسعة جدًا. هناك أكثر من مائة دواء تُذكَر فيها الأمراض الجنسية، ويحسب القارئ عند دراسة كلّ دواء أنه هو الدواء الأنسب لحالته أو لحالة مريض تحت معالجته. والحقيقة أنه لا ينتفع قطعيًا إلا بدواء أو دوائين من الأدوية المذكورة في هذا المجال في فهارس تشخيص الأمراض:

Abrotanum
Agaricus
Kali Bichrom
Kali Carb

Alumina
Anagallis
Angus Castus
Arsenic Album
.Arsenic Iod
Baryta Carb
Bufo
Caladium
Calc. Flour
Calcarea Phos
Camphora
Cannabis Sativa
Cantharis
Capsicum
Carboneum Sulph
Chininum Ars
Clematis
Cocculus
Coccus Cacti
Coffea
Conium
Croton
Cyclamen
Ferrum Phos
Fluoric Acid
Fluoricum Acidum
Gelsemium
Kali Phos
Kali Sulph
Lycopodium
Medorrhinum
Mercurius
Natrum Mur
Natrum Phos
Natrum Sulph
Nitric Acid
Nuphar Luteum
Nux Vomica
Onosmodium
Origanum
Phosphoric Acid
Phosphorus
Platina
Pulsatilla
Sabina
Salix Nigra
Selenium
Sepia
Silicia
Spongia
Staphysagria
Sulphur
Tarentulla
Thuja

Graphites	Tribulus Terrestris
Gratiola	Turnera
Hepar Sulph	Yohimbinum
Hydrastis	Zincum

٢٠- أمراض غدة البروستات

عندما تبدأ غدة البروستات بالتضخم تلاحظ إثر ذلك بعض الأعراض البولية بصورة واضحة، كما يصاب المريض أحيانًا بالضّعف الجنسي. يشعر المريض أن البول لا يطرح بكمية كافية، إنما يحتبس قبل التبول ويرتاح المريض عند تبوله ولكنه يشعر ببقاء كمية من البول في المثانة ثم يشعر بالحاجة إلى التبول بعد ذلك وهكذا تتقلص الفترات بين التبول تدريجيًا. وبعض المرضى الذين يتفاقم مرضهم يضطرون للتبول كلّ نصف ساعة أو أقل منها أحيانًا، ولكن البول يخرج بكمية قليلة جدًّا ولا يرتاح المريض بعد التبول.

ليس من الضروري أن يكون سبب تعدد البيلات عائدًا إلى تضخم البروستات فقط، ولكن إذا كان هذا هو السبب فيجب معالجته كما يلي:

لو كان المرض ينم عن داء السيلان المكبوت فلتبدأ المعالجة بـ Thuja، وترفع قوته الدوائية تدريجًا إلى مائة ألف. إن هذا الدواء يؤثّر على غدة البروستات ويزيل الحرقة الإحليلية أيضًا، لذا يجب التوجه إليه قبل غيره. والأمراض الأخرى التي تذكّرنا بهذا الدواء أبرزها الربو، وظهور النفطات والثآليل على الجلد. إذا كانت ضخامة البروستات في أعرض هذا الدواء مصحوبة بالأعراض البولية الأخرى ولا سيما الحرقة الإحليلية وتعدد البيلات، فالعلامة الخاصة به هي تَشَعُّبُ خط البول إلى خَطّيْنِ ثم تحولهما إلى خط واحد عندما يبذل المريض قوة أكبر لإخراجه.

والدواء الآخر المهم في معالجة البروستات هو Silicea ويبدي فاعليةً أفضل بقوته الدوائية CM، شريطة وجود شعور زائد بالبرد عند المريض ولا سيما في القدمين واليدين. إن هذا الدواء يؤثر تأثيرًا إيجابيًا كبيرا على سرطان المثانة وسرطان

البروستات على السواء. ولو أعطي المريض جرعتان أو ثلاث جرعات مرّة واحدة في الأسبوع أو كلّ عشرة أيام لطرأ تحسنٌ ملحوظٌ بفضل الله تعالى.

وهناك دواء آخر أيضًا يملك قدرة لا يستهان بها في معالجة المرض الذي نحن بصدده وهو Clematis. إنه دواء يؤثر في الجزء الأيمن من الجسد أكثر من الجزء الأيسر، إذ تحدث الأعراض في الجزء الأيمن من الأعضاء عمومًا، بما فيها الخصية اليمنى والحالب الأيمن (الذي يمتد من الكلية اليمنى إلى المثانة). يشعر المريض بالاضطراب المستمر وتوقظه الحاجة المتكررة للتبوُّل. يلاحظ ضمن أعراضه عطشٌ لا يُروى غير أنه يسكن قليلا عند شرب الماء البارد. إن هذا الدواء ينفع المرضى مؤقتًا ولكن ليس من الضروري أن يحدث شفاء كاملا. إنه يطوِّل فترات حاجة المريض إلى التبول، ولكن المريض عندما يشعر بالحاجة إليه يضطر ليَهْرَعَ إلى المرحاض. ومع استخدام هذا الدواء يجب البحث عن أدوية أخرى من شأنها أن تستأصل المرض نهائيًا.

ولقد لوحظ عند بعض المرضى أنهم يبولون بحرية بعد استعمالهم هذا الدواء، ولكن التواتر يبقى على حاله؛ فتبين أن ليس لمرضهم علاقة مباشرة مع ضخامة البروستات بل هناك نوع من التهاب في الكليتين أو المثانة أو الإحليل. لا يمكن للدواء Clematis أن يزيل أعراض البروستات الانسدادية.

وفي الأمراض البولية هناك بعض الأعراض الأخرى أيضًا التي تستدعي الانتباه وتشير إلى استخدام أدوية مختلفة، ولكن ليس ضروريا أن يكون كلّ دواء مفيدًا فيها. وهذا يعني أيضًا أن انتقاء الدواء المناسب ليس أمرًا سهلا. ولا بد من التعرف على أعراض المرض البارزة وإلاّ سوف يستحيل على المعالِج انتقاء الدواء المناسب للمرض.

لو كان البول كثيفا ومعكّرًا وكريه الرائحة جدًّا لكان ذلك مؤشّرًا قويًّا على الإنتان في المسالك البولية التناسلية، أي في الإحليل أو الكليتين أو المثانة أو الخصيتين أو الرحم. لذا ينبغي أن تتم معالجة الإنتان أولا ولمدة كافية إلى أن تزول جميع آثاره كليًّا. الأدوية المفيدة بشكل خاص في هذه الحالة هي:

Psorinum
Pyrogenium
Sabal Serrulata
Silicea
Staphysagria
Sulphur
Thuja
Arsenicum Album
Cannabis Indica
Chimaphila
Conium
Ferr Phos
Merc Cor
Phosphorus

وعند قراءة فصول الأدوية المذكورة أعلاه سوف تجدون ذكر أدوية أخرى أيضًا مثل Medorrhinum وغيره.

٢١- الآلام المفصلية والروماتيزم

لقد ذُكرت الآلام المفصلية والروماتيزم في فصول الأدوية التالية:

Eupatorium
Guaiacum
Kali Carb
Lachesis
Lactic Acid
Ledum
Medorrhinum
Mercurius
Natrum Sulph
Phytolacca
Abrotanum
Actaea Racemosa
Agnus Castus
Apis
Apocynum
Argentum Metallicum
Arnica
Belladonna
Benzoicum Acidum
Berberis

Bryonia
Calc. Carb
Caulophyllum
Causticum
Colchicum
Pulsatilla
Rhus Tox
Sabina
Sulphur

كذلك ورد ذكر الأدوية الأخرى المفيدة في هذه الأمراض في فصول هذه الأدوية.

٢٢- أمراض العظام

إن أكثر الأمراض خطورة من بين أمراضها هو سرطان العظام وسل العظام. كما أن هناك بعض الأمراض الأخرى الخطيرة أيضًا مثل التيفوئيد وشلل الأطفال التي تترك على العظام آثارًا عميقة ومزمنة. ومما لا شك فيه أنه يصعب كثيرًا علاج بعضها إن لم يكن مستعصيًا. وإلى جانب ذلك هناك بعض الأمراض الأخرى - مثل التشوهات العظمية الخلقية والقَزامة وتكوُّن العظم الناقص - التي تقتضي معالجة مناسبة عميقة وطويلة الأمد بالصبر والمثابرة. لقد ورد ذكر كلّ هذه الأمراض وأسلوب معالجتها في فصول الأدوية التالية:

Argentum Metallicum
Asafoetida
Aurum
Baryta Carb
Bryonia
Calc. Carb
Calc. Fluor
Calcarea Phos
Eupatorium
Ledum
Medorrhinum
Mercurius
Nitric Acid
Phosphorus
Pulsatilla
Ruta
Sepia
Silicea
Staphysagria

من خلال دراسة هذه الفصول سوف يتم الاطلاع على أدويـــة أخـــرى أيـــضًا ولسوف تكون هذه الدراسة مستفيضة بفضل الله تعالى.

٢٣- علاج المضاعفات الفورية أو طويلة الأمد الناتجة عن الحوادث والرضوض

في هذا تكون دراسة الأدوية التالية مفيدة:

Aconite	Hypericum
Arnica	Muriatic Acid
Belladonna	Opium
Bellis	Ruta
Calc. Fluor	Staphysagria
Calc.Phos	Strontia Carb
Carbo Veg	Symphytum

٢٤- كافة أنواع الشلل

الأدوية المعروفة في معالجة كافة أنواع الشلل هي:

Aconite	Nux Vomica
Alumina	Opium
Argentum Nitricum	Phosphoric Acid
Arnica	Plumbum
Belladonna	Pulsatilla
Causticum	Rhus Tox
Cocculus	Ruta
Conium	Secale Cor
Gelsemium	Spigelia
Lachesis	Sulphur

Muriaticum Acid	Tarentula
Natrum Mur	Zincum

من خلال مطالعة الأدوية المذكورة أعلاه سوف يتم العثور على أنواع مختلفة من الشلل ومعالجاتها

٢٥- البنية الجسدية وما يتعلق بها

تُذكر في كتب الهوميوباثي البنية الجسدية للمريض ولونه وما إلى ذلك عادة. ولكنه من الصعوبة بمكان تشخيص المريض وانتقاء الدواء المناسب له من خلال بنيته الجسدية فقط، ولكن هناك بعض الأدوية التي لها علاقة بالبنية الجسدية للمريض نذكرها فيما يلي:

Baryta Carb	Kali Carb
Calc. Carb	Natrum Mur
Calc. Fluor	Phytolacca
Chininum Ars	Plumbum
Cholesterinum	Sepia
Graphites	Silicea

٢٦- الأمراض الإنتانية (المُعْدِية)

الكوليرا:

يؤثر Sulphur تأثيرًا إيجابيًا لا يضاهى كعقار وقائي أثناء تفشي وباء الكوليرا. إذا ما تم استخدامه بقوة دوائية ٢٠٠ مرّة واحدة لبضعة أيام ثم مرّتين في الأسبوع لأمكن تجنب الإصابة بالكوليرا. كذلك لو أُعطي المريضُ Camphora بقوة دوائية منخفضة عند ظهور أعراض الكوليرا لتوقف المرض في حينه. إذا كان المريض قد أصيب بها وخاصة الكوليرا التي يكون الإسهال فيها دون ألم يُذكر، وفقد الجسم

قوته بغتة وأصيب بالتجفاف وأصبح باردًا بشدة، فليس هناك دواء أفضل من Camphora، وفي أعراضه تكون النــزعة إلى الغثيان والقيء أكثر من الإسهال.

يُعدُّ Cuprum أيضًا من أهم الأدوية المفيدة في معالجة الكوليرا. فلو كان التشنج في المعدة والأطراف بارزًا أثناء الإصابة بالكوليرا، وكان تشنج الأطراف يبدأ من الأصابع وينتقل إلى الأعلى لكان Cuprum أفضل علاج لهذا النوع من الكوليرا، والإسهال في الكوليرا القابلة للعلاج به يكون قليل الكمية ولكنه متواتر ويكون مصحوبًا بالمغص البطني الشديد. أما إذا كان الإسهال بكمية كبيرة وحدث المَعَصُ العضلي في الساقين فإن Veratrum Album هو السهم الصائب في هذه الحالة. الأدوية التالية يمكن أن تكون مفيدة أيضًا.

Aethusa	Podophyllum
Arsenicum Album	Secale Cor
Carbo Veg	

المغص البطني في الإنتانات المعوية:

في حالة الإصابة بألم بطني مصحوب بنــزعة للغثيان والقيء بغض النظر عما إذا كان ذلك ناتجا عن مرض الكوليرا أو غيره، ينبغي استخدام الوصفة التالية بقوة ٣٠: Croton و Ipecac و Carbo Veg و Baptisia.

إذا كان الغثيان والقيء يهدأ بعض الشيء بشرب الماء البارد فهذا عرض خاص بــ Cuprum، كما يفيد الدواء نفسه لعلاج النُكاف أيضا، كما يكون مفيدًا إذا ما ألحقت حمّى التيفوئيد ضررًا بأحد الأطراف وتركته مشلولا.

Antimonium Crud	Dioscorea
Argentum Nitricum	Iris
Arsenicum Album	Nux Vomica
Colchicum	Pulsatilla
Colocynthis	Sulphur

الملاريا:

لقد ورد الذكر المفصل لعلاج الملاريا تحت الأدوية التالية، وبمطالعتها سوف يُوجه القارئ إلى أدوية أخرى وأعراض المرض الأخرى أيضًا:

Aconite	Ipecacuanha
Arnica	Natrum Mur
Arsenic	Natrum Sulph
Bryonia	NuxVomica
Cedron	Psorinum
China	Pulsatilla
Chininum Ars	Rus Tox
Eupatorium	Tarentula
Gelsemium	Tuberculinum

فإذا قرأتم هذه الأدوية بإمعان لتمكنتم بفضل الله تعالى من السيطرة على الملاريا إلى حد كبير.

الجدري والحصبة:

إن هذين المرضين يكونا قد أحدثا أضرارًا فادحة ريثما يظهرا بوضوح خارجيًا على الجلد وتستعمل الأدوية: Silicea و Kali Phos و Ferr Phos عموما لدفعهما إلى ظاهر الجلد. وقد وُجد Allium Cepa مفيدًا في معالجة الحصبة. إن Sulphur هو الدواء الشائع الذي يُستعمل بجدارة لدفع هذين المرضين إلى الخارج. كما أن Arsenic و Psorinum يفيدان أيضًا حسب مقتضى الأمر. وتحت الأدوية التالية سوف تجدون ذكر بعض الأدوية الأخرى أيضًا:

Antimonium Tart	Malandrinum
Antimonium Crud	Merc Sol
Apis	Pulsatilla
Calcarea Phos	Sulphur

Euphrasinum	Variolinum
Kali Bichrom	

السعال الديكي:

الأدوية المستعملة عادة في معالجة السعال الديكي هي: Drosera و Allium Cepa و Arnica. وتحت هذه الأدوية سوف تجدون ذكر الأعراض والأدوية الأخرى أيضًا بما فيها:

Belladonna	Ipecacuanha
Coccus Cact	Kali Carb
Cuprum Metallicum	Senega
Hydrocyanic Acid	Tarentula

الإنفلونزا أو النـــزلة الوافدة:

لقد وُجدت الدواءين Sulphur و Pyrogenium مفيدين جدًّا في معالجة الحمى في النـــزلة الوافدة. وينبغي مطالعة الأدوية التالية أيضًا:
Influenzinum, Bacillinum, Diphtherinum, Oscillo Coccinum, Kali Phos, Ferr Phos, Kali Mur, Silicea, Calc Fluor. وذلك بالإضافة إلى:

Arsenicum Album	Eupatorium
Bryonia	Gelsemium
Carbo Veg	Natrum Sulph
Dulcamara	Rhus Tox

الزحار:

لمعالجة الزحار تستعمل عادة الأدوية التالية:

Ipecac، Aconite، Kurchi، Colocynthis، Dioscorea. وعند مطالعتها سوف تجدون أدوية أخرى أيضًا.

Aloe
Arnica
Arsenic Album
Bufo
Cantharis
Capsicum
Carbo Veg
Carbolic Acid
Colchicum
Gelsemium
Mag Carb
Merc Cor
Merc Sol
Nux Vomica
Phosphorus
Rhus Tox
Sulphur

الطاعون:

إذا ما تم استخدام مركبات Mercurius ومركبات Sulphur أثناء تفشي الطاعون لترك المرض العقد وظهر خارجيًا على الجلد كمرض جلدي فيتم التخلص من الطاعون. وفي هذا الصدد يمكن مطالعة الأدوية التالية أيضًا:

Arsenicum Album
Belladonna
Crotalus Horridus
Hydrocyanic Acid
Ignatia
Lachesis
Naja
Phosphorus
Pyrogenium
Rhus Tox
Tarentula Hispania

الإيدز:

في حالة الإصابة بالإيدز تفيد الأدوية: Silicea بقوة دوائية عالية و Psorinum، Syphilinum و Pyrogenium.

التهاب السحايا:

بالإضافة إلى دراسة الأدوية: Natrum Sulph و Gelsemium و Silicea و Apis ينبغي التوجه إلى الأدوية التالية أيضًا:

Glonine	Aconitum
Hellborus	Belladonna
Hyoscyamus	Bryonnia
Mercurius	Calcarea Carb
Nux Vomica	Cicuta Virosa
Opium	Crotalus Horridus
Zincum	Cuprum Metallicum

٢٦- بعض الوصفات المجرَّبة والمستخدَمة في الحياة اليومية

* الطلاب الذين ينسون كلّ شيء في قاعة الامتحان أو يتشوش ذهنهم يجب أن يستخدموا ٢٠٠ Aethusa.

* الطلاب الذين يخافون الامتحان يجب أن يتناولوا ٢٠٠ Argentum Nitricum و ٢٠٠ Aethusa معًا.

* الذين تنقصهم الثقة بأنفسهم أو يخافون إلقاء محاضرة أو كلمة أمام الناس يجب أن يتناولوا ٢٠٠ Lycopodium.

* إذا كان أحد يخاف الفشل في الامتحان فليأخذ الدواءين Kali Phos ٦x و٦x Silicea معًا.

* الأطفال الصغار الذين يحبون فرط العناية بهم وأن يُدَلّلوا؛ أعطوهم٣٠ Pulsatilla و ٣٠ Phosphorus معًا.

* الأطفال الذي يرهبون المدرسة عالجوهم بكل من: Phosphorus و Aconite وOpium.

* والأطفال الذين يبحثون عن الأعذار للبكاء المتكرر عالجوهم بـــ Staphysagria.

* يعتبر ١٠٠٠ Chamomilla أفضل عقار للأطفال العصبيين والمشاغبين.

* الأطفال الذين يخافون من بقائهم لوحدهم يجب أن يعطَوا ٣٠ Phosphorus.

* الأطفال الذين ينهضون مذعورين ليلا يفيدهم بفضل الله تعالى استخدام الأدوية: Arsenic وOpium وAconite معًا بقوة دوائية ٣٠.

* لو أصيب أحد برضٍ على الرأس في حادثٍ يفيده في معظم الأحيان Arnica و Natrum Sulph معًا بقوة دوائية ١٠٠٠.

* في رضوض الرأس أو جلطات المخ أعطوا المريض على الفور Opium بقوة دوائية ١٠٠٠ أو أعلى منها.

* لو بقيت الآثار السيئة الناتجة عن رضوض الرأس لوجب استخدام Helleborus Niger.

* الغثيان الذي يحدث عند استعادة الوعي بعد الجراحة يفيد فيه Aurum Met ٢٠٠ كما يمكن إعطاء Phosphorus.

* تكفي جرعة واحدة من Aconite ١٠٠٠ لإزالة الآثار السيئة الناتجة عن الخوف، ولكن لو أضيف إليه Opium أيضًا لكانت النتيجة أفضل.

* إن جرعة واحدة من Arnica١٠٠٠ قبل العمل الجراحي وبعده تنقذ المريض من مضاعفاته.

* في عسر الهضم الناجم عن التناول المفرط للدهون فليُتناول Pulsatilla.

* في عسر الهضم الناجم عن التناول المفرط للسكريات (كاربوهيدارت) يجب استعمال Carbo Veg.

* إذا كان أحد يعاني من الحساسية من الأرز أو اللحم فليأخذ Nux Vomica.

* يفيد Calcarea Carb في الحساسية من البيض.

* إذا كان أحد يصاب بالإسهال إثر تناوله البيض فليستعمل Chininum Ars.

* يستعمل Sulphuric Acid للتخلص من عادة التدخين. فلو صُبَّت قطرة واحدة منه في كوب من الماء وأُخذتْ ثلاث جرعات يوميا لكانت مفيدة جدًّا بفضل الله تعالى.

*يستعمل Nux Vomica ٢٠٠ لإزالة مضاعفات الحُقن التي حُقنت بصورة خاطئة.

* إذا أصيب أحد بالإسهال بعد تناوله "البنسلين" لعاد عليه Nitric Acid أو Sulphur بقوة دوائية عالية بفائدة ملحوظة.

* ولإزالة ضعف الذاكرة تؤخذ جرعة واحدة من Klai Phos١٠٠٠ ثم بضع جرعات من Plumbum ٢٠٠ بعده.

* والذي ينظر للآخرين بنظرة الشك والريبة ويكون مذعورًا من أخطار وهمية فأعطوه Lachesis ١٠٠٠.

* إذا كان المريض لا يستطيع أن يركز في أي عمل وكان الخوف من الموت أو حادث مسيطرًا عليه، وكان مضطربًا جدًّا فأعطوه بضع جرعات من Arsenic١٠٠٠.

المصادر والمراجع

- ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين، لسان العرب، دار صادر، ١٩٥٥ بيروت
- اتحاد الأطباء العرب، المنظمة العربية للتربية والثقافية والعلوم، المعجم الطبي الموحد، الطبعة الثالثة، ١٩٨٣، ٨٥٣ ص.
- البيومي، عبد العزيز السعيد، صالح، يسرى السيد وسيد، أسامه هنداوي ٢٠٠٠: أساسيات علم النبات. الدار العربية للنشر والتوزيع، ٥٤١ ص.
- الحفار، محمد سعيد ١٩٧٥: أساسيات علم النبات الزراعي (خلية – تعضي – تصنيف)، منشورات جامعة دمشق، ٦٧٣ ص.
- الخطيب، أنور، عبد العزيز الصباغ وعماد القاضي ٢٠٠١، الدليل العملي في التصنيف النباتي. منشورات جامعة دمشق، سورية. ٣٩٩ ص.
- ستيس ك. أ ١٩٩٩: تصنيف النبات والتقسيم الإحيائي، د. أحمد بن حمد عبد الله الفرحان، د. فهد بن محمد عبد الرحمن الحميد والدكتور حسن مصطفى حسن. النشر العلمي والمطابع – جلمعة الملك سعود، ٤٠٧ ص.
- قاموس المورد ١٩٨٦. إنجليزي– عربي. ١١١٨ ص.
- لورانس هـ. م. جورج: تصنيف النباتات الوعائية، ترجمة د. أحمد محمد مجاهد، د. تادرس منقريوس، محمد أحمد أبو ريا، دار الفكر العربي. ١٣٩٨ ص.
- المعجم الطبي النباتي. ١٩٩٧. منشورات دار طلاس، سوريا. ٨٩٦ ص.
- مواقع عديدة للـ Homeopathy على الإنترنت.